

وقائع اعمال المؤتمر الدولي الافتراضي



منهجية البحث العلمي وتقنيات إعداد المذكرات والأطروحات الجامعية

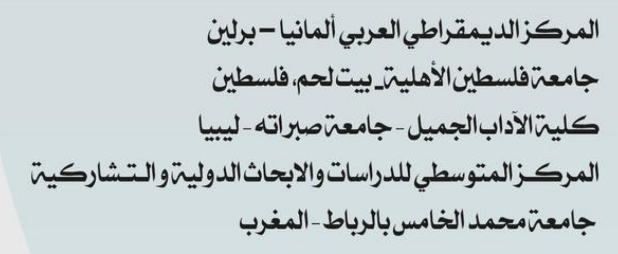
أيام 14 و15 – 08 – 2021

2001



منهجية البحث العلمي وتقنيات إعداد المذكرات والأطروحات الجامعية




المركز الديمقراطي العربي ألمانيا – برلين
جامعة فلسطين الأهلية_ بيت لحم، فلسطين
كلية الآداب الجميل - جامعة صبراته - ليبيا
المركز المتوسطي للدراسات والابحاث الدولية والتشاركية
جامعة محمد الخامس بالرباط - المغرب



المركز الديمقراطي العربي
برلين – ألمانيا



جامعة فلسطين الاهلية
بيت لحم – فلسطين



كلية الآداب الجميل
جامعة صبراتة - ليبيا



المركز المتوسطي للدراسات
والابحاث الدولية و التشاركية
جامعة محمد الخامس – المغرب



VR . 3383 – 6555 B

DEMOCRATIC ARABIC CENTER
Germany: Berlin 10315 Gensinger- Str: 112
http://democraticac.de
TEL: 0049-CODE
030-89005468/030-898999419/030-57348845
MOBILTELEFON: 0049174274278717

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية

ألمانيا/ برلين

Democratic Arabic Center

Berlin / Germany

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا /برلين

Tel: 0049-code Germany

030-54884375

030-91499898

030-86450098

البريد الإلكتروني

book@democraticac.de





المؤتمر الدَّولي العلمي الافتراضي

تحت عنوان:

منهجية البحث العلمي وتقنيات إعداد المذكرات والأطروحات الجامعية

المركز الديمقراطي العربي – برلين (ألمانيا)

بالتعاون مع

جامعة فلسطين الأهلية – بيت لحم، فلسطين

كلية الآداب، الجميل – جامعة صبراته ، ليبيا

المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث الدولية والتشاركية، جامعة محمد الخامس، الرباط، (المملكة المغربية)

ينظمون المؤتمر الدولي الافتراضي حول:

منهجية البحث العلمي وتقنيات إعداد المذكرات والأطروحات الجامعية

14 – 15 /08/ 2021

إقامة المؤتمر بواسطة تقنيَّة التَّحاضر المرئي عبر تطبيق – Zoom

عنوان المؤتمر:

منهجية البحث العلمي وتقنيات إعداد المذكرات والأطروحات الجامعية

Scientific methodology and techniques of preparing theses and dissertations

- رئيس المؤتمر :

د. موسم عبد الحفيظ، جامعة سعيدة (الجزائر)

د. سليمان عبد الواحد

الرئاسة الشرفية للمؤتمر:

- د. عماد داوود الزير، القائم بأعمال رئيس جامعة فلسطين الأهلية – بيت لحم – فلسطين
- د. امحمد حسين راجح، عميد كلية الآداب – الجميل، جامعة مصراتة، ليبيا
- د. أحمد بن عثمان ودغيري مدير المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث الدولية التشاركي، جامعة محمد الخامس، الرباط، المملكة المغربية.
- أ .عمار شرعان: رئيس المركز الديمقراطي العربي (ألمانيا)

- رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر:

د ة. لطرش صليحة، جامعة البويرة (الجزائر)

- المنسق العام للمؤتمر:

د ة. ناجية سليمان عبد الله، رئيسة تحرير مجلة العلوم السياسية والقانون (المركز الديمقراطي العربي)

د. أحمد بوهكو، مدير النشر بالمركز الديمقراطي العربي (ألمانيا)

- رئيس اللجنة التنظيمية للمؤتمر:

أ. كريم عايش، المركز الديمقراطي العربي (ألمانيا)

- رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر:

د. صهيب شاهين، المركز الديمقراطي العربي (ألمانيا)

ديباجة المؤتمر:

إن البحث العلمى كان ولا يزال الحاكم والحكم بالنسبة لكل العلوم من حيث وجودها وبقائها واستمرارها وتطورها وعلامة الجودة المميزة لها؛ فهو الوسيلة الفاعلة لبناء العلوم من ناحية بكل ما يحتويه هذا البناء من جوانب وأبعاد متكاملة، ووسيلة تلك العلوم فى تطبيقها وإفادتها للبشرية فى شتى الميادين من ناحية أخرى. إضافة إلى ذلك؛ فإن البحث العلمى هو أيضًا وسيلة الأمم والشعوب المتقدمة والنامية على حدٍ سواء فى الارتقاء بمستوى الحياة وجودتها فى كافة المجالات وعلى كافة المستويات، وتزداد تلك الأهمية بالنسبة للدول ذات المشكلات المتعددة والاحتياجات المتنامية والموارد المحدودة فى نفس الوقت، وهنا تحتاج تلك الدول إلى البحث العلمى لإيجاد مخرج لها يتمثل فى كيفية إشباع الاحتياجات وحل المشكلات وإحداث التنمية المتوازنة والمستدامة فى ظل الموارد المحدودة.

ولما كان البحث العلمى فى العلوم الاجتماعية يتطلب من الدارسين وطلاب الدراسات العليا والباحثين الإلمام بكل ما يتطلبه البحث العلمي من المفاهيم والأسس والأساليب التي يقوم عليها. وإلى

الاطمئنان إلى سلامة المنهج والإجراءات وأدوات القياس التى يستخدمونها للإجابة عن التساؤلات التى تثيرها المشكلات البحثية التى يتصدون لدراستها وتحقيق أهدافها. لذا جاء هذا المؤتمر ليكون عونًا للباحثين والمهتمين بالبحث العلمي وتقنياته.

-أهداف المؤتمر:

تأسيسًا على ما سبق، يمكن إيجاز أهداف المؤتمر فيما يلي:

1. البحث في مفهوم البحث العلمي عامة، وفي العلوم الاجتماعية على وجه الخصوص.
2. تسليط الضوء على واقع البحث العلمي العربي في مؤسسات التعليم العالي.
3. الكشف عن سبل إعادة ضبط المتغيرات البحثية، والتحكم في المتغيرات الوسيطة والدخيلة.
4. تنمية قدرات الدارسين والباحثين على فهم أنواع البحوث والإلمام بالمفاهيم والأسس والأساليب التي يقوم عليها البحث العلمي.
5. تنمية قدرات الدارسين والباحثين على تقويم أو الحكم على سلامة الإجراءات وأدوات القياس التي يستخدمونها عند التصدي للإجابة عن التساؤلات التي تثيرها مشكلة البحث.

محاور المؤتمر:

تستقبل الأوراق البحثية من الراغبين بالمشاركة في مداخلات ضمن المحاور التالية:

* إشكالية تطبيق المناهج العلمية في العلوم الاجتماعية.
* الأخطاء الشائعة في إعداد البحوث العلمية.
* معايير الجودة العلمية في البحوث الأكاديمية.
* كيفية كتابة مقدمة البحث (كيفية صياغة العنوان – ترتيب عناصر المقدمة – محتوى الإشكالية)
* أدبيات الدراسة: كيف يمكن للباحث أن يكتب مقال علمي.
* الدراسات السابقة: العرض والتوظيف
* فروض البحث (تعريفها – خصائصها – حالاتها – أنواعها – أهميتها – فوائد الفروض الخاطئة)
* الدراسات الميدانية:
* منهج البحث (أنواع المتغيرات: المستقلة – التابعة – الوسيطة – الدخيلة)
* العينة.
* أدوات الدراسة:

- الاستبيان والاستمارة (شروط تصميمها – تحليل البيانات – تحليل المحتوى)
- المقابلة (تعريفها – أهدافها – أنواعها – مزاياها – عيوبها)
- الملاحظة (تعريفها – أنواعها – خطوات إجرائها – أدواتها)
- مقاييس التقدير (تعريفها – أنواعها –خطوات بنائها)

* الاختبارات (تعريفها – تصنيفها – بنائها)
* صدق الدراسات البحثية (تعريفه – أنواعه – عوائقه)
* المعاينة (تعريفها – خطواتها – طرقها)
* المعالجات الإحصائية المستخدمة في البحوث العلمية.
* أساليب توثيق مصادر ومراجع البحث.

* أسس كتابة تقارير البحوث (أسس كتابة رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه)
* تقويم تقارير البحوث (قواعد وأسس كتابة تقارير البحوث المقدمة للمؤتمرات العلمية)

- د. ويلي صالح، جامعة قسنطينة 02، الجزائر.
- د. محمد عكة، عضو هيئة تدريس، جامعة فلسطين الاهلية بيت لحم، فلسطين
- د. ميثم منفي كاظم العميدي، جامعة الكاظم ، العراق.
- د. قدوري عبد الرحمن، جامعة سعيدة، الجزائر.
- د. كبداني فؤاد، جامعة سعيدة، الجزائر.
- د. سامي الحيح، عضو هيئة تدريسية، جامعة فلسطين الأهلية، فلسطين
- د. امجد الخطيب، عضو هيئة تدريس، جامعة فلسطين الأهلية.
- د ة. بوشنافة سحابة، جامعة سعيدة، الجزائر.
- د. جميل الطميزي، أستاذ مشارك التعليم الإلكتروني، جامعة فلسطين الأهلية، فلسطين.
- د. نجاح مطر العبد دقماق، أستاذ مساعد أ، كلية الحقوق، جامعة القدس، فلسطين.
- د. بوداعة نجادي، جامعة سعيدة، الجزائر.
- **د. نجاح مطر عبد دقماق، أستاذ مساعد أ، كلية الحقوق، جامعة القدس ، فلسطين**
- **د. هزار إسماعيل، أستاذ مساعد، جامعة الاستقلال، فلسطين**
- د. داعي محمد، جامعة سعيدة، الجزائر.
- د. بن بوزيان عبد الرحمن، جامعة سكيكدة، الجزائر.
- د.أحمد حساسنة أستاذ مساعد في كلية الهندسة ورئيس قسم تكنولوجيا
- د. خالد صبارنة، عميد كلية العلوم الطبية المساندة، جامعة فلسطين الأهلية، فلسطين
- د. شباب عبد الكريم، جامعة سعيدة، الجزائر.
- د. عدنان قباجة، رئيس قسم العلوم الملية والمصرفية، جامعة فلسطين الأهلية فلسطين.

أعضاء اللجنة التنظيمة:

- ط.د: جريس أبو غنام، مدير العلاقات العامة والدولية، جامعة فلسطين الأهلية، فلسطين.
- ط.د: سندس على أبو أسباع، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن.
- ط د. بلبكوش سعاد، جامعة قسنطينة 03، الجزائر.
-أ. محمد كميل، أستاذ محاضر بكلية الحقوق، جامعة فلسطين الأهلية، فلسطين.
- ط د. أمينة محيوس، جامعة تيارت، الجزائر.
-أ. رشا صبح، أستاذ محاضر بكلية الحقوق، جامعة فلسطين الأهلية، فلسطين.

الكلمة الافتتاحية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

يأتي نشر الجزء الثاني من أعمال المؤتمر الدولي حول منهجية البحث العلمي وتقنيات إعداد المذكرات والأطروحات الجامعية، ضمن هذا الكتاب الذي يحتوي على سبعة وعشرون دراسة من الدراسات التي عُرضت في رحاب المؤتمر، بعد ثناء كبير وتشجيع بديع ومباركة ميمونة بخير عميم من قبل أساتذة أجلاء، أعلام وزملاء أخيار من مختلف دول العالم.

جاءت الرغبة في تنظيم هذا المؤتمر من أجل إعداد باحث علمي كفء، يمتلك القدرة على العمل الجاد في مجال البحث العلمي الأكاديمي، من خلال امتلاك الوسائل والأدوات التي تساعده في إعداد بحوثه العلمية بالشكل الذي يجعلها حاملة لشروط النجاح. ولما كان المؤتمر ناجحا بفضل الأعمال القيمة التي عرضت فيه، فقد ارتأت إدارة المركز الديمقراطي العربي أن تنشر أعماله المحكمة ضمن كتاب جماعي يصدر عبر ثلاثة أجزاء، ليكون بذلك كتاب المؤتمر بمثابة مرجع علمي أكاديمي يساعد على تنمية قدرات الدارسين والباحثين على فهم أنواع البحوث والإلمام بالمفاهيم والأسس والأساليب التي يقوم عليها البحث العلمي.

رئيس المؤتمر
د/ موسم عبد الحفيظ
جامعة سعيدة (الجزائر)

مفهوم المنهج العلمي وأهم تصنيفاته الابستيمولوجية المعاصرة:

قراءة نقدية تأصيلية

The concept of the scientific method and its most important contemporary epistemological classifications: an original critical reading

د.مرزوقي بدر الدين

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 01

مدير مختبر تحليل وتصميم النماذج الإعلامية في التاريخ، الاجتماع، الاقتصاد والسياسة

(LABO. SIGMA)

merzouguibadr.31000@gmail.com

الملخص

يذهب المهتمون بمناهج البحث العلمي و إشكالياتها الابستيمولوجية إلى أن البحث العلمي هو بامتياز عملية منظمة، هادفة و مشروطة، تقوم على اتباع خطوات المنهج بغية التوصل إلى نتائج قابلة للتعميم، قد ترتقي إلى مستوى النظرية أو القانون، وأن طبيعة الموضوع هي التي تفرض وبامتياز المنهج المتبع. في هذا الإطار المعرفي، نجد أن الآراء تتنوع بخصوص التصنيفات أو التقسيمات الكلاسيكية أو الحديثة لمناهج البحث العلمي وإن كان هناك اتفاق رسمي بين معظم علماء المناهج حول التصنيفات الكبرى الأصلية السائدة حاليا،هذا في الوقت الذي لايزال مفهوم المنهج العلمي كموقف أو كعملية معرفية، مرتبط بمحاولة تفسير منهجية للظواهر الطبيعية أو الإنسانية على الرغم من أصالتها العلمية و المعرفية على مستوى بعض أبرز خصوصياته الابستيمولوجية في ضوء المنظور الحضاري الإسلامي؟.

الكلمات المفتاحية: المنهج العلمي، المقاربة أو المقترب العلمي، المنهج الاستدلالي، المنهج التجريبي، المنهج الاستنباطي.

مقدمة

لقد أصبحت مناهج البحث العلمي النظرية منها و التطبيقية، سواء في مقارباتها الكمية أو الكيفية أو حتى المختلطة، خاصة في تاريخنا المعاصر، بمثابة المداخل الأساسية التي يتعين على الباحث أو المختص اعتمادها في عملية جمع المعلومات و البيانات النظرية والميدانية، ومن ثم تصنيفها، وتحليلها ونقدها بهدف تنظيرها أو تقنينها إن أمكن، وهذا وفق المتطلبات المنهجية أو "الإيديولوجية" أو هما معا. في الواقع، فرضت مناهج البحث العلمي نفسها على خريطة البحوث في العلوم الإنسانية والاجتماعية رغم المشاكل الابستيمولوجية العديدة المصاحبة أو الناجمة عنها، على مستوى العلاقات الجدلية ما بين النظرية و التطبيق أو على مستوى أخلاقيات البحث العلمي في عملية توظيف هذه المناهجفي دراسة الظواهر أو المشكلات الاجتماعية. الجدير بالذكر، أن مناهج البحوث العلمية قد تطورت وتنوعت بدرجات متفاوتة كما وكيفا، لكن جميعها استنبطت أو استقرأت بهدف تنمية المعرفة الاجتماعية المتخصصة،أو تطبيق هذه المعرفة العلمية في حل أو التخفيف من حدة مشكلات مادية أو معنوية، قائمة أو متوقعة، تتحدى أفرادا أو جماعات اجتماعية أو دول، على أكثر من صعيد، في المكان والزمان.

لاريب أن هناك ارتباط منطقي بين البحث العلمي والمنهج العلمي، حيث لا يمكن تصور بحث علمي دون منهج علمي، فهذا الأخير يظل بوصلة البحث العلمي في سبيل الكشف عن المعارف والحقائق والظواهر والقوانين والنظريات الكونية والاجتماعية والانسانية. في هذا الإطار المعرفي، تبلورت الإشكالية الابستيمولوجية التالية: كيف تبلور مفهوم المنهج العلمي كموقف أو كعملية معرفية مرتبطة بمحاولة تفسير منهجية للظواهر الطبيعية أو الإنسانية، وكيف تجلت بعض أبرز خصوصياته الابستيمولوجية في ضوء المنظور الحضاري الإسلامي؟.

المبحث الأول: تعريف المنهج العلمي (Definition of scientific method) لغة و اصطلاحا:

لقد وردت في بعض أشهر القواميس والمعاجم العربية المعاصرة المعتمدة ثلاثة مصطلحات " منهجية" هي: النهج، المنهاج والمنهج، فالمنهج جاء بمعنى الطريق المستقيم الواضح، وهو مصدر مشتق في الأصل من الفعل الثلاثي "نهج"، حيث يقال نهج الأمر، أي أبانه وأوضحه[1] ، والمنهاج هو الخطة المرسومة، والمنهج يعني الطريق البين إلى الحق في أيسر سبله.[2] كما يشير المعنى اللغوي للمنهج إلى الطريق الواضح والخطة المرسومة.[3] هذا مع العلم أن كلمة "منهاج" قد وردت في القرآن الكريم، تعقيبا على الحديث على شيء من التشريع لليهود في التوراة، مصداقا لقوله تعالى :((لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا))[4] فالمنهاج هنا يعني الطريق المحدد الواضح لمعرفة دين الله، وفهم القواعد التي قامت عليها أحكامه لكي يعبد الناس ربهم، ويطيعوا أوامره، ويتجنبوا نواهيه عن معرفة بينة بالحكم من هذه الأوامر وتلك النواهي.[5]

أما في القواميس والمعاجم الأجنبية فقد جاء مصطلح ميتودولوجي (Méthodologie) مشتق من ثلاثة كلمات يونانية هي Méta بمعنى Vers، أي تجاه أو إلى، Hodos بمعنى chemin، أي طريق أو نهج أو سبيل، وتركيبها Méthodes يعني poursuivre أو Rechercher ، أي تابع وبحث ونقب عن ..، والكلمة Logos تفيد معنى علم، كما نجد أن المعنى الاشتقاقي لمصطلح ميتودولوجيا (منهجية)، متضمنا أيضا في المعنى الاشتقاقي للمصطلح المقابل له في الترجمة العربية ألا وهو علم المناهج أو مناهج العلوم، حيث مناهج، جمع منهج وهي مشتقة من فعل نهج، الذي يعني الطريق أو النهج، أي سلك، سار وأتبع، ومنها منهج، وهو اسم مكان من فعل نهج الذي يعني الطريق أو النهج أو السبيل.[6]

في الواقع يمكن القول أن معظم الباحثين المعاصرين، خاصة الغربيين منهم يميزون ما بين المنهج (بالمفرد) والمناهج (بالجمع)، وفي هذا الإطار الابستيمولوجي ترى الباحثة الفرنسية المتميزة مادلين غرافتز (Madeleine Grawitz) في كتابها الشهير "مناهج العلوم الاجتماعية " في طبعته الحادية عشر (المزيدة والمنقحة) أنه يمكن اقتراح تصنيفا ولو نسبيا يسمح للطلبة الجامعيين من الناحية البيداغوجية بإحالة المناهج إلى مستوياتها تبعا لطبيعة الموضوع والهدف المتوخى حيث يتلخص هذا التصنيف المنهجي المقترح من قبلها كالتالي:

---

[1]- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي، تونس، 1989، ص 1234.

[2]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، 1972، مادة نهج، ص 966.

[3]- مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 2005، ص 636.

[4]- سورة المائدة، الآية 48.

[5]- الساعاتي، حسن، تصميم البحوث الاجتماعية: منهج تسقي جديد، دار النهضة العربية، بيروت، 1982، ص 27.

[6]- ملاحظة: في الواقع، تتضمن كلمة Méthode (الفرنسية) أو Méthod (الإنكليزية) معاني اصطلاحية مختلفة، فهي تعني إجراء أو عملية لإحراز شيء أو لتحقيق هدف، كما تعني إجراءا نظاميا تقنيا، خاصة في البحث العلمي، أو أسلوبا للاستقصاء، يصلح لتخصص أو لفن بعينه، وتعني أيضا خطة نظامية لعرض مادة للتعليم أو للتوجيه، كما تعني كذلك فرعا من المعرفة أو الدراسة، يتناول مبادئ وتقنيات التحقيق العلمي، ومن تم، يجب على من يترجم هذه الكلمة الاصطلاحية إلى اللغة العربية، أن ينتقي منها الكلمات التي تؤدي هذه المعاني المختلفة، أنظر حول هذا الموضوع مثلا.:

Webster's New collegiate Dictionary, Eds .G and Meriam company, Springfield, Massachusetts, 1976, cité in :

الساعاتي ، حسن، المرجع نفسه، ص 28.

1-**المنهج بالمعنى الفلسفي:** يشير مصطلح منهج إلى مجموعة العمليات العقلية التي من خلالها يسعى تخصص معين إلى الوصول إلى الحقائق، البرهنة عليها والتحقق منها، ومثل هذا التعريفللمنهج في معناه العام، يفيد معنى الإجراء المنطقي المرتبط بكل بحث علمي، فهو يعتبر المنهج من وجهة النظر الفلسفية كمجموعة من القواعد المستقلة عن كل بحث ومضمون معين، وتستهدف بوجه خاص مختلف العمليات وأشكال الاستدلال والإدراك التي تجعل الواقع قابل للدراسة والفهم.

2-**المنهج كموقف مجسد:** بمعنتجاه الموضوع حيث في هذه الحالة يملي المنهج بصفة خاصة على الباحث كيفيات واقعية لتصور أو تنظيم البحث، ولكن بطريقة أكثر أو أقل صرامة، وتنظيما، ذلك أن كل المناهج لا تؤثر على نفس خطوات البحث بطريقة واحدة، فمثلا المنهج التجريبي، يفترض الاعتقاد بالأمبيريقية، ويوجب التقيد بتصورها المنهجي، سواء على مستوى الملاحظة، أو على مستوى تحليل المعطيات والبيانات، هذا في حين أن المنهج الإكلينيكي (السريري) باعتباره يستهدف التشخيص والعلاج، نجده يهتم بالنتائج، خاصة تلك المرتبطة بالموقف العقلي، ومن ثم فهو لا يملي أي إجراء تقني صارم وخاص مقارنة بالمنهج الأمبيريقي.

3-**المنهج المرتبط بمحاولة التفسير:** كون المنهج قد يكون عرضة لمواقف فلسفية صريحة أو مبطنة والتي بإمكانها التأثير على مرحلة أو عدة مراحل ذات صلة بخطوات البحث العلمي، هذا مع العلم أن المناهج تشترك في أنها تستهدف قبل كل شيء خطة تفسيرية أكثر أو أقل اتساعا، ومستوى من العمق أكثر تباينا، كما هو حال المنهج أو المنهاج الدياليكتيكي (الجدلي) أو الوظيفي أو التاريخي على سبيل المثال لا الحصر.

4-**المنهج المرتبط بميدان معين:** حيث يصبح مصطلح المنهج مبرر (بالفتح) كلما ارتبط بمجال أو ميدان خاص، ويضمن كيفية منهجية معينة، خاصة به، مثل المنهج التاريخي أو منهج التحليل النفسي.

بناء على ما سبق ذكره، نتفق مع مقاربة الباحثة "غرافتز" البيداغوجية القائلة بوجود قاسم مشترك بين كل هذه المناهج، رغم خصوصياتها الفلسفية أو الإجرائية كون هذه المناهج -حسب غرافتز- تعتبر مجموعة من العمليات المترابطة، المستخدمة للتوصل إلى هدف أو عدة أهداف، أو كجسد أو نسق من المبادئ ترأس كل بحث منظم، أو كمجموعة من المعايير تسمح بانتقاء، وتنسيق التقنيات، أو أنها تشكل بصفة أكثر أو أقل تجريدا وتجسيدا، أو دقة وغموضا، خطة عمل تبعا لهدف أو أهداف معينة.

« Dans un sens restreint pour dégager un élément commun à toutes ces méthodes, ou dira que l'on peut considérer la plupart d'entre elles comme un ensemble concerté d'opérations, mises en œuvre pour atteindre un ou plusieurs objectifs, un corps de principes présidant à toute recherche organisée, un ensemble de normes permettant de sélectionner et cordonner les techniques, elles constituent de façon plus ou moins abstraite ou concrète précise ou vague, un travail en fonction d'un but. »[1]

بمناسبة الحديث عن التصنيف البيداغوجي لمصطلح منهج أو مناهج نجد أن كل بحث علمي يتطلب استخدام إجراءات عملية صارمة محددة مكيفة مع دراسة الظواهر أو المشكلات، وهذا تبعا لهدف أو أهداف المتوخاة من الدراسة أو البحث حيث اصطلح على تسمية هذه الإجراءات العملية بالتقنيات أو الأساليب (Les techniques).

إن التقنية أو الأسلوب تشبه المنهج من حيث أنها تجيب على السؤال المنهجي كيف؟، فهي (التقنية) وسيلة للوصول إلى هدف ولكنه ذلك الذي يقع على مستوى الوقائع (Les faits)، أو على مستوى المراحل التطبيقية (les étapes pratiques)، كما يمكن أن تحدد مراحل عقلية كأن نقول تقنيات المسرح أو تقنيات المقابلة، وهنا تصبح حدود التمييز ما بين المنهج والتقنية هشة، لكن من باب المسامحة قد نتفق مع الباحثة "غرافتز" فنقول (بشيء من التحفظ) أن التقنية

1- Grawitz M,Méthodes des sciences sociales,Eds Dalloz,11ème éd., Paris, pp 351-352.

تمثل مراحل عمليات محددة، مرتبطة بعناصر تطبيقية مجسدة ومكيفة مع هدف محدد في حين المنهج هوتصور عقلي منسق لمجموعة عمليات، عموما لعدة تقنيات.

« Ce que l'on peut dire, c'est que la technique représente les étapes d'opérations limitées, liées à des éléments pratiques, concrets, adaptés à un but défini, alors que la méthode est une conception intellectuelle cordonnant un ensemble d'opérations, en générale plusieurs techniques »

وللتوضيح، يمكن تمثيل ذلك برياضة الملاكمة حيث نجد أن كل ملاكم، خاصة المحترف يمتلك تقنية أو عدة تقنيات مرتبطة برياضة الملاكمة كتسديد الضربات، التحرك في الحلبة، المراوغة، الدوران... كما أن كل ملاكم يستخدم تقنيته أو أسلوبه في المباراة تبعا لمنهج معين كأن يكون مثلا العمل على إرهاق الخصم (المنافس) منذ البداية بالدوران في الحلبة، الهجوم المتكرر في المباراة، استهداف المناطق الحيوية وغيرها من التقنيات المسموح بها من قبل قوانين الملاكمة، ومن ثم المنهج هو قبل كل شيء تفكير (une réflexion)، يستخدم وينظم تقنيات منهج مجسدة، تبعا للهدف المتوخى ألا وهو الفوز، بمعنى أن المنهج هو استراتيجية من أجل الفوز(la méthode pour gagner est une stratégie).

إذن يمكن القول أن التقنيات (les techniques)ما هي إلا أدوات (des outils)، توضع تحت تصرف البحث (الباحث) وبصفة منظمة لهذا الغرض من قبل المنهج، فهي محدودة من حيث العدد ومشتركة لدى معظم الباحثين في العلوم الاجتماعية.[1]

هناك من الباحثين من يستخدم مصطلح مقاربة أومقترب (Approche)بمعنى مصطلح منهج، وهذه مسألة تحتاج باختصار لشيء من التوضيح:

إن المقاربة أو المقترب - حسب الترجمات العربية المتبناة – توظف كإجراء عقلي، فهي لا تقتضي تلك المراحل المنسقة (Systématisées) المرئية (Visibles)، الخاصة بالتقنية، ولا حتى تلك المراحل العلمية الصارمة، المنسقة المتعلقة بالمنهج. في الواقع يمكن اعتبارها موقف يتضمن مرونة وحذر بل و يقظة إبستيمولوجية كونها ترتبط أكثر بحالة نفسية وعقلية مرنة سواء من حيث تصور الموضوع أم من حيث طريقة الملاحظة، كما هو حال المقاربة أو المقترب الاكلينيكي مقارنة بصرامة المنهج كما هو حال المنهج التجريبي على سبيل المثال لا الحصر بطبيعة الحال.[2]

إذن، وانطلاقا مما سبق ذكره، يمكن اقتراح عينة من التعاريف لمصطلح المنهج العلمي لا زالت تسود معظم الكتابات المنهجية في العلوم الإنسانية والاجتماعية على النحو التالي:

- لقد جاء تعريفه في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية للباحث أحمد زكي بدوي بما يفيد: " الطريقة التي يسلكها العقل في دراسة موضوع اي علم من العلوم للوصول إلى قضاياه الكلية، أي القوانين العلمية، أو هو الطريقة التي يبني بها العلم قواعده ويصل إلى حقائقه".[3]

- ويعرفه العلامة السوسيولوجي حسن الساعاتي على أنه " الطريق البين إلى الكشف عن حقائق الحياة الاجتماعية، كما تتبدى في تجمعاتها المختلفة، وعلاقاتها المتشابكة المتعددة، وذلك بالالتزام بقواعد عامة، تقود الفكر في عملياته الذهنية، ليسير قدما وفق المنهاج المعد المتدرج الخطى، والمنهج العلمي الخاص المختار، إلى الكشف عن أشياء تتعلق بالكيان من ماهية وبنيان، وبمصدره وتحولاته وما يجري فيه بالزيادة والنقصان، بأسباب ذلك وعلله".[4]

---

[1]- Grawitz M, Op. cit., pp 352-353.

[2]- Grawitz M, Op. cit., pp 353.

[3]- بدوي، أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1993، ص 365.

[4]- الساعاتي، حسن، المرجع نفسه، ص 31.

- كما تقترح الباحثة انشراح الشال المتخصصة في علم الاجتماع الإعلامي في كتابها إشكاليات منهج البحث العلمي وفي إطار إيرادها بعض التعاريف على أنه "هو الطريق أو الأسلوب الذي يسلكه الباحث العلمي في أي فرع من الفروع عند تقصيه للحقائق". أما معناه الفلسفي الشامل فهو " مجموعة العمليات الفكرية التي بواسطتها يسعى العلم إلى الوصول إلى الحقائق التي ينشدها فيوضحها ويتحقق من صحتها". ولذلك فإنه يمكن تقديم - حسبها - تعريف إجرائي لهذا المصطلح على أنه " مجموعة الخطوات التي يتبعها الباحث ليكشف حقيقة ما يوضحها".[1] أخيرا وليس آخرا، يقدم الباحث الكندي موريس أنجرس (Maurice Angers) تعريفا إجرائيا أكثر تركيزا معرفا المنهج العلمي أو "المتيودولوجيا" على أنها: "مجموعة المناهج والتقنيات التي توجه تصميم بحث والتي تقود الإجراء العلمي".

«Ensemble des méthodes et des techniques qui orientent l'élaboration d'une recherche et qui guident la démarche scientifique ».[2]

المبحث الثاني: الطرق المتبعة في تحصيل المعارف:

يمكن تصنيف من الناحية المنهجية مختلف الطرق والأساليب التي اتبعها الإنسان منذ فجر التاريخ لاكتشاف الحقائق أو الوصول إلى تفسيرات للظواهر الكونية أو الاجتماعية سواء أكانت قريبة أو بعيدة عنه ومن ثم اكتشاف معارف جديدة يقينية أو احتمالية في النقاط التالية:

1- مرحلة الصدفة والتعلم بالمحاولة والخطأ والخبرة الشخصية: باستثناء الأنبياء والرسل عليهم السلام، كان الإنسان القديم يصل إلى المعرفة عن طريق الصدفة ثم المحاولة والخطأ والصواب، واستخلاص استنتاجات وتعميمات انطلاقا من الخبرة الذاتية اليومية، ومن ثم قد تنسب المعرفة في بداياتها البشرية الأولى إلى المصادفة دون البحث في العلل والأسباب الكامنة، وإذا حدثت ظاهرة كونية ما لم يستطع فهمها كالبرق والمطر والفيضانات والزلازل كان الإنسان "البدائي" ينسبها إلى قوى غيبية، أسطورية، أو يقبل ما قبل به أسلافه من اعتقادات وتفسيرات وعادات وأعراف تقليدية وغيرها من مقومات الثقافة التقليدية[3]، مصداقا لقوله تعالى حكاية عن المشركين:﴿(..قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا..)﴾،[4]حيث كان يمثل زعماء القبائل أو الملوك أو الفراعنة أو كبار السحرة مرجعيات متفاوتة من حيث الانتماء الثقافي والحضاري ولكنها كانت المصدر الأول الذي يبحث فيه العوام والخواص عن تفسير للظواهر الكونية والاجتماعية، بما يعيد إنتاج الجماعة وتماسكها عبر التقاليد العرفية التي كانت تلعب في مختلف هذه الثقافات والحضارات دورا حيويا في عملية الحصول على الحقائق والمعارف في المكان والزمان وتوريثها للأجيال.[5] باختصار، كانت هذه المرحلة من أهم "مصادر الثقة والتقاليد السائدة"، لذلك كانت عادة ما ينعتها مؤرخو العلوم والشرائع بمرحلة "المعرفة النقلية" التقاليدية أو مرحلة "المعرفة الحسية" في نظر البعض الآخر كونها كان العقليعتمد فيها أكثر على الإدراك الحسي للظواهر الكونية والاجتماعية دون إدراك العلاقات القائمة بينها، وقد كانت التعميمات التي حصل عليها الإنسان في العهود القديمة من خلال هذه الطريقة تعتمد على نوع الخبرة الذاتية التي اكتسبها وليس فقط على موضوعية النتائج والتعميمات ذاتها، لهذا وصفت الكثير من المعارف التي اكتشفها أو اكتسبها الإنسان في هذه المرحلة حول عالم الأفكار أو

1- الشال، انشراح، إشكاليات منهج البحث العلمي، دار الفكر العربي، ط.الأولى، القاهرة، 1991 ، ص 12.

2- AngersMaurice, Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines, Eds, CEC.INC , Québec, 1996. Pour l'Algérie, Eds., Casbah Université, Alger, 1997, p58.

3- الخرابشة، عمر محمد عبد الله، أساليب البحث العلمي، مركز بيع الكتب في كلية الأميرة عالية الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، عمان، 2007، ص 50.

4- سورة البقرة / الآية رقم 170.

5- قنديجي، عامر، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية، دار اليازوري العلمية، عمان، 2007، ص 27.

عالم الأشخاص أو حتى عالم الأشياء القريبة أو البعيدة بأنها ظنية بعيدة عن اليقين، خاصة في ميزان الوحي الإلهي والنبوة والرسالة المحمدية الخاتمة.

2- مرحلة استخدام النظر وأسلوب الجدل والحوار والتكهن: وتعتمد على المنطق الصوري والجدل والحوار في عملية بلورة الحقائق من خلال المناظرات للوصول إلى التفسيرات والنتائج المتوخاة بصدد القضايا المبحوثة،[1] أو التعاليم السماوية المنزلة كما كان حال الأنبياء والرسل والعلماء في دعوتهم التبليغية العامة أو الخاصة، كما اعتمد الحكماء والأدباء والعلماء ورجال الدين على هذه الأساليب "المنطقية" المجردة، خاصة في الأوساط الدينية والفقهية والفلسفية والكلامية واللغوية، وبدرجات متفاوتة شدة وضعفا تبعا للمستوى الثقافي والحضاري السائدة في تلك البيئات الإنسانية، حيث كان الأسلوب الاستدلالي الفلسفي والكلامي في معظمها سيد الموقف.

4- مرحلة الاعتماد على المنهج العلمي (الوضعي): وتقوم هذه المرحلة على سيادة خطوات المنهج الحسي مع بداية عصر النهضة الأوروبية كأسلوب للتفكير المنظم الذي يستخدم منهج الاستقراء (L'induction) والاستنباط (La déduction) للوصول إلى تعميمات جزئية أو كلية، من خلال صياغة الفروض وتجربتها كما وكيفا، ومن ثم سميت هذه المرحلة، خاصة منذ عصر النهضة بمرحلة الممتدة من القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر ثم مرحلة المنهج الوضعي لاحقا ولازالت هذه الطريقة العلمية الوضعية سائدة رغم العديد من الانتقادات الابستيمولوجية الرائدة في الغرب والشرق، خاصة المعاصرة منها نتيجة الأزمات العلمية والأخلاقية المترتبة عن استخدام المنهج الوضعي كأمر واقع لا بديل عنه ؟!.

3-مرحلة الاعتماد على المنهج العلمي الاستدلالي والتجريبي: لقد ساهمت في تطور المعرفة العقلية عدة حضارات كبرى كالصينية والهندية والفارسية والأشورية والمصرية وغيرها من الحضارات العريقة، فمثلا برع المصريون القدامى في التطبيقات العلمية، خاصة فن التحنيط والهندسة والزراعة والطب، وتمكن فلاسفة وحكماء اليونان من وضع قواعد للتفكير في صورة المنهج القياس، وبرعوا في الطب والهندسة والفلك، بينما انصب الاهتمام الأكبر في عصر الحضارة الرومانية على الممارسة العملية كالتنظيم الإداري وتدريب الجيوش والفن العمراني، واستفاد كبار علماء الحضارة العربية الإسلامية ممن سبقوهم ولكنهم لم يقفوا عند هذا الحد عبر الترجمة بل درسوا وانتقدوا وجربوا متجاوزين التفكير المنطقي المجرد إلى الملاحظة والاستعانة بأدوات القياس للوصول إلى أدق النتائج العلمية بصفة أصيلة ومبدعة سواء في الفلسفة أو الطب أو الصيدلة أو الجبر والهندسة أو الفيزياء والرياضيات والفلك، أو الزراعة والري، حيث من أشهر أعلام الحضارة العربية الإسلامية في فترة ازدهارها الكندي، الفارابي، ابن رشد، الخوارزمي، نصر الدين الطوسي، ابن الهيثم، البتاني، أبو القاسم المجريطي، ابن الشاطر، ابن سينا، جابر بن حيان، ابن زهرة، ابن النفيس، ومما هو جدير بالذكر أنه وجد من المستشرقين الضالعين في التراث العربي الإسلامي من وقف من الحضارة العربية الإسلامية موقفا عادلا ومن أشهر هؤلاء المستشرقة الألمانية " زيغريد هونكه "، حيث تؤكد علميا في سياق حديثها عن "المعجزة العربية " أنه ليس من العدل أن نصف العلوم العربية على أنها تقليد أعمى للعلوم الهلينية، وأن العربية عبارة عن أخذ ورد للعلوم اليونانية أو الهندية .. وأن العرب عندما أخذوا ما أخذوا عن اليونان أخضعوه لأبحاثهم التجريبية وتوسعوا فيما أخذوا عن اليونانيين، نعم أن العرب هم مخترعو العلوم التطبيقية والوسائل التجريبية بكل ما تدل عليه هذه العبارة. والعرب هم المخترعون الحقيقيون للأبحاث التجريبية...فكل بحث عند العرب يجب أن يبدأ ويعتمد على حقائق مستقلة، والعرب هم أول من نادى بهذا ومن ثم تطور البحث فبعد أن كان يعنى بالحقائق الجزئية، أصبح يهتم بالكليات التي تقوم على الحقائق الثابتة. وعن طريق المثابرة في البحث والمقاييس استطاع العرب حصر الحقائق والإحاطة بها، وبعد تجارب مضنية كثيرة اجريت على النظريات قرر العربي قبولها والاعتراف بصحتها أو رفضها، هذا إلى جانب حرية البحث والتفكير وقد سبق العرب الأوروبيين في هذا النوع من الأبحاث الحرة بنحو ثمانية قرون وشعارهم في ذلك الشك

[1]-النجار، فايزجمعة وآخرون،أساليب البحث العلمي: منظور تطبيقي، دار الحامد، ط.الثانية (مزيدة و منقحة)،عمان،2010، ص 24.

أول شروط المعرفة، واعتمادا على هذا الرأي ظهر العلماء "الطبيعيون" العرب (علماء الطبيعة)، حيث كانوا أول من فتح الطريق في العالم فسار على خطاهم الأوروبيون ومن ثم ظهر علماء أمثال فرانسيس بيكون (F.Bacon) وألبرتوس مغنوس (Albertus Magnus) وفتليو (Fitlio) وليوناردو دافنشي (Leonardo Davinci) وجاليليو غاليلي (Galileo Galilée) وغيرهم، وهذه حقيقة تاريخية يجب تدريسها للأجيال الجديد ألا وهي أن العرب المسلمين لم ينقذوا إبان القرون الوسطى الثروة العقلية اليونانية فقط ولولاهم لضاعت وقبرت، بل العرب المسلمين هم الذين نظموها فبوبوها ورتبوها، ومن ثم قدموها لأوروبا في مصنفات علمية مشروحة و مصورة بطريقة بيداغوجية متميزة . إن العرب المسلمين، هم مؤسسوالكيمياء التجريبية وكذلك الطبيعة العلمية والجبر والحساب بمعناه الحديث، وحساب المثلثات الكروي وعلم طبقات الأرض والاجتماع وغير ذلك من الاكتشافات والاختراعات الكثيرة الأخرى في مختلف العلوم والمعرفة والتي غالبا ما سطا عليها اللصوص من الأوروبيين ونسبوها لاحقا إلى أنفسهم زورا وبهتانا..[1]

خاتمة

هكذا أتبث العرب المسلمين أنهم رواد البحوث المنتظمة في الطبيعيات، هذه البحوث التي كانت العامل القوي في بعث العلوم الطبيعية في أوروبا، ولعل أول وأعظم أوروبي تأثر بالعقل العربي المسلم والعلوم العربية الإسلامية ولم يخش التعاون مع العرب والمسلمين في العصور الوسطى هو "القيصر العظيم" القيصر الأشتوفي الصقلي، فريدريك الثاني (L'empereur Frederick II)، ولا غرابة في هذا، فالجامعات العربية الإسلامية كانت قد بلغت مرتبة رفيعة جدا آنذاك وما كانت هناك في مختلف أنحاء العالم جامعة تنافسها، لذلك نظر إليها الأوروبيون على أنها الصورة المثالية للجامعات عامة وبخاصة الأوروبية،فكان من المنطق بمكان أن نجد الأوروبيين يقلدونها فيقتبسون عن الجامعات العربية الإسلامية الإجازات العلمية، حيث دأب العرب المسلمين على أن التصريح بنشر ما يقرأ أو يسمع، يعتبر دليلا على كفاءة الطالب، والذي يحصل على الإجازة يحصل في نفس الوقت على حق التدريس علانية، أي إجازة التدريس (ليسنتيا دو سندي /Licentia Docendi)، كما اقتبس الأوروبيون عن الجامعات العربية الإسلامية نظام الكليات وطرق التدريس، ومن ثم يصبح من الخطأ المنهجي بمكان عند دراسة ثقافة أو حضارة بعينها أن يستخدم باحث من الباحثين - سواء أكان من العرب أو من غيرهم- نفس المقاييس التي وضعها بعض الأعلام في عصر النهضة الأوروبية فيجعل من الثقافة والحضارة الأوروبية اليهودية المسيحية في علوم اللاهوت، أو النهضة الأوروبية كامتداد "طبيعي" للحضارة اليونانية - الإغريقية فقط، متغافلا في ذلك - عن جهل أم عمد- نتيجة تعصبأو انبهارثقافي أو حضاري مساهمات الحضارة العربية الإسلامية الكبرى في مجال العلوم والمعارف سواء على مستوى التنظير أو على مستوى التطبيق المنهجي أو هما معا.إن العرب المسلمين لم يقدموا لأوروبا البناء والآثار العمرانية في الأندلس فحسب (على سبيل المثال)، بل محتوياتها، أي تراثها العلمي و المعرفي الأصيل و المبدع أيضا، وأعني بذلك كنوزا من العلوم والمعارف التي تكاد تكون - بشهادة المستشرقين المنصفين- فريدة من نوعها[2]، فهل سيعترف يوما ما هذا الغرب عبر مؤسساته الاستشراقية الرسمية بمدى المساهمة الحيوية لحضارات أخرى مختلفة ومن أبرزها الحضارة العربية الإسلامية في عملية بناء عقل تحليلي نقدي أصيل و مبدع في المكان و في الزمان؟.

[1]- للاستزادة أكثر حول أثر الحضارة العربية الإسلامية على أوروبا راجع على سبيل المثال الدراسة الشهيرة للمستشرقة الألمانية:

هونكه، ريغريد، شمس الله تسطع على الغرب:أثر الحضارة العربية على أوروبا، ترجمة الدكتور فؤاد حسنين علي، مكتبة رحاب، الجزائر، 1986، الكتاب الخامس، سيوف العقل، ص ص 256 – 306.

- Grawitz M, Op, cit, p 27.28.

- عفيفي، عبد الخالق محمد، منهجية البحث العلمي في الخدمة الاجتماعية: مدخل متعدد المحاور، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، المنصورة،2010، ص ص 20- 24 ، ص ص 33-37، و ص ص 52-53.

[2]- هونكه، ريغريد،المرجع نفسه، ص ص302 – 306.

الهوامش:

1- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي، تونس، 1989، ص 1234.

2- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، 1972، مادة نهج، ص 966.

3- مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 2005، ص 636.

4- سورة المائدة، الآية 48.

5- الساعاتي، حسن، تصميم البحوث الاجتماعية: منهج تسقي جديد، دار النهضة العربية، بيروت، 1982، ص 27.

6- ملاحظة: في الواقع، تتضمن كلمة Méthode (الفرنسية) أو Méthod (الإنكليزية) معاني اصطلاحية مختلفة، فهي تعني إجراء أو عملية لإحراز شيء أو لتحقيق هدف، كما تعني إجراءا نظاميا تقنيا، خاصة في البحث العلمي، أو أسلوبا للاستقصاء، يصلح لتخصص أو لفن بعينه، وتعني أيضا خطة نظامية لعرض مادة للتعليم أو للتوجيه، كما تعني كذلك فرعا من المعرفة أو الدراسة، يتناول مبادئ وتقنيات التحقيق العلمي، ومن تم، يجب على من يترجم هذه الكلمة الاصطلاحية إلى اللغة العربية، أن ينتقي منها الكلمات التي تؤدي هذه المعاني المختلفة، أنظر حول هذا الموضوع مثلا.:

Webster's New collegiate Dictionary, Eds .G and Meriam company, Springfield, Massachusetts, 1976, cité in :

الساعاتي ، حسن، المرجع نفسه، ص 28.

7-Grawitz M,Méthodes des sciences sociales,Eds Dalloz,11ème éd., Paris, pp 351-352.

8- Grawitz M, Op. cit., pp 352-353.

9- Grawitz M, Op. cit., pp 353.

10- بدوي، أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1993، ص 365.

11- الساعاتي، حسن، المرجع نفسه، ص 31.

12- الشال، انشراح، إشكاليات منهج البحث العلمي، دار الفكر العربي، ط.الأولى، القاهرة، 1991 ، ص 12.

13-AngersMaurice, Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines, Eds, CEC.INC , Québec, 1996. Pour l'Algérie, Eds., Casbah Université, Alger, 1997, p58.

14- الخرابشة، عمر محمد عبد الله، أساليب البحث العلمي، مركز بيع الكتب في كلية الأميرة عالية الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، عمان، 2007، ص 50.

15- سورة البقرة / الآية رقم 170.

16- قنديبجي، عامر، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية، دار اليازوري العلمية، عمان، 2007، ص 27.

17-النجار، فايزجمعة وآخرون،أساليب البحث العلمي: منظور تطبيقي، دار الحامد، ط.الثانية (مزيدة و منقحة)،عمان، 2010، ص 24.

18- للاستزادة أكثر حول أثر الحضارة العربية الإسلامية على أوروبا راجع على سبيل المثال الدراسة الشهيرة للمستشرقة الألمانية: هونكه، ريغريد، شمس الله تسطع على الغرب:أثر الحضارة العربية على أوروبا، ترجمة الدكتور فؤاد حسنين علي، مكتبة رحاب، الجزائر، 1986، الكتاب الخامس، سيوف العقل، ص ص 256 – 306.

- Grawitz M, Op, cit, p 27.28.

- عفيفي، عبد الخالق محمد، منهجية البحث العلمي في الخدمة الاجتماعية: مدخل متعدد المحاور، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، المنصورة،2010، ص ص 20- 24 ، ص ص 33-37، و ص ص 52-53.

19- هونكه، زيغريد،المرجع نفسه، ص ص302 – 306.

معاييروشروط جودة البحوث العلمية في التعليم الجامعي

Quality standards for scientific research in university education

مناصري نسرين

Menasri Nesrine

طالبة دكتوراه سنة ثالثة، جامعة باجي مختار، عنابة/ الجزائر

Badji Mokhtar University, Annaba / Algeria

nnesrine312@yahoo.com

الملخص:

تعد مؤسسات التعليم العالي أهم المؤسسات التي يُرتكز عليها في بناء المجتمعات والأفراد، خاصة وأنها المؤسسة التي يعول عليها بالدرجة الأولى في بناء وتخريج كوادر المجتمع. وهنا تكمن أهمية التعليم الجامعي ليس فقط من خلال عدد الخريجين وعدد أبحاثهم إنما أيضا من خلال نوعيتها ومدى جودتها وتكييفها مع متطلبات وحاجات المجتمع.

ويعتبر البحث العلمي الأداة والوسيلة الأولى التي يعول عليها في تحقيق التقدم والتنمية في المجال المعرفي والاجتماعي والنفسي والاقتصادي لما له من أبعاد تأثيرية على هذه المجالات، وهو بهذا أحد أهم الأركان العلمية الأكاديمية التي تستقطب الطلاب والباحثين في ميدان التعليم العالي. ومنه فالبحث العلمي يُعنى بدراسة المواضيع والأفكار بدقة للحصول على كل ما هو جديد، وعليه فهو العقل المغذي للدراسات العليا إذا ما توفرت فيه بعض الشروط الأكاديمية وإذا ما اشتمل على معايير ذات جودة تمكنه من الوصول إلى الأهداف المرجوة والمسطرة سلفا.

الكلمات المفتاحية: معايير، شروط، الجودة، البحوث العلمية، التعليم الجامعي.

Abstract:

Higher education institutions are the most important institutions on which to build societies and individuals. Especially since, it is the institution that is primarily relied upon in building and graduating community cadres, and here lies the importance of university education through not only the number of graduates and the number of their research, but also through its quality and adaptation to the requirements and needs of society.

Scientific research is the first reliable tool and means to achieve progress and development in the cognitive, social, psychological and economic field because of its impact on these areas. Thus, it is one of the most important academic scientific pillars that attract students and researchers in the field of higher education. Hence, scientific research is concerned with studying topics and ideas carefully to obtain all that is new. According, the mind nourishes higher studies if it fulfils some academic conditions and if it includes quality standards that enable it to reach the desired and predetermined goals.

Key words: standards, conditions, quality, scientific research, university education.

مقدمة:

"ينظر للجامعات في العصر الراهن بأنها مؤسسات علمية تربوية وتعليمية بحثية وتنموية في المجتمع لها دورها المميز في خدمة المجتمع وتقدمه ومصدرا أساسيا للطاقات البشرية الكفء، من خلال إعداد الكوادر والطاقات والقوى البشرية الفنية المؤهلة علميا وتربويا وثقافيا ومهنيا" (الحلو، 2010، ص 09)، وينظر للبحث العلمي على أنه "عملية فكرية يقوم بها الباحث من أجل تقصي الحقائق بشأن مشكلة معينة وذلك بإتباع طريقة علمية منظمة وفق منهجية البحث بغية الوصول إلى حلول أو نتائج صالحة للتعميم على المشكلات المماثلة" (الصوينع، 2010، ص 8) وهو بهذا الأداة المباشرة التي يسعى من خلالها العلم إلى تحقيق احتياجات الفرد والمجتمع، بالإضافة إلى كونه مسعى أكاديمي وعلمي على درجة عالية من الاستفادة بما يخدم المصلحة العامة والخاصة من كل الأنواع المصالح تعليمية، تكوينية، اجتماعية، اقتصادية، ...إلخ.

وقد ارتبط البحث العلمي بالتعليم العالي في كل أنحاء العالم من خلال علمائه ومفكريه وباحثيه، فأصبح من أهم وأبرز وظائفه وهذا باعتباره الوسيلة الأمثل لتحقيق التقدم العلمي والفكري والاقتصادي والاجتماعي بالإضافة إلى مساهمته في عملية الابتكار في شتى المجالات العلمية والاقتصادية. (سماتي، 2019، ص 09)

وتزداد أهميته بازدياد اعتماد الدول عليه خاصة المتقدمة، لتزايد الحاجة لإنتاج معرفة جديدة لاقتصاد المعرفة وتوظيفها في شتى أوجه حياة المجتمعات المعاصرة، ولإدراكها أهميته في استمرار تقدمها وتطويرها، والمحافظة على مكانتها الدولية وأمنها القومي. (بن عودة، حسين، 2018، ص ص 9_10)

وبما أن الجودة جزء لا يتجزأ من التربية بصفة عامة ومن التعليم العالي والبحث العلمي بصفة خاصة، أضحى تكثيف الجهود للتحكم في البحوث العلمية بصفة دائمة وغير منتهية في تلبية احتياجات المجتمع مطلبا رئيسا وضروريا مع تقديم كل الحلول الواجب تقديمها في ظل مراعاة خصائص البحث العلمي ذو الجودة، وهذا مع ما تفرضه المؤسسة الجامعية من آليات تحسين وتطوير ترافق تغطية النقص العلمي والثغرات الموجودة في مجال ما حول البحوث النادرة أو بالأحرى القليل البحث فيها.

وعليه فإن ليس كل بحث علمي حامل للجودة وإنما يختص ب "الجودة" تلك البحوث التي تشتمل على خصائص وصفات وشروط ومعايير ومؤشرات موضوعية وفنية وعلمية وأكاديمية تجعل من البحث العلمي أصيلا وذو جودة فعليا، أين تقدم نتائجه واقعا يختص بموضوع ما فيتوجب العمل بها وبما يخرج به ذلك البحث من توصيات واقتراحات مرافقة لتلك النتائج والأبحاث.

ومن هذا المنطلق سنحاول في ورقتنا البحثية هذه تسليط الضوء على أهم المعايير والشروط الواجب توفرها في البحوث العلمية لتكون ذات جودة ومساهمة في تحقيق التطور والتنمية على الصعيدين الأكاديمي والمجتمعي، وهذا من خلال عرض العناصر التالية: أولا البحث العلمي: خصائصه، أنواعه وأهدافه، ثانيا الجودة في مؤسسات التعليم الجامعي: مفهوم الجودة في البحث العلمي، معايير جودة البحث العلمي، وآخر عنصر متطلبات البحث العلمي وفق معايير الجودة.

أولا: البحث العلمي: خصائصه، أنواعه وأهدافه

يعرف البحث العلمي على أنه "الوسيلة التي لا يمكن عن طريقها الوصول إلى الحقيقة أو مجموعة الحقائق في موقف من المواقف، ومحاولة اختبارها للتأكد من صلاحيتها في مواقف أخرى، وتعميمها للوصول إلى النظرية، وهي هدف كل بحث علمي" (الحولي، 2008، ص 19). وهو أيضا: "مجموعة من النشاطات التي تحاول إضافة معرفة أساسية جديدة على حقل أو أكثر من حقول المعرفة من خلال اكتشاف الحقائق باستخدام أساليب منهجية موضوعية" (الجبوري، 2013، ص 40). وسنحاول في المطالب التالي ذكرها الوقوف على أهم خصائصه، وأنواعه وأهدافه.

1- خصائص البحث العلمي

إن ما يميز البحث العلمي عن الأنشطة الأخرى من السبل والوسائل والأساليب التي نسلكها لتقديم إجابات عن الأسئلة التي تثار بشأن عالمنا لما يحتوي عليه من أبعاد مادية وطبيعية واجتماعية، هو أنه عبارة عن طريقة تتسم بكونها محاولة عقلانية مقصودة ودقيقة ومنظمة ومعمقة، بمعنى أن نكون بصدد عملية تنطوي على مراحل وخطوات منظمة تنظيما منطقيا لفهم الظواهر على حقيقتها بتقصي أسبابها والكشف عن المتغيرات التي أوجدتها وعلاقتها الارتباطية بغيرها من الظواهر والتنبؤ بمسارها. (سليمان، 2009، ص 17)

أ_ الموضوعية :

تنفيذ خطوات البحث العلمي بموضوعية من دون تحيز. ويحتم هذا الأمر على الباحثين ألا يتركوا مشاعرهم وآراءهم الشخصية تؤثر في النتائج التي يمكن التوصل إلها بعد تنفيذ مختلف المراحل أو الخطوات المقررة للبحث العلمي.

ب_ الدقة وقابلية الاختبار:

يجب أن تكون المشكلة أو الظاهرة خاضعة للبحث، وأن يتوافر لها العديد من مصادر المعلومات وعلى قدر كاف من الدقة والصواب.

ت_ إمكانية تكرار النتائج :

أي يمكن الحصول على النتائج نفسها تقريبا باتباع المنهجية العلمية والشروط نفسها. الأمر الذي يعمق الثقة في دقة الإجراءات المتخذة لتحديد مشكلة البحث وأهدافه ومنهجية تنفيذه.

ج_ التبسيط والاختصار:

هو التبسيط المنطقي في المعالجة والتناول المتسلسل للظواهر موضوع البحث. ابتداء من المسائل والإجراءات البسيطة وانتهاء بالمعقدة منها. إضافة إلى تبسيط الإجراءات واختصارها دون أن يؤدي إلى نقص في دقة النتائج.

ح_ تحقيق غاية أو هدف:

هو تحديد هدف البحث وغايته بوضوح ودقة، مما يساعد في تسهيل خطوات البحث العلمي وإجراءاته، كما أنه يساعد في سرعة الإنجاز والحصول على البيانات المناسبة وتعزيز النتائج.

د_ الانفتاحية:

المشاركة بين الباحثين في النتائج والمعطيات والمناهج والأفكار والتقانات والأدوات، وإتاحة الفرصة أمام الباحثين الآخرين لمراجعة أعمالهم وقبول النقد والأفكار الجديدة.

ر_ التقدير:

يجب أن يعطى التقدير لمن يستحقه، فالتقدير يؤكد المسوغات التي تدفع الباحثين لمواصلة البحث، وهو يعزز التعاون والثقة والمسؤولية، فالتقدير والمسؤولية متكاملان، أي يجب أن يلقى الباحث التقدير عن الجزء الذي أنجزه من البحث فقط، والنشر هو أحد أشكال التقدير. أما الانتحال فهو صورة من صور عدم الأمانة إذ أن مجاملة صديق أو زميل أو مسؤول بإضافة اسمه إلى قائمة المؤلفين هي مكافأة لا يستحقها إلا المشاركون بإنجاز البحث وكتابة التقرير العلمي. والانتحال عملية لا أخلاقية، وعلى الباحث مراعاة حقوق الملكية الفكرية.

ز_ تعميم نتائج البحث واستخدامها للتنبؤ:

قد لا تقتصر نتائج البحث العلمي على مجالات الاستفادة منها واستخدامها لمعالجة مشكلة آنية، فقد تستخدم النتائج في عملية التنبؤ بالعديد من الظواهر والحالات قبل وقوعها. (دليل أخلاقيات البحث العلمي، 2017، ص 09)

هذا وقد أدرجت الدورة التدريبية حول مناهج وأساليب البحث العلمي في سوريا تحت عنوان: "البحث العلمي: ماهيته وخصائصه، طرقه ومراحل إعداده ومصادره) في الصفحة الثالثة من المطوية الإلكترونية سبعة (07) خصائص للبحث العلمي، وهي كالآتي:

أ_ عملية منظمة للسعي وراء الحقيقة أو إيجاد حلول لحاجة علمية أو اجتماعية أو عملية، عبر تبني منهج منظم مدروس هو أسلوب البحث العلمي.

ب_ عملية منطقية: يأخذ الباحث على عاتقه التقدم في حل المشكلة بحقائق وخطوات متتابعة متناغمة عبر منهج استقرائي واستنتاجي.

ت_ عملية واقعية تجريبية لأن البحث العلمي ينبع من الواقع وينتهي به من حيث ملاحظاته وعمليات تنفيذه وتطبيق نتائجه.

ث_ عملية موثوقة قابلة للتكرار من أجل الوصول لنتائج مشابهة للتحقق من موثوقية وصحة نتائج البحث ومن دقة هذه النتائج وعدم نقصها أو تلوثها ببيانات لا تخصها وكفايتها النوعية والكمية عموما لأغراض البحث المقترحة وللتحقق من صلاحية وفعالية إجراءات البحث لطبيعة المشكلة والنتائج المرجوة من البحث.

ج_ عملية موجهة لتحديث أو تعديل أو إثراء المعرفة الإنسانية.

ح_ عملية نشطة موضوعية وجادة متأنية.

د_ عملية خاصة حيث للبحث العلمي خصوصية في تركيزه ومنهجيته ثم عمومية بدايته ونهايته. وهو عملية تهدف في مجملها إلى تحقيق غرض محدد فالبحث العلمي قد يبدأ عاما مفتوحا على كل شيء مناسب من البيئة المحيطة يستقرئ من تفاصيلها وأمثلتها ومحسوساتها المختلفة طبيعة المشكلة وحدودها. ثم يضيق البحث في تركيزه وعملياته بعد فهم المشكلة ليوجه اهتمامه المباشر إلى دراسة أهداف وأسئلة وفرضيات المشكلة عن طريق منهجية خاصة يفرز بها النتائج المطلوبة. يعاود البحث العلمي مرة أخرى كما بدأ الانفتاح على بيئة المشكلة وتفسير ومعالجة صعوبتها فيما يقابل عمليات مناقشة وتضمينات النتائج والتوصيات لبحوث مستقبلية مفيدة .

وعلى العموم يمكن إيجاز خصائص البحث العلمي في النقاط الآتية:

_عمل هادف ومنظم.

_يعتمد على المعايير والمنهجية العلمية المتعارف عليها.

_يمتاز بالمصداقية والموضوعية.

_يتصف بالمنطقية والمرونة.

_القدرة على التحقق والإثبات.

_إمكانية تعميم النتائج. (دليل معايير جودة البحث العلمي، د.ت، ص 05)

2_ أنواع البحث العلمي

تعددت وتنوعت تصنيفات وأنواع البحوث، وتقسم البحوث إلى نوعين:

2_1: حسب طبيعتها وغرضها:

أ_ البحوث الأساسية (البحتة):

وهي نوع من البحوث النظرية، تهدف إلى التعمق في فهم الظواهر، وغثراء المعرفة الإنسانية التراكمية، واكتشاف مجالات جديدة للبحوث، وغالبا ما يكون نطاقها في مجالات العلوم الطبيعية النظرية، وأهم ما يميز هذه البحوث هو أن معظم نتائجها لا تكون محسوسة وملموسة للعامة إلا بعد فترة قد تزيد أحيانا عن جيل لأنها تتناول النظريات العلمية التي توصل إليها الإنسان والعلاقات بين ظواهر الكون المختلفة. وتسعى إلى تنمية المعلومات العلمية البحتة سواء كان من

خلال تطوير المعارف القائمة وابتداع معارف جديدة، أو من خلال استخلاص نتائج جديدة من نظريات قائمة مثل أبحاث الرياضيات والفيزياء النظرية.

ب_ البحوث التطبيقية:

تقوم على استخدام النظريات في مجال العلوم الطبيعية التطبيقية المختلفة مثل الهندسة والطب والزراعة، وأهم ما يميز هذا الفرع هو أنه بحث موجه لحل مشكلة قائمة أو إلى تطوير منتج أو خدمة جديدة. وتظهر نتائج البحث العلمي التطبيقي بشكل سريع وملحوظ، ويتولى القيام به مؤسسات البحث والتطوير في القطاعين العام والخاص، ويمكن أن يوجد في الجامعات بعض من أوجه البحوث التطبيقية.

ج_ البحوث التقويمية:

هي البحوث التي تهدف إلى الحكم على مدى فعالية النشاطات العلمية أو البرامج المختلفة واقتراح الحلول المناسبة للعلاج والتحسين المستمر وتطوير العمل وأساليبه، ونتائج هده البحوث محدودة بظروف الدراسة.

د_ البحوث العلمية:

هي بحوث علمية تهدف للوصول إلى حلول يمكن الاعتماد عليها للمشكلات المتصلة بإجراءات العمل المتعلقة بالباحث، حيث يتم تدارك المعيقات ذات الصلة ببيئة العمل، وهذه الأبحاث غير معنية بالتوصل إلى نتائج قابلة للتعميم كونها تسعى إلى إيجاد حل لمشكلة محددة.

هـ_ البحوث الكيفية (النوعية):

هي البحوث التي تصل إلى نتائج بطرق غير إحصائية أو كمية، وتستخدم أساليب بحثية قائمة على دراسة الظواهر في البيئة الطبيعية دون الاعتماد على فرضيات معدة مسبقا، وتسعى إلى فهم المواقف أو الظواهر من خلال تركيزها على الصورة الشاملة للموقف وليس بتجزئته إلى عدد من المتغيرات.

و_ البحوث الكمية:

هي البحوث التي تهدف إلى جمع بيانات حول ظاهرة معينة باستخدام أدوات قياس كمية يجري تطويرها بحيث يتوافر فيها الصدق والثبات. بحيث تطبق على عينة من مجتمع، وتتم معالجة البيانات التي يتم جمعها بطرق إحصائية للوصول إلى نتائج علمية قابلة للتعميم على مجتمع البحث كاملا. (دليل معايير جودة البحث العلمي، د.ت، ص 05_07)

2_2: حسب مناهج البحث:

يمكن للباحث أن يستخدم منهجا أو أكثر من المناهج العلمية حسب طبيعة البحث الذي يقوم به، وفيما يلي عرض لأهم المناهج البحثية المستخدمة في البحث العلمي:

أ_ المنهج التجريبي:

هو المنهج الذي يتميز بتدخل مقصود من قبل الباحث بهدف إعادة تشكيل واقع الظاهرة أو الحدث، من خلال إجراء تغييرات معينة ومن ثم ملاحظة أثرها على عوامل أخرى وتفسيرها، حيث يقوم الباحث بتتبع أثر أحد المتغيرات (المتغير المستقل) على متغير آخر أو أكثر من متغير (متغير تابع) وضبط المتغيرات الأخرى.

ب_ المنهج الوصفي:

هو المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفا بوصفها وتوضيح خصائصها، وكميا بإعطائها وصفا رقميا من خلال أرقام وجداول توضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى، ومن أنواع المنهج الوصفي: المنهج الارتباطي، المنهج المقارن، ومنهج تحليل المضمون، ...إلخ.

ج_ المنهج التاريخي:

هو المنهج المعني بوصف الأحداث التي وقعت في الماضي وصفا كيفيا أو كميا، يتناول رصد عناصرها وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها، والاستناد على ذلك الوصف في استيعاب الواقع الحالي، وتوقع اتجاهاته المستقبلية القريبة والبعيدة.

د_ المنهج الفلسفي:

يستخدم كمنهج تأملي عقلي، تحليلي لوصف المشكلة، وليس بالضرورة أن يضع حلا لها.

هـ_ المنهج البنائي:

هو المنهج المتبع في إنشاء أو تطوير برنامج أو هيكل معرفي جديد لم يكن معروفا من قبل كبناء وحدة دراسية أو برنامج علمي جديد.

ويندرج تحت كل منهج من المناهج السابقة مجموعة من المناهج الفرعية ليس المجال هنا لوصفها وتعريفها. (دليل معايير جودة البحث العلمي، د.ت، ص 07_09)

2_3: حسب جهات تنفيذها: تنقسم بدورها إلى:

2_3_1_البحوث الأكاديمية:

وهي البحوث التي تجرى في الجامعات والمعاهد والمؤسسات الأكاديمية المختلفة. وتنقسم بدورها إلى:

أ_ البحوث الجامعية الأولوية "الدبلوم":

يعد بحث الدبلوم أثناء الدراسة الجامعية سواء في الكليات العلمية أو الأدبية، وهو بحث تدريبي يقصد منه تدريب الطالب الجامعي على كيفية إعداد البحوث، ومن ثم تنمية مواهبه، وتوسيع مداركه وتنظيم أفكاره والتعبير عما يجول في فكره بأسلوب جيد. (عناية، 2014، ص 88)

ب_ رسالة الماجستير:

هو بحث تخصصي أكثر دقة وإضافة جديدة واكتشاف الحقائق التي تضيف للمعرفة الإنسانية شيء دقيق.

ج_ الأطروحة "أطروحة الدكتوراه":

هي أعلى بحث تخصصي وأكثر دقة من الماجستير لإثراء الفكر الإنساني وتقدم المجتمع.

2_3_2_البحوث غير الأكاديمية:

هي البحوث التي تجرى في المؤسسات الرسمية وغير الرسمية لغرض تطوير عملها ومعالجة المشكلات التي تعترض عملها وهي بحوث لا تشترط الحصول على شهادة معينة من أنواعها:

_البحث في الجامعات.

_البحث في المؤسسات العلمية الاقتصادية.

_البحث في المؤسسات العلمية الاجتماعية.

_البحث في المؤسسات العلمية الأهلية.

_البحث في الموضوعات الثقافية. (الدليمي، 2016، ص ص 27 28)

3_ أهداف البحث العلمي

تتمثل أهداف البحث العلمي فيما يلي:

_وضع السياسات الاستراتيجية القومية والتخطيط لتحقيقها.

_حل معضلات ومشاكل الصناعة والزراعة والصحة ومشاريع التنمية والعمران والفقر ومشاكل البيئة.

_دعم الاقتصاد وتوفير المال والجهد.

_تطوير الجامعات ومراكز البحث العلمي.

_ربط المؤسسات بالمجتمع والتنمية والقطاع الصناعي والإنتاجي بالدولة.

_تبيان الجدوى الاقتصادية والفنية والآثار البيئية لمشاريع التنمية.

_ترشيد اختيار الحلول والتجهيزات.

_وضع مواصفات الجودة والشروط والاستشارات الفنية.

_إيجاد وسائل لتحسين الإنتاج.

_مساعدة تنفيذ خطط التعليم والدراسات العليا.

_التوظيف الأنسب للمعدات والأجهزة والمخابر والأطر الفنية.

_تطوير المعرفة وإثرائها.

_تنسيق فعاليات البحث العلمي مع فعاليات التدريس والتأهيل والتدريب.

_نقل التقانة وتوطينها. (لحبيب، د.ت، ص 05 _06)

من خلال ما سبق يمكن تعريف البحث العلمي على أنه: مجموعة من المجهودات العلمية التي تدرس وفق طريق ممنهجة ومنظمة باستعمال أدوات علمية معترف بها هدفه تقصي الحقائق للوصول إلى نتائج علمية وبحثية محكمة وقد تكون نسبية نظرا لارتباطها بالبيئة والمجتمع وعينة الدراسة إلا أنها ذات طابع علمي بشروط أكاديمية. كما يمكننا إيجاز القول في أن للبحث العلمي مجموعة من الخصائص العلمية التي تميزه رفقة مجموعة من الأهداف التي تنفرد به عن غيره من البحوث الأخرى وله عدة أنواع وتصنيفات حسب الطبيعة والغرض وحسب المنهج.

ثانيا: الجودة في مؤسسات التعليم الجامعي

يعد البحث العلمي الأساس والركيزة في تكوين العلم وتطوره وتراكم المعرفة الإنسانية، كما يعتبر من الوسائل الهامة في تطوير كفاءة أداة أعضاء الهيئة التدريسية لمواكبة التطورات الحديثة التي تطرأ على سوق العمل. (غبور، 2019، ص 71) إلا أن البحث العلمي أضحى ملتزما بالجودة فلا يمكن الاعتماد على أبحاث علمية غير متمتعة بمبدأ الجودة فقد باتت كل مؤسسات التعليم العالي تنادي بالجودة وبمعاييرها في كل متطلبات التعليم الجامعي من بحوث أكاديمية ونوعية المخرجات والمدخلات الطلابية. وسنقف في المطالب التالية على مفهوم جودة البحث العلمي، وعلى معايير جودة البحث العلمي ثم على أهم مقومات ومتطلبات البحوث العلمية وفق معايير الجودة.

1_ مفهوم جودة البحث العلمي

مصطلح الجودة بالأساس مصطلح اقتصادي ظهر بناء على التنافس الصناعي والتكنولوجي بين الدول الصناعية المتقدمة بهدف مراقبة جودة الإنتاج وكسب ثقة السوق والمشتري، وبالتالي تتركز الجودة على التفوق والامتياز لنوعية المنتج في أي مجال. (العاجز، نشوان، 2006، ص4)

ويقصد بالجودة العملية التي تتمثل بمجموعة من الأنشطة التي ينبغي القيام بها للوصول إلى مستوى أداء معين أو الحفاظ عليه أو تطويره من خلال الالتزام بمعايير وإجراءات تودي إلى مخرجات وخدمات تحقق متطلبات الأداء وبما يعزز ثقة المعنيين بمؤسسات التعليم العالي ومخرجاتها. (David, 2000, p 03)

يرى "دولاند كرامب" أن الجودة ليست كلاما يقال ولكن ما نفعله، وأن العنصر الرئيس في تعريفها يكمن في خدمة العملاء (الطلبة)، فالجودة لا تشتق من حجم المنح والميزانيات، ومعدلات أعضاء هيئة التدريس للطلاب وعدد المجلدات في المكتبة، وروعة الأبنية والمرافق في الجامعة فحسب، بل من الاهتمام بخدمة حاجات العملاء (الطلبة) سواء كانوا من داخلها أو من خارجها في المجتمع المحيط بها. (الحولي، 2004، ص 13-20)

أما جودة البحث العلمي: فيقصد بها تلك المؤشرات والمقاييس المعتمدة من الجهات المعنية بالبحث العلمي، والتي نستطيع من خلالها تمييز البحوث الجيدة من غيرها. (دليل معايير جودة البحث العلمي، د.ت، ص 04)

كما تعني جودة البحث العلمي توفر بالضرورة مجموعة من الشروط والمواصفات والملامح والخصائص في ضوء بعض المعايير المحددة في الأعمال البحثية. (لحبيب، د.ت، ص 08)

2_ معايير جودة البحث العلمي

تأتي جودة البحث العلمي للنهوض بالجامعات في جميع تخصصاتها لجعله أداة منتجة للمعرفة قادرة على الوفاء باحتياجات المجتمع عن طريق توفير خدمات متميزة ذات مواصفات جيدة تتفق مع سلامة البيئة والمجتمع وخطط التنمية ومن أهم معايير جودة البحث العلمي ما يلي: (Merckx, Femke, 2007)

_مدى انتشار ثقافة الجودة في البحث العلمي لدى الباحثين في الجامعة.

_زيادة الإنفاق على البحث العلمي.

_زيادة نسبة المراكز البحثية المجهزة بأحدث الأجهزة.

التركيز على المشاريع البحثية المتميزة التي تشجع الفرق البحثية وتذيب الحواجز بين الأقسام التعليمية.

_تأمين موارد خارجية لدعم الباحثين داخل الجامعة.

_تشجيع الباحثين وإبراز مجهوداتهم والمحافظة على الحرية الفكرية.

_مواصلة تطوير آليات تسويق واستثمار نتائج البحث العلمي في الجامعة.

_امتلاك أساتذة الجامعة مهارات تصميم وإدارة المشاريع البحثية.

_ربط البحث العلمي بقضايا المجتمع واحتياجاته.

_تشجيع مشاركة الباحثين في المؤتمرات العالمية.

_عدد الأبحاث العلمية التطبيقية المنشورة في مجلات عالمية وحجم الاستشهاد بتلك الأبحاث.

_زيادة نسبة عدد الأبحاث المنشورة بالنسبة لعدد أعضاء هيئة التدريس سنويا.

_زيادة فرص اشتراك الطلاب مع الباحثين في إجراء البحوث.

_معدلات براءات الاختراع ومجالات تلك البراءات. (إسماعيل، عبود، 2018، ص 218)

كما أدرج دليل معايير جودة البحث العلمي بدولة فلسطين مجموعة من المعايير الواجب توفرها في البحث العلمي ليكون فعليا ذا جودة بدء من معايير جودة عنوان البحث العلمي وصولا إلى معايير جودة مراجع البحث وهي 14 معيارا كل معيار يندرج تحته مجموعة معايير خاصة به، وفيما يلي جملة من المعايير لكل منها:

1_ معايير جودة عنوان البحث العلمي: وهي:

_يكون محددا مفصحا إلى غاية البحث.

_يحدد ميدان المشكلة تحديدا دقيقا.

_يتضح منه حدود الموضوع وأبعاده.

_يكون في حدود 15 كلمة تقريبا بحد أقصى.

_يخلو من كلمات يمكن حذفها.

_يتضمن الكلمات المفتاحية الأساسية.

_يوحي بالمجالات والموضوعات الرئيسة بصورة مباشرة.

2_ معايير جودة مقدمة البحث: ومن بينها:

_الانتقال من العام إلى الخاص أثناء التعريف بموضوع البحث.

_توضيح أهمية البحث.

_ربط موضوع البحث بالتخصص الدقيق من حيث حدود البحث.

_تحديد مسوغات اختيار الموضوع وأسبابه.

_تحديد الهدف العام الذي يراد تحقيقه من خلال البحث.

_توضيح أهمية التوصل إلى الحلول من مجال البحث عموما.

_توضيح مدى الوعي بموضوع البحث وأبعاده ومنطلقاته وأهميته.

_ذكر أبرز الدراسات السابقة في الموضوع.

3_ معايير جودة مشكلة البحث:

أ_ المعايير الواجب توافرها في اختيار مشكلة البحث: ومن بينها:

_تمتاز المشكلة بالأصالة.

_تكون المشكلة قابلة للبحث.

_تتسم المشكلة بالواقعية والحداثة.

_يساهم الموضوع في إضافة معرفة علمية جديدة.

_يمكن تعميم النتائج التي قد يتم التوصل إليها.

_توفر أدوات ومعلومات ومراجع وتسهيلات تساعد في إجراء البحث.

_تقدم النتائج فائدة وقيمة عملية تلبي حاجات المجتمع.

ب_ المعايير الواجب توافرها في صياغة المشكلة: وهي:

_تصاغ بعبارات محددة واضحة لا إبهام فيها.

_تصاغ بأسلوب لا يسبب حساسية أو انقساما فكريا.

_تتضمن الصياغة المتغيرات المطلوب دراستها.

_تكون متغيرات البحث محددة وقابلة للقياس.

_تعكس المشكلة أسئلة بحثية أو فرضيات واضحة المعالم. (دليل معايير جودة البحث العلمي، د.ت، ص 10_13)

4_ معايير جودة أسئلة وفرضيات البحث:

أ_ معايير جودة أسئلة البحث: وهي:

_تكون الأسئلة بسيطة وغير مركبة.

_تكون واضحة محددة لا تحتاج لأي تفسير إضافي لما تعنيه.

_تمثل بشكل مباشر مشكلة البحث وأهدافه وفرضياته وأنواع البيانات المطلوبة منه.

_قابلة للإجابة في ضوء المعرفة الإنسانية، والإمكانيات العلمية والمادية والبشرية المتوفرة.

_قابلة للقياس ليمكن تبرير إجاباتها والدفاع عن صحتها منطقيا ووصفيا وإحصائيا.

ب_ معايير جودة فرضيات البحث: وهي:

_تكون صياغتها واضحة ودقيقة ومحددة.

_تكون صياغتها بشكل مختصر.

_قابلة للاختبار، والتحقق من صحتها.

_ترتبط بالنظريات والحقائق والأسس العلمية التي تثبت صحتها.

_تحدد العلاقة بين متغيرين أو أكثر.

5_ معايير جودة أهداف البحث: وهي:

_محددة بدقة.

_قابلة للتطبيق.

_إمكانية قياس مدى تحقيقها.

_متسلسلة مع خطوات البحث.

6_ معايير جودة أهمية البحث العلمي: ومن بينها:

_تحديد الفوائد العلمية التي يحققها البحث في حل مشكلة العلمية، أو اكتشاف جديد، أو تفسير الظواهر، أو التحسين والتطوير وغير ذلك.

_تحديد الفوائد التطبيقية المرجوة من البحث وما يحققه من إضافة علمية.

_ندرة الدراسات حول هذا البحث.

_إضافة البحث لمعرفة جديدة مع تحديد الجهات المستفيدة من البحث.

_تقديم أدوات أو نماذج جديدة قد تفيد باحثين آخرين. (دليل معايير جودة البحث العلمي، د.ت، ص 14_16)

7_ معايير جودة حدود البحث: وهي:

_تحديد حدود البحث الزمانية والمكانية والنوعية وفقا لطبيعة البحث والتخصص.

_تحديد مسوغات تلك الحدود على حسب عنوان البحث.

_تكون حدود البحث مناسبة للمدة المقررة لإجراء البحث.

_يفضل توضيح مسوغات اقتصار البحث على تلك الحدود.

8_ معايير جودة مصطلحات البحث: من بينها:

_استخدام المعاني الدقيقة للمصطلحات والمفاهيم وتوثيقها.

_بيان الاختلاف بين ما هو مألوف من المفاهيم وما يقصده الباحث.

_شمول المصطلحات لمفاهيم البحث الرئيسية.

_صياغة المصطلحات بعبارات واضحة محددة ودقيقة.

_تفسير بعض الإجراءات في ضوء التعاريف.

_استخدام أكثر من تعريف قبل التوصل إلى التعريف الإجرائي.

_توحيد فهم المصطلح بين الباحث والقارئ.

9_ معايير جودة الإطار النظري للبحث العلمي: وهي:

_الاستفادة من الأدبيات العلمية المحلية والعالمية ذات العلاقة بالبحث.

_رفد موضوع البحث والتأسيس له.

_تميزه بالحداثة في موضوعاته.

_الانتماء لموضوع البحث.

_توثيق الاقتباسات أثناء كتابة الإطار.

10_ معايير جودة الدراسات السابقة للبحث العلمي: وهي كثيرة، نذكر منها:

_الاستفادة من الدراسات العلمية المحلية والعالمية ذات العلاقة بالبحث.

_تكون الدراسة حديثة.

_تعرض الدراسات السابقة بطريقة واحدة.

_ذكر الهدف والمنهج والإجراءات والعينات والأدوات في الدراسات السابقة.

_إظهار المتغيرات في الظروف التي عاصرتها الدراسة.

_توخي الموضوعية والحيادية في عرض الدراسات السابقة.

_توضيح جوانب الاستفادة من الاستعراض النقدي للدراسات السابقة.

_توضيح جوانب الاتفاق والاختلاف مع الدراسات السابقة. (دليل معايير جودة البحث العلمي، د.ت، ص 16_20)

11_ معايير جودة إجراءات البحث: وتشمل

أ_ معايير جودة منهج البحث: وهي:

_وضوح منهج البحث المستخدم.

_التوافق ما بين الأدوات والمنهج.

_ملائمة منهج البحث لطبيعة المشكلة المدروسة وأهداف البحث والتخصص الدقيق.

_تحديد منهج البحث أو مجموعة المناهج التي استخدمها الباحث.

_توضيح طرق استخدام منهج البحث المستخدم.

ب_ معايير جودة مجتمع وعينة البحث: وهي:

_أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي بما يتناسب مه منهج البحث وتصميمه.

_تحديد المجتمع المستهدف بدقة في ضوء المشكلة البحثية.

_توضيح كيفية اختيار العينة من المجتمع الكلي.

_اختيار عينات البحث في ضوء متغيرات البحث.

_إظهار خصائص البحث.

ج_ معايير جودة أدوات المعلومات للبحث: وهي:

_ارتباط الأدوات بأسئلة وفرضيات ومنهج البحث المستخدم.

_التأكد من صدق وثبات الأدوات المستخدمة (التقنين أحيانا).

_موضوعية الأداة.

_وضوح الهدف من استخدام الأدوات.

_وصف الأداة بشكل جيد وتوضيح تعليمات استخدامها.

د_ معايير جودة اختيار الأساليب الإحصائية: وهي:

_ملاءمتها للإجابة عن أسئلة البحث وفرضياته.

_استعراض الجداول والأشكال الإحصائية بشكل ملائم.

_الموضوعية وتوفر درجات مقبولة من الدقة والثبات.

_قابلية الأدوات الإحصائية للتوثيق والتدقيق. (دليل معايير جودة البحث العلمي، د.ت، ص 20_24)

12_ معايير جودة نتائج البحث: وهي كثيرة، نذكر منها:

_عرض النتائج بشكل واضح.

_عرض النتائج في جداول أو رسومات توضيحية إن تطلب الأمر.

_ربط النتائج بأسئلة وفرضيات البحث وتوضيح التوافق أو الاختلاف مع الفرضيات، بالإضافة إلى توضيح مدى توافقها أو تعارضها مع الدراسات السابقة.

_استخدام لغة البحث العلمي في تحليل النتائج.

_اعتماد أدلة كافية للوصول إلى النتائج.

_التفسير المقنع للنتائج في ضوء المنطق والأدب العلمي.

_استفادة المجتمع المحلي من نتائج البحث.

13_ معايير جودة توصيات البحث: وهي:

_الدقة والوضوح.

_منطقية التوصيات وارتباطها.

_أن تكون التوصيات في ضوء النتائج التي توصل إليها.

14_ معايير جودة مراجع البحث: ومن بينها:

_وجود قائمة بالمصادر والمراجع التي أفاد منها الباحث.

_حداثة المصادر والمراجع العلمية.

_أصالة المصادر والمراجع بما يتفق مع طبيعة البحث.

_الالتزام بنظام توثيق المصادر والمراجع حسب معايير الجهة العلمية الناشرة.

_تنوع المصادر والمراجع العلمية مع الاستفادة من المراجع الأجنبية ما أمكن.

_أن يتوخى في ذلك الأمانة العلمية، فلا يثبت إلا المراجع التي استخدمها فعلا. (دليل معايير جودة البحث العلمي، د.ت، ص 24_27)

3_ متطلبات ومقومات البحث العلمي وفق معايير الجودة

يعد البحث العلمي محاولة منظمة للكشف عن الحقائق والتعرف على الأسباب وإيجاد الحلول لمشكلات معينة (حل مشاكل تواجه الصناعة، تطوير تقنيات وطرائق إبداعية، تعزيز مكانة الجامعات ...إلخ) (توكل السيد 2013، ص 20) ولتحقيق هذه الأهداف لابد من توفر مقومات أساسية لإجراء البحوث العلمية ومن بينها:

1_3 أهلية الباحث العلمية للقيام بالبحث:

وتشتمل على كفايات الباحث ومعرفته النظرية والتطبيقية لمفاهيم ومبادئ وطرق وأدوات وتنفيذ البحث العلمي وميوله وأخلاقياته العامة نحو البحث عموما والمحافظة على دقة نتائجه بوجه خاص.

وأهلية بيئة البحث بما في ذلك الإمكانيات المتاحة للبحث والتسهيلات والقوى العامة المرتبطة إداريا به لأن تأثيرات أو العوامل البيئية والإمكانيات المحددة تنتج لنا بحثا محددا في نوعه ونتائجه. (Karimian, Sabbaghihan, 2012, p1145)

بحيث يجب أن يكون الباحث ملما بجملة من الخصائص الأخلاقية التي تجعل من أبحاثه ذات قيمة مضافة للعلم ويمكن رصد هذه الخصائص الأخلاقية في النقاط التالية:

أ_ تفتح الذهنية واتساع الأفق العلمي.

ب_ الأمانة في الاقتباس، الاعتراف بفضل السابقين، الاستفادة المستمرة من خبرات الآخرين والحياد الفكري، الموضوعية والتحرر من التحيز وتبادل الأفكار والتعاون وربط علاقات جيدة مع الآخرين.

ج_ أن تكون لديه القدرة على متابعة كل ما يستجد في مجال تخصصه ويؤمن بأن هناك تغير دائم في الظواهر.

د_ الاعتماد على أدوات تتصف بالصدق والثبات والموضوعية في جمع المعلومات وتحليلها.

هـ_ وجود الدافع الذاتي في اكتشاف الأحداث والظواهر التي تحيط به والوصول إلى حقائق عنها. (حطاب، عوني، 1986، ص 10)

2_3 معايير جودة التمويل الجامعي:

يصبح التعليم مكلفا إذا ما اعتمد على تكنولوجيا التعليم الحديثة، ولذلك لابد من إيجاد بدائل من حيث المصادر المالية للجامعة. (دحلان، 2013، ص 12) إذ يحتاج إنجاز وإنجاح أي مشروع علمي إلى التخصيص المالي والملاحظ أن تخصصات التعليم العالي وأبحاثه تحتل نسبة لا يستهان بها في ميزانيات الدول الأكثر تطورا في العالم وهذا التخصيص

أخذ بالتزايد عاما بعد عام باعتبار العلم وأبحاثه ليس لهما حدود. وهنا نشير إلى أنه يجب على الدول التي تسعى جاهدة إلى تطوير البحث العلمي أن تهتم بالظروف المالية والمادية للباحث وللأبحاث العلمية التي ينجزها إضافة إلى تحسين هذه الظروف باستمرار فكلما كان الباحث قادرا على إنجاز وتطوير البحث بشكل علمي سليم مع توفر التخصيص المالي الملائم كلما كان البحث متعمقا ومضبوطا لأنه يعتمد على كيفية حصوله على المعلومات والبيانات مهما كانت التكاليف. (الشكري، 2012، ص 93)

3_3 معايير تدريب واستقطاب الكوادر البحثية:

الاهتمام بتكوين الكوادر البحثية لأن هذه الكفاءات المؤهلة والمتخصصة هي المحرك الرئيسي لتحقيق أهداف البحث وتحقيق التنمية من خلال تجنيد الكفاءات العلمية في مجال البحث وهذا يتطلب توفر أجهزة التخطيط العلمي والتقني للقيام بدورها الفعال مع ضرورة تكوينهم وفق متطلبات التنمية من خلال:

أ_ زيادة عدد الباحثين الدائمين في هياكل البحث من خلال وضع آليات محفزة لاستحضار العقول والإمكانات البشرية لتأخذ دورها الفاعل في التطور والتخطيط العلمي.

ب_ وضع الترتيبات الملائمة قصد السماح للباحثين بالتنقل بين مؤسسات التعليم العالي وهيئات البحث الأخرى. (جابر، 2013، ص 08)

4_3 معايير جودة المعلومات والمصادر العلمية:

من الضروري وجود مراكز وطنية تؤمن المعلومات والبيانات العلمية اللازمة بشكل كفء وفاعل للباحثين للاستفادة من المراجع والدوريات الحديثة في المراكز البحثية وتسهيل مهمتهم في الحصول على المعلومات والبيانات الميدانية الضرورية ذات الصلة فضلا عن متابعة المستجدات العالمية والاستفادة منها من خلال التواصل الكترونيا مع شبكات البحوث العالمية مع التنسيق ما بين الجامعات في مجال البحث والتبادل العلمي. (ثجيل وآخرون، 2010، ص 15)

5_3 معايير النشر العلمي:

بنهاية القرن الماضي وأوائل هذا القرن زاد النشر الإلكتروني تزايدا هائلا، ومع هذه الزيادة المتنامية في كم البحوث لجأ الكثير من الناشرين إلى نشر البحوث وملخصاتها إلكترونيا مما يستبعد الحاجة إلى نشر الدوريات والبحوث في ورق، فقد أصبح أسرع وأرخص وأوسع في مداه، ولهذه التغيرات ثقلها الكبير فيما يختص بأخلاقيات النشر وفي جودة الأبحاث المنشورة فكان من الضروري أن تستند أحكام الجودة إلى معايير شتى من بينها المنهجية وطريقة كتابة البحوث العلمية وهذا يتطلب نظام حديث يعمل كآلية دقيقة للتحكم في الجودة من خلال التمييز بين الأبحاث الجيدة والضعيفة. (لإل نهرو، 2010، ص 2)

6_3 معايير الأخذ بنتائج البحث:

من الضروري الأخذ بتوصيات ونتائج البحوث والباحثين والدارسين ليعكس فعالية البحث العلمي بشكل عام عند صياغة استراتيجياتهم المستقبلية في حل القضايا واحتياجات المجتمع، إذ أن مراكز البحوث الناجحة هي التي تتفاعل مع المجتمع في حل قضاياه وإيجاد المناسبة منها، ففي أغلب الدول المتقدمة يسهم فيها القطاع الخاص بالدور الأكبر في توفير الدعم المالي للبحوث العلمية في إطار سعيها لمواجهة المنافسة الشديدة والحصول على مكانة ملائمة في السوق ثم يكون تطلعها استثماري. أما المنظمات العامة في القطاع الخاص العربي فإن تطلعها استهلاكي فهي تستورد أساليب الإنتاج وعند التفكير في تبزير المنتجات تلجأ إلى ذات الجهات وتستوردها جاهزة دون بدل جهد أي أدنى من الجهود في هذا الاتجاه من خلال تشجيع البحث والتطوير. (تقرير اليونسكو، 2000، ص 06) وضمانا لترقية البحث العلمي بما يخدم احتياجات المجتمع ليصبح للبحث العلمي فعاليته ودوره وبذلك تصبح النظرة إلى الإنفاق على البحث العلمي بأنه استثمار ذو قيمة وعائد مما يمكن مؤسسات البحث من تنويع مصادر تمويلها. (جابر، 2013، ص 07)

3_7 معايير تنظيم وإدارة البحث العلمي:

تحتاج مراكز البحث إلى إدارة كفؤة تشرف عليها وتتولى أمورها وبقدر ما تكون الإدارة جيدة بقدر ما تكون جودة الأبحاث العلمية تؤدي إلى تحقيق الأهداف المرجوة منها، بينما تؤثر الإدارة الكفؤة سلبا في جودة مخرجات مراكز البحوث لذلك ينبغي أن تتمتع إدارة هذه المراكز بالنقاط التالية: (Raad voor de Medische Wetenschappen, 2002, p30)

_ينبغي أن تتمتع بالمصداقية والشفافية وبعلاقة إيجابية مع منظومة التعليم العالي ومع القطاعات الاقتصادية.

_عدم سيطرة أجهزة حكومية ضيقة على أمورها بحيث ينبغي أن تتمتع بصلاحيات التصرف بالأموال المخصصة لها حرية اتخاذ القرارات التي تخصها.

_الابتعاد عن التعقيدات والإجراءات الإدارية والمالية المطولة وغير المرنة كالمتبعة في تنفيذ البحوث العلمية أو المتبعة للحصول على منحة أو إيفاد للخارج.

3_8 معايير وجود استراتيجية علمية واضحة:

بما أن البحوث العلمية هي عملية إنتاجية للمعارف وإبداع وابتكار فإن العنصر البشري وحده لا يمكنه من تحقيق أهداف البحث ما لم تتوفر له شروط مناسبة لضمان عملية الإنتاجية والإبداع ولذا فإن البيئة أو محيط البحث لابد من أن يتوفر فيه جملة من الشروط:

أ_ حرية البحث ونشر نتائج بحوث الباحثين.

ب_ تبادل الخبرات بين الباحثين وتسهيل الاتصال فيما بينهم.

ج_ ضمان إنتاجية الباحث من خلال توفير شروط العيش الكريم.

د_ تبادل الأفكار والخبرات بين المؤسسات العلمية لضمان إنتاجية أوسع. (Kerry, Danson, 2016, p 67)

وعليه فإن البحث العلمي من بين أهم الأدوات التي تسعى لتحقيق التنمية في عالمنا المعاصر، حيث يلعب دور فعال في تطوير المجتمعات على اختلاف موقعها في السلم الحضاري بالإضافة إلى فتح مجالات للإبداع والتميز لدى الافراد والمجتمعات. (ياقوت، 2007، ص 17) ومنه يجب السعي وراء كل المعايير والعمل على الحفاظ عليها مع محاربة كل الصعوبات والمعيقات التي تقف وراء عرقلتها في ظل مناداة كل الدول بمبدأ الجودة واستراتيجياتها ومعاييرها.

خاتمة:

خلصت هذه الورقة البحثية إلى أن جودة البحث العلمي باتت ضرورة مِلحّة ومطلبا حقيقيا لتحقيق التنمية المستدامة على الصعيدين الفردي والمجتمعي، كما أضحت معايير وشروط جودة البحوث العلمية ركيزة أساسية تطالب بها كل الدول سواء كانت النامية أو المتقدمة أو في طريق النمو. فقد أصبحت مؤسسات التعليم العالي تُقَيّم على مدى تقديمها لبحوث ترقى بها بما يعود بالفائدة على المجتمع وتأخذ بعين الاعتبار مقومات ومتطلبات ومعايير الجودة فلا تقييم في غيابها.

كما اتضح لنا من خلال ما تقدم أن معايير جودة البحث العلمي في المؤسسات الجامعية هي مجموعة من المؤشرات والمواصفات والشروط والملامح والخصائص التي تنفرد وتتميز بها البحوث الجيدة والممتازة عن غيرها من البحوث الأخرى، وهي شروط أساسية وضرورية إذا ما غابت أضحى بحثا فقيرا غير مكتسب للمواصفات والمؤشرات الفنية والموضوعية التي تجعل من البحوث العلمية فعليا ذات جودة. وعليه على مؤسسات التعليم العالي التجند الكلي العلمي والأكاديمي والتقني والفني الذي يعمل على المدى البعيد لتحقيق التنمية المستدامة وفق كل معايير البحث العلمي المجدية والموصلة لنتائج علمية ذات اعتماد أكاديمي من شأنها رفع مستوى التحسين والتقدم والتطور المستمر لكل من الفرد والعلم والمجتمع.

قائمة المراجع:

- جابر، أبو بكر عثمان محمد (2013): أهمية البحث العلمي ومعوقاته من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة بحري، السودان.
- لحبيب، بلية (د.ت): معايير جودة البحوث العلمية في مؤسسات التعليم العالي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر.
- ثجيل، ربيع، الجوارين، قاسم، فرحان، عدنان (2010): معوقات البحث العلمي في مركز الدراسات والبحوث في جامعة البصرة/ دراسة ميدانية، مجلة الغزي للعلوم الاقتصادية والإدارية، ع 24، السنة الثامنة، العراق.
- الدورة التدريبية حول مناهج وأساليب البحث العلمي: البحث العلمي (ماهيته وخصائصه، طرق ومراحل إعداده ومصادره)، (د.ت).
- لإل نهرو، جواهر (2010): أخلاقيات البحث العلمي، جامعة عين شمس، كلية التربية، وحدة الجودة، مصر.
- حطاب، حسن، عوني، ياس عباس (1986): أسس البحث العلمي، مطبعة وزارة التربية العراق.
- درويش عطا، حسن، فوزي صالح، نجوى، خضر أبو صقر، وسيم، كلخ، محمد راتب، النويري، خالد عبد الله (د.ت): دليل معايير جودة البحث العلمي، مجلس البحث العلمي، وزارة التربية والتعليم العالي، فلسطين.
- الجبوري، حسين محمد جواد (2014): منهجية البحث العلمي _مدخل لبناء المهارات البحثية_ دار صفاء للنشر والتوزيع، مؤسسة دار الصادق الثقافية، ط 2، عمان.
- الصوينع، خلود (2010): معوقات البحث العلمي لدى أعضاء الهيئة التدريسية، رسالة ماجستير في التربية كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.
- دليل أخلاقيات البحث العلمي (2017): مركز ضمان الجودة بجامعة تشرين، مبنى كتلة الهندسات_ الطابق الأول فني، الجمهورية العربية السورية.
- خليل إسماعيل، سحر، عبود مجيد، باسمة (2018): صعوبات البحث العلمي في المجال المالي والإداري وفق معايير الجودة من وجهة نظر المدرسين، مجلة دراسات محاسبية ومالية، المجلد 13، العدد 44، الفصل الثالث.
- الحلو، صادق ياسين (2010): معوقات البحث العلمي في الجامعات العربية وربطه بمشكلات المجتمع، ورقة مقدمة لورشة جامعة تعز "ربط البحث العلمي بحل مشكلات المجتمع، في الفترة (3_5) أفريل، جامعة تعز، اليمن.
- سيد سليمان، عبد الرحمن (2009): البحث العلمي خطوات ومهارات، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- سماتي، عبير (2019): دور البحث العلمي في تشجيع الابتكار في قطاع التعليم العالي _دراسة حالة جامعة بسكرة_، مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد وتسيير المؤسسات، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، الجزائر.
- الشكري، علي يوسف (2012): معوقات تطوير مناهج كليات القانون، المؤتمر العلمي الأول، مجلة الكوفة، العراق.
- الحولي، عليان (2004): مفهوم الجودة في التعليم العالي، مجلة الجودة في التعليم العالي، الجامعة الإسلامية، فلسطين، مجلد 1، ع 2.
- دحلان، عمر علي (2013): درجة توافر معايير الجودة الشاملة في برنامج إعداد معلمي اللغة العربية في كلية التربية، جامعة الأقصى، مجلة جامعة الأقصى، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 17، ع 2، فلسطين.
- عناية، غازي (2014): البحث العلمي منهجية إعداد البحوث والرسائل الجامعية "بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه"، ط 1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- العاجز، فؤاد، نشوان، جميل (2006): الجودة في التعليم العالي، الجامعة الإسلامية، المجلد 1، ع 2، السعودية.
- ياقوت، محمد مسعد (2007): أزمة البحث العلمي في مصر والوطن العربي، دار النشر للجامعات، ط 2، مصر.

- عليان ربحي، مصطفى، عثمان، محمد غنيم (2008): أساليب البحث العلمي وتطبيقاته في التخطيط والإدارة، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط 1، عمان.
- توكل السيد، منى (2013): جودة البحث العلمي، ورشة عمل مقدمة إلى وحدة البحث العلمي بكلية التربية بالزلفي، جامعة المجمعة، السعودية.
- الدليمي، ناهدة عبد زيد (2016): أسس وقواعد البحث العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن.
- بن عودة، نصر الدين، ميلود حسين، أحمد (2018): معوقات البحث العلمي في الجزائر، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، مؤسسة كنوز الحكمة، المجلد 11، الجزائر.
- David, Harold (2000): Quality Higher Education (Vol.6) Routledge, oart of the Taylor and Francis Group.
- Karimian, Sabbaghihan, Salehi, Sedghpour (2012): Obstacles to undertaking research and their effect on research output, Vol 18, No 11, EMHJ Journal.
- Merks, Femeke (2007): Evaluation of Research in Context, a quick scan of an emerging field. The Hague: Rathenau Institute /ERIC.
- Raad voor de Medische Wetenschappen (2002): the societal impact of applied health research. Amsterdam: KNAW, Council for the Medical Sciences.
- Kerry, Christopher, Michael, Danson (2016): Open Innovation, triple Helix and Regional Innovation Systems: Expliring Centres in the UK, Industry and Higher Education, V 30.

الملاحظة في اطار منهجية البحث العلمي

خنوشي شهرة
طالبة دكتوراه ، بجامعة الشاذلي بن جديد الطارف ، الجزائر
marammimi160911@gmail.com

الملخص :

تعتبر الملاحظة أحد الوسائل الهامة لجمع البيانات و المعطيات ، عن مجمل الظواهر و خاصة الاجتماعية منها ، و ذلك بأنها تساعد في الحصول على المعلومات التي تتصل بسلوك الأفراد الفعلي ، بإخضاعها هذا السلوك للضبط العلمي الصارم ، و استخدام طرق دقيقة للقياس في إطار الدراسة الميدانية ، كمسألة أساسية في البحوث الاجتماعية ، و التي تساعد الباحث في التأكد من صحة المعطيات و طبيعة العلاقة بين متغيري الدراسة ، و تحليلها وفقا لما تم استطلاعه و استكشافه ميدانيا ، من خلال ملاحظة و مراقبة العينة و المجتمع الكلي للدراسة – المؤسسة محل الدراسة - ، بهدف الحصول على معلومات تفيد البحث و تساعد الباحث في التفسير ، استنادا إلى دليل الملاحظة الذي يتم تحضيره مسبقا من طرف الباحث ، فالملاحظة أداة جد مهمة في البحث العلمي ميدانيا و كذا يستخدمها الباحث حتى قبل اختيار الموضوع ، فهي تساعده في تحديده و ضبطه مع القدرة على معرفة الميدان الأنسب للموضوع المدروس وفقا لما تم ملاحظته أثناء المرحلة الأولية الاستطلاعية و الاستكشافية بالنزول إلى الميدان لمعاينة و تقصي كل ما له علاقة بالبحث في إطار علمي أكاديمي ،

و من خلال ما تم التطرق إليه حول أداة الملاحظة في مجال البحث العلمي ، ننطلق من تساؤل رئيسي كالتالي : **كيف يتم تطبيق أداة الملاحظة في البحث العلمي ؟**

- ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية التالية :

*ما هي الملاحظة في البحث العلمي ؟

*فيما تتمثل خطوات إجراء الملاحظة ؟

*ما هي أدوات الملاحظة ؟

أهداف الدراسة :

- التعريف بأداة الملاحظة مع التعمق في كيفية تطبيقها في البحوث العلمية لجمع المعلومات و البيانات حول الظاهرة المدروسة .

- التعرف على أهمية الملاحظة في التوصل إلى نتائج صحيحة و دقيقة واقعية حول الموضوع المدروس .

أهمية الدراسة :

- تكمن أهمية الدراسة في انفتاح البحث السوسيولوجي على أهمية أداة الملاحظة بالنسبة لدراسة الظواهر الاجتماعية بطرق و أساليب منهجية محكمة و منظمة للوصول إلى نتائج صحيحة و دقيقة .

و من خلال ما تم التطرق إليه سنقدم قراءة تحليلية حول الملاحظة – تعريفها ، أنواعها ، خطوات إجرائها ، و كذا أدواتها - ، و ذلك بالتركيز على أهم النقاط المحورية، و سنعمل من خلال هذه المداخلة على تغطية المحاور التالي :

أولا : ماهية الملاحظة في إطار البحث العلمي – التعريف ، الأنواع - .

ثانيا : خطوات إجراء الملاحظة .

ثالثا : أهم أدوات الملاحظة .

الكلمات المفتاحية : الملاحظة ، المنهجية ، البحث العلمي ، المذكرات ، الأطروحات الجامعية .

Translation :

Observation is one of the important means o f collecting data and data , on the totality of phenomena, especially social ones , and that it helps in obtaining information related to the actual behavior of individuals , by subjecting this behavior to strict scientific control , and using accurate methods of measurement with the frame work of the field study , as a matter of Basic in social research , which helps the researcher to verify the validity of the data and the nature of the relationship between the variables of the study , and analyze it according to what has been surveyed

and explored in the field , by observing and observing the sample and the entire community of the study - the institution under study - , with the aim of obtaining Information that is useful to the research and helps the researcher in interpretation , based on the observation guide that is prepared in advance by the researcher.

Observation is a very important tool in scientific research in the field , and the researcher also uses it even before choosing the topic , as it helps him in identifying and controlling it with the ability to know the most appropriate field for the topic studied according to what was observed during the initial reconnaissance and exploratory stage by going to the field to inspect and investigate everything It is related to research within an academic scientific framework.

And through what was discussed about the observation tool in the field of scientific research, we start from a main question as follows : How is the observation tool applied in scientific research ?

The following sub-questions are derived from It :

* What is the observation in scientific research ?

* What are the steps to make an observation ?

* What are the observation tools ?

Objectives of the study :

Introducing the observation tool with an in-depth look at how it is applied in scientific research to collect information and data about the phenomenon being studied.

Recognize the importance of observation in reaching correct , accurate , and realistic results on the subject being studied.

the importance of studying :

- The importance of the study lies in the openness of sociological research to the importance of the observation tool in relation to the study of social phenomena by means and methods of a tight and organized methodology to reach correct and accurate results.

And through what was touched upon , we will provide an analytical reading about the observation - its definition, types , steps for making it , as well as its tools - by focusing on the most important focal points , and we will work through this intervention to cover the following axes :

First : The nature of observation in the framework of scientific research - definition, types -.

Second : Steps to make the observation.

Third : the most important observation tools.

Keywords: observation , methodology , scientific research , notes , university theses.

مقدمة :

يتوقف نجاح كل بحث علمي و دقته ، على الاختيار السليم للأدوات المناسبة التي تتماشى وطبيعة البحث المدروس ، على اعتبارها الوسائل التي يستخدمها الباحث ، لجمع البيانات والمعلومات المطلوبة من الواقع الاجتماعي التي تنصب فيه الدارسة و من أهمها الملاحظة .

أولا : ماهية الملاحظة في إطار البحث العلمي – التعريف ، الأنواع -

1-تعريف الملاحظة :

تعرف الملاحظة على أنها عملية تدل على فحص السلوك مباشرة عن طريق باحث أو مجموعة من الباحثين بمشاهدة مقصودة دقيقة ومنظمة وهادفة وعميقة ، وبالتالي تعتبر الملاحظة أحد الأساليب الأولية لجمع البيانات عن السلوك الإنساني بصفة عامة والاتصالي بصفة خاصة ، وتقدم البعد الكيفي في وصف السلوك ، إذ تهتم بالإجابة على السؤال

كيف ؟ وتقدم تفسير للظاهرة في بعدها الكيفي. وتكمن أهمية الملاحظة في اعتبارها أداة لجمع المعلومات في البحوث الكشفية ، أو الوصفية، أو التجريبية ، كما أنها تساهم في فهم مختلف الظواهر المتعلقة بموضوع الدارسة، إذ تمكن من الحصول على بيانات تتصل بسلوك المبحوثين خاصة في بعض الحالات التي لا يصرح بها، وبذلك تعتبر دليل مادي ملموس ، يعطي للباحث الفرصة للتأكد من الأشياء بنفسه ، من خلال تسجيل الفعل في زمن حدوثه[1].

و يقصد بالملاحظة في البحث العلمي أيضا ، مشاهدة الظاهرة محل الدراسة عن كثب ، في إطارها المتميز و وفق ظروفها الطبيعية حيث يتمكن الباحث من مراقبة تصرفات و تفاعلات المبحوثين ، و من التعرف على أنماط و طرق معيشتهم و مشاكلهم اليومية ، أي بعبارة أدق ، هي ملاحظة ليست عامة – كما يفعل الرجل العادي أثناء تجوله في مكان ما – بل هي عملية مقصودة تسير وفق الخطة المرسومة للبحث ، في إطار المنهج المتبع هدفها ينحصر في مشاهدة الجوانب الخاضعة للدراسة ، ليس بالمعنى التسجيلي السلبي لهذه الجوانب – عبر استخدام الحواس – بل يتعدى إلى تدخل العقل في إجراء المقارنات و استخلاص النتائج .

تبعا لما ذكر تعتبر الملاحظة من أهم أدوات البحث العلمي لكونها تتيح للباحث تفحص الجوانب المبحوثة في الظاهرة عن قرب ، في إطار ظروفها الطبيعية العادية غير المصطنعة بفعل أن عملية المشاهدة تجري في بعض الحالات ، دون أن يعلم المبحوثين أنهم محل فحص أو تصرفاتهم موضوع مراقبة ، عكس أداتي المقابلة و الاستمارة ، حيث يعلم المبحوث انه تحت الدراسة ، و بالتالي لا يكون عاديا في تصرفه مع الباحث [2]. حيث تكون الملاحظة مفصلة، تؤمن للباحث كل المعلومات التي يريد الحصول عليها، بل وتؤمن حتى معلومات إضافية لم يكن يتوقعها الباحث، أو يأمل الحصول عليها.
معلوماتها أد ق : فالمعلومات والإجابات التي يحصل عليها الباحث عن طريق الملاحظة هي أقرب ما تكون إلى الصحة، وأكثر دقة من أي أسلوب آخر. حيث أن هذا الأسلوب هو أكثر الوسائل والأدوات المباشرة لمعرفة الإجابات الدقيقة على تساؤلات الباحث وفرضياته .

. لا تتطلب جهودا كبيرة تبذل من قبل المجموعة التي تجري ملاحظته بالمقارن ة مع طرق بديلة. و لا تعتمد كثيرا على الاستنتاجات .كما تعطي للباحث معلوما ت أكثر مصداقية لأنها مأخوذ ة من الواقع الحقيقي[3] .

و هناك مجموعة من الشروط التي ينبغي مراعاتها حتى تحقق الملاحظة أهدافها كما يلي :

1- أن يحدد السلوك المراد ملاحظتها .

2- أن يتم تجهيز الأدوات الخاصة بالملاحظة ، مثل كاميرا فيديو ، أو قائمة عناصر ...الخ .

3- أن يراعي أن لا تؤدي الملاحظة إلى تذمر الأشخاص أو استيائهم فيما لو عرفوا انه تجري مراقبتهم .

4- أن يراعي عدم اختراق خصوصيات الأشخاص دون علمهم .

5- أن يتم تسجيل الملاحظات مباشرة عقب حدوث السلوك .

و من الشروط التي ينبغي توافرها في أداة الملاحظة كأداة جمع البيانات فيما يلي :

1-المصداقية : تعني ملائمة الأداة للإغراض التي يتم استخدامها من اجلها .

2-**الموضوعية :** تعني أن يكون الحكم محايدا ، بعيدا عن النزعات أو الأهواء الشخصية .

---

[1]- محمد الفاتح و آخرون ، سنة 2019 ، مناهج البحث في علوم الإعلام و الاتصال و طريقة إعداد البحوث ، الطبعة الأولى ، الجزائر ، ص 77 .

[2]- احمد بن مرسلي ، سنة 2010 ، مناهج البحث في علوم الإعلام و الاتصال ، الطبعة الرابعة ، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر ، الجزائر ، ص 203، 204 .

[3]- محمد سرحان علي المحمودي ، سنة 2009 ، مناهج البحث العلمي ، الطبعة الثالثة، دار الكتب للنشر ، الجمهورية اليمنية صنعاء، ص 155 .

3-الثبات : تعني عدم اختلاف النتيجة فيما لو أعيد تطبيق نفس الأداة على نفس العينة في نفس الظروف [1] .

2-أنواع الملاحظة :

أ-الملاحظة البسيطة :

و هي الملاحظة غير الموجهة للظواهر ، حيث تحدث تلقائيا و بدون أن تخضع لأي نوع من الضبط العلمي أو دون استخدام الباحث لأي نوع من أنواع أدوات القياس للتأكد من صحة الملاحظة و دقتها .

ب-الملاحظة المنظمة :

و هي الملاحظة الموجهة و التي تخضع إلى أساليب الضبط العلمي ، فهي تقوم على أسس منظمة و مركزة بعناية و موجهة إلى غرض محدد ، بحيث تسجل الملاحظة بدقة كبيرة ، و قد أثبتت طريقة الملاحظة المنظمة فعاليتها في تسهيل عملية تحليل العديد من النشاطات الإنسانية ، و ذلك باستخدام الصور الفوتوغرافية المتحركة و الخرائط الطبوغرافية المتعلقة بتوزيع السكان أو الموارد البيعية و استخدام استمارات البحث التي تحتوي على قوائم الضبط التي تتضمن المفردات المطلوب ملاحظتها ، و يجاب عليها عادة بإشارة –نعم –أو –لا - ، و تستخدم الملاحظة المنظمة أيضا مقاييس الكفاءة أو التقدير في قياس درجة نشاط أعضاء المجموعة ، و ذلك بتقسيم المقاييس من صفر إلى 10 ، بحيث يعبر الصفر عن عدم المساهمة و أما الرقم 10 فيعبر عن المشاركة الكاملة .

و تجدر الإشارة هنا إلى أن الملاحظة الجيدة تتطلب الكثير من العناية و الجهد و التركيز من القائم عليها ، فعليه أن يتعرف على الموضوع الذي سيقوم بملاحظته ، و ذلك عن طريق الحصول عل اكبر قدر من المعلومات عنه ، و كذلك يجب على القائم بالملاحظة أن تكون أهداف الملاحظة واضحة لديه وضوحا تاما ، حيث أن هذا الموضوع يساعده في اختيار الوسيلة الملائمة لتسجيل النتائج و في تحديد الوحدات الإحصائية الضرورية للملاحظة و في طريق ة تصنيف بياناته و تقييمه لها[2].

ج-الملاحظة العلمية :

و هي إحدى الملاحظات التي تكون هادفة و دقيقة و تحدد دقتها من شموليتها ، كما تكون مسلحة أي تكون مزودة بجدول يحدد أهدافها و مواضيعها و مراحلها و على الباحث أن يتقيد بهذا الجدول في ملاحظته .

- تقوم الملاحظة العلمية على تحديد الموضوع و هو الظاهرة المراد دراستها و ملاحظتها ، مع تحديد حقل الظاهرة أو مجالها – أفراد ، مجموعة من العلاقات ، مؤسسات ...الخ .، و كذا التركيز على تحديد تفاصل و أجزاء المجال ، و ذلك حتى نضمن دقة الملاحظة و تسجيل المعلومات في الوقت المناسب مع تحري الأمانة و الصدق [3]، كما تقوم أساسا على وضع جدول للملاحظة - دليل الملاحظة - ، تدرج فيه جميع الخطوات السابقة و على الباحث الملاحظ أن يتقيد به في ملاحظته و هو ما يعرف بجدول الملاحظة .

د-الملاحظة بالمشاركة :

و هي التي تتضمن اشتراك الباحث في حياة الناس الذين يقوم بملاحظتهم و مساهمته في أوجه النشاط التي يقومون بها بفترة مؤقتة ، و هي فترة الملاحظة ، فهي ملاحظة تتطلب من الباحث تقمص الأدوار و الانتماء إلى جماعة ما هي موضوع الملاحظة ، و عليه أن يقوم بنشاط هذه الجماعة حتى يعد كفرد من هذه الجماعة ، و نجنح هذا النوع من الملاحظة

---

[1]- إسماعيل إبراهيم ، سنة 2017 ، مناهج البحوث الإعلامية ، الطبعة الأولى ، دار الفجر للنشر ، مصر – القاهرة - ، 126 ، 127 .

[2]- كامل محمد المغربي ، سنة 2011 ، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، الطبعة الثانية ، دار الثقافة للنشر ، عمان – الأردن - ، ص 131 ، 132 .

[3]- احمد عياد ، سنة 2006 ، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي ، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر ، الجزائر ، ص 132 .

مرتبط بقدرة الباحث على تقمص الأدوار و عدم الإفصاح عن هويته ، و ذلك حتى يلاحظ الجماعة موضوع الملاحظة ، و هي تقوم بنشاطاتها عن حقيقتها و طبيعتها ن و دون تصنع .

ه-الملاحظة بدون مشاركة :

و هي التي يقوم فيها الباحث بالملاحظة دون أن يشترك في أي نشاط تقوم به الجماعة موضوع الملاحظة ، فهي ملاحظة من الخارج ، و هي لا تتطلب من الباحث الملاحظ أن يتقمص ادوار وان ينتمي إلى جماعة ما ، بل يكفيه مراقبة الجماعة موضوع الملاحظة ، و ملاحظة نشاطهم و علاقاتهم و تسجيل المعلومات و الحقائق[1] .

ثانيا : خطوات إجراء الملاحظة :

تنمى الروح العلمية الميل نحو الملاحظة التي لا تتوقف عند مجرد اختبار الرؤية البسيطة للكائنات أو الأشياء ، و قد قسم selye -1973- ، هذا الميل إلى 03 مراحل مختلفة و هي : كوني ألاحظ معناه أنني أشاهد أو أعاين ، أي أنني أرى شيئا أو شخصا ما موجود إما بصري ، ثم كوني ألاحظ معناه أتعرف أو احدد أن كان الشخص أو الشيء معروف ، أم غير معروف ، أو لم تسبق مشاهدته من قبل ، و أخيرا و كوني ألاحظ معناه أنني أقوم بقياس أوسع أقوم بتقسيم الشخص أو الشيء[2]، و بهذا تقوم الملاحظة على خطوتين أساسيتين هما :

أ-قبل النزول إلى الميدان :

1- محاولة الاقتراب من بعض البيئات التي ستجرى فيها الملاحظة مع ضرورة الحصول على إذن من مسئولي المؤسسة محل الدراسة لإجراء الدراية الميدانية .

2- العمل على تضييق و تحديد موضوع البحث بقدر الإمكان ، لكي تقتصر على دراسة جانب واحد فقط[3] .

3- لا بد من تحديد بدقة و منذ البداية ما تريد أن تعرفه عن الموضوع الذي اخترته للدراسة .

4- اختيار بيئة فرعية تتيح ملاحظة نوع السلوكيات المرغوب في دراستها .

5- تنظيم عملية الملاحظة و تدوين الملاحظات مقدما ، و قبل النزول إلى الميدان .

6-أما بالنسبة للأجزاء غير المحددة من مشروع البحث ، فعليك أن تعد خطة لتدوين تفاصيل عمليات التفاعل الوثيقة الصلة للموضوع و تفسير الباحث لها وقت حدوثها .

ب-الخطوات المتبعة في الميدان :

1- على الباحث اختيار مكانا يستطيع منه أن يقوم بالملاحظة دون أن يؤثر وجوده على سير عمليات التفاعل التي يقوم بملاحظتها .

2- يجب البدء باختيار كفاءة و فائدة صحيفة التسجيل التي صممت قبل النزول إلى الميدان ، و عليه بتعديلها حسب ما يرى ذلك ضروريا لجعلها ملائمة لتسجيل ما يدور أمامه[4].

ثالثا : أهم أدوات الملاحظة :

يستعين الباحث بأدوات معينة من اجل جمع البيانات المطلوبة من المبحوثين بصورة دقيقة ، و من هذه الأدوات :

1- المذكرات التفصيلية بقصد فهم السلوك الملاحظ ، و إدراك العلاقات بين جوانبه ، كما يمكن الاستعانة بها في دراسة سلوكيات مشابهة .

---

[1]- احمد عياد ، مرجع سابق ، ص 133 ، 134 .

[2]- موريس أنجرس ، سنة 2006 ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية –تدريبات عملية - ، الطبعة الثانية ، دار القصبة للنشر ، ص 31 ، 32 .

[3]- محمد محمود الجوهري ، سنة 2012 ، أسس البحث الاجتماعي ، الطبعة الثانية ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، ص 201 .

[4]- محمد محمود الجوهري ، مرجع سابق ، ص 206 .

2- الصور الفوتوغرافية بقصد تحديد جوانب السلوك الملاحظ ، كما يبدو في صورته الحقيقية ، لا كما يبدو أمام الباحث .

3- الخرائط بقصد توضيح أمور مثل : توزيع السكان ، توزيع المؤسسات الاجتماعية في المجتمع ، و أماكن تواجد المشكلات الاجتماعية في البيئات الجغرافية .

4- استمارات البحث بهدف استيفاء البيانات المطلوبة عن العناصر الرئيسية و الفرعية للسلوك الملاحظ ، دون غيرها بطريقة موحدة .

5- نظام الفئات بهدف وصف السلوك الملاحظ بصورة كمية [1].

6- مقاييس التقدير بقصد تسجيل السلوك الملاحظ بطريقة كمية ، حيث تنقسم هذه المقاييس إلى رتب متدرجة من الصفر إلى أي درجة يحددها الباحث ، إذ تعني درجة الصفر عدم المساهمة في المنافسة ، و تعني الدرجة الأخيرة المساهمة الكاملة في المنافسة .

7- المقاييس السوسيومترية ، بقصد توضيح العلاقات الكائنة خلال زمن معين بين المبحوثين بواسطة الرسم[2] .

أهمية الملاحظة :

لا شك أن الملاحظة هي احد الأدوات المهمة في جمع البيانات ، تكمن أهميتها في أنها ضرورية في بعض مجالات البحث العلمي ، كما تكتسب الملاحظة أهميتها بالمقارنة مع نظيرتها من الأدوات الأخرى ن في أنها مرنة و مباشرة و تتعامل مع الواقع ، و تجعل الباحث يحتك بالواقع المبحوث مباشرة مما يعطيه فكرة واضحة عن الموضوع الذي يدرسه ، و تكمن أهمية الملاحظة في استخداماتها المختلفة في مجال البحث العلمي ، و التي من أهمها :

1- تعد الملاحظة المرحلة الأولى التي يستطلع فيها الباحث موضوع دراسته ، لتكوين الصورة الأولية حول الإشكالية و طبيعة البيانات التي سوف يجمعها عبر أداة الملاحظة العلمية .

2- تستخدم الملاحظة عادة في المواقف الطبيعية ، رصد التفاعلات داخل الجماعات الفرعية في مؤسسة أو تنظيمات سياسية معينة ن أو أعمال العنف السياسي بمظاهره المختلفة ... الخ .

3- كما تستخدم الملاحظة عادة في دراسة الحالة ، حيث يلاحظ الباحث بدقة خصائص حالة أو وحدة فردية ، سواء كانت فردا أو جماعة ، و يجمع البيانات حولها .

4- إمكانية القيام بالملاحظة عن بعد ، بمعنى دون مشاركة الباحث المباشرة في نشاط الجماعة ، و ذلك من خلال تتبع أنشطة الجماعة و مظاهر سلوكها ، عبر الفيديو ، أو من أعلى مدرجات الملاعب و هكذا[3] .

خاتمة :

و في الأخير نستخلص أن الملاحظة أداة جد مهمة و أساسية في مسالة البحوث العلمية خاصة الأكاديمية منها ، فهي تساعد الباحث الحصول على معلومات و جمع مختلف البيانات المتعقلة بالموضوع المدروس ، و وضعه تحت المجهر من خلال المراقبة المستمرة للعينة محل الدراسة لتقصي مجمل السلوكيات و التصرفات المرتبطة بالدراسة ، كما يستعين بها الباحث في التأكد من صحة المعطيات و طبيعة العلاقة بين متغيري الدراسة، خاصة في التحقيق الميداني يتم الاستعانة بأداة الملاحظة لاستطلاع و استكشاف الميدان الذي سيتم فيه إجراء الدراسة ، و كذا التعرف على مختلف

---

[1]- لحسن عبد الله باشيوة و آخرون ، سنة 20110 ، البحث العلمي – مفاهيم ، أساليب ، تطبيقات – ، الطبعة الأولى ، دار الوراق للنشر ، عمان – الأردن - ، ص 385 ، 386 .

[2]- لحسن عبد الله باشيوة ، مرجع سابق ، ص 386 .

[3]- إسماعيل إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 126 .

معالمه و مكوناته خاصة فيما يتعلق بالعينة و المجتمع الكلي للحصول على البيانات و المعلومات اللازمة التي تنتهي بنتائج صحيحة دقيقة و واقعية .

قائمة المراجع :

1- احمد بن مرسلي ، سنة 2010 ، مناهج البحث في علوم الإعلام و الاتصال ، الطبعة الرابعة ، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر ، الجزائر .

2- احمد عياد ، سنة 2006 ، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي ، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر ، الجزائر .

3- إسماعيل إبراهيم ، سنة 2017 ، مناهج البحوث الإعلامية ، الطبعة الأولى ، دار الفجر للنشر ، مصر – القاهرة - .

4- كامل محمد المغربي ، سنة 2011 ، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، الطبعة الثانية ، دار الثقافة للنشر ، عمان – الأردن - .

5- لحسن عبد الله باشيوة و آخرون ، سنة 20110 ، البحث العلمي – مفاهيم ، أساليب ، تطبيقات – ، الطبعة الأولى ، دار الوراق للنشر ، عمان – الأردن - .

6- محمد الفاتح و آخرون ، سنة 2019 ، مناهج البحث في علوم الإعلام و الاتصال و طريقة إعداد البحوث ، الطبعة الأولى ، الجزائر.

7- محمد سرحان علي المحمودي ، سنة 2009 ، مناهج البحث العلمي ، الطبعة الثالثة، دار الكتب للنشر ، الجمهورية اليمنية صنعاء .

8- محمد محمود الجوهري ، سنة 2012 ، أسس البحث الاجتماعي ، الطبعة الثانية ، دار المسيرة للنشر و التوزيع .

9- موريس أنجرس ، سنة 2006 ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية –تدريبات عملية - ، الطبعة الثانية ، دار القصبة للنشر .

أدوات جمع البيانات في بحوث الخدمة الاجتماعية بين المزايا والعيوب (الملاحظة – المقابلة – الاستبيان – المقاييس)

م . م. محمد السيد سليمان أحمد شرف
مدرس مساعد كلية العلوم السياسية -جامعة سليمان الدولية - انطاكيا – تركيا
E-mail- dr.sharaf50@gmail.com

ملخص

تعتبر الخدمة الاجتماعية من اهم فروع العلوم الانسانية والاجتماعية والتي تقوم في الاساس علي البحوث الاجتماعية الميدانية حيث تهتم هذه البحوث بتحديد أدوات جمع البيانات باعتبارها إحدى الخطوات الأساسية في الاستراتيجية المنهجية لتلك البحوث ويتركز هذا الاهتمام في اختيار الأداة المناسبة للإجراءات المنهجية للبحث للتوصل الي تحليل البيانات بطريقة صحيحة معتمدة في ذلك علي التصميم الصحيح للأداة وتطبيقها بشكل علمي صحيح وذلك للوصول الي افضل النتائج لهذه البحوث لذلك سعت الورقة البحثية الي استعراض ومناقشة ادوات جمع البيانات في بحوث الخدمة الاجتماعية بطريقة تحليله متناولة في ذلك خمسة محاور فكان المحور الأول عن أدوات جمع البيانات تعريفها والعوامل المؤثرة في اختيارها ثم المحور الثاني وتناول أداة الملاحظة ثم المحور الثالث وتناول أداة المقابلة ثم المحور الرابع وتناول أداة الاستبيان ثم المحور الخامس وتناول المقاييس وهدفت الدراسة الي تحديد أدوات جمع البيانات في بحوث الخدمة الاجتماعية وتحديد مزايا أدوات جمع البيانات في بحوث الخدمة الاجتماعية وتحديد عيوب أدوات جمع البيانات في بحوث الخدمة الاجتماعية ونتج عن الدراسة الإجابة علي التساؤل الرئيس – ما مزايا وعيوب أدوات جمع البيانات في بحوث الخدمة الاجتماعية ؟ ثم انتهت الورقة البحثية بالخاتمة والتوصيات والمقترحات

الكلمات المفتاحية: ادوات جمع البيانات، الحدمة الاجتماعية .

Data collection tools in social work research between advantages and disadvantages

)observation -interview -questionnaire -Metrics(

Mohammed El-Sayed Soliman Ahmed Sharaf

Faculty of Political Science - Soliman International – University

Antakya – Turkya

Abstract :

Social work is one of the most important branches of humanities and social sciences, which is based mainly on field social research, where this research is concerned with identifying data collection tools as one of the basic steps in the methodological strategy of that research. It depends on the correct design of the tool and its application in a correct scientific manner in order to reach the best results for this research. Therefore, the research paper sought to review and discuss data collection tools in social work research in an analytical manner, addressing five axes. The first axis was about data collection tools, their definition, and the factors affecting them. Select it and then the second axis It dealt with the observation tool, then the third axis, the interview tool, the fourth axis, the questionnaire tool, the fifth axis, and measures. The study aimed to identify data collection tools in social work research, determine the advantages of data collection tools in social work research, and identify the defects of data collection tools in social work research. About the study Answering the main question - What are the advantages and disadvantages of data collection tools in social work research? Then the research paper ended

with a conclusion, recommendations and suggestion

Keywords : data collection tools, social wor

مقدمة الدراسة:

البحث العلمي هو عملية علمية، تجمع لها الحقائق والدراسات، وتستوفي فيها العناصر المادية والمعنوية حول موضوع معين دقيق في مجال التخصص لفحصها وفق مناهج علمية مقررة، ويكون للباحث منها موقف معين، ليتوصل من كل ذلك الي نتائج جديدة، هذه النتائج هي ثمرة البحث، والغاية التي ينشدها الباحث من وراء العملية العلمية الفكرية، سواء كانت نظرية، او تجريبية، وهي ما يعبر عنها علميا (بالإضافة الجديدة) المطلوبة في البحوث العلمية العالية. (أبو سليمان: 2002 ، ص7)

وتعتبر عملية جمع البيانات والمعلومات أحد اهم الإجراءات المتبعة في مجال منهجية البحث العلمي إذ يتم فيها جمع المعلومات المتعلقة بالجوانب النظرية وعادة ما تكون الكتب، المجلات والتقارير والوثائق الأخرى، وكذلك الجوانب العملية أو الميدانية أو التجريبية فيكون جمع البيانات الخاص بها عن طريق الملاحظة والمقابلات والاستبيانات والمقاييس، وطبيعة الموضوع أو المشكلة محل البحث أو الدراسة هي التي تحدد حجم ونوعية وطبيعة أدوات البحث التي يجب ان يختارها الباحث في انجاز واتمام بحثه.(جيدير :2004 ، ص 25)

ومهما كانت أداة جمع البيانات فإنه يجب ان تتوفر فيها خصائص الصدق والثبات والموضوعية التي توفر الثقة اللازمة بقدرتها علي جمع بيانات لاختبار فرضيات او تساؤلات الدراسة ، فبمجرد تحديد إشكالية البحث بصفة نهائية يجب الانتقال الي تنظيم عملية جمع المعطيات الضرورية لتحليلها ، ويمكن الاعتماد في الدراسة الميدانية علي وسائل التقصي او تقنيات البحث ، وجمع المعلومات والبيانات في العلوم الاجتماعية والعلوم الأخرى يعتمد علي وسائل أساسية هي : الوثائق والسجلات ، والإحصاءات والتقارير الرسمية ، والمقابلة والملاحظة والاستبيان والمقاييس ويتوقف قرار اختيار احدي الأدوات دون الأخرى او عدة أدوات علي التقييم الموضوعي للإمكانيات التقنية للأداة نفسها وحدودها وذلك انطلاقا من تحديد إشكالية البحث وعليه فان معرفة مميزات ومزايا كل أداة بحث وعيوبها امر أساسي .

وتهتم بحوث الخدمة الاجتماعية بتحديد أدوات جمع البيانات باعتبارها إحدى الخطوات الأساسية في الاستراتيجية المنهجية لتلك البحوث، ويتركز هذا الاهتمام في اختيار الأداة المناسبة للإجراءات المنهجية للبحث. وتصميم تلك الأداة بالإضافة إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لتطبيقها بطريقة سليمة تسمح بالتوصل لأفضل البيانات التي يمكن تصنيفها وجدولتها وتحليلها وتفسيرها للاعتماد عليها في تحديد نتائج البحوث. (قاسم ،علي : 2005 ، ص 253)

وعموما فإن الباحث يستخدم ما يشاء من منهجية علمية طبقا لقواعد المنهج العلمي وسواء كانت دراسة كشفية او وصفية او تجريبية فإنه يستخدم أدوات متعددة لجمع البيانات ومن هذه الأدوات الملاحظة – المقابلة – الاستبيان – المقاييس. (جبل: 2018 ، ص 264)

على ضوء ما تقدم يمكن طرح الإشكالية في التساؤل الرئيسي التالي:

ما مزايا وعيوب أدوات جمع البيانات في بحوث الخدمة الاجتماعية؟

أهمية الدراسة

1-تعتبر أدوات جمع البيانات من الاعمدة الرئيسية للبحث العلمي.

2-أدوات جمع البيانات هي المصدر الرئيسي في الحصول على البيانات والمعلومات الرئيسية في الأبحاث العلمية.

3-ترجع أهمية هذه الدراسة الي أهمية اختيار أداة جمع البيانات الصحيحة للحصول على البيانات بطريقة صحيحة فإن كان اختيار الأداة اختيار خاطئ فإن البيانات والمعلومات تكون خاطئة مما يؤثر على نتائج الدراسات والأبحاث العلمية.

أهداف الدراسة

تتحدد أهداف الدراسة الحالية فيما يلي

- تحديد أدوات جمع البيانات في بحوث الخدمة الاجتماعية.
- تحديد مزايا أدوات جمع البيانات في بحوث الخدمة الاجتماعية.
- تحديد عيوب أدوات جمع البيانات في بحوث الخدمة الاجتماعية.

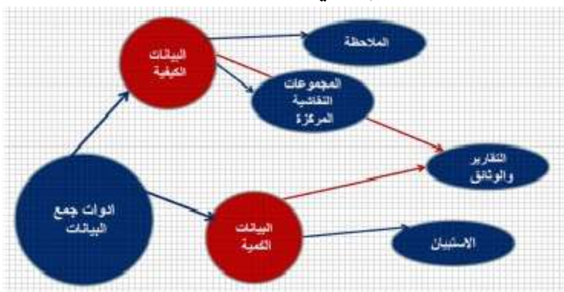
وقبل ان نستعرض أدوات جمع البيانات في بحوث الخدمة الاجتماعية بالتفصيل يجب ان نتطرق لتعريف أدوات جمع البيانات حيث تعددت وجهات النظر في تحديد المقصود بأداة جمع البيانات ومن تلك التعريفات ما يلى:

المحور الأول : أدوات جمع البيانات (تعريفها، العوامل المؤثرة في اختيارها)

أولا:- مفهوم أداة جمعه البيانات :-

التعريف الأول: هي الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات او تصنيفها وجدولتها وهي ترجمة للكلمة الفرنسية Technique، وهناك كثير من الوسائل (الأدوات) التي تستخدم للحصول علي البيانات ويمكن استخدام عدد من هذه الوسائل معا في البحث لتجنب عيوب احداها ولدراسة الظاهرة من كافة الجوانب (شفيق: 2009 ، ص 109)

التعريف الثاني: الوسيلة التي يستخدمها الباحثون في الحصول على البيانات المطلوبة عن الظاهرة أو المشكلة التي يتم دراستها من المبحوثين. (قاسم، علي:2005 ، 254)



المصدر: منشورات برنامج دعم المجتمع المدني المصري، 18-21 فبراير 2013، مصر، ص 42.

(شكل 1 يوضح أدوات جمع البيانات)

ثانيا :- العوامل المؤثرة في اختيارأدوات جمع البيانات في بحوث الخدمة الاجتماعية

يتأثر الباحث عند اختياره آداه مناسبة للبحث بعدة عوامل أهمها

1- طبيعة المجتمع الذي تطبق عليه الأداة، ويقصد بطبيعة المجتمع هنا الظروف الاجتماعية والاقتصادية والطبقية والثقافية للمجتمع وللمبحوثين إلى جانب استعداد المبحوثين ومقاومتهم للباحثين.

2- موضوع البحث ونوع البيانات المطلوبة، كل آداه لها طبيعتها فيمكن عن طريق الاستبيان الحصول على بيانات لها حدود معينه ولكن إذا أردنا التعمق في البيانات يمكن أن تستخدم أدوات أخرى مثل :- الملاحظة أو المقابلة وأيضا ً تبعا ًللمبحوثين إذا كانت لديهم حساسية نحو الإدلاء ببعض البيانات والمعلومات .

3- مدى توافر المهارات والخبرات الازمة لاستخدام الأدوات، وهذا يصل إليه الباحثين من خلال التدريب الجيد والممارسة بتوافر المهارات والخبرات ينعكس على الباحث في اختياره للأدوات الملائمة لموضوع البحث.

4- مدى توافر الموارد المالية ، تؤثر الموارد المالية في اختيار الباحث لأداة معينة لجمع البيانات كما يقلل من استخدامه أكثر من أداة .

5- حجم عينة البحث ، فالباحث يحدد أدوات جمع البيانات على حسب حجم عينة البحث أو المبحوثين إذا كانت الأدوات تصل إلى بيانات متعمقة كما هو الحال فى المقابلة تجدى مع الأعداد الصغيرة في عينات البحث أما إذا كانت حجم العينة كبير فقد يكون الاستبيان الأداة المناسبة لذلك.(العمري : 1999 ، ص 270)

المحور الثاني أداة الملاحظة (تعريفها ، خطواتها ، أهميتها ، خصائصها، اساليها ، مزاياها ، عيوبها)

إن أهمية السمع والبصر وضرورة استخدامها بدقة لنقل المعلومات الي وعي الانسان يمثلان دعامتي الملاحظة والسمع والبصر من أسماء الله الحسني ن فهو السميع البصير وقد ورد ذكرهما في كثير من آيات القرءان الكريم التي فيها " عن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا .(سورة الاسراء الآية 36)

" افلا ينظرون الي الابل كيف خلقت والي السماء كيف رفعت . والي الجبال كيف نصبت . والي الأرض كيف سطحت "(الغاشية الآيات 17-20)

وبذلك عرف الانسان الملاحظة واستخدمها في جمع البيانات والمشاهدات عند بيئته ومجتمعه منذ اقدم العصور حتي الان .

الملاحظة احد أدوات Techniques جمع البيانات التي يعتمد عليها الباحث في جمع البيانات سواء كانت بمفردها كأداة رئيسية للبحث او استخدم الباحث معها أدوات اخري مثل المقابلة او الاستبيان او القياس او التقارير الذاتية.(جبل : 20018 ، ص 265)

كما أنها أحد المصادر الأساسية للحصول على المعلومات أو البيانات ولقد بالغ بعض الباحثين في اعتبارها منهجاءمستقلاءمن مناهج البحث العلمي وتستخدم الملاحظة في جميع مراحل البحث الاجتماعي.

(عبد الرحمن، البدوي: 2002 ، ص 282)

أولا:- تعريف الملاحظة

تعرف الملاحظة بانها استخدام الحواس وتوظيف العقل في مشاهدة الوقائع الملاحظة وتسجيلها بدقة علمية للحصول علي نتائج يمكن تعميمها لخدمة أغراض البحث العلمي وتفسير الظواهر الاجتماعية.

(جبل : 20018 ، ص 266)

وتعرف الملاحظة العلمية هي تلك التي يقوم فيها العقل بدور كبير من خلال ملاحظة الظواهر وتفسيرها وإيجاد ما بينها من علاقات ولهذا فهى وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات تسهم إسهاماكبيرافي البحوث الكشفية والوصفية والتجريبية. (صابر ، خفاجة :2002 ، ص 143)

كما تعرف بأنها أسلوب وأداة من أدوات جمع البيانات التي تعتمد على الأسلوب العلمي في التوصل إلى المعلومات المستهدفة من إجراء البحوث الاجتماعية خاصة تلك التي تتصل بتأثير البرامج على سلوكيات المستهدفين منها في زمن محدد . (قاسم ،علي :2005 ، ص 271)

ثانيا:- الخطوات الضرورية لإجراء الملاحظة :

- تحديد الهدف الذي يسعى الباحث في الحصول عليه
- تحديد الأشخاص المعنيين بالملاحظة مع الأخذ في الاعتبار ضرورة الاختيار الجيد والملائم لهؤلاء الأشخاص.
- تحديد الفترة الزمنية اللازمة للملاحظة بحيث يتناسب مع الوقت المخصص للباحث
- ترتيب الظروف المكانية الملائمة للملاحظة
- تحديد النشاطات المعنية بالملاحظة (ما يتطلب معرفته من الملاحظة).
- جمع المعلومات بشكل نظامي ثم تسجيلها. (منقربوس ، علي :2000 ، ص272)

ثالثا :- أهمية الملاحظة

- تأتي أهمية الملاحظة والروح العلمية لها من خلال محاولة مطابقتها مع التجربة الحقيقية والتحلي بالروح العلمية لمعرفة الواقع ومحاولة تغييره نحو الاحسن ، فالمؤرخ ابن خلدون يعتبر المؤسس الحقيقي للتاريخ العلمي لكونه اول من ركز في بحثه التاريخي علي ملاحظة طبيعة الأشياء ، والملاحظة بالنسبة للباحثين هي انشغال أساسي ، ينبغي لتفكيرهم أن يظل متشبثا بها ، بالضبط كما تتشبث عين سائق بالطريق .

(انجرس : 2006 ، ص 206)

- تعتبر الملاحظة بديلة لجمع المعلومات في حالة رفض المبحوث (الملاحظ) الادلاء باي إجابات
- تعدد الأدوات التي يمكن القيام بالملاحظة من خلالها يعطينا درجة ثقة عالية في المعلومات والبيانات التي يتم الحصول عليها من خلال الملاحظة .(، محمد ،شلبي ، د.ت ، ص 197)
- يمكن أن يستخدمها الأخصائيون الاجتماعيون الممارسون في التعرف على الظواهر والمشكلات التي يمكن إخضاعها للبحث والدراسة أو الجوانب التي يتضمنها تقويم البرامج .
- يمكن في جمع البيانات والحقائق التي تمكن الباحث من تحديد مشكلة بحثه ومعرفة عناصرها المرتبطة بالظاهرة التي يتم دراستها.
- تساعد الملاحظة تكوين الفروض وتحقيق تلك الفروض والتأكد من صحتها ، كما يمكن من خلالها اكتشاف الدلائل والعلاقات التي تمكن الباحث من بناء حل نظري لمشكلة البحث التي يتصدى لها .
- تساعد في إدراك الكثير من العلاقات التي ترتبط بالظاهرة والأسباب التي تكمن وراءها واختبار الفروض التي تفسرها للوصول إلى القوانين والنظريات العامة المتصلة بها . (قاسم ،علي :2005 ، ص 259)

رابعا:- خصائص الملاحظة

ان الملاحظة كوسيلة من وسائل جمع البيانات في البحث العلمي بوجه عام وفي بحوث الخدمة الاجتماعية بوجه خاص تتميز بمجموعة من الخصائص التي تميزها وهي كالاتي.

- أن الملاحظة التي تتم لأغراض البحث العلمي عملية مقصودة ومخططة ومنظمة، وليست مجرد مشاهدة عرضية تتم بمحض الصدفة، حيث تتضمن الاختيار الذكي للجوانب المراد ملاحظتها بهدف تقويمها بطريقة علمية.
- تتسم الملاحظة العلمية بأن نتائجها يمكن مراجعتها واختبارها والتحقق منها عن طريق مقارنة النتائج التي توصل إليها مختلف الملاحظين أو عن طريق إعادة الملاحظة.
- تعتبر أفضل وسائل جمع البيانات في بحوث الخدمة الاجتماعية في الحالات والمواقف التي يصعب فيها استخدام الأدوات الأخرى مثل
- حالات المبحوثين الذين لا يستطيعون أن يعبروا عن أنفسهم قولا أو كتابة.
- أن الملاحظة ليست مجرد مشاهدة حسية فقط بل هي عملية تجمع بين النشاط الحسي والعقلي حيث يلزم تفسير ما يقع تحت حواس الباحث من متغيرات، فهي ليست مجرد تسجيل لما يطرأ على الظاهرة من تحول أو تغير بل تفسير عقلي لتلك الظاهرة لفهمها إلى حد ما.(قنديلي :1999 ، ص 179)

خامسا :- اساليب الملاحظة

تتنوع أساليب الملاحظة ومسميات هذه الأساليب ولكنها في النهاية يمكن ادراجها وتحديدها في اسلوبين رئيسيين هما : الملاحظة البسيطة والملاحظة المقننة وفيما يلي توضيحا لذلك .(جبل : 2018 ، ص 266)



(شكل 2 يوضح أنواع الملاحظة - إعداد الباحث2021)

1- الملاحظة البسيطة

هي ملاحظة الظواهر كما تحدث تلقائيا في ظروفها الطبيعية دون اخضاعها للضبط العلمي وبدون استخدام أدوات دقيقة للقياس، ومن ثم يصعب التأكد من دقة الملاحظة وموضوعيتها .

ومعظم الناس العادية تستخدم الملاحظة البسيطة في تعاملاتهم وعلاقاتهم مع الشارع والمؤسسة والنادي والافراد ويقوم الباحثون باستخدام الملاحظة البسيطة عندما يرغبون في اجراء دراسة علي فئة معينة من السكان فيزورونهم ليتعرفوا علي بعض خصائصهم حتي يمكنهم من تصميم الاستمارات والمقابلات اللازمة لجمع البيانات الدقيقة عن هؤلاء البشر. (المرجع السابق ذكره : ص 266)

ويمكن أن تتم الملاحظة البسيطة بإحدى الطريقتين الأتيتين

أ - الملاحظة بدون مشاركة

والتي يقوم فيها الباحث بالملاحظة بدون أن يشارك في أي نشاط تقوم به الجماعة موضوع الملاحظة وغالباما يستخدم هذا الأسلوب فى ملاحظة الأفراد أو الجماعة التي يتصل أعضاؤها ببعض اتصالامباشراء ويمكن أن يقوم الباحث بملاحظة تلك المواقف من خلف ستار أو حاجز زجاجي حتى لا يثير تحفظ المشاركين في سلوكهم ويفقدهم طابع التلقائية .

وللملاحظة بدون مشاركة عدة مزايا منها تهيئ للباحث فرصة ملاحظة السلوك الفعلي للجماعة في صورته الطبيعية.

- تجنب الباحث الأخطاء التي يقع فيها لو أنه استعان بأداة أخرى.

وجدير بالذكر أن هناك مواقف كثيرة لا يصلح فيها استخدام هذا النوع من الملاحظة كملاحظة بعض مظاهر السلوك المنحرف . (عبد الرحمن ، البدوي :2002 ، ص 389)

ب -الملاحظة بالمشاركة

وهى التي تتضمن اشتراك الباحث فى حياة الناس الذين يقوم بملاحظاتهم ، ومساهمته فى أوجه النشاط الخاصة التي يقومون بها لفترة مؤقته وهى فترة الملاحظة .

وتتفاوت درجات المشاركة من مشاركة كاملة إلى مشاركة جزئية ، فقد يندمج " الملاحظ " فى حياة الجماعة التى يلاحظها بحيث يصبح عضوامن أعضائها يشارك فى جميع أنشطتها ، وقد يشارك فى بعض الأنشطة فقط .

وعلى القائم بالملاحظة أن يبتعد عن التحيز لفئة من الفئات التى يدرسها ، فإذا كان المجتمع موضوع الدراسة مقسم الى طبقات فعلية أن لا ينحاز لطبقة معينة ، أيضاعِليه أن يحترم العادات والتقاليد السائدة احتراماكاملاء وللملاحظة بالمشاركة عدة مزايا منها

- تعطى الباحث القدرة على دراسة الموقف .

يتم تسجيل السلوك الذى يلاحظه هو وكما يراه في أثناء فترة الملاحظة وهذا يضمن الدقة . (قاسم ،علي :2005 ، ص 261، 262)

2- الملاحظة المقننة

هي ملاحظة مقننة تخضع للضبط العلمي الدقيق وتستخدم أدوات قياسية محددة عالية الجودة تسعي للإجابة علي تساؤلات او فروض محددة مسبقا حيث ان القائم بالملاحظة والسلوك الملاحظ او طبيعة المواقف الملاحظة كلها عناصر تحت الضبط والسيطرة، ومن ثم يتم تسجيل الملاحظات بدقة وموضوعية ويمكن التأكد من درجة صدقها.

وتستخدم الملاحظة المقننة في الدراسات الوصفية والدراسات التجريبية وقد تكون الملاحظة المنظمة بالمشاركة او بدون مشاركة حسب طبيعة البحث ومهارات البحث . (جبل : 20018 ، ص 273)

ويجب على القائم بالملاحظة الاستعانة ببعض الوسائل التي تعينه على دقة الملاحظة ، ومن أهم هذه الوسائل .

- المذكرات التفصيلية .
- الصور الفتوغرافية .
- الخرائط .
- استمارة البحث أو دليل الملاحظة.
- المقاييس السوسيومترية.(رجب :2005 ، ص 388)

سادسا :- مزايا الملاحظة

1- الملاحظة من الطرق الهامة والقديمة التي تستخدم لجمع البيانات في العلوم الاجتماعية.

2 - تفيد في جمع بيانات تتصل بسلوك الافراد الفعلي في بعض المواقف الواقعية واتجاهاتهم ومشاعرهم كذلك تفيد في الأحوال التي يقاوم فيها المبحوثين او يرفضون الإجابة على الأسئلة.

3- تيسر الحصول على كثير من المعلومات والبيانات المطلوبة والتي لا يمكن الحصول عليها بوسائل اخري كسلوك الأطفال ومشاعرهم واتجاهاتهم، او عند عزوف المبحوثين عن التعاون مع الباحث او مقاومتهم له وعدم رغبتهم في الاجلاء بأية معلومات. (محمد شفيق :2009 ، ص 122، 123)

4- توفر الملاحظة الوقت والجهد المبذول في جمع البيانات أكثر من الأدوات الأخرى.

5- يساعد استخدام الملاحظة في الحصول على معلومات صادقة لما لها من موضوعية إذا تم التسجيل بطريقة سليمة. (علي : 2010 ، ص 229)

ويري الباحث أن للملاحظة أهمية كبري في كشف الحقائق التي يمكن أن يخفيها المبحوث عن الباحث فهناك بعض الأشخاص قد يتلاعبون بالأوراق او يتحايلون علي القانون فمن الممكن ان يأتي المبحوث بأوراق قانونية سليمة بطريقة غير شرعية في كونه يستحق تقديم الدعم المادي له ولكن قد يكتشف الباحث عن طريق الملاحظة أن هذا المبحوث لا يستحق هذا الدعم لذلك تعتبر الملاحظة من أهم أدوات جمع البيانات في كشف الحقائق والمعلومات وترجع الي مهارة الباحث في استخدام أداة الملاحظة .

سابعا :- عيوب الملاحظة

رغم أهمية الملاحظة كأداة لجمع البيانات فى كثير من المواقف لملاحظة السلوك على الطبيعة ، إلا أن هناك عيوب قد تحد من جدوى استخدامها فى بحوث الخدمة الاجتماعية وهي كتالي.(قاسم ، علي : 2005 ، ص 230)

ومن هذه العيوب ما يلى

1- احتمال ظهور التحيز فى البيانات وعرض النتائج .
2- الإنتقاء غير المقصود فى الإدراك والتسجيل والعرض .
3- إضفاء معان لايقصدها الفاعلون أنفسهم .
4- أن يعتبر خطئاءحادثة عارضة لها صفة الخصوصية حادثة متكررة .
5- التأثير فى السلوك من خلال وجوده .
6- خطأ الحواس وأدوات الملاحظة نفسها .
7- تباين استخدام أنواع الملاحظة ووحدة الملاحظة .
فالملاحظة بالمشاركة لا تستخدم مثلاءمع المرضى بأمراض معينة .
8- لا تستخدم فى التنبؤ بالسلوك أو المواقف .
9- تتأثر بالإطار المرجعى للباحث ووجهة نظره . (حمزاوى ، السروجى : 1998 ، ص 255)

المحور الثالث أداة المقابلة " الاستبار" (تعريفها ، شروطها ، خصائصها ، خطواتها، أنوعها ، مزاياها ، عيوبها)

تعتبر المقابلة أداة هامة لجمع المعلومات في الدراسات الاستطلاعية، وتستخدم في جميع مجالات الحياة الاجتماعية والتربوية والنفسية والرياضية والسياسية وغيرها لاستفادة بها في عمليات الاستطلاع، التوجيه، التشخيص، العلاج. (سليمان: 2010 ، ص 163)

كما تعتبر المقابلات من أكثر الأشكال الشخصية الخاصة بأسلوب جمع البيانات أكثر من الاستبيان، بالإضافة إلى أنه يتم إجراء هذه المقابلات من قبل مجموعة من المحاورين المدربين عن طريق استخدام نفس البروتوكول البحثي مثل الاستبيان، أي مجموعة موحدة من الأسئلة و مع ذلك، و على عكس الاستبيان يمكن أن يحتوي نص المقابلة على العديد من التعليمات الخاصة بالنسبة إلى المحاور و التي لا يراها المشاركين، إلى جانب أنها يمكن أن تشتمل على مساحة للمحاور حتى يتمكن من تسجيل التعليقات و الملاحظات الشخصية، بالإضافة إلى ذلك و على النقيض من الدراسات البحثية التي تتم عن طريق البريد يكون للمحاور الفرصة لتوضيح أية مسائل او قضايا تثار من قبل المشارك أو طرح الأسئلة الحسية أو أسئلة المتابعة.(آل حيان : 2015 ، ص 225)

أولا:- تعريف المقابلة

للمقابلة تعريفات عديدة ومتنوعة كأداة بحثية من ادوات جمع البيانات ونذكر منها علي سبيل المثال التعريفات الأتية

- هي عملية مقصودة، تهدف إلى إقامة حوار فعَّال بين الباحث والمبحوث أو أكثر؛ للحصول على بيانات مباشرة ذات صلة بمشكلة البحث. (العنيزي، وآخرون :1999 ، ص 142)
- هي محادثة موجهة يقوم بها فرد مع أخر، أو أفراد مع آخرين هدفها توفير أنواع معينة من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو للاستعانة بها في التوجيه والتشخيص والعلاج . (علي :2010 ، ص 233)
- المقابلة هي حوار لفظي وجهالوجه بين باحث قائم بالمقابلة وبين شخص آخر أو مجموعة أشخاص آخرين عن طريق ذلك يحاول القائم بالمقابلة الحصول على المعلومات التي تعبر عن الآراء أو الاتجاهات أو الادراكات أو المشاعر أو الدوافع في الماضي أو الحاضر. (محمد : 1986، ص 130)

ثانيا : شروط المقابلة

- أن تتم المقابلة في مجتمع متجانس.
- أن تكون ثقافة المجتمع من نفس ثقافة الباحث القائم بالمقابلة.
- أن يكون الباحث على درجة من المهارة في توجيه المقابلة.
- أن يكون الباحث على درجة من المهارة في توجيه المقابلة. (السروجى ، وآخرون : 2001 ، ص 213)

✓ **متي تكون المقابلة انسب الادوات ؟**

يمكن القول بأن هناك بعض الاعتبارات التي تساعد الباحث علي اتخاذ قرار استخدام المقابلة كأداة في بحثه وهذه الاعتبارات هي

- أن يكون عدد أفراد العينة مناسب ليتمكن الباحث من اجراء المقابلة معهم.
- عدم امكانية تطبيق اداة اخري.
- نوعية افراد العينة قد تفرض علي الباحث المقابلة كأداة بحثية.
- نوع المعلومات المطلوبة.
- جدة مجال البحث ومحدودية معرفة الباحث به فيطبق المقابلة للوصول الي فروض جديدة ومتغيرات ذات ارتباط بموضوع البحث . (سليمان: 2010 ، ص164)

ثالثا :- خصائص المقابلة

يمكننا ان نحدد خصائص المقابلة في النقاط التالية

- التبادل اللفظي الذى يتم بين القائم بالمقابلة وبين المبحوث ، وما قد يرتبط بذلك التبادل اللفظي من استخدام تعبيرات الوجه ونظرة العين والهيئة والايحاءات والسلوك العام .
- توجيه المقابلة نحو غرض محدد واضح ، وهذا الغرض يجعلها تختلف عن الحديث العادى الذى قد لا يهدف إلى تحقيق غرض المقابلة .
- المواجهة بين الباحث والمبحوث .(حسن : 1998 ، ص 355)

رابعا : خطوات اجراء المقابلة الجيدة

- تحديد الاشخاص المطلوب مقابلتهم .
- تحديد خطة المقابلة واسئلتها.
- التدريب علي اسلوب المقابلة.
- التثبت من صحة البيانات والمعلومات.
- تسجيل المقابلة.
- التأكد من توافر المواصفات التي تقوم عليها المقابلة الناجحة. (سليمان : 2010 ، ص 167)
- أن لا يشعر من يقوم بالمقابلة الطرف الآخر بأنه سيقوم بإعطاء إجابة معينة أو تحيزاً.
- أن يقوم المقابل بإعلام المستجيب بطبيعة المشروع ويشجعه على التعاون معه.
- أن يكون صريحاً مع المستجيب بحيث لا يخفي عنه الحقيقة
- التعاون وذلك بطلب الإذن بتسجيل المقابلة، إذا كانت على شريط مسجل. (دويدري: 2001 ، ص 323)

- اعتماد التلقائية و العفوية في طرح الأسئلة ، التي من شأنها أن تبسط موقف المقابلة و تخفض من توتر المبحوث إلى المستوى الذي يناسب نجاح موقف المقابلة ، ولا يقتصر هدف القائم بالمقابلة على الوصول إلى البيانات بصورة مجردة.
- اعتماد الموضوعية في محاورة المبحوث و ألا يميل القائم بالمقابلة من خلال صياغة أسئلته إلى رأي معين ، أو توحي طريقة حواره أن يتبنى موقفا مسبقا .فهذا من شأنه أن يؤثر على اتجاه أو رأي المبحوث ، أما في اتجاه الإذعان أو في اتجاه الإعداد بالذات و التعصب ، و كلاهما موقفان لا يخدمان هدف البحث.
- المرونة في الحوار ، بحيث لا يصر القائم بالمقابلة أن يطرح أسئلة معينة كما لا يضغط على المبحوث بأن يجيب على الاسئلة بحد ذاتها ، و إنما يكون مرنا بأن يتنقل من سؤال إلى آخر و يتجاوز بعض الأسئلة التي تثير حساسية معينة ، و يعيد طرحها بصيغة أخرى في سياق الحديث دون أن يثير المبحوث. (كول : 1998 ، ص 46)
- أن يكون القائم بالمقابلة هاضما بشكل جيد للأسئلة التي سيطرحها على المبحوثين بحيث لا يستعمل ورقة إلا في حالات الضرورة . و أن يكون هاضما و متمرنا على خطوات إجراءات المقابلة و أدبياتها ، بحيث تحول موقف المقابلة مع المبحوثين إلى موقف شاعري منبسط.
- الحرص على إعطاء الفرصة الكاملة للعميل للتعبير عن كوامن نفسه، و ما يشعره به . و هذا ما يتطلب من القائم بالمقابلة أن يكون صبورا رزينا ثقيلا لا يستعجل لإجابة على الاسئلة و لا يستعجل إنهاء المقابلة.
- يجب تسجيل الاجابات كما هي دون تحريف أو حشو . و لخدمة هذا الهدف من الاحسن الاستعانة بجهاز تسجيل حتى لا يفوت الباحث أي معلومة يدلي بها المبحوث ، ولا ينشغل الا بالكتابة فيهمل التركيز على الاسئلة و الجو العام للمقابلة . (دويدري : 2001 ،ص 323)

خامسا :- أنواع المقابلة

يمكن تصنيف انواع المقابلة وفقا لأسس مختلفة وهذه الاسس هي

أ- التصنيف وفق الاجراءات : انواعها

- مركبة
- غير مركبة

ب- التصنيف وفق الاستجابات :

- مقابلات مقيدة
- مقابلات مفتوحة
- مقابلات مقيدة ومفتوحة

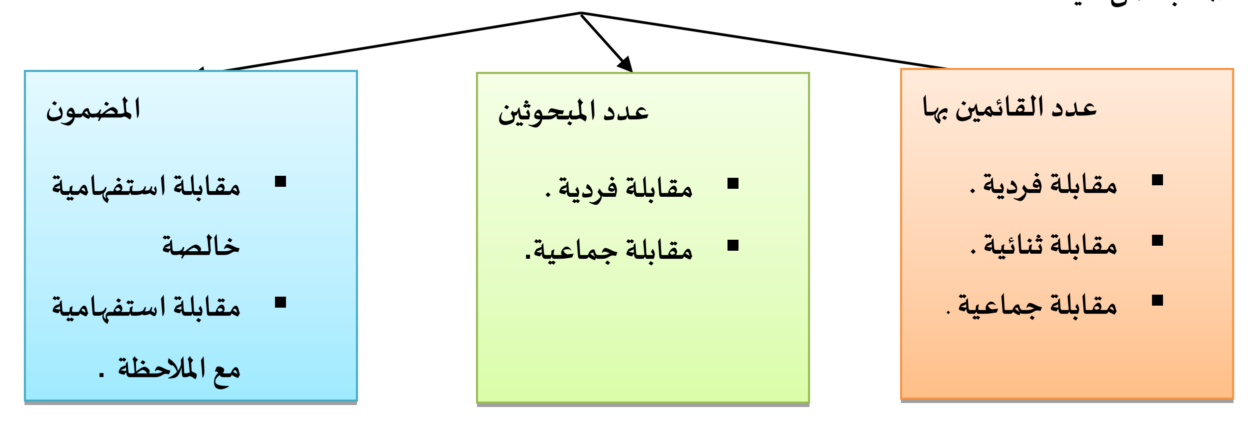
ج- التصنيف وفق الهدف :

- مقابلات استطلاعية
- مقابلات تشخيصية

- مقابلات علاجية
- مقابلات استشارية (سليمان: 2010 ، ص 165)

وهناك من صنف المقابلة كما يلي:

المقابلة من حيث



ولكن ما يهمنا توضيحه هو المقابلات ذات الصلة بالبحوث الاجتماعية بوجه عام وبحوث الخدمة الاجتماعية بوجه خاص وهى (المقابلات المقننة ، والمقابلات غير المقننة) .

أ- المقابلة المقننة

وفى هذه المقابلات توجه الأسئلة بنفس الطريقة ونفس الكلمات ونفس الترتيب لجميع المبحوثين وتقتصر الاجابة على الاختيار من اجابات محددة سلفاء بل إن مقدمة المقابلة ونهايتها تأخذ نفس الصورة لكل المبحوثين .

وهذه المقابلات توفر الضوابط الازمة التى تسمح بصياغة تعميمات علمية لأن المبحوثين يستجيبون لنفس الأسئلة ويخضعون لنفس الظروف فى المقابلة قدر الإمكان .(قاسم ، علي :2005 ، ص 272)

ومع ذلك يعاب عليها أن ضرورة جمع بيانات كمية – تسمح بالمقارنة – من جميع المبحوثين بطريقة موحدة توجد جمودا في إجراءات البحث قد يجعل التعمق بدرجة كافية أمرامستحيلا .Marshall , Rossman:2006 .p 101))

ب المقابلة الغير مقننة (مفتوحة)

وتمتاز بأنها مرنة، يُعطى فيها المبحوث التحدث عن أي جزئية تتعلق بمشكلة البحث دون قيد، كما أن للباحث الحرية في تعديل أسئلته التي سبق وأن أعدها، أو زيادة مدة المقابلة أوإنقاصها.(عبد الحي:2009 ، ص 265)

سادسا : مزايا المقابلة

- يمكن استخدامها في الحالات التي يصعب فيها الاستبانة كأن تكون العينة من الأميين أو من صغار السن.
- التعمق , بحيث يستطيع الباحث أن يتعمق بسؤاله تدريجياً حتى يصل للحقيقة.(عبيدات، وآخرون:1998)
- تستدعي معلومات من المستجيب من الصعب الحصول عليها بأي طريقة أخرى
- توفر إمكانية الحصول على اجابات من معظم من تتم مقابلتهم 95% وربما يزيد إذا ما قورنت بالاستبانة.
- توفر مؤشرات غير لفظية تعزز الاستجابات وتوضح المشاعر كنغمة الصوت وملامح الوجه
- المرونة وقابلة الشرح وتوضيح الأسئلة للمستجوب في حالة صعوبتها أو عدم فهمه لها.
- وسيلة مناسبة لجمع المعلومات عن القضايا الشخصية والانفعالية والنفسية الخاصة(بدر :1987 ، ص 340)
- التلقائية : وتعني قدرة الباحث على تسجيل الإجابة والعفوية للمستجيب.

- مراقبة السلوك حيث يستطيع الباحث مراقبة سلوك وردود أفعال المستجيب وتخمين أقواله(دويدري :2002 ، ص 327)
- ضمان عدم تأثير أي مؤثرات خارجية على إجابات المقابل.
- يضمن الباحث مجاوباً أكثر من استخدام أداة أخرى.
- بالمقابلة يستطيع الباحث أن يتجنب بعض الأمور التي تؤثر على الإجابة , كتقديم الأسئلة دفعة واحدة أو ترك الإجابة على بعض الأسئلة كما في الاستبانة (العساف:2002 ، ص 390)

سابعا:- عيوب المقابلة

ومع كل المزايا التي يمكن أن تتحقق للباحث باستخدام وسيلة المقابلة، فإن لهذه الوسيلة عيوبا من أهمها:

- احتمال التحيز من قبل الباحث ليحصل على معلومة يريدها , أو ما يمارسه من إيحاء يؤثر في الإجابة أو ما يقوم به من تغيرات متحيزة للإجابات.
- كثرة التكلفة خاصة مع عينة الدراسة الكبيرة.
- يتطلب إجراء المقابلة حتى تصبح أداة يعتمد عليها في البحث العلمي أن يتوفر في الباحث المهارة اللازمة لإجرائها وهذا يحتاج إلى تدريب ميداني دقيق.
- عامل الوقت مهم في المقابلة حيث لا يستطيع وحده أن يقرر الوقت الذي يحتاجه لإجراء المقابلة , وإنما يشترك المقابل معه في تقرير الوقت.
- تأثرها بالعوامل، مثل: شعور المقابل بالخوف والخجل , أو المجاملة مما يؤدي إلى الإدلاء بمعلومات لا تشمل الحقيقة . (العساف:2002، ص 392)
- إن نجاح المقابلة يعتمد إلى حد كبير على رغبة المستجيب في التعاون وإعطاء، معلومات موثوقة ودقيقة.
- صعوبة تسجيل الإجابات أو في تجهيز الأدوات في مكان المقابلة الذي يحدده المستجيب على الأغلب.
- صعوبة الوصول إلى بعض الأشخاص. (دويدري :2002، ص 327)

وفى النهاية إن هذه العيوب التى ذكرت لا تقلل من أهمية المقابلة ،ولا تدفع الباحث إلى التخلي عن المقابلة كأداة هامة من أدوات جمع البيانات ، بل أنها تدفعه إلى العمل على تخطيط المقابلة واتخاذ الاحتياطات الازمة إكساب المقابلة قيمتها المنهجية. (عبد الخالق :2003 ، ص 256)

المحور الرابع أداة الاستبيان (تعريفه، أنواعه ، خطواته، مجلاته ، شروطه ،مزاياه ، عيوبه ، الفرق بين أنواع الاستبيانات والمقابلة الشخصية)

كما هو معروف أن " الاستبيان " ترجمة للكلمة الإنجليزية Questionnaire ولهذه الكلمة نظائرها فى اللغة العربية فهى تترجم أحياناء "استقصاء " وأحياناء أخرى استفتاء ، وهذه المعانى تشير إلى وسيلة واحدة لجمع البيانات تعتمد على عدد من الأسئلة المعدة بشكل مبسط تسلم للمبحوثين باليد أو عن طريق البريد أو ينشر على صفحات الجرائد والمجلات أو شاشة التليفزيون أو الإذاعة ، ليجيب عليها المبحوثين ويقوموا بإرسالها إلى الباحث أو الهيئة المشرفة على البحث . (النمر :2003 ، ص 321)

ويعتبر الاستبيان من اكثر الادوات البحثية تطبيقا في انواع البحوث التربوية والنفسية وفي بحوث الخدمة الاجتماعية وذلك للاستفادة منها في تجميع بعض المعلومات الضرورية لاتخاذ القرارات المناسبة ، لذا فقد أكد المختصين والكتاب ف مناهج البحث علي اهمية الاهتمام بتصميمها ،وعرض الطرق المختلفة لكتابة اسئلتها وكتابة اجابتها والاساليب المختلفة التي تؤدي الي ارتفاع نسبة المجيبين عليها ، واخيرا الي عرض انواع الاختبارات التي يجب علي الباحث

تطبيقها عليها قبل اعتمادها ليضمن بذلك دقة مدلول بنودها ، ومدي صدقها وثباتها ،وكذلك مدي جدية المجيب عليها عند الاجابة عليها ولا يستخدم لمعرفة ماذا يستطيع الشخص أن يفعل ؟ (كما في الاختبار) بل لمعرفة ما يفعله الفرد بالفعل . (سليمان :2010 ، ص 102)

أولا :- تعريف الاستبيان

تعددت وتنوعت تعاريف الاستبيان كأداة لجمع البيانات فى بحوث الخدمة الاجتماعية ونذكر منها ما يلي :

1- هو إحدى أدوات جمع البيانات قوامها الاعتماد على مجموعة من الأسئلة ترسل إما بطريق البريد لمجموعة من الأفراد أو تسلم باليد للمبحوث الذى يقوم بالإجابة عليها بنفسه ثم إعادتها إلى الباحث أو هيئة البحث. (قاسم ، على :2005 ، ص 276)
2- هو جمع البيانات المطلوبة عن طريق استخدام الاستمارة ولكن لا يشترط المواجهة بين الباحث والمبحوث إذ يمكن للباحث أن يوزع الاستمارة على المبحوثين إما فى مكان واحد أو يرسلها بريدياء ويتولى المبحوثين الإجابة عنها وإعادتها مرة أخرى إلى الباحث.: (عويس :2001، ص 194)
3- مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص عن طريق البريد أو تسلم عن طريق اليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها. (عبد الله:1986،ص 55)
4- كما يعرف على أنه: "مجموعة من الأسئلة المرتبطة حول موضوع معين، يتم وضعها في استمارة يمكن بواسطتها التوصل إلى حقائق عن الموضوع و التأكد من معلومات متعارف عليها لكنها غير مدعمة بحقائق. (البستاني :1971 ، ص 116)

ثانيا :- أنواع الاستبيان

يعتبر الاستبيان أداة هامة لجمع البيانات فى بحوث الخدمة الاجتماعية من خلال تصميم الاستمارة الخاصة بجمع البيانات بما يتناسب مع طبيعة البحث والمنهجية المتبعة.(قاسم ، على :2005 ، ص 276)

ويتوقف نوع الاستبيان علي نمط الاسئلة وصياغتها وطريقة الاجابة عليها وعلي الاجابات المنتظر الحصول عليها وعلي هذا الاساس يمكن تقسيم الاستبيانات الي نوعين هما

1- الاستبيان اللفظي

ويعتمد هذا النوع علي اللغة المكتوبة وينقسم بدوره الي ثلاث انواع هي

أ- الاستبيان المفتوح

ويعتمد علي اسئلة تطلب من المجيب اجابات غير محددة ويمتاز هذا النوع بأنه يعطي للمجيب الفرصة للكشف عن دوافعهم واتجاهاتهم بالإضافة الي سهولة صياغة اسئلته الا انه يعاب عليه صعوبة تفريغ وتبويب ومعالجة بياناته وتتطلب جهد ووقت من المجيب اضافة الي انه قد يغفل المجيب تسجيل معلومات مهمة تفيد البحث .

ب- الاستبيان المغلق

ويتضمن فقرات او اسئلة تتضمن اجابات محددة ، ويمتاز هذا النوع بسهولة الاجابة والمعالجة ويحتاج الي وقت وجهد قليل من المجيب ومن عيوبه انه لا يكشف عن دوافع المجيب ولا تؤدي الي الكشف عن معلومات ذات عمق .

ج- الاستبيان المغلق المفتوح

أكثر الانواع شيوعا ويحتوي علي نوعين من الاسئلة تتضمن الاولي اجوبة محددة وتتضمن الثانية اسئلة مفتوحة غير محددة ، ويتجنب هذا النوع عيوب الاستبيانات المغلقة والمفتوحة.

2- الاستبيان المصور

يتضمن هذا النوع رسوما وصورا بدلا من العبارات المكتوبة ويعد هذا الاستبيان مناسبا للأطفال والاميين . ويصعب تقنين هذا الاستبيان كما أنه يقتصر علي المواقف التي تتضمن خصائص بصرية .. وتكون تعليماته في الغالب شفهية . (سليمان :2010 ، ص 107-108)

ثالثا :- خطوات إعداد الاستبيان

يتضمن إعداد الاستبيان كأداة لجمع البيانات من المبحوثين فى بحوث الخدمة الاجتماعية خطوات أساسية هى

1- **وضع تصور مبدئى للاستبيان**

ويتضمن ذلك تحديد نوعية البيانات المطلوب الحصول عليها سواء كانت كمية أو كيفية ودرجة عمقها ، ويفضل أن تحدد تلك البيانات على هيئة بنود يرتبط كل منها بمتغير من متغيرات البحث .

2- **إجراء بعض المقابلات والتحليلات الاستطلاعية**

وذلك بغرض التوصل لصياغة الأسئلة صياغة مبدئية ارتباطابكل بند من البنود التى تم تحديدها مع مراعاة الصياغة اللغوية وتناسب الأسئلة المباشرة أو غير المباشرة كما يمكن أن يكون بعضها مفتوح وبعضها مغلق .

3- **الاهتمام بترتيب الأسئلة وتسلسلها**

ويعنى ذلك البدء بالأسئلة السهلة ثم التدرج فى الأسئلة من العام إلى الخاص ، والأسئلة غير الحساسة ثم ذات الحساسية للمبحوثين مما ييسر تهيئته المبحوث للاستجابة للاستبيان .

1- **اختبار صدق وثبات الاستبيان**

ويتم ذلك بعرض الاستبيان على محكمين لتحديد درجة الاتفاق حول ملائمة الأسئلة لما هو محدد من أهداف وصياغتها لغويا .

ثم تطبيق الاستبيان على عينة تتماثل مع مجتمع الدراسة وإعادة تطبيقه بعد حوالى اسبوعين ثم حساب الفروق المعنوية بين استجابات المبحوثين فى التطبيقين وتحديد المدى الزمن اللازم لتطبيق الاستبيان .

2- **إعداد الاستبيان فى صورته النهائية**

بناء على اختبار صدق وثبات الاستبيان يتم إعداده فى صورته النهائية مع إعداد تعليمات تطبيق الاستبيان حتى يسهل الوصول إلى الاستجابات المطلوبة (قاسم ، على :2005 ، ص 277)

رابعا :- المجالات التي يستخدم فيها الاستبيان

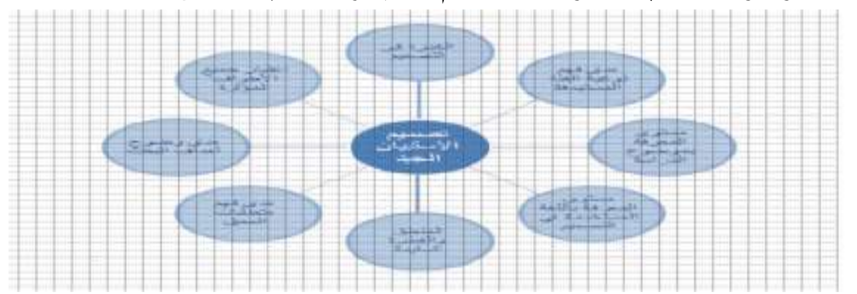
- في حالة تعذر حصول الباحث علي معلومات وافية عن موضوع البحث باستخدام وسائل اخري .
- عندما يكون موضوع البحث يتعلق بوجهة نظر أو راي شخصي او التوصل لعوامل كامنة وراء نشاط ما
- دراسة الراي العام وتقييم اوجه النشاط الاجتماعي ودراسة مشاكل الافراد واتجاهاتهم النفسية والاجتماعية وكل ما يهم الباحث ان يعرفه عن الفرد الموجه اليه الاستبيان. (سليمان:2010 ، ص 104)

خامسا :- شروط الاستبيان الجيد

وهناك معايير عديدة يجب مراعاتها عند إعداد استبيان جيد يفى بالغرض منه ومن هذه المعايير

- أن تحتوى الأسئلة التى يتضمنها الاستبيان على معلومات متوفرة لدى المبحوثين ، وأن تكون أغراضها واضحة وليست خفية أى تكون مباشرة ويمكن للمبحوثين الإجابة عليها .
- ضرورة ترقيم جميع أسئلة الاستبيان وصفحاته وصفحاته مع ترتيب بنود الاستمارة بموضوعية ومنطقية ووضوح .

- ضرورة ان تتضمن تعليمات الاستبيان كيفية إعادته للباحث ، وتحديد طريقة للتواصل مع الباحث عند وجود أى استفسار .
- ضرورة أن تبدأ استمارة الاستبيان بالأسئلة البسيطة نسبياثم الأكثر صعوبة .
- ضرورة الاهتمام بصفحة الوجه أو غلاف استمارة الاستبيان بحيث توضح موضوع الاستبيان والجهة التى يجرى الباحث موضوعه تبعالها ، والوقت الذى يتم فيه إجراء الاستبيان.(على :2006 ، ص244)



(شكل (3) يوضح تصميم الاستبيان الجيد) (غيث ، معن ، 2014)

سادسا :- مزايا الاستبيان

يتمتع الاستبيان باعتباره أداة بحث ، بعدة مزايا أذا أحسن بناؤه وتطويره من باحثين مدربين واعطي ما يستحق من جهد وعناية .ولعل من أهم هذه المزايا ما يأتي

- يمكن الباحث من جمع بيانات من عينة كبيرة في ترة زمنية قصيرة (طريقة اقتصادية)
- لا يحتاج الي عدد كبير من الباحثين لتنفيذه وجمع بياناته . (سليمان:2010 ، ص114)
- يتميز الاستبيان عن طريق المقابلة بالمرونة بحيث يمكن للباحث شرح ما يكون غامضاً للمبحوث
- يمكن للاستبيان عن طريق المقابلة أن يعطى فرصة للباحث لملاحظة سلوك الباحث .
- من خلال الاستبيان يتمكن الباحث من الحصول على استجابات لكل الأسئلة .
- يعطى الاستبيان البريدى الفرصة للمبحوث للإجابة على الأسئلة بحرية ودقة .
- يعطى الاستبيان البريدى للمبحوث الوقت الكافى للإجابة على الأسئلة .
- يساعد الاستبيان البريدى فى الحصول على بيانات حساسة أو أسئلة قد لا يجيب علىها المبحوث باستخدام الوسائل الأخرى. (حمزاوى ، السروجى :1998 ، ص 237)

سابعا :- عيوب الاستبيان

بالرغم مما يتوفر للاستبيان من مزايا ، فإنه لا يخلو من عيوب تجعله غير صالح للاستخدام في بعض المواقف الخاصة ببحوث الخدمة الاجتماعية وقد تغطي هذه العيوب علي المزايا اذا لم ينتبه الباحث اليها ويحاول تقليلها ما امكن ومن هذه العيوب ما يلي

- قلة طرق الكشف و الثبات و لذلك تعتبر مؤشرات الصدق و الثبات من محدداته.
- تأثر صدق الاستبيان بمدى تقبل المستجيب للاستبيان فقد يشعر بأنه مضطر للإجابة عنه في أي وقت راحته أو على حساب الزمن لأعمال أخرى تهمه أكثر من الاستبيان.(عبيد :2003 ، ص 33)
- لا يصلح إلا للمبحوثين الذين يجيدون القراءة والكتابة .
- عدم إمكانية تأكد الباحث من صدق المعلومات التى ترد من الاستبيان البريدى وذلك لعدم ملاحظته الباحث لتعبيرات المبحوثين أثناء ملء الاستبيان مما يشكك فى صدق النتائج .

- طريقة الصياغة للأسئلة وصعوبتها تؤدى الى إهمال المبحوثين أثناء الاجابة مما يؤدى إلى ترك الأسئلة دون الاجابة عليها .
- أثناء إجابة المبحوث على أسئلة الاستبيان يستطيع ربط الأسئلة الخاصة بالمراجعة للتأكد من صحة بياناته وبهذا لا تحقق هذه الأسئله الغرض التى وضعت من أجله .
- فى أحيان كثيرة يهمل المبحوثين إعادة استمارة الاستبيان الخاصة بهم ، وبذلك لا يمثل عائد الاستمارات المجتمع البحثى تمثيلاً دقيقاً مما يؤثر على نتائج البحث وعلى إمكانية تعميمها أو الاستفادة منها . (قاسم ، على :2005 ، ص 280)

ثامنا :- الفرق بين أنواع الاستبيانات المختلفة والمقابلة الشخصية

يوجد العديد من الفروق بين انواع الاستبيانات المختلفة وبين المقابلة الشخصية ويوضح الشكل التالي هذه الفروق كما يلي:

	الاستبيانات الالكترونية	الاستبيانات الورقية (تسلم باليد)	الاستبيانات البريدية	الاستبيانات بالفاكس	المقابلة الشخصية
سرعة الاستجابة	سريعة	بطيئة	بطيئة	بطيئة	سريعة
التكلفة	منخفضة	مرتفعة (الطباعة)	مرتفعة (الطباعة + بريد)	متوسطة (رسوم الاتصال)	مرتفعة (سفر، الخ...)
حجم العينة	مناسبة للعينات الكبيرة				مناسبة للعينات الصغيرة
الايجابيات	• يمكن باستخدام بعض البرامج أو المواقع أن تتم عملية إضافة أي بيانات إلى قاعدة البيانات و فرزها تلقائيا.	• الحصول على رد في نفس اللحظة.	• تعبئة الاستبيانات من قبل الشخص في فترة عدم انشغاله و بالتالي الحصول على أجوبة أدق مما إذا كان مشغولا أو مستعجلا.		• الحصول على أي توضيحات مباشرة من الشخص لأجوبته، بالتالي إمكانية الحصول على معلومات أدق و أصح.
السلبيات	• تفترض وجود إنترنت لدى عينة البحث (تحيز). • تفترض وجود جهاز كمبيوتر لدى عينة البحث (تحيز).	• تتطلب إدخالها و تحليلها عن طريق الكمبيوتر. • عملية التوزيع متعبة. • قد يكون الشخص مستعجلا مما يقلل من دقة الإجابات.	• تتطلب إدخالها و تحليلها عن طريق الكمبيوتر. • تتطلب قيام الشخص بخطوات إضافية لإرسال الرد. • الاستبيانات قد لا تصل لعينة البحث (في حالة رداءة النظام البريدي). • الشخص قد لا يعبئ الاستبيانات بنفسه. • تتطلب قيام الشخص بخطوات إضافية لإرسال الرد.	• تتطلب إدخالها و تحليلها عن طريق الكمبيوتر. • الشخص قد لا يعبئ الاستبيانات بنفسه. • تتطلب قيام الشخص بخطوات إضافية لإرسال الرد.	

المصدر http://www.alshirazi.com/world/article/120.htm

(شكل (4) يوضح الفرق بين أنواع الاستبيانات المختلفة والمقابلة الشخصية)

المحور الخامس أداة المقياس (تعريفه، الهدف من استخدامه ، أنواعه ، مجلاته ، شروطه ، مستوياته ، خصائصه ، مبادئه ، كيفية إعداده ، مميزاته ، عيوبه)

إن الخدمة الاجتماعية الاكلينيكية تهتم بالمشكلات النفسية الاجتماعية البيئية مثل المشكلات الخاصة بمجموعة المساندة الاولية مثال وفاة عزيز او مشكلات صحية فى الاسرة او المشكلات المتعلقة بالبيئة الاجتماعية مثال ذلك وفاة او فقدان صديق او المشكلات النفسية الاجتماعية والبيئية مثل الكوارث ويتم ممارسة الخدمة الاجتماعية الإكلينيكية من خلال أخصائي إكلينيكي يقوم بتقييم اداءه و يضع الخطط ويطبق الاساليب العلاجية المختلفة وتقييم نجاح خططه و اساليبه يساعده فى وضع الفروض التى ينطبق منها البحث العلمي للوصول الى حقائق جديدة ويتطلب منه كل ذلك الاعتماد على وسائل قياس توفر ضبطا منهجيا . (فرج :2008 ، ص 123)

واستخدام المقاييس أمر معروف منذ القدم ، ومقاييس الذكاء – علي سبيل المثال لها تاريخ بعيد، فقد اتجه الباحثون في اول عهدهم بالقياس العقلي الي قياس بعض الامارات والصفات الجسمية املا في أن يجدوا في بعضها دلائل علي القوة العقلية فبدأ القياس العقلي بقياس الرأس وابعاد الجمجمة ، حتي اثبت البحث العلمي في اوائل القرن العشرين أن هذا الارتباط ضعيف جدا ولا يعتد به .

ثم اتجه القياس العقلي الي تقدير بعض القدرات العقلية والجسمية البسيطة كالقدرة علي التمييز ، ودرجة الحساسية للألم ، ولكن ظهر عدم مناسبة هذا لقياس الذكاء لأنها قدرات بسيطة .

ثم اتجه الباحثون الي قياس القدرات العليا كالتفكير والفهم والتخيل ، الي أن ظهر العالم الفرنسي (بينيه Binet) فأخذ يحاول ابتكار وسيلة تقيس مستوي الذكاء العام لأي طفل كما يقيس المتر اطوال الاشياء وانتهي رايه الي ان الذكاء يفصح عن نفسه في اربع من القدرات العقلية هي الفهم ، الابتكار ، والنقد، والقدرة علي توجيه الفكر وجهة معينة واستبقاؤه في هذا الاتجاه فأخذ يصوغ انواعا من الاختبارات لهذه النواحي المختلفة : اختبارات للفهم واخري تقيس القدرة علي الحكم والتذكر والموازنة وغيرها . وجاءت هذه الاختبارات بما يرجي منها بالفعل . وكان مقياس (بيتيه) اساسا لشيوع مقاييس اخري للذكاء .(سليمان :2010 ، ص 102)

ويعتمد البحث العلمى دائما على القياس. (حبيب :2013 ، ص 113)

أولا :- تعريف المقياس

القياس Measurement مشتق من قاس أي قدر ويقال قاس الشيء بغيره أو على غيره أي قدره على مثله. والقياس بهذا المعنى، ممارسة إنسانية يومية؛ تتجلى في مختلف العمليات التي نقوم بها من أجل تقدير أو وزن معطيات حياتنا وما يحيط بنا، سواء كانت لأشياء مادية كالأحجام والأوزان، أو معنوية كعلاقتنا بالآخرين؛ بهدف ضبط التعامل فيا بيننا ومع عالمنا.

وهناك تعريفات عديدة للقياس، نذكر منها .

- القياس عملية إعطاء درجة ما أو قيمة ما أو رتبة ما للمبحوث أو للمفحوص.
- القياس عملية تحديد قيمة رقمية لأشياء أو موضوعات تبعا لقواعد معينة متفق عليها.
- القياس عملية تحديد درجة امتلاك أو حيازة شيء أو شخص لصفة معينة.
- القياس نوع من المقارنة التي تعرض في شكل رقمي. وببساطة فإن عملية القياس بصفة عامة هي تحويل الكيف إلى كم . (ابو النصر :2017 ، ص 187)

ويعرفه صلاح الدين محمود علام 2006م بأنه تعيين فئة من الأرقام أو الرموز تناظر خصائص أو سمات الأفراد طبقا لقواعد محددة تحديدا جيدا ، وهذا يعني أن القياس التربوي و النفسي يعني بتكميم خصائص أو سمات الأفراد، حيث إننا لا نستطيع قياس الأفراد في ذاتهم، إنما نقيس خصائصهم أو سماتهم. (علام : 2006 ، ص 15)

ويعرفه تاج السر عبد الله وآخرون 2004م بأنه القيمة الكمية التي يحصل عليها المتعلم في امتحان ما. (الشيخ ، واخرون ، 2017)

ومن أشهر تعريفات القياس تلك الذى قدم بواسطة ستيفنس بأن القياس تحديد أرقام للأشياء أو الأحداث طبقاً لقواعد معينة .(Therese L Baker :1999،p108)

هذا وتختلف تعريفات القياس نسبيا - باختلاف الشيء المراد قياسه والمقاييس المستخدمة فيه وضوابطه وأهدافه، ومن ذلك :

- تقدير الأشياء والمستويات تقديرا كميا وفق إطار معين من المقاييس المتدرجة، وذلك بناءا على القاعدة السائدة بأن كل ما يحيط بنا يوجد مقدار، وكل مقدار يمكن قياسه .
- تمثيل الصفات و الخصائص بأرقام وفقا لقوانين معينة .
- قياس بعض العمليات العقلية أو السمات النفسية, من خلال مجموعة من المثيرات المعدة لتقاس بطريقة كمية أو كيفية .

والفكرة الأساسية في القياس تقوم على أساس إعطاء شيء أو شخص قيمة Value خاصة وذلك بمقارنة ما نريد قياسه بمعيار دقيق نصطلح عليه كمقارنة الزمن بالساعة، والأوزان بالكيلو، والأطوال بالمتر، والحرارة بدرجة الحرارة المئوية، والإنتاجية بعدد الوحدات المفروض إنتاجها.(ابو النصر : 2017 ، ص 187)

ثانيا:- الهدف من استخدام المقاييس

إن كل مشكلة بحث تتكون من مجموعة من المتغيرات المرتبطة مع بعضها ببعض بعلاقات مختلفة وللكشف عن طبيعة العلاقات وقوتها واتجاهاتها استوجب الامر وجود مقياس لكل متغير من متغيرات الدراسة للتفريق بين مفردات العينة وكذلك لمعرفة نوع العلاقات بين هذه المتغيرات .

ثالثا :- أنواع المقاييس

تتنوع المقاييس حسب الهدف من البحث لأنه لابد لكل باحث أن يحدد الهدف من البحث وتحديد الهدف يفرض عليه ان يختار مقياس يساعده علي تحقيق الهدف لذا ينبغي عليه ان يستخدم بالإضافة الي ادوات البحث وسائل قياس متعددة حيث ان لكل منها طرقها وتقنياتها وقد يختار الباحث اكثر من مقياس واحد بهدف اعطاء البحث عمقا ودقة وموضوعية وتنقسم المقاييس في التربية وعلم النفس الي اربعة مستويات (المقياس الاسمي – المقياس الترتيبي – المقياس الفئوي – المقياس النسبي)(سليمان :2010، ص 24)

1- المقياس الاسمي

وهو أدنى مستوى للقياس وهو قياس كيفى أكثر منه كمى وإن كان يمكن تحويله إلى كمى عن طريق العدد أو النسب المئوية.

ومن أمثلة القياسات الاسمية:

النوع، الهواية، الخبرة، الديانة، الحالة الزواجية.

فنجد هنا أن النوع مثلا (ذكر أو أنثى) وهو تقسيم كيفى وليس كمى، والديانة مثلا (مسلم أو مسيحى) وهو أيضا قياس أسمى كيفى، والحالة الزواجية مثلا (أعزب- متزوج- أرمل- مطلق- دون سن الزواج) وهي أيضا حالة وصفي لأسم قياس.

ولكن يمكن تحويل ذلك إلى رقم فمثلا

أ- المتزوج يأخذ رقم ٥ .

ب- المطلق يأخذ رقم ٤.

ج- الأرمل يأخذ رقم ٣.

د- العازب يأخذ رقم ٢.

هـ- دون سن الزواج يأخذ رقم ١.

وهكذا يمكن لنا تحويل الصفة الأسمة إلى رقم أو أرقام ومن ثم حساب النسب المئوية أو العلاقات الارتباطية بين السن والنجاح في العمل مثلا أو بين الحالة الزواجية والبعد عن الانتحار وهكذا. (جبل :2019 ، ص 180)

وهكذا يمكن لنا تحويل الصفة الاسمية إلى رقم أو أرقام ومن ثم حساب النسب المئوية أو العلاقات الارتباطية بين السن والنجاح في العمل مثلا أو بين الحالة الزواجية والبعد عن الانتحار وهكذا.

٢ -القياس الترتيبى:

يعتمد هذا النوع على تحديد النسب أى أيهما أعلى وأيهما أقل أو تحديد الحجم أو أيهما أكبر وأيهما أصغر أو تحديد الجودة أى أيهما أفضل وأيهما أسوأ.

والقياس الترتيبى يتجاوز مرحلة التصنيف الكيفى الموجود في القياس الأسمى، ويحاول ترتيب موضوعات القياس وفقا لمعيار محدد مثلا الحجم أو الرائحة أو اللون وقد يكون الترتيب وفقا لمعيار كيفى مثل (راضى تماما – راضي -متردد - غير راضى - غير راضى مطلقا) وهذا النوع من القياس الترتيبي وإن كانت دقته محدودة إلا أنه مفيد في

الحياة العامة ويمكن حاليا تطويره وتحويله إلى قياس كمى بإعطاء درجات لمستويات الترتيب ولكن ليس بالضرورة أن تكون الفروق بين الدرجات وبعضها مساوية للفروق بين الرتب وبعضها فمثلا .إذا كنت اشترى لحما من الجزار(فرضا) وكان لديه أصناف مختلفة من اللحوم هذا بتلو وذلك كندوز والثالث ضانى، والرابع ماعز والخامس جملى وأردت الاختيار فقد أصنف حسب مذاق اللحم المناسب لى فأضع الكندوز رقم (1) والضانى رقم (2) والبتلو رقم (٣) والماعز رقم (4) ولكن ليس معنى هذا الترتيب أن الكندوز المسافة الرتبية بينه وبين الضانى درجة واحدة في الفلوس، في اللون، في الدهن وهكذا.(جبل :2018 ، 328)

3- القياس الفئوي

يختلف مقياس الفئات عن المقياس الترتيبي في أن الأول له خاصية الفئات المتساوية فإذا طبقت اختبارا مقننا علي مجموعة من تلاميذ الصف الأول ثانوي وحصل احمد علي 50 درجة وزيد علي 40 درجة وعبيد علي 60 درجة فإن الفرق بين زيد وأحمد كالفرق بين زيد وعبيد .

فليس من المعقول أن تقول درجة حرارة اليوم ضعف حرارة الامس وذلك لعدم وجود خاصية الصفر المطلق في درجات الحرارة وذلك لأنه لا يوجد صفر مطلق لمقياس الذكاء .(سليمان :2010 ، ص 25)

٤ -القياس النسبي" المتدرج المتساوى"

هو مستوى أعلى من القياس الفترى لأنه لا يحدد عدد وحدات القياس في كل فقرة فحسب، بل يمكن معرفة عدد وجود وحدة القياس في فقرة ما مقارنة بعدم وجود هذه الوحدة في فقرات أخرى.

والقياس النسبى هام جدا لدقته في العلوم الاجتماعية فإذا قلنا أن فردا عمره خمسين عاما وفرد أخر عمره خمس وعشرين عما فمعنى ذلك أن الأول عاش ضعف الثانى.

وإذا قلنا أن طالب درجته ٣٠٠ في الامتحان وأخر درجته ١٠٠ درجة في نفس الامتحان فمعنى ذلك أن الأول ثلاثة أضعاف الأخير.

وإذا تحدثنا عن أمرآة وزنها مائة كيلو جرام وأخرى وزنها ٣٥ كيلو جرام فمعنى ذلك أن الأولى أكبر منها بثلاثة أضعاف تقريبا.

وإذا قلنا أن رصيد أحمد في البنك ألف جنيه ورصيد محمود مائة جنيه فمعنى ذلك أن رصيد الأخير عشر رصيد الأول.

وهكذا فإن القياس المتدرج المتساوى الذى يفترض أن هناك نقطة للبداية ولتكن الصفر مثلا وأن الوحدات متساوية نسبيا بيع بعضها يعطى صورة أوضح عن فهم الظاهرة أو لموضوع. (جبل :2019 ، ص 182)

رابعا :- مجلات استخدام المقاييس

- فى مجال الاعاقة الحسية والجسمية والعقلية ومن امثلة المقاييس التى قد يستخدمها الأخصائي الاجتماعى فى هذا المجال مقاييس الذكاء والكفاية الاجتماعية والسلوك التكيفى ومفهوم الذات والقدرات الحسابية واللغوية والميكانيكية
- فى المجال العمالى حيث قد يستخدم الأخصائي مقاييس الرضا المهنى والتوافق الاجتماعى والشخصى
- فى المجال المدرسى مقاييس التوافق المدرسى والتحصيل الدراسى ومقاييس العلاقات الاجتماعية وقوائم المشكلات
- فى المجال الاسرى مقاييس الاتجاهات العائلية والتفكك الاسرى والاتجاهات الوالدية
- فى المجال النفسى مثل مقياس الشخصية متعدد الاوجه وبعض مقاييس القلق والاكتئاب ومقاييس التوافق الشخصى والاجتماعى .

- في مجال الاحداث الجانحين مقاييس مفهوم الذات ومقاييس الاتجاهات نحو المجتمع والعلاقات الاسرية والعلاقات بجماعة الاقران وبعض الجماعات المرجعية . (جبل ،عبد المجيد ،منصور ، شكرى: 1991 ، ص 186)

خامسا :- شروط القياس العلمى

ولابد من توافر شرطين اساسين فى القياس العلمى لضمان تحقيق اهدافه وهما كما يلى :-

(الشرط الاول) ان يتوفرله قدرمن الثبات :-

ويقصد بالثبات توفر درجة من الاتساق لأداة القياس وذلك لضمان الحصول على نتائج متسقة عند تكرار القياس فى الظروف المتشابهة والقياس فى العلوم الاجتماعية يصعب توافر شرط الثبات لديه كما فى العلوم الطبيعية

(الشرط الثانى) ان يتوفرله الصدق :-

ويقصد به قدرة الاداة على قياس الخاصية المراد قياسها دون غيرها من الخواص الاخرى ويشترط فى اداة القياس ان تتوفر فيها درجة من الثبات فالأداة تكون ثابته ولكن غير صادقة وعلى الجانب الاخر لا يمكن ان تكون غير ثابته وصادقه فمن المستحيل ان يصمم مقياس غير ثابت ويظل يتسم بالصدق فالمقياس الذى لا يتسم بالثبات لا يقيس شيئا ما ولذلك لا يمكن ان يكون صادقا ولذا لا يمكن ان تكون اداة القياس صادقة رغم انها غير ثابته (سالم ، صالح : 2015، ص 194)

سادسا: - مستويات القياس

توجد عدة مستويات للمقاييس نذكرها باختصار

١ - القياس عن طريق جملة واحدة تحدد عددا من المتغيرات يذكرها المبحوث:

مثل ماذا تفعل إذا أغلق عليك باب السيارة وهى تعمل وأنت بالخارج وليس معك مفتاح السيارة.

هنا ستحدد إجابات الفرد طريقة إدراكه للأمور وتفكيره التحليلى وقدرته على التصرف.

٢ - القياس عن طريق جمل متعددة:

يعرض على المبحوث عدة جمل أو عدة استجابات وعليه اختيار واحدة فقط من بين المعروض.

٣ -القياس عن طريق ترتيب الأشياء:

تعرض على المبحوث عدة أمور ويطلب منه إعادة ترتيب هذه الأمور حسب الأهمية سواء كان ترتيبا تصاعدياً أو تنازليا.

مثال : فوجئت بخيانة زوجة أخيك له مع أخر.

رتب خطوات التصرف:

- إبلاغ البوليس .	- استر عليها.
- إبلاغ الشقيق .	- أرفع دعوى قضائية.
- قتلهما معاً .	- أشجع أخى لطلاقها.
- قتلها هى .	- نفضحها في المنطقة.
- قتله هو .	- اصرخ بأعلى صوتى.

٤ -مقاييس التجميع

يتم هنا الحصول على درجات المبحوثين وتجميعها فيما يتعلق باستجاباتهم نحو خاصية أو مؤشر أو عبارة محددة، وهى تعتمد على النسب المئوية ومتوسط الدرجات. (جبل :2018 ، ص 358)

٥ -مقاييس ليكرت:

تقوم على فكرة التجانس أو أحادية البعد أى تقيس جميع الصفات أو العناصر أو الخصائص لنفس الشيء وهى منتشرة في الخدمة الاجتماعية وتعتمد على التدرج الخماسى -للاستجابة مثلا(موافق تماما، موافق، محايد، رافض،

رافض تماما) وتكون الاستجابات الورقية 1-2-3-4-5 وتحسب الدرجة حسب الخانة التي اشر أ وضع المبحوث فيها علامة تعبر عن رأيه.

٦-مقياس بوجاردس

هو مقياس يعتمد على عبا ا رت سبق تعبر أى منها عن موقف من مواقف الحياة الحقيقية، وتعكس العبا ا رت بصدق حقيقة أراء المبحوثين نحو الأخبار الأخرى في ضوء محددات سبعة هي (جبل :2019 ، ص204)

أ -القرابة الناتجة عن الزواج.

ب - الصداق الشخصنة.

ج -الجيرة.

د - الزمالة في العمل.

ه - معرفة اللغة.

و -زيادة أقاربهم.

ز - بعدهم عن الحي أو المنطقة.

٧-مقياس جتمان

يتكون هذا المقياس من العديد من العبارات التي تعبر عن مواقف متنوعة، وفى كل موقف توجد عدة عبارات تصاغ في شكل هرمى فإذا أختار المبحوث العبارة الأولى مثلا دل ذلك على موافقته على كل العبارات التالية منا وإذا أختار العبارة الثلاثة مثلا ذلك على اعتراضه على العبارات السابقة (1-2) وموافقته علي العبارات الثالثة (4،5) .

مثال حدد رأيك في العبارات الاتية :

أ - أشرب جميع أنواع المخدرات.

ب - أتعاطي الكحوليات باستمرار .

ج - أدخن السجائر بشراهة .

د - اشعر بالغثيان في أحيان كثيرة.

ه - الوازع الديني عندي ينخفض. (جبل :2018 ، ص 359)

٨-مقياس ترستون:

تعتمد ثرستون على إعداد جمل أو عبا ا رت تكون متدرجة بشكل منتظم والمسافة بين كل وحدة أو كل عبارة متساوية أو قريبة من التساوى.

ولهذا فإن لكل عبارة قيمة عددية تعبر عن بعدها عن المؤشر أو المحك موضوع القياس وكذلك بعدها عن الصفة أو الخاصية المقاسة ككل. (جبل :2018 ، ص 360)

وتعتمد هذه الطريقة على تحديد المحكمين لأوزان خاصة لكل عبارة ويؤخذ متوسط هذه الأوزان لتعطى درجة لكل عبارة بشكل متدرج فالعبارة الأولى مثلا تحصل على ١٠ درجات والثانية ٨ درجات والثالثة ٦ درجات الرابعة ٤ درجات والخامسة درجتان والسادسة صفر.

٩-مقياس تمايز معانى المفاهيم

يعتمد مقياس معانى المفاهيم على تحديد مجموعة من الصفات الثنائية المتناقضة التي لها علاقة بمفهوم محدد يتم اختياره في ضوء ثلاثة مستويات هى

ج -قيمة المفهوم.

د - قوة المفهوم.

هـ – ديناميكية (حركى) المفهوم.

وفى هذه الطريقة يتم اختيار الصفات المتشابهة أو المتناقشة المرتبطة بمعنى مفهوم محدد أو عدة مفاهيم وعادة يستخدم الباحث طريقة التحليل العاملى للتحقق من مدى تباين المفاهيم أو مدى اختلاف الاتجاهات مثلا لدى المبحوثين.

مثال :إذا سألت مجموعة من الأفراد وليكن عشرة مثلا عن مستوى إدراكهم لمفهوم الزواج ودلالة ذلك عندهم ثم قمت بتفريغ استجاباته فإنى أستطيع أن أحسب المفاهيم المشتركة والخصائص المشتركة التي تمثل القيمة والقوة والديناميكية لمفهوم الزواج.

فقد يكون هناك اتفاق مثلا بين المبحوثين على الاتي

أ -الزواج نظام شرعى يجب احترامه.

ب - الزواج رغم صعوبته لا غنى عنه.

ج -الزواج الطريق الوحيد المعترف به إشباع الرغبات الجنسية.

د - الزواج شر لابد منه لإنجاب الأبناء.

هـ - قبل الزواج تشقى في تكاليفه وبعده تشقى أكثر لمتاعبه ومشاكله. (جبل :2018 ، ص 361)

سابعا: - خصائص المقياس الجيد في بحوث الخدمة الاجتماعية :

١ - أن يرتبط بطبيعة موضوعات التخصص.

٢ - أن يحدد بدقة الصفة أو الخاصية المراد قياسها.

٣ - أن يوضح المؤشرات الفرعية للخاصية المقاسة.

٤ - أن يجمع عبارات القياس لكل مؤشر بطريقة متوازنة.

٥ - أن يكون هناك اتساق بين عباراته.

٦ - أن تعرض عباراته على المحكمين لتصويبها.

٧ - أن يراعي الاتفاق مع الأساس النظرى والدراسات السابقة.

٨ - أن تصاغ عباراته في ضوء قواعد العبارة القياسية الصحيحة.

٩ - أن يراعي الطرق العلمية لحساب ثبات المقياس بدقة وأن يكون مرتفعا في معامل الثبات.

١٠ - أن يراعي الطرق العلمية لحساب صدق المقياس ويفضل استخدام أكثر من طريقة.

١١ - أن يطبق كل الشروط العلمية لإعداد المقياس وبناؤه في ضوء الاتساق الفكرى للنظرية العلمية.

١٢ - أن يراعي خصائص المبحوثين المختلفة.

١٣ - أن يكون مناخ المقياس وطريقة تصحيحه واضحة.

١٤ - أن يحدد الدرجات المعيارية لمن يطبق عليهم لمعرفة مستواهم في هذه الصفة.

١٥ - أن يكون المقياس حساساً في درجاته للتغيرات التي تحدث في خصائص عينة البحث ويظهرها ويكون له القدرة على التفريق بينهما حاليا ومستقبلا . (جبل :2014 ، ص 294-295)

ثامنا :- مبادئ القياس

نعني بمبادئ القياس" المتطلبات التي يجب م ا رعاتها عند تصميم وتقييم الأداة التي تستخدم في القياس.

ومن أهم المباديء التي يجب أن نراعيها في القياس العلمي لبحوث التدخل المهنى ما يلي :

1- التجانس Homogeneity

أو ما يطلق عليه أحادية البعد Unidimensionability ويعني ذلك أن المقياس Scale يجب أن يعني بقياس شيء واحد في الوقت الواحد ، فالمسطرة تقيس الطول فقط في أي وقت ولا يمكنها قياس درجة الحرارة أو الوزن.

2- الخطية Linearity والفقرات المتساوية Equal Intervals

ويعني ذلك أن التدرج يجب أن يتبع نموذج الخط المستقيم مع وجود وحدات قياس ثابتة وهذه الوحدات يسهل معالجتها إحصائيا ،

إذا أخذنا المسطرة كمثال نجدها مستقيمة وهي مقسمة إلي وحدات متساوية من البوصات أو السنتيمترات. وتدرج الاتجاه في العلوم الاجتماعية من الأمور الصعبة ولكننا نعني أن يكون هناك وحدات قياس تتبع نموذج الخط المستقيم.

مثل : موافق جداً	موافق	غير موافق	مثلا:
٥	٤	٣	

فوحدة القياس مستقيمة والفترة ما بين ٥ ، ٤ ، ٣ هي فترة متساوية

٣ - إمكانية الاعتماد علي نتائج القياس :

ويعتبر هذا المبدأ من الموضوعات التي يمكن أن يطلق عليها الثبات وهو كمبدأ من مبادئ القياس فهو يعني الإتساق. فإذا طبق نفس القياس علي نفس الظاهرة اليوم وبعد أسبوع مثلاً فإن النتائج يجب أن تكون أقرب إلي التطابق وذلك بغرض ثبات العوامل المؤثرة كما هي أي لم يكن قد حدث تغير حقيقي في الظاهرة نفسها. (حمزاوى ، السروجي 1998: ، ص 140-141)

تاسعا :- كيفية إعداد المقياس في بحوث الخدمة الاجتماعية

توجد عدة مراحل أو خطوات يجب اتباعها بالترتيب عند إداد المقياس نذكر ها باختصار في الاتي :

١ -تحديد المشكلة أو الصفة أو الظاهرة المراد قياسها:

نحن نعلم أن لكل بحث هدف رئيسي يسعي اليها وان هذا الهدف يقسم الي اهداف فرعية ، وان مجموع هذه الأهداف الفرعية يمثل مكونات الصفة او الظاهرة او المشكلة المراد دراستها ولكي يضع الباحث فروضه أو تساؤلاته في ضوء اهداف البحث فلابد ان يضع في اعتباره الصفة المراد قياسها ، ومدي قابليتها للقياس ، ولهذا فإن تحديد الشيء المراد قياسه يعتبر الخطوة الاولي في عملي تصميم وبناء المقياس. (جبل :2018 ، ص 331)

ولهذا فإن محتويات مقياس عن اضرار الطلاق تختلف عن عبارات مقياس عن مشكلات العلاقة الزوجية وهذا يختلف عن محتويات مقياس عن التماسك الاسري وهكذا لكل مقياس هدف يستمد من الصفة المراد قياسها . (جبل ، 2015)

٢ -تحديد عناصر المقياس أومؤشر اته أو أبعاده

كما أن لكل مقياس هدف رئيسى فإن هذا الهدف يقسم إلى أهداف فرعية تمثل أبعاد المقياس أو مؤشراته الرئيسية فمثلا مقياس الأداء أو التوظيف الأسرى يحتوى على تسعة مؤشرات هي :

المارسات الاقتصادية، المارسات الصحية، المارسات العاطفية، المارسات اليومية، المارسات الدينية، المارسات اليومية، التماسك الأسرى، العلاقة مع الأنساق الأخرى خارج الأسرة. ((جبل :2014 ، ص 268)

٣ -تحديد العبارات داخل كل بعد أو مؤشر

ويقصد بذلك ما هى العبارات أو الفقرات التي من خلالها نستطيع الحكم على أن هذه العبارات مناسبة لتغطية جوانب البعد أو المؤشر المقاس، فمثلا إذا كنا في المثال السابق الخاص بالتوظيف الأسرى ونريد قياس بعد التماسك الأسرى فقد نجد عبا ا رت توضح وتحدد ذلك مثل: (جبل :2015 ، ص 335)

أ - يسعدنى الجلوس مع أسرتى.

ب - يصعب على تناول طعامى بعيدا عن أسرتى.

ج - أسعد الأوقات التي أقضيها مع زوجى.

د - أناقش أبنائى بهدوء في مشاكلهم.

هـ - أحرص على معرفة أصدقاء ابنائى.

و - ألوم زوجتى عند الخطأ برفق.

ز - أقضى أوقات فراغي مع أسرتى.

وهكذا تختلف العبا ا رت من بعد لأخر ولكن هى في مجموعها تقيس ظاهرة أو سمة واحدة وهى في مثالنا السابق التوظيف أو الأداء الأسرى.

ولكى يحدد الباحث أبعاد وعبارات المقياس فإن عليه مراعاة ما يلى:

أ - ضرورة الرجوع إلى الأدبيات والتراث النظرى المتعلق بموضوع دراسته حتى يحدد عناصر الموضوع.

ب - ضرورة الرجوع إلى الدراسات السابقة المتخصصة في مجال دراسته بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

ج - ضرورة استثارة أساتذته والخبراء والمتخصصين في مجال أو موضوع دراسته أو تخصصه.

د - ضرورة الرجوع إلى المقاييس السابقة المرتبطة بشكل مباشر بموضوع دراسته. (جبل :2018 ، ص 333)

هناك عدة شروط يجب مراعاتها عند كتابة وإعداد العبارات أهمها

١ - أن يقوم الباحث بتجميع أكبر عدد من العبارات حول البعد المراد قياسه.

٢ - أن يقوم الباحث بفحص هذه العبارات وحذف المشابهة والمكرر منها.

٣ - أن يستبعد الباحث العبارات غير المرتبطة بموضوعية.

٤ - أن يسعى الباحث أن تكون صياغة العبارات خبرية أى تخبر عن فعل ما مثل يسعدنى/ أرحب /يشرفنى /أعمل / أمارس /أحدد /أفهم وهكذا.

٥ - أن تكون العبارات معتدلة الطول وتميل إلى القصر.

٦ - أن تكون العبارات واضحة وغير إنشائية.

٧ - أن تكون العبارات غير مركبة فلا تقيس أمرين في وقت واحد.

٨ - إلا تكون العبارات إيجابية لأن الإجابة عنها بالضرورة لدى كل المبحوثين ستكون واحدة.

٩ - أن تكون العبارات بالإيجاب فمثلا لا نسأل الشخص هل تشرق الشمس من المشرق وتغرب من المغرب، أو نسأل الأخصائي هل لك دور في المؤسسة، أو نسأل الأبن هل تحتاج لأب يرعاك .وهكذا. (جبل :2019 ، ص 207)

١٠ - ألا تحمل **العبارات** أوزان التقدير فمثلا لا نسأله باستخدام ألفاظ مثل دائما / نادرا / أحياناً / كثيرا / مطلقا .لأن هذا يحدده ميزتن تقدير المقياس.

١١ - من الضرورى صياغة **العبارات** بلغة مفهومة للمبحوثين ولهذا قد تصاغ **العبارات** باللغة العربية أو العامية حسب مستوى العملاء في خدمة الفرد.

١٢ - من الأهمية عدم استخدام ألفاظ محاطة تحمل أكثر من معنى حتى لا تفهم على أكثر من وجه ولكن يجب تحديد المقصود مباشرة.

١٣ - أن تبتعد **العبارات** عن التعميمات العلمية سواء على مستوى البشر أو الزمان أو المكان ولكن يجب التحديد فلا اسأل المبحوث مثلا كلنا ناجحون في عملنا فهل أنت ناجح في عملك أو أسأله كل البشر في الماضى كانوا حسن الخلق أو أساله كل الأماكن بالضرورة توفر رزقا كبيرا للفرد.

١٤ - البعد عن صياغة **العبارات** بلغة الماضى مثل كنت أفضل، كنت أذهب، كنت أتعامل ولكن يجب التركيز على السلوك الحاضر مثل أمارس كذا أو أفضل كذا أو أحب كذا أو اشرف على كذا.

١٥ - أن تحتوى **العبارات** على الجوانب المطلوبة فقد نقيس مثلا الجوانب المعرفية فقط أو نقيس المشاعر والاتجاهات والميول فقط أو نقيس السلوكيات والأفعال والأداءات فقط حسب طبيعة الموضوع.

١٦ - عدم الخلط بين عبارات قياس الاتجاه مثل أرحب -أميل - أفضل -وعبارات قياس السلوك مثل أجلس -أعمال - أشارك.

١٧ - ضرورة تمشى صياغة العبارات علي طريقة تصحيح العبارات. (جبل :2014 ، ص 269: 271)

٤ -تحديد المجتمع الذى سيطبق عليه القياس:

يجب على الباحث تحديد العينة أو الجماعة المطلوب قياس صفة من صفاتها . وعندما يقوم الباحث بتصميم مقياس معين يجب أن يراعي طبيعة صفات الجماعة المطلوب دراستها وقياس سماتها حيث أن لكل جماعة صفات معينة. والمقياس الذى يصلح لدراسة جماعة معينة قد لا يصلح لدراسة جماعة أخري (الحسن ،2009: ص309)

٥- تحديد عتبة المقياس وسقفه

ويقصد بعتبة المقياس نقطة الصفر أو نقطة البداية بحيث تكون واحدة بالنسبة لجميع الأشياء المراد قياسها وحتى يمكن المقارنة بين خصائص أو مؤشرات المقياس على أساس سليم، وتفيد نقطة الصفر في عمليتى الاسترجاع والتنبؤ بجميع الاستجابات من عدمه. وكذلك من الضرورة تحديد سقف المقياس أى الحد الأقصى لدرجات المقياس.

وبهذا يكون لدينا حدين هما الحد الأدنى أى أقل درجة للمبحوث والحد الأقصى أى أكبر درجة للمبحوث وتتراوح درجات بين الحدين الأدنى والأقصى أى بين عتبة سقف المقياس حتى يمكن المقارنة والفهم لمعنى الدرجة التي حصل عليها المبحوث.

فمثلا إذا كنا أمام قياس التفكك الأسرى وكانت استجابات وأوزان المقياس ثلاثية (3 – 2 – 1)

وكانت عبارات المقياس مثلا خمسين عبارة يكون سقف المقياس (50 × 3 = 150 درجة)

وتكون عينة المقياس (50×1= 50) درجة ومعني ذلك أن الفرق بين الحد الأعلى والأدنى كالاتي 150-50=100 درجة.

إذا قسمنا المائة درجة على أربعة أجزاء مثلا سنجد أن كل جزء يساوى ٢٥ درجة مضافة للحد السابق عليه وبذلك نجد أننا أمام أربعة مستويات هى

أ- أسر مفككة تماما (تتراوح درجاتها بين (125-150)

ب- أسر مفككة الي حد ما (تتراوح درجاتها بين (100-124)

ج- أسر ضعيفة التماسك تتراوح درجاتها بين (75-99)

د - أسر متماسكة جدا تتراوح درجاتها بين (50-74)

ولعل هذا التقسيم سيوضح لنا بسهولة ويسر في أى المستويات يقع المبحوث حسب درجته الكلية على البعد المراد قياسه ودرجاته الكلية على كل أبعاد المقياس.

ويفيد هذا التحديد لبداية ونهاية المقياس في الدرجات في فهم دلالة الدرجات المعيا رية للمبحوثين.

٦ -تحديد أوزان المقياس:

بعد أن ينتهي الباحث من تحديد الأبعاد والعبارات التي يقيس كل بعد يتم تحديد الاوزان التي تحول هذه العبارات من صورتها الكيفية إلي صورتها الكمية في شكل متدرج من أعلي إلي أسفل بمعني الترتيب التنازلي للاوزان التي تتخذها كل عبارة مثل (3،2،1) أو (5،4،3،2،1) وهذه الاوزان العددية تقابل اوزان كيفية مثل (نعم ، إلي حد ما ، لا) أو (

أوافق ، أوافق إلي حد ما ، لا أوافق) ويتوقف إختيار الوزن المناسب من تلك الاوزان علي الموضوع المراد قياسه فإذا كان الباحث يريد مثلا أن يعرف اتجاهات معينة مثـل(اتجاهات المبحوثين نحو العمل الحر) مثلاً فإنه يستخدم ، الخماسي الذي يوضح الاتجاهات والمسافة بين تلك الاتجاهات . (عفيفي : 2010، ص314)

٧-عرض فقرات وعبارات المقياس على المحكمين والخبراء

يقصد بذلك عرض عبارات المقياس على عدد من الأساتذة المحكمين المتخصصين في مجال الدراسة أو مجال البحث أو مجال القياس، ويفضل أن يكون من تخصص الباحث أو التخصصات الأقرب، ويتوقف ذلك على الموضوع المراد قياسه ويجب أن يكون المحكمين لهم خبرات نظرية وميدانية في عملية القياس وفى طبيعة الموضوع المراد قياسه حتى يمكن الوثوق بأرائهم العلمية في تحديد العبارات المناسبة والعبارات التي يجب تعديلها أو حذفها من المقياس.

ومن الضرورى إستبعاد العبارات التي لا تحصل على نسبة موافقة ٧٠ % فأكثر من المحكمين والخبراء،ويجب كذلك بعد تعديل العبارات حسب رأي المحكمين أن تجرى تجربة صغيرة على بعض المبحوثين (عشرة مثلا)م ن خارج عينة البحث لمعرفة ما يتطلبه المقياس من زمن في الأداء ومدى مناسبة لغة المقياس لفهم المبحوثين .وعلى ذلك فإن خطوة عرض فقرات وعبارات المقياس لها .

أربعة أهداف هى

- حذف أو تعديل أو إضافة بعض العبارات.
- الاتفاق على العبارات المناسبة للقياس.
- الاتفاق على مدى ارتباط العبارات بالأبعاد وارتباط الأبعاد ببعضها في إطار المقياس الكلى.
- الاتفاق على زمن تطبيق المقياس وشكل اللغة المصاغ بها المقياس.

٨ .تحديد ثبات وصدق المقياس

٩ .طريقة تصحيح المقياس

يقوم المبحوث بوضع علامة أمام أى استجابة تتناسب معه وقد تأخذ هذة العلامة شكل ( ) أو تكون فى شكل دائرة حول الاستجابة حيث يقوم الباحث بعد ذلك بعملية تقدير الدرجات وفقا لكل استجابة .بعد ذلك يقوم الباحث بتحديد مستوى ومدى توافر الصفة التى يراد قياسها منه من خلال جمع الدرجات كل بعد من أبعاد المقياس والحصول على الدرجة الكلية له فيها . (عبد المجيد :2006 ، ص 231)

عاشرا :- مميزات المقياس في بحوث الخدمة الاجتماعية

1- ان من السهل تصحيحها وتحتاج الى وقت قصير من المفحوص لاجرائها .

2- ان الدرجات التى يتم الحصول عليها من المقاييس موضوعية الى حد كبير ولا مجال الى ان تتدخل انحيازات المختبر فى عملية التصحيح .

3 - ان المقاييس يمكن تطبيقها على عدد من الافراد (العملاء) فى وقت واحد . (جبل ، منصور ، شكرى ، عبد المجيد 1991،)

4 – يساعد الاستخدام المتزايد للمقاييس في العلوم الاجتماعية علي اكسابها موضوعية متزايدة ، بالشكل الذي يدعم الثقة في نتائجها وتكوين نظرية شبه ثابتة تفيد في دراسة العلوم الاجتماعية وظواهرها ومشكلاتها .

5- إن محاولة تدعيم استراتيجية القياس في العلوم الاجتماعية يجب ان تعتمد في الأساس علي بناء المقاييس وانتقادها وتعديلها ثم إعادة الانتقاد ثم التعديل .

6- تحاول مهنة الخدمة الاجتماعية في الوقت الراهن بناء برامج مهنية للتدخل لحل ومواجهة المشكلات التي تقع في نطاقها ، وهذه البرامج لابد لها من تقييم مستمر من خلال استخدام المقاييس للتأكد من مدي فاعليتها ، وحتي يتسني للمهنة بناء برامج تدخل مهني اكثر استقرارا

7- يعتبر من ضمن اهداف الخدمة الاجتماعية بشكل عام رفع كفاءة الأداء للاخصائيين الاجتماعيين ، وكذلك رفع مستوي فعالية المنظمات ومقدرتها علي اداء عملياتها وتحقيقها لاهدافها وكل ذلك لا يتحقق الا من خلال استخدام الخدمة الاجتماعية للمقياس .

8- يفسر ذلك الاهتمام الواضح من جانب الباحثين في الخدمة الاجتماعية بتقييم برامج التدخل المهني وقياس مشتريات الادااء للاخصائيين في مختلف مجالات الممارسة . (محمد ، شلبي : د ت ، ص 250)

إحدى عشرا :- عيوب المقياس في بحوث الخدمة الاجتماعية

بالرغم من أهمية استخدام القياس في بحوث ودراسات الخدمة الاجتماعية إلا أن استخدامه في تلك البحوث يواجه عديدا من الصعوبات يمكن توضيح بعضها فيما يلي : -(قاسم ، علي : ٢٠٠٥، ص296)

١ -أن القياس في أغلب بحوث الخدمة الاجتماعية يهتم بالإنسان واتجاهاته وسلوكه الاجتماعي مما يصعب معه تحديد المؤشرات التي يمكن من خلالها التعرف علي التغير في الاتجاهات والسلوكيات نتيجة تنفيذ البرامج والمشروعات لأن الإنسان أقل الكائنات قابلية للتحكم لتميزه بالتغيير والمرونه.

٢ -عجز المقاييس بصفة عامة عن وصف السلوك الإنساني والتغيرات الناتجة عن تنفيذ البرامج والمشروعات وصفا رمزياً بواسطة الأرقام.

٣ -صعوبة تحديد نقطة الصفر في مقاييس الخدمة الاجتماعية مما يجعل هناك صعوبة في تحقيق المقارنة علي أساس علمي سليم.

٤ -صعوبة حساب صدق وثبات المقاييس الاجتماعية وطول الفترة التي يتضمنها إعداد المقاييس خاصة تحديد متغيرات المقياس والعبارات التي تقيس كل متغير من المتغيرات.

٥ -يتطلب القياس في العلوم الاجتماعية بوجه عام ومقاييس الخدمة الاجتماعية بوجه خاص أن يكون العملاء الذين يتم تطبيق المقياس عليهم علي درجة عالية من القدرة علي التأمل حتي يتمكنوا من قياس وتحديد التغى التغيرات التي طرأت علي سلوكهم ، وهو ما لم يتوفر في أغلب الأحيان . (المرجع السابق ذكره : ص 296)

خاتمة

تبين من مناقشتنا لأدوات جمع البيانات في بحوث الخدمة الاجتماعية أن عملية جمع البيانات والمعلومات أحد اهم الإجراءات المتبعة في مجال منهجية البحث العلمي إذ يتم فيها جمع المعلومات المتعلقة بالجوانب النظرية وعادة ما تكون الكتب، المجلات والتقارير والوثائق الأخرى، وكذلك الجوانب العملية أو الميدانية أو التجريبية فيكون جمع البيانات الخاص بها عن طريق الملاحظة والمقابلات والاستبيانات والمقاييس، وطبيعة الموضوع أو المشكلة محل البحث أو الدراسة هي التي تحدد حجم ونوعية وطبيعة أدوات البحث التي يجب ان يختارها الباحث في انجاز واتمام بحثه وقد نتج عن الدراسة الإجابة علي علي التساؤل الرئيسي وهو ما مزايا وعيوب أدوات جمع البيانات في بحوث الخدمة الاجتماعية ؟ وقد تم ذكر المزايا والعيوب لكل أداة علي حدي داخل البحث وفي ضوء ما تم عرضه من أدوات جمع البيانات في بحوث الخدمة الاجتماعية بين المزايا والعيوب يمكننا الاستفادة من ذلك بتقديم التوصيات والمقترحات الاتية :

1- يجب علي الباحث قبل ان يقوم بتطبيق أي أداة من أداوت جمع البيانات في بحوث الخدمة الاجتماعية أن يكون علي قدر عالي من المهارة في تطبيق واستخدام الأداة المختارة لضمان الحصول علي نتائج صادقة .

2- يجب علي الباحث ان يكون علي اطلاع مستمر للأساليب والطرق الجديدة في تطبيق أدوات جمع البيانات ومتابعة كل ما هو جديد في هذا لمواكبة مشكلات العصر فلكل عصر مشكلاته واختلاف طرق تطبيق أدوات جمع البيانات من عصر الي عصر اخر.

3- يجب علي الباحث أن يكون موضوعيا عند اختياره أدوات جمع البيانات مراعيا في ذلك المزايا والعيوب التي توجد في كل أداة من أدوات جمع البيانات .

4- أن يكون وراء ذلك كله هي الإفادة والاستفادة، لأن الباحث الذي يقوم باستخدام أدوات جمع البيانات لجمع المعلومات لا يمثل محكمة جنائية يتصف بالقهر والجبروت، بل يجمع معلومات هامة بكل بساطة وخلق وطلاقة وجه ليفيد مجتمعه.

4- يجب علي الباحث عندما يقوم ببحث ميداني في بحوث الخدمة الاجتماعية أن لا يفضل أداة على أداة بل يفضل طبيعة المشكلة التي قام بها ، هل تتطلب المقابلة أم تتطلب الملاحظة أم الاستبيان ، ام المقاييس....؟ عندئذ يختار الأداة المناسبة لطبيعة المشكلة .

المراجع

ابو النصر ، مدحت محمد (2017): مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، القاهرة .

ابو سليمان ، عبد الوهاب إبراهيم (2002) : كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، سلسلة كتابة البحث العلمي ، مكتبة الرشد .ناشرون، ط 9، الرياض، المملكة العربية السعودية.

آل حيان ، خالد بن ناصر(2015): بحوث العلوم الاجتماعية: المبادئ، المناهج و الممارسات، الطبعة العربية، دار اليازوري للنشر و التوزيع، الأردن.

انجرس ، موسي (2006): منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية ، ترجمة بوزيد صحراوي واخرون ، دار القصبة للنشر ،ط2 .

بدر، أحمد (1978): أصول البحث العلمي، ومناهجه، وكالة المطبوعات ، الكويت، ط4.

البستاني ، محمد تومي (1971) : مناهج البحث الاجتماعي، دار الثقافة للنشر و التوزيع، بيروت.

جبل ، عبد الناصر عوض احمد(2014) : مهارات و تطبيقات الممارسة خدمة الفرد ، مكتبة دار السحاب ، القاهرة .

جبل ، عبد الناصر عوض أحمد(2015) :المهارات الاكلينيكية للخدمة الاجتماعية ،المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية .

جبل ، عبدالناصر عوض أحمد (2019) : التقويم في الخدمة الاجتماعية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،الإسكندرية .

جبل ، عبدالناصر عوض أحمد (2018) : مناهج البحث الاجتماعي ، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة .

جبل ،عبد الناصر عوض احمد ، عبد المجيد ، هشام سيد ، منصور، حمدى محمد ، شكري ، جمال (1991) : اساسيات التدخل المهنى فى خدمة الفرد ،المكتب العلمى للطباعة، القاهرة .

جيدير ، ماثيو(2004) : منهجية البحث، ترجمة : ملكة أبيض، منشورات وزارة الثقافة، سوريا .

حبيب ، جمال شحاته (2013) : قضايا منهجية فى البحث فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية ، ، المكتب الجامعى الحديث ، القاهرة

الحسن ، احسان محمد(2009) : مناهج البحث الاجتماعي ، دار وائل للطباعة والنشر ، الأردن.

حسن ،عبد الباسط محمد (1988) : أصول البحث الاجتماعى ، مكتبة وهبة ، القاهرة .

حمزاوي، رياض أمين ، السروجي ، طلعت مصطفى (1998) : البحث فى الخدمة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق دبى ، الامارات العربية المتحدة .

دويدري، رجاء وحيد (2001) : البحث العلمي ، أساسياته النظرية، وممارسته العملية، دار الفكر.

رجب ، إبراهيم عبد الرحمن (2005): مناهج البحث فى العلوم الاجتماعية والسلوكية ، دار الصحابة للنشر والتوزيع ، شبين الكوم.

سالم ، سماح سالم ، صالح ، نجلاء محمد(2015) : طرق البحث فى الخدمة الاجتماعية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان .

السروجى ، وآخرون (2001) : مداخل منهجية فى بحوث الخدمة الاجتماعية (القاهرة ، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعى .

سليمان ، سناء محمد (2010) : ادوات جمع البيانات في البحوث النفسية والتربوية ، عالم الكتب ، القاهرة .

شفيق، محمد (2009) : البحث العلمي الأسس – الاعداد المكتب الجامعي الحديث .

الشيخ ، تاج السر عبدالله واخرون(2017) : القياس والتقويم التربوي ، مكتبة الرشيد ، الرياض ، ط5.

صابر ، فاطمة عوض ، خفاجة ، مرفت على (2002) : أسس ومبادىء البحث العلمى ، مطبعة ومكتبة الإشعاع الفنية ، الاسكندرية .

عبد الحي، رمزي أحمد (2009) : البحث العلمي في الوطن العربي ، ماهيته، ومنهجيته، زهراء الشرق، قاهرة.

عبد الخالق ، جلال الدين (2003): ملامح رئيسية عن البحوث فى الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعى الحديث ،الإسكندرية.

عبد الرحمن ،عبد الله محمد ، البدوى، محمد على (2002): مناهج وطرق البحث الاجتماعى (، دار المعرفة الجامعية ، المزاريطة .

عبد الله ، العكش (1986) : البحث العلمي: المناهج و الإجراءات، مطبعة عين الحديثة، الإمارات العربية،

عبد المجيد ، هشام سيد (2006) : البحث فى الخدمة الاجتماعية الاكلينيكية ، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة

عبيد ، مصطفى فؤاد (2003) : مهارات البحث العلمي، أكاديمية الدراسات العالمية، فلسطين.

عبيدات ، ذوقان ، وآخرون (1998) : البحث العلمي، مفهومه، أدواته، أساليبه، دار الفكر- عمان – ط6،

العساف،صالح بن حمد (2002) : المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، العبيكان.

عفيفي ، عبد الخالق محمد(2010 :) منهجية البحث في الخدمة الاجتماعية مدخل متعدد المحاور،المكتبة العصرية للطباعة والنشر، المنصورة .

علام ، صلاح الدين محمود (2006) : القياس والتقويم التربوي والنفسي: أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

علي ، ماهر أبو المعاطى (2010) : استراتيجيات وأدوات التدخل المهنى فى الخدمة الاجتماعية ، مكتبة الزهراء بالرياض ، السعودية .

علي ، ماهر أبوالمعاطى (2006) : تقويم البرامج والمنظمات الاجتماعية معالجة من منظور تقنيات البحث فى الخدمة الاجتماعية ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة .

العمري ،أبو النجا محمد (1999) : أسس البحث فى الخدمة الاجتماعية ، المكتب العلمى للنشر والتوزيع ، الاسكندرية .

العنيزي، يوسف، وآخرون (1999) : مناهج البحث التربوي بين النظرية والتطبيق، مكتبة الفالح للنشر والتوزيع، الكويت .

عويس ، محمد (2001) : البحث العلمى فى الخدمة الاجتماعية – الدراسة والتشخيص فى بحوث الممارسة ، دار النهضة العربية ، القاهرة

غيث البحر، معن التنجي (2014): التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام برنامج STATISTICS SPSS IBM ، مركز سبر للدراسات الإحصائية و البيانات العامة، تركيا .

فرج ، صفوت (2008) : علم النفس الإكلينيكي ، ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة

قاسم ، محمد رفعت ، علي ، ماهر أبو المعاطى (2005) : المنهج العلمى فى بحوث الخدمة الاجتماعية – أسس نظرية ونماذج تطبيقية ، زهراء الشرق ، القاهرة

قنديلي ،عامر (1999) : البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات ، دار البازورى العلمية ، عمان

كول ، ستيفن (1998) : منهج البحث في علم الاجتماع، ترجمة أحد النكلاوي ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة

محمد ، طارق إسماعيل ، شلبي ، عماد الدين : إجراءات البحث العلمي في الخدمة الاجتماعية ، (د. ت)

محمد ، محمد على (1986) : علم الاجتماع والمنهج العلمي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية

منقريوس ،نصيف فهمي ، علي ، ماهر أبو المعاط(2000) : مهارات الممارسة للخدمة الاجتماعية , حلوان

النمر، محمد صبرى فؤاد (2003): التفكير العلمى والتفكير النقدى فى بحوث الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية

Boston(1999) : McGraw-Hill College, c ،Doing Social Research،Therese L Baker

Catherine Marshall , Gretchen B. Rossman(2006) : Designing Qualitative Research London , Sage Publications ,Fourth Edition

قياس جودة البحوث العلمية في ميدان التدريب الرياضي ببعض المجلات العلمية المحكمة

Evaluation Of The Quality Of Scientific Research In The field Of Sport Training In Some Of Scientific Journals

ط.د مرقصي آمنة / أ.د بوطالبي بن جدو

Phd.s Marghsi Amina / Pr. Boutalbi Benjeddou

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، مخبر علوم الأنشطة البدنية الرياضية والصحة العمومية، سطيف/ الجزائر

University Of Mohamed Lamine Debaghine Setif 2, , Setif / Algeria

الملخص:

يعاني الشباب الباحثين من الكثير من المشكلات التي تعيق عملية النشر العلمي، ومن هنا يهدف البحث إلى قياس جودة البحوث العلمية في التدريب الرياضي ببعض المجلات العلمية المدرجة ضمن منصة النشر الالكتروني للمجلات العلمية الجزائرية (ASJP). ولتحقيق أهداف البحث تم الاعتماد على المنهج الوصفي البيليومتري لتحليل محتوى البحوث المنشورة بإجراء دراسة على 30 مقال علمي، اختيرت بطريقة عشوائية منشورة ضمن 09 مجلات محكمة في ميدان علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، وتم الاعتماد على مقياس جودة البحوث العلمية لسهيل وسامر الزعبي (2019). حيث أشارت نتائج الدراسة الى أن 19 مؤشرا قد تحقق بدرجة كبيرة، و3 مؤشرات تحققت بدرجة متوسطة، في حين أن 4 مؤشرات تحققت بدرجة صغيرة. وقد أوصت الدراسة بضرورة التنويع في المواضيع المدروسة واعتماد هيئات التحرير والمحكمين لمعايير واضحة ومتفق عليها في المجلات العلمية بهدف الارتقاء بجودة الأداء البحثي والانتاج العلمي في ميدان التدريب الرياضي.

الكلمات المفتاحية: الجودة، البحث العلمي، التدريب الرياضي، المجلات المحكمة.

Abstract:

Young researchers suffer from many problems that hinder the scientific publishing process, from here the current study aimed to evaluate the quality of scientific research in the field of Sport training in some of the scientific journals included in the electronic publishing platform for Algerian scientific journals (ASJP). In order to achieve the research objectives, a bibliometric descriptive approach was used to analyze the content of the published research by conducting a study of 30 scientific articles, which were randomly selected published in 09 refereed journals in the field of sciences and techniques of physical activities and sports, and the scale of the quality of scientific research was relied on by Suhail and Samer Al-Zoubi (2019). Where the results of the study indicated that 19 indicators were achieved to a large extent, 3 indicators were achieved with a moderate degree, while 4 indicators were achieved to a small degree. The study recommended the necessity of diversification in the topics studied and the adoption by editorial boards and referees of clear and agreed upon standards in scientific journals in order to improve the quality of research performance and scientific production in the field of science and techniques of physical activities and sports.

Key words: Quality, scientific research, Sport training, ASJP platform.

مقدمة:

يعد البحث العلمي احد الاحتياجات الضرورية لكافة المجتمعات، كونه أداة للمجتمع في تحقيق أهدافه وتلبية حاجاته، وهو سند للنظم الاجتماعية الأخرى، نظرا لإسهاماته الواسعة في في مختلف المجالات وعلى كل المستويات فيظهر إسهامه في تطوير مجال المعرفة وما يتصل بها إضافة الى تحقيق الرخاء وإيجاد حلول للمشكلات التي يعاني منها البشر من خلال النتاج العلمي وما يصاحبه من براءات اختراع. فلا يخفى عنا أن نتاجات البحث العلمي قد وضعت أغلبها في خدمة البشرية لتسهيل العيش وضمان الرفاهية لهم. حيث أصبح البحث العلمي وبدون شك احد أهم المعايير التي على أساسها يتم تقييم وتصنيف الجامعات على المستوى العالمي، وما تصل اليه الكفاءات والكوادر الجامعية من براءات اختراع وابتكارات وتسوقه على المستوى المحلي والعالمي. ففكر الجودة والتميز في مجال البحث العلمي أصبحا مؤشران حقيقيان لتقدم أي دولة وازدهار مجتمعها، بل ضرورة ملحة لتحقيق التنمية المستدامة على جميع الأصعدة، نظرا لأهمية البحث العلمي وضرورته في حل العديد من المشاكل الاقتصادية، الصحية، التعليمية...الخ. نتيجة لذلك أولت مختلف دول العالم والوزارات الوصية اهتماما بالغا لهذا الجانب، فظهرت مراكز البحث والمخابر العلمية وعمليات تمويلها من قبل رؤوس الأموال والمؤسسات الاقتصادية والهيئات المهتمة، وكانت من بين مهام هذه المراكز البحثية تولي مسؤولية النشر العلمي للبحوث المتميزة التي تعود بالفائدة على قطاع ما في المجلات العلمية الرصينة .

يعد النشر العلمي مؤشرا حقيقيا لرقي المجتمعات لتحقيق التنمية المستدامة (الصاوي: 2017، صفحة 16)، وهو احد المؤشرات المستخدمة لتقدير مستوى الإنتاج العلمي وتحقيق متطلبات التبادل المعرفي وإثراء المعرفة العلمية على المستوى الدولي، وبالتالي فانه لا قيمة لهذا النشر الا من خلال اخضاعه للتحكيم واتاحته لخدمة البشرية، خاصة في ظل عولمة المعرفة وانتشار التنافسية الدولية التي عززت من قيمة النشر العلمي في المجلات العلمية الرصينة تبعا للأثر العالمي للبحوث المنشورة بهذه المجلات (الدهشان: 2018، صفحة 41).

حيث أن البحث العلمي في كافة أمور الحياة أصبح ضرورة من ضرورات التقدم، اهتمت كليات ومعاهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية باعداد الباحثين المختصين في مجال الدراسات ووسائل وأدوات البحث العلمي، والقادرين على دراسة المشاكل التي تواجه مجتمعاتهم في جميع الميادين المتصلة بعلوم الرياضة، كما قامت بتوفير الامكانات المادية والتي تسهل عملية البحث العلمي من خلال أجهزة وخدمات ودوريات بالاضافة الى توجيه موضوعات البحوث نحو المشكلات البدنية والرياضية الكائنة في المجتمع، وعلى الرغم من هذه الحركية في مجال البحث العلمي في ميدان علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية من حيث زيادة الاقبال على الدراسات العليا والبحوث الأكاديمية العلمية وزيادة النشر في المجلات المحكمة، الا أنه لا يزال هنالك اختلاف كبير في منهجية تقييم البحوث العلمية في ميدان علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية ، وهذه العملية هي ما يسمى بمصطلح التحكيم العلمي والذي يعرف على أنه توظيف المنهج العلمي في تقويم البحوث المقدمة قبل نشرها وفقا لمعايير تحدد مسبقا من قبل اللجنة العلمية للنشر.

ويمكن قياس جودة البحث العلمي من خلال جملة من المعايير والمؤشرات التي تتركز على أصالة مشكلة البحث وحداثة موضوعها ومستوى الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة وعمق التحليلات وجودة الأدوات المستخدمة فيها (المحياوي: 2007)؛ لذا نجد أن شبكة العلوم (Science of Web) وضعت معايير لكيفية تقديم ورقة بحثية في إحدى المجالات المفهرسة (indexed Journals) في قواعد بيانات مؤسسة تومسون رويترز، مثل وجود ملخص، كلمات مفتاحية، مقدمة، الطريقة والاجراءات، النتائج، المناقشة، التوصيات، قائمة المراجع، بالاضافة إلى اعتماد المجلة أحد الأساليب المتبعة في عملية الاستشهادات والاقتباسات.

وفي اطار الوصول الى جودة بحوث هذا التخصص يبقى هذا العمل مرهون بباحثي هذه الأقسام والمعاهد في توظيفهم لمهارات ادارة البحوث العلمية في اطار ما يعرف بالجودة البحثية بدءا من اختيار البحوث المناسبة الى وضعها معالجة المشكل المطروح لاحداث نقلة جريئة في نتائج البحوث التي تستثمر في ...وعلى هذا الأساس يمكننا طرح التساؤل الآتي:

ما درجة توافر مؤشرات الجودة في بحوث ميدان STAPS المنشورة ببعض المجلات العلمية المدرجة ضمن منصة ASJP؟

أهداف البحث : ترمي الدراسة الى تحقيق جملة من الأهداف:

-التعرف على درجة توافر مؤشرات الجودة في بحوث ميدان STAPS المنشورة ببعض المجلات العلمية المدرجة ضمن منصة.ASJP

-التعرف على مؤشرات الجودة التي تحققت بدرجة عالية في البحوث عينة الدراسة.

-التعرف على مؤشرات الجودة التي تحققت بدرجة متوسطة في البحوث عينة الدراسة.

-التعرف على مؤشرات الجودة التي تحققت بدرجة منخفضة في البحوث عينة الدراسة.

أهمية البحث :

ترجع أهمية دراستنا الحالية إلى ماسوف تسهم به على الجانبين العلمي والعملي، حيث تنبع أهمية هذا الموضوع الذي سنتناوله في أهميته، وهو محاولة تسليط الضوء على مستوى جودة بعض بحوث ميدان STAPS في بعض المجلات العلمية المدرجة ضمن منصةASJP ، اذ تعد دراستنا على حد علم الباحثين من الدراسات الأولى التي ستتناول موضوع تقويم جودة البحوث العلمية في ميدانSTAPS ، حيث سيستفاد من النتائج المتوصل اليها في عملية ترقية وتجويد البحوث العلمية وترويج ثقافة التميز في أوساط الأقسام المعنية، كذلك قد تسهم الدراسة في تعريف الباحثين والمهتمين بمؤشرات تقويم جودة البحوث العلمية وأهمية وجود ضوابط ومعايير لتحكيم البحوث العلمية في ميدان علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، كما ينتظر من الدراسة أن تكون بمثابة دافع لباحثين آخرين في سبيل وضع استراتيجيات ومعايير أكثر دقة وعلمية للارتقاء بجودة البحوث في الميدان المعني.

التحديد الإجرائي لمصطلحات ومفاهيم البحث الأساسية :

الجودة : تعرف بأنها المطابقة لمتطلبات أو مواصفات معينة، يعرفها المعهد الأمريكي لمعايير Americain National Srandards Institute بأنها جملة السمات والخصائص للمنتج أو الخدمة التي تجعله قادرا على الوفاء باحتياجات متنوعة (البيلاوي: 2008، صفحة 20).

البحث العلمي : هو تقصي المعلومة بالمعلومة وتتبع دقيق لمكامنها وظواهرها يستوجب التوقف عند كل متغير من المتغيرات التي تأثر فيها أو تتأثر بها (عقيل: د.ت، صفحة 6).

جودة البحث العلمي : نقصد بها ما سيقدمه الباحث من اضافات علمية جديدة من حيث قيمتها العلمية والنوعية المعرفية. وماسيستفيد منها المجتمع على أرض الواقع، اضافة الى اتباع المعايير العلمية المتعارف عليها في المجال البحث .

ميدان التدريب الرياضي : ميدان تابع لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، علم قائم بذاته تدرس فيه مختلف العلوم النفسية والتربوية والطبية...الخ المرتبطة بالمجال، يكون ميدان البحث فيها حيوي ومتجدد ليقدم حلول للمشكلات التي يعاني منها المجتمع.

البوابة الجزائرية للمجلات العلمية ASJP : منصة إلكترونية للمجلات العلمية الوطنية, و تندرج في إطار وطني للمعلومات العلمية و التقنية، و تعتبر هذه المنصة أهم حماية للكتاب من الوقوع في فخ المجلات الوهمية أو الناشرين المفترسين كما يطلق عليهم في هذا المجال، و هي بمثابة ضمانة لوصول المقال المراد نشره الى المجلة، حيث تعتبر المنصة طرفا ثالثا بين

الكاتب و الناشر فتقوم بتوثيق جميع المراحل حتى النشر.، تحوي على العديد من الميادين العلمية ومنها ميدان علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية.

الاجراءات المنهجية المتبعة:

1. الدراسة الأساسية :

-**المنهج المتبع :** تم الاعتماد على المنهج الوصفي الببليومتري Bibliometric لتحليل محتوى البحوث المنشورة في بعض المجلات العلمية لميدان علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية المدرجة ضمن منصةASJP ، حيث يعد هذا المنهج خاصا وقائما بذاته نظرا لاعتماده على الطريقة الكمية والاحصائية التي من خلالها يتم تحليل الانتاج الفكري والتعرف على سماته وخصائصه، وتحديد انتاجية المؤلفين ولايضاح مشكلات في حقول المعرفة وتقويم الانتاج الفكري (المهايره: 2020).

-**مجتمع وعينة الدراسة :** تكون مجتمع الدراسة من جميع المقالات المنشورة في المجلات التي تنشر في ميدان STAPS وبالضبط في التدريب الرياضي ذات التصنيف "c" والمدرجة ضمن منصةASJP ، أما عينة الدراسة فقد تكونت من 30 مقال علمي أختير بطريقة عشوائية بسيطة والمنشور ضمن العدد الأخير من كل مجلة علمية تنشر في ميدان STAPS لعام 2020/2019.

-**أداة الدراسة :** تم الاعتماد على مقياس جودة البحوث العلمية لكل من الباحثين (محمود الزعبي و محمود الزعبي: 2019) بعد تكييفه مع موضوع الدراسة الحالية.

-**الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) لأداة الدراسة:**

أولا : صدق المقياس : يقصد بصدق أداة الدراسة أن تقيس فقرات المقياس ماهو مفروض منها أن تقيسه (الصراف: 2002). وللتأكد من صدق الأداة ومدى ملائمتها للأهداف التي وضعت من أجلها، قام الباحثان بالتأكد من صدقها من خلال؛ الصدق الظاهري للمقياس (صدق المحكمين)، وذلك بعرض المقياس في شكله الأولي على عدد من الأساتذة بقسم علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بجامعة سطيف – 02 - وكذا بجامعات أخرى من ذوي الخبرة والدراية لتكييفه مع موضوع الدراسة، وفي ضوء آراء السادة المحكمين تم تكييف الاستبيان حيث شمل على 26 مؤشرا في صورته النهائية.

ثانيا : ثبات المقياس : للتحقق من دلالات ثبات المقياس المعتمد تم استخدام اسلوب اتفاق المقدرين، حيث بلغت نسبة الاتفاق بين الباحث الاول والباحث الثاني من خلال تطبيق مقياس مؤشرات الجودة ل (محمود الزعبي و محمود الزعبي، 2019) على 19 بحوث منشورة ببعض المجلات المصنفة والتي تنشر في ميدان STAPS والمدرجة ضمن منصةASJP ، وقد بلغ النسبة المؤوية لنسبة الاتفاق بين الباحثين (73%) وهي نسبة مقبولة لتحقيق أهداف الدراسة.

-**الوسائل الاحصائية المستخدمة :** تم الاعتماد على برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعيةSPSS V25 ، بالاعتماد على الوسائل الاحصائية التالية : المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري.

تم اعتماد تصنيف مؤشرات الجودة وفقا ل 3 مستويات، حددت كالتالي : طول الفئة = (الحد الاعلى للبدائل – الحد الأدنى للبدائل) / عدد المستويات، والممثلة وفق المجالات التالية :

مجال المتوسط الحسابي	(1.67 -1)	(2.34 -1.68)	(3 -2.35)
درجة تحقق المؤشر	درجة صغيرة	درجة متوسطة	درجة كبيرة

-**عرض وتحليل نتائج الدراسة النهائية :**

للاجابة على السؤال العام للدراسة والذي ينص على : " ما درجة توافر مؤشرات الجودة في بحوث ميدان STAPS المنشورة ببعض المجلات العلمية المدرجة ضمن منصةASJP ؟ "، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف على درجة توافر كل مؤشر من مؤشرات الجودة في البحوث قيد الدراسة، والجدول رقم (1) يوضح ذلك:

جدول رقم (1) : المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية لمؤشرات جودة بحوث ميدان STAPS المنشورة ببعض المجلات العلمية المدرجة ضمن منصة ASJP

الرقم	المؤشر	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة توافر المؤشر
1	عنوان البحث باللغة العربية مصاغ بطريقة واضحة	2,95	0.642	كبيرة
2	عنوان البحث باللغة الانجليزية مصاغ بطريقة واضحة	2,81	0.724	كبيرة
3	تراوحت كلمات عنوان البحث باللغة العربية (12- 15) كلمة	2.67	0.651	كبيرة
4	تراوحت كلمات عنوان البحث باللغة الانجليزية (12- 15) كلمة	2.52	0.602	كبيرة
5	اشتمل الملخص باللغة العربية على عناصر البحث الرئيسية	2.63	0.534	كبيرة
6	اشتمل الملخص باللغة الانجليزية على عناصر البحث الرئيسية	2.61	0.648	كبيرة
7	اشتمل الملخص باللغتين العربية والانجليزية على كلمات مفتاحية (3- 6) كلمات	2.97	0.539	كبيرة
8	تراوحت كلمات الملخص باللغة العربية (150- 250) كلمة	2.41	0.643	كبيرة
9	تراوحت كلمات الملخص باللغة الانجليزية (150- 250) كلمة	2.64	0.620	كبيرة
10	تضمنت مقدمة البحث إطارا نظريا للعناصر الواردة بالعنوان	2.96	0.562	كبيرة
11	الدراسات السابقة حديثة وذات صلة بمشكلة الدراسة	1.69	0.657	متوسطة
12	عرضت الدراسة بطريقة علمية ناقدة	2.07	0.625	متوسطة
13	أظهرت مقدمة البحث شخصية الباحث	1.52	0.627	صغيرة
14	تمت الإشارة إلى مشكلة البحث	2.44	0.628	كبيرة
15	تمت الإشارة إلى منهج البحث	2.63	0.569	كبيرة
16	قدم وصفا دقيقا لأفراد عينة الدراسة	2.33	0.563	كبيرة
17	تمت الإشارة إلى الاعتبارات الأخلاقية في تطبيق الدراسة	1.63	0.626	صغيرة
18	قدم وصفا دقيقا لأدوات الدراسة	2.90	0.583	كبيرة
19	قدم وصفا دقيقا لإجراءات تنفيذ الدراسة	1.08	0.645	صغيرة
20	يتناسب التحليل الإحصائي مع أسئلة أو فرضيات البحث	2.86	0.548	كبيرة
21	الجداول الإحصائية والأشكال معنونة بشكل سليم	2.80	0.686	كبيرة
22	تمت مناقشة النتائج في ضوء الإطار النظري	2.12	0.658	متوسطة
23	أظهرت المناقشة التصورات الفكرية والموضوعية للباحث	1.01	0.625	صغيرة
24	قدمت توصيات في ضوء مناقشة النتائج	2.65	0.626	كبيرة
25	تم توثيق المراجع في متن البحث وفق APA	2.52	0.598	كبيرة
26	تم توثيق قائمة المراجع وفق APA	2.46	0.721	كبيرة

المتوسط الحسابي الكلي للمؤشرات	2.33	متوسطة

من خلال الجدول رقم (1) نلاحظ أن المتوسط الحسابي الكلي لفقرات المقياس بلغ (2.33) وأن مستوى توافر مؤشرات الجودة في بحوث ميدان STAPS المنشورة ببعض المجلات العلمية المدرجة ضمن منصة ASJP جاء بدرجة متوسطة، كما أظهر الجدول أن كل من الفقرات (1)، (2)، (3)، (4)، (5)، (6)، (7)، (8)، (9)، (10)، (14)، (15)، (16)، (18) ، (20)، (21)، (24)، (25)، (26) تحققت بدرجة كبيرة، أما الفقرات (11)، (12)، (22) تحققت بدرجة متوسطة، في حيث أن الفقرات (13)، (17)، (19)، (23) تحققت بدرجة صغيرة.

أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن المتوسط الحسابي الكلي لدرجة توافر مؤشرات الجودة في بعض البحوث العلمية في ميدان التدريب الرياضي والمنشورة في بعض المجلات المدرجة ضمن منصة ASJP بلغ (2.33) وبدرجة متوسطة، وان هنالك (19) مؤشرا تحقق بدرجة كبيرة، اذ تضمنت بحوث عينة الدراسة الحالية على وصف للاطار النظري وفقا للمتغيرات الواردة في عنوان البحث، اضافة الى انه تم الاشارة الى مشكلة البحث بطريقة واضحة وسلسة، حيث تم التطرق الى المنهج المتبع بما يتفق مع توجه الدراسة، ووصف دقيق للعينة محل البحث، فنجد أن جل البحوث المدروسة قد شملت على وصف دقيق للأدوات المستخدمة واعتمادها على التحليل الاحصائي المناسب لكل من أسئلة وفرضيات البحث، وفي الأخير نجد ان جل هذه البحوث قد قدمت توصيات معقولة ومبنية على نتائج الدراسة والتزامها بالتوثيق العلمي للمراجع والمصادر المعتمد علها وفقا لما هو وارد ومعتمد من قبل جمعية علم النفس الأمريكية .APA حيث أن توافر هذه العناصر بدرجة كبيرة في بحوث ميدان علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بمثابة مؤشر نجاح على اتباع التوجهات العالمية في انجاز البحوث العلمية، وهذا ما اتفقت معه دراسة (محمود الزعبي و محمود الزعبي: 2019) والتي أظهرت أن 11 مؤشرا قد تحقق في البحوث التربوية والنفسية.

وأظهرت نتائج الدراسة أن 3 مؤشرات فقط قد تحققت بدرجة متوسطة، حيث أن الدراسات السابقة المعتمدة في البحوث قيد الدراسة اغلبها لم تكن حديثة، كما لاحظ الباحثان أن طريقة عرض الدراسات السابقة في غالب البحوث كانت نظرية فقط ولم يتم عرضها بطريقة علمية ناقدة، هذا ما أثر على منهجية هذه البحوث، ولا يخفى أن الباحثان قد لاحظا عدم مناقشة نتائج هذه البحوث في ضوء الإطار النظري المتطرق اليه. وهذا ما أشارت اليه دراسة (الأمين: 2016) والتي أظهر أن قضية ضعف المساهمة المعرفية للبحوث التربوية والذي يرجع الى وجود تقاليد اجتماعية ومؤسسية راسخة لدى هيئات تحرير المجلات التربوية في الجامعات العربية حيث لا تزال هذه التقاليد راسخة وماثلة للعيان من حيث كتابة الدراسات السابقة وفق خطة نظرية واحدة، وفي هذا السياق يقترح الباحثان ضرورة التخلي عن سرد الدراسات في الخلفية النظرية، والاكتفاء بادراجها في مناقشة النتائج لتعزيز نتائج الدراسة وابراز التصورات الفكرية للباحث في ضوء تلك الدراسات المستند عليها.

وأظهرت نتائج الدراسة أيضا أن (4) مؤشرات للجودة تحققت بدرجة صغيرة في البحوث عينة البحث، حيث لاحظ الباحثان خلو مقدمات البحوث قيد الدراسة من شخصية الباحث، واقتصار سردها بالاستعانة بالمراجع والمصادر، اضافة الى ذلك تم الاغفال عن جانب مهم والممثل في الاعتبارات الاخلاقية في تطبيق الدراسة، فالأخذ بهذا العنصر يعد من اهم الاجراءات والقواعد الاخلاقية في اعداد البحوث العلمية، حيث يشدد (الطائي: 2012) الى ضرورة مراعاة القيم الأخلاقية في اعداد البحوث العلمية من خلا سيادة روح البحث العلمي ومراعاة الحقائق العلمية والتقاليد الجامعية، كما أكد (العاجز: 2011) على ان البحث العلمي يواجه في العصر الحالي أزمة أخلاقية حقيقة اضافة الى أزمة القيم العالمية الناجمة عن توافر مصادر المعرفة بأشكال متعددة.

الاستنتاج العام : بعد انهائنا من عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها استخلصنا عدة نتائج هامة وتوصلنا إلى إثبات صحة الفرضية التي قمنا بطرحها نستنتج ما يلي:

- درجة توافر مؤشرات الجودة في بحوث ميدان التدريب الرياضي المنشورة ببعض المجلات العلمية المدرجة ضمن منصة ASJPمتوسطة.

التوصيات المقترحة :

بعد عرض وتحليل نتائج النتائج تبين لنا أن درجة توافر مؤشرات الجودة في بحوث ميدان التدريب الرياضي المنشورة ببعض المجلات العلمية المدرجة ضمن منصة ASJP متوسطة، ومن خلال هذا البحث نقوم بطرح مجموعة من الاقتراحات:

- ✓ تشجيع البحوث العلمية الموسعة في هذا المجال لتوعية المهتمين بأهمية مراعاة جودة البحوث العلمية وترويج ثقافة التميز بين منتسبين من الباحثين هذا الميدان.
- ✓ اعادة النظر في استخدام مؤشرات ومعايير علمية عالمية رصينة موحدة من قبل هيئات التحرير في تحكيم البحوث العلمية في ميدان التدريب الرياضي.
- ✓ تحسين جودة النشر العلمي في ميدان التدريب الرياضي.
- ✓ مراعات الاعتبارت الأخلاقية في البحوث العلمية، وتمجيد شخصية الباحث في طرحه لموضوع بحثه، لتحقيق أعلى درجات التميز واضافة الجديد في ميدان التدريب الرياضي.

قائمة المراجع:

- جمال الدهشان (2018): نحو معامل تأثير عربي لجودة وتقييم المجلات والبحوث العلمية المنشورة باللغة العربية : الضرورات والمتطلبات. المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية ، ع1.
- حسن حسين البيلاوي (2008): الجودة الشاملة في التعليم ، ط1، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- سهيل الصاوي (2017): متطلبات الجودة الشاملة للبحث العلمي من منظور التقويم الاكاديمي بالجامعات السعودية ضمن رؤية 2030. ورقة عمل قدمت بندوة التقويم في التعليم الجامعي . المملكة العربية السعودية: جامعة الجوف.
- سهيل محمود الزعبي، و سامر محمود الزعبي (2019): تقويم جودة بعض بحوث العلوم التربوية والنفسية. مجلة اتحاد الجامعات العربية ، ع39، م4.
- عبد الله سالم فرحان المهايره (2020): تحليل الرسائل والأطروحات الجامعية المجازة في الارشاد النفسي والتربوي في قسم الارشاد والتربية الخاصة في الجامعة الأردنية : دراسة ببليومترية. مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية ، ع28، م4.
- عدنان الأمين (2016): وساوس البحث التربوي في الجامعات العربية. مجلة الأبحاث التربوية ، ع26.
- عقيل حسين عقيل (د.ت): خطوات البحث العلمي ، دار ابن كثير.
- فؤاد العاجز (2011): معايير السلوك الأخلاقي لنشر البحوث العلمية لدى اعضاء هيئة التدريس بالجامعة الاسلامية بغزة. مجلة الجامعة الاسلامية - سلسلة الدراسات الانسانية - ،ع 17.
- قاسم المحياوي (2007): ادارة الجامعات في ضوء معايير الجودة الشاملة. مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي ، ع4.
- قاسم علي الصراف (2002): القياس والتقويم في التربية والتعليم. الكويت: دار الكتاب الحديث.
- محمد الطائي (2012): نحو استراتيجية فاعلة لضمان الجودة في البحث العلمي بالوطن العربي. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي ، ع5.

رؤية مقترحة لمعالجة الأخطاء الشائعة في كتابة البحث العلمي

د. هند محمود حجازي محمود.
مدرس مادة بكلية التربية- مناهج وطرق تدريس
جامعة دمنهور- مصر
haoudamahmoud66@gmail.com

الملخص:

يهدف البحث الحالي إلى:

1- الوقوف على أبرز الأخطاء الشائعة التي يقع فيها بعض الباحثون عند كتابة البحوث العلمية؛ بدءًا من مرحلة اختيار عنوان البحث، ومشكلة البحث، وتصميم منهج البحث، وإعداد أدوات جمع البيانات، واختيار عينة البحث، والدراسات السابقة، وكتابة النتائج والمراجع، والتوصيات وغيرها....

2- التعرف على أسباب وقوع الباحثين في هذه الأخطاء.

3- وضع رؤية مقترحة؛ لعلاج هذه الأخطاء وتفاديها، وتحسين مستوى البحوث العلمية.

واستخدمت الباحثة المنهج: التحليلي الذي يقوم على تقسيم المشكلات البحثية لعناصرها الأولية التي تكونت منها، كما يعتمد على التفسير والنقد والاستنتاج.

وتوصلت الباحثة في نهاية البحث: لرؤية مقترحة لمعالجة الأخطاء الشائعة في كتابة البحوث العلمية؛ والتي تتمثل في الحلول السليمة والمقترحات التي يجب إتباعها لتفادي تلك الأخطاء، والخروج بأفضل النتائج العلمية.

وتوصي الباحثة: بعقد ورش عمل ودورات للباحثين على كيفية اختيار عناوين الأبحاث، وكيفية ضياغة الفروض، واختيار المنهج...وغيرها.

الكلمات المفتاحية : رؤية، الأخطاء الشائعة، البحث العلمي، المنهجية العلمية

A proposed vision to address Common Mistakes in Writing Scientific Research Papers

Dr. Hend Mahmoud Hegazy Mahmoud
Instructor of the Faculty of Education
el behera -Damanhur University

Abstract:

The current research aims to:

1- To identify the most common mistakes that some researchers make when writing scientific research; Starting from the stage of choosing the research title, research problem, designing the research methodology, preparing data collection tools, selecting the research sample, previous studies, writing results, references, recommendations, and others....

2- To identify the reasons for the researchers' occurrence of these errors.

3- Develop a proposed vision; to treat and avoid these errors, and to improve the level of the current **research attempts to**

The researcher used: the analytical method, which is based on dividing the research problems into their primary elements that consisted of them, and depends on interpretation, criticism and conclusion.

At the end of the research, the researcher reached a proposed vision to treat common errors in writing scientific research; which is represented in sound solutions and suggestions that must be followed to avoid these errors, and to come up with the best scientific results.

The researcher recommends: holding workshops and courses for researchers on how to choose research titles, how to formulate hypotheses, choose the curriculum... and others

Key words: vision, Common mistakes, Research, Research Methodology.

مقدمة:

يعد البحث العلمي مؤشر رئيسي في التقدم العلمي في أي بلد ويقاس التقدم العلمي في بلد ما بمدى ازدهار البحث العلمي لهذا البلد. وذلك لما له من دور هام ومباشر في تقدم أي مجتمع علمياً وسياسياً واجتماعياً. ولذا فإن الاهتمام بالبحث العلمي يعد من أولويات أي مهتم وأي مسئول على تقدم مجتمع ما. (معوض: 2010، ص 63).

للبحوث العلمية أهمية كبيرة في تلك الحقبة التي نعيشها، وكثير من الدول النامية قفزت قفزات هائلة لم نكن نتصورها من أجل السعي حل مختلف المشكلات الاقتصادية والسياسية والنفسية والاجتماعية. (العزاوي: 2008، ص 21).

وتزداد أهمية البحث العلمي إذا كان يعالج موضوعاً مهماً في حياة الناس، هم بحاجة للسؤال عنه. فيدرس الباحث الموضوع بعد أن يحدد مشكلته "موضوعه" ليصل إلى نتائج منطقية تقدم فائدة للبشرية عموما أو لشريحة منها، كما تظهر أهمية البحث العلمي في أنه يقدم للناس خلاصة جهد متواصل وجاد من ذوي الاختصاص والخبرة، مما يساعد على تقدم المجتمعات الإنسانية في جوانبها المختلفة. وتقديم معلومات صحيحة مبنية على أسس علمية تساعدهم في نشر الفكر الصحيح بين الناس، وتسهم في تطوير المجتمع وتقدمه. (الترتوري: 2010، ص 92).

ولعل أهم ما يشغل بال أي باحث هو موضوع البحث وكيفية اختياره، سواء لدرجة الماجستير أو الدكتوراه فعادة ما يمر بمرحلة من الحيرة والتردد قد تطول أياماً وشهورا. وهذه الحالة من الحيرة والتردد ظاهرة طبيعية لا ينبغي أن تسبب قلقاً للباحث أو تقلل من ثقته في نفسه أو قدراته البحثية، بل على العكس فأنها تعطيه الفرصة لمزيد من القراءة و الاطلاع على الجديد من الموضوعات و المشكلات في مجال تخصصه كما تعطيه الوقت الكافي للتشاور مع الأساتذة والزملاء حول ما يدور في ذهنه من أفكار حتى يصل لقناعة كاملة بالموضوع وأبعاده.

لذا سنتناول أبرز الأخطاء الشائعة عند إعداد البحث العلمية؛ كي يتلافاها الباحثون والباحثات في أبحاثهم أو رسائلهم العلمية.

مشكلة البحث:

على الرغم من أهمية البحث العلمي في مجال التربية والتأكيد عليها. إلا أن هناك كثير من الأخطاء التي يقع فيها الباحثون عن قصد أو دون عمد؛ والتي تؤثر على دقة النتائج، وأجريت كثير من الدراسات لكشف هذه الأخطاء، مثل: دراسة الرطل (2020)، ودراسة معوض (2010)، ودراسة كوجك (2007)، ودراسة كلا من انتوني، دانيال، لاري (2003).....وغيرها من الدراسات.

كما أن بعض طلاب الدراسات العليا في الماجستير والدكتوراه غير مُلمين بأسس البحث العلمي، ولذلك نجدهم يتخبطون في كثير من خطوات البحث العلمي بدءاً من صياغة المشكلة ومرورا بتصميم البحث حتى مناقشة النتائج.

كما أنهم غير متقنين للمهارات البحثية المختلفة مما ينعكس ذلك على كتابة بحوثهم العلمية فتأتي مليئة بالأخطاء.

لذلك يحاول البحث الحالي الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما هو البحث العلمي؟

2- ما هي أبرز الأخطاء الشائعة في كتابة البحث العلمي؟

3- ما هي الرؤية المقترحة لمعالجة الأخطاء الشائعة في كتابة البحث العلمي؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

1- التعرف على أسباب وقوع الباحثين في هذه الأخطاء.

2- الوقوف على أبرز الأخطاء الشائعة التي يقع فيها بعض الباحثون عند كتابة البحوث العلمية؛ بدءًا من مرحلة اختيار عنوان البحث، ومشكلة البحث، وتصميم منهج البحث، وإعداد أدوات جمع البيانات، واختيار عينة البحث، والدراسات السابقة، وكتابة النتائج والمراجع والتوصيات وغيرها....

3- وضع رؤية مقترحة؛ لعلاج هذه الأخطاء وتفاديها، وتحسين مستوى البحوث العلمية.

أهمية البحث:

قد تفيد النتائج التي يسفر عنها البحث في:

1- رسم رؤية مقترحة لعلاج أخطاء البحث العلمي.

2- التعرف على ماهية البحث العلمي، وأهميته.

3- التعرف على أبرز أخطاء البحث العلمي، وأسباب وقوع الباحثين فيها.

منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج التحليلي الذي يقوم على تقسيم المشكلات البحثية لعناصرها الأولية التي تكونت منها، كما يعتمد على التفسير والنقد والاستنتاج.

مصطلحات البحث:

البحث العلمي:

- هو حصيلة مجهود منظم يهدف إلى الإجابة عن تساؤل أو مجموعة من التساؤلات المتصلة بموضوع ما، متبعًا في ذلك طرائق خاضعة لقواعد وضعية وعاداته (عريفج: 1999، ص 27).

- هو محاولة لاكتشاف المعرفة أو التنقيب عنها أو تنميتها أو فحصها وتحقيقها بتقص دقيق ونقد عميق (ملحس:1960، ص 24).

- طريق للدراسة يمكن بواسطته الوصول إلى حل للمشكلة من خلال التقصي الدقيق والشامل لجميع الأدلة الواضحة التي يحتمل أن تكون لها علاقة بالمشكلة المحددة. (صابر، خفاجة: 2020، ص25).

- ذلك التحري والاستقصاء المنظم الدقيق الهادف للكشف عن حقائق الأشياء وعلاقتها مع بعضها البعض، وذلك من أجل تطوير أو تعديل الواقع الممارس لها (بوكميش: 2011، ص 2).

- هو الوسيلة الأكثر نجاحًا لوضح حلول للمعضلات الإنسانية الأساسية، وهذا يقود إلى التقدم في مجالات البحث العلمي بالنسبة إلى الدول النامية وتقليص حجم الفجوة بين الأمم الغنية والفقيرة في هذا المجال (عوض: 1998، ص 7).

- وتعرف الباحثة البحث العلمي تعريفًا إجرائيًا بأنه: طريقة علمية تقوم علي التقصي الدقيق والاستقصاء المنظم، وذلك من أجل التطوير وحل المشكلات التربوية المختلفة.

خطة البحث:

أ- أسباب وقوع الباحثين في أخطاء البحث العلمي:

تتعدد الأسباب التي هيأت للباحث الوقوع في خطر وخطأ عند إعداد البحث الجامعي الخاص بالباحث، وتعددت المسببات والآلية التي تأتي على هيئتها وصورتها الأخطاء التي يرتكبها الطالب عند إعداد البحث الجامعي، فمن أهم أسباب الوقوع في الخطأ عند إعداد البحث الجامعي ما يأتي: (الرطل: 2020، ص 113- 122؛ معوض: 2010، ص 83).

1. عدم التزام الطالب بقواعد إعداد البحث الجامعي بشكل عام.

2. إتباع الطالب لمعايير وأسس عامة في إعداد وكتابة البحث الجامعي دون الاطلاع على الشروط الخاصة أو أخذها بعين الاعتبار.

3.الاعتماد في كتابة البحث الجامعي على مصادر ومراجع غير موثقة لكتابة وأخذ المعلومات التي تستلزم إعداد البحث الجامعي.

4.التركيز على جانب واحد من جوانب البحث الجامعي مما يشعر القارئ بقصور وضعف البحث الجامعي.

5.التطرق إلى كتابة محتوى البحث الجامعي ومحتواه بالكامل دون اللجوء إلى تحديد العنوان بشكل مسبق.

6.الاعتماد على كتابة أسئلة البحث الجامعي بشكل عام دون أي آلية تحديد أو تخصيص.

7.كتابة فرضيات البحث الجامعي بصورة تبين جديتها دون اعتماد مبادئ كتابة فرضيات البحث الجامعي.

8.كتابة المشكلة الخاصة بالبحث الجامعي بأسلوب لا يرتبط بأي شكل أو آلية توضح أو تبين الارتباط بين المشكلة الخاصة بالبحث الجامعي وبين عنوان البحث الجامعي.

9.عدم توضيح أماكن الاقتباس المباشر وغير المباشر ونقل الحديث على أنه من صنع الطالب مما يضر بسمعة الطالب والبحث الجامعي، وقد يؤدي الأمر إلى رفض البحث الجامعي.

10.عدم الالتزام بتعليمات مشرف البحث الجامعي مما يضر بالبحث الجامعي ويعمل على خفض مستوى التقييم الذي يحصل عليه الطالب في البحث الجامعي.

11.عدم الالتزام بقواعد الكتابة الصحيحة التي تسبب وقوع الطالب في خطأ في إعداد البحث الجامعي وتسبب رفض البحث الجامعي المقدم.

ب- أبرز الأخطاء الشائعة التي يقع فيها بعض الباحثون عند كتابة البحوث العلمية:

ومن هذه الأخطاء الشائعة في البحث العلمي أخطاء تتعلق بما يلي :

- اختيار مشكلة البحث.
- كتابة خطة البحث.
- اختيار وتصميم منهج البحث.
- تحليل وتفسير النتائج.
- الدارسات السابقة.
- ملخص البحث، وعرض النتائج، والتوصيات، والمقترحات.
- كتابة وعرض الرسائل.
- عينة البحث.
- كتابة المراجع والتوثيق.

وفيما يلي شرح مفصل لتلك الأخطاء:

تحدثت العديد من الدراسات والبحوث السابقة عن تلك الأخطاء، واجمعوا أنها: (العمر: 2020، ص ص 93- 111؛ بلغيث: 2020، ص ص 96- 106؛ بن عيسى: 2019، ص ص 186- 191؛ أمال بن بريح: 2017، ص ص 45- 52؛ ذبيحي، شوبار: 2017، ص ص 15-16؛ امعيتيق: 2017، ص ص 7- 15؛ حسن: 2016، ص ص 70- 83؛ الضحيان: 2011؛ عفانة: 2011، ص ص 320- 333؛ معوض: 2010، ص ص 69- 72؛ كوجك: 2007).

1- أخطاء في اختيار مشكلة البحث، ومنها:

1. اختيار الباحث لموضوع بحث تقليدي مستهلك:

من السلوكيات الخاطئة التي يقع فيها الباحث عند اختيار قضية بحثية هي التحمس لموضوع واحد بعينه، أو أن يغلق تفكيره على هذا الموضوع و لا يعطي لنفسه فرصة النظر في احتمالات أخرى وموضوعات جديدة ومشكلات لم يتناولها

الباحثون من قبل. وقد يقوده ذلك إلى اختيار موضوع تقليدي مستهلك ويحرمه من اختيار موضوعات أخرى أكثر حداثة وربما أكثر أهمية في مجال التخصص.

2.اختيار الباحث مشكلة البحث من خارج تخصصه:

إذا لم يكن الباحث على دارية كاملة بالمجالات البحثية التي تقع في إطار تخصصه التربوي فقد يختار قضية تقع في نطاق تخصص آخر وهنا يضيع وقته ومجهوده سدى.

3.ألا يمثل الموضوع المختار قضية بحث فعلية:

قد يتصور الباحث- خاصة المبتدئ- أن كل ظاهرة يصادفها خلال العمل البحثي تصلح لتكون مشكلة بحثية. و هذا غير صحيح حيث نجد بعد المشكلات لا تحتاج إلا لمزيد من القراءات والأدبيات المرتبطة بالموضوع، أو أن يكفي أن تناقش الظاهرة من قبل المتخصصين ليصلوا إلى حلها.

4.أن يتخير الباحث مشكلة ذات طابع شخصي:

كثيرًا ما تكون نتائج هذه البحوث مفيدة نظرا لحماس الباحث لها إلا أن في هذه الحالة يكون البحث محدود النتائج ولا يمكن تعميمه و بالتالي يكون الموضوع أو المشكلة غير مناسبة.

5.يُجبر الباحث على اختيار مشكلة غير مقتنع بها:

إن اختيار الباحث موضوعاً لا يحبه أو إجباره على اختيار موضوع لا يقع ضمن اهتماماته يؤدي إلى أن يفقد حماسه للعمل، وتصبح إجراءات البحث عملية غير محببة إلى نفسه يؤديها دون استمتاع أو لا يبذل فيها أقصى قدراته وإبداعاته وتكون النتائج عادة دون المستوى.

6.أن تكو ن المشكلة قديمة وسبق لبحوث سابقة أن تناولتها:

بمعنى أن على الباحث التأكد من أن الموضوع المختار لم تسبق دارسته بنفس الأهداف، وبنفس المتغيرات وربما نفس الإجراءات وبالتالي لم يعد هناك داع لبحث آخر في الموضوع ذاته أو المشكلة ذاتها.

7.أن تكون المشكلة أكبر من قدرات الباحث وإمكاناته:

أحياناً يدفع الحماس الباحث لاختيار مشكلة مهمة وجديرة بالبحث، ولكن تتطلب إمكانات مادية وبشرية أعلى من إمكانات الباحث. فقد تتطلب المشكلة فريق بحثي متعدد التخصصات وأحيانا تتطلب سنوات طويلة لبحثها مما لا تكفيها سنوات الدارسة. و قد يحتاج البحث لأجهزة و معدات غير متوفرة ولا يمكن للباحث توفيرها.

8.إغفال الباحث إجراء دارسة استطلاعية للتأكد من المشكلة:

في حالات كثيرة يكون المفيد إجراء دارسة استطلاعية للتأكد من وجود المشكلة فعلاً وللتعرف عل أبعاد المشكلة ومتغيرات البحث والتعرف على الصعوبات التي يمكن أن تواجه الباحث في دارسة المشكلة. وفي ضوء نتائج هذه الدارسة يقرر الباحث المضي في إعداد خطة بحثه أو إدخال بعض التعديلات على فكرة البحث أو حدوده أو أساليب التناول و الإجراءات أو قد يغير رأيه في الموضوع ككل.

2- أخطاء في كتابة خطة البحث:

1. تسرع الباحث في كتابة خطة البحث:

كتابة الخطة قبل التأكد من توافر الإمكانات والمتطلبات اللازمة لإجراءات البحث ويمكن تناول الأخطاء الشائعة في البحث العلمي في كتابة الخطة تفصيلًا حسب خطواته كالآتي:

§أخطاء تتعلق بالعنوان:

•يتسم العنوان بالعمومية ولا يركز على مجال محدد.

•طول العنوان و صياغته بالإسهاب.

- عدم وضوح بعض المتغيرات.
- عدم دقة العنوان و تكرار الألفاظ.
- اختلاف فكرة البحث عن محتواه و مضمونه.
- عدم وضوح تخصص الباحث بصورة صريحة في عنوان البحث.
- استخدام كلمة (أثر) مع في واستخدام كلمة (فاعلية) مع على والصحيح هو العكس.
- استخدام كلمة (ميول) للصفوف العليا وكلمة (الاتجاه) للصفوف الدنيا.
- استخدام كلمة (إكساب) للصفوف العليا وكلمة (تنمية) للصفوف الدنيا.
- استخدام كلمة (بعض) الاستراتيجيات ويستخدم الباحث اثنين فقط.
- صياغة عناوين البحوث على شكل عناوين كتب ويؤدي ذلك إلى عدم وضوح نوع البحث ومنهجيته العلمية.
- عدم وضوح المجتمع الأصلي للبحث أو عينته.
- عدم وضوح نوع المعالجة التي سيقوم بها الباحث. (الأنصاري: 2011، ص 6).

§أخطاء تتعلق بفهرس البحث:

- عدم مطابقة العناوين بالفهرس لما هو موجود داخل البحث.
- ترقيم الصفحات بشكل مختلف عن الموجود في متن البحث.
- ترقيم صفحات الفهرس بأرقم وليست حروف.

§أخطاء تتعلق بمقدمة البحث:

- عدم مراعاة الأمانة العلمية من حيث الاقتباسات وكتابة الفقرات.
- عدم الربط بين أجزاء المقدمة.
- الإطالة بالمقدمة وحشوها بما لا علاقة له بالموضوع.
- استخدام مقدمات أدبية وإنشائية.
- عدم التركيز على الموضوع الأساسي للبحث.
- كثرة الاقتباسات دون الربط بينها أو التعليق عليها .
- عدم مراعاة التدرج المنطقي في الكتابة من العام إلى الخاص.
- عدم ظهور شخصية الباحث.
- تركيز المقدمة على بعض المتغيرات دون الأخرى.
- عدم مراعاة التسلسل الزمني.

§أخطاء تتعلق بمشكلة البحث:

- صياغة مشكلة البحث بصورة غامضة.
- كتابة أسئلة لا علاقة لها بمشكلة البحث.
- التسرع والسطحية وعدم التمسك بفكرة محددة.
- المشكلة عامة وغير محددة.
- عدم تحديد أسباب اختيار المشكلة.
- تحديد المشكلة في صياغة سؤال دون تقديم توطئة عن الحاجة إلى البحث فيها.
- عدم التميز بين الإحساس بالمشكلة وتحديدها.
- خلو المشكلة من المبررات الموضوعية وعدم تقديم الدلائل والبراهين على وجود المشكلة.

•عدم عرض المشكلة بطريقة منطقية يمكن من خلالها توضيح دوافع ومبررات البحث. (الأنصاري: 2011، ص6؛ حمزاوي: 2011، ص 15، الحايس: 2011، ص ص 11-12)

§أخطاء تتعلق بأسئلة البحث:

•كتابة أسئلة واسعة المجال.

•صياغة أسئلة غير قابلة للقياس.

•عدم ارتباط أسئلة البحث مع أهدافه.

•صياغة أسئلة البحث بأسلوب مركب.

•أن تكون الأسئلة انعكاس للفروض.

•وجود أخطاء لغوية في صياغة الأسئلة.

•أسئلة البحث غير مرتبطة بالمشكلة، وتبدأ بأداة الاستفهام هل .

§ أخطاء تتعلق بفروض البحث:

•الفروض غير متسقة مع أهداف البحث ومشكلته وإطاره النظري.

•عدم تحديد مستويات الدلالة الإحصائية في الفرض الصفري أو البديل.

•صياغة فروض مبهمة و غير قابلة للاختبار.

•صياغة فروض غير مؤيدة بأسس علمية.

•وضع الفروض في المكان غير الملائم (قبل الدارسات).

•قيام الباحثين بتجزئة فروض بحوثهم حيث قد يصل عدد فروضهم الى اثني عشر فرضًا.

•العديد من الباحثين يلجئون إلى الفرضيات غير الموجهة ومنها الفرضيات الصفرية كحيلة هروبية يتخلصون بها من الجهد المعرفي اللازم لبناء إطار نظري سليم للبحث. (خضر: 2013، ص 176؛ الأنصاري: 2011، ص 12).

§ أخطاء تتعلق بأهداف البحث:

•الحديث عن النتيجة قبل الأهداف.

•عدم التمييز بين أهداف البحث وأهميته.

•الأهداف غير مرتبطة بمشكلة البحث.

•خلط العديد من الباحثين بين المشكلة والغرض من دراسة المشكلة، فالمشكلة هي موقف تتسم عناصره ومكوناته بالغموض والتعقيد، ومن ثم فإن الغرض من إجراء بحوث حول المشكلة هو حل تلك المشكلة من حيث الكشف عن الغموض الذي يحيط بعناصرها، ويتم هذا الحل بإتباع طرق أساليب محددة وموصوفة تفصيليًا. (عطيفة: 2012، ص 72).

•بعض الباحثين يعيدون أسئلة البحث بصياغة أخرى ويعتبرونها أهدافًا للبحث. (الأنصاري: 2011: 9).

§ أخطاء تتعلق بأهمية البحث:

•عدم ارتباط الأهمية بمشكلة البحث.

•عدم تحديد الفئة المستفيدة من البحث.

•عدم توضيح الإضافة العلمية والعملية للبحث.

•هناك خلط بين الأهمية والأهداف.

§ أخطاء تتعلق بحدود البحث:

•الاكتفاء بالحدود المكانية والزمنية والبشرية وإغفال الحدود الموضوعية.

•عدم توضيح الأسباب التي جعلته يقتصر على حدود البحث.

•عدم التقيد بحدود البحث.

§ أخطاء تتعلق بمصطلحات البحث:

•لا يرتبط التعريف الإجرائي بموضوع البحث.

•عدم تعليق الباحث على التعريفات المقتبسة.

•التوسع في تعريف المصطلحات الغير رئيسة.

•توظيف الباحث تعريفات متعددة تتعارض مع توجهه وتعريفه الإجرائي.

•يعرض الباحثون لعدة تعاريف للمفاهيم المطروحة دون مناقشة أو نقد لهذه التعاريف، ودون تبني منهم لمفهوم محدد يسترشدون به في دراساتهم.

•إغفال المعنى اللغوي للمفهوم والاكتفاء بالمعنى الاصطلاحي، أو التركيز فقط على التعريف الإجرائي، أو عرض المعنى اللغوي لبعضها وإغفال البعض الآخر.

•عرض الباحثين للتعريفات الإجرائية لمختلف المفاهيم في موضوع دراستهم سواء في جانبها النظري أو الميداني، دون إدراك لحقيقة أن الدراسة النظرية تقف عند حدود المعنى الاصطلاحي، في حين أن الجانب الميداني يستلزم وجود تعريف إجرائي. (خضر: 2013، ص 81).

- أخطاء تتعلق الإطار النظري للبحث:

•عدم ارتباط الإطار النظري بمشكلة البحث

•عدم ارتباط الإطار النظري بمتغيرات البحث.

•الاعتماد على نقل النصوص دون الاعتماد عليها.

•عدم التمييز بين الإطار النظري والمفاهيمي.

•اقتباس الباحثين كل ما يقع تحت أيديهم من معلومات متصلة بمشكلة بحثهم دون فحص وتمحيص.

•عدم إبداء الباحثين لوجهة نظرهم فيما يتم عرضه من نماذج ومفاهيم.

3- أخطاء تتعلق باختيار وتصميم منهج البحث:

- الأخطاء الشائعة في البحوث المسحية:

•تصاغ أهداف البحث بأسلوب غير محدد.

•يوصف مجتمع البحث دون التركيز علي الخصائص الأساسية له.

•ضعف إجراءات اختيار العينة البحثية.

•ضعف أدوات جمع البيانات.

•التحيز في تفسير النتائج.

- الأخطاء الشائعة في البحوث الارتباطية:

•تركز البحوث الارتباطية علي الكشف عن العلاقات بين المتغيرات.

•تسمح بقياس عدد من المتغيرات في وقت واحد.

•عدم التمييز بين أنواع الارتباط ودرجته.

•عدم التحديد الدقيق للمتغيرات التي يريد الكشف عن نوع العلاقة بينهم.

•التسرع في تفسير ما يكتشفه الباحث من علاقات ترابطية.

- الأخطاء الشائعة في بحوث دارسة الحالة:

•سوء اختيار الحالة.
•أن يتخير حاله دارستها ليست في حدود إمكاناته.
•إهمال دارسه بعض المتغيرات المهمة فيؤثر علي قيمة النتائج.
•الإهمال في تطبيق أسلوب ملاحظة فعال حيث تعتمد دارسة الحالة علي الملاحظة.
•عدم تسجيل الملاحظات أول بأول.
•تسجيل الملاحظات بطريقة منظمه من البداية
•تجاهل المبادئ الأخلاقية في دارسة الحالة

- الأخطاء الشائعة في البحوث التنموية:

•نظرا لأنها تحتاج لوقت طويل فإن إجراءها في حدود زمنية قصيرة يؤدي إلي نتائج مشكوك في صدقها.
•لا يستطيع الباحث التحكم في متغيرات البحث لفترة ممتدة ويؤثر ذلك علي النتائج وتفسيرها.
•يؤثر تكرار تطبيق أدوات جمع البيانات علي أفراد العينة نفسها الي تغير استجاباتهم علي بعض الأسئلة.

- الأخطاء الشائعة في منهجية البحث:

•عدم الالتزام بالمنهجية العلمية في كتابة البحث.
•عدم توضيح أسباب اختيار منهج البحث.
•عدم تحديد مجتمع البحث وعينته، وخصائص كل منهما والطريقة التي اتبعت لاختيار العينة.
•عدم التأكد من تمثيل أفراد العينة لمجتمع البحث.
•عدم تطابق زمن التجريب مع الخطة الزمنية لوزارة التعليم.
•أداة البحث لا تتماشى مع مشكلة البحث وأهدافه ومنهج دارسته.
•ضعف إجراءات الصدق و الثبات أو انعدامها في بعض الأحيان.
•اعتماد البحث على أدوات بحثية غير دقيقة وغير موضوعية.
•ضعف الصياغة اللغوية لبنود الأدوات المستخدمة.
•عدم تمييز الباحث بين مفهومي المنهج و المنهجية.
•الخلط بين منهج الدارسة والتصميم التجريبي لها.

4- أخطاء تتعلق بتحليل وتفسير النتائج:

•غير منظمه ولا ترتبط بأهداف وأسئلة البحث.
•إهمال كتابة نص الفرضية عند بداية التحليل، و عرض الجداول الخاصة بها، و الاكتفاء بذكر رقمها فقط.
•المعالجات الإحصائية المستخدمة لا تتناسب مع عرض النتائج بأسير .
•لا تشتمل على المنظمات الضرورية (كالجداول – الأشكال) التي تقنع القارئ.
•ألا يربط الباحث نتائج بحثه بأي من أهدافه التي وضعها في البداية.
•المبالغة في وصف نتائج البحث وتأثير متغيراته المستقلة على المتغيرات التابعة، أو حتى دارسته الوصفية لمجتمع ما.
•لا تشير النتائج إلى أهمية أي جوانب تطبيقية يمكن الاستفادة منها مستقبلًا أو تطبيقها في بيئة تعليمية أخرى.
•تفسير النتائج غير مبني على أدلة مستمدة من النتائج وسطحية بحيث لا يقود إلى قبول أو رفض فروض البحث ، أو الإجابة عن الأسئلة البحثية .
•السماح للميول الشخصية بالتدخل في الإجراءات وتفسير بيانات البحث.

•لا يربط الباحث بين نتائجه والدراسات السابقة ذات صلة ولا يوضح درجة التشابه أو الاختلاف بحجج تقنع القارئ وبحيث تظهر أصالة البحث وأهميته.

5- أخطاء تتعلق بالدراسات السابقة:

•العثور على بحث مشابهة للإطار النظري والسطو علي الدارسات السابقة.

•أخذ ملخصات الدارسات السابقة دون الإطلاع على الدارسة الأصلية.

•عرض دارسات لا علاقة لها بموضوع البحث.

•جمع عدد كبير من الدارسات السابقة والاهتمام بالكم على حساب الكيف.

•أخذ الدراسات السابقة من مصادر ثانوية وليست أولية.

•الفشل في الربط بين الدارسات السابقة التي لها علاقة بمشكلة البحث.

•التركيز على الدراسات التي تدعم وجهة نظر الباحث فقط وتجاهل التي تعارضها.

•عدم ترتيب الدارسات السابقة ترتيبًا موضوعيًا.

•اقتباس دراسات سابقة قديمة.

•عرض الدارسات السابقة في متن البحث عرضًا بيوغرافيًا (اسم الباحث، لقبه العلمي، عنوان البحث، تاريخ النشر، مكان النشر).

•عدم تطرق الباحث إلى الإجراءات التي تطرقت لها الدارسات السابقة في مجال بحثه من حيث الاستخدام لها وكيف سيطورها لتناسب بحثه و إجراءاته.

- اقتناع العديد من الباحثين أن عرض الدراسات السابقة هو إقناع للقارئ بأنه عالم بأعمال الآخرين، حيث يترتب عنه حشو فصل الدراسات السابقة بأعمال ربما لا تكون لها علاقة مباشرة بمشكلته.

•الاعتماد على أبحاث قديمة ومضى عليها أكثر من عشر سنوات.

•الاعتماد على أبحاث ودراسات غير منشورة في دوريات علمية محكمة وذات سمعة علمية معترف بها.

•لا يتم ربط نتائج البحوث السابقة بشكل واضح مع البحث الحالي.

•قبول نتائج الدراسات السابقة على أنها مصدقة ولا تقبل النقد ودون مراجعة لمحتويات البحث من حيث تصميم وتحليل بياناته أو الاستنتاجات التي تم التوصل إليها.

•لا يتم مناقشة التناقض في وجهات النظر السابقة، وعدم بيان أوجه الاختلاف بينها وإظهار رأي الباحث في ذلك.

•تخصيص قالب موحد لعرض الدراسات السابقة أو عدد أسطر معين، علما أن مراجعة بعض الدراسات قد يحتاج لفقرة واحدة، في حين أن البعض الآخر قد يتطلب عدة فقرات.

•البحث عن الدراسات السابقة التي تتناول جميع متغيرات الدراسة في آن واحد فقط، وبالتالي تظهر الدراسة الحالية على أنها تكرار لما سبق. (عبد الفتاح: 2011، ص 16؛ رجاء: 2011، ص 689).

6- أخطاء تتعلق بملخص البحث وعرض النتائج والتوصيات والمقترحات:

•لا يشتمل الملخص على أهداف البحث وعينته وإجراءاته وأهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

•الاختصار المخل في نتائج البحث بحيث لا تعكس أهمية البحث وما يحتويه من أسئلة وفروض.

•عدم إدراك بين ملخص البحث ومستخلصه.

•اختلاف النتائج في الملخص الأجنبي عن الأصل.

•عدم تضمين المقترحات لأفكار بحثية جديدة.

•وضع الملخص الأجنبي بعد المستخلص.

•عدم انسجام التوصيات مع النتائج.

•عدم التمييز بين صياغة التوصية والمقترح، وتجاوز عدد المقترحات عدد نتائج البحث.

•عدم تقسيم التوصيات إلى علمية وعملية.

•عدم تضمين المقترحات توصيات للجهات المعنية.

•اغلب الباحثين أثناء مناقشة النتائج التي يتوصلون إليها يفشلون في الاستعانة بنتائج البحوث السابقة وذلك في الربط بين نتائجهم ونتائج الآخرين الذين درسوا نفس الظاهرة، فالمناقشة الجيدة هي التي تربط كل نتيجة بالإطار النظري والبحوث السابقة. (رجاء: 2011، ص 709).

7- أخطاء تتعلق بكتابة وعرض الرسائل:

•تكتب خطة البحث بصيغة المستقبل وذلك لأنها مقترحاً لبحث لم يبدأ.

•تكتب الرسالة بصيغة الماضي و ذلك لأنه يكتب تقريرا عن إجراءات تمت بالفعل.

•عند تعليق الباحث على الجداول والأشكال الواردة في البحث فعليه استخدام صيغة المضارع؛ وذلك لأن الشكل أو الجدول يوضح و سيظل يوضح للأبد.

•أن يستخدم الباحث ضمائر الذات مثل (أنا) و (نحن).

•يخطئ بعض الباحثين بتغليب الذاتية والانطباعات الشخصية في كتابة البحث. والمفروض أن أية أراء أو وجهات نظر تبنى على مؤشرات موضوعية نابعة من الأدبيات الموثقة.

•يخطئ بعض الباحثين بالتميز النوعي في صيغة الكتابة؛ بمعنى تجاهل المرأة أو الطفلة و كأن المجتمع كله ذكور. فمثلا: يتكلم عن المعلمين ويتجاهل المعلمات.

8- أخطاء تتعلق بعينة البحث:

•غياب التحديد الدقيق للمجتمع البحثي المستهدف.

•الخطأ في تحديد حجم العينة الملائم للبحث.

•العينة غير ممثل للمجتمع البحثي.

•تدخل الباحث الغير موضوعي في تحديد المجموعة التجريبية والضابطة لتحقيق نتائج معينة.

•تأثير الباحث بطرق مختلفة على أفراد المجموعة التجريبية بمنحهم هدايا ومكافآت.

•عدم توضيح الطريقة التي اشتقت بها عينة البحث.

•ذكر أغلب الباحثين أن هناك عينة البحث الأولية وعينة البحث الأصلية وهذا لا يجوز. (الأنصاري: 2011، ص 11).

9- أخطاء تتعلق بكتابة المراجع والتوثيق:

•استخدام التوثيق بطريقة غير معتمدة من الجامعة.

•تعدد أشكال التوثيق.

•وجود مراجع في متن الرسالة غير مدرجة في قائمة المراجع.

•وجود مراجع منقولة من رسائل أخرى.

•تباين واختلاف أسماء المؤلفين في قائمة المراجع مع المكتوب في متن البحث.

•عدم الدقة في الترتيب الأبجدي.

•عدم الثبات في طريقة كتابة المراجع من نفس النوع.

•عدم توحيد الاختصارات لنفس الدورية في المراجع الأجنبية.

•عدم توثيق جميع المراجع المستخدمة.

•عدم إتباع منهجية موحدة في التوثيق للمراجع.

•وجود بعض المراجع بمتن البحث وعدم وجودها بقائمة المراجع. (الأنصاري: 2011، ص16).

10- أخطاء تتعلق بالتحليل الإحصائي:

•استخدام أساليب إحصائية لا تتناسب مع حجم عينة البحث.

•عدم مراعاة الشروط الواجب توفرها قبل تطبيق أسلوب إحصائي معين.

•الاستغراق في تطبيق أساليب إحصائية متقدمة والمغالاة في تقديم عدد كبير من الجداول والأرقام وإغفال حقيقة هامة وهي أن الإحصاء وسيلة وليس غاية في حد ذاتها.

•وقوع عدد من الباحثين في عدم دقة استخدام بعض الأدوات الإحصائية، مثل: الالتواء، مقاييس العلاقة.

•عدم التفسير المنطقي لاختيار أسلوب التصحيح في المعالجة الإحصائية.

•غياب توجه التحليل الإحصائي المتعمق والافتقار إلى مهارات التعرف على المقاييس اللازمة لقياس وتحليل متغيرات الظاهرة نتيجة لعدم إلمامهم بالمقاييس الإحصائية وبالتالي الوقوف عند التصميم الكمي البسيط للظواهر (التكرارات والنسبة المئوية) وضعف التفكير العلمي لدى الباحثين في قياس دلالة الفروق أو الارتباطات الدالة فيما بينها أو التحليل العاملي للفروق بين أبعادها. (العسكري: 2012: ص 159؛ الأنصاري: 2011، ص 13؛ الحايس: 2011، ص 15).

ت- الرؤية المقترحة؛ لعلاج هذه الأخطاء وتفاديها، وتحسين مستوى البحوث العلمية:

بعد العرض السابق لتلك الأخطاء تضع الباحثة تلك الرؤية المقترحة:

1- الرؤية في اختيار مشكلة البحث:

- حسن اختيار موضوع البحث.
- أن يضيف البحث جديدًا لتخصص الباحث.
- وجود مراجع منقولة من رسائل أخرى.
- اختيار المشكلة تكون مناسبة لقدرات الباحث و إمكاناته.
- يحتل الموضوع المختار مشكلة بحثية بالفعل.
- أن يكون العنوان المشكلة جديد أي غير معالج من قبل.

2- الرؤية في كتابة خطة البحث:

- التأكد من توافر الإمكانيات والمتطلبات اللازمة لإجراء البحث.
- صياغة عنوان البحث صياغة جذابة وشائقة.
- أن يتسم عنوان البحث بالشمول والوضوح والدلالة.
- ألا تميل المقدمة للعمومية الشديدة.
- أن تساعد الأسئلة في صياغة وطرح مشكلة البحث.

3- الرؤية في اختيار وتصميم منهج البحث:

- أن يوضح الباحث علاقة المنهج المستخدم بالمشكلة والأهداف والفروض.
- مدي مساعدة المنهج المستخدم في التوصل الي بيانات يوثق بصحتها.
- مدي مساعدة المنهج المستخدم في التحقق من صحة البيانات.
- مدي مساعده المنهج في الإجابة عن التساؤلات.
- أن يعطي الباحث شرح تفصيلي للمنهج المتبع والأساليب والأدوات المستخدمة في جمع البيانات واختبار صحتها.
- أن يتم استبعاد الأخطاء وأوجه النقص المنهجية التي وجدت في الدراسات السابقة.

4- الرؤية في تجميع الدراسات السابقة:

- الإطلاع على الأدبيات والبحوث الحديثة التي تناولت متغيرات بحثه.
- التعمق في فهم وتحليل كل ما يتعلق بالدارسات السابقة المرتبطة بالمتغيرات.
- محاولة الوصول إلى المصادر الأصلية.
- تدوين الباحث كل ما يصل إليه من مراجع فور الإطلاع عليه.
- الوعي بالقيمة الفعلية للمراجع وكيفية الاستفادة منها.
- يُحسن استخدام التكنولوجيا دون الوقوع في خطأ الكم.
- تشعب الدارسات السابقة في فصول البحث وليس في فصل واحد.

5- الرؤية في تصميم وإعداد جمع البيانات والتحليل الإحصائي:

•استخدام أكثر من جدول بدلا من تضمين الجدول تفاصيل كثيرة.

•توضيح العلاقات بين الأرقام في الجدول دو ن اللجوء إلي الشرح الكتابي المصاحب.

•تأخذ الجداول تسلسلا واحدا متتابعا في كل فصول الرسالة.

•وضع الجدول في صفحة واحدة مستقلة إذا أزد حجمه عن نصف صفحة.

•الالتزام بشكل موحد للجداول في كل الرسالة.

•لا يجب أن يسبق الشكل المناقشة الكلامية المرتبطة به.

•يوضع رقم الشكل وعنوانه أسفل الشكل وليس أعلاه

6- الرؤية في كتابة المراجع:

•إتباع نمط واحد في كتابة المراجع.

•ينتقي ويسجل الباحث المراجع المستخدمة في بحثه.

•يراجع الباحث ما راجعه بدقة أكثر من مرة للتأكد من صحة ما يكتب.

توصيات البحث:

من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج توصي الباحثة:

- بعقد ورش عمل ودورات للباحثين على كيفية اختيار عناوين الأبحاث، وكيفية صياغة الفروض، واختيار المنهج...وغيرها.
- أن يتضمن برنامج إعداد الطلاب بالكلية مقرراً خاصاً بمناهج البحث.
- تدريب الطلاب بالكليات على كيفية كتابة البحث.
- تدريب طلاب الدراسات العليا على الإلمام بخطوات البحث العلمي.
- التركيز على تشجيع الباحثين على الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي.
- إلزام طلبة الدراسات العليا بحضور عدد من السيمنارات؛ للاستفادة منها.
- توفير دليل إرشادي للباحثين يتضمن كافة المهارات البحثية اللازمة لإعداد البحوث العلمية.

خاتمة:

هناك الكثير من الممارسات الخاطئة التي يقع فيها الباحثين وطلاب الدراسات العليا في الماجستير والدكتوراه ومن بين المشكلات؛ هي كيفية اختيار مشكلة مناسبة للبحث، كيفية القيام بمراجعة جيدة للدراسات السابقة، وكيفية معالجة ما قد يمر به من مشكلات أثناء جمع البيانات وتحليلها ومناقشة نتائجها، كما يقوم بعض الباحثين بنقل

المعلومات دون مراجعتها ودون العودة إلى مصدرها الأساسي؛ ولذلك يجب على الباحث العلمي؛ التحري لصحة المعلومة، والتدريب على استخدام وسائل البحث العلمي بموضوعية حتى يتمكن من تجنب الوقوع في تلك الأخطاء، ومن هنا تتجلى أهمية هذا البحث ما له من انعكاسات على البحوث العلمية.

قائمة المراجع:

1. أمال بن بريح (2017): الأخطاء الشائعة في إعداد الأبحاث العلمية و طرق مكافحتها، أعمال ملتقى الأمانة العلمية.
2. امعيتيق، محمد عمر سالم (2017): البحث التربوي: عناصره، وأخطاؤه الشائعة، مجلة جامعة الزيتونة، العدد 21.
3. انتوني، دانيال، لاري (2003): تصنيف الأخطاء تحليلية وتفسيرية في البحوث التربوية، متاح على:
   a. (http://ae.ed.asued\volwmes\numberz) (1-4-2010
4. الأنصاري، سامية لطفي (2011): تقويم بحوث علم النفس وتجويدها، مصر، جامعة الإسكندرية، كلية التربية، قسم علم النفس التربوي.
5. بن عيسى، مهدية (2019): الأخطاء المنهجية الشائعة عند الطلبة في رسائل الماستر.مجلة الممارسات اللغوية، العدد 2، المجلد 10.
6. بوكميش، علي (2011): حاضنات الأعمال كآلية لدعم وتطوير البحث العلمي في العالم العربي، كلية التجارة، جامعة إدرار (الجزائر).
7. الترتوري، حسين مطاوع (2010): البحث العلمي: خطته وأصالته ونتائجه، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية البحث العلمي، العدد 20.
8. الحايس، عبد الوهاب جودة عبد الوهاب (2011): التوجهات المنهجية لأطروحات الماجستير في قسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي بجامعة السلطان قابوس، ورقة عمل مقدمة في الملتقى العلمي الأول لكلية الدراسات العليا بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية "تجويد الرسائل والأطروحات العلمية وتفعيل دورها في التنمية الشاملة والمستدامة" جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.
9. حسن، عزت عبد الحميد محمد (2016): أخطاء الباحثين والمناقشين الشائعة في البحوث النفسية والتربوية، أعمال المؤتمر : تكنولوجيا التربية والتحديات العالمية والتعليم، الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية، القاهرة.
10. حمزاوي، محمد سيد (2011): إختيار وصياغة مشكلات البحث في العلوم الإدارية والأمنية، ورقة عمل مقدمة في الملتقى العلمي الأول لكلية الدراسات العليا بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية "تجويد الرسائل والأطروحات العلمية وتفعيل دورها في التنمية الشاملة والمستدامة" جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.
11. خضر، أحمد إبراهيم (2013): إعداد البحوث والرسائل العلمية من الفكرة حتى الخاتم، القاهرة مصر، جامعة الأزهر، كلية التربية، متاح على الانترنت على: www.alukah.net
12. ذبيحي، حسن، شوبار، ولياس(2017): أخطاء شائعة في البحوث العلمية، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 28.
13. رجاء، أبو علام محمود (2011): مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، مصر، دار النشر للجامعات.
14. الرطل، هبه عبد القادر (2020): الأخطاء الشائعة في أبحاث الماجستير، المؤتمر الدولي المحكم : تمتين أدبيات البحث العلمي، المنعقد بطرابلس.
15. صابر، فاطمة عوض، خفاجة، ميرفت علي (2002): أسس ومبادئ البحث العلمي، الطبعة الأولى "، مصر، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.
16. الضحيان، سعود بن ضحيان (2011): الأخطاء المنهجية أم منهجية الأخطاء، ورقة عمل مقدمة في الملتقى العلمي الأول لكلية الدراسات العليا بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية "تجويد الرسائل والأطروحات العلمية وتفعيل دورها في التنمية الشاملة والمستدامة" جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.
17. عريفج، سامي وآخرون (1999): في مناهج البحث العلمي وأساليبه، دار مجدلاوي، عمان.

18. العزاوي، رحيم يونس كرو (2008): منهج البحث العلمي، دار دجلة، عمان.

19. العسكري، كفاح يحي صالح، أمل إسماعيل، عايز (2012): الأخطاء الإحصائية ي البحوث التربوية والنفسية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد 93.

20. عطيفة، حمدي أبو الفتوح (2012): منهجيات البحث العلمي في التربية وعلم النفس، مصر، دار النشر للجامعات، الطبعة الأولى.

21. عفانة، عزو إسماعيل سالم (2011): أخطاء شائعة في تصاميم البحوث التربوية لدى طلبة الدراسات العليا في الجامعة الفلسطينية، أعمال مؤتمر البحث التربوي: مفاهيمه- أخلاقياته- توظيفه، الجامعة الإسلامية، غزة.

22. العمر، رمضان أحمد (2020): الأخطاء الشائعة في كتابة البحوث العلمية، المؤتمر الدولي المحكم : تمتين أدبيات البحث العلمي. المنعقد بطرابلس. 93- 111.

23. عوض، عادل، عوض، سامي (1998): البحث العلمي العربي وتحديات القرن القادم، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي.

24. الفتاح، فيصل أحمد عبد (2011): تقييم جودة الدراسات السابقة في الرسائل العلمية، ورقة عمل مقدمة في الملتقى العلمي الأول لكلية الدراسات العليا بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية " تجويد الرسائل والأطروحات العلمية وتفعيل دورها في التنمية الشاملة والمستدامة"، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

25. كوجك، كوثر حسين (2007): أخطاء شائعة في البحوث التربوية، عالم الكتب، القاهرة.

26. لغيت، نورية (2020): الأخطاء الشائعة في مذكرات الماستر من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين: أساتذة المركز الجامعي مغنية نموذجًا، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 4.

27. معوض، نصر الله محمد محمود (2010): البحث التربوي بين الدلالة والضلالة دراسة الأخطاء الشائعة بالبحث التربوي، المؤتمر العلمي العاشر: البحث التربوي في الوطن العربي . رؤى مستقبلية. كلية التربية - جامعة الفيوم.

28. ملحس، ثريا عبد الفتاح (1960): منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت.

ضوابط صياغة المشكلة في البحث العلميّ وأخطاء الباحثين: (نماذج من الأطروحات الجامعية في التفسيروعلوم القرآن بماليزيا)

Rules on How to Formulate the Problem Statement in the Scientific Research and the Researchers' Mistakes: (Samples from the Universities' Theses in Tafsīr and 'Ulūm Al-Qurʾān in Malaysia)

الأستاذ المشارك الدكتور: باي زكوب عبد العالي

قسم القرآن الكريم وعلومه، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، كوالا لمبور، ماليزيا،

Bey Zekkoub Abdelali

Associate Professor, Al-Madinah International University, Kuala Lumpur/ Malaysia,

bey.zekkoub@mediu.edu.my

الملخص:

تزداد قيمة البحث العلمي بزيادة قيمة مشكلته، وتنقص قيمته بنقصان قيمة مشكلته إلى درجة الانعدام، حينما تصبح المشكلة خياليّة لا واقعيّة، وغريبة لا مألوفة، وغامضة لا واضحة. ومن له أدنى تمرّس بالعمل الأكاديميّ كباحث ومشرف ومناقش ومحكّم؛ يدرك أنّ أخطر ما قد يقع فيه الباحث ابتداءً؛ اختياره العشوائي لمشكلة البحث العلميّ، ما يجعل عمله اجترارًا لأفكار سابقة، وفاقدًا للمصداقيّة، وهدفًا لسهام النّقد، وسببًا للنّهي عنه والنّأي عنه؛ فيضرّه ذلك في دينه وعلمه وعرضه. لذا سعى البحث لوضع ضوابط علميّة دقيقة لصياغة مشكلة البحث العلميّ، ثم بيان الأخطاء المنهجيّة الواقعة في صياغتها، وخصّ بذلك الدّراسات القرآنيّة من خلال نماذج من الأطروحات الجامعيّة، موظّفًا المنهج الاستقرائيّ التحليليّ، وقد توصّل البحث إلى عدةضوابط علميّة لصياغة مشكلة البحث العلميبشكل احترافيّ وهي: الإخلاص، التحقّق من صحّة المشكلة، التأنّي وعدم الإسراع، مراعاة التخصص والأهلية العلميّة، الالتزام بالواقعية والوضوح والإيجاز غير المخلّ، مناسبة المشكلة لبرنامج الطالب، الكفاية العلمية والمادية وربط المشكلة بالدراسات السابقة، ثم ناقش أهم الأخطاء الشّائعة بين الباحثين أثناء صياغة المشكلة في البحث العلميّ.

الكلمات المفتاحية:ضوابط - مشكلة البحث - أخطاء الباحثين – الأطروحات الجامعيّة – التفسير وعلوم القرآن.

Abstract:

The problem statement determines the value and the credibility of the scientific research since it reflects the efficiency and the novelty of the study being conducted. As a consequence, it has to be clear, concise and reflecting the depth of stu dy. Those who have the minimum experience of academic work such as researcher, supervisor, examiner and reviewer; realize that the most common mistake that the researcher may commit before embarking in any research; is the random and careless selection of the problem statement of his research, which makes his research a repetition to previous research, lacking credibility, and vulnerable to criticism. This research seeks to implement sound rules in order to shape the problem statement of research, and then to indicate the methodological errors, in particular the Qur'anic studies through samples from the Universities' Theses. By employing the inductive and analytical method, and from the expected results of the research: Setting scientific rules that help in formulating the problem statement professionally, then discussing the common mistakes among researchers while formulating the problem statement.

Key words:Rules - Problem Statement - Researchers' Mistakes – Universities' Theses - Tafsīr and 'Ulūm Al-Qurʾān.

مقدمة:

إن البحث العلمي في العلوم الإسلامية، لقي اهتماما كبيرا منذ القدم، فتنافست فيه أقلام العلماء والباحثين بين مقل ومكثر، ومجد ومقصّر، ورغم ما حقّقه من ثروة علمية ضخمة على المستويين الكمّي والنّوعي، إلاّ أنّ الكفة باتت راجحة في كثير من الأحيان -إلا قليلًا- للمستوى الكمّي، وخصوصًا في وقتنا الرّاهن؛ ذلك وأنّ كثيرًا من البحوث العلميّة المطبوعة أو المنشورة، تكاد تكون صورًا طبق الأصل لمؤلفات قامت منذ سنين عددًا، لتنحرف عن مقاصد البحث العلمي وتطلّعات جماهير الأمة الإسلامية. قال ابن حزم رحمه الله (المتوفى: 456 هـ): " لا يؤلّف عاقل كتابًا إلاّ في أحد أقسام سبعة، ولا يمكن التّأليف إلاّ في أحدها، وهي: إمّا أن يؤلّف من شيء لم يسبق إليه يخترعه، أو شيء ناقص يتمّه، أو شيء مستغلق يشرحه، أو شيء طويل يختصره، دون أن يخلّ بشيء من معانيه، أو شيء متفرّق يجمعه، أو شيء مختلط يرتّبه، أو شيء أخطأ فيه مؤلّفه يصلحه"، (ابن حزم: 1987، ج2، ص186). هذه المقاصد المنهجيّة التي ذكرها عالم أندلسيّ من علماء القرن الخامس، دعوة إلى كلّ باحث للسّير على منهجها؛ حتى ينتج بحثًا ذا قيمة علميّة تتّسم بالجدّة والجدّيّة. ولا يسمّى الباحث باحثًا، ولاالبحث بحثًا؛ حتى يأتي بشيء جديد في عالم الإنسان، وإلا كان تكرارًا لما سبق، وإسرافًا للوقت، وإجهادًا للعقل فيما لا طائل تحته، وقد قال عبد الله دراز رحمه الله (المتوفى: 1377هـ) في مقدمة كتابه: " فلم يكن شروعنا في هذا المؤلف الجديد عن القرآن، عبثًا نضيع فيه وقتنا، ونثقل به على قرّاءنا، ونزحم به مكتباتنا، فإذا لم يأتِ عملنا هذا بشيء جديد في عالم الشرق أو الغرب، فلن يكون سوى مضيعة وزحمة وإثقال" (دراز: 1987، ص1). وبحكم تجربة العمل الأكاديميّ لعدة سنوات، لوحظ أنّ أخطر ما قد يقع فيه الباحثون والكتاب ابتداءً؛ اختيارهم الارتجالي لإشكال البحث العلميّ، ما يجعل عملهم اجترارًا لأفكار سابقة، وفاقدًا للمصداقيّة، وهدفًا لسهام النّقد؛ إذ لا بحث جيد، بغير إشكال جيد؛ لأنّ أهمية الإشكال بالنسبة للبحث العلمي، كأهمية القلب بالنسبة للإنسان، والذي جاء وصفه في الحديث النبوي بـ «المضغة، إذا صلحت، صلح الجسد كله، وإذا فسدت، فسد الجسد كله » (مسلم: 1998، ج3، ص 1219).

ولذلك جاء هذا البحث ليضع ضوابط علميّة دقيقة لصياغة مشكلة البحث العلميّ، ثم بيان الأخطاء المنهجيّة الواقعة في صياغتها، ويخصّ بذلك الدّراسات القرآنيّة من خلال نماذج من الأطروحات الجامعيّة.

أولا:مفهوم المشكلة في اللّغة والاصطلاح

أصل المشكلة من الجذر اللغوي (ش ك ل)، يدور حول الاختلاط، والالتباس، والاشتباه، والمشاكلة، والمماثلة، والموافقة. جاء في معجم مقاييس اللغة: "الشين والكاف واللام معظم بابه المماثلة. تقول: هذا شكل هذا، أي مثله. ومن ذلك يقال أمر مشكل، كما يقال أمر مشتبه" (ابن فارس: 1979، ج3، ص204)، وفي لسان العرب: "وأشكل الأمر: التبس واختلط، وأمور أشكال: ملتبسة، وأشكلت علي الأخبار وأحكلت بمعنى واحد، ومسألة مشكلة؛ أي: معضلة" (ابن منظور: 1994، ج11، ص 453/357)، وفي المعجم الوسيط: "استشكل الأمر: التبس وعليه؛ أورد عليه إشكالا، والإشكال: الأمر يوجب التباسا في الفهم" (مجموعة من المؤلفين: د.ت، ج1، ص491).

المعنى الاصطلاحي للمشكلة مأخوذ من معناها اللّغوي، فإذا كان قولهم: أشكل عليّ الأمر إشكالًا، واستشكلته بمعنى التبس عليّ فهمه واختلط، فإنه يمكن القول : أنّ المشكلة هي الأمر الذي يوجب التباسًا في الفهم، أو الأمور الملتبسة.

ونجد أنّ الاستخدام القديم لمصطلح (المشكل) عند علماء الشّريعة، يرادف إلى حدّ ما استخدام مصطلح (المشكلة) في العصر الحديث، ويعنى بالمشكل في اصطلاح الشّرع: "ما لا يُنال المراد منه إلا بتأملٍ بعد الطلب، وهو الدّاخل في أشكاله، أي: في أمثاله وأشباهه، مأخوذ من قولهم: أشكل، أي: صار ذا شَكْلٍ، كما يُقال: أحرم، إذا دخل في الحرم، وصار ذا حُرْمَةٍ " (الجرجاني: 1838، ج1، ص215)، وبهذا فإن مصطلح (المشكل) هو الأقرب دلالة إلى مصطلح المشكلة في البحوث العلمية.

وتعرف المشكلة في البحث العلمي بأنّها: "موضوع أو مسألة يحيط بها الغموض، أو موقف أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير وتحليل أو قضية تكون موضوع خلاف" (القرالة: 2011، ص2)، وأيضًا بأنها: "موقف غامض أو متناقض أو محير يحتاج من الإنسان إلى تفسير مقنع له، للوقوف على علله وأسبابه" (القرالة: 2011، ص2)، وهذا ما أشار إليه الشاطبي رحمه الله (المتوفى: 790هـ) في حديثه عن معرفة أسباب التنزيل بقوله: "ومعرفة الأسباب رافعة لكل مشكل" (الشاطبي: 1997، ج4، ص146).

فالمشكلة في البحث العلمي هي: المسألة العلمية التي يكتنفها الغموض، ولا توجد إجابة عليها في المصادر العلمية المتوفرة إجابة مقنعة، ويأتي البحث للإجابة عليها وتقديم حلول لها تتناسب وطبيعة البحث.

ثانيا: ضوابط صياغة المشكلة

يدرك الأكاديميون والمتخصصون في البحث العلمي؛ أنّ المشكلة هي أهم خطوة من خطوت البحث العلمي، بل هي الخطوة الأساس في كتابة البحوث العلمية، ولا يمكن لباحث أن يكتب بحثًا، دون تصورّهلمشكلة ما،تدفعه إلى البحث والتقصّي للمعلومات والحقائق في قضية من القضايا التي لا يوجد عليها إجابات علمية مقنعة. ويخطئ كثير من الباحثين حينما يشرعون في كتابة بحوثهم العلميّة دون تصوّرهملمشكلة حقيقيّة؛ ممّا يؤدّي لا محالة إلى بذل جهود ضافية حولمواضيع تمّت الإجابة عنها منذ سنين عددًا، أو ربّما في مواضيع لا تستدعي البحث أصلًا؛ كونها من البديهيّات. ومن هنا كان من الأهميّة بمكان لكلّ باحث ينوي البحث في موضوع ما، أن يتصوّر في ذهنه أوّلا المشكلة البحثية؛ لتكون هي المنطلق الأساس في عملية البحث العلمي.

هذه الخطوة الأساس هي التي تساعد في تحديد الموضوع وتوجهه، وتجنّب الوقوع في المبحوث عنه، والباحث النّاجح هو الذي يتصوّرمشكلة حقيقيّة للموضوع المراد بحثه، للوصولإلى أجوبة تحتوي على إضافات علميّة تلبّي تطلّعات جماهير الأمّة، ورغباتها،وحاجاتها المتجدّدة.

وعليه،تزداد قيمة البحث العلمي بزيادة قيمة مشكلته، وتنقص قيمته بنقصان قيمة مشكلته إلى درجة الانعدام، حينما تصبح المشكلة خياليّة لا واقعيّة، وغريبة لا مألوفة، وغامضة لا واضحة. ومن له أدنى تمرّس بالعمل الأكاديميّ كباحث ومشرف ومناقش ومحكّم؛ يدرك أنّ أخطر ما قد يقع فيه الباحث ابتداءً؛ اختياره العشوائي لمشكلة البحث العلميّ، ما يجعل عمله اجترارًا لأفكار سابقة، وفاقدًا للمصداقيّة، وهدفًا لسهام النّقد، وسببًا للنّهي عنه والنّأي عنه؛ فيضرّه ذلك في دينه وعلمه وعرضه، وما أصدق الدكتور فريد الأنصاري رحمه الله (المتوفّى: 2009هـ) حين قال: "إن أخطر ما قد يقع فيه الباحث ابتداء، اختياره الارتجالي لموضوع البحث؛ إذ ربما يدخل معركة وهمية: الخصم فيها مفقود، فيبذل من الجهد والوقت أقصاهما للوصول إلى لا شيء! حتى يكون عمله عبارة عن جمع للمعلومات، والحقائق، ليركّب منها ما قد ركّبه غيره مرّة، أو ربّما مرّات" (الأنصاري: 1997، ص28) ذلك أنّ أهمية المشكلة على حدّ تعبير ميشيل بو: "بالنّسبة لبحث الأطروحة، كأهمية الدّماغ، أو الجهاز العصبيّ بالنّسبة للإنسان، أو كأهمية قمرة القيادة بالنسبة للطّائرة، ولا توجد أطروحة جيّدة دون مشكلة جيّدة" (ميشال بو: 2006، ص55).

والآن نضع أهم الضوابط التي ينبغي مراعاتها عند صياغة مشكلة البحث، وهي كالآتي:

2- الإخلاص

لقد كان علماء هذه الأمة يفتتحون مشاريعهم العلمية عادة بحديث: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى» (البخاري: 2002، ج1، ص6)، وذلك أن ينوي الباحث بمشروعه العلمي وجه الله تعالى، طالبًا للثواب عنده، وغفرانه فحسب، وتاركاً وراءه جميع الأغراض الدّنيوية، ولا شكّ أنّ استحضار النية محفّز قوي للباحث؛ للتحقّق من أصالة الموضوع المراد بحثه، فلا يُخفي دراسة سابقة تناولت الموضوع في أجزائه أو كلياته، حتى لا يكرّر بالدّارسة والتّحليل مشكلة سبق معالجتها وتفسيرها، وإذن فلا خوف على من استحضر النية؛ العزم على بذل الجهدفي تتبّع الموضوع المراد بحثه، من مصادره المتنوّعةعلى وجه يحسّ الباحث من نفسه العجز عن المزيد عليه من استقراءالدّراسات السّابقة؛ لأنّه استفذه جميعًا، مع تخصيص وقت كاف للقراءة والاطّلاع والفهم، والعمل على كلّ جديد في موضوع بحثه، والحرص على اختيار موضوع بحثه؛ بحيث يتناسب مع إمكانياته الماديّة وقدراته العقليّة والعلميّة، وهذا يعني أن يكون ملمًّا بشكل واف بمجال موضوع البحث نتيجة خبرته أو تخصّصه في مجال البحث، أو لقراءاته الواسعة والمتعمّقة.

3- التحقّق من صحّة المشكلة

إنّ التحقّق من صحّة المشكلة، يعدّ الخطة الأولى والأساس بعد تصوّر الباحث لموضوع البحث المراد الكتابة فيه، ويكون هذا باطّلاع الباحث الواسع والدّقيق على الدّراسات السابقة ذات الصّلة، وهذا الاطّلاع هو الذي يكوّن في ذهن الباحث المشكلة البحثية؛ بحيث إنّه بعد تقصّيه لجميع الدّراسات السّابقة في الموضوع، ودراستها دراسة نقديّة تحليليّة؛ تتحدّد لديه الفجوة العلمية والفراغ العلمي في الموضوع المراد بحثه، ويدوّن الأفكار التي ينبغي مناقشتها، ويضيف عليها أفكاره فيما بعد، ونظرًا لأهمية تتبع الدراسات السابقة؛ نجد الدراسات في المجال العلمي والتربوي قد خصصّت فصلاً مستقلا للدّراسات السّابقة، وكذلك بعض المجلات العلميّة خصّصت مجالا لكتابة المقالات العلمية، المتعلّقة بمراجعة وتحليل الدّراسات السّابقة. ونلفت الانتباه أن تكون هذه الدّراسات السّابقة في نفس المجال العلمي المراد البحث فيه، وعليه ليس بالضروري أن تحمل نفس العنوان للموضوع المراد بحثه كما يعتقد البعض، وإنّما يكفي أن تعالج جزئية من جزئيات الموضوع المراد بحثه ولو بمصطلحات أخرى شبيهة، وقد تكون الدّراسات السّابقة عبارة عن مقالات علمية منشورة في مجلات علمية محكّمة، وإن كان الأفضل التّركيز على الأطاريح العلميّة، ولكن هذا لا يمنع من تتبّع المقالات التي تعرّضت لنفس الفكرة ومهّدت لها وخدمتها، ومن الأمور المساعدة للتحقّق من صحّة مشكلة، إجراء الباحث مقابلات مع أشخاص بحثوا في مشكلة قريبة من المشكلة التي سيقوم ببحثها، والاطّلاع أيضا على المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدّراسات السّابقة. هذا وإنّ الغرض من التحقّق من صحّة المشكلة؛ يتمثّل في اجتناب تكرار كتابة ما سبق، وقد أحسن النّووي رحمه الله (المتوفى: 631هـ) حين قال: "وينبغي أن يكون اعتناؤه من التصنيف بما لم يسبق إليه أكثر، والمراد بهذا أن لا يكون هناك مصنف يغني عن مصنفه في جميع أساليبه، فإن أغنى عن بعضها؛ فليصنف من جنسه ما يزيد زيادات يحتفل بها، مع ضم ما فاته من الأساليب، وليكن تصنيفه فيما يعم الانتفاع به ويكثر الاحتياج إليه" (النووي، د.ت، ج1، ص30).

4- التأنّي وعدم الإسراع

على الباحث التُؤدة والتأنّي في مرحلة إعداد مشكلة البحث، والتي –كما أشرنا سابقًا- تعتبر الأساس في البحث العلمي، فإن استقامت؛ استقام، وإناعوجّت؛ اعوجّ، وفي مرحلة إعداد المشكلة، على الباحث أن يتخيّر ما له قيمة علميّة في بحثه، وفائدة لنفسه ومجتمعه المحيط به. فينأى بنفسهعن المواضيع التي أشبعت بحثًا، والمواضيع الغريبة التي تخالف السنن التي أقيم عليها الخلق، والمواضيع التي تتسبّب في إحداث فتنة في المجتمع والإنسانية، ولا ينبغي الاستعجال

في إعداد المشكلة، لأنّ الاستعجال في هذه المرحلة أمر خطير جدًّا بالبحث العلمي، قد يفوّت على الباحث دراسات علمية عالجت الموضوع بشكل محترف، فيكون هذا سببًا كافيًا للفشل في مشروع إعداد الأطروحة العلمية.

5- مراعاة التخصّص والأهلية العلميّة

من المهم أن يكون موضوع البحث المختار ضمن تخصّص الباحث الدقيق، فمن غير المنطقي أن يقفز الباحث من تخصّصه إلى تخصّصات أخرى تتعلّق بمجالات أخرى، كذلك ينبغي أن يكون موضوع البحث المختار ملبيًّاالميول ورغبات الباحث لسير عملية البحث العلمي، فمن غير المنطقي أيضًا أن يُفرض على الباحث الكتابة في موضوع ما، لا يحقّق رغبات الباحث وميوله، فحبّموضوع طريق قويّ نحوالنّجاح والإبداع، كذا ينبغي أن يكون مؤهّلا علميًّا قبل خوض غمار البحث الذي ينوي القيام به، ويتأتّى هذا بالقراءة الواسعةللمواضيع ذات الصّلة بتخصّص الباحث، فتتكوّن لديه بعض الأفكار التي من الممكن استغلالها في عملية البحث العلمي، وابتكار آراء لم يصل إليها من سبقه في البحث، قال النّووي رحمه الله: "وينبغي أن يعتني بالتصنيف إذا تأهّل له، فبه يطلع على حقائق العلم ودقائقه، ويثبت معه، لأنه يضطره إلى كثرة التفتيش والمطالعة والتحقيق والمراجعة والاطلاع على مختلف كلام الأئمة، ومتفقه، وواضحه من مشكله، وصحيحه من ضعيفه، وجزله من ركيكه، وما لا اعتراض عليه من غيره، وليحذر كل الحذر أن يشرع في تصنيف ما لم يتأهل له، فإن ذلك يضرّه في دينه وعلمه وعرضه" (النووي، د.ت، ج1، ص29).

6- مراعاة الو اقعية والوضوح والإيجازغير المخلّ

ونعني بذلك قيام الباحث بكتابة مشكلة بحثيةتنبثق من الواقع الذي يعيش فيه؛ حتى يقدّم له حلولا مناسبة، وأن تكون المشكلة المختارة تتسم بالجدة والجدية، فيركّز جهده ووقته في الأجزاء غير المبحوثة؛ حتى يضيف بعض الإضافات العلمية الجديدة في مجال تخصصه، لذا فلا ينبغي أن يقوم الباحث باختلاق مشكلة غير موجودة، أو نقل مشكلة قديمةلم يعد البحث فيها مجديًا في زمننا الحالي. أما الوضوح فهو يعدّ من أهم الضوابط في صياغة المشكلة؛ حيث يجب على الباحثاستخدام كلمات واضحة ومركزة للغاية أثناء قيامه بصياغة مشكلة البحث،لكي يفهم القارئ المشكلة المعروضة في البحث العلمي، والتي يسعى لحلّها، مع اجتنابه الاختصار المخلّ، والتّطويل المملّ. والمشكلة تصاغ في حدود صحفة أو صحفة ونصف في أكثر تقدير، مع اجتنباب الحشو الزائد الذي يتسبّب في الغموض في كثير من الأحيان، قال النّووي رحمه الله: "وليحرص (أي الكاتب) على إيضاح العبارة وإيجازها، فلا يوضح إيضاحًا ينتهي إلى الرّكاكة، ولا يوجز إيجازًا يفضي إلى المحق والاستغلاق" (النووي: د.ت، ج1،ص30).

7- مناسبة المشكلة لبرنامج الطالب

ينبغي أن تتناسب المشكلة المطروحة في البحث مع المدّة المخصّصة للبرنامج الذي يدرس فيه الباحث، بحيث يستطيع الباحث أن يستكمل بحثه في المدّة المخصّصة لها، ويحقّق العدد المطلوب من كلمات البحث، فمن غير المنطقي أن يقوم طالب في مرحلة الدكتوراه باختيار موضوع يتناسب مع برنامج الماجستير، ما يجعل الباحث يحشو بحثه بمعلومات لا تخدم البحث؛ لأجل الوصول إلى عدد كلمات البحث المطلوبة، وعلى نقيض ذلك أن يقوم طالب في مرحلة ماجستير باختيار موضوع يتناسب مع برنامج الدكتوراه، ما يجعل الباحث يختصر موضوع بحثه اختصارًا يخل بالمعنى؛ حتى يتجنّب تجاوز عدد كلمات البحث المشروطة في البرنامج المخصّص له. هذا وينبغي مراعاة المرحلة الدّراسية عند صياغة المشكلة، فلا تكون مشكلة البحث فضفاضة يصعب التحكّم فيها، ولا ضيّقة بحيث لا تؤدّي وظيفتها.

8- الكفاية العلمية والمادية

من الضّوابط المهمة في صياغة مشكلة البحث، أخذ بعين الاعتبار كفاية المواد العلمية والموارد المادية للباحث، وبالنسبة للنّاحية العلمية، أن تكون المشكلة قابلة للبحث،وتتوفّر لها المصادر والمراجع الكافية، ولا تعترضها موانع تحول دون دراستها، وأما النّاحية المادية فلا تقلّ أهمية عن النّاحية العلمية، وخصوصًا إذا كان الحصول على المعلومة؛

يستدعي من الباحث السّفر إلى دول أخرى لاقتناء المعلومة، أو ربّما شراء بعض الكتب غير المتاحة لدى الباحث مطبعيًّا أو رقميًّا، أو ربّما إجراء دراسة ميدانية تستدعي من الباحث السّفر وإجراء مقابلات، ولا يكون هذا إلا بتوفّر المال الكافي لتغطية الحاجات الأساسية من أكل ومبيت وغير ذلك. ويجب التنبيه أنّ هناك بعض الأبحاث توقّفت بسبب غياب العامِلَيْن العلميّوالماديّأو أحدهما.

9- ربط المشكلة بالدّراسات السّابقة

لا شكّ أنّ الدّراسات السّابقة تساعد في إيضاح مشكلة البحث العلمي، وتوضّح الإضافة العلمية التي ستقدمها مشكلة بحث للبحوث العلمية، كما أنها تساعد الباحث فياكتشاف جوانب الغموض في المجالات المتعلّقة ببحثه، ذلك وأنّ توظيف الدّراسات السّابقة في صياغة المشكلة، تسهم في تسديد البحث العلمي، وتطوير الجوانب التي وقفت عندها الدراسات السابقة، وإبراز الفجوة الموجودة في الدراسات السابقة.

ثالثا: أخطاء الباحثين عند صياغة المشكلة

قد مرّ معنا أن لصياغة المشكلة شروطًا، ولا شكّ أنّ الإخلال بها أو ببعضها يرتّب أخطاء منهجية فادحة في البحث العلمي، لأنّه لا أطروحة جيّدة، دون مشكلة جيّدة، لذا كان لزامًا على الباحث أن يستحضر هذه الشّروط في ذهنه وهو يصيغ مشكلة البحث، وأن يكون على قدر عال من المسؤولية، فيبذل جهده ووقته للوقوف على مشكلة بحثية حقيقية غير وهمية، وذات قيمة علمية أكاديمية، وفائدة مجتمعية وإنسانية، ولكن عند غياب هذه الشروط في ذهن الباحث لأسباب ترجع إلى الباحث نفسه؛ فإنهيقود إلى انحراف البحث العلمي عن الجادّة، وقد صدق السّيوطي رحمه الله (المتوفى: 849هـ) حين قال: " لا ينبغي لحصيفٍ أن يتصدى إلى تصنيف أن يعدل عن غرضين: إما أن يخترع معنى، وإما أن يبتدع وضعا ومبنى، وما سوى هذين الوجهين؛ فهو تسويد الورق، والتحلي بحلية السرق" (السيوطي: د.ت، 30).

والباحث إذ ينقل هذه النّماذج للقرّاء؛ فإنّه لا يقصد بذلك التّقليل من قيمة البحوث، ولا تتبّع أخطاء مؤلفيها، وإنّما الغرض من ذلك؛ الوقوف على الأخطاء المنهجية في صياغة المشكلة البحثية، وتنبيه الباحثين من الوقوع فيها، وحسبنا في هذا قول الشّافعي رحمه الله (المتوفى: 204هـ): "لقد ألّفت هذه الكتب ولم آل فيها، ولابدّ أن يوجد فيها الخطأ؛ لأنّ الله تعالى قال: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: 82]، فما وجدتم في كتبي هذه ممّا يخالف الكتاب والسنّة، فقد رجعنا عنه"(السّيوطي: د.ت، 24).

وسأتناول هنا جملة من الأخطاء في صياغة المشكلة، وقد جعلتها فيخمس نقاط:

1- الخطأ النّاشئ عن عدم التميز بين مشكلة البحث وأهدافه

صياغة المشكلة تختلف عن صياغة الأهداف، فلا أهداف دون مشكلة، والأهداف مرحلة متأخّرة عن مشكلة البحث، فيلزم على الباحث أن يصيغ المشكلة وفق الضّوابط التي تم تم ذكرها، ونسوق هنا مثالاعن رسالة علمية، بعنوان: "**منهج الإمام الألوسي المتوفى 1270هفي علم المناسبات وأثرها في تفسيره روح المعانيمن خلال سورة سبأ وفاطر ويس - جمعًا ودراسة ونقدًا**"، مقدمة لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، في كلية العلوم الإسلامية، قسم القرآن الكريم وعلومه، جامعة المدينة العالمية، سنة 2020، للباحث محمد فاضل مصطفى المين، ونص المشكلة: "تتمثل مشكلة البحث في سؤال راود الباحث وهو: ما هي المناسبات في تفسير العلامة الألوسي~، وما أثرها في التفسير؟ وللإجابة على هذا السؤال ونتيجة للرغبة الجامحة في الوصول للمناسبات في تفسير العلامة الألوسي~ المسمى بـ ((روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)) بغية جمعها ودراستها لمعرفة أثرها في التفسير من خلال سور: سبأ، وفاطر، ويس، كنموذج كان على الباحث -في طريق تحقيق ذلك – الإلمام بعلم المناسبات في القرآن الكريم بشكل عام من حيث التعريف، والموضوع والثمرة، ومعرفة الراجح من أقوال العلماء فيه، والمؤلفات فيه وأهميته، وفائدته، وأنواع المناسبات في القرآن الكريم" (فاضل: 2020، ص2).

ويلاحظ أن الباحث ابتدأ مشكلة بحثه بسؤال عام، متبوعا بهدف عام، وأهداف فرعية تم معالجتها في مؤلفات وبحوث علوم القرآن منذ عشرات السّنين. والخلاصة، أنّ الرّسالةخلت من مشكلة علمية، وإذا خلا أيّ موضوع من مشكلة علمية، فالكتابة فيه تصير ترفًا فكريًّا، وكما يقول الأنصاري رحمه الله: "إنّ الإشكال الذي لا ينبع من العوائق العلمية الحقيقية هو إشكال وهمي، والبحث المبني عليه إذن، هو بحث لاغ" (الأنصاري: 1997، ص28).

2- الخطأ النّاشئ عن صياغة مشكلة وهميّة

تُصاغ مشكلة البحث بأسلوب واضح ومباشر ومحدّد، بعيدًا كل البعد عن الأسلوب غير العلمي، وكلّما كانت صياغة مشكلة البحث واضحة ومحدّدة ومباشرة، كلما ساعد ذلك على إتمام البحث بشكل احترافي،ونسوق مثالا عن رسالة علمية، بعنوان: "**صفات المرأة الصالحة من خلال سورة الأحزاب: دراسة موضوعية**"، مقدمة لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، في قسم القرآن الكريم وعلومه، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، سنة 2020، للباحثةبلقس عمر مختار، ونص المشكلة: "يظهر جليا أن كثيرا من المسلمات سيطر عليهن الجهل بأحكام دين الاسلام، ونتيجة لذلك اعتقد كثير منهن أن لبس الحجاب من علامات البداوة وقلة الحضارة في عصرنا الراهن. ومن المشكلة كذلك أن الأنظمة التي تجرى عليها حياة هذه الأمة قوانين وضعية ولذا كان جل حكامها لا شأن لهم بقيم الدينية والأخلاق حسب ما جاء في الشريعة الإسلامية" (بلقيس: 2020، ص2).

ويلاحظ أن الباحثة لم تكتب مشكلة بحثية، وإنما كتبت حقيقة علمية، تمثّلت في قضية التبرّج، وقد عالجها الإسلام منذ ظهوره، وبالتالي فالباحثة لم تقف على مشكلة حقيقية، والسّبب في ذلك أنها لم تتحقّق من صحّة مشكلة بحثها عبر تقصي الدراسات السابقة.

3- الخطأ النّاشئ عن الخلط بين مشكلةالبحث وأسئلته

لا يشكّ باحث في أنّ مشكلة البحث تختلف تمامًاعن أسئلة البحث، فالمشكلة كما سبق هي الفراغ أو النّقص في المعارف العلمية حول مسألة معينة تحتاج لمن يملأ ذلك الفراغ بإضافات جديدة، بينما الأسئلة تنبثق من إشكالية البحث؛بالإجابة عن السّؤال الرّئيس الظّاهر في مشكلة البحث، ونسوق هنا مثالا عن رسالة علمية، بعنوان: "**السلام في القرآن الكريم: دراسة موضوعية**"، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في كلية معارف الوحي والتراث الإسلامي، قسم دراسات القرآن والسنة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، سنة 2002، للباحث آدم نوح فوفانا، ونص المشكلة: "إنّ الإشكالية الأساسية لهذا البحث تكمن في الإجابة على الأسئلة الآتية" (فوفانا: 2002، ص6)ثم ساق تسعة أسئلة.

ويلاحظ أن بحث الطالب خلا من المشكلة، وذلكبالتّعبير عنها بأسئلة كثيرة لا تتناسب ونوع البرنامج، كذا لا تتطابق مع أهداف البحث من حيث العدد والترتيب المنطقي، كما لم تنعكس على محتويات الرّسالة بشكل واضح ودقيق.

4- الخطأ النّاشئ عن صياغة مشكلة فضفاضة

نبّهنا فيما سبق أنّه ينبغي مراعاة المرحلة الدّراسية والاعتبارات العلمية عند صياغة المشكلة، فلا تكون مشكلة البحث فضفاضة يصعب التّحكّم فيها، ولا ضيّقة بحيث لا تؤدّي وظيفتها، ونسوق مثالا عن رسالة علمية بعنوان: "**الاختلاف في التفسير بين القدامى والمعاصرين**"، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، قسم القرآن الكريم وعلومه، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، سنة 2019، للدكتور صالح جابر منشد العنزي، ونصّ المشكلة: "تتمثل إشكالية البحث فيالاطلاع والإحاطة بنوعية الاختالف وأسبابه، ودواعيه، ولماذا يتم تجديده بين كل فينة وأخرى، وهل هذا الاختلاففي الأصول أم في الفروع" (العنزي: 2019، ص2).

يلاحظ أنّ المشكلة التي صاغها الباحث واسعة جدًّا؛ بحيث لا يمكن للباحث الإحاطة بهذا الموضوع في مجرّد رسالة علمية إن افترضنا صحّة المشكلة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يلاحظ أنّ جميع الأسئلة المتفرّعة من هذه المشكلة، قد تمّ الإجابة عنها في دراسات كثيرة مثل: التفسير والمفسرون، والاتجاهات المنحرفة في تفسير القرآن الكريم للدكتور حسين

الذهبي، وغيرها كثير لمؤلّفين آخرين، والعنوان بصورته الحالية، يوحي أنّ الباحث سيجري مقارنة بين تفاسير مدرسة أهل السنّة أصيلها ومعاصرها، كون الباحث سنيًّا، ولكن عند تصفّح محتويات البحث، نجد أنّ الباحث أجرى مقارنة بين المدرسة الإثني عشرية، والعقلية الحديثة، والقرآنية، والصّوفية، والمؤسف له أنّ المشكلة كانت غامضة جدًّا، ولم ترتبطبدراسات سابقة تحدّدها وتوجهها.

5- الخطأ النّاشئ عن صياغة المشكلة بإسهاب

من ملامح صياغة المشكلة بشكل جيد؛ الوضوح الذي لا ينتهي إلى الرّكاكة، والإيجاز الذي لا يفضي إلى الغموض، ونسوق رسالة علمية، بعنوان: "**أثر مدرسة المنار في التفاسير الملاوية: تفسير القرآن الحكيم للشيخ مصطفى عبد الرحمن محمود أنموذجا**"، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الدكتوراه في كلية معارف الوحي والتراث الإسلامي، قسم دراسات القرآن والسنة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا،للدكتورة ناظرة بنت محمد، سنة 2006. (ناظرة: 2006، ص5-15).

ويلاحظ أن الباحثة صاغت مشكلة البحث في سبع صفحات، وهذا يعد كثيرًا بالنّسبة لكتابة مشكلة البحث؛ مما جعل المشكلة تبدو غير واضحة، وكان يمكن من الباحثة أن تختصر المشكلة في صفحة واحدة، وتوظف باقي الكلام في المدخل العام للبحث.

ونخلص الآن إلى ذكر أهم الأخطاء المتكررة في صياغة مشكلة البحث:

- ✓ بدء المشكلة بسؤال رئيس للخطة.
- ✓ عدم وضوح المشكلة.
- ✓ التطويل في صياغة المشكلة دون الحاجة إلى ذلك أو الإيجاز الذي يفضي إلى الغموض.
- ✓ عدم ربط المشكلة بالدراسات السابقة.
- ✓ عدم تحديد الفجوة العلمية المراد ملؤها بمعارف علمية.
- ✓ الخلط بين المشكلة وهدف البحث وأهميته.
- ✓ عدم بيان الإضافة العلمية المراد إضافتها في البحث.
- ✓ اختيار الباحث مشكلة البحث من خارج تخصصه.
- ✓ أن يجبر الباحث على اختيار مشكلة غير مقتنع بها.
- ✓ أن تكون المشكلة قديمة وسبق لبحوث سابقة أن تناولتها.
- ✓ أن تكون المشكلة أكبر من قدرات الباحث و إمكاناته العلمية والمادية.
- ✓ عدم تناسب الإشكالية المطروحة في البحث مع المدة المخصصة للبرنامج الذي يدرس فيه الباحث
- ✓ تسرع الباحث في صياغة المشكلة، وعدم التحقق من صحتها.
- ✓ صياغة المشكلة بأسلوب غامض وغير دقيق علميًّا.

خاتمة:

وبعد هذا التّطواف العلمي حولموضوع ضوابط صياغة مشكلة البحث العلمي، وأخطاء الباحثين، من خلال عرض نماذج من الأطروحات الجامعية في التفسير وعلوم القرآن الكريم، يمكن إجمال أهم ما توصّلت إليه الدراسة في النقاط الآتية:

1- أبان الباحث عن مفهوم المشكلة في البحث العلمي، وأنها المنطلق الأساس في كتابة البحث العلمي، وأنه لا يمكن تصوّر أطروحة جيدة دون مشكلة جيدة.

2- أوضح الباحث أنّأخطر ما قد يقع فيه الباحث ابتداء؛ اختياره الارتجالي لإشكال البحث العلمي؛ فيبذل جهدًا مضنيًا واسعًافيما سبق بحثه؛ليكون حظّه من عمله سوى السّهر والتّعب في جمع المعلومات، والحقائق.

3- بيّن الباحث الشروط الأساسيّة عند صياغة مشكلة البحث العلمي، والمتمثلة في: الإخلاص، التحقّق من صحّة المشكلة، التأنّي وعدم الإسراع، مراعاة التخصص والأهلية العلميّة، الالتزام بالواقعية والوضوح والإيجاز غير المخلّ، مناسبة المشكلة لبرنامج الطالب، الكفاية العلمية والمادية وربط المشكلة بالدراسات السابقة.

4- سجّل الباحث أهم الأخطاء الواقعة من الباحثين أثناء صياغتهم المشكلة البحثية في أطاريحهم الجامعية في التفسير وعلوم القرآن.

5- ومما سجله أيضًا، بيان أهم الأخطاء المتكررة في صياغة مشكلة البحث العلمي.

6- وبالإجمال أقول: صياغة المشكلة فنّ يدرك بالتعلّم والممارسة والمطالعة والمناقشة، ولها شروط وآليات ينبغي معرفتها والالتزام بها؛ لأنّإغفالها جهلًا أو تكاسلًاينتج إشكالًا وهميًا، والبحث المؤسّس عليه، يصير لاغيًا لا قيمة له في المجتمع الإنساني، وعالة على جهود السابقين.

قائمة المراجع:

- إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار (د.ت): المعجم الوسيط، القاهرة: دار الدعوة
- الأنصاري، فريد (1997): أبجديات البحث في العلوم الشرعية، ط1، الدار البيضاء.
- البخاري، محمد بن إسماعيل (2002): صحيح البخاري، ط1، دار طوق النجاة.
- بلقيس، عمر مختار (2020): صفات المرأة الصالحة من خلال سورة الأحزاب: دراسة موضوعية، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا.
- الجرجاني، علي (1983): كتاب التعريفات، ج1، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (1987): رسائل ابن حزم الأندلسي، ط2، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- دراز، محمد عبد الله (1998): دستور الأخلاق في القرآن، ط10، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- السيوطي، جلال الدين (د.ت): التعريف بآداب التأليف، مكتبة التراث الإسلامي
- الشاطبي، إبراهيم بم موسى (1997): الموافقات، ط1، بيروت، دار ابن عفان
- العنزي، صالح جابر (2019): الاختلاف في التفسير بين القدامى والمعاصرين، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية.
- العواودة، أمل سالم (2002): خطوات البحث العلمي، الجامعة الأردنية، مكتب خدمة المجتمع.
- ابن فارس، أبو حسين (1979): معجم مقاييس اللغة، بيروت: دار الفكر.
- فوفانا، آدم نوح السلام (2002): السلام في القرآن الكريم: دراسة موضوعية، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في كلية معارف الوحي والتراث الإسلامي، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.
- القرالة، أحمد ياسين (2011): مشكلة البحث في الدراسات الفقهية والآثار المترتبة عليها، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد38، ع1، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية.
- محمد فاضل، مصطفى المين (2020): منهج الإمام الألوسي المتوفى 1270هـ في علم المناسبات وأثرها في تفسيره روح المعاني من خلال سورة سبأ وفاطر ويس - جمعًا ودراسة ونقدًا، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، في كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا.

- مسلم، ابن حجاج (1998): صحيح مسلم، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (1414): لسان العرب، ط3، بيروت: دار صادر
- ناظرة، بنت محمد (2006): أثر مدرسة المنار في التفاسير الملاوية: تفسير القرآن الحكيم للشيخ مصطفى عبد الرحمن محمود أنموذجا، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الدكتوراه في كلية معارف الوحي والتراث الإسلامي، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.
- النووي، أبو زكريا (د.ت): المجموع شرح المهذب، بيروت، دار الفكر
- Michel Beaud (2006): L'art de la thèse,Edition de la découverte, Paris

الأخطاء الشائعة في توثيق المادة العلمية في هوامش البحوث الشرعية

Common Mistakes in Documenting Scientific Material in the Margins of Legitimate Research

الدكتورصهيب إبراهيم مطلق أبوجحيشه

Dr- Suhip Ibrahem Mutlaq Abujuhesha

أستاذ مساعد في الفقه وعلومه، كلية العلوم الإسلامية، الخليل/ فلسطين،

Suhipibrahem55@gmail.com

College of Islamic Sciences, Hebron / Palestine

الملخص:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد :

فإن البحث العلمي يعتبر عرضة للأخطاء في جميع مراحله؛ مما يؤثر سلباً على مستواه ودقة نتائجه، ولذا فإن من الواجب على الباحثين اتباع منهجية علمية صحيحة في كتابة أبحاثهم العلمية؛ بهدف تحسين مستواها.

والأخطاء التي يقع فيها الباحثون كثيرة بدءاً من مرحلة اختيار العنوان، مروراً بكيفية كتابة المقدمة وترتيب محتوياتها ومحاور البحث الرئيسة وجمع المادة العلمية وتوثيقها والمصادر والمراجع وكيفية صياغة النتائج والتوصيات، وانتهاء بكيفية إعداد الفهارس العلمية .

وقد اكتفيت بالحديث عن أبرز الأخطاء الّتي يرتكبها الباحثون في توثيق المادة العلمية في الهوامش، مبيناً المنهجية العلمية الصحيحة التي يجب اتباعها تفادياً للزلل وحرصاً على الأمانة العلمية .

وبما أنني متخصص في العلوم الشرعية وبالتحديد في مجال الفقه وعلومه؛ فإن بحثي هذا لن يتعدى حدود تخصصي .

وتسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على التساؤل الرئيس الآتي: ما هي الأخطاء الشائعة في توثيق المادة العلمية في هوامش البحوث الشرعية؟

وقد اتبعت المنهجين: الاستقرائي والوصفي؛ وذلك باستقراء وجمع المادة العلمية من مظانها، ثم وصفها وصفاً علمياً دقيقاً.

وقسمت بحثي هذا إلى مبحثين:

الأول: ويتناول الحديث عن تعريف البحث العلمي الشرعي وأهميته.

الثاني: ويتناول الحديث عن أبرز الأخطاء الّتي يرتكبها الباحثون الشرعيون في توثيق المادة العلمية في الهوامش، والمنهجية العلمية الصحيحة التي يجب اتباعها.

ثم ختمته بخاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات، وقائمة بالمصادر والمراجع.

أهم نتائج البحث:

1-إن البحث العلمي بنائي؛ بحيث تعتمد كل خطوة على الأخرى.

2- من أهم ما يقع يقع فيه الباحثون الشرعيون من أخطاء عدم التزامهم منهجية علمية صحيحة في جميع البحث .

الكلماتُ المفتاحيّة: الأخطاء الشّائعة، البحوث العلمية، توثيق، المادة العلمية، المنهجية العلمية.

Abstract:

Praise be to God, prayer and peace be upon the Messenger of Allah:

Scientific Research is subject to errors in all stages; Which negatively affects its level and the accuracy of its results.

Therefore, it is incumbent on researchers to follow a correct scientific methodology in writing their scientific research; with a view to improving its level.

And the mistakes that researchers make are many, starting from the stage of choosing the title, passing through how to write the introduction, arranging its contents, main research axes, collecting and documenting scientific material, sources and references, how to formulate results and recommendations, and ending with how to prepare scientific indexes.

The researcher will only talk about the most prominent mistakes made by researchers in documenting scientific material in the margins, indicating the correct scientific methodology that must be followed in order to avoid slippage and to ensure scientific integrity.

Since the researcher specializes in Sharia sciences, specifically in the field of jurisprudence and its sciences; His research will not go beyond the limits of his specialization.

This study seeks to answer the following main question: What are the common mistakes in documenting scientific material in the margins of legitimate research?

The researcher will follow the two approaches: inductive and descriptive; This is done by extrapolating and collecting the scientific material from its perspectives, then describing it with an accurate scientific description.

The researcher will divide his research into two sections:

First: It deals with the definition of legal scientific research and its importance

Second: It will talk about the most prominent mistakes that legitimate researchers make in documenting scientific material in the margins, and the correct scientific methodology that must be followed.

Then he concludes his research with a conclusion that includes the most important findings and recommendations, and a list of sources and references.

• The most important search results:

1- Scientific research is constructivist. So that each step depends on the other.

2- One of the most important mistakes that legitimate researchers fall into is their lack of commitment to a correct scientific methodology in all research.

Key words: common errors, scientific research, documentation, scientific material, scientific methodology.

مقدمة:

إن الحمد لله، نحمده تعالى ونستعينه ونستهديه، ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وكشف الله به الغمة، وجاهد في سبيله حق جهاده حتى أتاه اليقين، وبعد:

فإن من سمات الشريعة الإسلامية حثها على طلب العلم، فأول آيات أنزلت من القرآن الكريم قوله تعالى: " اقرأ باسم ربك الذي خلق(1) خلق الإنسان من علق(2) اقرأ وربك الأكرم(3) الذي علَّم بالقلم(4) علَّم الإنسان ما لم يعلم(5) "(سورة العلق، آية 1- 5) كما وأقسم الله – جل وعلا- بأدوات الكتابة والعلم، فقال سبحانه: " ن والقلم وما يسطرون(1) " (سورة القلم، آية 1) وجعل فرقاً عظيماً وبوناً شاسعاً بين العالم والجاهل، فقال- عز قائلاً كريماً-: " قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون "(سورة الزمر، آية 9) ووردت أحاديث نبوية شريفة كثيرة تحث على طلب العلم وتبين فضله، منها:

1- قوله – صلى الله عليه وسلم-: (فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم).(أخرجه: الترمذي: 1395هـ- 1975م، 5/ 50؛ الطبراني: د.ت، 8/ 233).

2- قوله – صلى الله عليه وسلم-: (إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير).(أخرجه: الترمذي:1395هـ- 1975م، 5/ 50؛ الطبراني:د.ت، 8/ 234).

والعلم لا يتحصل إلا بالبحث والتجربة والدراسة، وبما أن البحث نشاط بشري؛ فإنه لا بد وأن يعتريه الخطأ، فما "يكتب أحد كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غُيّرَ هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يُستحسن، ولو قُدّم هذا لكان أفضل، ولو تُرك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر".(حاجي خليفة أو الحاج خليفة:

1941م، 1/ 14).

أسباب اختيار الموضوع:

لقد كانت الرغبة لدي جامحة في الكتابة حول الأخطاء التي يقع فيها الباحثون الشرعيون في توثيق المادة العلمية في الهوامش؛ وذلك أني أعمل أستاذاً مساعداً- تخصص الفقه وعلومه، وأشرفت – وما زلت أُشرف- على العديد من الأبحاث الجامعية، كما وناقشت – وما زلت أناقش- العديد من رسائل الماجستير في مجال العلوم الإسلامية التي لا تخلو من أخطاء في توثيق المادة العلمية في الهوامش، فأحببت أن يكون لي نصيب في تبصير طلبة العلم الشرعي بالمنهجية العلمية الصحيحة في توثيق المادة العلمية في الهوامش، فكان هذا البحث.

حدود الدراسة:

بما أن مجال تخصصي العلوم الشرعية وبالتحديد الفقه وعلومه؛ فإن البحث لم يتعدى حدود التخصص، وقد اكتفيت بالحديث عن أبرز الأخطاء الّتي يرتكبها الباحثون الشرعيون في توثيق المادة العلمية في الهوامش، مبيناً المنهجية العلمية الصحيحة التي يجب اتباعها تفادياً للزلل وحرصاً على الأمانة العلمية.

مشكلة البحث وأسئلته:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على التساؤل الرئيس الآتي: **ما هي الأخطاء الشائعة في توثيق المادة العلمية في هوامش البحوث الشرعية؟** وتندرج تحته التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما المقصود البحث العلمي الشرعي، وما هي أهميته؟
- ما هي أنواع الأخطاء التي يقع فيها الباحثون الشرعيون؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في كونه مرشداً وركيزة علمية أساسية لدى طلبة العلم والباحثين الشرعيين؛ تساعدهم على فهم وإدراك المنهجية العلمية الصحيحة في توثيق المادة العلمية في هوامش البحوث الشرعية؛ تجنباً للوقوع في الخطأ.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1- تزويد الطلبة والباحثين الشرعيين بالمنهجية العلمية الصحيحة في توثيق المادة العلمية في هوامش البحوث الشرعية؛ من خلال الوقوف على الأخطاء الشائعة التي يرتكبونها في ذلك.

2- الأخذ بيد الطلبة والباحثين الشرعيين لتحسين قدراتهم البحثية وتجويد بحوثهم العلمية وكيفية توثيقها.

الدراسات السابقة:

لم أجد - بعد البحث والتحري- من طرح موضوع **الأخطاء الشائعة في توثيق المادة العلمية في هوامش البحوث الشرعية** في بحث مستقل، وإن كنت قد عثرت على دراسات تناولت موضوع الأخطاء الشائعة في البحوث العلمية بشكل عام بدءاً من الأخطاء المنهجية وخطوات البحث العلمي حتى كتابة النتائج العلمية، وهذا خلاف ما أردته في هذا البحث؛ حيث أني أردت إفراد الأخطاء الشائعة في التوثيق في البحوث الشرعية دون غيرها.

ومن هذه الدراسات:

1- كوثر حسين كوجك، (2007م)، أخطاء شائعة في البحوث التربوية، د.ط، دار عالم الكتب، القاهرة.

2- حسن ذبيحي وإلياس شوبار، (2017م)، أخطاء شائعة في البحوث العلمية، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 28.

3- عوض حسين التودري، (2012م)، البحث العلمي وأخطاؤه الشائعة، د.ط، د.ن، د.م.

منهج البحث:

لا بد لكل باحث من اتباع منهج علمي يسير عليه في دراسته؛ للوصول إلى أدق النتائج، وقد اتبعت في هذا البحث المنهجين: الاستقرائي والوصفي؛ وذلك باستقراء وجمع المادة العلمية من مظانها، ثم وصفها وصفاً علمياً دقيقاً.

خطة البحث:

يتضمن هذا البحث: مقدمة، ومبحثان، وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع.

أما **المقدمة**، فقد احتوت الحديث عن: أسباب اختيار الموضوع، وحدود الدراسة، ومشكلة البحث وأسئلته، وأهميته، وأهدافه، والدراسات السابقة ومنهجية البحث فيه.

وأما **المباحث**، فهي على النحو الآتي:

المبحث الأول: تعريف البحث العلمي الشرعي وأهميته.

المبحث الثاني: الأخطاء الّتي يرتكبها الباحثون الشرعيون في توثيق المادة العلمية في الهوامش، والمنهجية العلمية الصحيحة التي يجب اتباعها.

وأما **الخاتمة**، فتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

وأما **قائمة المصادروالمراجع**، فتضمنت ما استعين به من مصادر ومراجع علمية في هذا البحث.

الرموزالواردة في البحث والمقصود بها:

الرمز	المقصود به
د.ت	دون تاريخ النشر
ط	الطبعة
د.ط	دون طبعة
د.ن	دون ناشر
د.م	دون مكان نشر
ص	الصفحة
م.ن	المصدر نفسه

المبحث الأول: تعريف البحث العلمي الشرعي وأهميته.

المطلب الأول: تعريف البحث العلمي الشرعي.

أولاً: لغة:

البحث لغة: طلب الشيء والسؤال عنه (ابن منظور: 1414هـ، 2/ 114، 115؛ الهروي: 2001م، 4/ 279)، يقال: بحث عن الشيء يبحثه بحثاً وابتحثه(الزَّبيدي: د.ت، 5/ 163)، ومنه قوله تعالى: " فبعث الله غراباً يبحث في الأرض " (سورة المائدة، آية 31).

ثانياً: اصطلاحاً:

اختلف الباحثون في تعريف البحث العلمي؛ نظراً لاختلاف ميادين بحثهم، ففريق يبحث في العلوم التجريبية، وآخر في العلوم الأدبية، وثالث في العلوم الشرعية... إلخ، ولكل بحث تعريفه المحدد الذي يختلف عن الآخر.(الطويل: د.ت، ص 12؛ الخطيب: 1422هـ- 2001م، ص 99، 100).

فبعضهم يرى أن البحث عمل يتم إنجازه لحل مشكلة مادية قائمة، بينما يرى آخرون أن البحث هو عملية فحص منظم لمادة موضوع ما؛ لأجل إضافة النتائج الحاصلة إلى المعرفة الإنسانية أو الشخصية، ويرى البعض أن البحث هو عملية تقصي الحقائق ومعاينتها وتطبيقاتها بالنسبة لمشكلة معينة.(الخطيب:1422هـ- 2001م، ص 100).

وعرفه بعضهم بأنه عمل موضوعي جاد؛ يهدف إلى الوصول إلى حقيقة معينة أو تجليتها.(الطويل: د. ت، ص 12).

وذهب البعض إلى القول بأن البحث هو محاولة تقص دقيق ونقد عميق؛ لاكتشاف المعرفة وتنميتها وفهمها وتحقيقها، ثم عرضها عرضاً مكتملاً بذكاء وإدارك.(الخطيب: 1422هـ- 2001م، ص 100).

وقال آخرون: إن البحث عبارة عن دراسة متخصصة في موضوع معين حسب مناهج وأصول معينة.(أبو سليمان: 1400هـ، ص 680).

ولست هنا بصدد مناقشة تلك التعاريف؛ فهذا خارج عن موضوع المطلب الذي يكفي منه الوقوف على تعريف البحث العلمي الشرعي.

والبحث العلمي الشرعي تتنوع مجالاته، فقد يكون في العقيدة أو التفسير أو الحديث أو الفقه أو الأصول أو الاقتصاد أو السياسة الشرعية... إلخ، والبحث في واحد من هذه العلوم يختلف عن غيره، ولكن هناك قاسم مشترك بينها جميعاً يمكن تعريف البحث العلمي الشرعي من خلاله، والقاسم أنها علوم شرعية.(أبو سليمان: 1400هـ، ص 101).

وبناء على ما سبق؛ يمكن تعريف البحث العلمي الشرعي بأنه كل دراسة موضوعية عميقة مستندة إلى فهم سديد وفحص عميق وإدراك صحيح ومنهج سليم، تهدف إلى حل مشكلة في ضوء الدين الإسلامي وقيمه وأحكامه.(الخطيب 1422هـ- 2001م، ص 101).

المطلب الثاني: أهمية البحث العلمي الشرعي.

يعتبر البحث العلمي – بشكل عام- ذا أهمية عظيمة؛ فهو أقوم سبيل لسمو الإنسان ورقيه سلم الحضارة(الطويل: د.ت، ص 11) بما يحقق أفضل حياة له على ظهر الأرض(الطويل: د.ت، ص 5؛ المرعشلي: 1424هـ- 2003م، ص 16) فهو يقدم للإنسانية شيئاً؛ باكتشافه الجديد، أو إبرازه حقيقة ما، أو تطويره لآلة أو نظرية معينة، أو تصحيحه خطأ شائعاً، أو رده على أفكار معينة(المرعشلي:1424هـ- 2003م ، ص 16).

كما ويساهم البحث العلمي في تطوير المجتمعات ونشر العلم والثقافة والوعي والأخلاق القويمة فيها، ويدرس مشكلات الواقع ويقدم لها الحلول المناسبة؛ ليعالجها بأدق جزئياتها(المرعشلي:1424هـ- 2003م، ص 16)، الأمر الذي يساهم في اتساع أفق الإنسان، ونمو مداركه، وتعاظم خبراته(الطويل: د. ت، ص 11).

والبحث العلمي الشرعي له أهمية عظيمة - إضافة لما سبق- فهو يبحث في علوم الدين الإسلامي الذي اصطفاه الله أقوم مناهج الرشد؛ ففي ظلاله يستطيع الإنسان أن يكتشف المخبوء من سنن الكون وقوانين الحياة ونواميس الوجود، وعند ذلك يتحول إيمانه الصادق بالله تعالى إلى قوة خلاقة ومبدعة يعرف من خلالها حق خالقه وبني جنسه والحياة بما عليها.(الطويل: د. ت، ص 5).

المبحث الثاني: الأخطاء الشائعة في توثيق المادة العلمية في الهوامش، والمنهجية العلمية الصحيحة التي يجب اتباعها.

سبق وأن أشرت في المقدمة إلى أنني اعتمدت – في هذا البحث- المنهجَ الاستقرائي إضافة إلى المنهج الوصفي؛ والاستقرائي يكون باستقراء وجمع المادة العلمية من مظانها، ومن هذه المظان الخبرة الشخصية؛ فإني أعمل أستاذاً مساعداً تخصص الفقه وعلومه، وأشرفت – وما زلت أُشرف- على العديد من الأبحاث الجامعية، كما وناقشت – وما زلت أناقش- العديد من رسائل الماجستير في مجال العلوم الإسلامية التي لا تخلو من أخطاء في توثيق المادة العلمية في الهوامش، وانطلاقاً من هذا كله؛ فإني سأذكر في هذا المبحث خلاصة خبرتي فيما يقع فيه الباحثون الشرعيون من أخطاء في توثيق المادة العلمية في الهوامش إضافة إلى ما سأستقرئه من الكتب.

ولا يمكن الوقوف على هذه الأخطاء إلا بعد معرفة ما يجب أن تتضمنه هوامش البحوث الشرعية من أمور، وهذه الأمور هي:(المرعشلي: 1424هـ- 2003م، ص 132؛ جامعة الجنان: 2015- 2016م، ص 7).

1- تخريج الآيات القرآنية الكريمة.
2- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة وآثار الصحابة والسلف الصالح، وبيان درجتها من الصحة أو عدمها.
3- شرح غريب الألفاظ اللغوية والمصطلحات.
4- التعريف بالأعلام عدا المشهورين منهم.
5- التعريف بالأماكن والأزمنة والوقائع الغامضة.
6- التعريف بالكتب غير المشهورة.
7- تخريج الأمثال والأشعار ، وبيان أوزانها وقصائدها وقائليها ومناسباتها.
8- توثيق النقول.
9- مناقشة الآراء التي لا يتسع المتن لمناقشتها.
10- ذكر دليل المسائل الواردة في المتن أو ضرب أمثلة لتوضيحها إذا كان المتن لا يتسع لذلك.
11- التعليق على النص؛ لشرح وتوضيح ما احتاج إلى ذلك.

وسأتناول هذه الأمور واحداً تلو الآخر مبيناً المنهجية العلمية الصحيحة التي يجب اتباعها، وأبرز ما يقع فيه الباحثون الشرعيون من أخطاء.

1- تخريج الآيات القرآنية الكريمة:

ويقصد بتخريج الآيات القرآنية الكريمة الواردة في المتن: بيان موقعها في القرآن الكريم؛ بذكر اسم السورة ورقم الآية(المرعشلي: ،1424هـ- 2003م، ص 132)، ويفضل أن يكتب الباحث كلمة سورة قبل الاسم وكلمة آية قبل الرقم، وإن شاء ألا يكتب كلمة سورة ويكتفِ بكتابة كلمة آية فله ذلك، ولكن بشرط توحيد المنهج في كل البحث، فإن اعتمد كتابة كلمة سورة وكلمة آية؛ فيجب أن يَسْرِ ذلك على كل البحث، ولا يجوز له أن يخلط بين المنهجين.

ومن الأمثلة على تخريج الآيات القرآنية الكريمة: قوله تعالى: "فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا، وإن تولوا فإنما هم في شقاق، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم(137) " فيذكر الباحث في الهامش تخريجها على النحو الآتي: سورة البقرة، آية ١٣٧، أو البقرة، آية 137.

ومن الأخطاء التي يقع فيها الباحثون الشرعيون عند تخريجهم الآيات القرآنية الكريمة أنهم يخرجون بعض الآيات الواردة في المتن دون البعض الآخر، وإذا خرجوها فإنهم أحياناً لا يلتزمون منهجاً واحداً في عملهم.

2- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة و آثار الصحابة والسلف الصالح، وبيان درجتها من الصحة أو عدمها :

ويقصد بتخريج الأحاديث النبوية الشريفة وآثار الصحابة والسلف الصالح الواردة في المتن: بيان مصدرها من كتب السنة الأصلية، وهي الكتب التي دوّن فيها أصحابُها أحاديثَ النبي – صلى الله عليه وسلم- وآثارَ الصحابة والسلف الصالح بأسانيدهم(المرعشلي: 1424هـ- 2003م، ص 134) إلى النبي – صلى الله عليه وسلم- بالنسبة للأحاديث النبوية الشريفة، وإلى الصحابة أو السلف الصالح بالنسبة للآثار الواردة عنهم، ومن هذه الكتب:(المرعشلي: 1424هـ- 2003م، ص 135- 136)

1- الصحاح: ومنها: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وصحيح ابن حبان، وصحيح ابن خزيمة.
2- السنن: ومنها: سنن أبي داود، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجة، وسنن الدارمي، وسنن سعيد بن منصور، وسنن الدارقطني، والسنن الكبرى للبيهقي.
3- الجوامع: ومنها: جامع الترمذي، وجامع ابن وهب.
4- المسانيد: ومنها: مسند أحمد، ومسند البَزّار، ومسند أبي داود الطيالسي، ومسند عثمان بن أبي شيبة، مسند أبي يعلى الموصلي.
5- الموطّآت: ومنها: موطأ مالك، وموطأ ابن أبي ذئب.

6- المصنفات: ومنها: مصنف عبد الرزاق الصنعاني، ومصنف ابن أبي شيبة.

7- المعاجم: ومنها: المعجم الكبير، والمعجم الأوسط، والمعجم الصغير، وجميعها للإمام الطبراني.

8- المستخرجات: ومنها: المستخرج على صحيح البخاري لأبي نعيم، والمستخرج على صحيح مسلم لأبي عَوانة الإسفِرائيني.

9- المستدركات: ومنها المستدرك على الصحيحين للإمام الحاكم النَّيسابوري.

10- الصحف: ومنها الصحيفة الصادقة لعبد الله بن عمرو بن العاص، وصحيفة همام بن منبّه عن أبي هريرة.

11- الأجزاء: ومنها: جزء رفع اليدين في الصلاة، وجزء القراءة خلف الإمام، وكلاهما للإمام البخاري، وجزء الزهد للإمام أحمد بن حنبل.

وأما المقصود ببيان درجة الأحاديث أو الآثار من الصحة أو عدمها: فهو الحكم عليها ببيان صحتها أو حسنها أو ضعفها أو وضعها؛ وذلك بالرجوع إلى أقوال أئمة الحديث في ذلك، فإن لم يجد الباحث حكماً للسابقين – وهذا نادر جداً وخاصة في الأحاديث النبوية الشريفة؛ لأن جميع أحاديث النبي – صلى الله عليه وسلم- خُرِّجت وحُكم عليها، ولكن من الممكن ألا نجد حكماً على بعض الآثار الواردة عن الصحابة والسلف الصالح- فهنا يجب على الباحث أن يقوم بدراسة سند الحديث أو الأثر ويبين بعد ذلك حكمه(المرعشلي: 1424هـ- 2003م، ص 149)، ودراسة السند تكون بتناول رجاله واحداً واحداً ويكشف عن حالهم وأقوال علماء الجرح والتعديل فيهم، ويجب على الباحث أن يتحرى ثلاثة أمور: توثيق الرواة وضبطهم واتصال السند إلى النبي – صلى الله عليه وسلم-(المرعشلي: 1424هـ- 2003م، ص 155).

وعلى الباحث ألا يدرج في بحثه إلا الحديث الصحيح أو الحسن، وأن يتجنب الضعيف والموضوع؛ لأن الأخيرين فاسدان وما بني على فاسد فهو فاسد. (المرعشلي: 1424هـ- 2003م، ص 149، 154).

وتخريج الأحاديث أو الآثار يكون في الهامش على الترتيب الآتي: شهرة المؤلف، ثم اسمه كاملاً، ثم اسم كتابه (مصدر الحديث أو الأثر)، ثم اسم الكتاب من كتب العلم في المصدر الذي ورد فيه الحديث أو الأثر ككتاب الطهارة أو الصلاة... إلخ، ثم اسم الباب، ثم رقم الحديث، ثم معلومات طبع الكتاب (اسم المحقق، بلد النشر، دار النشر، رقم الطبعة وتاريخها)، ثم الجزء، صم الصفحة. (المرعشلي: 1424هـ- 2003م، ص 157).

ويبدأ الباحث في التخريج بالبحث في الصحيحين (البخاري ومسلم)، فإن وجد فيهما اكتفى بذلك؛ لأنهما أصح كتابين بعد كتاب الله – جل وعلا- فلم يدرج فيهما أصحابهما إلا الصحيح من الأحاديث والآثار، ويكون البحث في غيرهما – إن وُجد الحديث أو الأثر فيهما أو في أحدهما- تحصيلاً للحاصل ومجرد حشو لا فائدة منه.(المرعشلي:1424هـ- 2003م، ص 154).

وأما إن لم يجد الباحث الحديث أو الأثر في الصحيحين أو أحدهما؛ فإنه ينتقل للبحث في السنن الأربع (سنن أبي داود وسنن الترمذي وسنن النسائي وسنن أو جامع الترمذي) فإن لم يجد فيها؛ فينتقل للبحث في مسند أحمد وموطأ مالك، فإن لم يجد فيها؛ فيبحث في بقية كتب السنة التي جمع أصحابها الأحاديث والآثار بأسانيدهم.

وأم بالنسبة للحكم على الأحاديث أو الآثار: فكل ما هو موجود فيما عدا الصحيحين (البخاري ومسلم)؛ فيجب الحكم عليه، وأما ما هو في الصحيحين فلا يحتاج إلى حكم؛ لأنهما لم يحويا إلا الصحيح كما أسلفت.

ومن الكتب التي اهتمت بالحكم على الأحاديث والآثار: كتب الشيخ الألباني – رحمه الله-.

ومن الأخطاء التي يقع فيها الباحثون الشرعيون عند تخريجهم الأحاديث أو الآثار أنهم يخرجون بعضها ويغفلون عن البعض الآخر،أو يخرجون الأحاديث دون الآثار، أو يحكمون على ما خرجوه من الصحيحين، أو يغفلون عن الحكم عما خرجوه من أحاديث أو آثار، أو يحكمون على بعضها دون البعض الآخر، أو يحكمون على الأحاديث دون الآثار.

ومن الأخطاء أيضاً عدم التزامهم المنهجية العلمية الصحيحة في التخريج أو الحكم والتي أشرت لها آنفاً، أو التزامهم بها أحياناً دون الأحيان الأخرى.

3- شرح غريب الألفاظ اللغوية والمصطلحات:

على الباحث أن يراعي أنه لا يكتب لنفسه وإنما إلى متوسط القرّاء، فيُقدِّر ما يحتاج إلى شرح من ألفاظ ومصطلحات، لئلا يثقل بحثه بكثرة التعليقات في الهوامش أو يترك بحثه غامضاً لا يفهمه متوسط الناس ثقافة.(المرعشلي: 1424هـ- 2003م، ص 158).

ويرجع في شرح الألفاظ اللغوية إلى معاجم اللغة العربية وقواميسها ككتاب لسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزَّبيدي والعين للفراهيدي... إلخ.(المرعشلي:1424هـ- 2003م، ص 158).

وأما المصطلحات فيرجع في شرحها وبيانها إلى المصادر المتخصصة في كل فن، فالمصطلحات القرآنية لها مصادرها ككتب غريب القرآن، والتفاسير، وكتب القراءات، والتجويد، والمكي والمدني، والناسخ والمنسوخ... إلخ أو الكتب الجامعة لعلوم القرآن مثل كتاب البرهان في علوم القرآن للإمام الزركشي. والمصطلحات الأصولية لها مصادرها وهي كتب الأصول ككتاب الرسالة للإمام الشافعي وكتاب الإحكام في أصول الأحام للآمدي، والمصطلحات الفقهية لها مصادرها وهي كتب الفقه وهكذا لكل مصطلح كتبه، وهناك كتب جامعة لمصطلحات الفنون كلها، مثل: التعريفات للجرجاني، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهناوي.(المرعشلي: 1424هـ- 2003م، ص 160).

ومن الأخطاء التي يقع فيها الباحثون الشرعيون أنهم لا يشرحون المصطلحات مطلقاً على اختلافها، أو يشرحون بعضها دون البعض الآخر، أو يشرحونها من غير مظانها، أو يشرحونها وكأنهم يشرحون لأنفسهم لا للقرّاء الذين فيهم من هم أدنى منهم ثقافة.

4- التعريف بالأعلام عدا المشهورين منهم:

وما هو معروف للباحث قد لا يكون معروفاً لمتوسط القرّاء ثقافة؛ فيجب عليه مراعاة ذلك، فمثلاً لا يصح التعريف بالنبي – صلى الله عليه وسلم- ولا بالخلفاء الأربعة - أبي بكر وعمر وعثمان وعلي- ولا بالفقهاء الأربعة أصحاب المذاهب المنتشرة – أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد- لأنهم معروفون للقاصي قبل الداني وانتشر صيتهم في الآفاق.(المرعشلي: 1424هـ- 2003م، ص 162- 163).

والتعريف بالأعلام يجب أن يكون مختصراً في سطرين أو ثلاثة تتضمن: شهرة العلم وكنيته ولقبه - إن وجد- واسمه الثلاثي ونسبته ومذهبه وتاريخ ولادته ووفاته ومكانهما وتخصصه وشيخين من شيوخه وتلميذين من تلاميذه وكتابين من كتبه وفضله.(المرعشلي: 1424هـ- 2003م، ص 161).

ومن الكتب التي اهتمت بالترجمة والتعريف بالأعلام: أسد الغابة لابن الأثير الجزري، وسير أعلام النبلاء للذهبي، ووفيات الأعيان لابن خلّكان... إلخ.

ومن الأخطاء التي يقع فيها الباحثون الشرعيون أنهم يترجمون ويعرفون بكل الأعلام حتى المشهورين بما فيهم النبي – صلى الله عليه وسلم- والخلفاء الأربعة؛ وهذا يثقل البحث بما لا طائل منه، أو لا يعرفون بأي علم مطلقاً، أو يعرفون بالأعلام وكأنهم يعرفون لأنفسهم لا للقراء الذين فيهم من هم أدنى منهم ثقافة، أو يعرفون ببعض الأعلام غير المشهورين دون البعض الآخر دون ضابط لذلك.

5- التعريف بالأماكن والأزمنة والوقائع الغامضة:

إذا مرَّ مع الباحث في بحثه اسم بلدة أو مكان، أو مرَّ معه زمان أو واقعة كالأيام المشهورة والمعارك والأحداث؛ فإنه يجب عليه أن يعرف بها ويراعي في ذلك أنه لا يعرف لنفسه بل لمتوسط القرّاء ثقافة.(المرعشلي: 1424هـ- 2003م، ص 163، 164).

ومن الكتب التي اهتمت بالتعريف بالأماكن والأزمنة والوقائع الغامضة: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لعبد الله بن عبد العزيز البكري، ومعجم البلدان لياقوت الحموي، وخطط المقريزي للمقريزي، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وتاريخ دمشق لابن عساكر والكامل في التاريخ لابن الأثير... إلخ.

ومن الأخطاء التي يقع فيها الباحثون الشرعيون أنهم لا يعرفون بالأماكن والأزمنة والوقائع الغامضة الواردة في أبحاثهم، أو يعرفون ببعضها دون البعض الآخر، أو يعرفون وكأنهم يعرفون لأنفسهم لا لمتوسط القرّاء ثقافة.

6- التعريف بالكتب غير المشهورة:

إذا ورد اسم كتاب غير مشهور في متن البحث؛ وجب على الباحث أن يُعرف به ببيان مؤلّفه ومضمونه ووضعه إن كان قد طبع أم ما زال مخطوطاً أم فُقِد ولم يصلنا.(المرعشلي: 1424هـ- 2003م، ص 165).

ومن الكتب التي تعين على التعريف بالكتب ومعرفة مؤلفها: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي.

ومن الكتب التي يُرجع إليها لمعرفة المطبوع من الكتب: معجم المطبوعات العربية والمعربة لسركيس.

وأما لمعرفة المخطوط من الكتب فيرجع إلى كتاب تاريخ الأدب العربي لبروكلمان.

ومن الأخطاء التي يقع فيها الباحثون الشرعيون أنهم لا يعرفون بالكتب غير المشهورة الواردة في أبحاثهم، أو يعرفون ببعضها دون البعض الآخر، أو يعرفون وكأنهم يعرفون لأنفسهم لا لمتوسط القرّاء ثقافة، أو يعرفون بكل الكتب المشهورة وغيرها.

7- تخريج الأمثال والأشعار:

ويكون ذلك ببيان أوزانها وقصائدها – إن كانت الواردة في المتن أشعاراً- وقائليها وصحة نسبتها إليهم، ومناسباتها، ومعانيها.(المرعشلي: 1424هـ- 2003م، ص 168).

ومن الكتب التي تعين على تخريج الأمثال: الأمثال للجاحظ، والأمثال والحكم لأبي بكر الرازي.

وأما الكتب التي تعين على تخريج الأشعار: دواوين الشعراء كديوان امرئ القيس وديوان عنترة... إلخ.

ومن الأخطاء التي يقع فيها الباحثون الشرعيون عدم تخريج الأمثال والأشعار مطلقاً أو يخرجونها ولكن يغفلون ذكر بعض ما يجب ذكره من معلومات والتي أشرت لها آنفاً.

8- توثيق النقول:

يجب على الباحث أن يكون أميناً؛ فيلتزم بنقل النصوص التي يستشهد بها في بحثه دون تحريف أو تبديل، ويتجرد في فهمها، وينسبها إلى أصحابها لا إلى نفسه وإلا كان ذلك سرقة علمية، ويذكر مصادرها.

وتوثيق النقول يختلف باختلاف النقولات وذلك على النحو الآتي:(المرعشلي: 1424هـ- 2003م، ص 169- 172. وينظر: مركز البيان للدراسات والتخطيط: 2017م، ص 17- 18؛ جامعة الجنان، 2015- 2016م، ص 6- 7).

أ-إذا كان النقل من كتاب مطبوع:

يوثق النقل في الهامش على النحو الآتي: شهرة المؤلف، ثم اسمه كاملاً، ثم اسم المصدر، ثم الكتاب، ثم الباب، ثم معلومات الطبع (اسم المحقق أو المترجم ثم بلد النشر ثم دار النشر ثم رقم الطبعة ثم تاريخ الطبع) ثم الجزء والصفحة.

ب- إذا كان النقل من مقال منشور في مجلة:

يوثق النقل في الهامش على النحو الآتي: شهرة كاتب المقال، ثم اسمه كاملاً، ثم عنوان المقال، ثم اسم المجلة، ثم رقم المجلد، ثم تاريخ صدور المجلة، ثم رقم العدد، ثم أرقام الصفحات التي أخذ منا النقل.

ت- إذا كان النقل من بحث مقدم لمؤتمر أو ندوة:

يوثق النقل في الهامش على النحو الآتي: شهرة مقدم البحث، ثم اسمه كاملاً، ثم عنوان البحث، ثم اسم المؤتمر أو الندوة، ثم مكان انعقاده، ثم تاريخه، ثم عنوان الكتاب الذي نُشر فيه إن كان منشوراً ثم بلد النشر ثم دار النشر ثم رقم الطبعة ثم تاريخ الطبع، ثم رقم الصفحة.

ث- إذا كان النقل من بحث أو فصل من كتاب أسهم فيه كثير من المؤلفين وأشرف عليه واحد:

يوثق النقل في الهامش على النحو الآتي: شهرة كاتب البحث أو الفصل، ثم اسمه كاملاً، ثم عنوان البحث أو الفصل، ثم اسم المشرف، ثم بلد النشر، ثم دار النشر، ثم رقم الطبعة، ثم تاريخ الطبع، ثم رقم الصفحة.

ج- إذا كان النقل من بحث أو مقال من كتاب دوري ساهم فيه عدة كُتّاب:

يوثق النقل في الهامش على النحو الآتي: شهرة كاتب البحث أو المقال، ثم اسمه كاملاً، ثم عنوان البحث أو المقال، ثم عنوان الكتاب، ثم رقم الكتاب إن كان دورياً، ثم بلد النشر، ثم دار النشر، ثم رقم الطبعة، ثم تاريخ الطبع، ثم رقم الصفحة.

ح- إذا كان النقل من بحث أو رسالة جامعية غير منشورة:

يوثق النقل في الهامش على النحو الآتي: شهرة كاتب البحث أو الرسالة، ثم اسمه كاملاً، ثم عنوان البحث أو الرسالة، ثم الدرجة التي قدم البحث للحصول عليها، ثم الجامعة، ثم الكلية، ثم السنة التي قدم فيها، ثم الصفحة.

خ- إذا كان النقل من كتاب مخطوط لم يطبع بعد:

يوثق النقل في الهامش على النحو الآتي: شهرة المؤلف، ثم اسمه كاملاً، ثم اسم الكتاب، ثم بيان أنه مخطوط، ثم اسم البلد، ثم اسم المكتبة التي يوجد فيها المخطوط، ثم رقمه فيها، ثم عدد أوراقه، ثم تاريخ نسخه، ثم اسم الناسخ، ثم رقم الجزء، ثم رقم الورقة والوجه.

د- إذا كان النقل من قرص من أقراص الحاسوب الآلي (CD):

يوثق النقل في الهامش على النحو الآتي:

1- إذا كان مصدراً للمعلومات الجديدة: فيصح النقل منه والإشارة إليه على النحو الآتي: اسم القرص، وبيان أنه قرص، وبيان الشركة المصدرة له، وعنوانه، وتاريخه.

2- إذا كان من الأنواع التي يخزن فيها عدد من المصادر القديمة: فهذا لا يصح الإشارة إليه؛ وذلك لاحتمال الخطأ أثناء الإدخال، وإنما يستعان به في استخراج المعلومة لمجرد تسهيل عملية البحث، ثم بعد استخراجها يجب الرجوع للمصادر التي أشار إليها القرص.

ذ- إذا كان النقل من صفحة على الانترنت:

يوثق النقل في الهامش بذكر عنوان الصفحة على الانترنت.

هذا ويجب أن يُلاحظ:

1- إذا ذكر المصدر أو المرجع للمرة الأولى فإنه يُذكر كل ما يتعلق به من معلومات، فإن كُرِّر فإنه يُكتفى بذكر شهرة المؤلف ثم اسم كتابه، ثم الجزء والصفحة.

2- إذا ذُكر الكتاب في الهامش في هامشين متتاليين فإنه تذكر معلومات الكتاب في الهامش الأول، وأما في الهامش الثاني فيُكتفى بعبارة المصدر نفسه مع إثبات رقم الجزء والصفحة، ولكن لو فصل بينهما بهامش تضمن كتاباً مختلفاً؛ فيقال فيما بعد الأول: المصدر السابق مع إثبات رقم الجزء والصفحة. (مركز البيان للدراسات والتخطيط: 2017م، ص 18).

3- إذا تصرف الباحث في النص المنقول أو كان مقتصراً على الفكر دون النص؛ فيشار إلى ذلك في الهامش بكلمة "راجع" أو "انظر" أو "بتصرف".

4- إذا ذكر اسم الكتاب في متن البحث؛ فيكتفى باسم المؤلف في الهامش فقط، وإذا ذُكرا معاً في المتن؛ فإنه يُكتفى بمعلومات النشر والجزء والصفحة في الهامش.

9 - تقوم أسماء المؤسسات مقام اسم المؤلف إذا أصدرت الكتاب، ويراعى أسبقية المؤلف إذا تعددت المصادر.

ومن الأخطاء التي يقع فيها الباحثون الشرعيون عند توثيق النقول والآراء: عدم التزامهم المنهجية العلمية الصحيحة والتي ذكرتها فيما سبق، فتراهم أحياناً لا يوثقون وهذه طامة كبرى إذ أن ذلك يعد سرقة علمية ولو لم ينوها الباحث، وإذا

وثقوا فإنهم يغفلون ذكر بعض الأمور كإغفالهم ذكر الكتاب والباب ورقم الحديث إن كان التوثيق لحديث نبوي شريف مثلاً، كما وأن كثيراً من الباحثين لا يراعون مسألة التسلسل الزمني وأسبقية المؤلف إذا تعددت المصادر.

9- مناقشة الآراء التي لا يتسع المتن لمناقشتها.

10- ذكر دليل المسائل الواردة في المتن أو ضرب أمثلة لتوضيحها إذا كان المتن لا يتسع لذلك.

11- التعليق على النص؛ لشرح وتوضيح ما احتاج إلى ذلك.

ومن الأخطاء التي يقع فيها الباحثون الشرعيون فيما يخص هذه النقاط الثلاث: إغفالهم هذه المناقشات والأدلة والتعليقات؛ قصوراً من بعضهم.

خاتمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فإني أذكر في هذه الخاتمة جملة من النتائج والتوصيات على النحو الآتي:

أولاً: النتائج:

1- إن البحث العلمي بنائي؛ بحيث تعتمد كل خطوة على الأخرى، ووجود خلل في أي جزء من أجزائه؛ سيشوب البحث بأكمله بسلبيات كثيرة.

2- البحث العلمي الشرعي بأنه كل دراسة موضوعية عميقة مستندة إلى فهم سديد وفحص عميق وإدراك صحيح ومنهج سليم، تهدف إلى حل مشكلة في ضوء الدين الإسلامي وقيمه وأحكامه.

3- البحث العلمي الشرعي له أهمية عظيمة فهو يبحث في علوم الدين الإسلامي الذي من خلاله يستطيع الإنسان أن يكتشف المخبوء من سنن الكون، وعند ذلك يتحول إيمانه الصادق بالله تعالى إلى قوة خلاقة ومبدعة يعرف من خلالها حق خالقه وبني جنسه والحياة بما عليها.

4- الأخطاء التي يقع فيها الباحثون الشرعيون كثيرة، أهمها عدم التزامهم منهجية علمية صحيحة في جميع البحث.

ثانياً: التوصيات:

1- ضرورة أن يكون الباحثون الشرعيون على دراية أكثر بأصول بكتابة البحث العلمي.

2- ضرورة عقد الورش والندوات والمحاضرات لتعلم وتعليم أصول كتابة البحث العلمي.

3- ضرورة تكليف الأساتذة الجامعين الطلابَ بإعداد أبحاث علمية وفق الأصول العلمية الصحيحة في كل المساقات وعدم الاكتفاء بمشاريع التخرج أو ببعض الأبحاث في بعض المساقات.

قائمة المراجع:

● أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (1414هـ)، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت.

● Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram ibn Ali ibn Manzur al-Ansari al-Ruwai'i al-Afriqi, (1414 AH), Lisan al-Arab, 3rd edition, Dar Sader, Beirut.

● أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزَّبيدي (د.ت)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، د.ط، دار الهداية، د.م.

● Abu al-Fayd Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husseini, nicknamed Mortada al-Zubaidi (D.T), the crown of the bride from the jewels of the dictionary, investigation: a group of investigators, d., Dar Al-Hedaya, d.

● أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، (د.ت)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد

السلفي، ط2، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

●Abu al-Qasim Suleiman bin Ahmed bin Ayoub bin Mutair al-Lakhmi al-Shami al-Tabarani, (D.T), The Great Dictionary, investigated by: Hamdi bin Abdul Majeed al-Salafi, 2nd edition, Ibn Taymiyyah Library, Cairo.

●أبو عبد الله ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي، (1985م)، مشكاة المصابيح، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت.

●Abu Abdullah Wali Al-Din Muhammad bin Abdullah Al-Khatib Al-Omari Al-Tabrizi, (1985 AD), Mishkat Al-Masbah, investigation: Muhammad Nasir Al-Din Al-Albani, 3rd Edition, The Islamic Bureau, Beirut.

●أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي، (1395هـ- 1975م)، السنن، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3) وإبراهيم عطوة عوض (جـ 4، 5)، ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.

●Abu Issa Muhammad ibn Issa ibn Surah ibn Musa ibn al-Dahhak al-Tirmidhi, (1395 AH - 1975 AD), al-Sunan, investigation and commentary: Ahmed Muhammad Shakir (V. 1, 2), Muhammad Fouad Abdel-Baqi (V. 3) and Ibrahim Atwa Awad (V. 4, 5). , 2nd floor, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Printing Company, Egypt.

●أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (2001م)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

●Abu Mansour Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, (2001 AD), Refining the Language, achieved by: Muhammad Awad Mereb, 1st Edition, House of Revival of Arab Heritage, Beirut.

●السيد رزق الطويل، (د.ت)، مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث، ط2، المكتبة الأزهرية للتراث، د.م.

●Mr. Rizk Al-Tawil, (D.T), Introduction to the Principles of Scientific Research and Heritage Investigation, 2nd Edition, Al-Azhar Library for Heritage, d.

●جامعة الجنان، (2015- 2016م)، دليل الباحث في كتابة البحث وشكله، ط2، شؤون التطوير- جامعة الجنان، طرابلس- لبنان.

● Jinan University, (2015-2016 AD), Researcher's Guide to Research Writing and Form, 2nd Edition, Development Affairs - Jinan University, Tripoli - Lebanon.

●عبد الوهاب أبو سليمان، (1400هـ)، كتابة البحث العلمي، ط1، دار الشروق، جدة.

●Abd al-Wahhab Abu Suleiman, (1400 AH), writing scientific research, 1, Dar Al-Shorouk, Jeddah.

●عبود عبد الله العسكري، (2004م)، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، د.ط، دار النمير، دمشق.

●Abboud Abdullah Al-Askari, (2004 AD), Methodology of Scientific Research in the Humanities, Dr. T., Dar Al-Numeer, Damascus.

●عقيل حسين عقيل، (2010م)، خطوات البحث العلمي: من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة، د.ط،دار ابن كثير للنشر، د.م.

●Aqil Hussein Aqeel, (2010 AD), The Steps of Scientific Research: From Defining the Problem to Interpreting the Result, Dr. T, Dar Ibn Katheer Publishing, Dr. Eng.

●فاطمة عوض صابر ، ميرفت علي خفاجة، (2020م)، أسس البحث العلمي، د.ط، مطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية.

●Fatima Awad Saber, Mervat Ali Khafaga, (2020 AD), Foundations of Scientific Research, d., Al-Radia Technical Press, Alexandria.

●كوثر حسين كوجك، (2007م)، أخطاء شائعة في البحوث التربوية، د.ط، دار عالم الكتب للنشر، القاهرة.

●Kawthar Hussein Kojak, (2007 AD), Common Mistakes in Educational Research, Dr., Dar Alam Al-Kutub for

Publishing, Cairo.

● محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب، (1422هـ- 2001م)، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، ط19، مؤسسة الرسالة، د. م.

● Muhammad Ajaj bin Muhammad Tamim bin Saleh bin Abdullah Al-Khatib, (1422 AH - 2001 AD), Glimpses in the Library, Research and Sources, 19th Edition, Al-Resala Foundation, d. M.

● مركز البيان للدراسات والتخطيط، (2017م)، خطوات كتابة البحث العلمي في الدراسات الإنسانية، د.ط، نشر مركز البيان للدراسات والتخطيط، د.م.

● Al-Bayan Center for Studies and Planning, (2017), Steps to Writing Scientific Research in Human Studies, d., Published by Al-Bayan Center for Studies and Planning, d.

● مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة، (1941م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، د.ط، مكتبة المثنى، بغداد.

● Mustafa bin Abdullah, writer, Chalabi Constantinople, known as Haji Khalifa or Haji Khalifa, (1941 AD), Uncovering suspicions about the names of books and arts, d.T, Al-Muthanna Library, Baghdad.

● يوسف المرعشلي، (1424هـ- 2003م)، أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، ط1، دار المعرفة، بيروت- لبنان.

● Youssef Al-Mara'ashli, (1424 AH - 2003 AD), The Origins of Writing Scientific Research and Editing Manuscripts, 1st Edition, Dar Al Marefa, Beirut – Lebanon.

الشروط الجوهرية والخصائص الأكاديمية (المنهجية) لكتابة مقال علمي *مقبول* في العلوم الاجتماعية المعاصرة.

إشكالية وو اقع المقال العلمي المعاصرلدى الباحث العربي.

The required criteria and methodological characteristics for writing an acceptable scientific paper in contemporary social sciences.

Reality of research and issues faced by Arab researchers in conducting contemporary scientific research

د.صغيرطاب

Dr. Seghier TAB

باحث مشترك في علم الاجتماع و العلوم السياسية في مركزالبحث CADIS-(**بالمدرسة العليا للعلوم الاجتماعية بباريس** EHESS – **فرنسا**).tabsegheir@yahoo.fr

The School of Advanced Studies in Social Sciences (EHESS) – Paris- France.

الملخص:

يهدف البحث في هذه المداخلة العلمية عن طريق التحليل والتناول النقدي إبراز الأسس والشروط الهامة للمقال، أي الخصائص العلمية الموضوعية لصياغة مقال علمي أكاديمي مقبول في العلوم الاجتماعية، لتمكين الطالب أي الباحث العربي في العلوم الاجتماعية المعاصرة ولاسيما في الجامعات و مراكز البحوث العربية احترامها و الالتزام بها عن طريق الممارسة المستمرة و التدريب النوعي/*المتميز*. فكما نعلم أن للمقال العلمي الرصين في العلوم الاجتماعية أهمية بالغة في جودة و رقي الفكر الإنساني بالإضافة إلى رفع المستوى العلمي للجامعة و بالتالي النهوض وترقية المجتمع عن طريق الإبداع الفكري العلمي المستمر و بالتالي تقديم إضافة نوعية للمجتمع و الفكر الإنساني ككل. فبإنتاج مقالات علمية راقية و ذات جودة عالمية كلما زاد الاحترام و التقدير والثقة.

أهم الكلمات المفتاحية : المقال العلمي الرصين، الباحث العربي، تقنيات المنهجية السليمة، الإضافة النوعية، متطلبات وشروط النشر، الإبداع الفكري العلمي، المجلات العلمية المحكمة، الجامعات و مراكز البحث العربي، خصائص المقال الموضوعية.

Abstract:

With the use of a critical analysis method, the present manuscript aims at highlighting the most important criteria required for writing a scientific paper. The paper focuses on the scientific characteristics essential for publishing in social sciences that would guide the student, the Arab researcher, throughout their academic journey by providing continuous practice and distinguished quality training. Writing a scientific paper is a crucial part of conducting research as it contributes in developing human thought and improving the university's academic production which leads to social value creation through scientific creativity. Publishing high quality scientific papers of international level will garner greater respect, appreciation and trust.

Key words : good scientific paper, Arab researcher, valid methodology techniques, value creation, publishing criteria, scientific intellectual creativity, refereed scientific, universities and Arab research centers, characteristics of a good paper.

مقدمة:

تتميز الدول المتقدمة التي حققت تطوراً مذهلا و مدهشا في كل المجالات، المتواجدة معظمها في الغرب بإعطائها أهمية بالغة للبحث العلمي، بكل أنواعه الذي يهتم بالابتكار والاختراع، كما يدرس و يحل المشاكل المعقدة والمستعصية غير واضحة الملامح في المجتمع للوصول إلى حقيقة الظاهرة. فسخرت تلك الدول الراقية لتحقيق هذا الهدف السامي و سائل تقنية متنوعة وإمكانيات مالية جد معتبرة، عن طريق دعم الطلاب من باحثين ومبتكرين في كل التخصصات في الجامعات و مراكز البحث المختلفة لتشخيص ثم تحليل القضايا الهامة و بالتالي خدمة للعلم و للمجتمع والبشرية جمعاء. فتعززت مكانة البحث العلمي يوما بعد أخر في المجتمع حتى أصبحت محورية، وهذا إدراكا منها لأهمية نتائج البحوث العلمية في جميع المجالات المستمدة من تطبيق مناهج العلوم في تحقيق التقدم والتطور المنشود كشرط لا بديل عنه لأي مجتمع، لتضمن لنفسها التفوق النوعي وتكفل حتما الاطمئنان و الأمن والرفاهية لأفرادها و رعاياها.

إنه من خلال التمسك والتشبث والانحياز الدائم للتحليل العلمي الموضوعي و الرؤية السليمة الواضحة المرتكزة على منهجية صحيحة و مدروسة والتي يتم تطبيقها على شتى الميادين العلمية، بهذا تترتب من خلال البحث العلمي مجموعة من الحقائق العلمية التي يتم إثبات صحتها نظريا أو بالتجريب (التفسير العلمي) في المخابر ومراكز البحث العلمي، لوجود علاقة وطيدة و مطردة بين جودة البحث العلمي الواجب توافرها في البحوث العلمية بأنواعها و مستوى تقدم الفرد و المجتمع على كل المستويات. فكلنا يعلم أن الهدف الأساسي للبحث العلمي هو شرح و معرفة الأسباب المؤدية إلى حدوث و ظهور المشكلات و محاولة إيجاد حلول مناسبة لها، عن طريق نشر و إتاحة الوصول أو الاطلاع على المعرفة العلمية للجميع دون إقصاء أو استثناء باسم الحق في المعرفة أو الحق في المعلومة، بغية توفير و تحسين ظروف حياة للإنسان ومن أجل غد مشترك أفضل. لأن مشكلات البشرية و المجتمع المتعددة و المعقدة لا تشخصها ولا تعالجها إلا البحوث العلمية الرصينة المبنية على مناهج علمية سليمة داخل المؤسسات الأكاديمية ومراكز البحوث التي هي و بدون منازع فضاءات للإبداع والابتكار والاختراع، وعليه تتأكد أهمية الباحث العلمي المتفوق و المتحمس الذي يساهم بشكل واضح و فعال في تشخيص وحل المشاكل بمختلف تعقيداتها في المجتمع و تبسيطها ثم تقديمها لعدد أكبر سواء من القراء أو المهتمين.

إن هاته الخطوة الهامة (تطبيق المنهج السليم) تمكن الباحث الذي لديه الإرادة و الرغبة الملحة في المعرفة من التوصل إلى الحقائق و الاكتشاف من احتلال مكانة ودرجة محترمة في حقله العلمي وترفع من شأنه وقدره الاجتماعي، فيزداد رصيده الأكاديمي الكمي و الكيفي. كما تساهم تلك الخطوة المشار إليها آنفا بشكل فعال في خدمة و تقدم المجتمع، فمن أهم مميزات الدارسات العلمية المتعددة ذات النوعية الرفيعة حول موضوع بحثي بالأساس بأسلوب علمي موضوعي و حيادي و بتحليل منطقي شيق وسلس تحترم فيها الخطوات العلمية (المنهجية الأكاديمية) المتعارف عليها وتكتب وفقًا لشروط و خصائص الكتابة العلمية المَأْلُوفٌة. وإن جودة المحتوى العلمي في البحث الأكاديمي يتوقف أساسا على أدلة منطقية منسجمة و حجج واضحة، أي معلومات صحيحة ومثبتة ليعطي تجاوب وانطباع ايجابي لدى الباحثين و المتخصصين على طريقة تحليل الإشكالية أو موضوع ما تحليلا علميا و النتائج الغير مسبوقة المتوصل إليها. ومن هنا يصبح المقال العلمي المتضمن تلك المعارف المنشور للطلاع عليه دليلا أو مرجعا علميا معترفا له بالرسوخ العلمي، ليستند عليه ويستشهد به الباحثون و الدراسون و كل المهتمين في هاته النقطة أو الإشكالية المدروسة، مستعينين به طوال رحلتهم البحثية و مسيرتهم الأكاديمية. إذ يلعب المقال العلمي في كل المجالات ذو الشهرة العلمية الواسعة دورا هاما في حقل البحوث و الدراسات العلمية إذ يعتبر أحد أهم المراجع العلمية المحترمة والموثوق بها لضمان مواصلة واستمرار إنتاج معرفة علمية أصيلة وأخيرا تحقيق أهداف التنمية المستدامة والرقي الازدهار للمجتمع. إنه ومن خلال هذا المقال يصبو البحث ككل التركيز تحديدا على أهمية *التمكن* من كتابة المقال العلمي الأصيل في العلوم الاجتماعية على أسس

صحيحة الذي يقوم بدراسة و بتفسير الظواهر الاجتماعية المعقدة و الغامضة، فتحلل و تكتب و تقدم من خلاله الحقائق العلمية كما هي دون أي مغالطة أو مزايدة أو تزوير فيها. من هنا تتأكد أهمية كيفية كتابة المقال العلمي الرصين لدى الباحث و الطالب العربي في الدراسات العليا وهذا من أجل قبوله و نشره في مجلّة علمية محكمة رصينة ومصنّفة على المستوى الدولي، سواء أكان كرصيد معرفي داعم أو لغرض ترقية الأستاذ الباحث في مسيرته الأكاديمية. عن طريق ملاحظات أولية تؤدي إلى استخلاص نتيجة مردها أن الجودة أو النوعية الأكاديمية لعدد كبير من المقالات العلمية المكتوبة و حتى المنشورة في المجلات العربية للعلوم الاجتماعية تعاني الضعف في التحليل المعمق، و خلل في تطبيق المنهج العلمي الصحيح مما أثر سلبا على كتابة المقال الناجح و قيمة الإنتاج العلمي في معظم الجامعات و مراكز البحوث العربية. إلى جانب هذا نجد قبول مقالات علمية قليلة جدا للباحثين العرب المنتمين إلى الجامعات العربية في المجالات العلمية الرصينة الغربية ذات السمعة العالمية في العلوم الاجتماعية. وبالتالي نصل إلى تساؤلات أولية والتي تفرض نفسها حول هاته المكانة "الهامشية" و هذا الغياب العلمي الواضح للمقال العلمي للباحثين العرب في المجال الأكاديمي الغربي. لتتأكد لدينا ملاحظة هامة وهي : أنه هناك حقا ضعف و خلل واضح راجع بالأساس إلى منهجية الكتابة العلمية و في معايير التقييم و مقروئية النص العلمي في العلوم الاجتماعية في معظم الجامعات و مراكز البحوث العربية.

من الملاحظ أن نسبة كبيرة من الباحثين العرب في العلوم الاجتماعية في الجامعات العربية يتناولون دائما وتقريبا نفس الإشكاليات المحلية و يدرسونها دوما بسطحية و ببساطة تكاد تكون متكررة. هدفهم الأسمى هو كتابة بسرعة مقال شبه علمي "ترقوي" و ليس مقال بحثي محض يفضي إلى نقاش موضوعي عميق و رؤية نقدية تشريحية للبحث، هذا الضعف الأكاديمي يتمثل سببه الأساسي في مشكلة تطبيق المنهج العلمي السليم الذي يؤثر حتما سلبا أو إيجابا في بناء المقال العلمي المعرفي. إذن هناك خلل واضح في احترام مراحل و قواعد كتابة المقال العلمي الذي يحتاج معرفة معمقة مع تحليل و تفسير النتائج ربما في معظم المؤسسات العربية البحثية و الأكاديمية. وعليه يحاول هذا المقال أن يبرز أهم الخطوات العلمية المتعارف عليها عالميا حتى نلفت نظر الباحث و الطالب العربي في العلوم الاجتماعية على الخصائص الجوهرية لهذا الإنتاج العلمي القيم النوعي حتى نساهم كباحثين وأكاديميين في حل هذا المشكل/العائق من جدوره و لتعم الفائدة للجميع. بعبارة أخرى يبرز هذا البحث ويركز على الخصائص العلمية و التقنيات المنهجية المتعارف عليها عالميا من حيث الأسلوب العلمي الدقيق لصياغة مقال علمي أكاديمي مقبول في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية، لأن كما يعلم الجميع كتابة المقال العلمي هي كتابة خلاقة إبداعية بعيدة عن كل تصنع وتكلف كما في النثر العلمي المتأدب. فإشكالية جودة و نشر المقال العلمي الذي أعد وفق قواعد منهجية واضحة وحسب نوع الدراسة البحثية لدى الباحث العربي في المجلات العلمية العربية و الغربية المحكمة لا زال يشكل عائقا صعبا يجب أن نوليها كامل اهتمامنا وعنايتنا. فكل بحث علمي بصفة عامة والمقالة العلمية على وجه الخصوص مهما كان نوعها تحتاج إلى تحديد منهج معين لتوصل إلى نتائج دقيقة وعميقة، أي مرتكزة على عدة خطوات منهجية تساعد على التحليل والتعمّق فيه للوصول إلى الحقيقة العلمية.

ومن هنا جاء هذا الموضوع العلمي بأهدافه من خلال هاته المداخلة والذي نصبو من خلاله تقديم ملخص عام و دقيق حول أهم العناصر المنهجية المستخدمة في العلوم الاجتماعية و بعض التوجيهات العلمية التي يجب توظيفها و تطبيقها لدى الباحث و الطالب الأكاديمي خاصة العربي في الجامعات و مراكز البحوث العربية لتخطي كل العقبات والعثرات التي تقف أمامه، وأيضا لتدارك الأخطاء الشائعة في كتاباته لمقاله العلمي و للرفع من حظوظه في القبول و النشر في المجلات العلمية الرصينة و لما لا العالمية. و لكن قبل الدخول في تفاصيل و شرح الموضوع المقترح ارتأينا أن نعرف أولا المقال العلمي (الأصيل والجديد) المعاصر، في العلوم الاجتماعية الذي يعتبر نشاطا فكريا هاما ومحوراً مشتركاً في رصيد المعرفة و جودة البحث "الابتكار العلمي" و كذالك الثقافة الإنسانية المعاصرة.

أولا : مفهوم و خصائص المقال العلمي الأكاديمي

يجب التنويه في البداية أن الكتابة العلمية الوجيهة بالشرح المفصل و بعرض للمعلومات ونتائج البحث بأسلوب علمي وموضوعي هي أولا وقبل كل شيء القدرة على احترم و تطبيق قواعد الخطاب العلمي المكتوب، هدفها تحليل الأزمات و إشكاليات الواقع بالدراسة العميقة و المفصلة عن طريق المنهج العلمي بهدف الوصول إلى حقائق جديدة و توصيل رسائل علمية بالحجج القوية المقنعة والمنطقية و الأدلة الصحيحة.

من هنا أود أن أعرف المقال العلمي " الأصلي" (original research article) في العلوم الاجتماعية المتعارف عليه عالميا في كل الجامعات و مراكز البحوث العلمية المعترف بها بأنه: تعبير متخصص لعمل فكري أصيل في مجال علمي ما، له تركيبة إنشائية قصيرة و محددة ذات طابع علمي محض، يدور حول دراسة موضوع معين أو إشكالية بحث سليمة و محددة بشكل دقيق في الزمان و المكان. إذ يكتب دائما هذا المقال العلمي بأدلة داعمة من مصادر أكاديمية موثوقة أي منطقية متسلسلة و منسجمة سواء لملء فراغ معرفي (فجوة علمية) أو لاكتشاف حقائق أو للوصول إلى نتائج أصيلة حول موضوع ما. فهو محاولة الوصول إلى نتائج علمية هامة و جديدة لم يسبق الوصول إليها، أو لدراسة إشكالية معقدة من زاوية أخرى قد تم تناولها من قبل بتقديم القيمة الإحتمالية (القيمة الإضافية)، فلهذا ينبغي قبل كل شيء أن توجه البحوث العلمية في العلوم الاجتماعية بذكاء لدراسة الإشكاليات المطروحة من أجل تقصي الحقائق بما يفيد المعرفة والمجتمع.

و في ما يخص خصائص المقال العلمي، يمكن القول أن المقال الأكاديمي المتعارف عليه عالميا يتسم بالموضوعية العلمية و النزاهة وكذالك تنظيم المعلومات منطقيا في أجزاء مرتبة وفقًا لطبيعة الدراسة و هدفها و يقدم بشكل واضح و منسجم. وللمقال العلمي معايير أكثر صرامة إذ يكتب بلغة علمية دقيقة صارمة وبشكل واضح و سليم و منسجم فيغطي الفكرة المحددة للمقال دون إطالة أو تقصير، ولبلورة هذا البحث الأكاديمي المتميز هناك مراحل هامة يجب احترامها، إنها بمثابة العمود الفقري لكل مقال حتى يهدف إلى إضافة فكرة أو أفكار إبداعية جديدة لمجال التخصص بصفة خاصة و للمعرفة بصفة عامة. فبصفة عامة معظم المقالات العلمية في العلوم الاجتماعية تلتزم بالتقسيم المرحلي العالمي التالي المعروف: (المقدّمة، المنهجية، النتائج، المناقشة، الخاتمة) و التي سنعرضها بالتفصيل لاحقا، و يتعين على كل باحث ذا كفاءة محترمة في العلوم الاجتماعية أن يستعرض المقال العلمي بلغة صحيحة مبنية على حقائق علمية مثبتة بعيدة عن الغموض و التعقيد و الخيانة العلمية فيستفيد في الأخير منه الباحث المختص وغير المختص و كل الأجيال القادمة لتحسين الأداء في كل مجالات الحياة.

فالمقال العلمي ركيزة أكاديمية هامة و إعلامية فعالة للأساتذة الباحثين و لطلبة التدرج، هنا تجدر الإشارة ينقسم المقال العلمي في العموم في العلوم الاجتماعية إلى مقال علمي نظري أو مقال تطبيقي (تجريبي)، يكتب بشكل منهجي و بطريقة مباشرة، ذات طول أو حجم مناسب وبشكل واضح، بأسلوب سليم مركب من جمل قصيرة و دقيقة، يرتكز على مجموعة من المفاهيم و النظريات المعينة المتعارف عليها و المعروفة في المجال أو التخصص الأكاديمي. إن تحليل و تفسير الظواهر المختلفة في العلوم الاجتماعية من خلال هاته الكتابة العلمية يتم بواسطة مجموعة متسلسلة ومترابطة من المفاهيم النظرية متعلقة بالنظريات المعروفة في هذا المجال و تدرسها بشكل مناسب و مستفيض. خلاصة القول يعرف المقال العلمي كما يلي : " هو كتابة منشورة، نسبيا موجز يظهر نتائج تجربة في مجال علمي حول موضوع محدد أو آخر، فكرة كاتب المقال لا تعكس أو تترجم حقيقة مطلقة أو مسلمة و إنما هي معرفة إنتاجية خلاقة فيطرح من خلالها تساؤلات على شكل إشكالية محددة و كذالك تقدم إجابات لهاته الإشكالية أي نتائج." (كلود قلوريو و آخرون : 2005، ص 15). نلفت النظر هنا على أن عملية الاتصال أو الخطاب الكتابي بالمقارنة بالخطاب الشفوي يتميز بأنه يمس عددا كبيرا و غير محدود من القراء و كذلك يتميز بقدرة كبيرة للانتشار في أوساط المجتمع وانه يترك أثرا مكتوبا وبشكل دائم.

كون الباحث المختص مُلزم بإطار معين ونقاط هامة، عليه مراعاتها في كتابته العلمية ليقدم بعد مجهود فكري عميق و كبير ثمرة بحثه في مقال علمي دو جودة عالية و متميز. و تعتبر المقالات العلمية المنشورة مصدرا جد هاما للمعلومات العلمية في مجال التخصص و غيرها، فحقيقة أي بحث علمي لم ينته مادامت النتائج لم تنشر بعد، لهذا يجب على الباحث أن لا يدرس العلوم فقط بل كذالك كتابة هاته العلوم. (لوزان: 2006، ص 20).

ثانيا : خطوات و مرحل كتابة المقال العلمي في العلوم الاجتماعية

1. فكرة و بلورة مشروع الموضوع

لكل مقال علمي فكرة أولية تثير الفضول و تحفز كل باحث لدراستها في مجاله، خاصة في العلوم الاجتماعية حتى يتسنى له طرح الأسئلة الأولية و بالتالي بلورة الإشكالية المبدئية بشكل علمي وعملي وذلك بإيجاد زاوية علمية هامة للتحليل و محاولة الإجابة عليها بالأدلة المقنعة و القرائن. فكل إشكالية علمية في العلوم اجتماعية تبدأ دائما بتصور مبدئي مبني على فكرة بحثية جيدة تثير الاهتمام و التفكير العميق، فهاته المرحلة الطبيعية الخطوة التمهيدية تمهد لتحديد سؤال الانطلاق أو ما يعرف بالسؤال العام للبحث وصياغته. من هنا يحظى الباحث العلمي بفهم أعمق وأشمل لمشاكل المجتمع المحيط بنا و أيضا المجتمعات الأخرى. صحيح أن كل باحث في العلوم الاجتماعية تؤثر عليه عوامل داخلية و خارجية منها شخصيته، ثقافته و تكوينه إلى جانب محيطه و تنشئته الاجتماعية في اختيار دراسة أو إشكالية ما. فيستطيع الباحث الجاد و الفضولي بطبيعة الحال أن يدرس ظاهرة ما تخص مجتمعه الذي يعيش فيه وكذالك المجتمعات الأخرى التي لا يعيش فيها بالضرورة، مثلا ليس بالضرورة للباحث العربي في العلوم الاجتماعية أن يعكف إلا على الإشكاليات المختلفة للمجتمع العربي بل يستطيع أن يدرس و يحلل أيضا بعض الإشكاليات الهامة التي تخص المجتمعات الأجنبية أي الغربية فيساهم في إعطاء تحليل مغاير و نظرة علمية أخرى لفهم الواقع المعقد. من هنا تتم عملية الاتصال الفكري و الاحتكاك العلمي بين الفكر العلمي العربي و الفكر العلمي الغربي و بالتالي تسهيل التداخل و التوصل السلمي بين كل المجتمعات الإنسانية، لأن هدف العلوم الاجتماعية هو كسر كل قيد أو قوالب من شأنها أن تفضي إلى احتكار علمي، أوعدم أو تحاشي دراسات مواضيع محظورة "تابوهات" لاسيما تلك الأسئلة التي من شأنها إماطة اللثام عن قباحات المجتمع، وتعرية السلطة. فالدراسات العلمية الحقيقية في مجال العلوم الاجتماعية لا تحدها ثقافة معينة أو ميدان ما أو حتى إشكالية تفرضها حدود جغرافية أو عقلية سياسة أو وجهة نظر واحدة، فالباحث الأكاديمي الناجح المستقل و الفعال له الحرية التامة في اختيار مواضيعه دون أي ضغط مجتمعي أو توجيه مبدئي أو رأي مسبق، فمثلا نجد كثير من الباحثين الغربيين ينشطون أكاديميا في الدول الغربية يدرسون و يكتبون على إشكاليات و ظواهر تخص المجتمعات العربية و الإسلامية مثل (التعصب الديني، الحركات الإسلامية، التطرف ، الهيمنة السياسية، طبيعة الحكم،...) ينتجون باستمرار كتبا و مقالات ذات جودة علمية عالية في مختلف المواضيع حتى أصبحوا فيها مختصين متميزين. فتجد الباحث العربي في الجامعات العربية إذ أراد دراسة موضوع ما له صلة بمجتمعه العربي فانه يستنجد بمثل هذه الدراسات العلمية المرجعية و الكتب الأجنبية المتخصصة ذات البعد العالمي، من هنا نتساءل : لماذا لا يوجد في جامعات الدول و مراكز البحوث العربية من يدرس و يكتب عن هاته الظواهر الاجتماعية المختلفة؟ وما أكثرها في المجتمعات الغربية على سبيل الذكر و ليس الحصر: (العنصرية، التميز، البطالة، الهجرة،مكانة الإسلام، الأقليات المسلمة...الخ) ولقد برهنت التجارب العلمية بأنه ليس بالضرورة على الباحث المتفوق أن يعيش في مجتمع ما حتى يحلله و يكتب عنه، تشكل هاته النقطة الهامة نقطة ضعف بارزة عند الباحث العربي في معظم الجامعات و مراكز البحث العربية حيث تصبح بحوثه الجيدة محصورة في ميدان ما و إشكاليات محلية و غير مترجمة و بالتالي ليس لها أي أثر ايجابي أو صدى عالمي.

إن هذه المكانة العلمية "الهامشية" لا تخول للباحث العربي أن يصنع له صورة علمية مرجعية و ايجابية بارزة إن صح التعبير، فحرية الدراسة وتنويع الإشكاليات مبدأ مشترك لكل العلوم و خاصة العلوم الاجتماعية، إذ نلاحظ أن نسبة كبيرة من الباحثين العرب على اختلاف درجاتهم الأكاديمية في الجامعات العربية يتميزون بفكر موجه وشبه متقوقع محصور فقط على مجتمعاتهم و أفكارهم و مبنى في بعض الأحيان على أراء مسبقة توارثتها الأجيال في بيئتهم الاجتماعية، و معظم الباحثين في الجامعات العربية لا يدرسون إلا مواضيع معينة تكاد تكون متكررة و مستهلكة، لهذا السبب تجد أن لهم معلومات جد بسيطة و محصورة على الإشكاليات الأخرى و الهامة التي تخص المجتمعات الأخرى أي المجتمعات الغربية.

فعلى وجه التحديد تأتي فكرة كتابة المقال العلمي من خلال المطالعة المستمرة و المركزة و الميول العلمية للباحث وكذلك بالاحتكاك المستمر بالأفكار و بالإشكاليات الهامة للمجتمع ومحاولة تفكيكها و فهمها، فيجب على أي باحث في العلوم الاجتماعية أن يطرح على نفسه السؤالان الجوهريان التاليان أولا: ما الهدف العلمي من كتابة هذه المقالة ؟ وثانيا: ما هو المنهج العلمي الأنسب لدراسة هاته الظاهرة الاجتماعية ؟ من هنا نرى ميلاد و تشكل مشروع البحث العلمي على خطة ممنهجة و ثابتة للإبداع، بعد ذالك يبدأ الباحث بتجميع و تنظيم المعلومات الهامة ذات الصلة بالموضوع و يتم تصنيفها من حيث الأهمية و الأولوية وقراءتها قراءة نقدية و متعمقة. فكما نعلم أنه هناك دائما إشكاليات جديدة طارئة و أحيانا معقدة في كل المجتمعات، هنا تحديدا يأتي دور الباحث الجريء في تشخيص المشكلة و محاولة إيجاد الحل العلمي والعملي لها. إذن فكرة الموضوع تعتبر المرحلة الأولية الهامة لبناء أي مشروع بحثي و قبل جمع المادة العلمية المتخصصة والحديثة، إننا هنا أمام إعداد موضوع علمي حقيقي، فنشير هنا أنه ليست كل ظاهرة اجتماعية في المجتمع تستحق بالضرورة الدراسة و التحليل. يجب في أي ظاهرة اجتماعية نريد دراستها أن تتميز بخصائص معروفة و متعارف عليها أي تكون مشكلة حقيقية يصعب فهمها و حلها. باختصار يجب أن تتحلى الظاهرة الاجتماعية : بالجماعية، غير مرتبطة بالتفكير أو الإدراك، ملزمة، و عناصرها مترابطة. (الظاهرة الاجتماعية:2018، ص 6). و جدير بالذكر أن الظاهرة الاجتماعية المطروحة تلفت أنظار معظم الباحثين لتعقيدها، إذ يريد المجتمع فهمها حتى يعرف أسبابها و انعكاساتها، من هنا يقوم الباحث المؤهل بتحليلها و فقا لمنهجية بحثية واضحة و معايير علمية دقيقة تحتاج لجهد وتفكير وتقصي ودراسة معمقة، وبعد تحديد الفكرة العامة للمقال يقوم الباحث بتصميم و تنظيم أفكاره بشكل دقيق و مفصل، صحيح، ومنظم وطرحها بشكل سليم و منسجم، يحيط بإشكالية البحث و طرحها بشكل سليم فيسأل نفسه دائما و بدون أي ضغط أو تأثير: كيف أبلْوِر علميا أهم الأفكار والنقاط الرئيسة التي تشكل حجج المقنعة للمقال ؟ و ماذا أريد أن أبين و أبرهن بالأدلة العلمية والبراهين والحجج حتى ت أقنع العقل و يشعر الباحث و القارئ برغبة و أهمية المعرفة لهاته الدراسة، و كذالك بالثقة و صدق المعلومة

2 - صياغة الإشكالية/الفرضيات العلمية واختيار العنوان الأنسب

تعتبر بلورة و صياغة الإشكالية العلمية "الوجيهة" أمرا في غاية الصعوبة لجميع الباحثين و خاصة الطلبة المبتدئين المنتمين للجامعة، إنها النقطة الهامة و المحورية التي يرتكز عليها أي مقال علمي في العلوم الاجتماعية، فبناء الإشكالية الأصيلة تمثل الهاجس الأول لكل طالب/باحث، وهي الموجه و العمود الفقري لأي بحث علمي سليم في العلوم الاجتماعية . إنه لا يختلف اثنان على أن تحديد إشكالية البحث/المقال و صياغتها بدقة تعتبر من أصعب مراحل كتابة البحث العلمي وأعقدها، وتعد الإشكالية مؤطرة نظريا و منهجيا اللبنة الأولى للبحث الاجتماعي، إنها المشكلة الأساسية التي يتناولها البحث أي المقال العلمي. فيجب على الباحث المهتم في مجال العلوم الاجتماعية أولا أن يحول الأسئلة العفوية المطروحة في البداية في البحث من خلال تفكير مستمر وعميق و قراءات متنوعة إلى سؤال علمي بحثي متماسك و قوي. وكذالك مهيكل منهجيا ومعرفيا بغية تحديد الهدف من الدراسة. ثم أن يحرص على تحديد الإشكالية بشكل

دقيق وواضح وقابل للبحث والتحقيق في إطار نص إشكالي علمي يهدف إلى تحريك التّساؤلات و تثير الفضول و يكون فيه تسلسل منطقي للأفكار. فإشكالية المقال العلمي المصاغة في إطار نظري مرجعي توضح في أغلب الأحيان الهدف الجديد الذي يريد أن يأتي به الباحث من خلال دراسته في مجال العلوم الاجتماعية، فهي المحك الحقيقي الذي يحدد أصالة المقال و قوة طرحه وكدالك جودة البحث. " إشكالية البحث تظهر للجميع مجموع المفاهيم، النظريات، الأسئلة، المناهج و الفرضيات و كذلك المراجع فكل هاته العناصر الهامة تساهم في توضيح وبلورة مشكلة البحث". (ترومبلي : 2006، ص 115). فمن الأفضل أن تتسم الإشكالية في العلوم الاجتماعية المعاصرة بالوضوح و بعمقها النظري و الدقة في مفاهيمها. فهي تمثل أساس البحث العلمي للمقال بهدف ضبط دقيق لموضوع الدراسة بعيدا عن المشاعر الشخصية أو الآراء الخاصة أو الأحكام المسبقة غير المبررة والتعميمات المجانية. هنا نلفت النظر على انه هناك فرق بين الإشكالية و السؤال المركزي البحثي: "يُمكن تعريف الإشكالية في البحث العلمي بناءً على ما سبق بأنّها مجموعةٌ من التساؤلات التي تحتاج إلى إجابات، والتي تُطرح من قِبل الباحث أثناء قراءته حول موضوع البحث، ويُجيب عنها الباحث بعد اتّباعه لأساليب البحث والتقصّي، وعند كتابة البحث يتم صياغة تلك التساؤلات على هيئة سؤالٍ واحد أو عِدّة أسئلةٍ بحثيّة.[2] كما قد تعرّف على أنها مسألة أو قضية تحتاج إلى توضيحات، وإجابات، يتم صياغتها على شكل جمل استفهامية على نحوٍ يشمل حدود العنوان ومتغيراته، ولصياغتها يجب الاطّلاع على العديد من المعارف والدراسات، والخبرات العلمية". (بوسنان :2028، ص 79).

فالسؤال البحثي الجيد و المثير للاهتمام ينبثق من الإشكالية الحقيقية و المحكمة في العلوم الاجتماعية و التي هي بدورها يمكن أن تتفرع إلى أسئلة فرعية، لأن صياغة إشكالية البحث نهائيا التي تعطي الإطار العام للمقال لا تكون إلا بالتدريج و النقاش و التفكير العميق المتواصل. ففن طرح الإشكالية العلمية القوية بصيغة الاستفهام و بصورة عملية وموضوعية أي من العام إلى الخاص هي مسألة هامة جدا تستحق النظر والاعتبار.

ولإبراز أهميتها وقيمتها العلمية نجد أن في السنوات الأخيرة الكثير من البحوث في الجامعات و المراكز العربية خاصة في العلوم الاجتماعية لا ترقى إلى مقال علمي أصيل ممكن نشره في المجلات العلمية الدولية المحكمة، لأن من أهم الأسباب هو عدم صياغة إشكالية البحث العلمي بشكل صحيح، و قد تطرح ربما في أغلب الأحيان بطريقة غير واضحة وغامضة أو متناقضة، وإنه من غير المنطقي أن تعرف الإجابة على الإشكالية قبل عمل البحث. نستطيع أن نعرف الإشكالية التي هي أساس البحث و القاعدة التي يقوم عليها، بأنها سؤال علمي منطقي يحتاج إلى معالجة موضوعية، إنها مجموعة الأسئلة الوجيهة التي يقوم الباحث بطرحها في بداية و خلال بحثه العلمي ملتزما بالحياد التام و الموضوعية ويسعى من خلال الدراسة للإجابة عليها، الإشكالية البحثية الصحيحة تشير بوضوح إلى هدف البحث وتقدم مخرجات الإجابة الشافية. فلا يمكن بكل حال من الأحوال أن يكون هناك جواب بديهي و بسيط للإشكالية المطروحة، وللإجابة على أي إشكالية علمية التي تنبثق منها أسئلة يتطلب استذلال المنطقي و حجج علمية وجيهة. إذ تعتبر الزاوية التي نختارها لدراسة وعلاج المشكلة المطروحة والأساس الذي يبنى عليها البحث العلمي، لأنها تساهم بشكل كبير في تحديد إطار وتوجيه البحث للباحث لدراسة الظاهرة الاجتماعية، كذلك لإبراز المتغيرات و المتناقضات المؤثرة فيها. بالإضافة إلى ذالك يجب على الباحث الحقيقي أن يمتلك المهارة المنهجية والقدرة الفكرية التي تجعله يربط موضوع بحثه و يخرج إشكالية أصلية ووضع فرضيات بحثية جيدة بطريقة منهجية سليمة وحسب الموضوع كحل ذكي مؤقت لإشكالية البحث، و لا يوجد تناقض فيما بينهما. فالفرضية العلمية هي تخمين علمي أو حكم مسبق يتم تأكيده أو رفضه بناءً على نتائج الدراسة، وتساهم الفرضيات العلمية في بلورة النتائج التخمينية للمقال وفي شرح العلاقات بين مجموعة المتغيرات التي يتضمنها البحث. من هنا " تُعرّف فرضية البحث بأنّها عبارة عن حلّ أو تفسير مُؤقّت تتمّ صياغته بشكل علميّ، يُحاول الباحث فيه أن يتحقّق من صحّة هذا التفسير باستخدام المادّة الموجودة لديه، بحيث يضع قراراته وخبراته كحلّ

للمُشكلة البحثيّة، ويؤخذ بعين الاعتبار عند كتابة الفرضيات أن تتمّ كتابتها على نحوٍ يجعلها ذات صلة وثيقة بمشكلة البحث، بحيث يجب على الباحث أن يكون على معرفة كاملة بالمُشكلة وخيارات الحلول لها، مثال: للفيس بوك أثر سلبيّ كبير على إقدام طلبة الجامعة في مُطالعة الكتب الدراسيّة المطلوبة منهم". (الشافعي : 2021، ص 20.)

إذن صياغة الإشكالية و الفرضيات بشكل علمي وتدريجي أي صياغتها بالشكل الصحيح والسليم، هي من أهم المراحل المنهجية التي تضعف المقال أو تعطيه جودة و قوة و كذا قبوله العلمي، فهاته المرحلة المنهجية تأخذ وقتا طويلا نسبيا وفق خطة بحثية معينة، ومنه يجب على الباحث أن يميز بين المراحل الكبرى للبحث، يقوم بصياغتها بشكل محكم للغاية مستخدما الكلمات و المفاهيم الواضحة البعيدة عن الغموض، و بإبراز العلاقات العامة بين المتغيرات دون الوقوع في التناقض. فكلما تم صياغة الإشكالية صياغة سليمة و وجيهة كلما سهل على الباحث دراسة الموضوع و التعمق فيه، و سهل أيضا مسألة فهم البحث العلمي للمقال و جعله في متناول الجميع. إذن طرح إشكالية البحث في المقال العلمي في المقال العلمي وفق إطار علمي ومنهجي مضبوط ركن أساسي منه ولا يمكن للباحث أن يقلل من قيمتها و أهميتها للوصول إلى نتائج أصيلة و جديدة.

أما فيما يخص العنوان المناسب للمقال العلمي يجب على كاتب المقال أن يختار بعناية عنوانا علميا واضحا و جذابا لبحثه، بمعنى أن تتم صياغة العنوان بأسلوب وجيز ومعبر عن مضمون المقال و متصفاً بالاعتدال و العمق. فالعنوان المناسب يعكس بشكل وجيز جدا فكرة و إشكالية المقال العلمي بعيدا عن الإطالة و الغموض. علاوة على ذالك، فانه يعطي لمحة شاملة و محددة للمقال العلمي و يحث مباشرة الباحثين و المهتمين على قراءة محتوى المقال. فالعنوان الجذاب يقنع بسرعة اللجنة العلمية لدراسة و تقييم المقال و كذالك يثير فضول الباحثين والقراء المهتمين بعد نشره، لأنه يوضح باختصار شديد المشكلة البحثية للموضوع المختار ويعطنا صورة أولية و فكرة عامة عن المحتوى. لهذا يجب في عنوان المقال العلمي في العلوم الاجتماعية أن يتميز بالدقة، الجاذبية، الاختصار و التشويق. لذا ننصح الباحثين و خاصة المبتدئين منهم في العلوم الاجتماعية و الإنسانية أن يختاروا بذكاء و بعد نقاشات و تفكير عميق عنوانا دقيقا و موجزا للمقال العلمي لا يدرج فيه المصطلحات الغريبة أو غير المفهومة و يعبر بوفاء عن محتوى المقال وأبعاده العلمية.

فاختيار العنوان المناسب والذي هم ملخص شديد عن مجموعة من الكلمات الدالة حتى تعطي للقارئ الباحث جاذبية و انطباعًا ايجابيا عن المحتوى للتفاعل معه، وزاوية التناول التي تناقش الموضوع العلمي المقدم

3- اختيار المنهجية و أسلوب الكتابة

أهم خطوة في خطوات الموضوع لهذا النشاط الفكري الحيوي هي تطبيق المنهجية العلمية السليمة، المعتمدة على اختيار الإستراتيجية العلمية الأنجع لدراسة البحث دراسة وافية وفقا للمعايير الدولية والعالمية الموحدة، أي على قواعد و إجراءات منسقة، التي ينبغي اتخاذها للتحليل و البرهان والقياس المنطقي. فالتّعامل مع أي موضوع علمي في مجال العلوم الاجتماعية المعاصرة يرتكز حتما على منهجية علمية مضبوطة قدر الإمكان لكشف الحقائق التي تمت إثبات صحتها بتقديم حجج مقنعة، ويعتبر الاختيار الجيد و التطبيق الصحيح للمنهج العلمي في مجال العلوم الاجتماعية الجزء الهام في المقال العلمي حتى يفهم القارئ/الباحث كيف تم جمع المعلومات الموثوقة من مصادرها المختلفة بالتفصيل و كيفية الوصول للنتائج ومناقشتها. فلتقصي الحقيقة أو الحقائق هناك عدة مناهج مناسبة وملائمة لدراسة الظواهر الاجتماعية في الزمان و المكان فهي : " فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة من أجل الكشف عن الحقيقة."(موسى جلال محمد : 1972، ص 31).

إن تطبيق المنهج العلمي السليم أي القدرة على الضبط والتحكم بالمنهج العلمي لدى فئة كبيرة من الباحثين العرب في معظم الجامعات العربية تشكل عائقا كبيرا تواجههم في مسارهم العلمي و بالتالي على جودة مقالاتهم البحثية، فهذه المشكلة العويصة أنتجت أزمة بنيويّة واضحة من حيث جاذبية و جودة المقال وعقدة نقص (الشعور بالدونية) لدى

كثير من الباحثين مما أثر سلبا على ثقتهم في أنفسهم ليكونوا أقل شأناً من أقرانهم، كما أن هناك أسبابا أخرى متشابكة تضعف كتابة المقال العلمي الرصين من أهمها : "معاناة معظم الأبحاث في الوطن العربيّ من عدم جدّيّتها، وذلك يرجع لأسباب عدّة منها: عدم انطباقها على المشاكل الحقيقيّة، إضافة إلى دوافع الباحث الذاتيّة كالرغبة في الترقيّة العلميّة، أو بقصد الهدف المادّيّ مثل بيعه لمعاهد تعليميّة، أو لجامعات وطلبة." (وشاح :2019 ، ص 25) . فيجب على الجامعة في العالم العربي إذ أرادت نقلة نوعية في الفكر البحثي الجامعي المعاصر أن تركز على تنمية و تقوية روح البحث العلمي الأصيل لدى الطلاب و الباحثين الذي يتطلّب التمرس على تقنياته و المثابرة و الصبر و توفير الوسائل الفعالة. فالمنهج العلمي المناسب و السليم لأي إشكالية مقال هو الذي يبرر و ينظم التفكير و التحليل وفقا لقواعد علمية عالمية بهدف تفسير الظواهر المختلفة تفسيرا علميا واضحا للوصول إلى النتائج و الحقائق. عموما هناك منهجان رئيسيان في العلوم الاجتماعية: المنهج الكمي و المنهج الكيفي. فالمنهجية تتضمن الإطار النظري للمقال و التعريف بالميدان و العينة إذا كان المقال تجريبيا. أي وصف و شرح بالتفصيل المفاهيم النظرية الهامة الذي يرتكز عليها المقال، فلابد من إطار نظري جيد يؤطرها، كما يجب أن يكون الإطار النظري منسجما مع الدراسة المراد إنجازها، إذ يجب على الباحث أن يكتب المقال الأكاديمي بأسلوب واضح و فق المصطلحات العلمية الدقيقة للحقل الاجتماعي. إذن يتعين للباحث و الطالب العربي أن يسلك منهجية علمية سليمة في كتابته للمقال في العلوم الاجتماعية لإنتاج معارف علمية موضوعية ذات جودة متعارف عليها عالميا .

وفي ما يخص أسلوب كتابة المقال الأكاديمي بشكل صحيح فيجب على الباحث استعمال مفردات خاصة و علمية و استعمال جمل قصيرة ذات معنى واضح و دقيق، فيكتب المقال العلمي بكتابة أكاديمية سليمة أي بأسلوب علمي وبطريقة مجردة باستخدام معلومات وبيانات دقيقة ومحققة و ليس بأسلوب صحفي أو أدبي. إذ يجب أن يخلو المقال العلمي في العلوم الاجتماعية من المحسنات البديعية والصنعة اللفظية. إذن تكون كتابة المقال موضوعية ومتسلسلة أي من الأسهل إلى الأصعب و من المثبت إلى الجدلي. ولا حرج على الباحث أن يستعمل في كتابته العلمية الضمير "أنا" أو "نحن" حسب طبيعة و إشكالية المقال، فهناك أراء متباينة حول هاته النقطة في المجال الأكاديمي. (ازابال : 2013، ص 22).

فبصفة عامة عندما يكتب المقال الأكاديمي بأسلوب علمي سليم و منهجية واضحة يبرز جودة المعلومات والبيانات و مواكبا لأحد المواضيع المطروحة على الساحة العلمية تكون له حظوظ كبيرة ووافرة في النشر في المجلات و الدوريات العلمية المحكمة. فيجب في المقال العلمي في العلوم الاجتماعية المعاصرة أن يكتب بطريقة منطقية واضحة و بشكل كامل ومفصل يخاطب العقل بقصد الإفهام والإقناع بالحقائق العلمية. إذن يجب على الباحث العلمي أن يفكر جديا في طريقة كتابة مقاله النهائي حتى ينظم و يبرز أهم معلوماته العلمية عن طريق الإثبات بالقرائن و الأدلة العلمية الحديثة لإخراج مقال قوي ومميز، و بهذا يجعل في الأخير النسخة النهائية للمقال المنتظر في أفضل شكل ممكن (شكلا و مضمونا) وبالتالي قيمة إضافية حقيقية للمجال العلمي المتخصص و العام (عرض الموضوع من زاوية جديدة ومميزة)، وإثراء المحصلة المعرفية للباحث في مجال تخصصه.

4- كيفية هيكلة بنية المقال

كل كتابة علمية واضحة تسعى لتقديم دراسة جدية و حل لمشكلة ما، تتطلب مخططا واضح المعالم أو خطة منطقية للبحث، فأسلوب التقصِّي الدقيق هذا هو الشكل العام للمقال وبنيته. وجدير بالذكر أن هيكلة المقال العلمي يعتمد على أسس أو مراحل عامة يجب على كل باحث جاد التقيد و الالتزام بها. فمن أهم العناصر التي تساعد في صقل المقال العلمي هو ترتيب العناصر منطقيًا، نستطيع أن نقول على أن التحليل المنطقي للموضوع والتفكير النقدي له هو جوهر المقال العلمي في العلوم الاجتماعية المعاصرة، فكل مقال علمي مكتوب في العلوم الاجتماعية و فقا للأحكام و

الأصول المعروفة عالميا يجب أن يتكون من النقاط أو المراحل التالية المتعارف عليها عالميا : الملخص، المقدمة، الطريقة البحثية (المنهج و الأدوات)، النتائج، المناقشة و الخاتمة و اخيرا المراجع. هذا الهيكل العام مستوى من الممارسات العلمية الانجلوفونية، فالاحترام التام لهذه المراحل في هيكلة المقال بشكل علمي، توضح مدى تمكن الباحث لهاته المهارة العلمية العالمية. " الخطة المحكمة هي العمود الفقري للمقال العلمي و تحدد بنسبة كبيرة نوعيته، فالخطة لا تلخص فقط هيكلة أهم النقاط، بل إنها تضع بديهيا العلاقة بين المعرفة و فرضيات البحث و المنهجية و النتائج و الاستدلال و النتائج. فمن الضروري وضع بناء منطقي مع السؤال كقاسم مشترك".(ديشمان :2005، ص 33). إذن بصفة عامة كل مقال علمي له خطة علمية محكمة تبدأ بمقدمة نوعية تجذب انتباه القارئ، إذ يجب إظهار فيها أهمية الإشكالية المحورية وطرح الفرضيات العلمية بشكل واضح و هدف المقال و كذلك توضيح حالة البحث حول المسألة المراد دراستها، حتى يعرف القارئ سواء المتخصص أو العام موضوع و غاية المقال.

ولهيكلة و بناء المقال العلمي جيدا على الباحث في العلوم الاجتماعية أن يطلع يجمع في البداية أهم الأبحاث السابقة على الموضوع إن وجدت (كتب، مقالات منشورة، تقارير...الخ) لأخذ فكرة عامة عن الموضوع، من أجل معرفة النقص المعرفي و لضمان الجانب الإبداعي و تجنب التكرار، كذلك تسلسل و انسجام الأفكار فيجب على الباحث أن يتأكد من موثوقية المعلومات العلمية التي يرتكز عليها من حيث المراجع و المصادر، لتحليل المقال بشكل عميق و سليم و تساعد علميا في البرهنة على الأفكار. ولإثبات علمية التحليل المقدم بتفصيل كاف يجب الاستشهاد بطريقة موضوعية بالمصادر و المراجع العلمية، وأي جملة أو فكرة هامة أن تكون مربوطة بمصدر أولي (الأبحاث العلمية) أو ثانوي (المقالات والكتب). بمعنى أخر حتى نبني مقالا علميا ذا جودة عالية، متماسك و منسجم، يجب أن يبين أهم النتائج المتوصل إليها دون أي تأويل، حتى نضع النقاش و نقارنه مع النتائج للمقالات و الأبحاث الأخرى. بهذا تعتبر هاته المراحل الهامة بالترتيب المناسب هي شرط تنسيق هيكل المقال وكتابته من خلال فقرات تغطي النص العلمي. كما يجب أن تناقش جيدا و بعمق كل فقرة موضوعًا واحدا، وعلى الباحث أن يوظف مصطلحات الاختصاص (مصطلحات علمية) و كذلك أن يستخدم بذكاء أهم الكلمات الانتقالية المناسبة مثل (بناء على ذالك، بالتالي...) حتى تصبح الكتابة العلمية أكثر انسجاما بين الشكل و المضمون و معدة بصورة علمية، وكلما كان هيكل المقال سليما و منسجما (هيكل الموضوع) كلما جذب القارئ أكثر. فعلى الباحث المتفوق أن يجيب على فرضيات البحث المقدمة وإعادة صياغة أهم أفكار المؤلفين المختصين كمرجع أساسي لأفكارنا دون خيانة المعنى الحقيقي. ويجب على الباحث أن يبين أهم الكتابات العلمية التي تناولت بشكل أو بأخر الموضوع أو جانب من جوانب الموضوع، ثم إيجاد الرابط المناسب للأفكار هي دليل تام على التحكم في ترتيب الأفكار و تسهل حتما شرح وتبسيط الموضوع، لتبرز أهم المتغيرات التي بنيت عليها الدارسات العلمية السابقة. وفي هيكلة المقال العلمي جيدا هناك نقطتين يجب أخدهما بعين الاعتبار: أولا إظهار *النتائج* البحثية وثانيا *المناقشة*. وفي ما يخص ابراز *النتائج* في المقال، فعلى الباحث بعد عملية تجميع و تحليل أهم الأفكار و تطبيق النظريات المناسبة عليها، عرض نتائجه الذي توصل إليه بحثه بحيادية تامة وموضوعية. و ذلك لتضيف الجديد للمعرفة و الرصيد الحالي كوعي جديد، فهي لب المقال و القيمة العلمية المضافة حقيقة. فنتائج البحث العلمي في المقال عبارة عن : "مجموعة من البنود التي تعبر عن إجابة وافية للأسئلة أو الفرضيات التي يصوغها الباحث العلمي بعد عرض المقدمة، وهي إما مُؤكدة للفروض أو نافية لها". (https://mobt3ath.com/serv_det.php.).

و النقطة الأخرى في غاية الأهمية للمقال العلمي هي *النقاش*، فمن خلالها ندرك أصالة المقال و بعده العلمي و الابتكار فيه، ففي قسم النقاش تظهر تفسيرات و شروحات و ذلك بمعالجة النتائج. أي شرح مفصل وواضح للمعطيات و لنتائج المقال و مقارنتها مع الدراسات الأخرى ثم تأكيد أو نفي الفرضيات المقترحة في بداية المقال. أي مقارنة نتائجك واستكشافاتك بالأبحاث بنتائج الأبحاث السابقة و يجب تسليط الضوء على بيانات الدراسة. في النقاش نعطي تأويل

علمي للنتائج و نقدم توصيات و أفكار جديدة بطرح أسئلة جديدة و أصيلة لمواصلة البحث في المستقبل. و في الأخير يجب على الباحث أن يختم مقاله بخاتمة موجزة و قوية بإعادة التأكيد على أهم النتائج العلمية ومدلولاتها وكيف يمكن الاستفادة منها، و الاقتراحات التي يوصي بها. فكلما ظهرت جليا جودة المقال بغناه بالمعلومات الدقيقة و الجديدة عن طريق الحجج العلمية المنطقية المنظمة و المرتبة بالإضافة إلى نتائجه الأصيلة كلما زادت حظوظه في القبول و بالتالي النشر في المجلات العلمي المحكمة عن استحقاق والانتفاع به.

5 - أخلاقيات البحث العلمي

يوجد علاقة وطيدة و كبيرة جداً بين مصداقية البحث و أخلاقيات الباحث التي تمكن من الوصول إلي الحقيقة العلمية في مجال العلوم الإنسانية و الاجتماعية. هناك نقطة هامة يجب الإشارة إليها فيما يخص القائم بالبحث العلمي (الباحث) الذي يجب أن يتميز في كل الاختصاصات بما في ذالك العلوم الاجتماعية بمجموعة من المبادئ و بأخلاقيات الباحث المعروفة و المتعارف عليها وهي: (الأمانة العلمية، توثيق المصدر بالدقة، البعد عن التحيز، عدم تزوير النتائج، التواضع العلمي و المصداقية...) بهدف التوصل إلى نتائج دقيقة تساهم في حل مشاكل وقضايا المجتمعات. فهي مجموعة القواعد و القيم التي تقود الباحثين وتساعدهم على كتابة أبحاثهم علميا و بكل موضوعية. " فإذا كانت القيم الأخلاقية تمتد إلى كافة مرافق الحياة فان البعد العلمي من أهمها و يعرف باسم (أخلاقيات البحث العلمي). و على ذالك فان أخلاقيات البحث العلمي هي مبحث من مباحث علم الأخلاق و يقصد به إحياء المثل الأخلاقية للبحث العلمي لدى الباحثين و الدارسين و طلاب العلم و التي تحفظ للعلم كيانه و للبحث قوامه (صفوان، و آخرون 2012)". (منى متولى: 2013، ص 26). بشكل عام، ينبغي على الباحث استحضار هاته الأخلاقيات والتحلي بها و هذا لتعزيز مصدقيه و جودة البحث العلمي. إذن يجب الانضباط التام بهاته المجموعة من الضوابط التي تؤطر أخلاقيات البحث العلمي.

فمثلا ليس هناك أي حرج أو مانع من استنباط أفكار المقال الأكاديمي المقدم سواء من مقالات أو بحوث علمية سابقة منشورة حتى يبرر علميا كاتب المقال صحة اشكاليته و أفكاره المنطقية المبنية على فكرة علمية أخرى و لكن فقط يجب مراعاة احترام المراجع و المصادر الأكاديمية الأخرى و تبيانها بوضوح في المقال، لأن المعرفة العلمية الجديدة في العلوم الاجتماعية هي نتاج تراكم معرفي مستمر لكل الباحثين لا تحده الجغرافية أو الجنس أو العرق أو الزمان. أما فما يخص مصادر المعلومة الهامة فيجب على الباحث في العلوم الاجتماعية إبقاء هوية المبحوث خاصة في المقابلات مجهولة و كذالك الحفاظ على المعلومات التي يقدمها سراً والتحلي بالتواضع العلمي وعدم التأثر بالأحكام والأفكار الجاهزة. إذن على الباحث أن يكون ملماً بتلك المعايير والقيم حتى يستطيع أن يحافظ علي حقوقه وصيانتها من كل ضرر أو تلاعب أو خيانة علمية محتملة التي تؤثر بالسلب في مكانة البحث العلمي في المنطقة العربية. ويعتبر كتابة المقالات العلمية في مجال العلوم الاجتماعية من أهم النشاطات العلمية المستمرة و المطلوبة لدى الباحث المبتدئ أو المحترف. فهذا الأخير(الباحث المحترف) هو كذالك كاتب و محاضر في مجال اختصاصه أو مجال قريب من اختصاصه يهدف إلى نشر أفكاره العلمية المتماسكة و نظرياته و اكتشافاته الجديدة في مجاله لإقناع أهل الاختصاص لمناقشتها و حتى نقدها وكذالك لتقديمها للجمهور العريض للمجتمع من خلال إجراء اللقاءات العلمية وحلقات نقاش. فأهمية المقال العلمي المنشور في مجال البحوث العلمية وأيضا حظوظ أو قبول النشر العلمي خاصة في المجلات المحكمة الغربية أصبحت تشكل عقبة كبيرة أمام كل باحث و طالب دكتوراه في مجال البحث العلمي الهام المتميز بالإبداع وبالتنافس الإيجابي و العادل لإبراز إنجازاتهم و الملتزم بالمنهجية السليمة.

ثالثا : إستراتجية النشر في المجلات العلمية المحكمة

الكل يعلم أن لكتابة مقال علمي جيد قد يستغرق وقتا طويلا نوعا ما و حسب نوعية الإشكالية، و لكن محدد في الزمان، حتي الوصول إلى مرحلة اقتناع الباحث ببحثه (ورقة بحثية مقنعة) بإحاطة كل جوانبه العلمية. فكما نعلم

الإجابة العلمية على عمق الإشكالية المطروحة تتطلب عملية تفكير متدفقة بلا قيود أو ممنوعات، ففي نهاية هاته التجربة العلمية المتميزة يجب على الباحث كتابة ورقة علمية كاملة عميقة منسجمة وخالية من الأخطاء اللغوية والإملائية و كذالك خالية من الانتحال والاقتباس، لضمان إمكانية قبوله و نشره في المجلات المحكمة خاصة العالمية الرصينة. فهدف معظم الباحثين و كتاب المقالات العلمية هو قبول أبحاثهم من طرف اللجنة العلمية وخاصة النشر في الدوريات المحكمة والمجلات المتخصصة، و هذا حتى تلقى أبحاثهم العلمية الرواج والإقبال الكبير من الباحثين و القراء المهتمين، لهذا يسعى العديد من الباحثين ذو خبرة لنشر أوراقهم البحثية في المجلات العلمية و المرموقة ذات السمعة والصيت. صحيح أن نشر المقال يعتبر هدفا أكاديميا له نتيجة جد ايجابية في مسيرة الباحث، و لكن للوصول إلى هذا الهدف السامي يجب أن يتحلى البحث بخصائص، أي هناك شروط و قواعد تضبط كتابة ونشر أي مقال علمي يجب على الباحث احترامها و إتباعها. إذ يرتكز نشر أي مقال بالأساس على النتائج الأصلية ونوعية أو جودة المقال المتمثلة في الأسلوب العلمي و الأدلة و المراجع الحديثة المستخدمة في البحث. بالرغم من الإنتاج المعتبر للمقالات العلمية في العلوم الاجتماعية في الجامعات العربية في السنوات الأخيرة إلا أن هناك صعوبات جلية تتمثل بالخصوص في نوعية و جودة المقال العلمي و مكانته العلمية أي الشهرة العلمية العالمية عند أهل الاختصاص.

فيجدر بالذكر انه تمر عملية نشر كل الأبحاث والمقالات العلمية في العلوم الاجتماعية بعدة خطوات رئيسية وتختلف هذه الخطوات من مجلة إلى أخرى. و تستغرق عملية التصنيف و التحكيم حسب المجالات العلمية مدة زمنية متفاوتة، "بمجرد وصول البحث العلمي إلى هيئة التحرير الخاصة بالمجلة العلمية، تقوم الهيئة بالموافقة على إرسال البحث العلمي إلى التحكيم، أو رفض البحث. وبعد وصول البحث العلمي إلى هيئة التحكيم فيتولى مهمة تحكيم البحث محكم واحد أو اثنين أو أكثر في بعض الحالات، وتتم عملية التحكيم من خلال الإشارة إلى نقاط القوة ونقاط الضعف في الأبحاث التي يتم تجهيزها للنشر، ويقوم المحكمون بالإشارة إلى بعض الملاحظات كي يقوم الباحثون بتعديلها وتنسيقها كشرط لنشر البحث، وتكون ملاحظات المحكمين دائماً في مصلحة الباحث في المقام الأول."(المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث : 2020، ص 14).

صحيح أنه يلاحظ مشكلة كبيرة في النشر العلمي لدى نسبة كبيرة من الباحثين العرب و خاصة المبتدئين منهم في الجامعات و مراكز البحوث العربية المتخصصين في العلوم الاجتماعية. فتتميز نسبة كبيرة من البحوث المقدمة بالضعف وعدم الانسجام وعدم دقة و علمية النتائج. فينبغي أن يعلم الباحث العربي أن كل دور النشر العلمية تسعى إلى تقييم متميز و صارم حتى تضمن مكانتها و سمعتها في الأوساط العلمية. إذن فعلى الباحث الجدي و الطموح في العلوم الاجتماعية و الذي يفكر في النشر العلمي أن يقدم مقال مكتمل و جاد ثم يختار المجلة العلمية المناسبة ذات سمعة علمية متميزة، المهتمة بموضوع البحث المراد تقديمه، وخاصة و قبل كل شيء أن يكيف بحثه العلمي حسب شروط وقواعد و قالب المجلة المحكمة المختارة. فكل مجلة علمية محكَّمة لها خصوصيات و شروط من حيث اختيار الإشكاليات و المواضيع و كذلك المحتوى والتصميم.

إذن فإستراتيجية اختيار المجلة العلمية مهمة جدا لأي باحث حتى لا يتم إضاعة وقته و مجهوده. و عليه أن يتأكد أن بحثه الأكاديمي مكتوب بلغة علمية سليمة مع مراعاة خصائص الضبط والرسم والأشكال المرتبطة به، إذ يجب إعادة قراءة المقال عدة مرات لاكتشاف أي أخطاء محتملة و لتنقيحه باستمرار. ومن أهم العوائق التي تحد أكثرية الباحثين العرب في النشر في الدوريات و المجلات العالمية هو ضعف المنهج المطبق في بحوثهم و خاصة مشكلة اللغة (ضعف القدرة اللغوية)." يستنتج مما سبق و جود عدة عوامل ذات محاور متنوعة تساهم في تفاقم مشكلة النشر العلمي للبحوث في المجلات العلمية، بعضها يتعلق بإجراءات نظامية حكومية، و بعضها يتعلق بمهارات الباحثين، و بعضها يرتبط بالبنية العلمية للبحث،...". (هشام بركات : 2018، ص 19). فبعد أن تنتهي من كتابة المقال لا ترسله إلى المجلة العلمية مباشرةً،

ولكن اتركه فترة من الوقت، ليس، ثم راجعه عدة مرات وهذا من اجل التأكد من خلوه من الأخطاء الإملائية أو ضعف في الحجج وأنه لا يحتاج إلى إضافة أو حذف.

ولضمان النشر العلمي سواء في المجلات المتخصصة أو دور النشر هنالك عدة مهارات ينبغي امتلاكها و قواعد يجب معرفتها و تطبيقها، رغم اختلاف سياساتها الداخلية، إلا أن هدف كل مجلة علمية محكمة خاصة الدولية هو نشر البحوث المتميزة و المقالات القيمة. فعلى هاته الفئة أن تدرك هذه الفجوة و نقاط الضعف حتى تضمن صوت و مكانة علمية بين الباحثين. و لهذا فإننا نشجع الباحثين و الطلاب العرب المتفوقين و الذين لهم قدرة لغوية (معرفة اللغات الأجنبية) أن ينشروا كذلك في المجلات و الدوريات العلمية الغربية المتميزة ذات المكانة العلمية وتصنيفها العالمي، هذا حتى نضمن التواصل بين الباحثين في العالم والتفاعل بين الثقافات المختلفة وبالتالي المساهمة في التقدم العلمي العالمي. وفي الأخير نريد أن نختتم مقالنا بمحطة أمل أو نصيحة عامة، تتمثل في نقطة في غاية الأهمية هي أن رفض المقال العلمي في البداية للنشر ليس بالسلبي فهو شيء طبيعي خاصة للمبتدئين، و أحيانا حتى للباحثين المحترفين و المتمرسين في العلوم الاجتماعية. فهذا الرفض الأولي هو أمر شائع ووارد، في النشر الأكاديمي إذ لا يجب أن ينقص أو يقلل من عزيمتك و إرادتك و هدفك، فكل رفض للنشر في مجلة علمية مرموقة له أسباب موضوعية من أهمها : (عدم إتباع تعليمات المجلة، الصياغة والاستخدام المفرط للمصطلحات، الجودة المنخفضة للمقال المقدم، أسلوب ركيك في الكتابة و احتواء المقال على أخطاء لغوية...). لهذا يجب التعامل مع رفض نشر الأبحاث العلمية في المجالات المحكمة في العلوم الاجتماعية كخطوة تعليمية عادية وليس كعقبة نهائية. لهذا على الباحث الذكي و العملي أن يتحلى بالصبر و يضع منذ بداية كتابة المقال إستراتيجية متكاملة أي خارطة طريق محكمة لنجاح و قبول نشر مقاله و الاطلاع على الأبحاث المنشورة المشابهة للبحث قيد الانجاز. فلا ننسى أبدا أنه بالمثابرة والاجتهاد نصل إلى المبتغى، وأي فشل مؤقت في هدا المجال العلمي المعقد هو جزء طبيعي من الرحلة نحو تحقيق النجاح و الشعور بالرضي و بالسعادة.

رابعا : هدف المقال العلمي

إن للمقال العلمي في العلوم الاجتماعية المعاصرة هدف عام مركب يتمثل في الإجابة على الأسئلة المستعصية و المساهمة في التقدم والتطور المجتمع على جميع المستويات. فيعتبر المقال من بين الوسائل الأكاديمية الهامة لتحليل الظواهر و الآفات المجتمعية السلبية قصد اكتساب المعرفة والتوعية و التثقيف. فهو السبيل العلمي لاكتشاف الجديد والابتكار بالتوصل إلى تفسيرات علمية تصف أسباب الظاهرة المدروسة والوصول إلى الاستنتاجات والتوصيات. وكما هو متفق عليه يلعب المقال العلمي **(نص عالي الجودة)** المرتكز على الموضوعية العلمية (المنافي للذاتية) والدقة والوضوح دورا كبيرا في تحليل المشاكل و إيضاح الحقائق العلمية إذ يعتبر المرآة العاكسة للمستوى العلمي للفكر الأكاديمي من جهة و للمجتمع من جهة ثانية، بصيغة أخرى يهدف المقال العلمي في العلوم الاجتماعية تشخيص مشاكل المجتمع ومحاولة معالجة قضاياه فيغير وجهة المجتمع تغييرا ايجابيا لافتا، كما يعتمد المقال العلمي بالأساس على المنهج العلمي الصحيح أي التجربة والتحليل والتعليل والمقارنة والاستنتاج، ومنه لا بد من التنبيه إلى أهمية و مكانة كتابة المقال العلمي السليم في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية في كل المجتمعات المدنية بما في ذالك المجتمعات العربية.

إذن تبدو اليوم كتابة مقال علمي متميز في العلوم الاجتماعية قابل للنشر أصبحت تمرينا أكاديميا معقدا و صعبا أمام الكثير من الباحثين و كثير من طلبة الدراسات العليا في مختلف المستويات الأكاديمية في الجامعات العربية. حيث أن منهجية العلوم الاجتماعية لها طبيعة وقواعد و مفاهيم نظرية وكذلك ممارسات منفصلة عن المنهجية في العلوم الطبيعية مثل الفيزياء والكيمياء، فكتابة مقالا علميا في هذا التخصص العلمي هو بمثابة فن علمي يجب على كل باحث أن يتمكن منه و يتفوق من خلاله و به عن طريق ممارسة هذا "الفن" العلمي باستمرار وبشكل دائم لأنه يعبر عن كفاءة

علمية متميزة و ضرورية، كما أن هناك شروطا لممارسة وخصائص لا بد من توافرها في البحث العلمي متعارف عليها في البحوث الاجتماعية، فلا يخفى على أحد أن استخدام المقال المنشور في المجلات العلمية المصنّفة والمعترف بها يشكل مرجعا و مصدرا علميا هاما عند الباحثين الأكاديميين في الدراسات العليا والأبحاث المتقدمة، هاته الإشكالية في المنهجية في كيفية صياغة وكتابة مقالا علميا ناجحا تعكس لنا تساؤلات جوهرية لا زالت موجودة و تؤرق الباحث المتمرس و الطالب العربي المبتدئ في البحث العلمي، حيث لها علاقة مباشرة مع طريقة التفكير العلمي السليم والمنطقي و احترام القواعد المنهجية ومهارات البحث المتعارف عليها. فلابد من التحكم من خطوات كتابة المقال العلمي ذا الجودة العالية، المقبول والجدير بالنشر من أجل فك هاته العقدة البحثية المنتشرة في معظم الجامعات العربية والتخلص نهائيا من المغالطات الفكرية و المنهجية، وكذالك للحد من التقليد المتناقض البعيد عن الابتكار و الإبداع، لأن تطبيق المنهجية العلمية الصحيحة و الأصيلة لصياغة المقال العلمي الذي يأتي بأفكار جديدة يجب أن يهدف إلى النقد والتحليل و الإبداع والتجديد. والمقال العلمي الناجح كأصعب و أدق مرحلة في البحث العلمي هو الذي يعرض الحجج الواضحة وفقا للاستدلال العلمي المتماسك، إنه بذلك مفتاح أكيد للتفوق العلمي لدى أي باحث سواء كان عربيا أو غير عربي في العلوم الاجتماعية من شأنه أن يؤدي إلى مساهمة كبيرة في المعرفة عن طريق الوصف، و الشرح ،و التنبؤ و الفهم العميق،...و بالتالي المساهمة حتما في تطوير المجتمع.

خاتمة :

في خاتمة مقالي أريد أن أقول و *أؤكد* على أنه قد أصبح الفارق بين المجتمعات المتقدمة و الأخرى المتخلفة يدور حول نوعية الإنتاج العلمي المعاصر، الذي له صلة مباشرة بجودة البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. فهذا المجال العلمي الهام له دور فعال في تقدم المجتمعات المعاصرة و قيام الحضارات في العالم. وقد أرجع معظم الأكاديميين و الباحثين تأخر الوطن العربي إلى عدة عوامل مشتركة و من أهمها نقص الإنتاج العلمي و جودته و على رأسها المقال العلمي، إذ هناك المقال العلمي الذي يحترم مسار و قواعد الإنتاج العلمي أي الخطوات المنهجية الضرورية و يوجد بالمقابل مقالات سطحية تقدم بأنها علمية و لكن في الحقيقة تفتقر إلى الشروط العلمية التي شرحناها بالتفصيل آنفا. وحتى نتكلم بلغة الصراحة، توجد هناك درجات متفاوتة من مشكلات البحث العلمي أهما إشكالية بلورة المقال العلمي في معظم الجامعات العربية، مما أثر سلبا على مكانة ودور الجامعة في أداء وظيفتها، فالواقع يؤكد لنا أنه هناك أزمة متفاقمة في كتابة المقال العلمي لم تحل نهائيا بعد، لهذا يجب على الباحث العربي في الجامعات و مراكز البحوث العربية أن يجتهد بالممارسة البحثية المستمرة بالانفتاح الفكري لتحقيق الجودة العلمية المرغوبة، وهذا لا يأتي إلا عن طريق التحكم في منهجية البحث وبإتقان إلى جانب اللغة العربية اللغات الأجنبية العالمية خاصة الانجليزية لقراءة الإنتاج العلمي العالمي والاستفادة منه، كذلك لفهم قضايا و مشاكل المجتمعات الأجنبية و التواصل بين الشعوب. فتشخيص نقاط الضعف، و تدارك الأخطاء هي بداية النقلة النوعية لأي باحث، وحتى يصل الباحث العربي لرفع هذا التحدي عليه إيجاد مكانة علمية محترمة في المجالس العلمية العربية و الغربية بعيدا عن كل عقدة أو تهميش. فكما شرحنا آنفا فان كتابة مقال علمي عميق يتطلب تفكيرا علميا سليما ولغة علمية قوية. أما غاية النشر العلمي هي النهوض بالبحث العلمي والمعرفة في البلدان العربية، فبلا أدنى شك أصبح المقال العلمي مفتاحا للنجاح و مقياسا لتطور أي مجتمع.

و كتوصية عامة نقول يجب على الحكومات العربية تقييم بشكل عقلاني واقع البحث العلمي في الجامعات و مراكز البحوث العربية لتشخيص الخلل و المعوقات ثم وضع سياسة شاملة و فعالة و ذالك لدعم ونشر البحث العلمي المتميز. و هذا لا يتم إلا بالتمكن من مناهج البحث العلمي السليمة و تطبيقها، و بتعزيز دور اللغة العربية في البحث العلمي ووجودها كلغة علمية وعالمية، و كذلك الانفتاح على اللغات الأكاديمية الأخرى و التمكن منها، و هذا لإعطاء القدرة على

القراءة للأكاديميين العالميين بلغتهم الأصلية. و كذالك رفع القيود المختلفة على الباحثين خاصة في الوطن العربي التي تحدّ من هامش الحرية الأكاديمية من أجل إرساء بحث علمي عالمي منفتح و مستقل و متطور. و في النهاية نريد أن ننهي مقالتنا بهذه الفقرة ذات الأهمية والمعنى كبير للمفكر العربي حامد عمار: "فنحن نعيش في زمان أياً كانت تسميته لا تتحدد مقومات البقاء والتميز فيه بالاقتصار على قوة السلاح أو امتلاك الثروة، وإنما تتحدد قبل هذا وذاك بامتلاك مفاتيح المعرفة، والقدرة على إنتاج المعرفة، وعلى خلق الثروة، لقد غدت المعرفة قوة، والقوة معرفة،...".(عمار: 2013، ص113)

قائمة المراجع :

المراجع العربية :

- الشريف عبد الله محمد ،(1996)، مناهج البحث العلمي . دليل الطالب في كتابة الأبحاث و الرسائل العلمية، ط 1، دار الشعاع للطباعة و النشرو التوزيع، الإسكندرية.
- الواصل عبد الرحمن عبد الله،(1999)، البحث العلمي (خطواته و مراحله، أساليبه و مناهجيه، أدواته و وسائله، أصول كتابته)، وزارة المعارف، المملكة العربية السعودية.
- رقية بوسنان، مشكلة البحث، المفهوم، الصياغة، الخصائص، جامعة الأمير عبد القادر: مجلة الباحث العلمي، صفحة 79، جزء العدد 39. بتصرّف.
- نادية عيشور، الأزهر العقبي، بوجمعة كوسة، وآخرون،(2017)، منهجية البحث العلمي في العلوم. الاجتماعية، الجزائر: مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، صفحة 24, 25. بتصرّف
- منى توكل السيد، (2013)، أخلاقيات البحث العلمي، جامعة المجمعة.
- موفق الحمداني وآخرون،(2006)، مناهج البحث العلمي أساسيات البحث العلمي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان , ط1.
- الرفاعي أحمد ،(1998)، مناهج البحث العلمي : تطبيقات إدارية و اقتصادية. عمان : دار وائل للنشر و التوزيع.
- بدوي، عبد الرحمن، (1977)، مناهج البحث العلمي، الكويت، وكالة المطبوعات، ط.3
- محمد محمد حسين ،(2011)، أسس البحث العلمي، الرياض، دار النشر الدولي.
- محمد عبد الخلقي، يمينة ميري،(2020)، الإشكالية في العلوم الإجتماعية.
- عبد الحميد الهرامة،(1981)، "ورقات في البحث العلميّ والمكتبات"، د. ط.
- محمّد عوض العايديّ،(2005)، إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعيّة مع دراسة مناهج البحث، القاهرة.
- هيثم مزاحم، الميادين،(2018)، أزمة البحث العلميّ في العالم العربيّ.
- هشام بركات بشر حسين،(2018)، النشر في المجلات العلمية المتميزة، جامعة الملك سعود. السعودية.
- طباجة، يوسف عبد الأمير،(2011)، منهجية البحث تقنيات ومناهج، بيروت، دار المحجة البيضاء، ط.2
- فضل الله، مهدي،(1998)، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط 2.
- بدر احمد، (1986)، أصول البحث العلمي ومناهجه، الطبعة الثامنة وكالة المطبوعات، الكويت.

المراجع الأجنبية (الانجليزية و الفرنسية):

Social Phenomena: Definition & Examples", ,(2018) study.com, Retrieved 18/9/2018. Edited.
Social Phenomenon Problems or Issues") (classroom.synonym.com, Retrieved 18/9/2018. Edited.
Day, R, & Gastel, B., (2012), How to write and publish a scientific paper.
Cambridge University Press
Shaikh, A. (2016), 7 steps to publishing in a scientific journal before you hit
"submit," here's a checklist (and pitfalls to avoid).

Hays, J.C. (2010, Eight recommendations for writing titles of scientific manuscripts. Public Health Nurs.

Editorial, (2011), Scientific communication: writing up. Nat Cell Biol.

Jean-Luc Lebrun, (2007 Guide pratique de rédaction scientifique: Comment écrire pour le lecteur scientifique international, Broché .

TREMBLAY Raymond Robert et PERRIER Yvan), (20 Outils et méthode de travail intellectuel, (Les Éditions de la Chenelièreinc., 2eéd.

Isabelle Harle, (2013), Pratiques d'écritures d.e l'article en sciences humanes, Comptes rendus, L'écriture, L'enquête et le terrain, EHESS. https://act.hypotheses.org/2892.

ACKERMAN, N., GLORIEUX, C., MEURANT, F., (2005 Méthodologies appliquées (à l'usage des étudiants de rhétorique), Pistes pour l'élaboration d'un travail de fin d'études, PUB, ULB, (syllabus).

أهم المو اقع الالكترونية :

https://wefaak.com/

https://mkaleh.com/%D9%83%D9%8A%D9%81%

https://mobt3ath.com/serv_det.php?page=192&title=%

درجة ممارسة الباحثين بمجال العلوم النفسية للحرية الأكاديمية من وجهة نظرهم: دراسة ميدانية مقارنة على عينة من باحثي الماجستيروالدكتوراه

The degree to which researchers in the field of psychological sciences practice academic freedom from their point of view: a comparative field study on a sample of master's and doctoral researchers

الدكتورة/ صبحية أحمد عبد القادر
Dr. Sobhia Ahmed Abdel Qader
أستاذ علم النفس المساعد، كلية التربية – جامعة الملك خالد – المملكة العربية السعودية
drsobhia2010@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على درجة إمتلاك الباحثين بمجال العلوم النفسية للحرية الأكاديمية من وجهة نظرهم، إضافة إلى التعرف على مدى الفروق فى الحرية الأكاديمية لدى الباحثين بمجال العلوم النفسية تبعاً لنوع الجنس (ذكور – إناث)، والدرجة العلمية المسجلة (ماجستير – دكتوراه)، وتكونت عينة الدراسة في صورتها النهائية من (95) باحثاً وباحثة بمرحلة الدراسات العليا المسجلين لدرجتي الماجستير والدكتوراه بمجال العلوم النفسية ببعض كليات التربية والآداب بالجامعات المصرية منهم (55 ذكور، 40 إناث مقسمسن إلى (53 باحثًا وباحثة مسجلين لدرجة الماجستير، 42 باحثًا وباحثة مسجلين لدرجة الدكتوراه)، طبق عليهم مقياس الحرية الأكاديمية إعداد/ الباحثة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن حرية التعبير احتلت المرتبة الأولى في الحرية الأكاديمية لدى الباحثين بمجال العلوم النفسية، وتلتها حرية البحث العلمي في المرتبة الثانية، أما حرية اتخاذ القرار فاحتلت المرتبة الثالثة، فى حين كانت حرية التفكير أقل الحريات الأكاديمية لديهم. كما بيّنت النتائج عدم وجود فروق نوعية بين الجنسين لدى الباحثين بمجال العلوم النفسية فى الحرية الأكاديمية بأبعادها الفرعية وبدرجتها الكلية، إضافة إلى عدم وجود فروق بين الباحثين بمجال العلوم النفسية تبعاً للدرجة العلمية المسجلة (ماجستير – دكتوراه) فى الحرية الأكاديمية بأبعادها الفرعية وبدرجتها الكلية.

الكلمات المفتاحية: الحرية الأكاديمية - الباحثين بمجال العلوم النفسية – النوع – الدرجة العلمية.

Abstract:

The study aimed to identify the degree to which researchers in the field of psychological sciences possess academic freedom from their point of view, and to identify the differences in their academic freedom according to gender, and the academic degree registered. The sample of the study in its final form consisted of (95) postgraduate researchers who are registered for two master's degrees. and PhD in the field of psychological sciences in some faculties of education and arts in Egyptian universities. The measure of academic freedom was applied to them by the researcher. The results of the study indicated that freedom of expression ranked first in academic freedom for researchers in the field of psychological sciences, followed by freedom of scientific research in second place, and freedom of decision-making ranked third, while freedom of thought was the least academic freedom they had. The results also showed that there were no differences between researchers in the field of psychological sciences according to gender and the academic degree registered in academic freedom.

Key words: Academic freedom - Researchers in the field of psychological sciences - Gender – Degree.

مقدمة:

يمثل البحث العلمي إحدى وظائف الجامعة الرئيسة، التي تنفذها من خلال مراكزها البحثية وكلياتها ووحداتها المختلفة. إلا أن حجر الرحى في عملية البحث العلمي التي تتم في الجامعات يتمثل في أعضاء الهيئات التدريسية. ذلك أنهم هم الذين ينفذون مشاريع البحث العلمي، سواء بجهودهم الشخصية أم المؤسسية. وهم الذين يشرفون على مشاريع البحوث العلمية التي يقدمها طلبتهم في سنوات التخرج، وهم الذين يتابعون عن كثب رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه لطلبتهم الذين يشرفون عليهم. على أن كل هذه الجهود البحثية لعضو هيئة التدريس لن يكتب لها النجاح، ولن . تتسم بالدقة والموضوعية، ولن تكون ذات قيمة ونفع إلا إذا تمت في ظروف نفسيةومعيشية مناسبة، وإلا إذا تمت بعيداً عن الخوف والإرهاب اللذين يقيدان حرية الباحث.

ولكي نؤكد على أفضل تطور ممكن لنشر المعرفة، فعلى المجتمع والدولة أن يضمنا لأعضاء المجتمع الأكاديمي الحرية التي يحتاجونها للبحوث والتدريس، وعليهم أن بكونوا قادرين على تحقيق ومتابعة الأهداف دون أي تهديد لحياتهم واستقلالهم العقلي أو حريتهم التي يحتاجونها للحياة. ولهذا سيقومون ببذل أقصى ما في وسعهم لتحقيق أفضل الاعمال التي كلفهم المجتمع بها، والتي يؤجرون عليها وهي بالضبط تنمية وتطوير ونشر المعرفة.

إن الحرية الأكاديمية ؛ بناء على هذا، ليست ميزة للأقلية، ولكنها كفريق لتمكين أعضاء المجتمع الأكاديمي من تنفيذ وتحقيق مهمته . فتتبع الحقيقة يستدعي استخدام المدخل النقدي لبناء هذه الحقائق والتي قد لا يضعها في الاعتبار الصفوة السياسية والثقافية والاجتماعية، أو في بعض الأحيان ثُلة من أعضاء المجتمع العلمي والأكاديمي.

ولهذا فإنه من المهم بالنسبة للمجتمع والدولة أن تحمي أعضاء المجتمع الأكاديمي ضد المؤامرات والتطفلات التي قد تمنعهم من تحدي مفاهيم معينة قد تكون مقبولة كحقائق. ومن ثم فإن على أعضاء المجتمع العلمي والأكاديمي ان يكون لديهم الحق والواجب في ان يتبنوا المدخل النقدي من أجل الوصول إلى الحقائق وان يتابعوا بحوثهم دون خوف او مجاملة وإان يعرف طلابهم ومجتمعهم ما توصلوا إليه من نتائج.

وبناء على هذا الأساس؛ فإن الحرية الأكاديمية للأعضاء في المجتمع العلمي والأكاديمي سواء كانوا أساتذة جامعيين أو باحثين أو مساعدي باحثين أو معلمي طلاب هي أن يكون لهم الحق في ما تقدمه الجامعة أو المؤسسة التعليمية والبحثية، ووفقًا لما ذُكِر في إعلان حقوق الإنسان في المادة (26) الفقرة (1) "حق الجميع أن يحصلوا على التعليم العالي على أساس الجدارة" (ثورنز، 1998، 403 – 404).

وفي هذا الصدد يتفق كل من الكندري والشاهين والأحمد (2011، 68)؛ والغريب (2012، 24؛ 2015، 275)؛ والغامدي (2018، 96)؛ والعمري والعويرين (2020، 1) على أن الحرية الاكاديمية تُعد حقًا من حقوق الإنسان، وإذا كانت حقوق الإنسان عامة، فالحرية الأكاديمية خاصة لأعضاء المجتمع العلمي والأكاديمي، وقد يرى البعض تناقضًا في ذلك، ولكن الحرية الأكاديمية ليست إمتيازًا، لأنها ضمن متطلبات التراث الفكري والدستوري والقانوني لحقوق الإنسان؛ فهي رغم إنها دعوة جديدة إلا أن معانيها ومقاصدها موجودة في مباديء ومواثيق حقوق الإنسان.

ويشير هاف (Huff, 2005) إلى أنه في المجتمع العربي، يجب استخدام إطارين لاختبار الحرية الأكاديمية الأول: هو الإطار السياسي والعوامل التي تنبعث من موظفي الدولة المتحكمين، والثاني: هو الإطار الديني والثقافي المبني على التقاليد الدينية .والموضوع الأساسي هنا هو أن هذه الأطر مندمجة معا بقوة، وتدعم بعضها البعض، وتلعب هذه العلاقة دورًا كبيرا في تشكيل طريقة فهم المسائل السياسية، والثقافية، والتعليمية، مثل الحرية الأكاديمية.

فالحرية الأكاديمية لها أهمية كبيرة بالنسبة لممارسات الباحثين وأعضاء هيئة التدريس؛ فهي تساعدهم على الاستثمار الأمثل لقدراتهم وإثارة أفكارهم واستقلالية آرائهم، والموضوعية في إصدار أحكامهم، واستخلاص النتائج بأنفسهم (الخزاعلة، 2016، 135).

ومن هنا تأتي هذه الدراسة بغرض الكشف عن مدى ممارسة الباحثين بمجال العلوم النفسية للحرية الأكاديمية من وجهة نظرهم في الجامعات المصرية، وبيان اختلاف ذلك بنوع الجنس لديهم ودرجتهم العلمية المسجلة.

مشكلة الدراسة:

لما كانت الدراسة الحالية تسعى إلى تناول موضوع حيوي وهام، يحتل أهمية وحضورًا كثيفًا في أدبيات البحث العلمي النفسي والتربوي، فضلاً عما يشهده عصرنا الراهن من اتساع وتعالي الصيحات بضرورة زيادة مساحة حرية الرأي التي يتوجب منحها للأفراد والشعوب، وإقرار حقوق الإنسان وحريته في جميع منتديات الإصلاح، فإن الدراسة الحالية تتحدد مشكلتها في محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما مدى ممارسة الباحثين بمجال العلوم النفسية للحرية الأكاديمية؟.
2. هل تختلف ممارسة الحرية الأكاديمية لدى الباحثين بمجال العلوم النفسية باختلاف نوع الجنس (ذكور – إناث)؟.
3. هل تختلف ممارسة الحرية الأكاديمية لدى الباحثين بمجال العلوم النفسية باختلاف الدرجة العلمية المسجلة (ماجستير – دكتوراه)؟.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية ما يلي:

1. التعرف على درجة ممارسة الباحثين بمجال العلوم النفسية للحرية الأكاديمية من وجهة نظرهم.
2. التعرف على مدى الفروق في الحرية الأكاديمية لدى الباحثين بمجال العلوم النفسية تبعاً لنوع الجنس (ذكور – إناث).
3. التعرف على مدى الفروق في الحرية الأكاديمية لدى الباحثين بمجال العلوم النفسية تبعاً للدرجة العلمية المسجلة (ماجستير – دكتوراه).

أهمية الدراسة:

تمثل دراسة الحرية الأكاديمية لدى الباحثين عامة ضرورة هامة، وتزيد أهميتها من خلال أهمية المجتمع الذي طُبقت فيه، وهم الباحثين في الجامعات المصرية المهتمين بمجال العلوم النفسية، لما يتمتعون به من مكانة مهمة في نجاح العملية التعليمية. كما أن الحرية الأكاديمية، والإنجاز البحثي لدى الباحثين المهتمين بمجال العلوم النفسية يشكلان وسيلة علمية مهمة في تحقيق وظائف الجامعة، والسعي الدائم نحو الحرية والاستقلالية، والبعد عن التبعية والخضوع للآخرين. وهذا لا يتأتى إلا من خلال الوعي بأهمية الحرية الأكاديمية داخل المؤسسات التعليمية في كل مجال ومكان لبناء جيل تتجّذر فيه حرية التعبير، والأخذ بآراء الآخرين، والحوار المفتوح، وإكسابهم اتجاهات فكرية وسلوكية لتحقيق نقلة نوعية لبناء الأجيال وإعدادهم ليكون لهم دور فاعل وبارز في العملية التعليمية - التعلّمية.

مصطلحات الدراسة:

1. **الحرية الأكاديمية Academic Freedom**: تُعرّفها الباحثة الحالية بأنها "حق الباحثين القيام بأعمالهم، والتعبير عن آرائهم في مختلف المواضيع الأكاديمية من خلال إعطائهم الشعور بالأمن لإجراء بحوثهم العلمية بحرية؛ والحرية؛ مع مراعاة عدم الانفلات من إرث المجتمع وتجاوز الضوابط المجتمعية، وعدم التعالي على القيم، بل مراعاتها بشكلٍ واعٍ يخدم متطلبات مصالح المجتمع ككل"، وتُعرف إجرائيًا بجملة الدرجات التي يحصل عليها الباحث/ الباحثة بمجال العلوم النفسية في الأداء على مقياس الحرية الأكاديمية إعداد/ الباحثة الحالية.

2. **الباحثين بمجال العلوم النفسية Researchers in the field of psychological sciences:** تعرفهم الباحثة بأنهم "طلبة الدراسات العليا من الجنسين المسجلين لدرجتي الماجستير والدكتوراه في تخصصات العلوم النفسية بكليتي التربية والآداب ببعض الجامعات المصرية".

الإطار النظري والدراسات السابقة:

لما كانت الحرية الأكاديمية تُمثل مطلبًا إنسانيًا عامًا واملاً يعيش في ضمير كل إنسان؛ فإنها على الصعيد الاجتماعي تُعد أمنية غالية تسعى إليها كل الشعوب.

كما أن الحرية الأكاديمية كمعنى أو مضمون قديم قدم حرية الفكر الإنساني قبل الميلاد، إلا أنه كمصطلح اتفقت معظم المصادر على ان بداية نشأته تعود غلى القرون الوسطى وبالتحديد في الجامعات الأوروبية؛ إذ كان أعضاء هيئة التدريس في تلك الجامعات يتمتعون باستقلالية عن تأثير القوى الخارجية في المجتمع (الظفيري والعازمي، 2013، 98).

ولقد تعدد وتنوعت تعريفات الحرية الأكاديمية؛ حيث يشير عبد الرحمن (1968، 26) إلى أن الحرية الأكاديمية هي "مقدار حرية الحكم المتاحة للمعلم والتلاميذ معًا، في سعيهم لطلب العلم والمعرفة. إنها حرية المعلم والطالب داخل المؤسسة التربوية في المتابعة والبحث عن المعرفة؛ وهي بهذا المفهوم، تشمل كل أجواء ومراحل الاجتهاد التربوي، بما فيها المستوى الابتدائي والثانوي والعالي".

ويذكر روبينسون مولتون (Robinson & Moulton, 2002) أنها "حرية الراي والضمير والمعرفة في إكتشافها وتصميمها وإشاعتها وتبادلها بما في ذلك حق البحث عن الوسائل الفعّالة للوصول إليها".

ويعرفها الجندي (2006، 32) بأنها "حرية الطلاب داخل الجامعة في ممارسة حقوقهم الإنسانية والتعليمية في كل جوانب حياتهم الجامعية ممارسة حرة".

ويشير الذيفاني (2007، 63) إلى أنها "مصطلح يقصد به التعبير عن حاجة الاكاديميين إلى مناخ يشيع الحرية في أوساطهم، ويحقق لهم العمل في بيئة علمية توفر للجامعات بعامة والأكاديميين بخاصة الاستقلال والحق في إنتاج المعرفة واالتعامل معها بحرية مسئولة وفق منهجيات موضوعية مدروسة ومحددة الغايات والبدايات وخطوط السير على نحو كامل".

وتذكر السالم (2016، 145) أنها "حق الطلبة الجامعيين في التعبير عن وجهات النظر والأفكار، واتخاذ القرارات، واختيار مضامين المقررات الدراسية، ومجالات البحث العلمي، والمشاركة في النشاطات الاجتماعية والسياسية، والمشاركة في صنع القرار، في إطار من الشرعية التي تحددها نظم ولوائح الجامعة وتفرضها قيم ومبادىء المجتمع، دونما ضغط أو إرغام".

وترى سعيد والإبراهيم (2017، 265) أنها "حق أعضاء هيئة التدريس في التعبير عن وجهات النظر والأفكار، وحرية اختيار مضامين المواد الدراسسة وتدريسها، وحرية البحث العلمي، والحرية في خدمة المجتمع دون أي تدخل خارجي من أي جهة كانت".

ويشير الغامدي (2018، 91) إلى أنها "حق مشاركة أعضاء هيئة التدريس في القرارات الأكاديمية التي تخصهم، وحريتهم في أداء مهام وظائفهم دون التعرض لأي مضايقات تسلب حقوقهم أو تعرقل جهودهم في البحث عن الحقيقة العلمية، ومشاركتها، وإعلانها، في ظل عدم الانتفاع من هذه الحرية كمنبر لتحقيق مآرب شخصية، او أهداف أيديولوجية أو سياسية".

وأخيرًا قدم العمري والغويرين (2020، 2) تعريفصا ينص على أنها "حرية التدريس والقيام بالبحوث في اي مجال دون قيد، والحرية في اكتشاف ونشر الافكار الجديدة بغض النظر عن كيفية إثارتها للجدل ؛ ومثل غيرها من الحريات

الكقبولة، فهي تتطلب من الأفراد والسلطات والحكومات ليس فقط السماح للعلماء بالعمل بحرية، بل ومنع أي تدخل في هذه الحرية، وكذا توفير المجتمع للظروف والبيئة الجيدة لتوليد الأفكار ورعايتها وحرية تبادلها".

مما سبق، يتضح أننا أمام مفهوم فلسفي، ونفسي، واجتماعي، وسياسي، وقانوني، ولكن بالأساس مفهوم تعاقدي وإجرائي. أي أن الحرية الأكاديمية تُعد تجسيدًا مباشرًا للدور السوسيو- تاريخي للمؤسسة الجامعية ضمن مجتمعاتنا المعاصرة والذي يتعارض مع الرؤية الوحيدة والأحادية للمجتمع ضمن هذا الفضاء المتعدد والتعددي.

فالحرية الأكاديمية كما يذكر الجندي (2006، 36) ليست غاية في ذاتها بقدر ما هي وسيلة من وسائل تنمية او تهيئة المناخ المحيط بمكونات العملية التعليمية (الأساتذة، والباحثن، والطلاب، والبرامج) ، فهي الضمان الأكيد لنمو المعرفة وتطورها وتوفير المناخ للاستفادة من منجزات العلم والتراث الحضاري الإنساني في ثراء الحياة الجامعية، والذي يتحقق بما توفره الحرية من ركائز حرية الاختيار والتفكير واالتي تتلاءم مع الطبيعة الإنسانية.

وتشمل الحرية الأكاديمية أبعادً ا متنوعة، منها: حرية الفكر، وتتمثل في قد رة الفرد على التعبير عن رأيه وفكره بصوت واضح ومسموع وصادق ودون قيود، والتوصل إلى الحقائق والتفسيرات التي يعتمد عليها، وكذلك قدرته على تطبيق فكره على شكل ممارسات حياتية توصله إلى الهدف الذي يصبو إليه (Neave, 2000) ؛ وحرية البحث، ويقصد بها حرية الفرد على اطلاق العنان لطاقاته وممارسة حقه في طرح أفكاره ومناقشته وأثباتها دون تعصب مع مراعاة الموضوعية واحترتم الرأي الآخر مما يساعد على الابتكار ؛ وحرية التعبير عن الرأي، أي قدرة الفرد على اعداد وجهة نظره في موض وع ما، واطلاق قواه الفكرية والحق في المناقشة والحوار والنقد البناء بموضوعية (Caston, 1989) ؛ وحرية الاختيار، حيث أكد كابال (Cabal, 1988) على أن درجة أفعال الفرد تتحدد بضرورتها، كما أنها شرط لبلوغ الحرية، فالحرية هي نشاط واعٍ له أهداف واضحة وضوابط محددة، لا بد من معرفتها وتطبيقها عمليًا وفكريًا.

ولقد تعددت الدراسات والبحوث السابقة العربية والأجنبية التي تناولت ممارسة الحرية الأكاديمية في الجامعات، فقد أجرى طه (Taha, 2001) دراسة هدفت إلى التعرف على معاني ومدى مزاولة الحرية الأكاديمية في الجامعات العربية، واعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي، وتمت مقابلة (8) أساتذة جامعيين من الذين لديهم خبرة عن التعليم في الجامعات العربية، ومن أهم نتائج الدراسة تاريخيًا يتمتع العرب المسلمون بمجال عظيم من الحرية الأكاديمية، أما في الوقت الحاضر فقد بدأت الحرية الأكاديمية تنحصر نتيجة لتدخل الأنظمة الحكومية في تشكيل التعليم العالي .ويحتاج موضوع الحرية الأكاديمية إلى العديد من الأبحاث التي تجري في كل د ولة عربية على حدة نظرًا لتعدد الثقافات العربية الفرعية التي تجعل من الصعب تعميم نتائج هذه الدراسة.

ودراسة ريتش (Rich, 2002) التي استهدفت الدراسة التركيز على حرية التعبير والممارسة من قبل المدرسين لدى المؤسسات التربوية الحكومية الأمريكية حسب الحرية الأكاديمية .واشتملت عينة الدراسة على عدد من المدرسين من الكليات الجامعية بحيث يكون لديهم تصور واضح حول هذه الدراسة، وقد اعتمدت الدراسة على أسلوب دراسة الحالة، بحيث يتم التركيز على بعض العناصر في مثل هذه الحالة مثل الحرية الأكاديمية ومدى ممارستها، والمسؤوليات الملقاة على عاتق المدرس، ومناقشة أبرز الأمور المادية لديه، ومدى اهتمام المدرس بهذا الحق الذي يكون لديه .وتوصلت الدراسة إلى أن الحرية الأكاديمية والممارسة من قبل المدرسين كانت من خلال نقاش المواضيع المرتبطة بها، كما أن المدرس يدرك مدى الحماية المسؤولة لحريته في التعبير لكن ضمن حدود المسؤولية بحيث يكون هناك تعزيز للأمور الدراسية من خلال ذلك .كما دعت الدراسة إلى المزيد من الإجراءات المناسبة لحماية الحرية الأكاديمية وهي التشريعات القانونية.

وجاءت دراسة بولاند (Boland, 2003) بهدف معرفة مدى علاقة الحرية الأكاديمية بمفهوم التعبير عن الرأي في الولايات المتحدة الأمريكية، واستخدم الباحث طريقة المقابلة العامة كأداة للدراسة بحيث طرح الأسئلة حول موضوع الحرية الأكاديمية في مجال حرية التعبير عن الرأي لدى المؤسسات التعليمية الأمريكية، وانعكاس ذلك على المنهج

الدراس ي المتبني في تلك المؤسسات الأكاديمية .وأشارت نتائج الدراسة إلى أن التدخلات الخارجية في مؤسسات التعليم أصبحت كثيرة في ا لآونة الأخيرة، بسبب بعض الظروف السياسية التي عملت على تعزيز أو إضعاف الحرية الأكاديمية.

و أجرى السيسي ونصار (2004) دراسة هدفت إلى إلى التنظير لمفهوم الحرية الأكاديمية ومقوماتها والوقوف على مدى توفر المتطلبات اللازمة لممارستها من وجهة نظر طلاب الجامعا المصرية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة الدراسة، وتكونت عين الدراسة من ثمان جامعات ممثلة للجامعات المصرية منها ست جامعات حكومية وجامعتان خاصتان .كما شملت العينة على (1000) طالب وطالبة، وأظهرت أهم نتائ الدراسة توافر الحرية الأكاديمية لطلاب الجامعة في مصر بدرجة منخفضة، وعدم وجو فروق ذات دلالة إحصائية في توافر الحرية الأكاديمية لط لاب الجامعة وفقًا لمتغير النوع، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في توافر الحرية الأكاديمية لطلاب الجامعة وفقًا لمتغير نوع الجامعة لصالح الخاصة، وأيضا وفقًا لمتغير التخصص لصالح التخصصات العلمية وأيضًا لمتغير نظام الدراسة لصالح الساعات المعتمدة.

ودراسة الشبول (2007) التي هدفت إلى معرفة واقع ممارسة الحرية الأكاديمية في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة كما يراها أعضاء هيئة التدريس والطلبة .ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي القائم على دراسة وتحليل ومقارنة واقع ممارسة الحرية الأكاديمية، حيث تم تحليل مواد الدستور الأردني والميثاق الوطني وقانون الجمعيات وقانون التعليم العالي، وقانون الجامعات الخاصة .ثم أجريت مقابلات مع أعضاء هيئة التدريس والطلبة المشاركين في الدراسة .فضلا عن ذلك استخدم الباحث أسلوب الاستبانة لجميع البيانات .وتكونت عينة الدراسة من (852) عضو هيئة تدريس، و(1087) طالبًا وطالبة، وأظهرت أهم النتائج للدراسة أن الذكور أكثر ممارسة للحرية الأكاديمية، كما بينت النتائج أن أعضاء هيئة التدريس والطلبة في الجامعات الخاصة يمارسون الحرية الأكاديمية بمختلف أشكالها بشكل أكبر من نظرائهم في الجامعات الحكومية.

وجاءت دراسة البلعاسي (2008) بهدف معرفة درجة ممارسة الأكاديميين في السعودية للحرية الأكاديمية .وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة الدراسة، تكون مجتمع الدراسة من كافة أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية في الجامعات الرسمية والبالغ عددهم (734) عضوًا، وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة الطبقية العشوائية لتشمل (4) جامعات من أصل ستة تضم كليات تربية فيها، وتم اختيار (150) عضوًا للمشاركة في هذه الدراسة.، أظهرت نتائج الدراسة أن ممارسة الأكاديميين في كليات التربية في السعودية للحرية الأكاديمية كانت متوسطة بشكل كلي، وأوصت على ضرورة تبني مفهوم الحرية الأكاديمية كحق مكتسب لأعضاء المجتمع الأكاديمي.

واستهدفت دراسة البرجس (2009) معرفة درجة ممارسة طلبة جامعة الجوف للحرية الأكاديمية من وجهة نظرهم ونظر أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية في جامعة الجوف بالمملكة العربية االسعودية، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة البكالوريوس في كلية التربية في جامعة الجوف للعام الدراسي (2008 – 2009م)، والبالغ عددهم (7841) طالبًا وطالبة، وأيضًا جميع أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية، والبالغ عددهم (196) عضوًا، وقد توصلت الدراسة أن درجة ممارسة الطلبة للحرية هي متوسطة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، بينما جاءت قليلة من وجهة نظر الطلبة. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابة الطلبة حول درجة ممارستهم للحرية الأكاديمية حسب متغير الجنس ولصالح الذكور مقابل الإناث.

وقدمت دراسة ماكفارلين (Macfarlane, 2012) رؤية مختلفة تتعلق بالحرية الأكاديمية وذلك عندما نشر ورقة عمل حاولت إعادة تأطير الحرية الأكاديمية، حيث لاحظ أن معظمالدراسات التي أجريت حول الحرية الأكاديمية تتحدث عن حقوق أعضاء هيئة التدريس الأكاديمية ولا تتحدث عن الحقوق الأكاديمية للطلبة الجامعيين .وقد أشار الباحث إلى

مجموعة نقاط من بينها محاولته التمييز بين الحقوق السلبية والحقوق الإيجابية، كما طالب بتعزيز الحقوق الأكاديمية للطلبة وأن ذلك قد يترك أثرًا إيجابيًا في شخصية الطالب.

ودراسة الكندري (2013) التي استهدفت معرفة فرص الحرية الأكاديمية المتاحة للطلبة في جامعة الكويت، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (570) طالبًا وطالبة، وقد توصلت الدراسة إلى أن تقديرات أفراد العينة حول فرص الحرية الأكاديمية المتاحة لهم في الجامعة كانت بين مرتفعة ومتوسطة في الكثير من المجالات، وأوضحت الدراسة أنه توجد فروق بين وجهات نظر العينة حول توافر فرص الحرية لهم لصالح الطالبات، لكن لم تشر الدراسة إلى وجود فروق بين وجهات نظر العينة تعزى للكلية والسنوات الدراسية، وأوصت الدراسة توعية الأساتذةبأهمية تشجيع الطلبة على المناقشة في المحاضرات وا لاستماع لآرائهم وعدم معاقبتهم أو الإساءة إليهم في حالة مخالفتهم لرأي الأساتذة.

وأجرى الظفيري والعازمي (2013) دراسة استهدفت الدراسة إلى تعرف درجة ممارسة الحرية طلبة جامعة الكويت للحرية الأكاديمية ودور المناهج الدراسية في تعزيزها. وانتهجت هذه الدراسة المنهج الوصفي المسحي لمناسبته لطبيعة الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (707) طالبًا وطالبة، وقد توصلت الدراسة إلى أن تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارستهم للحرية في جامعة الكويت كانت متوسطة في جميع المجالات، كما لم تشر النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات تعزى لمتغير النوع، ولكنها من جهة أخرى أشارت إلى وجود فروق بين المتوسطات تعزى للتخصص والكلية، وهذا مؤشر على أن طبيعة المناهج في الكليات النظرية تساعد الطالب الجامعي على ممارسة حريته الأكاديمية وخصوصًا في التعبير عن الرأي أكثر من طبيعة المناهج في الكليات العلمية.

ودراسة الرشيدي (2014) التي هدفت إلى هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الحرية الأكاديمية ودورها في تحقيق الاستقلالية لدى طلبة كلية التربية بالجامعات السعودية، كما تسعى إلى معرفة المشكلات التي تواجه طلبة كلية التربية بالجامعات السعودية في مجال تطبيق الحريات الأكاديمية .وانتهجت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (1068) طالبًا وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى أن مؤشرات جميع محاور الحرية الأكاديمية تحققت بدرجة كبيرة ماعدا محور المشاركة في اتخاذ القرارات فحصل على درجة تحقق متوسطة، أوصت الدراسة بإعطاء الطلبة الحرية والفرصة في التعبير عن اهتماماتهم الفكرية.

واستهدفت دراسة السالم (2016) التعرف على واقع ممارسة الطلبة للحرية الأكاديمية في الجامعات الحكومية والاهلية السعودية كما يراها الطلبة أنفسهم، وتكونت عينة الدراسة من (1068) طالبًا وطالبة ببعض الجامعات الحكومية والأهلية بالمملكة العربية السعودية، وبتطبيق استبانة لقياس الحرية الاكاديمية، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة الطلبة للحرية الاكاديمية وفقًا لنوع الجنس لصالح الذكور.

واخيرًا أجرى العمري والغويرين (2020) دراسة هدفت إلى التعرف على درجة ممارسة الحرية الأكاديمية في الجامعات الاردنية، وتكونت عينة الدراسة من (272) عضو هيئة تدريس في جامعات أردنية حكومية: اليرموك، والهاشمية، ومؤتة، وخاصة: إربد، وفيلادلفيا، والشرق الأوسط، وبتطبيق مقياس الحرية الأكاديمية، توصلت الدراسة غلى ان درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس للحرية الاكاديمية كان متوسطًا، وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين في درجة ممارستهم للحرية الاكاديمية بالجامعات الأردنية.

مما سبق؛ يتضح أن حرية الفكر والإبداع تتسم بالعموم حتى تشمل قطاعات العمل العقلي والذهني في كافة ميادين المعرفة الإنسانية، لذلك فإن ممارسة حرية الفكر المكفولة للجميع دون تمييز أو إقصاء هم ممارسو الفكر بوجه عام في الآداب والفنون والسياسة والثقافة والاقتصاد والفلسفة، وعلم النفس، ... إلخ؛ والحرية الأكاديمية هي لقطاع من الأفراد يشتغلون بالبحث والدراسة، وهم في ذات الوقت أفراد من المفترض أنهم يتمتعون بالحرية العامة في المجتمع، من

هنا فإننا نستطيع أن نؤكد أن الحرية العامة وحرية الفكر هي المظلة التي تعيش تحتها وفي حمايتها الحرية الأكاديمية داخل المؤسسات التربوية والتعليمية وخاصة الجامعية.

وعلاوة على هذا، فإن المتتبع للدراسات السابقة ذات العلاقة يجد أنه لا يوجد أي دراسة- في حدود إطلاع الباحثة- تناولت الحرية الأكاديمية لدى الباحثين بمجال العلوم النفسية بجمهورية مصر العربية. لذا جاءت الدراسة الحالية للتصدي لدراسة هذا الموضوع.

الطريقة والإجراءات:

أولاً: منهج الدراسة:

اتبعت الدارسة الحالية المنهج الوصفي المقارن لملاءمته وطبيعة هذه الدراسة.

ثانيًا: عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة في صورتها النهائية من (95) باحثاً وباحثة بمرحلة الدراسات العليا المسجلين لدرجتي الماجستير والدكتوراه بمجال العلوم النفسية ببعض كليات التربية والآداب بالجامعات المصرية منهم (55 ذكور، 40 إناث مقسمسن إلى (53 باحثًا وباحثة مسجلين لدرجة الماجستير، 42 باحثًا وباحثة مسجلين لدرجة الدكتوراه)، إضافة إلى (33) باحثاً وباحثة بمرحلة الدراسات العليا كعينة استطلاعية للتحقق من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة.

ثالثًا : أداة الدراسة:

- **مقياس الحرية الأكاديمية إعداد/ الباحثة:**

أعدت الباحثة هذا المقياس بعد الإطلاع على الأُطر النظرية والدراسات والبحوث التي تناولت مجال الحرية الأكاديمية وكذا معظم المقاييس العربية والأجنبية أمثال: سوزان (Susan, 1985)؛ وطناش (1994)؛ وكيث (Keith, 1997)؛ وبني عواد (2002)؛ وخطايبة (2004)، وحمدان (2008)؛ وخطايبة والسعود (2011)؛ والأسود وعساف (2014)؛ والخزاعلة (2016)، والسالم (2016)؛ وسعيد والإبراهيم (2017)؛ والغامدي (2018)؛ والعمري والغويرين (2020).

ويتكون المقياس في صورته النهائية (ملحق 2) من (20) مفردة موزعة على أربع (4) أبعاد رئيسة هى: (حرية التفكير - حرية التعبير – حرية إتخاذ القرار – حرية البحث العلمي). ويشتمل كل بعد من الأبعاد السابقة على خمس (5) مفردات، وأمام كل مفردة خمس استجابات هى: (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، وأبدًا). وتقدر بإعطاء الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) المقابلة للاستجابات على الترتيب، وبذلك تتراوح درجات المقياس ما بين (20 – 100) درجة؛ حيث تدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع مستوى الحرية الأكاديمية، في حين تدل الدرجة المنخفضة على انخفاض مستواها لدى الباحثين. والجدول التالي يوضح الصورة النهائية للمقياس:

جدول (1) أبعاد مقياس الحرية الأكاديمية وأرقام المفردات المنتمية لكل بعد

أبعاد الحرية الأكاديمية	أرقام المفردات	المجموع
حرية التفكير	1، 5، 9، 13، 17	5
حرية التعبير	2، 6، 10، 14، 18	5
حرية اتخاذ القرار	3، 7، 11، 15، 19	5
حرية البحث العلمي	4، 8، 12، 16، 20	5
المجموع		20

- **الخصائص السيكومترية للمقياس:**

أ. **صدق المقياس:** تم التحقق من صدق المقياس من خلال ما يلى:

1. صدق المحكّمين:

تم عرض المقياس على عدد من السادة المحكمين المتخصصين فى علم النفس التربوى والصحة النفسية وأصول التربية ببعض الجامعات المصرية وعددهم (10) محكمين (ملحق 1)، وقد أجمع المحكمون بنسبة تراوحت ما بين (90 – 100%) على صدق مضمون العبارات، كما تم تعديل بعض العبارات في ضوء توجهات السادة المحكمين.

2. الصدق التلازمي (المحك):

تم حساب صدق المقياس الحالي من خلال الصدق التلازمي (المحك) حيت تم حساب معامل الارتباط بين استبيان الحرية الأكاديمية إعداد/ السالم (2016) ومقياس الحرية الأكاديمية الحالي، من خلال تطبيقهما على أفراد عينة الخصائص السيكومترية، وقد بلغت معاملات الارتباط بينهما (0.82) وهو معامل مرتفع ودال عند مستوى (0.01).

ب. ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس باستخدام طريقة ألفا كرونباخ لحساب معامل الثبات فكانت القيم المتحصل عليها (0.823؛ 0.804،؛ 0.799؛ 0.767؛ 0.811) لحرية التفكير، وحرية التعبير، وحرية اتخاذ القرار، وحرية البحث العلمي، والدرجة الكلية على الترتيب؛ وجميعها قيم مناسبة للمقياس وتجيز استخدامه لما وضع لأجله.

ج. الاتساق الداخلي للمقياس:

تم حسابه من خلال إيجاد تجانس الاختبار Test Homogeneity (علي ماهر خطاب، 2008، 135 – 136)، وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس، وبين درجة البعد والدرجة الكلية لللمقياس.

جدول (2) معاملات الارتباط بين درجة المفردة والدرجة الكلية لمقياس الحرية الأكاديمية

رقم المفردة	معاملات الارتباط	رقم المفردة	معاملات الارتباط
1	0.854	11	0.869
2	0.796	12	0.792
3	0.823	13	0.698
4	0.746	14	0.758
5	0.783	15	0.790
6	0.901	16	0.741
7	0.720	17	0.779
8	0.825	18	0.806
9	0.888	19	0.783
10	0.634	20	0.851

جدول (3) معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس الحرية الأكاديمية

رقم البعد	أبعاد المقياس	معاملات الارتباط
1	حرية التفكير	0.809
2	حرية التعبير	0.882
3	حرية اتخاذ القرار	0.841
4	حرية البحث العلمي	0.838

ومما سبق يتضح من الجدولين (2)، (3) أن جميع قيم معاملات الارتباط (بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وأيضًا بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس) دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، مما يدل على تجانس المقياس وصلاحيته للاستخدام في الدراسة الحالية.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

1. **نتائج السؤال الأول للدراسة:**

تم الإجابة عن السؤال الأول للدراسة والذى ينص على "**ما مدى ممارسة الباحثين بمجال العلوم النفسية للحرية الأكاديمية؟**" من خلال حساب المتوسط والانحراف المعياري والوزن النسبى* لدرجات أفراد العينة على الدرجة الكلية لمقياس الحرية الأكاديمية لدى الباحثين بمجال العلوم النفسية، كما فى الجدول التالي:

جدول (5) المتوسط والانحراف المعياري والوزن النسبي لدى أفراد عينة الدراسة على مقياس الحرية الأكاديمية

أبعاد مقياس الحرية الاكاديمية	عدد الفقرات	الدرجة الكلية للبعد	المتوسط م	الانحراف المعياري ع	الوزن النسبي	الترتيب
1- حرية التفكير	5	25	14.631	4.672	% 21.06	4
2- حرية التعبير	5	25	19.136	4.611	% 27.53	1
3- حرية إتخاذ القرار	5	25	17.452	3.842	% 25.11	3
4- حرية البحث العلمى	5	25	18.284	4.625	% 26.30	2
الدرجة الكلية	**20**	**100**	**69.505**	**10.584**	**%**	**-**

يتضح من الجدول (5)، الأوزان النسبية للحرية الأكاديمية لدى الباحثين بمجال العلوم النفسية؛ حيث احتلت حرية التعبير المرتبة الأولى في الحرية الأكاديمية لدى الباحثين فى مجال العلوم النفسية، وتلتها حرية البحث العلمي في المرتبة الثانية، أما حرية إتخاذ القرار فاحتلت المرتبة الثالثة، فى حين كانت حرية التفكير أقل الحريات الأكاديمية لديهم.

2. **نتائج السؤال الثاني للدراسة:**

تم الإجابة عن السؤال الثاني للدراسة والذي ينص على "**هل تختلف ممارسة الحرية الأكاديمية لدى الباحثين بمجال العلوم النفسية باختلاف نوع الجنس (ذكور – إناث)؟**" من خلال حساب اختبار "ت" للكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (6) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لدلالة الفروق في الحرية الأكاديمية تبعًا لنوع الجنس (ذكور – إناث) لدى الباحثين فى مجال العلوم النفسية.

أبعاد الحرية الأكاديمية	نوع الجنس	ن	م	ع	D.F	قيمة "ت"	مستوى الدلالة الإحصائية
حرية التفكير	ذكور	55	14.818	4.714	93	0.455	غير دالة
	إناث	40	14.375	4.661			
حرية التعبير	ذكور	55	18.563	4.713	93	1.428	غير دالة
	إناث	40	19.925	4.405			
حرية إتخاذ القرار	ذكور	55	17.581	3.649	93	0.383	غير دالة
	إناث	40	17.275	4.132			
حرية البحث العلمى	ذكور	55	18.945	4.313	93	1.649	غير دالة

* تم حساب الوزن النسبي لكل بعد من أبعاد الحرية الأكاديمية بقسمة المتوسط الحسابي لكل بعد على متوسط الدرجة الكلية للأبعاد ثم ضرب الناتج × 100.

	إناث	40	17.375	4.933			
الدرجة الكلية	ذكور	55	69.909	10.805	93	0.434	غير دالة
	إناث	40	68.950	10.384			

قيمة "ت" الجدولية عند مستوى (0.01) = 2.632 ؛ و عند مستوى (0.05) = 1.987 لدلالة الطرفين.

يتضح من الجدول (6) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الحرية الأكاديمية لدى الباحثين في مجال العلوم النفسية تبعاً لنوع الجنس في أبعاد الحرية الأكاديمية الأربع ودرجتها الكلية، حيث كانت قيمة "ت" غير دالة عند مستويي (0.01؛ 0.05) مما يشير إلى أن الذكور والإناث من الباحثين بمجال العلوم النفسية لا يختلفون عن بعضهم البعض في الحرية الأكاديمية بدرجتها الكلية وأبعادها الفرعية.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات: طناش (1995)؛ والسيسي ونصار (2004)، والشبول والزيود (2009)؛ والظفيري والعازمي (2013)؛ والخزاعلة (2016)؛ والزبون والحجاوي (2017)؛ وسعيد والإبراهيم (2017)؛ والعمري والغويرين (2020) والتي أشارت إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في ممارية الحرية الأكاديمية. في حين تختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسات: الشبول (2007)؛ والبرجس (2009)، والسالم (2016) التي أشارت إلى وجود فروق بين الجنسين في ممارسة الحرية الاكاديمية لصالح الذكور. كما تختلف هذه النتيجة مع نتائج دراستي: الشبول والزيود (2007)؛ والكندري (2013) اللتان توصلتا إلى وجود فروق بين الجنسين في ممارسة الحرية الاكاديمية لصالح الإناث.

ويمكن تفسير ذلك التقارب الكبير في الحرية الأكاديمية لدى الباحثين بمجال العلوم النفسية في ضوء المناهج والمقررات الدراسية التي تقدم للطلبة والطالبات بالدراسات العليا في بيئة جامعية تعليمية موحدة متشابهة لا تفرق بين جنسي الباحثين ، إضافة إلى تعرض الباحثين بمجال العلوم النفسية من الجنسين لنفس الضغوط الأكاديمية والدراسية الناتجة عن عدم ممارسة حريتهم الأكاديمية بأبعادها الأربع (حرية التفكير، وحرية التعبير، وحرية اتخاذ القرار، وحرية البحث العلمي) بغض النظر عن نوع الجنس.

3. **نتائج السؤال الثالث للدراسة:**

تم الإجابة عن السؤال الثالث للدراسة والذي ينص على "**هل تختلف ممارسة الحرية الأكاديمية لدى الباحثين بمجال العلوم النفسية باختلاف الدرجة العلمية المسجلة (ماجستير – دكتوراه)**؟" من خلال حساب اختبار "ت" للكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (7) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لدلالة الفروق في الحرية الأكاديمية تبعًا للدرجة العلمية المسجلة (ماجستير – دكتوراه) لدى الباحثين في مجال العلوم النفسية.

أبعاد الحرية الأكاديمية	الدرجة العلمية	ن	م	ع	D.F	قيمة "ت"	مستوى الدلالة الإحصائية
حرية التفكير	ماجستير	53	14.981	4.716	93	0.818	غير دالة
	دكتوراه	42	14.190	4.634			
حرية التعبير	ماجستير	53	18.679	4.762	93	1.087	غير دالة
	دكتوراه	42	19.714	4.402			
حرية إتخاذ القرار	ماجستير	53	17.584	3.718	93	0.375	غير دالة
	دكتوراه	42	17.285	4.032			
حرية البحث العلمى	ماجستير	53	19.113	4.167	93	1.983	غير دالة
	دكتوراه	42	17.238	5.001			
الدرجة الكلية	ماجستير	53	70.358	10.734	93	0.882	غير دالة
	دكتوراه	42	68.428	10.420			

قيمة "ت" الجدولية عند مستوى (0.01) = 2.632 ؛ و عند مستوى (0.05) = 1.987 لدلالة الطرفين.

يتضح من الجدول (7) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الحرية الأكاديمية لدى الباحثين فى مجال العلوم النفسية تبعاً للدرجة العلمية المسجلة في أبعاد الحرية الأربع ودرجتها الكلية، حيث كانت قيمة "ت" غير دالة عند مستويي (0.01؛ 0.05) مما يشير إلى أن الباحثين المسجلين لدرجتي الماجستير والدكتوراه بمجال العلوم النفسية لا يختلفون عن بعضهم البعض في الحرية الأكاديمية بدرجتها الكلية وأبعادها الفرعية.

وعلى الرغم من عدم وجود دراسات سابقة تؤيد أو تعارض هذه النتيجة التي توصلت إليها الباحثة والمتعلقة بهذه النتيجة لندرة الدراسات السابقة التي تناولت الفروق في الحرية الأكاديمية تبعًا للدرجة العلمية- في حدود إطلاعها- إلا أن هذه النتيجة يمكن تفسيرها في ضوء أن جميع الباحثين في مجال العلوم النفسية باختلاف درجتهم العلمية سواء كانت درجة ماجستير أو دكتوراه يخضعون لاهتمام متساوٍ من حيث تنميتهم معرفيًا ومهاريًا فجميعهم يخضعون لانظمة تعليمية وتربوية واحدة تقوم على التعلم الذاتي؛ إضافة إلى أن جميع مصادر المعرفة التي تقوم الجامعة بتوفيرها للباحثين بمرحلة الدراسات العليا المسجلين لدرجتي بالماجستير والدكتوراه هي متوفرة للجميع باختلاف الدرجة العلمية المسجلين فيها.

خاتمة:

جاءت الدراسة الحالية لإلقاء الضوء على نوع جديد من الحريات ألا وهو الحرية الأكاديمية؛ حيث بحثت الدراسة درجة إمتلاك الباحثين بمجال العلوم النفسية للحرية الأكاديمية من وجهة نظرهم، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن حرية التعبير احتلت المرتبة الأولى في الحرية الأكاديمية لدى الباحثين بمجال العلوم النفسية، وتلتها حرية البحث العلمي في المرتبة الثانية، أما حرية إتخاذ القرار فاحتلت المرتبة الثالثة، فى حين كانت حرية التفكير أقل الحريات الأكاديمية لديهم. كما بيّنت النتائج عدم وجود فروق لدى الباحثين بمجال العلوم النفسية فى الحرية الأكاديمية تُعزى لكل من نوع الجنس، والدرجة العلمية المسجلة؛ ولذا توصي الباحثة الحالية بضرورة تشجيع الدراسات حول مجال الحرية الأكاديمية للباحثين ولأعضاء هيئات التدريس في الجامعات العربية عامة والمصرية على وجه الخصوص، نظرًا لأهمية هذا المجال. كما تُناشد بمنح الحرية التامة للباحثين فى اختيار موضوعات رسائلهم الجامعية الذين هم بصدد تسجيلها. إضافة إلى زيادة وعي أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية والعربية لمفهوم الحرية الأكاديمية وضوابطها، بما يضمن الاستثمار الأمثل لها.

المراجع:

- الأسود، فايز على، وعساف، محمود عبدالمجيد (2014). الحرية الاكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية فى الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة وسبل تفعيلها. مجلة جامعة الازهر – غزة، سلسلة العلوم الإنسانية، 16 (1)، 63 – 94.
- البرجس، عبد الرحمن بن مفضي (2009). الحرية الأكاديمية ودرجة ممارستها لدى طلبة جامعة الجوف من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.
- البلعاسي، سعود مسير (2008). درجة ممارسة الحرية الأكاديمية لدى الأكاديميين في كليات التربية في الجامعات الرسمية بالمملكة العربية السعودية. رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن.
- الجندي، عادل السيد (2006). معوقات الحرية الأكاديمية لدى طلاب الجامعة، ودور الإدارة الجامعية في تفعيلها: دراسة ميدانية على طلاب كلية التربية جامعة الإسكندرية. مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، 16 (1)، 22 – 110.
- الخزاعلة، محمد سلمان (2016). واقع ممارسة الحرية الأكاديمية لدى اعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء ومعيقات ممارستها من وجهة نظرهم. مؤتة للبحوث والدراسات- سلسلة العوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مؤتة، 31 (6)، 131 – 168.

- الذيفاني، عبد الله أحمد (2007). الحريات الأكاديمية، واستقلال الجامعات: المعنى، التأصيل، المبادىء. العلوم التربوية، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، عدد خاص: المؤتمر الدولي الخامس "التعليم الجامعي في مجتمع المعرفة – الفرص والتحديات"، خلال الفترة من 11 – 12 يوليو، 60 – 87.
- الرشيدي، شيخة ثاري (2014). واقع الحرية الأكاديمية ودورها في الاستقلالية الذاتية لدى طلبة كليات التربية بالجامعات السعودية. رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- الزبون، محمد سليم، الحجاوي، راما زكي (2017). دور الجامعات الأردنية في تعزيز الحرية الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس فيها من وجهة نظرهم. دراسات- العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، 44 (عدد خاص بمؤتمر كلية العلوم التربوية: مؤتمر التعليم العالي في الوطن العربي)، 113 – 122.
- السالم، وفاء بنت عبد الله (2016). واقع ممارسة الطلبة للحرية الأكاديمية في الجامعات الحومية والاهلية في المملكة العربية السعودية. المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية، معهد الملك سلمان للدراسات والخدمات الاستشارية، جامعة المجمعة، 9 139 – 179.
- السيسي، جمال أحمد، ونصار، علي عبد الرؤوف (2004). الحرية الأكاديمية لطلاب الجامعة في مصر "دراسة ميدانية". مجلة البحوث التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة المنوفية، 19 (1)، 2 – 118.
- الشبول، محمد علي (2007). واقع ممارسة الحرية الأكاديمية في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة كما يراها أعضاء هيئة التدريس والطلبة "دراسة مقارنة". رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن.
- الشبول، محمد علي، والزيود، محمد صايل (2007). واقع ممارسة الطلبة للحرية الأكاديمية في الجامعات الأردنية. مجلة العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة قطر، 12، 101 – 132.
- الشبول، محمد علي، والزيود، محمد صايل (2009). الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة. المجلة التربوية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، 23 (92)، 287 – 342.
- الظفيري، محمد دهيم، والعازمي، مزنة سعد (2013). درجة ممارسة طلبة جامعة الكويت للحرية الأكاديمية ودور المناهج الدراسية في تعزيزها. مجلة العلوم التربوية والنفسية، مركز النشر العلمي، جامعة البحرين، 14 (3)، 95 – 127.
- العمري، أيمن أحمد، والغويرين، يوسف فرج (2020). درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس للحرية الاكاديمية وعلاقتها بمستوى الصحة التنظيمية في الجامعات الأردنية. دراسات- العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، 47 (1)، 1 – 19.
- الغامدي، عمير بن سفر (2018). الحرية الأكاديمية وعلاقتها بالإنتاجية البحثية لعضو هيئة التدريس: دراسة ميدانية بجامعة أم القرى. المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، 55، 85 – 122.
- الغريب، شبل بدران (2012). الحرية الأكاديمية في المواثيق الدولية. مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، 22 (1)، 23 – 95.
- الغريب، شبل بدران (2015). الحرية الأكاديمية والقيم الجامعية. دراسات في التعليم الجامعي. مركز تطوير التعليم الجامعي، كلية التربية، جامعة عين شمس، عدد خاص بالمؤتمر القومي التاسع عشر (العربي الحادي عشر)، خلال الفترة من 16 – 17 سبتمبر، 273 – 325.
- الكندري، محمد طالب، والشاهين، غانم عبد الله، والأحمد، عدنان سليمان (2011). مدركات الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في كليات الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب: دراسة ميدانية بكليات الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت. العلوم التربوية، كلية الدراسات العليا للتربية، 19 (2)، 1، 67 – 104.
- الكندري، نبيلة يوسف (2013). فرص الحرية الأكاديمية المتاحة للطلبة في جامعة الكويت. العلوم التربوية، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، 21 (2)، 79 – 106.
- بني عواد، ريما (2002). مدى توفير الجامعات الأردنية للحريات الأكاديمية كما يراها رؤساء الاقسام وأعضاء هيئة التدريس أنفسهم. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.

- حمدان، دانا لطفى (2008). العلاقة بين الحرية الأكاديمية والولاء التنظيمى لدى أعضاء الهيئة التدريسية فى الجامعات الفلسطينية. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- خطاب، علي ماهر (2008). القياس والتقويم في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية (ط 7). القاهرة: المكتبة الأكاديمية.
- خطايبة، أحمد راضي (2004). مدى ممارسة الحرية الاكاديمية لدى طلبة الدراسات العليا فى جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة أنفسهم. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.
- خطايبة، محمد، والسعود، راتب (2011). تصورات أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات الأردنية لدرجة حريتهم الأكاديمية وعلاقتها بإنجازهم البحثي. مجلة جامعة دمشق، 27 (1 – 2)، 565 – 600.
- ثورنز، جوسن بي (1998). الحرية الأكاديمية واستقلال الجامعة. ترجمة: علي، مجدي مهدي، مستقبليات، مركز مطبوعات اليونسكو، 28 (3)، 401 – 406.
- طناش، سلامة (1994). مفهوم الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس فى الجامعة الأردنية، مجلة دراسات (العلوم الإنسانية)، 22 (5)، 2197 – 2221.
- عبد الرحمن، هاني (1968). الحرية الأكاديمية. رسالة المعلم، وزارة التربية والتعليم، إدارة التخطيط التربوي، 11 (3)، 26 – 29.

- Boland, M. (2003). Academic Freedom and Struggle for the Subject of Composition PhD. The University of Rochester.
- Cabal, B. (1998). The University as Institution Today. Paris: UNESCO, Ottawa, I.D.R.C.
- Caston, G. (1989). Academic freedom. The Third World Context. Oxford Review of Education, 15 (3), 305-338
- Huff, T. E. (2005). Freedom of expression in the Muslim world. Society, 42 (4), 62- 62.
- Keith, K. (1997). Faculty Attitudes Toward Academic Freedom at Private Universities. Paper presented at the Annual Meeting of the American Educational Research Association (Chicago, IL, March 25, 1997).
- Macfarlane, B. (2012). Re – Framing Student Academic Freedom: Capability Perspective. The International Journal of Higher Education and Educational Planning, 63 (6), 719-732.
- Neave, G. (2000). University autonomy and academic freedom reflections and perspectives. Higher Education Policy, Oxford , 9 (4), 331-334.
- Rich, A. A. (2002). Alegal – Historical Study of Public College and University PhD. The Florida State University.
- Robinson, G., & Moulton, J. (2002). Encyclopedia of Ethics, 2nd Edition, edited by L. & C. Becker, Garland Publishing.
- Susan, L. (1985). Academic Freedom the Faculty's Special Responsibility. Liberal Education, 71 (4), 283-287. Retrieved November 29, 2005, From, source.
- Taha, T. H. (2001) Academic Freedom in Arab Universities. Non-published PhD. Dissertation, University of New Orleans.

دور المصادر والمراجع الإلكترونية في مجال البحث العلمي
البحث التاريخي أنموذجا
The role of electronic resources and references in the field of scientific research : Historical research as a model

د. داعي محمد،
جامعة سعيدة (الجزائر)
daimohamed.saida@gmail.com

الملخص:
تتناول هذه الدراسة واقع استخدام المصادر والمراجع الإلكترونية في مجال الدراسات والبحوث التاريخية، من خلال تسليط الضوء على مكانة وأهمية المصادر والمراجع الرقمية ضمن البحث التاريخي، مع تقديم جملة من القواعد والمعايير العلمية الواجب تطبيقها في عملية انتقائها من الأنترنيت، والإشارة إلى كيفية توثيقها بما يتناسب مع القواعد المنهجية من جهة وخصائص خدمات شبكة الأنترنيت سواء المعرفية البحثية أو الاتصالية من جهة أخرى.
الكلمات المفتاحية: المراجع الإلكترونية، البحث التاريخ، الأنترنيت، القواعد المنهجية.

Abstract
This study addresses the use of electronic sources and references in research and historical studies. Accordingly, the significance of digital sources and references in historical research is highlighted. Besides, a set of scholar rules and standards to be applied in online research process are provided. On the one hand, the authentication method according to research methodology is indicated, and internet services' specifications whether research knowledge and/or communication on the other.
Keyword: Electronic References, Historical Research, Internet, Research Methodology.

مقدمة:
إن التحولات العميقة التي شهدها العالم خلال القرن الواحد والعشرون، تركت الكثير من الباحثين في شتى المجالات يعملون من أجل السعي لكسب هذه الأدوات والوسائل التي نجمت عن هذا التطور خاصة ما حدث من تحول مس الكثير من القواعد والأساليب المرتبطة بالبحث التاريخي إذ فتح الباب على مصراعيه في مجال العلوم التاريخية.

ومما لا شك فيه أن هذا التطور الذي أصبح لا حد له ، قد ألزم الباحثين علي مواكبة هذا العالم الرقمي والذي منه الدراسة من خلال ما يتاح عبر المصادر والمراجع الالكترونية

سنحاول من خلال هذه الدراسة التركيز على أهمية ومكانة المصادر والمراجع التاريخية الالكترونية في عملية البحث العلمي في مجال التاريخ، من خلال الوقوف على الخطوات والقواعد العلمية المفروض تجسيدها في عملية اختيار هذه المصادر والمراجع المتوفرة عبر شبكة الانترنيت، مع توضيح طريقة التعامل معها وكيفية التوثيق بها مجيبين عن أهميتها وتوظيفها علميا في مجال البحث التاريخي.

1- تعريف البحث التاريخي:

هو ممارسة فكرية في مسألة تاريخية، تستهدف عن طريق استعمال أصول وقواعد منهج البحث التاريخي، تحويل تلك المسألة من قضية غامضة غير معروفة إلى بحث تاريخي شيّق، أساسه التحرّي والانغماس في الحقائق؛ لأجل التعرف على طبيعتها وتفسيرها[1]، ومن الناحية المنهجية فإن هذا التعريف يشترط توفر ثلاث عناصر جوهرية في عملية البحث وهي: باحث متدرب على عملية الكتابة علميّا، عدد معيّن من النصوص التاريخية التي تأخذ شكل المصادر، وطريقة كتابة يتم بموجبها تطوير وكتابة الموضوع المخصّص، محدّدة بطرائق البحث التاريخي المتوفّرة[2]، علماً أن البحث التاريخي الجادّ هو أكبر من مجرّد إعادة ما قد كُتب بدقة في صفحات الآخرين حول مسألة تاريخية معينة، بل هو الذي يتوخّى صاحبه الإجابة عن الإشكاليات التي تحتاج للدراسة والإيضاح، لتكون بذلك مبادرته خطوة مهمة في تقدم البحث التاريخي[3].

2- تعريف المصادروالمراجع الإلكترونية:

وهي التي يطلق عليها في ظلّ تطوّر تكنولوجيا المعلومات والعصر الرقمي مصطلح مصادر المعلومات الإلكترونية[4]، ويمكن تعريفها على أساس أنها جملة من الأبحاث العلمية والدراسات السابقة المتاحة على شبكة الأنترنيت بمختلف أشكالها سواءً منها المطبوعة أو المسموعة أو المرئية أو الممسوحة ضوئياً[5]. وتحتوي في مجملها على معلومات يمكن الاستفادة منها لسدّ حاجات بحثية، علمية، تعليمية، إخبارية، إعلامية، ثقافية، ترفيهية[6]. وهناك من يعرفها على أنها كل ما هو متعارف عليه من مصادر المعلومات التقليدية الورقية وغير الورقية (كأن تكون عبارة عن روايات شفوية)، المخزنة إلكترونيا على وسائط ممغنطة أو ليزرية بأنواعها[7]، أو تلك المصادر اللاورقية المخزنة إلكترونيا حال إنتاجها من قبل مصدريها أو ناشريها في ملفات قواعد بيانات وبنوك المعلومات، متاحة للمستفيدين عن طريق الاتصال المباشر، أو داخليا في المكتبة أو مركز المعلومات عن طريق منظومة الأقراص المكتنزة[8].

وفي سيّاق حديثنا عن المصادر والمراجع في مجال البحوث التاريخية تجب الإشارة إلى الفرق القائم بين المصدر والمرجع، فالمصدر هو ما اتصل بموضوع البحث اتصالاً مباشراً، معاصراً أو قريباً في زمن المعاصرة، كأن يكون كاتب المادة المعتمدة شاهدُ عيان أو معاصر للحدث الذي تتم الكتابة عنه[9]، أمّا المراجع فهي التي تأخذ المادة العلمية حول موضوع

1- علي العبيدي ونعيمة بوجمعة طيب، محاضرات في منهجية البحث التاريخي وتقنياته، ط 01، دار النشر الجامعي الجديد، تلمسان، ص 41.

2- عبد الحفيظ موسم، واقع استخدام التقنيات الحديثة في مجال النشر الالكتروني للمقالات التاريخية من خلال المنصة الجزائرية للمجلات العلمية (ASJP)، مجلة المؤتمرات العلمية الدولية، العدد الرابع، منشورات المركز العربي الديمقراطي، ألمانيا، 2020، ص 44.

3- محمد بن عميرة، منهجية البحث التاريخي، ط 02، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 52.

4- عامر إبراهيم القندجلي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات الالكترونية: أسسه، أساليبه، مفاهيمه، أدواته، ط 01، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص 39.

5- صباح براهمي، معايير انتقاء المصادر الإلكترونية وكيفية توثيقها، مداخلة ضمن أعمال الملتقى العلمي الأوّل المشترك بين مركز جيل البحث العلمي والكتبة الوطنية الجزائرية حول تحثين أدبيات البحث العلمي، ديسمبر 2015، منشورات مركز جيل البحث العلمي، لبنان، طرابلس، 2016، ص 100.

6- فوزية بوخملة، طرق البحث العلمي والتهميش في البيئة الرقمية، مداخلة منشورة ضمن أعمال الملتقى العلمي الأوّل المشترك بين مركز جيل للبحث العلمي والمكتبة الوطنية الجزائرية حول تحثين أدبيات البحث العلمي، ديسمبر، 2015، منشورات مركز جيل للبحث العلمي، لبنان، طرابلس، 2016، ص 117.

7- أمل وجيه حمدي، المصادر الالكترونية للمعلومات: الاختيار والتنظيم والإتاحة في المكتبات، الدار المصرية اللبنانية للنشر، القاهرة، 2007، ص 47.

8- عامر إبراهيم القندجلي وآخرون، مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 76.

9- ميمونة ميرغني حمزة، دراسات في منهجية البحث التاريخي، ط 01، دار الخليج للنشر، عمان، 2010، ص 91.

ما من مصادرٍ ومراجعٍ متعدّدة لتظهر في توب مرجع آخر جديد[1]، وعلى هذا الأساس فالمصادر تمدنا بالحقائق والآراء معاً، بينما تمدنا المراجع بالآراء فقط[2].

-3 **متطلبات البحث التاريخي من خلال المصادروالمراجع الإلكترونية:**

لقد فتحت مستجدات عصرنا التكنولوجي المجال واسعاً أمام الباحثين في التاريخ، للعمل والتجدّد والتطوير لمسايرة هذا العصر، حيث استفاد البحث التاريخي من الثورة المعلوماتية الهائلة التي عكستها التقنية الحديثة، التي برزت خلال العقدين الأخيرين بما فيها الأنترنيت وباقي التقنيات الأخرى[3]، إذ أصبح الاعتماد على تطوّر هذه التقنيات أمراً ضرورياً وحتمياً على المؤرخين لأجل الوصول لنتائج مرضية في دراساتهم وأبحاثهم، ذلك أن الأحداث قد تعاقدت بسرعة في عصرنا الرقمي، حتى أصبحت سيلاً متدفقاً يستحيل ملاحقته دون مواكبة التقنيات الحديثة التي تساعد المؤرخ في الحصول على المعارف والمهارات اللاّزمة لتطوير بحوثه[4].

ولعلّ من أبرز الخدمات التي وفرتها التقنيات التكنولوجية لصالح المؤرخين على عتبة القرن الواحد والعشرين، هو ما يمكن أن نسميه بإنتاج المصادر والمراجع التاريخية الإلكترونية وبلورة منظومة متكاملة من المصادر العلمية التي يمكن أن تتحول إلى مكتبات شاملة، تصل إلى أكبر عددٍ ممكن من المؤرخين والمهتمين في مجال الأبحاث التاريخية، كما في اختصاصات متنوعة في العلوم الإنسانية، هذا التحول الكبير الذي فتح أمام البحوث التاريخية إمكانيات لا حدود لها، بحيث يمكننا اليوم أن نجد في الشبكة العنكبوتية مئات الآلاف من المصادر والكتب وكذا الوثائق التاريخية بصورتها الأصلية، وغيرها من النصوص المصورة ضوئيا بواسطة الماسح الضوئي الذي مكن من الحصول على عددٍ لا يحصى من الرسومات والصّور التي تم تحويلها إلى صور رقمية؛ تتناسب مع حاسوبٍ بسيط أو أي جاز خليوي كوسيلة سهلة لتخزين هذه المصادر داخل الملفات واسترجاعها عند الحاجة إليها، ثم نسخ المستندات وإعدادها، بما فيها الوثائق النادرة جداً عن تاريخ الحضارات القديمة والوسيطة والمواضيع ذات الاهتمام بالبعثات الأنتروبولوجية والأركيولوجية ومدونات ومذكّرات الرحالة ومجموعات لا حصر لها من الصور النادرة والقيمة[5].

هكذا يتضح لنا أن الثورة الرقمية التي نعيشها اليوم قد فتحت أمام الباحثين في مجال التاريخ وغيره من العلوم، إمكانيات ومناخات لا حدود لها من حيث الحصول على المادة العلمية المتاحة إلكترونيا سواءً كانت مصادراً أو مراجعاً، من ذلك مثلاً أن إدارة الأرشيف والوثائق الوطنية في الولايات المتحدة الأمريكية (NARA) التي تضم ما يقرب مائة وعشرين ألف وحدة من الوثائق الورقية، قد تم مسحها ضوئيا وتم تحويلها إلى نسخ رقمية ونشرت عبر الأنترنيت على موقع (NARA) حتى يسهل الوصول إليها من طرف الباحثين في مجال التاريخ، وتضم هذه الوثائق والمصادر الممسوحة ضوئيا آلاف النصوص والصور والخرائط والجداول، المرتبطة بمراحل تاريخية عن تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية مثل

---

[1]- وليام كلهر ستوري، كتابة التاريخ (دليل الطلاب)، ترجمة الأستاذ الدكتور حسين أحمد الشيخ، جامعة الملك سعود للنشر العلمي والمطابع، الرياض، 2014، ص 35.

[2]- ميمونة ميرغني حمزة، المرجع السابق، ص 104.

[3]- صالح حسن المسلوت، التاريخ والمؤرخون في ضوء مستجدات العصر الرقمي، المجلة العربية للدراسات التاريخية، العدد الأوّل، إصدارات مركز التاريخ العربي للنشر، القاهرة، 2020، ص 37.

[4]- علي العبيدي ونعيمة بوجمعة طيب، ص 31.

[5]- منصور زياد، البحث التاريخي من التقليد إلى الرقمنة، وسائل البحث في المصادر والوثائق التاريخية في الشبكة العنكبوتية والعالم الرقمي، مجلة أوراق ثقافية، العدد الرابع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بيروت، 2019، ص 104.

معاهدة شراء لويزيانا من فرنسا عام 1803م، معاهدة شراء جزيرة آلاسكا من روسيا عام 1868م وغيرها من الوثائق الأخرى[1].

كما أصبح المجال واسعاً أمام الباحثين بفضل تطوّر التقنيات الحديثة، للإطلاع على الكم الهائل من المجلات الإلكترونية المتخصصة التي يتم نشرها على شبكة الأنترنيت، مع العلم أن بعض المجلات تحتوي على محركات بحث وأدوات تصفح ووصلات ترابط بالمعلومات والمواقع المنشورة على الويب، بما يتيح للباحث في التاريخ إمكانية معرفة ما قد كتب حول موضوع بحثه وما بقي منه من إشكاليات تحتاج للدراسة[2]، من ذلك مثلاً المنصة الوطنية الإلكترونية للمجلات العلمية الجزائرية التي تحتوي عبر فضائها الواسع على العشرات من المجلات ذات الاهتمام بالبحث التاريخي، إذ تمكنهم عن طريق التقنيات الحديثة للبحث فيها من معرفة المواضيع المماثلة لمجالات بحوثهم المنشورة في مختلف المجلات المتاحة بالمنصة مع إمكانية تحميلها للاستفادة منها والاستشهاد بها[3].

4- المصادروالمراجع الإلكترونية النتاحة عبر المو اقع الإلكترونية:

لقد أصبحت مهمة الحصول على المصادر والمراجع الإلكترونية الخاصة بالبحوث التاريخية وغيرها من الدراسات الأخرى، مهمة سهلة من خلال ما توفره الشبكة العنكبوتية من إمكانيات في هذا المجال، وهي الإمكانيات التي لم تتمتع بها أي تكنولوجيا من قبل، وفي هذا السيّاق وبغية وصول الباحث إلى مادة علمية رصينة ومفيدة لبحثه، يتعين عليه عدم الاقتصار على محرك واحدٍ في البحث عبر شبكة الأنترنيت، بدليل وُجود عدة محركات مهمة لذلك مثل: قوقل، ياهو، بينج، جوجل سكولار...[4]، مع ضرورة الاستناد إلى المواقع العلمية الموثقة التابعة إلى المؤسسات العلمية الأكاديمية المعتمدة التي تتوخى معيار الدقة والمسؤولية العلمية الأكاديمية والموضوعية بعيداً عن أي تحيز أو محسوبية من خلال ما تتيحه من معلومات[5]، وفيما يلي عرض لأهم المواقع المفيدة التي تقدم للباحثين في التاريخ أو غيره من التخصصات مادة علمية أكاديمية ورصينة[6]:

اسم الموقع	الرابط
برنامج الأطروحات الإلكترونية الأسترالية Australian Digital Theses Program	/http://roar.eprints.org/2343
موقع دارت الأوروبي Dart europe	https://libguides.biblio.usherbrooke.ca
موقع سايت سير إكس Cite Seer x	/https://citeseerx.ist.psu.edu

1- منصور زياد، البحث التاريخي من التقليد إلى الرقمنة، وسائل البحث في المصادر والوثائق التاريخية في الشبكة العنكبوتية والعالم الرقمي، مجلة أوراق ثقافية، العدد الرابع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بيروت، 2019، ص 104.

2- المرجع نفسه، ص 106.

3- رضا محمد محمود النجار، المراجع الالكترونية المتاحة على الانترنيت (الخصائص والفئات - معايير التقييم – الإدارة والخدمة.)، الدار المصرية اللبنانية للنشر، القاهرة، 2009، ص 41.

4- Jay Weitz, Definition of Electronic Ressource, cataloging electronic ressources : OCLC – MARC coding guidelines OCLC world cat quality management droision, Rivised July 2006, Avaible at : https://www.oclc.org,accessend in : 15-01-2021.

5- Jan Alexander, Marsha Tale, Evaluating Internet sources, Lydia M. Olson Library Michigan University Available at : http://library.nmu.edu.accessendi in : 09-02-2021.

6- أيمن عمرو، مصادر المعلومات الإلكترونية، على الموقع الإلكتروني: .https://mobtaath.com

موقع إنفوماين Infomine	/https://infomine.ucr.edu
موقع بيس Base	/https://www.base-search.com
موقع ساينس دايركت Sience dired	/https://www.sciencedirect.com
موقع جوجل سكولار Google Scholar	/https://scholar.google.ca
موقع جوران Juran	https://www.jurn.org
موقع ذا فيرتيشوال لرك The Virtual LRC	/https://www.virtuallrc.com
موقع لايبرري أوف كونغرس Library of congress	/https://www.loc.gov
موقع أكاديميك إينفو Acadimic info	https://www.academicinfo.com
موقع أرشيفال ريسيرش كتالوج Archival Ressearch Catalogue	https://www.archives.gov/research/catalog
موقع إيريك Eric	/https://www.virtuallrc.com
موقع كوالتريكس Qualtrics	/https://www.qualtrics.com
موقع ليب جويدز كومينيتي Lib Guide Community	https://libguides.com/community.

5- استخدام المصادروالمراجع الإلكترونية أكاديميا في مجال البحث التاريخي:

لقد شهد البحث التاريخي قفزة نوعية فعّالة في ظل تكنولوجيا المعلومات والتقنيات الحديثة، التي يسرت سبله لدى جمهور الباحثين والدارسين قاطبة في مختلف البقاع العلمية[1]، إلى الحد الذي يجعلنا نُقرّ بأن الباحث في التاريخ سيضطر في زمن الرقمنة إلى التفاعل مع الحاضر المعاصر إذا أراد أن يكتب ماضي المستقبل، مع ضرورة إعادة النظر في أدوات اشتغاله أثناء البحث، لأجل مواجهة إشكاليات عصر التقنية الحديثة وعصر المعلومات[2].

وفي هذا السّياق، تجب الإشارة إلى الأسس والقواعد العلمية والأخلاقية التي ينبغي على المؤرخ التقيد بها أثناء استخدام المصادر والمراجع الإلكترونية في مجال البحث التاريخي. إذ يتعين عليه أوّلا إتقان سبل الاستخدام المعرفي لما توفّره الشبكة الرقمية من مادة علمية حول موضوع بحثه، من خلال معرفة تقنيات البحث واحترافها، وتقنيات التثبت من أصالة المادة الإلكترونية، التي تهدف إلى الكشف عن المعلومات والوصول إلى الحقائق والدلائل، ووزن الأدلة وربط

1- بيتر بوركي، نظرات جديدة على الكتابة التاريخية، ط 01، ترجمة وتقديم قاسم عبده قاسم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015، ص 37.

2- Ravinder Kaurp, Archives and sources writing history in a paperless world : Archive of the future, Oxford University Press, History Workshop Journal Issue, 2015, p 79.

الأسباب والنتائج والمقارنة والتمييز بين الحقائق والخلاصات، والخروج بتعميمات ومبادئ عامة مقبولة من وجهة النظر التاريخية[1].

كما يجب على الباحث في مجال التاريخ، أن ينظر نظرة نقدية لكل ما تقدمه له الشبكة العنكبوتية من مادة علمية، فيعرضها للتحليل والتمحيص والنقد البنّاء، بنفس الطريقة البحثية التي يتعاطى من خلالها مع المعلومات التاريخية التي سبقت الثورة الرقمية (استخلاص الحقائق التاريخية من مصادرها الأوّلية، عقد مقارنة بين الأدلة التاريخية، الحصول على المعلومات من الصور والخرائط والنقوش والمخططات التاريخية، ترتيب الأحداث في سيّاقها الزماني والمكاني، قراءة المادة وإعادة صياغتها تاريخيا، التمييز بين الرأي الخاص والحقيقة الدامغة، ربط النتائج بالأسباب، إصدار الأحكام المدعمة بالأدلة التاريخية...)[2] وهذا من منطلق أن التقنيات الحديثة لا يمكن بأي حالٍ من الأحوال أن تؤدي إلى الاستغناء عن الوسائل التقليدية، التي كانت ولا تزال تعتمد عليها العديد من الدراسات والبحوث التاريخية[3].

هذا ويتعين على الباحث في التاريخ أيضا، الحرص على أخذ المعلومات والمعطيات التاريخية من المصادر والمراجع الإلكترونية الموثوقة، مع ضرورة استخدام التحليل العلمي والمنطقي للمعطيات المتاحة عبر الانترنيت للتأكد من نجاعتها قبل توظيفها، ذلك أن الكثير من المواقع الإلكترونية هي مجرد وسيلة تعتمد على البرمجة الآلية للمعلومات[4]. وعليه ينبغي على الباحثين المشتغلين في حقل التاريخ التعامل مع القواعد الرسمية للمعلومات التاريخية التي تحتوي على بيانات أصلية مكتوبة، وجداول رقمية، ووثائق ومعاهدات، وصور تاريخية، مثل القواعد الخاصة بالمعاهد والمراكز العلمية التعليمية والمؤسسات الثقافية والتاريخية التابعة للقطاعات الحكومية[5].

كما يجب على الباحث في التاريخ أيضا الالتزام بالأمانة العلمية عن طريق التوثيق للمعطيات التاريخية المأخوذة من الشبكة العنكبوتية مهما كانت طبيعتها (كتب، جرائد، مقالات، وثائق، صور، أشرطة...)، بما ينعكس إيجاباً على مستوى أبحاثهم التاريخية من حيث الجودة والمصداقية العلمية[6]، خصوصاً ونحن نعلم عن يقين أن هذه التقنيات قد استخدمت أيضاً في مجال السرقة والاعتداء على حقوق الملكية الفكرية، فكثيراً ما تحولت البحوث التاريخية السابقة إلى مؤلفات حديثة بتحويل أسماء مؤلفيها دون وازع أخلاقي أو فكري[7].

6- التوثيق من المصادر والمراجع الإلكترونية:

تعتبر مسألة توثيق المادة العلمية في مجال البحث التاريخي ضرورة ملحة لضمان مصداقية البحث والرقي بمستوى جودته العلمية من حيث تحديد الملكية الفكرية وحمايتها، وإعطاء كلّ ذي حق حقه في مجال البحث والتأليف العلمي، وباعتبار أن مصادر ومراجع البحث الإلكتروني غالباً ما تكون متنوعة: المطبوعة ورقياً والإلكترونية البحتة فإن طريقة توثيقها في البحث التاريخي تكون مختلفة أيضا[8]، وفيما يلي توضيحات مهمة عن التوثيق من المصادر والمراجع الإلكترونية على اختلاف أنواعها:

---

[1]- إبراهيم القادري بوتشيش، مستقبل الكتابة التاريخية في عصر العولمة والأنترنيت، ط 02، منشورات الزمن، المغرب، 2000، ص 26.

[2]- منصور زياد، المرجع السابق، ص 109.

[3]- الهادي التيمومي، المدارس التاريخية الحديثة، ط 01، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 2013، ص 220.

[4]- إبراهيم القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص 31.

[5]- منصور زياد، المرجع السابق، ص 110.

[6]- فتحي ليسير، تاريخ الزمن الراهن عندما يطرق المؤرخ باب الحاضر، ط 01، دار محمد علي للنشر، تونس، 2012، ص 149.

[7]- جمال الدين إبراهيم العربي، التقنيات الحديثة فرصة لدراسة التاريخ ومعايشته والتعرف عليه بشكل أفضل...نماذج وتطبيقات، المجلة العربية للدراسات التاريخية، العدد الأوّل، إصدارات مركز التاريخ العربي للنشر، القاهرة، 2020، ص 25.

[8]- صباح براهمي، المرجع السابق، ص 106.

1-6: بخصوص توثيق المصادروالمراجع الإلكترونية المطبوعة ورقيا في السابق والمتاحة إلكترونيا:

يعتمد توثيق هذا النوع من المصادر والمراجع الإلكترونية على نفس الطريقة المعتمدة في توثيق المصادر المطبوعة، بحيث نقوم بإدراج اسم ولقب المؤلف، عنوان المصدر أو المرجع مهما كان نوعه، الجزء أو الطبعة إن وُجدا، مؤسسة النشر، مكان النشر، تاريخ النشر وأخيراً الصفحة، على أن نضيف لكل هذه البيانات رابط الموقع الإلكتروني المباشر للمصدر أو المرجع على شبكة الأنترنيت، مع تحديد تاريخ الإطلاع عليه[1]، وفيما يلي بعض الأمثلة عن هذا النوع من التوثيق:

*** في حالة كتاب:**

اسم ولقب المؤلف، عنوان الكتاب، الجزء أو الطبعة إن وجدا، مكان النشر، دار النشر، تاريخ النشر، الصفحة، الموقع الإلكتروني، تاريخ زيارة الموقع.

مثال:

- سعيد الحاجي وآخرون، أي دور للمؤرخ في فهم أزمة كورونا؟، سلسلة توثيق أعمال كتب في زمن كورونا فيروس، ط 01، منشورات مركز تكامل للدراسات والأبحاث، المغرب، 2020، ص 100، على الموقع الإلكتروني: https://drive.google.com/file/d/14FU4VmB9fW4ne_JHS0m-5ZCGFWFySwsz/view، المتصفح يوم: 01/ 02 / 2021.

*** في حالة مقال من دورية إلكترونية:**

اسم ولقب المؤلف، عنوان المقال، اسم الدورية الإلكترونية، العدد، مؤسسة النشر، مكان النشر، تاريخ النشر، الصفحة، الموقع الإلكتروني، تاريخ زيارة الموقع.

مثال:

- عبد الحفيظ موسم، اليوسفيون والثورة الجزائرية 1955- 1956: دراسة في تنسيق النضال ضد الاستعمار الفرنسي، دورية كان التاريخية، العدد 41، دار دانشري للنشر الإلكتروني، الكويت، سبتمبر 2018، ص 162، على الموقع الإلكتروني: http://www.nashiri.net/index.php/e-magazines/2015-08-10-19-35-52-6، المتصفح يوم 10 فيفري 2021.

*** في حالة ملتقى أو مؤتمر:**

- اسم ولقب المؤلف، عنوام المداخلة، اسم المؤتمر أو الملتقى، الجهة المنظمة، تاريخ انعقاد الملتقى، الصفحة، الموقع الإلكتروني، تاريخ زيارة الموقع.

مثال:

- عبد الحفيظ موسم، التكيف الثقافي والتعايش المشترك بين المالكية والأحناف في مجال التعليم بالجزائر خلال العهد العثماني، المؤتمر العلمي العالمي حول خريطة التكيف الثقافي للمجتمع العربي بين الأصالة والمعاصرة، تنظيم المركز العربي الديمقراطي (ألمانيا) بالتعاون مع المركز المتعدد التخصصات للبحث في حسن الأداء والتنافسية (جامعة محمد الخامس الرباط) وجامعة طبرق ليبيا، 16- 17 جانفي 2021، ملتقى افتراضي، على الموقع الإلكتروني: https://democraticac.de/wp-content/uploads/2020/12/pdf. ، المتصفح يوم: 10/ 02/ 2021.

*** في حالة الإعتماد على الصحف الالكترونية:**

اسم ولقب صاحب المقال، عنوان المقال الصحفي، اسم الجريدة، العدد، التاريخ، الصفحة، الموقع الإلكتروني، تاريخ زيارة الموقع.

[1]- منصور زياد، المرجع السابق، ص 114.

مثال:

- عبد الحميد عبدوس، المفكر عبد المجيد مزيان رائد الحوار الحضاري والتسامح الفكري، جريدة البصائر، العدد 1051، 02- 08 رجب 1442هـ/ 14- 20 فيفري 2021، ص 04، على الموقع الإلكتروني: https://elbassair.org/wp-content/uploads/2021/02/1051.pdf، المتصفح يوم 15 فيفري 2021.

2-6- بخصوص توثيق المصادر الإلكترونية:

تختلف المصادر والمراجع الإلكترونية البحثية المتاحة على شبكة الأنترنيت من حيث التوثيق عن المصادر والمراجع ذات الصيغة الورقية، وذلك بسبب الاختلاف من حيث كم البيانات المتوفرة عنها، إذ لا تتوفر الإلكترونية منها في غالبية الأحيان على مؤسسة النشر ومكانه، ولا عن الصفحات، ولذلك يقتصر التوثيق على ذكر اسم ولقب المؤلف، عنوان المصدر أو المرجع، الموقع الإلكتروني وتاريخ الزيارة[1]، وفيما يلي بعض الأمثلة التوضيحية.

*** مقال متاح على موقع إلكتروني:**

اسم ولقب صاحب المقال، عنوان المقال، الموقع الإلكتروني، تاريخ زيارة الموقع.

مثال:

- أبو فحر صقر، وقائع في ثورة 23 يوبليو 1952 المصرية، على الموقع الإلكتروني: https://www.alaraby.co.uk/ ، المتصفح يو 10 / 02 / 2021..

وإذا كانت هناك صعوبة في تحديد صاحب المقال، فلا بأس أن يذكر عنوان المقال مع الموقع وتاريخ الاسترجاع.

*** معاجم وموسوعات على الخط:**

المؤلَّف، المصطلح أو الموضوع، البريد الإلكتروني، تاريخ الانشاء أو التحديث، تاريخ زيارة الموقع.

مثال:

- معجم المعاني عربي عربي، التوثيق الإلكتروني، الموقع الإلكتروني: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/، تاريخ التحديث: 01/ 03 / 2015، المتصفح يوم: 10/ 02 / 2021.

*** التوثيق من صفحة الويب:**

هوية المؤلف أو المؤسسة، العنوان الكامل للموضوع أو الوثيقة، الموقع الإلكتروني، تاريخ الإنشاء أو التحديث، تاريخ الزيارة.

مثال:

- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، المشروع الوطني للتعليم عن بعد: برنامج التعليم عن بعد: https:/services.mesrs.dz، تاريخ التحديث: 01/ 12/ 2020، المتصفح يوم: 10/ 02 / 2021.

*** معلومات من مدونة:**

اسم ولقب المؤلف، عنوان المقال أو البحث، تاريخه، اسم المدونة، الموقع الإلكتروني، تاريخ الزيارة.

مثال:

- أحمد شروف، الهوية والتاريخ، 12 / 07 / 2012، مدونة الباحث العربي، على الموقع الإلكتروني: http://abaheth.blogspot.com/ ، المتصفح يوم: 13/ 02 / 2021.

خاتمة:

يمكننا القول في خاتمة هذه الدراسة أن واقع البحث التاريخي قد عرف تطورات كبيرة في ظل ما أصبحت توفره تكنولوجيا المعلومات ومستجدات العصر الرقمي من مادة علمية رصينة عبر مختلف مواقع شبكة الأنترنيت، ولعل هذا ما

---

[1]- منصور زياد، المرجع السابق، ص 115.

أقحم الباحثين في مجال التاريخ ميدان الممارسة البحثية القائمة على أساس توظيف المصادر والمراجع الإلكترونية؛ بما يتماشى مع الخصائص العلمية والأكاديمية المعروفة في إعداد البحوث العلمية من حيث تحري الدقة والمصداقية والموضوعية، مع ضرورة الالتزام بالقواعد المنهجية المعروفة في توثيق المادة العلمية الإلكترونية سواء منها الإلكترونية المطبوعة ورقيا سابقا أو الإلكترونية البحته.

قائمة البيبليوغرافيا:

- براهمي صباح، معايير انتقاء المصادر الإلكترونية وكيفية توثيقها، مداخلة ضمن أعمال الملتقى العلمي الأوّل المشترك بين مركز جيل البحث العلمي والكتبة الوطنية الجزائرية حول تحثين أدبيات البحث العلمي، ديسمبر 2015، منشورات مركز جيل البحث العلمي، لبنان، طرابلس، 2016.
- بن عميرة محمد، منهجية البحث التاريخي، ط 02، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.
- بوتشيش إبراهيم القادري ، مستقبل الكتابة التاريخية في عصر العولمة والأنترنيت، ط 02، منشورات الزمن، المغرب، 2000.
- بوخملة فوزية، طرق البحث العلمي والتهميش في البيئة الرقمية، مداخلة منشورة ضمن أعمال الملتقى العلمي الأوّل المشترك بين مركز جيل للبحث العلمي والمكتبة الوطنية الجزائرية حول تحثين أدبيات البحث العلمي، ديسمبر، 2015، منشورات مركز جيل للبحث العلمي، لبنان، طرابلس، 2016.
- بوركي بيتر، نظرات جديدة على الكتابة التاريخية، ط 01، ترجمة وتقديم قاسم عبده قاسم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015.
- التيمومي الهادي، المدارس التاريخية الحديثة، ط 01، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 2013.
- حمدي أمل وجيه، المصادر الالكترونية للمعلومات: الاختيار والتنظيم والإتاحة في المكتبات، الدار المصرية اللبنانية للنشر، القاهرة، 2007.
- ستوري وليام كلهر، كتابة التاريخ (دليل الطلاب)، ترجمة الأستاذ الدكتور حسين أحمد الشيخ، جامعة الملك سعود للنشر العلمي والمطابع، الرياض، 2014.
- العبيدي علي وبوجمعة طيب نعيمة، محاضرات في منهجية البحث التاريخي وتقنياته، ط 01، دار النشر الجامعي الجديد، تلمسان، 2018.
- العربي جمال الدين إبراهيم، التقنيات الحديثة فرصة لدراسة التاريخ ومعايشته والتعرف عليه بشكل أفضل...نماذج وتطبيقات، المجلة العربية للدراسات التاريخية، العدد الأوّل، إصدارات مركز التاريخ العربي للنشر، القاهرة، 2020.
- عمرو أيمن، مصادر المعلومات الإلكترونية، على الموقع الإلكتروني: https://mobtaath.com.
- القندجلي عامر إبراهيم، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات الالكترونية: أسسه، أساليبه، مفاهيمه، أدواته، ط 01، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012.
- القندجلي عامر إبراهيم وآخرون، مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2009.
- ليسير فتحي، تاريخ الزمن الراهن عندما يطرق المؤرخ باب الحاضر، ط 01، دار محمد علي للنشر، تونس، 2012.
- المسلوت صالح حسن، التاريخ والمؤرخون في ضوء مستجدات العصر الرقمي، المجلة العربية للدراسات التاريخية، العدد الأوّل، إصدارات مركز التاريخ العربي للنشر، القاهرة، 2020.
- منصور زياد، البحث التاريخي من التقليد إلى الرقمنة، وسائل البحث في المصادر والوثائق التاريخية في الشبكة العنكبوتية والعالم الرقمي، مجلة أوراق ثقافية، العدد الرابع، كلية الآداب والعلوم الانسانية، بيروت، 2019.

- موسم عبد الحفيظ، واقع استخدام التقنيات الحديثة في مجال النشر الالكتروني للمقالات التاريخية من خلال المنصة الجزائرية للمجلات العلمية (ASJP)، مجلة المؤتمرات العلمية الدولية، العدد الرابع، منشورات المركز العربي الديمقراطي، ألمانيا، 2020.

- ميرغني ميمونة حمزة، دراسات في منهجية البحث التاريخي، ط 01، دار الخليج للنشر، عمان، 2010.

- النجار رضا محمد محمود، المراجع الالكترونية المتاحة على الانترنيت (الخصائص والفئات - معايير التقييم – الإدارة والخدمة.)، الدار المصرية اللبنانية للنشر، القاهرة، 2009.

-Jay Weitz, Definition of Electronic Ressource, cataloging electronic ressources : OCLC – MARC coding guidelines OCLC world cat quality management droision, Rivised July 2006, Avaible at : https://www.oclc.org,accessend in : 15-01-2021.

-Jan Alexander, Marsha Tale, Evaluating Internet sources, Lydia M. Olson Library Michigan University Available at : http://library.nmu.edu.accessendi in : 09-02-2021.

-Ravinder Kaurp, Archives and sources writing history in a paperless world : Archive of the future, Oxford University Press, History Workshop Journal Issue, 2015.

قيمة الرواية الشفوية الثورية في الكتابة التاريخية

The value of the revolutionary oral narrative in historical writing

سعاد بلبكوش

Souad belbekkouche

طلبة دكتوراه جامعة قسنطينة 2 –عبد الحميد مهري، الجزائر

University constantine 2 –abdlhamid mahri / Algérie

الملخص بالعربية :

تعد الكتابة التاريخية تعبيرا صادقا عن ارتباط المؤرخ ببيئته التي يعيش فيها واعتزازه بها، لأنه البوتقة التي تتفاعل فيها مشاعر الأمة، والأداة الصحيحة الصلبة لتوحيد الوجدان وتغذيته بالوعي والمسؤولية الجماعية .

من بين المصادر التي نعتمد عليها في تعزيز الكتابة التاريخية نجد الرواية الشفوية باعتبارها مصدر بالغ الأهمية مكمل للأحداث التي عرفتها مرحلة الثورة التحريرية في ظل غياب الوثائق التاريخية، لكن التعامل مع الشهادة الشفوية لها تقنيات وآليات تفرضها منهجية البحث التاريخي، خاصة إذا كانت الكثير من المعلومات الماضية تتعلق بالحاضر السياسي، بالرغم من أن هذه الشهادات الشفوية تسودها أيضا النقائص سواء بسبب ضعف ذاكرة هؤلاء المجاهدين الذين صنعوا أحداث الثورة ، أو بسبب رحيل البعض فتموت بذلك معهم الحقائق الماضية التي هي امتداد للتاريخ الراهن.

الكلمات المفتاحية: الرواية الشفوية، الثورة الجزائرية، البحث العلمي، القيمة التاريخية، التوثيق.

Abstract :

Historical writing is a true expression of the attachment and pride of historian to the living environment, Because it is the circle in which the feelings of the nation interact, and the correct educational tool to unify the conscience and nourish it with awareness and collective responsibility.

Among the sources that we rely on it to write history, we find the oral narrative as a very important and complementary source for the events that took place in the liberation revolution stage, in the absence of historical documents that help to know many unknown issues, but dealing with oral testimony is imposed by the historical research methodology, especially if a lot of information is related to the political present, although these oral testimonies also have Shortcomings weather because of the weak memory of those MODJAHIDINE who made the events of revolution or because they left life, which means the death of past events that are an extension of current history.

Key words: oral witness, Algerian revolution ,historical documentation ,historical writing , historical value

مقدمة:

لقد عبرت ثورة أول نوفمبر في الجزائر عن إصرار الجزائريين على استرجاع سيادتهم وتحقيق استقلالهم، بعد كل التضحيات التي بذلوها في ثورات القرن التاسع عشر، باستعمال مختلف أشكال النضال السياسي والثقافي الذي قامت به أحزاب الحركة الوطنية في شقيها الإصلاحي والسياسي، فاندلعت هذه الثورة نتيجة الظلم والتعسف الذي مارسه الاستعمار الفرنسي بعد اقتناع الطليعة الثورية أن العمل المسلح هو الحل الوحيد للتخلص من السيطرة الاستعمارية .

وبعد مرور سبعة وستون سنة من اندلاع الثورة، مازالت الكثير من القضايا البحثية تفرض نفسها على المختصين من أجل جمع الحقائق وتثبيت الوقائع، وذلك انطلاقا من المادة المعتمدة في الدراسة والآليات المنهجية الموظفة وتتموقع قضية التوثيق .

والرواية الشفوية من بين أهم المسائل التي تستدعي المراجعة الدائمة، فإذا كان التاريخ هو معرفة بالوثائق فإن الشهادات لا يمكن تجاوز قيمتها المعرفية، ولا يمكن كتابة التاريخ مكتمل بعيدا عنها، إذ أنها غالبا ما تحيلنا إلى ما وراء الأحداث وتنبهنا إلى تفصيلات لا ترصدها الوثائق، لكن عملية التوظيف تحتاج إلى منهج علمي يفرق بين الحادثة التاريخية والذاكرة الجماعية، وهذا ما يدفعنا إلى طرح التساؤل التالي: ماهي الرواية الشفوية؟ كيف نستطيع التعامل مع الرواية الشفوية واستغلالها في مجال البحث العلمي؟ وماهي الضوابط التي تمكنا من كتابة تاريخ يقارب الحقيقة ويبرز الخلفيات من خلال ترميم الفراغات التي تتركها الوثائق عبر الروايات الشفوية ؟.

وللإجابة على التساؤلات قسمت مداخلتي إلى عدة محاور هي:

1-تحديد مفهوم الرواية الشفوية وتطورها عبر التاريخ.

2- آليات التعامل مع الراوية الشفوية

3- القيمة التاريخية للراوية الشفوية

1-تحديد مفهوم الرواية الشفوية وتطورها عبر التاريخ

1-1-تعريف الرواية الشفوية:

تعطى الرواية الشفوية من المجاهدين الذين عايشوا وصنعوا أحداث التاريخ مثل ملحمة أول نوفمبر 1954 ، حيث نجدها مكتوبة أو مسجلة حسب أسس علمية ومنهجية، تخضع فيها المعلومة لعملية تحويل الشهادة الشفوية إلى مادة تاريخية موثقة، ولذلك تعددت المفاهيم والمصطلحات حول تحديد مفهوم موحد للرواية الشفوية

.

لغة:"الذي يأتي القوم بعلم أو خبر فيرويه، كأنه أتاهم يريهم من ذلك (أبي الحسن،1999، ص 453)

اصطلاحا:

إن الرواية الشفوية "حقل تاريخي يتيح للمؤرخ توسيع مجال البحث والدراسة من خلال الاستماع إلى شهادات صانعي الأحداث الفاعلين فيها (وهاب، 2014،ص 1).

في حين يستعمل الباحث عبد الله بن ابراهيم كلمة التراث الشفهي ويعرفها على أنها " مجموعة التقاليد من أساطير ووقائع ومعارف ومذاهب و آراء وعادات وممارسات"، ويتفق مع طرح "روبير" هو الآخر فعرفها أن" انتقال غير مادي للمذاهب والممارسات الدينية والأخلاقية المتوارثة من عصر إلى آخر بواسطة الكلمة المنطوقة"(العسكر، 2009، ص 1).

أما الباحثة أمنية عامر فاعتبرت أن الرواية" تعد حجرة زاوية ونوعا مهما من مصادر التأريخ الشفهي فيما هو دراسة وبحث وتحقيق تاريخي ، باعتبارها حقائق متعلقة بالماضي البعيد، وبقيت متواترة بين الأجيال، وكل هذا يدخل ضمن التراث الشعبي والتقاليد، وهنا يمكن اعتبار الرواية في حد ذاتها منتجا اجتماعيا يحمل نمطا ثقافيا"، وبالتالي يمكن اعتبار الرواية نوعا من مصادر التاريخ الشفهي(عامر، 2005، ص 1).

وعموما يمكن القول أن التاريخ الشفهي هو كتابة تاريخية تعتمد أساسا على المصادر الشفوية والفردية، وتعطي الكلمة للشاهد أو الفاعل، دون أن تمنحه ثقته الكاملة رغم وزنه" (عماري، 2016، ص 369)، للإشارة فإن الرواية الشفوية لا تقتصر على المقابلة الشخصية فقط، بل تمتد إلى بعض الأشكال التي تعبر بطريقة ما مثل الأمثال الشعبية، الأغاني، والحكايات ...(بن يغزر، 2016،ص 241)

مما يجعلنا نصل أن الرواية الشفهية هي أخبار متواترة تنقل عن أحداث ووقائع حدثت في الماضي، ويتم تناقلها من جيل إلى آخر.

1-2-تطور الرواية الشفوية عبر التاريخ :

إن البحث في الماضي ودراسته من خلال الاعتماد على الروايات الشفوية، قد عرف منذ القدم والدليل على ذلك العثور على المصادر المدونة أو المصادر الشفهية .

فلو ألقينا الضوء على الرواية الشفوية في الماضي، فإنه يمكن تحديدها من خلال الممارسات لكتابة التاريخ الشفهي دون إغفال أن تلك الممارسات تركز على دراسة تاريخ البسطاء من عامة الناس في سياق ثقافتهم.

فالقدماء مثل هيرودوت وهوميروس قد اعتمدوا في كتابة أعمالهم على استخدام الرواية الشفهية من الرواة والمشاهدة والملاحظة اليومية أثناء رحلاتهم من منطقة إلى آخرى (فانسيان، 1981،ص 54)، وهنا يمكن القول أنه بعد مرحلة تسجيل ملاحظتهم انتقلوا الى مرحلة آخرى وهي توثيقها كتابة.

أما في العصور الوسطى فقد حدث تحول من خلال كتابة المؤرخين الاخبار في شكل أشعار ومدح وكان هدفهم الشهرة في مجتمعهم من جهة، وكسب الرزق من جهة آخرى، وبالرغم من ذلك فقد وصلوا إلى مرحلة متميزة في كتابة الأحداث(عامر، 2005، ص 1)، والجدير بالذكر أن منهجية الجمع بين نوعين من المصادر التاريخية-الشفهي والمدون مصاحبة دائما للبحث التاريخي الشفهي.

والعالم الإسلامي لم يكن بعيدا عن الرواية الشفوية، فقد شهد هو الآخر هذا النوع من المصادر، حيث نلحظه في اعتماد المؤرخين على المادة التاريخية الشفهية والمصادر المدونة، والدليل على ذلك اعتماد الأسانيد التي يسردها المؤرخ قبل كتابة الخبر الذي نقله عنهم مثل التأريخ للفتوحات الإسلامية (مقدر، 2020،ص 43) .

لكن الكتابة التاريخية قد عرفت تطورا كبيرا فمثلا كتاب المقدمة لابن خلدون قد اعتمد فيه على منهج الشك للوصول إلى الحقيقة، كما استخدم الأدلة الوثائقية لتدعيم مصادره الشفهية، رغم أن الكتابة التاريخية لم تتطور في تلك الفترة بسبب الاضطراب السياسي التي سادت في البلاد العربية(بوسليم، د.س،ص 4) .

لكن خلال القرن 19 م عرف العالم اهتمام كبير بالنصوص المكتوبة، و أصبح ينظر إلى الرواية الشفوية أنها مصدر ولكن لا ضرورة مهمة في استعمالها، و تغيرت النظرة على أنها اقل شأنا وأن الوثيقة المدونة هي المصدر الأساسي (أبو شبيكة، 2006،ص 482)

غير أن دخول العالم في ظروف جديدة خاصة الحروب، قد ساعد على إحياء التاريخ الشفوي، من خلال البحث ميدانيا لجمع الشهادة التاريخية الشفوية الخاصة بمن عايشوا هذه الأحداث، فمثلا في الوقت الحالي نجمع بعض الشهادات عن المجاهدين ومقارنتها بما ورد في الوثائق .

2-آليات التعامل مع الراوية الشفوية:

2-1-المنهج المتبع في جمع الشهادة الشفوية:

بما أن المنهج يعني السيرورة والكيفية التي يتم اتباعها من أجل الكشف ن حقيقة علمية معينة يسعى ورائها الباحث(غريب، 1997، ص 28)، فإن التاريخ الشفهي هو منهج تجريبي مستخدم في مختلف العلوم الإنسانية والإجتماعية كالتاريخ... (عماري، 2016،ص 371)

فالبحث التاريخي إذن يتطلب تنويع الأدوات والتقنيات من أجل الحصول على المعلومة وتحليلها، وهذا يتطلب عدم التقيد بالمنهج التاريخي الكلاسيكي الذي يكون أساسه الوثيقة الأرشيفية، خاصة عندما يكون مجال البحث هو مرحلة الثورة التحريرية، وهذا ما يؤكده الواقع في صعوبة حصول الباحث على الوثيقة(لونيسي،2005، ص 22)

وبالتالي فإن المنهج المستخدم في جمع الشهادات هو المنهج الشفوي الذي يعد أداة مهمة في تسجيل الشهادات الحية حول عدة مسائل، كما يعتبر أحد طرق البحث التاريخي، حيث يسعى إلى تحويل الروايات الشفوية إلى نصوص مدونة، وذلك باستخدام بعض الوسائل والتقنيات الحديثة لتوثيق وتدوين الأخبار الماضية على أسس علمية، وبالتالي يعتمد هذا المنهج على إجراءات بحثية، نقطتها المحورية المقابلة المباشرة بين الباحث و صاحب الشهادة(مقدر، 2020، ص 42)، ولكن هذا الأمر ليس سهلا فلا من التدقيق معها ومقارنتها بمصادر آخرى .

وفي الواقع أصبح الاهتمام من البلدان الغربية بمجال التاريخ الشفوي من خلال إنشاء مراكز علمية للأبحاث التاريخية والإيديولوجيا (البحث) ، ومقارنة بالدول الحديثة الاستقلال مثل الجزائر فإن هذا المنهج الجديد يحتاج إلى دعم كبير بجمع الشهادات من صناع الحدث، و أيضا تشجيع إنشاء مراكز للحفاظ على الذاكرة الجماعية (مجاود، 2012، ص 9)، خاصة لا ننسى أن هؤلاء المجاهدين الذين شاركوا في صنع أحداث ثورتنا التحريرية إن لم يتم تسجيل وتوثيق شهاداتهم ونقدها فإنها تتعرض للضياع، خاصة وأن هذه المصادر الشفوية لها دور كبير في توسيع المعرفة التاريخية.

2-2-كيفية التعامل مع الرواية الشفوية:

لا بد على الباحث االنطلاق من فكرة هامة وهي أن الرواية الشفوية لا تعني أبدا أن نقبل كل ما يقال أو مانسمعه، فمهما كانت معلوماتها هامة ولكن تبقى رواية وليست وثيقة، ولا بد من إخضاعها لمنهج علمي صارم بهدف الوصول إلى معلومات موضوعية.

إن الرواية الشفوية تمد الباحث بمعلومات قيمة ونادرة في مجال الثورة التحريرية إلا أن التعامل معها واستثمارها في البحث التاريخي تعترضه صعوبات كثيرة على مستوى التعامل المنهجي،الفترة الزمنية، تعدد الروايات على قضية واحدة، وجهل مصادر الخبر، مما يؤدي كل هذا إلى الانحراف عن الأحداث، والتقليل من أهميتها التاريخية، وهناك عدة خطوات تساعد الباحث على التعامل مع هذه الشهادات .

كما هو معروف لدى الباحثين أن المنهج الذي يعتمد عليه المؤرخ هو الشك ونقد المعلومة وممارسة الشك حول أي معلومة أو شهادة تقال أو تكتب، فهناك الكثير من المجاهدين تركوا شهادتهم مكتوبة في كتب أو مذكرات ، يتحدث عن بعض المعارك والبطولات، وعند البحث نجد أن بعضهم لم يشارك فيها، مما يعني طغيان الذاتية والحديث عن النفس.

إن استخراج العوامل والقواعد التي تتحكم في صاحب الشهادة، مما يساعد على معرفة هذه القواعد التي تسمح بتوضيح عوامل الذاتية والموضوعية، بالإضافة الى قدته على استخراج بعض المسائل التي تكتم عنها صاحب الشهادة (لونيسي،2005، ص 25).

لا بد من ابتعاد الباحث عن إصدار الأحكام والتحيز بسبب طغيان العاطفة، وهذا ما يحدث لنا في الكثير من المقابلات عند إدلاء مجاهد بشهادة ما، خاصة إذا ظهر بعض الانفعالات كالتحسر والبكاء ... مما يجعلنا نصدقه في تلك اللحظة، وربما تكون شهادته في حد ذاتها مرآة لنزاعاته .

وتبقى عملية جمع العديد من الشهادات حول قضية واحدة الحل الأنسب من أجل مقارنتها ومطابقتها، والتمييز فيما بينها، من أجل الخروج من دائرة الشك والنقيض، في حين أن الالتزام برواية شفوية تضع البحث في مجال ضيق، ويمكن أن تكون الكتابة التاريخية مجرد وسيلة للراوي لتوجيه الاتهام لمجاهد آخر (بن داهية، 2007، ص 172)، فمثلا قضية اغتيال شيحاني بشير التي تشير الكثير من الروايات أنه قام بعمل لا أخلاقي لذلك حكم عليه بعقوبة الإعدام، في حين أن البعض يؤكد أخلاقه العالية وحفظه للقرآن الكريم، وأنها مؤامرة من بعض القادة لابعاده من الطريق، وهنا هذه القضية بطبيعة الحال تحتاج إلى أدلة ووثائق .

بالإضافة إلى هذا لا بد من ترك الحرية للمجاهد للإداء بشهادته في إطار قانوني، بحيث تكون شهادة الرواية جريئة في تقديم طرحه وتوضيح وجهة نظره في ظل الظروف المحيطة، وبطبيعة الحال مع التريث في تسجيل الرواية لأن التسرع قد يضع التاريخ بين التناقضات وخدمة المصالح (ستاين، 2002، ص 2) .

والجدير بالذكر أنه على الباحث أن يكون مطلعا على الظروف والخلفيات التي يمكن أن تؤثر على الرواية الشفوية، والتعمق في علاقة الراوي بالأحداث، لأن الملاحظ أحيانا أن المجاهد يمجد نفسه، في حين يسيء بكلامه للآخرين أنهم مذنبون(الدسوقي، 2009،ص 7)، كما أن الإنسان عرضة للنسيان خاصة مع التقدم في العمر، أو يقع تحت ضغط معين أو الخلط بين الأحداث، ولذلك يجب الاعتماد على الدلالات اللغوية والدلالات الأدائية أثناء المقابلة (عامر،2005، ص 1)، بالإضافة إلى فهم العلاقة بين وعي الفرد والوعي الاجتماعي للباحث الذي لا بد من يتحلى به في هذا الموقع (جعفري، 2016،ص 10) .

وأهم نقطة لا بد من تناولها في هذا المقال وهي الانطلاق من جمع الشهادات الشفوية من القاعدة الشعبية، باعتبارها البوتقة التي احتضنت الثورة منذ ميلادها وشاركت في صنع البطولات، وهنا تصدق المقولة التاريخية التي تقول :" التاريخ من القاع"(لونيسي، 2005، ص22).

2-3-مراحل الاستفادة من الرواية الشفوية:

على الباحث في مجال التاريخ اتباع منهج علمي من أجل الاستفادة الصحيحة من الرواية الشفوية، وذلك من خلال إتباع المراحل التالية:

1-إن المرحلة الاولى تتمثل في جمع أكبر عدد ممكن من الروايات الشفوية سواء عن طريق التسجيل بالصورة والصوت، ويتم فيها استعمال ثلاث آليات وهي :الملاحظة،طريقة المشاركة، طريقة المقابلة(عماري، 2016، ص 372) .

وخلال هذه المرحلة لا بد للشاهد أن يتحلى بمجموعة من الصفات منها: الصدق، الأمانة، الإخلاص خاصة وأن أحداث الثورة التحريرية يجب نقلها بموضوعية للأجيال بدون نقصان.

2-عملية تصنيف للشهادات التي جمعها، وفهرستها وتبويبها حسب الفترة الزمنية لتسهيل على الباحثين استخراجها ومقارنتها بشهادات آخرى(عيادة وآخرون، 2020، ص 196)

3-مرحلة الدراسة والتحليل والنقد وهي مرحلة جد صعبة لأن فيها يقوم الباحث بمقارنة الشهادات مع بعضها من أجل فرزها، ودراستها وتحليلها، وهنا يمكن استخدام النقد التاريخي للرواية الشفوية التي تتمحور على:

-ما مضمون الرواية ؟ وما الهدف منها؟

-وهل تتضمن معلومات تاريخية، دقيقة؟ وضعية الشاهد ومكانته؟ معاصرته للأحداث، إبراز ميوله السياسية والإيديولوجة (جعفري،2016،ص 10).

-يمكن مقارنة شهادته بما جاء في مذكرات آخرى أو روايات آخرى متداخلة مع نفس الحادثة .

وهنا يمكن القول أنه يجب على الباحث أن يتقصي الحقائق التي يرويها الشاهد، والا تفقد الرواية أهميتها، فتكون بذلك خطأ جسيما يتم تناقله بين الأجيال(شافو، 2016 ، ص 278)

3- القيمة التاريخية للراوية الشفوية:

3-1-أهمية الرواية الشفوية في الكتابة التاريخية:

تكمن أهمية الشهادة الشفوية في المعلومات والأخبار التي يقدمها صاحب هذه الشهادة، باعتباره من الذين صنعوا ثورة، وبالتالي يكون أقرب إلى نقل الواقع واحساسه.

لقد أجمع المؤرخين المعاصرين على أن الرواية الشفوية تهدف إلى توثيق الأحداث والمشاعر، بمعنى تسجيل وقائع تاريخية معينة، وتعويض غياب الارشيف الوطني، أما بالنسبة لتوثيق المشاعر الإنسانية أي تجربة المعاناة و الآلام التي مر بها (شافو، 2016،ص 276).

تتجلى أهمية الرواية الشفوية كمصدر أساسي في عملية البناء التاريخي، وأي تحريف للرواية قد يؤثر على عملية البناء، ولذلك من الأحسن اعتبار الرواية التاريخية وسيلة وليست منهجا للتاريخ الشفهي، مما يعني أن شهادات من صنعوا أحداث الثورة، ما هي إلا أداة مساعدة للاكتشاف والتقويم للذاكرة الجماعية(بلعربي، 2020،ص 435)

تساعد الروايات على تقديم معلومات لم يتم تناولها في الوثائق الأرشيفية، خاصة فيما يتعلق بالحالة الخاصة لصاحب الشهادة، وما ينقله من صدق ومشاعر حول واقعة ما، فهذه الشهادة الحية إذن توضح أبعاد نفسية وإنسانية لا يمكن الوصول إليها من خلال النص المكتوب(بوسليم، د.س، ص 4) .

إن البحث عن الشهادات تبعث الفضول في المؤرخ من أجل العودة إلى الذاكرة الجماعية كمادة أولية، فتدوين أحداث الثورة التحريرية وتسجيل بطولات الشعب الجزائري ومواقف جبهة وجيش التحرير، وتخليد أسماء صانعي ثورة أول نوفمبر 1954 مطلب ملح، لملأ الفجوات التي لم يتم تدوينها سابقا .(بن داهية، 2007، ص 171)

تعد الرواية الشفوية عنصر ثاني مكمل للوثائق المدونة (drmani,1981, p23،)خاصة وأنها تغطي النقص الموجود في بعض المعلومات، فند إجراء مقابلات شخصية عديدة مع المجاهد، تكشف عن حقائق تاريخية تنشر لأول مرة، خاصة وأننا نجده أن صعب التعامل يحاول إخفاء بعض الأمور الحساسة(العسكر،2009،ص 1)

إن الشهادة الشفوية تضمن بناء الأحداث التاريخية ووقائعها، بحيث تجمع بين الذاكرة الفردية والذاكرة الجماعية، وبين الوقائع الماضية والمستقبل الراهن الراهنة (عامر ، 2005، ص 1).

عند عجز المؤرخ على إدراك الأحداث الثورية من الداخل، فإن الرواية الشفوية تعيد بناء ماضي الشعب وتوثيقه(عماري، 2016، ص 371) ، لأنها في حقيقة الأمر تهتم بكل فئات المجتمع وتجارب الناس العاديين ، بل نستطيع القول الكثير من المهمشين ، وهنا تظهر قيمة الرواية الشفوية في تلك العلاقة التي تربط بين الماضي والحاضر.

من جهة آخرى تساهم الرواية الشفوية في إثراء البحث التاريخي، مما يعني سد الكثير من الثغرات داخله ، (جعفري، 2016،ص9) ، ومن هنا يكمن دور الرواية الشفوية في تصحيح وتغيير بعض الكتابات التاريخية، وتغطية ما يعتريها من نقائص(بن موسى، 2010، ص 7) ، إلا أنه لا يمكن للباحث أن يجعل من هذه الرواية بديلا عما ورد في الوثائق لأي سبب من الأسباب، لأن الرواي قد يستعمل صفة المبالغة (عيادة وآخرون،2020، ص 187)

ولكن الحقيقة الأكيدة أن الكثير من أحداث الثورة لا تزال مجهولة، خاصة وأن الوثائق الأرشيفية في فرنسا، سويسرا، مصر غير متاحة، وهذا ما يؤكد لنا أنه من الخطأ الاعتماد على المنهج التاريخي الكلاسيكي فقط، لذلك تعطى الفرصة للشهادة الشفوية لإظهار بعض الحقائق.

وعليه فإنه أصبح من الضروري وجود مدارس ومراكز تبحث إمكانية اعتماد الرواية الشفوية في التاريخ و التعامل مع مجال دراسة التاريخ الشفهي على أنه منهج له تقنيات وأدواته الخاصة (عماري، 2016، ص 380)

ويمكن القول أن الرواية الشفوية هي إضافة جديدة، تساهم في تعزيز البحث التاريخي، ولكن لا بد من التقيد بضوابط و آليات منهجية، وبذلك تضيف خبرات شخصية إلى السياق التاريخي العام بشكل أأوسع (عيادة، وآخرون، 2020، ص 187).

2-3-الصعوبات التي تعيق الباحث في جمع الشهادات الشفوية:

هناك العديد من الصعوبات والمشاكل التي تعترض سبيل الباحث في ميدان جمع المادة التاريخية الشفوية ، ولا بد من محاولة دراستها بهدف تجاوزها .

إن موت الكثير من المجاهدين في السنوات الأخيرة يعني دفن أسرار الثورة معهم، مما جعلنا نفقد ملأ بعض الفراغات في التاريخ الثوري، كما أن العديد من الوثائق التاريخية قد ضاعت من أصحابها بسبب الجهل، وعدم الاكتراث لأهميتها أو دورها في إعادة رسم أحداث كثيرة في طي النسيان والكتمان .

بالإضافة إلى أن الرواية الشفوية تطرح إشكالية منهجية و التزام الموضوعية، باعتبارها مصدر مهم في كتابة التاريخ(عماري،2011، ص 13)

وهناك تناقض في مواقف الباحثين عند استغلال الرواية الشفوية، بالرغم من إخضاعها للنقد التاريخي من خلال اختيار روايات عديدة حول قضية ما (دهماص، د.س ، ص 5)

إن وجود تيار رافض للرواية الشفوية ويحمل شعار "لا وثائق يعني لا تاريخ"، حيث يولون اهتمام كبيرا بالوثائق الأرشيفية المكتوبة، ويهملون التراث الشفهي بكل أنواعه، ولا يتعاملون إلا مع النصوص المدونة، وفي هذا الصدد يقول عبد الله العروي:" أن كل المرويات الشفوية ليست من قبيل التاريخ"(جعفري، 2016 ، ص 8)

وفي الحقيقة هناك بعض الروايات الشفوية التي تعتريها التزوير، وليس فقط الوثائق الأرشيفية.(غنابزية ،2019، ص 130)، مما يجعلنا كباحثين أمام مهمة صعبة في نقد المعلومات المتحصل عليها من الشاهد، ومقارنتها وفرزها حتى نتمكن من استخراج المعلومة الصحيحة .

من بين الصعوبات أيضا نجد تركيز الباحث على الشخصيات الهامة المشهورة، وتهميش الشخصيات العامة ، بالرغم من أن هذه الفئة لها دور أيضا في عملية بناء التاريخ وتخليصه من التزوير والفراغات، لأنها كانت قريبة من الحدث بطريقة ما، وبالتالي إعطائها الحق في تقديم شهادتها، باعتبارها مكملة للروايات المدونة (مجاود، 2012،ص 10).

ومن خلال متابعة هذا لا يفوتنا أيضا التأكد من سلامة ذاكرة الشاهد، واختبار قدراته العقلية من خلال قياس درجة وعيه وهو يملي سيرته، ووضوح تحيزه وتوجهاته الإيديولوجية، خاصة وأن المجاهد يبقى منحازا للايديولوجية التي كان ينتمي لها(بلعربي، 2020، ص 435)، رغم أن الثورة جمعت كل الإيديولوجيات تحت جبهة التحرير الوطني

وبالرغم من هذه المشاكل التي تواجه الرواية الشفوية إلا أن التساؤل الذي لا بد من طرحه: ما مدى ادلاء الجزائريين بشهاداتهم ؟، لكن الحقيقة الثابتة أن الجزائري قليل الكتابة والتدوين خاصة عن فترة الثورة، ولا بد من البحث عن تفسير منطقي عن أسباب ذلك، مما قد يضر بتاريخنا الوطني، وأمام قلة هذا الوعي بأهمية الكتابة التاريخية، فقد دفع بالباحثين إلى اللجوء للكتابات الأجنبية التي تحتوى على التحريف والكتابة بذاتية (لونيسي،2005، ص 26)

خاتمة:

من الأهمية أن نذكر بأن الخوص في مجال الكتابة التاريخية لمرحلة الثورة الجزائرية بالنسبة لجيل الباحثين لا يزال محفوفا بكثير من المزالق والغموض، ولم يكن من السهل محاولة اقتحام هذا الميدان بسبب صعوبة الحصول على الوثائق الأرشيفية، لولا وجود البعض من المذكرات والشهادات الشفوية، هذه الأخيرة قد حاولت إزاحة جزء صغير من الإرث الضخم للمدرسة التاريخية الاستعمارية التي لاتزال مفاهيمها ومصطلحاتها وتصوراتها حول الثورة بصفة خاصة تعرف بعض الرواج لموضوعات ظلت بكرا، خاصة مع عزوف الكير من المجاهدين الإدلاء بشهاداتهم مما ساهم في تراجع الذاكرة الجماعية بفعل متعمد أو بسبب النسيان ، والحقيقة أن الرواية الشهادة بمثابة مصدر مكمل وضرورة تفرضها منهجية البحث التاريخي .

بالرغم من أن الروايات الشفوية تعطينا بعض المعلومات الدقيقة، إلا أن الشكوك لا تزال قائمة حول التاريخ الوطني في ظل غياب الوثائق الأرشيفية ، لذا من الضروري الإطلاع إلى الروايتين: الرسمية الجزائرية، والرواية الفرنسية المحظورة والمقارنة بينهما حتى نستطيع الوصول إلى بض الحقائق .

قائمة المراجع:

1-أبو شبيكة ،عدنان أحمد الحسن،(د.س): منهج نقد الوثيقة الرسمية المدونة وإمكانية التطبيق على الرواية في التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية كلية التجارة، منصة المعرفة للكتاب العربي الرقمي

2-أبي الحسن ،أحمد بن فارس بن زكرياء،(1991):معجم مقاييس اللغة، تحبد السلام محمد هارون، المجلد الثاني، بيروت، دار الجيل .

3-بن داهية ،عدة، (2007): استغلال الهادة الشفوية في كتابة تاريخ ثورة أول نوفمبر 1954، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد الاول.

4-بن موسى ،موسى ،(2010: الرواية الشفوية وموقعها من التاريخ المحلي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والأجتماعية، العدد 2، جامعة حمة لخضر بوزيان .

5-بن يغزر ،أحمد ،(2016): الشهادة الشفوية كمصدر لتاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية بين الإمكان والضوابط، الحوار المتوسطي، العدد 13،14.

6-بوسليم ،صالح، (د.س): أهمية تدوين التاريخ المحلي وتوثيق المصادر التاريخية-توظيف الرواية الشفوية نموذجا -، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد الأول .

7-جعفري، مبارك،(2016): التراث الشفوي وأهميته في الكتابة التاريخية، مجلة الدراسات التاريخيةوالاجتماعية، جامع نواقضط، موريطانيا، العدد11.

8-الدسوقي، عاصم،(2007):الرواية الشفهية في التاريخ ، دورية كان التاريخية،دورية عربية الكترونية محكمة، العدد الرابع.

9-دهماص، وردة،(2017): دور الرواية الشفوية في تدوين تاريخ جنوب إفريقيا، مجلة هيردوت، العدد 2.

10-ستاين ،دوار شوار ،(2002): التاريخ الشفوي حول العالم الآفاق الحالية والمستقبلية ، تر:سلوى زاهر، مجلة commaK ، متاح على الموقع التالي:http://www.alarabiculb .org/index.php !p id =213*id299

11-شافو ، رضوان،(2016):أهمية الدور التوثيقي للرواية الشفوية في كتابة التاريخ الوطني:التاريخ المحلي أنموذجا، مجلة البحوث والدراسات، العدد21، السنة 13،

12-عامر، أمنية،(2005): التاريخ الشفهي:تاريخ يغفله التاريخ ، cybrarians journal -. ع 5 ، تاريخ الاطلاع 30 أوت 2021 متاح على الموقع التالي: http //www.journal.cybraians.org

13-العسكر، عبد الله بن ابراهيم، (2009):أهمية تدوين التاريخ الشفهي، مجلة الدرعية، العدد 39، 40، نقلا من الموقع الإلكتروني: http://www.alukah.net

14-عماري ،الحسين ،(2011): جذور اسهام الرواية الشفوية والأركيولوجيا في كتابة تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، مجلة كان التاريخية، العدد 4.

15-عماري الحسين ، (2016): توظيف الرواية الشفوية في كتابة تاريخ الجهة الأهمية وحدود الاستخدام، مجلة عصور الجديدة، العددين 24، 25،

16-عيادة، علي وآخرون،(2020): مساهمة الرواية الشفوية في تدوين الدراسات التاريخية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ، المجلد 12، العدد 1، جامعة سيدي بلعباس .

17-غريب ،عبد الكريم ،(1997): منهج وتقنيات البحث اللمي مقارنة ابستمولوجية، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، الدار البيضاء.

18-غنابزية ،علي ،(2019):القيمة التاريخية للمذكرات الشخصية في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية ، مجلة مصادر تاريخ الجزائر المعاصر، المجلد 17، العدد 1، جامعة الوادى.

19-فانسينا، يان، (1981):المأثورات الشفهية –دراسة في المنهجية التاريخية-تر:أحمد علي مرسي، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة .

20-لونيسي، رابح،(2005): منهج التعامل مع الشهادات والمذكرات عند كتابة تاريخ الثورة الجزائرية (شهادات يوسف بن خدة نموذجا)، مجلة عصور، العدد 6،7.

21-مجاود ، محمد ، (2012): أهمية المنهج الشفوي في الكتابة التاريخية، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، عدد خاص .

22-مقدر ،نورالدين ، (2020):أهمية المصادر الشفوية في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية"شهادات بض المعتقلين أنموذجا"، مجلة التميز الفكري للعلوم الإجتماعية والعلوم الإنسانية،العدد الرابع، جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف.

23-وهاب ،حسام ،(2014): التاريخ الشفوي: تاريخ من لا تاريخ له، قسم الدراسات الدينية، على الموقع الالكتروني:www.mounmoun.com.

المراجع بالفرنسية:

1-Zakari,dramani(1981) : l' Afrique noire dans les relations internationales au XVIe , analyse de la crise entre le maroc et le sonrhai,éditions kanhala,paris.

الامانة العلمية في البحوث العلمية: بين الضبط القانوني والواقع العملي.

Scientific honesty in scientific research: between legal control and practical reality.

سمية رماش طالبة دكتوراه جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 01، الجزائر
somia.remmache@umc.edu.dz
ايمان بغدادي دكتوراه جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 01، الجزائر
imene.baghdadi@umc.edu.dz

الملخص

تهدف هذه الورقة البحثية الى ابراز اهمية الامانة العلمية في البحوث العلمية ،فالهدف من ترسيخ الامانة العلمية في الدراسات والأبحاث الاكادمية هو تطوير البحث العلمي الذي يقوم على مجموعة من الشروط والمقومات ووفقا لقوانين مهنية ومبادئ اخلاقية.غير اننا اليوم نجد انفسنا مع صراع محتدم مع تفشي ظاهرة السرقة العلمية والتي تؤدي الى انتهاك صريح للأمانة العلمية وبالتالي المساس باصالة وجودة البحث العلمي ،لذلك لابد على الباحث الاكاديمي ان يلتزم بضوابط قانونية وأخلاقيات البحث العلمي بغية تحقيق التقدم العلمي الذي يرنو اليه

الكلمات المفتاحية: الامانة العلمية،البحث العلمي،الباحث الاكاديمي،السرقة العلمية،ضوابط علمية،ضوابط اكادمية ،الجزائر

Summary:

This research paper aims to highlight the importance of scientific honesty in scientific research. The goal of consolidating scientific honesty in academic studies and research is to develop scientific research that is based on a set of conditions and ingredients and in accordance with professional laws and ethical principles. However, today we find ourselves with an intense struggle with the spread of a phenomenon Scientific theft, which leads to an explicit violation of scientific integrity and thus compromising the originality and quality of scientific research. Therefore, the academic researcher must adhere to legal controls and the ethics of scientific research in order to achieve the scientific progress that he aspires to.

Key words: scientific honesty, scientific research, academic researcher, scientific theft, scientific controls, legal controls. Algeria

مقدمة:

يعتبر البحث العلمي المدخل الطبيعي لكل نهضة حضارية والعماد الرئيسي لتحقيق التنمية المستدامة للمجتمعات التي تسعى لها،كما انها ضرورة حتمية للحاق بركب الامم المتقدمة،فهو نشاط انساني له ضوابطه الاجتماعية والأخلاقية لان الجوانب المعرفية والمهارات وحدها لا تكفي لقيام الباحث ببحث علمي متميز وفق اصوله الا اذا اقترن بأخلاقيات البحث العلمي التي تساعده على ضبط سلوكه وفق معايير سليمة في خطوات البحث واجرائه المتنوعة.فالمتخصصون في تدريس مناهج البحث العلمي ينظرون بإلزامية التقيد بالأمانة العلمية فهي اعلى مراتب اخلاقيات البحث العلمي وجوهرها.

فالباحث مطالب بها بدءا من اختياره لموضوع بحثه وإبراز اهميته ووصولا الى الامانة العلمية عند استعانته بجهد غيره سواء في الدراسات السابقة او المصادر او المراجع،حيث ينطوي تحت الامانة العلمية جملة من السلوكيات التي تندرج تحت عنصر الانتهاكات العلمية كما يصفها بيتردرنث ضمن ثلاث تصنيفات رئيسية :الغش،الخداع ،التظليل وانتهاك حقوق الملكية الفكرية ويمكن اجمالها بالسرقة العلمية.

وعليه حرصا على المحافظة على مصداقية البحث العلمي في مجال الدراسات الاكادمية وتكريس الامانة العلمية في البحوث العلمية،تزايد الاهتمام مؤخرا بأزمة اخلاقيات البحث العلمي،بسبب تفشي ظاهرة السرقة العلمية التي تفاقمت في ظل الانفجار المعرفي و المعلوماتي الذي نشهده حاليا،الامر الذي يبرر التدخل التشريعي للحد من انتشار هذه الظاهرة وعليه تهدف هذه الورقة البحثية الى معالجة اشكالية رئيسية تؤرق الجامعات ومراكز البحوث العلمية العربية ومنها الجزائر، ألا وهي مدى تحلي الباحث بالأمانة العلمية فالمقصود بالأمانة العلمية ؟ما هي صور انتهاك الامانة العلمية؟وماهي الضوابط العلمية والقانونية للأمانة العلمية ؟

للإجابة على الاشكالية المطروحة سنعتمد على التقسيم التالي:

اولا : تعريف الامانة العلمية

ثانيا: انتهاك الامانة العلمية في البحث الاكاديمي

ثالثا:الضوابط العلمية والقانونية للأمانة العلمية

اولا:تعريف الامانة العلمية .

تعتبر الامانة العلمية احدى مظاهر حمل الامانة بالمعنى العام وهو مايعبر عنه مفهوم الوحي وفقا لفقهاء الشريعة الاسلامية،بغية رفع الظلم والجهل عن العبد،وهو مادل عليه قوله عز وجل:**"انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقنا منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا"** (الاية 72 سورة الاحزاب،القران الكريم)

والامانة لغة تعني الوفاء وهي ضد الخيانة اما اصطلاحا فتعني حفظ الشيء وعدم التصرف فيه سواء كان مالا او غيره وسواء كان ذلك الشيء مملوكا للشخص او لغيره (اكرام رقعي، 2020، صفحة 16) .

تعرف الامانة العلمية بانها التزام الباحث بخصائص المنهج العلمي السليم،وان يرد كل شيء الى اصله وان يكون امينا وصادقا في كافة مراحل البحث ،فالامانة العلمية ليس مقصود بها مجرد نسبة الاقوال الى قائلها او احالة النصوص المقتبسة الى مصادرها،لان هذا يمثل الصورة الاولى للامانة العلمية التي تفرضها السلطة الصارمة لتطبيقات المناهج الاكادمية ،معنى ذلك ان الامانة العلمية هي صوت الضمير الانساني لدى الباحث سواء كان استاذ او طالب والذي يملي عليه مخاطبة ذاته في مجال دراساتهم وابحاثهم بضرورة التقيد بالشروط الاخلاقية التي يتطلبها البحث العلمي،باعتبارها من اهم القواعد التي يتم تدريسها في الجامعة،ويحث الدارسين على اخد ها بعين الاعتبار في البحوث العلمية ومذكرات التخرج (يحياوي لعلى، 2020، صفحة 276) .

وقد جاء في تعريف دليل عمادة التقويم والجودة بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية :بان الطالب الامين هو الذي يظهر الاقتباس او اعادة الصياغة الماخوذة من كاتب اخر،يعيد صياغة اعمال الكتاب الاخرين حتى يجعلها سهلة الفهم للقارئ،فيظهر كيف استفاد من عمل الكتاب الاخرين في تكوين رايه ويستشهد باعمال الاخرين ويشير اليها كمراجع.

وتكتسب الامانة العلمية اهميتها خاصة في مجال البحوث الانسانية والاجتماعية لانها تتعلق بشكل مباشر بالانسان من جميع جوانب حياته العقلية والنفسية والتربوية والاجتماعية،والتعامل مع الانسان يتطلب المزيد من الاهتمام والعناية والخصوصية ويتضمن ذلك الاعتبارات الاخلاقية التي يلتزم بها الباحث،فالاخلاق قيمة انسانية ومعيار يحكم الممارسات البحثية ويؤطرها،اضافة الى ذلك فان الظواهر النفسية غير ملموسة ولا يمكن قياسها بشكل مباشر،مما يتطلب المزيد من الحرص والدقة والامانة عند تفسيرها وتحليلها (سعاد بن جديدي، 2019، الصفحات 329 -333) .

ولتحقيق الامانة العلمية لابد على الباحث ان يتحلى باخلاقيات البحث العلمي ،اذ توجد العديد من الاخلاقيات التي يجب على الباحث الالتزام بها من اجل ان يخرج بحثه في شكل اصيل ويكون ذو جودة ومنفعة للمجتمع لانه :"متى توفرت

للباحث قدراته الاولية واستعداده الفطري للبحث وتحلى باخلاق الباحثين بقي عليه ان يتعلم فن البحث ويتبع توجيه المرشدين والمشرفين " (خفاجة، 2002، صفحة 29)

ومما لاشك فيه ان الامانة العلمية هي بمثابة الضمان الذي يحمي الابداع والانتاج العقلي للباحثين الا ان شيوع ظاهرة السرقات العلمية اصبح يهدد هذا الابداع العلمي والفكري الذي يعد ملكية فردية واصبحت منتشرة بين الباحثين سواء بقصد منهم او بدون قصد نتيجة بالجهل بماهية السرقات العلمية والتي هي نقيض الامانة العلمية.

ثانيا: انتهاك الامانة العلمية في البحث الاكاديمي.

ينطوي تحت مفهوم الامانة العلمية مجموعة من السلوكيات الغير اخلاقية يعد الاقدام علها انتهاكا لحقوق التاليف ومساسا بالنزاهة العلمية.والعل اشهر هذه الظاهر واخطرها هي السرقة العلمية ،اذ تعددت المصطلحات الدالة علها ومنها الغش الاكاديمي ،عدم النزاهة السرقة الفكرية ،الفساد المعرفي ،القرصنة الادبية،الخيانة العلمية...الخ وكلها مسميات تطلق على النقل الغير قانوني لأفكار الاخرين دون الاشارة الى مصدرها.

1- **المقصود بالسرقة العلمية :**

هناك عدة تعريفات قدمت للظاهرة السرقة العلمية او ما يعرف بمصطلح بلاجيا لكنها تحمل معنى واحد فهي تعني استخدام غير معترف به لأفكار وأعمال الاخرين يحدث بقصد او بغير قصد سواء اكانت السرقة مقصودة او غير مقصودة فهي تمثل انتهاكا اكادميا خطيرا (جامعة الملك سعود وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، صفحة 3)

اما السرقة العلمية حسب القرار الجديد رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها بموجب نص المادة 03 منه فهي" **كل عمل يقوم به الطالب او الاستاذ الباحث او الباحث لاستشفائي الجامعي او الباحث الدائم اوكل من يشارك في عمل ثابت او غش في الاعمال العلمية المطالب بها او اي منشورات علمية او بيداغوجية اخرى ".**

ويدخل حسب القرار الوزاري اعلاه كل من:

- اقتباس كلي او جزئي لافكار او معلومات او نص او فقرة او مقطع من مقال منشور او من كتب او مجلات او دراسات او تقارير او مراجع او مواقع الكترونية او اعادة صياغتها دون ذكر مصدرها و اصحابها الاصليين.
- اقتباس مقاطع من وثيقة دون وضعها بين شولتين ودون ذكر مصدرها واصحابها الاصليين .
- استعمال معطيات خاصة دون تحديد مصدرها واصحابها الاصليين
- نشر نص او مقال او مطبوعة او تقرير انجز من طرف هيئة او مؤسسة باعتباره عملا شخصيا.
- استعمال انتاج فني معين او ادراج خرائط او صور او منحنيات بيانية او جداول احصائية او مخططات في نص او مقال دون الاشارة الى مصدرها او اصحابها الاصليين.
- الترجمة الى احدى اللغات الى اللغة التي ستعملها الطالب او الاستاذ الباحث او الباحث الاستشفائي الجامعي او الباحث الدائم بصفة كلية او جزئية دون ذكر المترجم و المصدر.
- قيام الاستاذ الباحث او الاستاذ الاستشفائي الجامعي اواي شخص اخر بادلراج اسمه في بحث معين او اي عمل علمي دون المشاركة في اعداده.
- قيام الباحث الرئيسي بادراج اسم باحث اخر لم يشارك في انجاز العمل باذنه او دون اذنه بغرض المساعدة على نشر العمل استنادا لسمعته العلمية.
- استعمال الاستاذ الباحث او اي شخص اخر اعمال الطلبة ومذكراتهم كمداخلات في الملتقيان الوطنية والدولية او لنشر مقالات علمية بالمجلات والدوريات.

- ادراج اسماء خبراء ومحكمين كاعضاء في اللجان العلمية للملتقيات الوطنية او الدولية او في المجلات والدوريات من اجل كسب المصداقية دون علم وموافقة وتعهد كتابي من قبل اصحابها او دون مشاركتهم الفعلية في اعمالها.

اما عن الاسباب التي تؤدي بالباحثين الى القيام بالسرقة العلمية نذكر من بينها: (المنامة عبد الرؤوف، 2014، صفحة 12)

*تدني المهارات البحثية اللغوية

* عدم وجود وعي بخطورة العملية

* غياب الثقافة المتعلقة بالملكية الفكرية

* عدم المقدرة على التفريق بين مايمكن استخدامه بدون توثيق ومالا يجوز

* عدم معرفة الكيفية المثلى للاقتباس والتوثيق.

2- **انواع السرقة العلمية:**

يجب التنويه انه لايوجب اتفاق بين الباحثين في تقسيم السرقات العلمية في مجال الحقوق الفكرية لتعددها وتنوعها مما يجعل تصنيفها كذلك متعددا ومتنوعا وسنحاول ابراز اهم هذه التصنيفات: (لويزة بوحمارة،سارة مسعوداني، 2020)

السرقة العلمية الناتجة عن النسخ و اللصق :وتكون باستخدام الكلام والجمل حرفيا عن المصدر الاصلي دون استخدام علامات التنصيص او حتى الاشارة الى المصدر.

- **السرقة العلمية باستخدام الكلمات**:وتكون باقتباس الجمل وتغيير بعض كلماتها لتبدو مبتكرة.
- **السرقة العلمية للاسلوب**:وهي سرقة لاسلوب المؤلف دون كلماته،فهي سرقة للتفكير المنطقي للمؤلف.
- **السرقة العلمية** باستخدام الاستعارة:وعادة ماتستخدم الاستعارة لتوضيح المعاني والافكار وهي من الوائل المهمة التي يعتمد عليها الكتاب والباحثين ويحق للباحثين ان لم يستطيعو ابتكار استعارات للتعبير عن المعاني والافكار ان يقتبسون استعارات من غيرهم من الكتاب شرط الاشارة الى اصحابها.
- **السرقة العلمية للافكار**:ويقصد بها الاستعانة بفكرة او افكار ممن ابداعات الباحثين دون الخلط بينها وبين المفاهيم والافكار الخاصة.

وهناك من يصنفها الى سرقات شاملة واخرى علمية وسرقات عن طريق الترجمة ،وصنفها البعض الاخر الى سرقات كلية وسرقات جزئية.وتعد هذه التقسيمات اجتهادات من قبل الباحثين وتجدر الاشارة انه توجد هناك انواع اخرى من السرقات العلمية ،إلا ان هذه الانواع هي الاكثر شيوعا في الوسط الاكاديمي.

ثالثا:الضوابط العلمية والقانونية للأمانة العلمية.

يتطلب وجود الامانة العلمية ان تكون هناك ضوابط تحد من ظاهرة السرقة العلمية التي تعرفها البحوث العلمية والتي تعد انتهاكا لحقوق الملكية الفكرية والتأثير على جودة البحث العلمي.وليه هناك مجموعة من التدابير والضوابط العلمية والقانونية التي تساهم فالحد والقضاء على هذه الظاهرة السلبية وهذا ما سوف نوضحه في هذا المطلب.

1- الضوابط العلمية والأخلاقية:

ان اساليب مواجهة السرقة العلمية وتجنب الانتحال لم تعد مقتصرة على الاجراءات القانونية والتدابير التقنية فقط،اذ اصبح من الضروري التفكير في كيفية الوقاية منها،فمواجهة هذه المشكلة قبل حدوثها امر مهم ويتأتى ذلك من خلال مايلي:

أ- **التوثيق وقواعد الاقتباس:**

يعتبر الاقتباس من العناصر المهمة في كتابة الابحاث العلمية انطلاقا من كونها تعتمد على المعرفة العلمية المتراكمة فالباحث يستعين باراء الاخرين وافكارهم بهدف المقارنة والمناقشة وتعزيز طرحه ومحاولة تبيان تفوقه ورغم ان الاقتباس

امر مشروع في البحث العلمي الا انه قد يحيد عن خدمة البحث اذا اذا لم يجد الباحث توظيفه والعمل على ابقائه محدودا مع التوفيق في اختيار ما يقتبسه ومايخدم بحثه ومراعاة الامانة العلمية . (مجمد عبيدات واخرون، 1999، الصفحات 164-165)

فعلى الباحث اثناء انجاز بحثه ان يتقيد بقواعد الامانة العلمية وذلك بتبيان مصادر المعلومات المدرجة كمضمون لبحثه

ب- **ضوابط النشر والتأليف :**

هي مجموعة من الضوابط التي نص عليها دليل الامانة العلمية في المادتين 06-07 ،بحيث يجب على الباحث احترامها والعمل على الالتزام بها منها ما يتعلق بالأعداد والنشر كالالتزام بالنظم والقوانين المحلية والدولية النافدة المتعلقة بحقوق النشر والتاليف،بالاضافة الى والى وجوب احترام التوثيق وتجنب ارسال الورقة العلمية لاكثر من جهة. وفي هذا الصدد نشير الى ان البحث في شتى مجالات العلوم والمعرفة يخضع لقولقواعد منهجية متعارف عليها ،فلا يحق ان يكتب كيف يشاء وان يقسم خطة بحثه بطريقته الخاصة،او ان يخلط تحليله ورايه بتحليل وأراء الاخرين. (بن قويدر الطاهر،جعرين بشير، صفحة 435).

ت- **الضواط الاخلاقية:**

ان الضوابط الاخلاقية يجب ان تتوفر في كل مراحل العملية البحثية بداء من مرحلة اختيار الموضوع وصولا الى مرحلة الكتابة والتي تعتبر اهم مراحل اعداد البحث العلمي التي يمكن ان تتجلى فيها الضوابط الاخلاقية بحيث ان عدم ارتكاب الباحث لتلك الافعال يكون نابعا من ذاته وقناعة منه وليس من خوف من عقوبة قانونية .وهو الامر الذي يبرر لجوء جل الجامعات اليوم الى التركيز على الجانب الاخلاقي للباحث من خلال توعيته ووضع برامج خاصة في هذا الشان والتي تعد حماية استباقية او وقائية تحول دون الوصول الى حالة سلرقة علمية.

ث- **عملية التحسيس والتوعية** الحث على اخلاقيات البحث العلم كمقياس يدرس للطلبة في مؤسسات التعليم العالي وذلك لترسيخ الافكار والمعلومات في ذهن الطالب لتكون قواعد اساسية يجب الالتزام بها عند القيام بعملية التاليف. كما يتعين على كل طالب او استاذ باحث عند تسجيل موضوع بحث او مذكرة او اطروحة امضاء التزام بالنزاهة العلمية،يودع لدى المصالح الادارية المختصة لوحدة التعليم والبحث في المؤسسة الجامعية المسجل بها وفي حالة مخالفة هذا الالتزام توقع عليه عقوبات مقررة قانونا.

الى جانب عملية التحسيس والتوعية يتعن كذلك تنظيم التاطير والرقابة في مؤسسات التعليم العالي اذ تعتبر من اهم التدابير الوقائية ومن اهم تدابير تفعيل مؤسسات التعليم العالي في مجال الرقابة حسب ما تضمنته المادة 06 من القرار الوزاري السابق ونذكلر منها مايلي:

- اخترام تخصص الاستاذ في مجال الاشراف على نشاطات البحث وفي مجال التعيين في لجان الخبرة والمناقشة لان ذلك من شانه ان يعمل على اكتشاف الغش الاكاديمي عند ارتكابه من الطالب.
- انشاء قاعدة بيانات خاصة بعناوين الاطروحات والمذكرات وموضوعاتها،يستند عليها الطالب في اختيار موضوع لم يسبق تناوله لتجنب عملية النقل والسرقة والزامه بالامضاء على ميثاق الاطروحة وتقديم تقرير سنوي من قبل الطالب او الاستاذ الباحث في حالة تقدم البحث من عدمه امام الهيئات العلمية المختصة لمتابعته وتقييمه.
- تاسيس قاعدة بيانات على مستوى كل مؤسسة جامعية تتضمن كل الاعمال المنجزة من قبل الطلبة والاساتذة الباحثين تعمل هذه القاعدة على كشف كل تكرار للمزضوعات او حدوث سرقات علمية.

- تاسيس قاعدة بيانات رقمية للاساتذة الباحثين تشكل سيرتهم الذاتية ،منشوراتهم،مجلات اهتماماتهم العلمية وتخصصاتهم للاستعانة بهم في مجال تقييم انشطة البحث العلمي ذات الصلة بتخصصاتهم ،من اجل تحسين جودة البحث العلمي وتطويره (يحياوي لعلى، 2020، صفحة 280).

2- الضوابط القانونية:

تضمن القرار الوزاري الجديد رقم 1082 لسنة 2020 مجموعة من التدابير العقابية منها اجراءات متعلقة بالطالب الباحث واخرى تتعلق بالاستاذ الباحث والأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي والبحث الدائم نبينها فيما يلي:

1- بالنسة للطالب الباحث:

هناك مجموعة من الاجراءات خصها القرار الجديد تتعلق بالطالب البحث بموجب المواد من المادة 08 الى المادة 17 نبرز فحواها فالتالي:

- يبلغ الاخطار بوجود سرقة علمية مرتكبة من طرف الطالب من قبل اي شخص كان،بتقرير كتابي مفصل رفق بالوثائق والادلة المادية المثبتة ويسلم الى مسؤول وحدة التعليم والبحث .
- يقدم مجلس اداب واخلاقيات المهنة الجامعية تقريره النهائي لمسؤول وحدة التعليم والبحث وفي حالة ثبوث السرقة العلمية يحيل مسؤول وحدة التعليم والبحث الملف الى مجلس تاديب الوحدة.
- يستمع اعضاء مجلس التاديب للتقرير الذي يقدمه احد اعضاء المجلس،ثم يستمع الى الطالب االمتهم من اجل تقديم دفوعه،مع ملاحظة وجوب حضور الطالب المتهم شخصيا.
- اذا تعذر حضور الطالب المتهم لاسباب مبررة يمكنه ان يلتمس كتابة من مسؤول وحدة التعليم والبحث تمثيله من قبل مدافعه وان يقدم ملاحظاته ودفوعه كتابة قبل انعقاد مجلس التاديب بثلاثة ايام.
- يفصل مجلس لتاديب وحدة التعليم والبحث في الوقائع المنسوبة للطالب المتهم خلال الاجال المحددة في التنظيم المعمول به،ويمكن للطالب الطعن في القرار الذي يتخده مجلس لتاديب وحدة التعليم امام مجلس تاديب المؤسسة .

ب- **بالنسبة للأستاذ الباحث والأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي والبحث الدائم:**

تضيف المواد من 18 الى المادة 26 من القرار الوزاري الجديد الاجراءات العقابية الخاصة بالاستاذ الباحث ويمكن اجمالها فيمايلي:

- يلغ الاخطار بوجود لسرقة علمية مرتكبة من طرف الاستاذ الباحث والاستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي والباحث الدائم من قبل اي شخص كان بتقرير كتابي مفصل ملرفق بالوثائق والادلة المادية المثبتة،والذي يسلم الى مسؤول وحدة التعليم والبحث.
- يقدم مجلس اداب واخلاقيات المهنة الجامعية تقرير ه النهائي لمسؤول وحدة اتعليم والبحث بعد اجراء التحقيقات والتحريات اللازمة في اجل لا يتعدى 05 يوما من تاريخ اخطاره بوقائع السرقة العلمية.
- يكون الاستاذ الباحث والاستاذ الاستشفائي الجامعي والباحث الدائم ان يبلغ كتابيا بالاخطاء المنسوبة اليه ووان يطلع على كامل ملفه التاديبي وان يبلغ بتاريخ مثوله امام اللجنة الادارية المتساوية الاعضاء بالبريد الموصى عليه مع وصل الاستلام في اجل 05 يوما من تاريخ تحريك الدعوى التاديبية
- تستمع اللجنة الادارية المتساوية الاعضاء للتقرير الذي يقدمه احد اعضاء مجلس اداب واخلاقيات المهنة الجامعية للمؤسسة الذي يجب ان يتضمن الوقائع المنسوبة وذلك بحضوره شخصيا الا اذا وجدت قوة قاهرة حيث يكون له ان يقدم دفوعه كتابة او شفاهة ،كما يحق له ان يستعين بمدافع او باي موظف يختاره،وفي حالة تقديم مبرر التمثيل او الدفاع عنه يجب ان تكون بموجب اخطار للجنة الادارية المتساوية الاعضاء قبل 03 ايام من تاريخ انعقادها .

- يجب على اللجنة الادارية المتساوية الاعضاء ان يسجل في محضر الاستماع الوقائع المنسوبة للطرف المتهم كما هي محددة في تقرير مجلس اداب وأخلاقيات المهنة الجامعية للمؤسسة اضافة لملاحظات ودفوع الطرف المتهم او دفاعه.
- يمكن للأستاذ الباحث والأستاذ الاستشفائي الجامعي والباحث الدائم الطعن في القرار الذي تتخده اللجنة الادارية المتساوية الاعضاء امام لجنة الطعن المختصة وفق الشروط والاجال المنصوص عليها في التشريع الساري المفعول.

ج- **العقوبات الردعية .**

فيما يخص العقوبات الردعية التي جاء بها المرسوم الجديد فقد نصت المادة 27 منه على انه ينتج عن كل تصرف يشكل سرقة علمية وله صلة بالأعمال العلمية البيداغوجية المطالب بها من طرف الطالب في مذكرات التخرج الليسانس والماستر والماجستير والدكتوراه قبل وبعد مناقشتها يعرض صاحبه الى ابطال وسحب اللقب الحائز عليه . وتضيف المادة 28 على العقوبات الخاصة بالأستاذ الباحث او الاستاذ الاستشفائي او الباحث الدائم في النشاطات البداغوجية ومشاريع البحث الاخرى او اعمال التاهيل او اية منشورات علمية او بيداغوجية اخرى والمثبتة قانونا اثناء او بعد مناقشتها او نشرها او عرضها للتقييم ،حيث يعرض صاحبه الى ابطال المناقشة وسحب اللقب الحائز عليه او وقف نشر تلك الاعمال او سحبها من النشر.

خاتمة:

في ختام هذه الورقة البحثية التي تناولت موضوعا هام وهو الامانة العلمية في البحوث العلمية:بين الضبط القانوني والواقع العملي والذي حاولنا من خلاله الاحاطة بهذا الموضوع حيث تطرقنا لمفهوم الامانة العلمية كما عرجنا على الاخلاقيات المنافية للأمانة العلمية من خلال دراستنا لظاهرة السرقة العلمية التي انتشرت وانعكست سلبا على البحث العلمي وقد توصلنا من خلال هده الدراسة الى النتائج التالية:

- ارتباط الامانة العلمية بالوازع الاخلاقي للباحث ارتباطا وثيقا .
- السرقات العلمية ظاهرة سلبية مخلة بقيم البحث العلمي وهي مخلة بالأمانة العلمية وحقوق الملكية الفكرية .ولقد انتشرت بشكل كبير في الوسط الاكادمي فهي لا تتعلق بفئة واحدة وهي الطلبة وإنما تمس بفئات اخرى وهم الاساتذة الباحثين.
- ان للسرقة العلمية اثار سلبية على البحث العلمي لانها نوع من الخداع وخيانة الامانة.
- تشريعيا هناك عدة نصوص قانونية اخرها القرار 1082 محل الدراسة لكنها واقعيا تبقى حبر على ورق نظرا للانتهاكا ت التي تمس الجامعة ومخابر ومراكز البحوث اليوم.

من خلال النتائج السابقة نقدم التوصيات او المقترحات التالية:

- التوجه نحو الاساليب الوقائية منها التوعية الاخلاقية وتحسيس وتلقين مبادئ البحث والمنهجية السليمة .
- الى جانب التوعية الاخلاقية لابد كذلك من تفعيل القوانين والتشريعات التي تحمي الباحث والناشر على حد سواء وتسليط عقوبات صارمة على السرقة العلمية.
- اعتماد البرامج الكاشفة للسرقات العلمية وإخضاع كل بحث لهذه البرنامجيات ،وتسليط العقوبات القانونية لكل الانحرافات الماسة بالأمانة العلمية حتى لا تكون حبر على ورق
- عقد ندوات علمية وملتقيات وطنية ودولية حول موضوع الامانة العلمية لدراسة هذه الظاهرة من كل جوانبها
- ترك حرية للطلبة في اختيار مواضيع البحث لتفادي السرقة العلمية بسبب صعوبة المواضيع حال فرضها

- ان تولي الدولة الجزائرية مزيدا من الاهتمام للبحث العلمي مع عقد اتفاقيات دولية في مجال البحث العلمي مع الدول العربية والأجنبية.

قائمة المراجع:

-اكرام رقعي. (2020). اليات تعزيز الامانة العلمية في البحث العلمي. مجلة العلوم القانونية والاجتماعية،ع 4 ، 16.

- الاية 72 سورة الاحزاب،القران الكريم. (بلا تاريخ).

- المنامة عبد الرؤوف .(2014) .السرقة العلمية:التعريف وطرق الكشف .يوم دراسي حول اخلاقيات البحث العلمي .جامعة طيبة،المملكة العربية السعودية.

- بن قويدر الطاهر،جعرين بشير .(s.d.) .الممارسات المنافية للامانة العلمية في البحث العلمي الاكاديمي وسبل مواجهتها السرقة العلمية نموذجا .مجلة الفكر القانوني والسياسي .

- جامعة الملك سعود وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي .الاقتباس العلمي:الانواع والشروط .

- خفاجة ,ف .ع .(2002) .اسس ومبادئ البحث العلمي .الاسكندرية :مكتبة ومكطبعة الاشعاع الفنية.

- سعاد بن جديدي .(2019) .الامانة العلمية بين الضوابط والممارسات المخالفة في النشر العلمي .مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية،عدد خاص .330-329 ,

- لويزة بوحمارة،سارة مسعوداني .(2020) .اخلاقيات البحث الاكاديمي .محلة حوافز للدراسات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية،ع . 5

مجمد عبيدات واخرون .(1999) .منهجية البحث العلمي القواعد المراحل والتطبيقات .الجامعة الاردنية :دار وائل للطباعة والنشر.

يحياوي لعلى. (2020). دور الامانة في تفعيل البحث العلمي واليات مكافحة السرقة العلمية. مجلة حوافز للدراسات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية،العدد الثالث ، 276.

المقابلة العلمية في البحوث الأكاديمية
طرق التصميم والتوظيف
Scientific interview in academic research
Formsof Design and Use

عبد النوربوصابة ، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، abdenour.boussaba@gmail.com
دة . وردية راشدي، جامعة يحي فارس، المدية،الجزائر.
ouerdiar5@gmail.com

الملخص:

ترتكز هذه الورقة البحثية على المقابلة كإحدى أهم أدوات البحث العلمي، انطلاقا من التحديد المفاهيمي لها، أهم أنواعها وكيفية اختيارها، وصولاً إلى كيفية التهميش للمقابلة، مع البحث في أهم المزايا التي تمتاز بها بالإضافة إلى ذكر بعض عيوبها، مع التركيز أساسا على كيفية توظيف أجوبة المقابلة في البحوث العلمية بالطريقة الصحيحة، وذلك من خلال إعطاء بعض الأمثلة والنماذج التطبيقية، والاستدلال بالطرق الخاطئة الشائعة في استعمالها، وتتمثل أهمية الدراسة باعتبار أنّ المقابلة أداة منهجية أساسية في البحوث العلمية، يتم الاعتماد علها في العديد من أنواع المناهج والدراسات سواء الوصفية، التحليلية والدراسات الكمية والكيفية وغيرها، ويواجه الباحثون بعض الصعوبات في عملية استعمال المقابلة بالشكل الموضوعي والعلمي، وصولا إلى توظيفها بالشكل الصحيح والمنهجي، وهو ما تصبو إليه الدراسة.

الكلمات المفتاحية:المقابلة العلمية، تصنيف المقابلات، مزايا المقابلة، توظيف المقابلة، تهميش المقابلات

Abstract:

This research papersheds light on the interview as one of the most important tools of the scientific methods. It attempts to provide its conceptual definition, its types and the way of a making a suitable choice, in addition to discussing the referencing methods of an interview. The present study also aims at presenting the advantages of using such a research tool and some of its probable drawbacks, focusing mainly on how to collect and analyze data gathered from interviews. To make the study pertinent, examples and applied models of interviews are presented, common and mistaken practices regarding the use of interviews are also discussed.

The importance of the study that the interview is a basic methodological tool used in scientific researchin its different approaches : descriptive, analytical, quantitative, qualitative, etc. In fact, researchers encounter some difficulties in preparing a scientific interview in an objective way, in addition to problems related to its proper and systematic use with informants.

Key words:scientific interview, Interview Classification, Advantages, the use of interviews, referencing.

مقدمة:

تعتبر المقابلة أداة جد مهمة لجمع المادة العلمية في مختلف المواضيع البحثية، وتستخدم اليوم استخداما واسعا في مختلف التخصصات العلمية، نظراللقيمة التي تضيفها للدراسة المراد إجراؤها، ويشترط على الباحث عند اعتماده على أداة المقابلة احترام الشروط المنهجية بهدف الوصول إلى نتائج قابلة للتعميم، والتي دونها تفقد المقابلة هدفها ومبررها، وتحاول هذه الدراسة الإلمام بأهم خطوات إنجاز المقابلة في البحث العلمي، ودراسةأهم أنواع المقابلات، والبحث في أهم مميزاتها وعيوبها، كما تحاول تحديد السبل الصحيحة لتوظيف المقابلة العلمية، وطريقة استخدام المادة العلمية المتحصل عليها داخل البحث العلمي المراد إجراؤه.

1. أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية في كونها تبحث في إحدى الأدوات المنهجية الأساسية والمتمثلة في المقابلة، والتي أصبحت أداة علمية أساسية للكثير من الدراسات والبحوث في مختلف التخصصات العلمية، وتبرز أهمية المقابلة في كونها وسيلة لجمع المادة العلمية خاصة من الذين لا يجيدون القراءة والكتابة، وتسعى هذه الدراسة إلى إبراز أهم المزايا التي تتسم بها المقابلة العلمية بالإضافة إلى الوقوف عند أهم عيوبها، وتركز الدراسة على الخطوات الأساسية التي يجب اتباعها في إعداد المقابلة، وتبحث في أهم تصنيفات وأنواع المقابلة العلمية، كما تحاول إبراز طرق وأساليب توظيف المادة العلمية المتحصل عليها من خلال المقابلة داخل البحوث الأكاديمية، ولا يمكن إنكار القيمة العلمية للمقابلة كونها تعتبر من أكثر الأدوات البحثية صدقاً، وتبرز هذه الدراسة كيفية تهميش المقابلات في البحث العلمي، وطرق الاستفادة منها.

2. أهداف الدراسة

- تحديدالشروط المنهجية الواجب اتباعها عند إجراء المقابلة العلمية.
- إبراز أهم أنواع المقابلة وخطواتها الأساسية.
- الوقوف عند مميزات المقابلة وأهم عيوبها.
- قواعد التوظيف السليمللمادة العلمية المتحصل عليها من خلالاالمقابلة.

3. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

نطرح الإشكالية المركزية في دراستنا كالتالي: **ما القيمة العلمية والمكانة التي تحتلها أداة المقابلة في جمع المادة العلمية؟**

ولإثراء هذه الإشكالية ارتئيناتدعيمهابالأسئلة الفرعية التالية:

- فيما تكمن أهمية المقابلة كأداة بحثية في جمع المادة العلمية، وماهي شروط وضوابط استخدام المقابلة ؟
- ماهي أهم تصنيفات المقابلة ، وماهي أهم المزايا التي تتميز بها وأهم عيوبها، وكيف يتم توظيف بيانات المقابلة في البحث العلمي؟

4. منهج الدراسة

اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي الذي يعتبر أساسيا لأنّه يهتم بدراسة حاضر الظواهر بعكس المنهج التاريخي الذي يدرس الماضي(مصطفى عليان،محمد غنيم: 2000، ص 42)، والمنهج الوصفي هو الذي يقوم على دراسة الجمع، والوصف للنصوص، بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة.(قلعه جي: 1999، ص19).

5. مفاهيم الدراسة

مفهوم المقابلة

نعني بالمقابلة في اللغة العربية: المواجهة، فيقال: قابله: لقيه بوجهه، والشيء بالشيء عارضه، وقابل الكتاب بالكتاب . (إبراهيم مصطفى وآخرون: 1989، ص 712).

أما في الاصطلاح فتعرف المقابلة بكونها حوار لفظي مباشر هادف وواعي يتم بين شخصين (باحث ومبحوث) أو بين شخص (باحث) ومجموعة من الأشخاص، بهدف الحصول على معلومات دقيقة يتعذر الحصول عليها بالأدوات أو التقنيات الأخرى ويتم تقييده بالكتابة أو التسجيل الصوتي أو المرئي(حميدشة: 2012، ص 99).

ونقصد بالمقابلة ذلك الحوار الذي يدور بين الباحث(المقابل) والشخص الذي تتم مقابلته(المستجيب)، يبأ هذا الحوار بخلق علاقة وئام بينهما، ليضمن الباحث الحد الأدنى من تعاون المستجيب، ثم يشرح الباحث الغرض من المقابلة، وبعد أن يشعر الباحث بأن المستجيب على استعداد للتعاون، يبدأ بطرح الأسئلة التي يحددها مسبقا، ثم يسجل الأجوبة بكلمات المستجيب(مصطفى عليان، محمد غنيم: 2000، ص 102).

وتعتبر المقابلة محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين، يسعى الباحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة(عبيدات وآخرون: 1999، ص 55)، وتعتبر المقابلة أحد أهم أدوات البحث العلمي، ففي كل دراسة يقوم الباحث باستخدام أداة من الأدوات التي تتناسب مع البحث الذي يقوم به، وذلك لكي يستخرج المعلومات ويصل إلى نتائج البحث العلمي، والمقابلة هي فن وعلم يتطلب الخبرة ومهارات خاصة، وهي أسلوب من الأساليب التي يستخدمها المرشدون التربويون، والأخصائيون، والصحفيون والباحثون(المعروف:2012، ص 10).

وهناك من يقرّ بأنّ المقابلة هي وسيلة شفوية مباشرة أو هاتفية أو تقنية لجمع البيانات يتم من خلالها سؤال شخص أو خبير عن معلومات لا تتوفر عادة في الكتب أو المصادر الأخرى(مصطفى عليان، محمد غنيم: 2000، ص 102)، كما يمكن تعريف المقابلة بأنها محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو أفراد آخرين لاستغلالها في بحث علمي، أو الاستعانة بها في التوجيه والتشخيص للعلاج (دويدري: 2000، ص ص 322-323).

وتوصف المقابلة بكونها تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يستثير معلومات أو آراء أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين للحصول على بعض البيانات الموضوعية(محمد حسن: 1963، ص 448)، أو هي ذلك النمط أو الأسلوب المتخصص للاتصال الشخصي والتفاعل اللفظي الذي يجرى لتحقيق غرض خاص(محمد الشريف: 1996، ص 129).

وتحظى المقابلة بأهمية بالغة كونها تعد من أكثر أدوات البحث استخداما خاصة لدى الفئات غير المتعلمة، وتستخدم في الكثير من العلوم الإنسانية، خاصة في علم النفس وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا وعلوم الإعلام والاتصال، وتعني المقابلة المواجهة أو الاستجواب وهي تقوم على الاتصال الشخصي والاجتماع وجها لوجه بين الباحث أو معاونيه المتمرنين، والمبحوثين كل على حدة، وتحدث مناقشة أو محادثة موجهة من أجل البيانات التي يريد الباحث الحصول عليها وذلك لغرض محدد. (العسل: 1997، ص113)، ويعني ذلك ألا تكون المحادثة للتسلية أو لتحقيق أغراض شخصية بين المتقابلين، وخلال هذه المناقشات أو المحادثات يدوّن الباحث ملاحظاته عن الأشخاص موضوع الدراسة، ويتوقف نجاح المقابلة على مستوى التخطيط لها، والأسئلة المناسبة التي تتفق وموضوع البحث، وعلى الكيفية التي تتبع لتسجيل المعلومات والبيانات التي تسفر عنها هذه المقابلة من جهة أخرى و يجمع الباحث مع المبحوثين المعلومات عن طريق أسئلة يلقيها السائل لمعرفة رأي المجيب في موضوع معين بالذات، أو الكشف عن اتجاهاتهم الفكرية، أو معتقداتهم الدينية أو التعرف على النفس البشرية باستعراض ظروف تنشئة المبحوث اجتماعيا، والكشف عن دوافعه ومشاعره، واتجاهاته وعقائده وقيمه ورغباته مما يصعب الحصول عليه عن طريق وسائل جمع المعلومات الأخرى(العسل: 1997، ص156).

6. أهمية المقابلة العلمية

لا يختلف اثنان على وصف المقابلة أنها من أهم أدوات جمع المعلومات والبيانات وأكثرها صدقاً، حيث يستطيع الباحث التعرف على مشاعر وانفعالات المبحوث، واتجاهاته وميوله، وهذا مالا يستطيع الوصول إليه إلا من خلال المقابلة، وتتيح الفرصة للمستجيب للتعبير الحر عن الآراء والأفكار والمعلومات، كما تتحول من أداة اتصال ووسيلة التقاء إلى تجربة عملية، خاصة ما يتعلق منها بميدان الإرشاد بين الأخصائيين النفسيين والآباء بحيث تتيح للآباء أن يتعلموا شيئاً عن أنفسهم واتجاهاتهم وعن العالم الذي يعيشون فيه وبالتالي تتكون لديهم أساليب جديدة في التفكير والعادات السلوكية المرغوبة، وبذلك تكون المقابلة ميدانا ومجالا للتعبير عن المشاعر والانفعالات والاتجاهات، ويمكن اعتبار المقابلة مصدراً كبيراً للبيانات والمعلومات فضلاً عن كونها أداة للتعبير والتوعية والتفاعل مع المبحوثين، وتختلف أهداف المقابلة وتتنوع، كما تتعدد وظائفها وتتشعب، ويمكن حصر تلك الأهداف فيما يلي:

- تهدف المقابلة إلى جمع المعلومات وزيادة تبصير الباحث بالمشكلة التي هو بصدد دراستها، حيث تعرّفه على جوانب جديدة لبحثه أو تعرفه على الفروض والاستجابات البديلة لعناصر البحث، بغض النظر عن نوعية البحوث المرادة.
- تعمل المقابلة على تفسير البيانات والمعلومات وتحليلها.
- تتيح المقابلة الفرصة أمام المبحوث بتشكيل الجو الاجتماعي الذي يسمح بمعالجة بعض الضغوط الاجتماعية لدى المبحوث مما يسهل إمكانية الحصول على معلومات صريحة منه.
- تحقّق المقابلة عدةأهداف لا يمكن تحقيقها بأساليب أخرى خاصة إذا كان المقابَل طفلا، أو أميا .(مصطفى عليان: 2001، ص 106).

7. شروط إنجاز المقابلة العلمية

يجب أن تتوافر في أسئلة المقابلة مجموعة من الشروطالتي من شأنها تسهيل إجراء المقابلة في ظروف جيدة، وخلق جو إيجابي بين المقابل والمستجيب. ومن بين هذه الشروط نذكر ما يلي:

- وضوح الأسئلة مع شرط أن تكون دقيقة ومحددة ومتنوعة.
- شرط أن ينفرد الباحث بالشخص المقابل ويطمئنه على سرية المعلومات الشخصية التي سيدلي بها.
- قيام الباحث بشرح معنى أي سؤال قد يسيء المستجوب فهمه.
- تجنب الباحث التأثير على المستجوب.
- تحديد الموضوع تحديدا دقيقا من حيث فروضه وغاياته ومجالاته النظرية والعملية.
- إلزامية توضيح الهدف من إجراء المقابلة لدى الباحث والمبحوث.
- وضع في الحسبان تحفيز المبحوث على الاستجابة وحثه على التعاون معه.
- وجوب الانتباه ورحابة الصدر.
- إلزامية عدم الاستهزاء بالمبحوث .(إبراهيم: 2000، ص ص 172-173).
- أن يكون الباحث موجِها ومديرا لمجريات المقابلة.
- مراعاة الباحث بأن يكون مظهره مناسبا مع المستجوبين، لهذا يجب أن تكون لديه فكرة عن الأفراد والأشخاص الذين تجرى المقابلة معهم(دويدري: 2000، ص ص 324-325).
- التدرج في طرح الأسئلة بشكل يزيد من الألفة والودية بين الباحث والمبحوث.
- ضرورة الإكثار من عبارات الثناء والشكر، وتشجيع المستجيب على إتمام إجابته.
- تجنب طرح أكثر من سؤال واحد في نفس الوقت لإتاحة الفرصة للمستجيب للتفكير والتمعن بالإجابة(حميدشة : 2012، ص 106).

- تفادي قراءة كل سؤال ببطء، فمعظم الدراسات أظهرت أنّ القراءة المثالية تكون بمعدل كلمتين كل ثانية، وتساعد القراءة البطيئة الباحث في لفظ الكلمات بوضوح، وتساعد المستجيب في فهم السؤال وتحضير الإجابة.

- وجوب تكرار الأسئلة التي لم يفهمها المستجيب جيدا، خاصة إذا تعلّق الأمر بالأشخاص الأميين أو المرضى ومحدودي السمع(شاڤا فرانكفورت ناشمياز، دافيد ناشمياز: 2004، ص 242).

- ضرورة التدريب المسبق على إجراء المقابلة، وذلك بالقيام بعمليات تمثيلية مع زملاء الباحث أو غيرهم؛ بقصد التدرب على طرح الأسئلة، وتسجيل الإجابات، والتعرف على أنواع الاستجابات المتوقع الحصول عليها.

- على الباحث التأكد من صدق المبحوث وإخلاصه؛ وذلك بأن يوجه إليه أثناء المقابلة أسئلة أخرى،وبإمكان الباحث أن يطمئن إلى صدق المبحوث من خلال ملاحظة طريقة إجابته، وما يظهر على وجهه من تعبيرات.

- تجنب إجراء المقابلة في صورة "تحقيق أو محاكمة" للمبحوث؛ حتى لا يشعر بالضيق، وبالتالي رفض التجاوب مع الباحث(المعروف : 2012، ص ص 36-37).

- التحلي بالتلقائية والعفوية في طرح الأسئلة، التي من شأنها أن تبسط موقف المقابلة وتخفض من توتر المبحوث إلى المستوى الذي يناسب نجاح موقف المقابلة، ولا يقتصر هدف القائم بالمقابلة على الوصول إلى البيانات بصورة مجردة.

- التحليبالموضوعية في محاورة المبحوث وألا يميل القائم بالمقابلة من خلال صياغة أسئلته إلى رأي معين، أو أن يتبنى موقفا مسبقا، فهذا من شأنه أن يؤثر على اتجاه أو رأي المبحوث.

- ضرورة المرونة في الحوار، بحيث لا يصر الباحث على طرح أسئلة معينة كما لا يضغط على المبحوث بأن يجيب عنأسئلة بحد ذاتها، و إنما يكون مرناً بأن يتنقل من سؤال إلى آخر و يتجاوز بعض الأسئلة التي تثير حساسية معينة، ويعيد طرحها بصيغة أخرى في سياق الحديث دون أن يثير المبحوث(كول :1998، ص ص 46- 48).

- الأمانة في تسجيل الاجابات كما هي دون تحريف أو زيادة، ولتحقيق هذا الهدف من الضروري الاستعانة بجهاز تسجيل حتى لا يفوّت الباحث أي معلومة يدلي بها المبحوث، ولا ينشغل إلاّ بالكتابة فيهمل التركيز على الأسئلة (دويدري : 2000، ص 324).

8. أنواع المقابلة العلمية وتصنيفاتها

أ- أنواع المقابلة العلمية

تنقسم المقابلة إلى عدةأنواع ويمكن ذكر أهمها فيما يلي:

- **المقابلة المغلقة**:يتم فيها استخدام الأسئلة التي تتطلب الإجابة بنعم أو لا، أو "موافق""متردد" أو "غير موافق"، ويتطلب هذا النوع إجابات دقيقة ومحددة، وتكون عملية تصنيف البيانات فيه وتحليلها إحصائيا أسهل بكثير من أنواع المقابلة الأخرى (محمدالشريف : 1996، ص 129).
- **المقابلة المفتوحة** :وهي التي يقوم فيها الباحث بطرح أسئلة غير محددة الإجابة، أي أسئلة تستدعي إجابة مفتوحة، ويؤخذ عليها صعوبة تصنيف الإجابات المتوافرة.
- **المقابلة المغلقة المفتوحة** :وفيها تكون الأسئلة مزيجا بين النوعين السابقين، وهي أكثر أنواع المقابلات شيوعاً، وتجمع بين مميزات النوعين السابقين من حيث غزارة البيانات وإمكانية تصنيفها وتحليلها إحصائيا (محمدالشريف : 1996، ص 130).

ب- تصنيف المقابلات العلمية

يمكن تصنيف المقابلة من حيث طبيعة الأسئلة إلى:

* **المقابلة غير المقننة:** يطرح الباحث فيها سؤالا عاما حول فكرة البحث ومن خلال إجابة المبحوث يسترسل في طرح الأسئلة التالية، إلا أن هذا لا يمنع أن يكون لدى الباحث إطار عام أو أسئلة عامة حول موضوع المشكلة، وتتميّزبكونها مرنة، يُعطى فيها المبحوث فرصة التحدث عن أي جزئية تتعلق بمشكلة البحث دون قيد، كما أن للباحث الحرية في تعديل أسئلته التي سبق وأن أعدها، أو زيادة مدة المقابلة أو إنقاصها .

* **المقابلة المقننة (المقيّدة):** وتكون أسئلتها محددة مسبقا، فيحاول الباحث التقيّد بترتيبها، ولكن هذا لا يمنع من طرح أسئلة غير مخطط لها إذا رأى الباحث ضرورة لذلك، أو إذا أثارت إجابة المبحوث بعض التساؤلات الهامة لديه، وتتصف بأنها محددة من حيث الأهداف والأسئلة والأشخاص والزمن والمكان(عبيدات وآخرون: 1999، ص 56).

كما تصنف المقابلة من حيث الأغراض والأهداف إلى عدة أنواع منها:

* **المقابلة التشخيصية:** وهيالتي يستخدمها الأطباء والأخصائيون النفسانيون، والعاملين في العيادات النفسية والأخصائيون الاجتماعيون في تشخيص أمراض ومشاكل الحالات التي ترد إليهم.

* **المقابلة المسحية:** هي التي تستخدم في مسح ووصف واقع معين سواء كان اجتماعيا أو سياسيا أو اقتصاديا.

* **المقابلة القياسية(الاختبارية):** هي التي تستخدم قصد اختبار من تجرى مقابلته أو قياس معارفه أو قدراته أو ميوله أو اتجاهاته ومهاراته.

- **المقابلة التوجيهية:** هي التي تستخدم في الأغراض التوجيهية سواء كان التوجيه تربويا أو نفسيا، أو صحيا أو اجتماعيا أو اقتصاديا .(محمد الشريف: 1996، ص ص 130-131).

وتُقسّم المقابلة من حيث طريقة إجرائها إلى:

- **المقابلة الشخصية :** والتي يجلس فيها الباحث وجها لوجه مع المبحوث.

- **المقابلة الهاتفية :**تجرى عن طريق اتصال هاتفي.

- **المقابلة بواسطة الحاسوب :**تكون عن طريق البريد الإلكتروني أو مواقع الأنترنت.

- **المقابلة عن طريق التلفاز:**تجرى بواسطة الأقمار الصناعية وأجهزة الاستقبال .(عبيدات وآخرون: 1999، ص 55).

ويمكننا تصنيف المقابلات إلى أنواع أخرى وأهمها:

- **من حيث العدد:**فيمكن أن نجد المقابلة الفردية أو الجماعية.

- **من حيث مدة المقابلة:** تقسم إلى المقابلة ذات المدة القصيرة ومقابلة ذات فترة طويلة.

- **من حيث الميادين التي يمكن أن تجرى فيها المقابلة:**تصنف إلى المقابلة الطبية والقانونية، ومقابلات الخدمة الاجتماعية والمقابلات التي تجرى للحصول على وظيفة أو منصب عمل.

- **من حيث الدور الذي يؤديه الباحث والمستجيب:**نجد المقابلة غير الموجهة والمقابلة البؤرية والمقابلة المتكررة(محمد الشريف : 1996، ص 132).

9. مزايا المقابلة العلمية وأهم عيوبها

تتميز المقابلة بالعديد من المميزات والخصائص الإيجابية، والتي تنعكس على المصداقية العلمية للبحوث المستخدمة لها كأداة ميدانية لجمع المعلومات، ومن خلال التجارب البحثية الكثيرة في مختلف مجالات البحث العلمي تبيّن أنّ المقابلة أداة هامة وناجحة، وقد تكون في بعض الأحيان هي الأفضل والأنسب والأنجح، ولا تعوّضها أية أداة أخرى، حيث يكون المبحوثين مثلاً من الأطفال أو من كبار السن أو من المرضى والعجزة أو الأميين وغير ذلك من الحالات الخاصة، وهي بذلك تتمتع بمزايا وخصائص لا ينكرها من اطلع على أبجديات البحث العلمي، ولكن مع ذلك لا تخلو المقابلةمن السلبيات والعيوب والتي تشكّل بدورها عوائق واشكاليات أمام الباحث فتؤثر على أدائه وجهده، وعلى نتائج البيانات وجمع المعلومات التي يتوصل إليها.

أولا: أهم مزايا المقابلة العلمية

-المرونة وقابلية توضيح الأسئلة للمستجوب أو المسؤول في حالة صعوبتها أو عدم فهمه لها، كما تعطي للباحث فرصة للاستفسار من المجيب إذا كانت الإجابة غير واضحة.

-ارتفاع نسبة الردود مقارنة بالاستبيان.

-المقابلة وسيلة ممكنة التطبيق على عينة الأطفال وكبار السن والأميين ... (عبيدات وآخرون : 1999، ص 62).

-لديها فائدة كبيرة في تشخيص المشاكل الإنسانية ومعالجتها وخاصة العاطفية منها.

-إمكانية استخدام المقابلة مع وسيلة الملاحظة للتأكد من صحة البيانات التي حصل عليها.

-تكاد تكون المقابلة الوسيلة الوحيدة في جمع البيانات في المجتمعات الأدبية .(محمد الشريف: 1996، ص 134).

-السيطرة على وضع المقابلة فيحدد المقابل من يجيب عن الأسئلة، أين يتم إجراء المقابلة، وطريقة ترتيب الإجابة عن الأسئلة.

-إمكانية جمع معلومات إضافية عن المستجوبين، بما فيها معلومات عن الخلفية الثقافية وردود الفعل العفوية(شاقا فرانكفورت ناشمياز، دافيد ناشمياز: 2004، ص 241).

-المقابلة هي أداة للتحقق من صحة المعلومات لأنها تسمح بملاحظة ما يصاحب الإجابة من انفعال يظهر تأثيره على ملامح الوجه أو اليدين أو على نغمة الصوت.

-تمنح المقابلة للباحث فرصة إعطاء المعلومة وتكوين اتجاهات معينة عن المستجيب، وهي تسمح بتبادل الأفكار والمعلومات (إبراهيم : 2000، ص 173).

ثانيا: أهم عيوب المقابلة العلمية

برغم المزايا التي تتمتع بها المقابلة العلمية إلا أنها لا تخلو من عيوب يمكن ذكر أهمها:

- الحاجة إلى إمكانيات مادية كثيرة تتعلق أساسا بنفقات السفر لمقابلة الأشخاص في أماكن مختلفة.

- الوقت الكبير الذي تحتاجه المقابلة لتحديد المواعيد وإرسال الرسائل، والعثور على الأشخاص المطلوبين للمقابلة (محمدالشريف : 1996، ص 133).

- تتطلب المقابلة جهدا كبيرا من طرف الباحث إذا كان عدد المستجوبين كثير.

- صعوبة الوصول إلى بعض الأفراد ومقابلتهم شخصيا إما بسبب مركزهم كالوزراء والمسؤولين، إما بسبب الخوف من المخاطر.

- إمكانية تأثر المقابلة بالحالة النفسية للباحث والمبحوث، فإذا كانت الحالة النفسية لأي منهما غير جيدة أثناء إجراءهافإنّ ذلك سيؤثر على البيانات المقدمة.

- قد يضطر الباحث إلى التحيز للحصول على معلومة يريدها، أو ما يمارسه من إيحاء يؤثر في الإجابة أو ما يقوم به من تغيرات متحيزة للإجابات.

- إمكانية التحيز من قبل المبحوث للظهور بشكل لائق أمام الباحث، بينما في الاستبيان يكون المبحوث أكثر موضوعية لأنه لا يفصح في الغالب عن هويته واسمه للباحث (عبيداتوآخرون : 1999، ص ص 62-63).

- التأثر بشخصية المقابل من حيث كونه ذكرا أو أنثى، مظهره العام، سنه...إلخ

- عدم إتاحة الفرصة للمستجيب لمراجعة بياناته وتسجيلاته الخاصة، أو استشارة البعض عن صحة البيانات التي يدلي بها(إبراهيم : 2000، ص 174).

لا تخلو كل أداة بحثية من المميزات والمساوئ، لذا يجب على الباحث أن يقومبالدراسة المضنية والمتبصرة والتخطيط الفعّال للوصول إلى النتائج اللازمة وتجنب المساوئ غير المرغوبة.

10. أساليب توظيف المادة العلمية للمقابلة

يجب على الباحث ترجمة جميع أسئلة البحث إلى أهداف يمكن قياس مدى تحقق كل واحد منها بواسطة عدد من الأسئلة، للوصول إلى نتائج مقبولة، ويمكن الحصول على تلك الأهداف من خلال: الدراسات السابقة، الكتب المرتبطة بموضوع البحث، الاستبيانات السابقة التي تناولت مجال البحث أو جزء منه، بالإضافة إلى استشارة المختصين، وبعدها ينتقل الباحث إلى تصميم دليل المقابلة وهو استمارة تضم جميع الأسئلة التي سوف توجه للمقابل سواء كانت محددة أو شبه محددة أو غير محددة إطلاقاً.

ونقصد بالأسئلة المحددة تلك التي توجه للمبحوث بغرض الحصول على معلومة محددة تماماً مثل: عمره، وظيفته.

والأسئلة شبه المحددة هي التي توجه بغرض الحصول على معلومة محددة ويترك للمبحوث التعبير عنها بأسلوبه.

وتهدف الأسئلة غير المحددة إطلاقا إلى الحصول على مادة علمية بواسطة معلومة أو معلومات يدلي بها المبحوث كعرض قضية معينة على المبحوث ويطلب منه إبداء وجهة نظره نحوها (شاقا فرانكفورت ناشمياز، دافيد ناشمياز : 2004، ص 243).

ينتقل الباحث فيما بعد إلى الدراسة الأولية التي يتأكد من خلالها أن دليل المقابلة أصبح صالحاً للتطبيق، وأنّه بإمكانه إجراء المقابلة وهذا يتطلب شيئين هما: إجراء دراسة أولية للدليل، تدريب المبحوث على إجراء المقابلة، ويتحقق ذلك بتجربة المقابلة على عدد محدد ممن تنطبق عليهم المواصفات من أفراد العينة الذي ستجرى عليهم المقابلة النهائية، وينصح باستخدام وسائل معينة للتسجيل، وبعد أن يقوم الباحث بالخطوات السابقة يبدأ بإجراء المقابلة مع كل أفراد العينة (مقابلة مع الباحثة فايزة تمساوت : يوم 04 جويلية 2021، على الساعة 11.30).

تأتي بعد الانتهاء من إجراء المقابلات والحصول على المادة العلمية المختلفة مرحلة توظيف تلك المعلومات، والتي تتم بطريقتين:

1- إما عن طريقتفريغ إجابات المبحوثين وتبويبها في جداول باعتماد إحدى طرق التفريغ كأن ترمز أسئلة المقابلة بأن تعطى قيم معينة لكل سؤال، ثم تحسب أسئلة كل متغير حتى يتسنى إدخالها في الحاسوب والقيام بعمليات التحليل الإحصائي اللازمة لقياس فرضيات البحث، أو الاكتفاء بحساب التكرارات والنسب المئوية ويتوقف كل هذا على طبيعة الفرضيات التي طرحها الباحث.

2- إما بتوظيف المعلومات المقدمة في المقابلات داخل محاور الدراسة الميدانية، حيث نستعين بإجابات المبحوثين والمقارنة فيما بينها في تحليل عنصر من عناصر محاور الدراسة، وتقديم مختلف الإجابات بطريقة منظمة ومتسلسلة، وليس بطريقة سرد سطحية، فيقع بعض الباحثين في خطأ استعمال المقابلة على نفس طريقة مقابلات المجلات والجرائد، أي بتقديمها على شكل سؤال وجواب، وهذه طريقة ليست علمية ولا يمكنها تقديم إجابات موضوعية عن تساؤلات الدراسة، بل يحث المختصون على الاعتماد على المعلومات التي تفيد الدراسة فقط، وتوظيفها داخل التحليل ونهمل تلك المعلومات التي لا تخدم الموضوع (مقابلة مع الباحث سامي علي مهني: يوم 14 جويلية 2021، على الساعة 10.00).

أصبحت المقابلة اليوم أداة سهلة ومجدية وهو ما يؤكده المختصون وذلك بفضل تطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال حيث يلجأ العديد من الباحثين إلى إجراء المقابلات عن طريق البريد الإلكتروني أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ويكون بعدها توظيف المعلومات المتحصل عليها سهلاً، فيكفي جمعها في الحاسوب الشخصي والعودة إليها عند التحليل، وترى الأستاذة "سجية جمعي" أنّ المقابلة العلمية أصبحت الأداة الأكثر فاعلية من غيرها، نظرا للتسهيلات التي توفرها للباحثين، وكذا صدق المعلومات المتحصل عليها، وتؤكد أنّ التوظيف الفعلي للبيانات المتحصل عنها من خلال المقابلات في البحث العلمي يكون من خلال الشهادات الحية التي يدلي بها المستجوبين، والتي تذكر داخل البحث،

وتدعّم التحليل الذي يقوم به الباحث، ويمكن للباحث أن يوظف تلك البيانات في الجانب التطبيقي أو الميداني لدراسته، كما يمكنه استغلالها في الجانب النظري إذا تعذر الحصول على المعلومات من الكتب والمراجع الأخرى (مقابلة مع الباحثة سجية جمعي: يوم 10 جويلية 2021، على الساعة 11.05).

ويذهب الأستاذ "نبيل شايب" إلى القول أنّ ما يعاب على بعض الباحثين في العلوم الإنسانية والاجتماعية هو عدم وثوقهم في أداة المقابلة، لاعتقادهم أنّها أداة بسيطة لا تفي بغرضها، لذلك تجدهم لا يحرصون على استغلال بياناتها أحسن استغلال، بالعكس يوظفون تلك المعلومات المتحصل عليها بشكل سطحي، ولا يتبعونه بالتحليل والنقد، رغم أن الهدف الرئيسي من المقابلات هو الوصول إلى آراء مختلفة، ومن ثم المقارنة فيما بينها، والتعقيب عليها، للوصول إلى نتائج مقبولة يمكن تعميمها .(مقابلة مع الباحث نبيل شايب: يوم 15 جويلية 2021، على الساعة 17.30).

ولكن يجمع المختصون على أنّ الاستغلال الأمثل للمعلومات والمعطيات التي نتحصل عليها من خلال إجراء المقابلات سيعطي قيمة مضافة للبحوث العلمية في الميادين الإنسانية والاجتماعية، والمطلوب من القائمين على البرامج التعليمية، وعلى مدرسي مقاييس المنهجية أن يركزوا على الدروس التطبيقية لأدوات البحث بصفة عامة ولأداة المقابلة بصفة خاصة من أجل توضيح كل الخطوات اللازمة لترسيخ تطبيق هذه الأداة من طرف الطلاب والباحثين.

خاتمة

توصلت دراستنا حول المقابلة العلمية وتوظيفها في البحث العلمي إلى مجموعة من النتائج والتوصيات يمكن حصرها فيما يلي:

❖ أهم نتائج الدراسة

- تعتبرالمقابلة من أهم أدوات جمع المادة العلمية وأكثرها استخداما في بحوث العلوم الإنسانية والاجتماعية، خاصة استطلاعات الرأي العام ويعود ذلك للمزايا التي تتميّزبها هذه الأداة من حيث السهولة النسبية في إجراءاتها خصوصا إذا توفرت لدى الباحث الخبرة والإمكانيات المادية والتقنية الخاصة.
- تتميز المقابلة بسهولة معالجة بياناتها بالطرق الإحصائية، إذا ما استخدمت وفق القواعد العلمية والأسس المنهجية.
- توفر المقابلات عن طريق الأنترنت والبريد الإلكتروني الوقت والجهد للباحث مما يمكنه من استغلالها أحسن استغلال.
- رغم المزايا الكثيرةللمقابلة إلا أن ذلك لا يعني عدم وجود صعوبات تواجه استخدام هذه الأداة وحاجتها لإمكانيات فنية ومادية.

❖ أهم توصيات الدراسة

استنادا إلى النتائج المتوصّل إليها من خلال الدراسة نقترح التوصيات التالية:

- ✓ ضرورة التحلي بالموضوعية أثناء اختيار أداة المقابلة، مع مراعاة المزايا والعيوب التي تتميز بها.
- ✓ يجب على الباحث اختيار الأداة اللازمة دون غيرها ويمكن أن تكون المقابلة واحدة منها.
- ✓ تشجيع الدروس التطبيقية في مادة المنهجية لتمرين الباحثين والطلبة على الطرق الصحيحة لتطبيق أدوات البحث العلمي ومنها المقابلة.
- ✓ وجوب تجرد الباحث من الانحياز والذاتية في توظيف معطيات المقابلة حتى يعطي للبحث الطابع الحيادي.

قائمة المراجع والمصادر

- إبراهيم، مروان عبد المجيد (2000) : *أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية*، ط1، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن.
- العسل، ابراهيم (1997) : *الأسس النظرية والأساليب التطبيقية في علم الاجتماع*، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت.

- المعروف، صبحي عبد اللطيف (2012) : *أساليب الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي*، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن.

-حميدشة، نبيل (جوان 2012) : *المقابلة في البحث الاجتماعي*، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 8، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

- عبيدات، محمد وآخرون (1999) : *منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات*، ط2، دار وائل للطباعة والنشر، عمان.

- عليان، ربحيمصطفى (2001) :*البحث العلمي، أسسه، مناهجه، وأساليبه، وإجراءاته*، ط1، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن.

- عليان، ربحي مصطفى، محمد غنيم، عثمان(2000) : *مناهج وأساليب البحث العلمي : النظرية والتطبيق*، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

-قلعه جي، محمد رواس (1999) : *طرق البحث في الدراسات الإسلامية*، دار النفائس، لبنان.

- محمد الشريف، عبد الله (1996) : *مناهج البحث العلمي، دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية*، ط1، مكتبة الإشعاع للطباعة ولنشر والتوزيع، الإسكندرية.

- محمد حسن، عبد الباسط (1963) : *أصول البحث الاجتماعي*، مطبعة لجنة البان العربية، القاهرة.

-ناشمياز، شاقا فرانكفورت ، ناشميار، دافيد (2004) : *طرائق البحث في العلوم الاجتماعية*، ترجمة : الطويل، ليلى، ط1، بترا للنشر والتوزيع، دمشق سوريا.

-إبراهيم، مصطفى، وآخرون (1989) : *المعجم الوسيط*، ط2، دار الدعوة، إسطنبول.

-دويدري، رجاء وحيد (2000) : *البحث العلمي، أساسياته النظرية، وممارسته العملية*، ط1، دار الفكر، دمشق.

-كول، ستيفن (1998) : *منهج البحث في علم الاجتماع*،ترجمة النكلاوي، أحمد، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة.

-مقابلة مع الباحثة تمساوت، فايزة، أستاذة مساعدة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة مولود معمري تيزي وزو، بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية :يوم 04 جويلية 2021، على الساعة 11.30.

-مقابلة مع الباحث شايب، نبيل، أستاذ محاضر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة يحي فارس المدية، عبر البريد الإلكتروني : يوم 15 جويلية 2021، على الساعة 17.30.

-مقابلة مع الباحثة جمعي، سجية، أستاذة محاضرة في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية : يوم 10 جويلية 2021، على الساعة 11.05.

-مقابلة مع الباحث علي مهي، سامي، أستاذ محاضر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة محمد خيضر بسكرة، على موقع فيسبوك : يوم 14 جويلية 2021، على الساعة 10.00.

مقومات بناء الإشكالية وصياغتها وضبطها في البحوث الاجتماعية والإنسانية :

- من التصور النظري إلى البناء المنهجي-

The components of the problematic formulation and regulation in social and human researches.

- From theoretical conception to methodological build-

دة. قادم جميلة

KADEM DJAMILA

أستاذة محاضرة أ، جامعة الجزائر03، كليةعلوم الإعلام والاتصال/الجزائر،

dkadem72@gmail.com

Algeria / University of Algiers 3 /Professor lecture A

الملخص:

إن أي بحث علمي يستدعي جملة من الخطوات والإجراءات المنهجية وعلى الباحث أن يلتزم ويتقيد بها منذ بداية البحث حتى نهايته، وكما نعلم أنه لكل خطوة منهجية علمية لا بد من أخذها بعين الاعتبار، حتى يتجنب الباحث الكثير من المشكلات والمواجهات العلمية التي قد تعترضه أثناء القيام ببحثه.

تهدف هذه الورقة البحثية إلى الإحاطة بخطوة مهمة من خطوات البحث العلمي، والتي تمثل الهاجس الأول والأخير للطلبة والباحثين الذين يجدون صعوبة في بناء إشكالية قوية منهجيا ومعرفيا، لهذا فإن صياغة الإشكالية السليمة والصحيحة خطوة مهمة في مجال البحث العلمي، فهي تساعد الباحث على معالجة الموضوع معالجة دقيقة وبطريقة علمية وصحيحة كما أنها تؤثر في جميع خطوات البحث العلمي.

ومن هنا سنحاول التعرف على المقومات الأساسية في بناء إشكالية البحث في البحوث الاجتماعية والإنسانية، وتقديم بعض الأساسيات حول صياغته الإشكالية وفق مقومات منهجية، من خلال التعرف على مفهوم الإشكالية وأسس اختيارها، وكذا مصادر وشروط صياغتها وكيفية بناء الإشكالية، وتقديم بعض النصائح للإلمام بهذه الخطوات ذات الأهمية القصوى في البحث العلمي.

الكلمات المفتاحية: الإشكالية، صياغة، مقومات، تصور نظري، بناء منهجي، البحوث الاجتماعية والإنسانية.

Abstract:

preparing any scientific research requires some of methodological steps and procedures that the researcher has to abide by from the beginning of the research until its end. Since every scientific methodological step must be taken into consideration, therefore the researcher can avoid all the problems that may encounter his research

the present paper aims to highlight an important step of scientific research, which represents the first and the most important concern for students and researchers who find some difficulties to fix their problematic.

Hence, we will try to identify the basic components to formulate the problematic in social and human research, to provide some basics about the problematic formulation according to methodological elements, and to give some advices to familiarize the researchers with these steps of the utmost importance in scientic research.

.**Key words:** problematic, formulation, components, theoretical conception, methodological build, social and human research.

مقدمة:

إن أي بحث علمي يستدعي جملة من الخطوات والإجراءات المنهجية وعلى الباحث أن يلتزم ويتقيد بها منذ بداية البحث حتى نهايته، وكما نعلم أنه لكل خطوة منهجية علمية لا بد من أخذها بعين الاعتبار، حتى يتجنب الباحث الكثير من المشكلات والمواجهات العلمية التي قد تعترضه أثناء القيام ببحثه.

يقتضي على الباحث في العلوم الاجتماعية التقيد بالقواعد الأساسية لدراسة البحوث، مع مراعاة التسلسل المنطقي للخطوات العلمية الواجب إتباعها، فنجد أن الإشكالية باعتبارها هي التصور النظري، المفاهيمي والمرجعي للموضوع في هيكلتها تحتاج إلى تسلسل في خطوات البحث، ولأجل بنائها بشكل صحيح وسليم على الباحث أن يكون ملما بالعناصر المكملة لها عند عملية الضبط، كونها تمثل التصور العام الذي يؤطر الدراسة، بحيث تشكل العمود الفقري لأي بحث علمي. تنبع أهمية الإشكالية من كونها المحرك الأساسي للبحث والمحدد لبقية أجزائه فبمجرد التحكم في الإشكالية وصياغتها بطريقة سليمة، نكون قد نجحنا في تحديد جميع الأطر الأساسية للدراسة، وتحقيق الأهداف المنشودة

يطرح موضوع ضبط إشكالية للبحث،عدة صعوبات منهجية تعترض طريق الباحث، ويرجع هذا إلى الغموض الذي يحيط بمفهوم الإشكالية،من ناحية،وعدم تمكن الباحث من صياغة ممنهجة ومحكمة للإشكالية المطروحة لموضوع البحث من ناحية ثانية.وللتعمق أكثر في مصطلح الإشكالية، لابد من وقوف الباحث على ارتباط مفهومها بالبناء النظري و المفاهيمي، وهو ذلك التصور العام الذي يؤطر موضوع البحث (الدراسة) إذن فمرحلة تحديد بناء إشكالية يرتبط في أصله بالتصور العام للمشكلة وأبعادها، لأن هذه المرحلة تتحدد فيها بدقة طبيعة المشكلة وحدودها وموضوعها المحوري والأساسي. (سعدي: 2018، ص183).

تعد اختيار وتحديد الإشكالية من أهم خطوات البحث العلمي، وتأتي أهميتها في أنها تؤثر تأثيرا كبيرا في جميع الخطوات التي تليها فهي التي تحدد للباحث نوع الدراسة التي يمكن القيام بها وطبيعة المنهج الذي ينتهجه وخطة البحث وأدواته بمعنى أن البحث يتحدد كلية و أساسا بمدى صياغة إشكالية صحيحة و مناسبة للموضوع المراد دراسته.

تهدف هذه الدراسة، إلى الإحاطة بخطوة مهمة من خطوات البحث العلمي، والتي تمثل الهاجس الأول والأخير للطلبة والباحثين الذي يجدون صعوبة في بناء إشكالية قوية منهجيا و معرفيا، ومن هنا سنحاول التعرف على المقومات الأساسية في بناء إشكالية البحث ، وتقديم بعض العناصر التي تساعدهم في صياغة الإشكالية وفق مقومات منهجية، من خلال التعرف على مفهوم الإشكالية وأسس اختيار الإشكال أو المشكل المراد دراسته، وكذا مصادر وشروط صياغتها وكيفية بناء الإشكالية، وتقديم بعض الإرشادات التي تساعده على الإلمام بهذه الخطوات ذات الأهمية القصوى في البحوث العلمية بصفة عامة والبحوث الإنسانية والاجتماعية بصفة خاصة.

- **إشكالية الدراسة:**

إن عملية انجاز بحث علمي تشبه عملية البناء تحتاج إلى تصور واضح و إلى مواد أولية (مراجع و الأدوات تقنية) منهجية علمية و رؤية فنية (شخصية الباحث) فالبحث هو بناء مركب مترابط و متسلسل تؤثر مكوناته إيجابا و سلبا بعضها في بعض. و البحث الجيد هو الذي ينطلق منذ البداية بشكل جيد باختيار الموضوع الأفضل و العنوان الأنسب، و يصل في الأخير إلى نهاية جيدة تجيب على الإشكالات الحقيقية للموضوع، و بين هذا و ذاك فالبحث العلمي الجيد هو الذي يطرح الإشكالية الجيدة.

لكن يطرح موضوع ضبط إشكالية للبحث،عدة صعوبات منهجية تواجه الباحث، ويرجع هذا إلى الغموض الذي يحيط بمفهوم الإشكالية،من ناحية،وعدم تمكن الباحث من صياغة محكمة وممنهجة للإشكالية المطروحة لموضوع البحث من ناحية ثانية. وللتعمق أكثر في مصطلح الإشكالية، لابد من وقوف الباحث على ارتباط مفهومها بالبناء النظري

و المفاهيمي، وهو ذلك التصور العام الذي يؤطر موضوع البحث (الدراسة .)إذا فمرحلة تحديد بناء إشكالية يرتبط في أصله بالتصور العام للمشكلة وأبعادها، لأن هذه المرحلة تتحدد فيها بدقة طبيعة المشكلة وحدودها أو موضوعها المحوري والأساسي.

إن الوعي بعملية تحديد الإشكالية مما لاشك فيه أنه يجنب الباحث الكثير من الجهد و الوقت، فيجنبه منزلق الهدر الزمني المخصص للبحث كأن يكون الباحث تقدم في تحليل الموضوع ثم يكتشف أنه قد ابتعد عن الإحاطة بعناصر الإجابة المتعلقة بإشكالية البحث مما يضطر معه إلى إعادة النظر ومراجعته (الربيعي،2012، ص37) و ما يتبع ذلك من كلفة زمنية. من جهة أخرى الوعي بعملية تحديد الإشكالية تبعد الباحث من الخروج عن الموضوع بالخوض في إشكالات غير مطالب بالبحث فيها. و عن طريق هذا التحديد تصبح أهداف الباحث واضحة (الجيلاني ، سلاطنية، 2012 ص152)

و من هنا تستمد الإشكالية أهميتها في البناء البحثي، فهي الطريقة الوحيدة للتعبير عن الخيط الرابط بين مسائل البحث و نتائجه من جهة و عنوان البحث و فرضياته الأساسية من جهة ثانية. و لهذا حاولت من خلال هذه الورقة تقديم و جهة نظر بحثية في مسألة صياغة إشكالية البحث.

جاءت هذه الدراسة الحالية للبحث في موضوع الإشكالات المنهجية في بناء وصياغة الإشكالية محكمة في العلوم الاجتماعية، لهدف هيكلة إشكالية مضبوطة منهجيا من حيث البناء المفاهيمي والنظري للموضوع، وذلك بالتركيز على تبيان أهم الخطوات العلمية في تسلسلها مع بعضها البعض في إطار علاقة وطيدة تؤدي حتما إلى بناء و إعداد إشكالية سليمة وصحيحة من حيث الهيكل، حيث تتمحور إشكالية الدراسة **حول كيفية بناء وصياغة الإشكالية وضبطها وفق مقومات منهجية من حيث التصور المفاهيمي والنظري إلى البناء المنهجي** من خلال طرح الإشكال التالي:" **ماهي المعايير والمقومات الأساسية لبناء وصياغة إشكالية محكمة وسليمة في البحوث الاجتماعية والإنسانية ؟"**

- **تساؤلات الدراسة**

وللإجابة على الإشكال المطروح اعتمدنا على التساؤلات التالية:

1. ما هو مفهوم الإشكالية ؟
2. ما هو دور وأهمية الإشكالية في البحوث الاجتماعية والإنسانية؟
3. كيف يتم تحديد الإشكالية الصحيحة وما هي مصادرها؟
4. ما هي معايير صياغة الإشكالية وما هي مقوماتها؟

- **أهمية الدراسة**

تتجلى أهمية الدراسة في أهمية الموضوع بحد ذاته، فدراسة موضوع الإشكالية وإبراز دورها ومكانتها في البحث العلمي في غاية من الأهمية، حيث تمثل مشكلة البحث نقطة البداية لعمل الباحث باعتبارها أهم مراحل تصميم البحوث العلمية، حيث أنها تؤثر على جميع إجراءات البحث وخطواته فهي التي تحدد للباحث نوع الدراسة وطبيعة المناهج ونوع الأدوات المستخدمة والبيانات التي يجب الحصول عليها والفروض والمفاهيم التي يجب تحديدها والعينة الواجب اختيارها. كما تتجلى أهميتها أيضاً في العديد من الأمور التي من شأنها أن تساعد الباحث على كتابة بحث علمي على نحوٍ كاملٍ وشاملٍ.

- **أهداف الدراسة**

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى هدف أساسي يتمحور في تمكين الباحث في العلوم الاجتماعية من صياغة إشكالية ممنهجة ومحكمة باعتبارها خطوة هامة في البحث العلمي، ذلك أنها تمثل البناء الصحيح والجيِّد للموضوع في حالة الصياغة الصحيحة لها لأنها ترتبط بالخطوات اللاحقَة للبحث.

وللإجابة على الإشكالية الرئيسية وتساؤلات الدراسة تم معالجة الموضوع من خلال محورين أساسين :

- **المحور الأول** : إطار مفاهيمي للإشكالية نتعرض فيه لمفهوم الإشكالية، وأهميتها العلمية والموضوعية في البحوث الاجتماعية والإنسانية، كما نتطرق إلى مواصفات الإشكالية الجيدة ، ومصادرها.
- **المحور الثاني**: هو مرتبط بصياغة وبناء الإشكالية، نتناول فيه بإسهاب إلى مقومات بناء وصياغة الإشكالية الأكاديمية الصحيحة من خلال التعرض إلى الشروط صياغتها، ومراحل بنائها وطرق صياغتها.

أولا:أساسيات حول الإشكالية

أوضح العديد من الباحثين أنَّ عملية تحديد إشكالية البحث هي أصعب مراحل كتابة البحث العلمي وأعقدها، وتحتوي جميع الأبحاث على إشكالية بحثيّة يُراد الوصول إلى حلّها، وتجدر الإشارة إلى أن البحث الذي يبدأ بإشكاليةٍ دقيقة يتصّف بالجودة العالية. لهذا تعد الإشكالية – بلا مبالغة - المكون الأهم في البحث، فلا وجود لبحث جيد بدون إشكالية جيدة. هذا إلى جانب كونها البصمة المميزة لأي بحث جدير ومميز علميا، لهذا ارتأينا أن نسلط الضوء في هذا المحور من الورقة البحثية على أساسيات حول الإشكالية من حيث، مفهومها - اللغوي والاصطلاحي - و أهميتها العلمية والموضوعية، لنعرج فيما بعد على مواصفات الإشكالية الجيدة، وأخيرا سنتعرض لمصادر تصور الإشكالية.

1. مفهوم الإشكالية

يعتبر مصطلح الإشكالية ترجمة لكلمة الإنجليزية Problem والكلمة الفرنسية Problème وتترجم أحيانا إلى كلمة مسألة وهو مصطلح شائع في لغة الرياضيات، وإلى كلمة قضية وهو مصطلح شائع في لغة السياسة والقانون، أما في لغة البحث في العلوم الإنسانية وحتى في علم الاجتماع، فإن مصطلح الإشكالية هو الذي يشيع استخدامه وتداوله بين الباحثين (حسن: 1977، ص116)

أ. **تعريف الإشكالية لغة:** جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة في معنى إشكال: مصدر أشكل، مشكلة قضية مطروحة تحتاج إلى معالجة، وهو أمر يوجب التباسا في الفهم وعكسه البيان ويمكن أن نستخلص من التعريف اللغوي للفظة "إشكال" أي صعب و ألتبس، فالمشكل هو التباس والاشتباه وهو ناتج عن عدم المعرفة ونقص الاطلاع (بوحوش: 2019، ص 45)

ب. **تعريف المعنى الاصطلاحي:** تتعدد التعاريف المعطاة للإشكالية من طرف المختصين في هذا المجال ويمكن أن نسوق فيما يلي بعضا منها :"

- هي مجموعة أسئلة مطروحة في ميدان علمي (Le Petit Robert 1994, p1016)
- الإشكالية هي سؤال مهيكل، وهي نص قصير يعرض للقارئ مشكلة البحث".(بن سانية، بلعور: 2009،ص 44)

نلاحظ أن هذه التعاريف اعتبرت الإشكالية عبارة عن سؤال أو أسئلة مطروحة في حقل علمي معين،ويمكن القول أنها أخذت المعنى الضيق للإشكالية، حيث هناك تعاريف أعطت معنى أوسع من ذلك، حيث تَعتَبر الإشكالية نسقا متكاملا لطرح مشكل بحث.

فنجد معجم اللغة الفرنسية في طبعته لعام 2000 وسع المعنى الذي أعطاه للإشكالية في طبعته السابقة وعرفها بأنها " فن، علم طرح المشاكل." وعرفها البعض بأنها "عرضٌ لمجمل المفاهيم، النظريات، الأسئلة، المناهج، الفرضيات والمراجع التي تساهم في توضيح وتطوير مشكلة بحث ."

كما عرفها موريس أنجرس بكونها "عبارة عن عرض الهدف من البحث على هيئة سؤال، ويجب أن .يتضمن هذا السؤال إمكانية التقصي والبحث وذلك لكي يصل الباحث من خلال بحثه إلى إجابة محددة" (انجرس: 2006ص241)

وتعرفها الأستاذة سبتي – المتخصصة في المنهجية - "على أنها بناء كلي يتمحور حول سؤال أساسي وفرضيات بحث وتحليلات تتم من خلالها معالجة الموضوع" وهي تتطور كلما تقدم البحث أي بعد زيارة الميدان وإجراء المقابلات في مرحلة الاستطلاع الأولي وكذلك من خلال الاستفادة من القراءات السابقة. (سبتي: 2013، ص48)

أما الأستاذ عظيمي يعتبرها " على أنها عبارة عن نص مختصر يصاغ في شكل سؤال يحتوي على مشكلة البحث، كما قد تعرف بأنها صياغة في شكل سؤال لمجموع العلاقات القائمة بين أحداث وفاعلين ومكونات مشكلة معينة، أو هي أيضا سؤال لا يوجد له جواب شاف أو كامل له في الوقت الحالي، ويكون هدف الباحث هو إيجاد جواب للسؤال المطروح أو حل للمشكلة القائمة." وأخيرا يمكن القول أن الإشكالية تمثل الزاوية التي تختارها لدراسة ومعالجة المشكلة المطروحة، فالإشكالية تعتبر سؤال يطرحه الباحث بهدف حصر الغرض من الموضوع وتحديد الجانب أو الزاوية المراد دراستها، فعندما نختار إشكالية معينة معنى ذلك أننا نختار جانبا من المشكلة وليس المشكلة كلها (عظيمي: 2009،ص ص 49-48)

من خلال هذا الطرح يمكن القول بأن إشكالية بحث تعني مجمل العناصر التي تقودنا إلى طرح مشكلة وبالتالي فإن "الإشكالية" تستند إلى "المشكلة "وتأخذ في الاعتبار عناصر أخرى (الوقائع، الملاحظات, المعارف النظرية، نتائج البحوث السابقة). بعبارة أخرى فإن: طرح إشكالية بحث يعني ربط مشكلة بعدد من المعارف التي تعرضت سابقا لجزء من الحقيقة المدروسة. بذلك يتضح أن الإشكالية ليست هي المشكلة بل تشكل هذه الأخيرة جزءا فقط من الإشكالية. (www2b.ac-lille.fr/arts ,2008)

و الإشكالية على وجه العموم هي بمثابة علاقة بين متغيرين أو أكثر لذا ينبغي أن ينطلق الباحث من تشخيص الإشكالية في موضوع البحث ومن ثم تحديدها وصياغتها بشكل علمي دقيق وواضح ومبسط (العنبكي: 2015 ، ص 22، 23.)

ويذهب بعض الباحثين إلى القول بأن أفضل طريقة لتحديد الإشكالية هي وضعها في شكل سؤال يبين العلاقة بين متغيرين أو أكثر، كما يمكن للباحث أن يحدد الإشكالية دون وضعها في شكل سؤال(بوحوش: 2019، ص 46)

إذن من خلال التعرض لتعاريف السابقة، يمكننا القول أن الإشكالية تمثل مرحلة من النضوج لمعالم المشكلة محل الدراسة، والوصول لهذه المرحلة يكون ثمرة جهد قد بذله الباحث من خلال القراءة المعمقة والملاحظة الدقيقة للموضوع المراد دراسته، والاطلاع على الدراسات السابقة، لكي تنضج وتتبلور الإشكالية في ذهن الباحث.

2. الأهمية العلمية والموضوعية للإشكالية في البحث العلمي

إن اختيار إشكالية مناسبة للبحث تعتبر أحد المهام الصعبة التي تواجه الباحث المبتدئ ذلك لأن بعض الباحثين يعملون على الاختيار الإشكاليات العريضة في نطاقها أو تلك التي تتعلق بجوانب أو أجزاء متفرقة من مشكلة معينة. كما إن عملية اختيار إشكالية البحث وتحديدها ربما يكون أصعب من إيجاد حلول لها، باعتبار أن هذا الاختيار والتحديد سيترتب عليه أمور كثيرة منها نوعية الدراسة التي يستطيع الباحث أن يقوم بها، طبيعة المنهج المتبع، خطة البحث و أدواته.(احمد بدر 1982 ص 85 و 86) وتبرز أهمية الإشكالية في كونها تؤثر تأثير كبيرا على بقية خطوات البحث وبناءا على تحديدها يتحدد المنهج المستخدم والأدوات المناسبة، كثيرا ما يهدم البحث بعد إتمامه لأنه قائم على أساس ضعف الإشكالية أو على غير أساس، بقدر نجاح البحث في بلورة الإشكالية يكون ناجحا والعكس صحيح (محمود 2011: ص 72)

وتبرز أهمية الإشكالية أيضا في كونها هي أساس عملية البحث العلمي ، فالبحث الذي يبدأ من فراغ لا ينتهي إلا من فراغ لهذا فان السمة الرئيسية التي تتميز بها البحوث العلمية الآن هي أن تكون هناك إشكالية محددة وأهم من ذلك أننا في حاجة ماسة إلى من يتصدى لها بالدراسة والتحليل من جوانبها المتعددة حتى نستطيع أن نوجد لها الحلول المناسبة، ومن هنا فلا بد أن يبدأ البحث بإحساس من جانب الباحث بوجود إشكالية محددة في إطار المجالات العلمية التي تخصص فيه اهتمامه التطبيقي. (حجاب: 2000 ص21)

تكتسي الإشكالية في البحوث العلمية أهمية كبيرة، بحيث تعد محطة جوهرية تتطلب العناية والاهتمام وبذل جهد فكري من أجل صياغتها وبنائها لأن نجاحها يعني نجاح جميع الخطوات المنهجية الموالية،، لذا الإشكالية لها أهمية كبيرة في البحث العلمي، وتبرز أهميتها في عدد من الأمور يمكن تلخصيها على النحو التالي:

- يساعد تحديد الإشكالية على التركيز في موضوع البحث والإلمام به وحصره وتجنب تشتيت التفكير.
- تقوم إشكالية البحث العلمي بالإمام بالموضوع على هيئة سؤال أو تساؤل يطرحه الباحث ويسعى للإجابة عليه.
- تساهم إشكالية البحث العلمي في تحديد إطار البحث للباحث.
- تعد إشكالية البحث العلمي الأساس الذي يبنى عليه البحث العلمي، وقاعدته الرئيسية، لذلك يجب الباحث أن يجعل القاعدة متينة، وذلك لكي لا يفشل بحثه العلمي. وبالتالي يمكن اعتبارها بمثابة المحرك الأساسي الذي يرشد الباحث أثناء قيامه بالبحث وتحديد خطوات البحث المختلفة مثل الفرضيات اختيار العينة والمنهج المناسب.
- إضفاء الشفافية والوضوح على صيرورة البحث وتفادي الوقوع في إشكالية الضبابية وعدم وضوح نتائجه وما ينتهي إليه من إجابات وحلول (لوني: 2021، ص 452)
- تمكين الباحث من تحديد المسائل الجوهرية في بحثه العلمي من تلك التي يعتبرها ثانوية، كما تحدد الأسئلة التي يريد إيجاد أجوبة لها بشكل دقيق ومنسجم تقود إلى تبيان ما يهدف الباحث دراسته وإثباته (نعيمي: 2018، ص 114)

وبناءا على ما سبق يمكن اعتبار أن تحديد وصياغة الإشكالية البحثية التي تعد أولى مراحل البحث الأساسية حيث يقوم الباحث في صياغتها علميا وفهمها وإدراك العلاقة بين متغيراتها مما يسهل تفسيرها وتحليلها وبالتالي المساهمة في التوصل للنتائج الدقيقة كما تساهم إشكاليه البحث العلمي في تحديد إطار البحث للبحث وتساعده في اختيار استمارة البحث كنموذج للاستبيان خاصة في العلوم الإنسانية وبالأخص علم الاجتماع.(Maurice,1997,p 60)

بشكل عام يمكن أن نلخص أهمية الإشكالية في كونها لديها دورا مزدوجا ابستومولوجيا ومنهجيا، أنها الأساس الذي تبنى عليه مشكلة البحث لتمر من المعطى العام إلى معطى الخاص المبني على أساس نظري ومفاهيمي، أما من الناحية المنهجية فيتوقف عليها مختلف الخطوات اللاحقة في المسعى المنهجي خاصة الفرضيات منها، حيث يتم بنائها من خلال لجوء إلى استخدام نظرية تساعد على فهم الواقع الاجتماعي من خلال المفاهيم التي تستند عليها (سبعون: 2012، ص 99)

لهذا يمكن اعتبار الإشكالية بمثابة المحرك الأساسي التي ترشد الباحث أثناء كتابة البحث وتحديد الخطوات التي تليها كاختيار العينة وصياغة الفرضيات والوصول إلى النتائج وعليه فان صياغة الإشكالية بصفة علمية تساهم في التوصل إلى إجابات دقيقة حول موضوع البحث..

ولتكون إشكالية البحث العلمي ناجحة يجب أن يكون الباحث قادرا على صياغتها بالشكل الصحيح والسليم، حيث يعد تحديد مشكلة البحث العلمي أمرا في غاية الصعوبة، كما يجب أن تثبت إشكالية الدراسة أهميتها العلمية وذلك لكي تكون جديرة بالدراسة، كما يجب على الباحث أن يحرص على صياغتها بالتدريج من العام إلى الخاص.

3. مواصفات الإشكالية الجيدة

لإشكالية البحث العلمي عدد من المواصفات ، ومن هذه المواصفات :

أولا - صفة الملائمة: أي أن تكون الإشكالية ذات صبة بموضوع البحث وبانشغاله الجوهري (عظيمي:2009 ، ص49)

ثانيا- صفة الوضوح والدقة: إن إشكالية البحث يجب ألا تكون مبهمة أو غير عملية، بحيث تكون واضحة ومباشرة ذات معنى واحد ولا تحتمل أي غموض، فلو طرح أحد مثلا إشكالية "ما هي آثار الإصلاحات على حياة المواطن الجزائري؟" فإن هذا السؤال يبدو واسعا جدا وغامضا في الوقت ذاته، فعن أي إصلاحات نتكلم هل الإصلاحات الاقتصادية أم الاجتماعية أم السياسية أم الثقافية...الخ، وعن أي جانب من حياة المواطن الجزائري سوف نتكلم: هل

الحياة المهنية أو العائلية أو عن كل جوانب الحياة؟ .... إلى غير ذلك من التأويلات الممكنة لهذا السؤال. إذن فقدرة الباحث على المعالجة الجيدة للإشكالية تتوقف على وضوحها ودقتها.

ثالثا صفة الو اقعية : وهي تتعلق بإمكانية إنجاز البحث بالأخذ بعين الاعتبار قدرات الباحث والموارد المتاحة لديه لمعالجة الموضوع،و الوقت المتوفر له أيضا .فعلى الباحث قبل صياغة الإشكالية أن يتأكد من توفر هذه الجوانب حتى لا يقع في معالجة سؤال صعب يتطلب زمنا طويلا وموارد تتجاوز إمكانياته المادية مما يضطره إلى التوقف عن البحث وبالتالي ضياع الوقت والجهد. و هذا ما نطلق عليه تسمية **" القابلية للبحث"** أي أنها تكون قابلة للتطبيق في الواقع.

رابعا – صفة النجاعة : تشير هذه الصفة في جانب من جوانبها إلى نوايا الباحث في فهم ما هو موجود بغية توضيحه واستخلاص بعض القواعد التي تتحكم في الظاهرة،وبالتالي فإنه لا يصح للباحث أن ينطلق في وضع إشكاليته بناء على أحكام مسبقة بغية تأكيدها .من جهة أخرى ,ينبغي على الباحث أن يدرك وهو بصدد صياغته للإشكالية أن المشاكل كثيرا ما تتشابك وتتعقد وتختلط بالظواهر العامة،وبالتالي فإن أسبابها الحقيقية لا يمكن التعرف عليها إلا بعد نوع من التشخيص الدقيق، تماما مثل ارتفاع درجة حرارة المريض، فهي لا تمثل المشكلة في حد ذاتها بل مجرد ظاهرة تعبر عن وجود مشكلة المرض الذي سبب ارتفاع درجة حرارة الجسم (يجب بحث أسبابها ووصف العلاج الناجع لها ومتابعة العلاج إلى غاية الشفاء التام. و البحوث العلمية تسير على هذا المنوال،إذ غالبا ما يتم الإحساس بالمشكلة من طرف الباحث بملاحظة نشوء ظاهرة مصاحبة لها أو دالة على وجودها، وهي في الحقيقة لا تعبر عن أصل المشكلة ولا تشكل دراستها حلا للمشكلة.(سعودي:2007، ص38)

وبناءا على المعطيات السابقة، يمكننا أن نلخص مواصفات الإشكالية الجيدة في النقاط التالية:

- يجب على الباحث أن يحرص على جعل إشكالية بحثه واضحة ودقيقة .
- يجب أن تكون إشكالية البحث واقعية وليست خيالية ، وقابلة للبحث وللتحقيق .
- يجب أن تنتمي إشكالية البحث لموضوع البحث بشكل كبير، وأن تكون مرتبطة بهذا الموضوع ارتباطا كبيرا .
- يجب الباحث على استخراج أسئلة إشكالية بحثه من عنوان البحث العلمي الذي يقوم بدراسته .

وهكذا نرى أن إشكالية البحث العلمي ركن أساسي منه ولا يمكن للباحث الاستغناء عنها ، فهي تقدم إضافة كبيرة للبحث العلمي ، وتساعد الباحث على الوصول للحل ، كما تقدم العون للقارئ ، وتسهل عليه مسألة فهم البحث العلمي .

4. مصادر تصور الإشكالية

يستطيع الباحث الاستعانة بعددٍ من المصادر التي تُساعده على تصوّر الإشكالية، وهي كالآتي:

- **تخصص الباحث**: يعدُّ تخصص الباحث المصدر الأهم للباحث في عملية بحثه؛ إذ إنه يوفر له قاعدة بياناتٍ واسعة كما يوفر له مشكلاتٍ كبيرة تعتمد على البحث والتقصّي.
- **الدراسات السابقة:** يستطيع الباحث الاستعانة بالدراسات السابقة حول الموضوع الذي يهتم بدراسته؛ فقد تساعده في وضع أسئلة معمقة حول موضوعه وتحديد الثغرات التي لم يتم دراستها بعد، لذا يتوجب على الكاتب اختيار الدراسات السابقة بعناية، وأن يمتلك القدرة على تفسير المعلومات والبيانات التي يحصل عليها من تلك الدراسات السابقة.
- **القراءات النقديّة:** تُعدُّ من الطرق المثالية لاختيار مواضيعٍ للدراسة، وخصوصاً الدراسات ذات الأسس النظري حيث يستطيع الباحث القراءة في الدراسات السابقة ضمن تخصصه بشكلٍ دقيقٍ وناقدٍ من أجل تحديد الثغرات التي تحتاج إلى دراسة؛ في حين أنّ قراءة الدراسات السابقة دون تدقيق أو بشكلٍ غير ناقد سيؤدي إلى تشتيت الباحث وعدم قدرته على تحديد مشكلة بحثه بشكلٍ واضح.

⌑ **الخبرة الشخصية**: يكتسب الباحث خبرةً شخصيةً بعد اطّلاعه على العديد من الدراسات والمراجع، وبعد تفاعله ضمن ميدان عمله، وتلك الخبرة تزيد من قدرته على اختيار مشكلة للبحث بعد شعوره بها واقتناعه بأهميّتها، وتجدر الإشارة، أنّه لا يجب على الباحث أن يعتمد على خبرته الشخصية فقط في تحديد مشكلته البحثية لأنّ ذلك سيدفعه نحو الذاتيّة والتحيّز والبعد عن الموضوعية، وإنما يجب عليه أن يختار مشكلة بحثه اعتماداً على المصادر المختلفة.

⌑ **مجال العمل**: يوفر مجال العمل للباحث فرصاً لاكتشاف بعض المشاكل التي تحتاج إلى دراسةٍ وحل، ويتطلّب ذلك من الباحث الاطّلاع المستمر على الدراسات والأبحاث في مجال عمله من أجل تحديد الجوانب التي لم تُدرس بعد والبدء بدراستها.

⌑ **حلقات البحث**: يساهم حضور حلقات البحث المتعلّقة بمناقشة متطلّبات التخرّج المتنوعة والأبحاث على زيادة قدرة الباحث على اختيار المواضيع التي تحتاج لدراسة، واختيار المواضيع التي تناسب ظروفه والتي تكون ضمن إمكانيّاته، وخاصّة أنّ تلك المناقشات تناقش عادةً مواضيع علمية وعملية قيّمة من قبل الخبراء والأساتذة المشرفين، والذين قد يستفيد الباحث منهم في توجيهه نحو عددٍ من المشاكل التي لا يدركها الباحث في بداية بحثه، وتوجيهه نحو المصادر والمراجع ذات العلاقة بالبحث.

⌑ **المؤتمرات والندوات**: يتوجب على الباحث حضور المؤتمرات والندوات العلمية والاستماع للمناقشات التي تُطرح من قِبل المختصين من مناطق مختلفة، والاحتكاك مع أولئك الخبراء، والاستفادة من المداخلات العلمية التي تتعلّق بموضوع المؤتمر، لأنّ تلك الأمور تساعده على اختيار أبعادٍ أخرى لبحثه.

⌑ **شبكة الانترنت**: توفر شبكة الانترنت العديد من الأبحاث والدراسات الحديثة وفي مختلف التخصصات التي يستطيع الباحث الاطّلاع عليها والاستفادة منها كمصدرٍ مهمٍ في تحديد إشكالية بحثه.

وسائل الإعلام: تُعدُّ وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة مصدراً أوليّاً يساعد الباحث في بلورة مشكلةٍ ما وتحديد حدودها المبدئية.

⌑ **الصدفة**: يمكن أن يتعرّض الباحث لمواقف معيّنة تساهم في إلهامه لمشكلة بحثٍ غير مخططٍ لها، ومثال ذلك أن يعمل الباحث ضمن فريقٍ بحثي؛ إذ قد تلهمه الدراسات الميدانية التي يقوم بها بأفكارٍ لمشكلةٍ بحثية معينة.

⌑ **الزيارات الميدانية**: تساعد الزيارات الميدانية في مجتمع الباحث على تقديم عددٍ من المؤشرات حول بعض المواضيع التي تحتاج إلى دراسة، وتحديد مشكلة بحثيّة.(جابر،كاظم: 1989،ص48 بتصرف من الباحثة)

إذن يمكننا القول أن الباحث يستطيع استخلاص مشكلته البحثية من مصادر متعددة ومتنوعة تعتمد أساساً على القراءة بأنواعها خاصة في مجال تخصصه، والمناقشات المختلفة بين الباحثين والزملاء وحضوره للملتقيات والمؤتمرات العلمية، والاشتراك في حلقات وجمعيات ومراكز البحوث ،وخبراته الميدانية و الملاحظة الشخصية، وكذا الاهتمامات الشخصية، الملاحظة غير المقصودة أو الصدفة. والأهم من ذلك الاطلاع على المصادر العلمية والمراجع المختلفة التي تمت بصلة مباشرة أو غير مباشرة للموضوع المراد دراسته ، لهذا وعند عملية اختيار الموضوع يجب مراعاة مجموعة من الاعتبارات والمعايير، فمنها معايير ترتبط بطبيعة البحث ومدى إسهامه في المعرفة العلمية ومعايير تتعلق باهتمامات الباحث وقدراته ومعايير أخرى تتعلق بإمكانية القيام بالبحث وتوافر المعلومات الخاصة به.

ثانيا : صياغة وبناء الإشكالية ومقوماتها

تعد مسألة صياغة الإشكالية ذات أهمية كبيرة فبعد تحديد المشكلة البحثية التي يريد الباحث دراستها وضبطها بدقة وتحديد أبعادها وحدودها، ينتقل بعد ذلك إلى الصياغة اللفظية لهذا التساؤل المركزي المعبر عن هذه المشكلة البحثية والمتسق معها، فلكي تكون إشكالية الدراسة صحيحة يجب على الباحث أن يكون قاد ا ر على صياغتها بشكل

صحيح وسليم ولذلك يجب مراعاة العديد من المعايير والشروط أثناء صياغتها كما وجب على الباحث اتباع خطوات محددة ومراحل معينة وطرق وأساليب مضبوطة علميا لهذا ارتأينا في هذه الجزئية من الدراسة معالجة هذا العنصر المهم من خلال التطرق إلى شروط صياغتها ومراحلها وطرق صياغتها.

1. شروط صياغة الإشكالية في البحث العلمي

إن تحديد المشكلة البحثية يعد من أهم خطوات البحث العلمي وتكمن أهميتها في تأثيرها الكبير في جميع الخطوات التي تليها، فهي التي تحدد نوع الدراسة وطبيعة المنهج الذي يتبع وخطة الدراسة وأدواتها وكذا نوعية البيانات المطلوبة (عوض، وخفاجة ،2002،ص21.) وأي خطأ محتمل في بناء الإشكالية يؤثر لا محالة على الخطوات الموالية بما فيها نتائج الدراسة.، لذا هناك مجموعة من الشروط التي يجب أن تتوافر في إشكالية البحث الجيدة، والتي حددها العلماء والباحثون على النحو التالي :

يرى جبارة عطية جبارة أن هنالك ستة شروط علمية يجب أن تتوفر في إشكالية البحث الجيدة، وهي كما يلي:

- أن يكون الموضوع جديدا لم يتطرق إليه من قبل، وأن تكون الإشكالية من دون حل وبقيت مطروحة.
- أن يكون الموضوع مرتبطا بحياة المجتمع ويملك قابلية للمعالجة.
- أن تكون الإشكالية إضافة معرفية للتراكمية العلمية.
- يجب أن يكون الموضوع أو الإشكالية واضحة
- أن تكون بيانات الدراسة متاحة، يستطيع الباحث الوصول إليها واختبارها.
- وجود علاقة وثيقة بين الموضوع المختار وميول الباحث العلمية واهتماماته.(جبارة:2001،ص69)

أما الأستاذة رجاء وحيد دويدي فتحدد شروط الإشكالية البحثية الجيدة في ثلاث نقاط رئيسة هي:

- أن تتضمن إشكالية البحث علاقة بين متغيرين، بشكل يساعد على القياس والاختبار.
- صياغة الإشكالية بلغة واضحة في شكل أسئلة محدد قابلة للإجابة.
- أن تكون الإشكالية مصوغة بشكل يؤدي إلى القيام بالبحث التجريبي من حيث ضبط المتغيرات الأساسية والمتغيرات الداخلية.

أما بالنسبة لمحمد محمود ربيع وزملائه في موسوعتهم، فإنهم يشترطون في الإشكالية العلمية مراعاة مجموع الاعتبارات العلمية عند صياغتها، حددت في أربع نقاط رئيسة:

- أن لا تكون الإشكالية عامة حيث يصعب التحكم فيها، ولا ضيقة حيث تفقد قيمتها.
- أن تكون الإشكالية واضحة من حيث المفاهيم والمصطلحات المستخدمة.
- توضيح العلاقة الوظيفية بين إشكالية البحث، والتراث العلمي السابق.
- قابلية الإشكالية للبحث والقياس، بالنظر إلى إمكانية المنهجية وامكانية الوسائل والأدوات(بحوش: 2019 ، ص ص 49 و50)

أما حسب ما جاء به " Chevrier "فالإشكالية يجب أن تكون:

- موضوع الدراسة محدد جيدا، والذي تظهر ثماره من خلال الإشكالية.
- ملائمة وصلة موضوع البحث تكون موضحة، بمعنى أن الموضوع والسؤال العام للدراسة يجب أن تكون من الاهتمامات الحالية للباحثين الأخصائيين وصانعي القرار.
- في إطار السؤال العام، معلومات ذات الصلة بالموضوع يجب أن تظهر نتائج الدراسات التجريبية النظرية (لأحداث، المصطلحات، العلاقات، النماذج، النظريات)سواء من أجل توضيح وجود مشكل محدد للبحث أو سواء

من أجل تقديم عناصر الحلول المعالجة لمشكل البحث، هذه المعلومات تمثل إطار اصطلاحي أو إطار نظري للدراسة.

- تسليط الضوء على مشكل خاص.
- صياغة سؤال خاص لبحث من أجل توجيه عملية جمع المعطيات ومن أجل أن تكون الإجابة عن هذا السؤال هي التي تمكن الباحث من حل مشكل الدراسة.(Chevrier, 2009, p70)

وبناءا على المعطيات السابقة، يمكننا القول أنه ينبغي أن تكون الإشكالية تعبّر أساساً عن إشكال حقيقي بمعنى يوحي بحيرة و إبهام يتطلب البحث و الكشف عنه وأن تكون واضحة في تعبيراتها لا تحمل ألفاظ غريبة مع ضرورة استخدام لغة علمية وليس لغة عامية، و يجب أن يراعي الباحث عند صياغتها الدقة و الوضوح و تحديد حجمها بحيث تتناسب مع الوقت المحدد لإنجاز البحث و سهولة أو صعوبة الحصول على المادة العلمية اللازمة .كما ينبغي أن تصاغ الإشكالية بشكل تدريجي ابتداء من العام إلى الخاص فكلما ضاقت المشكلة كلما كانت النتائج أدق، مع التأكيد على إبراز العلاقات القائمة بين المتغيرات، والابتعاد عن التناقض في الآراء و تجنب استخدام جمل اعتراضية قد تؤدي إلى أن يفقد القارئ الفكرة الأساسية المطروحة .(شيادي: 2018 ، ص48 بتصرف)

2. مراحل صياغة و بناء الإشكالية

إن بناء وصياغة الإشكالية في معظم الأحيان تتم وفقا لمراحل متكاملة متداخلة يمكن تلخيصها من خلال المراحل التالية:

أ. **المرحلة الأولى**: يضبط الباحث أفكاره حول الموضوع مع توضيح الإطار النظري الذي يستند عليه لتدعيم آرائه وجهات نظره.

ب. **المرحلة الثانية**: يتم بناء الإشكالية في هذه المرحلة من خلال تصور الباحث الخاص لإشكالية جديدة أو من خلال إطار نظري تم اشتقاقه من أبحاث مختلفة.

ج. **المرحلة الثالثة**: تسمى هذه المرحلة بمرحلة التدقيق في الإشكالية، ويوضح الباحث خلالها أسلوبه في عرض المشكلة وكيفية حلها ويكون ذلك من خلال عرض أهم المصطلحات المستخدمة في الإشكالية وتوضيح الاقتراحات المقدمة للإجابة عن سؤال الانطلاقة ضمن بناء مفاهيمي يوضح الإطار الذي استند عليه الباحث، يمكن القول أن بناء إشكالية البحث تمثل بشكل عام مرحلة متطورة من مرحلة نضوج موضوع البحث في ذهن الباحث وهي قابلة للتطور والتغيير أي أن الباحث كلما يطلع أكثر كلها تنضج أكثر في متغيراتها. (جاب الله: 2021، ص ص 404،405)

وعلى هذا الأساس يمكننا القول أن صياغة إشكالية البحث وضبطها تمثل بشكل عام مرحلة متطورة من مرحلة نضوج موضوع البحث في ذهن الباحث وهي ليست نهائية بل قابلة للتطور والتغيير، أي أن الباحث كلما اطلع وبحث عن الموضوع كلما اتضحت أكثر معالم الإشكالية ويتحكم فيها وفي متغيرات البحث، مما يسهل له عملية ضبطها وصياغتها بطريقة محكمة وسليمة.

3. معايير صياغة الإشكالية

تخضع عملية صياغة الإشكالية لمجموعة من المعايير والضوابط، باعتبار أن صياغة الإشكالية ذات أهمية قصوى، لهذا ومن أجل بناء إشكالية سليمة ومقبولة منهجيا وبشكل صحيح يجب مراعاة مجموعة من المعايير والشروط عند صياغتها والتي تتمثل في:

- **وضوح الصياغة و دقتها**: يجب أن تكون الصياغة واضحة ومفهومة لدى المجتمع العملي، بحيث تصاغ على شكل سؤال واضح، فالسؤال وحده يضفي الوضوح و يجعل المشكلة مطروحة بشكل مباشر (شلبي،مرجع سبق ذكره،ص 11)

ويجب عليه التركيز على الأفكار التي ترتبط بمشكلة البحث العلمي بشكل مباشر، ومن ثم يقوم بصياغة هذه الأفكار بشكل واضح، كما يجب أن يقوم بصياغتها بشكل محكم للغاية، مستخدما الكلمات السهلة والواضحة والتي لا تحتاج لشرح، مبتعدا عن استخدام الكلمات الغامضة و المبهمة وعن استخدام الكلمات العامية، وذلك لكي يفهم القارئ إشكالية البحث العلمي بشكل واضح، أي أن تكون واضحة في مصطلحاتها ومفرداتها العلمية، وخالية من الحشو اللفظي أو التناقض.(محديد: 2021، ص493)

- **صياغتها في شكل علاقة بين متغيرين أو أكثر**: حيث يجب أن يحرص الباحث على إبراز العلاقة بين المتغيرات المشكلة للظاهرة محل الدراسة، وأن تكون هذه المتغيرات محددة وقابلة للقياس.
- **إمكانية التوصل إلى حل للمشكلة أو القابلية للاختبار:** من خلال إمكانية إخضاعها للدراسة العلمية وفرض الفروض المتعلقة بها وجمع البيانات والمعلومات واختبارها.
- **التزام الباحث بالحياد التام:** أثناء صياغته لإشكالية البحث العلمي، فيبتعد عن استخدام ضمير المتكلم أثناء قيامه بصياغة الإشكالية، كما يجب عليه أن يتجنب إبراز رأيه الشخصي , (بوحوش: 2019ص48)

انطلاقا مما سبق يمكن القول، أن لإشكالية البحث العلمي مجموعة **من القواعد الأساسية** والتي تساهم بشكل كبير في تحديد هذه الإشكالية، ومن أبرز هذه القواعد:

- **وضوح موضوع البحث في ذهن الباحث**: يعد أمرا مهما اختيار بحث من ضمن اختصاص الباحث الأمر الذي يجعله قادرا على فهم الموضوع المبحوث فيه وامتلاك المعلومات الكافية حول ذلك الموضوع ، لذلك يجب أن يكون الباحث على اطلاع ودراية كاملة بالموضوع الذي يقوم بالبحث فيه، لذلك يجب أن يختار الباحث موضوعا من صلب اختصاصه، ويتأكد من امتلاكه الثقافة الكافية حول هذا الموضوع قبل أن يشرع في دراسته.
- **تحديد إشكالية البحث العلمي:** تؤكد هذه القاعدة على أهمية تحديد مشكلة البحث وصياغتها بشكلٍ علميّ، ويُساعد تحديد العلاقة بين متغيّرات البحث على صياغة الإشكالية بشكلٍ واضح وبما يُعبّر عن أفكار الباحث وما الذي يسعى إلى الوصول إليه، هذا إلى جانب ضرورة كتابتها بالاعتماد على أدلّة واقعيةٍ لا افتراضيةٍ.حيث يجب على الباحث أن يقوم بتحديد مشكلة بحثه العلمي ،ومن ثم يجب عليه القيام بصياغتها بشكل واضح، وذلك لكي تعبر هذه المشكلة عن الأفكار التي تدور في ذهن الباحث والتي يسعى إلى حلها من خلال قيامه بالبحث العلمي، ولتسهيل صياغة إشكالية البحث العلمي يجب على الباحث أن يحدد العلاقة بين المتغيرين أو أكثر.
- **شرح المصطلحات:** تحتوي أيّ إشكاليةٍ على مجموعةٍ من المصطلحات التي تحتاج من الباحث أن يشرحها بشكلٍ يجعلها أكثر وضوحاً، حيث يجب على الباحث أن يقوم بشرح كافة المصطلحات التي ترد في إشكالية البحث، بحيث تصبح هذه المصطلحات واضحة في ذهن كل من يقرأ البحث.
- **معالجة الإشكالية لموضوع البحث العلمي:** يجب تحديد إشكالية البحث بشكلٍ يجعلها قادرةً على معالجة موضوع البحث، وبالتالي المساهمة في التوصّل إلى كل ما هو جديد، والتقدّم العلمي، ولهذا إلزاميا يجب أن تقوم الإشكالية بمعالجة موضوع البحث العلمي بشكل يساهم في اكتشاف أشياء جديدة تدفع عجلة التطور العلمي نحو الأمام.

كما تلعب إشكالية البحث دورا كبيرا في تأمين معلومات كافية للباحث والقارئ حول موضوع البحث ، ويجب على الباحث أن يقوم بصياغة هذه الأسئلة وفق خطة بحثية معينة . ولكي يقوم الباحث بتطبيق إشكالية البحث عليه إتباع عدد من الخطوات ،

4. طرق صياغة الإشكالية:

بعد إلمام الباحث بمشكلة بحثه واطّلاعه على ما يمكن أن يساعده في تحديد إشكالية عمله يأتي دور الصياغة اللفظية لها حيث لا يكفي مجرد إحساسه بها أو حديثه عنها ، و إنما يتطلب تحديدها في المقام الأول أن يقوم الباحث بصياغة الإشكالية . و هنا يجب أن تتمّ الصياغة في عبارات لغوية بسيطة يستخدم فيها الأسلوب العلمي المبني على حقائق الأشياء و ليس المبني على الأسلوب الصحفي أو الإنشائي الذي قد يميل إلى المبالغة أو التضخيم أو الإيحاء بالحلول الناجعة أو لاتجاه معين دون آخر و بذلك يكون الباحث قد ابتعد عن الموضوعية، و هناك ثلاث طرق لصياغة الإشكالية يمكن أن نوجزها فيما يلي:

أولا - الصياغة اللفظية التقريرية: وهي الصياغة التي يستخدمها الباحث إذا كان موضوعه من الموضوعات العامة التي لا تحتاج استكشاف و جمع معلومات عامة بمعنى لا توجد في ذهنه أسئلة معينة يبحث عن إجابات لها فهو يريد التوصل إلى أكبر قدر ممكن من المعلومات عن المشكلة.

ثانيا - الصياغة على هيئة سؤال: و يفضلها معظم العاملين في ميدان البحث العلمي و هذه الصياغة تساعد الباحث في تحديد الهدف الرئيسي من البحث و هو الإجابة عن السؤال.

ثالثا- الصياغة على هيئة فرض: و هي تلائم المشكلات التي يكون فيها متغيران أو أكثر يريد الباحث التعرف على العلاقة التي تربطهما و تحديد شكل تلك العلاقة و هل هي علاقة طردية أو عكسية. (شيادي: 2018، ص ص50،51.)

5. خطوات تطبيق إشكالية البحث العلمي

يمكن تلخيص خطوات تطبيق الإشكالية في البحوث العلمية في الخطوات التالية:

1- اختيار موضوع البحث : يجب أن يمتلك الباحث المهارة والقدرة التي تجعله يربط موضوع بحثه بالإشكالية المتعلقة به، وبهذه الطريقة يصبح الباحث قادرا على فهم البحث، وتحليله بالطريقة المثلى، كما عليه من أن يبني أسئلة الإشكالية من خلال الاعتماد على موضوع البحث العلمي .

2- **تصميم أفكار البحث** : لكي يقوم الباحث بإيضاح الدور الكبير الذي تعلبه إشكالية البحث العلمي في بحثه عليه بتصميم أفكاره بشكل دقيق ، صحيح ، ومنظم ، ويعد تنظيم أفكار البحث من أبرز الأمور التي تساهم في نجاح البحث الذي يقوم فيه الباحث ، فبدون هذا التنظيم سيجد الباحث نفسه عاجزا عن الوصول إلى الحلول المطلوبة، والتي تساعده على فهم إشكالية البحث ، ومن ثم حلها .

3. **أسئلة البحث** : وهي الأسئلة التي يقوم الباحث بطرحها من أجل الوصول إلى حل مشكلة البحث ، وتتعلق هذه الأسئلة بموضوع البحث وإشكاليته ، ويجب على الباحث أن يحرص على اختيار أسئلته بشكل دقيق ، كما عليه أن يقوم بصياغتها وطرحها بشكل سليم ، وذلك لأنه هذه الأسئلة ستقدم عونا كبيرا بالنسبة للباحث ، وستساعد القارئ على فهم البحث بشكل صحيح ، ومن خلال هذه الأسئلة تظهر مهارة الباحث في صياغة الأسئلة المتعلقة بإشكالية بحثه .(أكاديمية BTS: 2018، على الخط https://www.bts-academy.com/blog)

خاتمة:

من خلال هذه الورقة البحثية المتواضعة، حاولنا توضيح بعض الأسس المنهجية لبناء وصياغة اشكالية أكاديمية صحيحة حيث تم تركيز على أهم وأصعب خطوة أساسية في البحث العلمي ألا وهي صياغة وبناء اشكالية ابتداء من التصور النظري إلى البناء والتأسيس المنهجي

كما ركزت الدراسة أيضا، على أهم الخطوات والمراحل العلمية في صياغة وبناء الإشكالية في العلوم الإجتماعية والإنسانية ومصادرها كما حاولنا تبيان أهم مقومات صياغة وبناء الإشكالية من حيث مراحل بنائها وطرق صياغتها والشروط والقواعد التي ينبغي على الباحث مراعاتها من أجل صياغة إشكالية ممنهجة وسليمة علميا.

تعد اختيار وتحديد الإشكالية من أهم خطوات البحث العلمي، وتأتي أهميتها في أنها تؤثر تأثيرا كبيرا في جميع الخطوات التي تليها فهي التي تحدد للباحث نوع الدراسة التي يمكن القيام بها وطبيعة المنهج الذي ينتهجه وخطة البحث وأدواته بمعنى أن البحث يتحدد كلية و أساسا بمدى صياغة إشكالية صحيحة و مناسبة للموضوع المراد دراسته.

لهذا تعد الإشكالية اللبنة الأولى والعمود الفقري لأي بحث علمي لأن جميع خطوات المنهجية التي سوف يعتمد عليها الباحث قائمة على هذه الأخيرة لذلك فإن الباحث مطالب ببذل جهد فكري و معرفي في هذه المرحلة وفي مختلف مراحل بناء الإشكالية بدء بمرحلة التصور إلى مرحلة البناء والتأسيس باعتبارها مرحلة حاسمة لباقي جميع الخطوات المنهجية المتبقية التي ستبنى عليها الدراسة ولهذا أثناء صياغة وبناء إشكالية وجب على الباحث مراعاة تسلسل الخطوات العلمية بشكل منطقي،لأجل إعدادها بشكل سليم ومضبوط.

في نهاية المطاف، وبعد هذا التحليل المفصل، وفي هذا المقام لا يمكننا سوى التأكيد بأن عملية صياغة وبناء الإشكالية في البحوث العلمية، تشبه تماما عملية البناء، فهي تحتاج إلى تصور واضح وإلى مواد أولية ومنهجية علمية، فهي بذلك بناء مركب ومترابط بين أجزائه يؤثر على جميع مكونات وأجزاء البحث سواء بالإيجاب أو السلب، لهذا يجب أن ينطلق الباحث من إشكالية صحيحة وسليمة منهجيا وأن يراعي في ذلك تسلسل الخطوات العلمية بشكل منطقي لأجل إعدادها بشكل سليم ومضبوط ، تسمح له في النهاية الوصول إلى النتائج المنشودة.

قائمة المراجع:

- أكاديميةBTS، (2018)، إشكالية البحث العلمي مواصفاتها وخطوات تطبيقها، نشرت 2018/11/19 على الموقع: https://www.bts-academy.com/blog_det.php?page=352&title،تاريخ الزيارة،2021/06/20 على الساعة 5 سا30 د.
- أنجرس موريس (2004) منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة صحراوي بوزيد، بوشروف سبعون سعيد، دار القصبة الجزائر.
- بدر أحمد، (1982) ، أصول البحث العلمي ومناهجه وكالة المطبوعات، الطبعة السادسة مزودة ومنقحة، الكويت.
- بلعور سليمان ، بن سانية عبد الرحمان، (2009)، إعداد الإشكالية وأهمية ضمان جودة البحث، مجلة الواحات للبحوث والدراسات العدد 04.
- بوحوش عمار و مجموعة من المؤلفين: منهجية البحث العلمي وتقنياته في البحوث العلوم الاجتماعية إصدار المركز الديمقراطي العربي للدارسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين– ألمانيا 2019.
- جاب الله حكيمة، (2021)، الإشكالية ومعايير بنائها في البحوث الاجتماعية والإنسانية: من التصور إلى البناء، اكتتاب جماعي حول منجية البحث في العلوم الاجتماعية و الإنسانية، دار تمكين للطباعة والنشر، الجلفة، الجزائر.
- جابر عبد الحميد جابر وأحمد خيري كاظم (1989) مناهج البحث في التربية وعلم النفس؛دار النهضة العربية، القاهرة.
- جبارة عطية جبارة، (2001) علما لاجتماع والإعلام،عمان :دار الوفاء.
- الجيلاني حسن ، سلاطنية بلقاسم، (2012)،أسس المناهج الاجتماعية ،دار الفجر للنشر و التوزيع بالقاهرة، مصر ، الطبعة الأولى .
- حسن عبد الباسط، (1977) أصول البحث الاجتماعي، الطبعة السادسة، مكتبة وهبة، القاهرة,
- الربيعي علي ،عبد العزيز بن عبد الرحمان، (2012) البحث العلمي، حقيقته، و مصادره، و مادته، و مناهجه، و كتابته، و طباعته، و مناقشته، الجزء الثاني، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض المملكة العربية السعودية، الطبعة السادسة.
- سبتي رشيدة (2013) منهجية البحث العلمي في البحوث الإنسانية، دار التنوير، الجزائر.
- سبعون سعيد (2012)، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصبة للنشر، الجزائر.

- سعدي لوبزة، (2018)، إشكالية طرح إشكالية محكمة (ممنهجة) في العلوم الاجتماعية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ج/قسم العلوم الاجتماعية العدد 20 - جوان.
- شلبي محمد، (1997)، المنهجية في التحليل السياسي: المناهج، الإقترابات والأدوات،الجزائر: دار. قرطبة،
- شيادي نصيرة، (نوفمبر2018)، أثر صياغة وضبط الإشكالية في جودة البحث العلمي أعمال الملتقى الدولي الرابع حول مناهج البحث في اللغة والأدب والفنون مجلة الآداب واللغات – المجلد 81 العدد 1 – 25
- عظيمي أحمد(2000) منهجية كتابة أطروحات الدكتوراه في الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- العنبكي طه حميد حسن ، العقابي نرجس حسين زائر، (1436هـ، 2015 م) أصول البحث العلمي في العلوم السياسية، منشورات ضفاف ، بيروت ، لبنان ، الطبعة 01.
- محديد حميد، (2021)، دور وأهمية صياغة الإشكالية الأكاديمية الصحيحة في البحث العلمي، اكتتاب جماعي حول منجية البحث في العلوم الاجتماعية و الإنسانية، دار تمكين للطباعة والنشر، الجلفة، الجزائر.
- محمد عبد الغني سعودي وآخرون، (2007،) كتابة البحوث العلمية،مكتبة الأنجلو مصرية.
- محمود حسن إسماعيل، (2011)، مناهج البحث العلمي، ذار الفكر العربي، القاهرة.
- نعيمي عبد المنعم، (2018)، تقنيات إعداد البحوث القانونية المطولة والمختصرة، دار بلقيس، الدار البيضاء ، الجزائر.
- Chevrier B. Gauthier, J(2009), La Spécification de la problématique Dans Recherche sociale : de la problématique à la collecte des données, Québec, PUQ.
- Le Petit Robert, dictionnaire de la langue française, édition 1994.
- Maurice Angers , (1997) , Initiation pratique a la méthodologie, Casbah, Alger.
- **problématique/problématiser/problématisation/problème, à** partir du site : http://www2b.ac-lille.fr/arts-plastiques/lecon_2005/problem.pdf(11/08/2008)

الدراسات السابقة في البحوث العلمية ضرورة حتمية

Previous studies in scientific research are an absolute necessity

ط.د بوطبل عبدالقادر/ جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف – الجزائر

Boutebal Abdelkader / Université Hassiba Ben bouali – Chlef –Algérie

الملخص:

في إطار فعليات المؤتمر الدولي تناولنا مداخلة حول مدى أهمية الدراسات السابقة في البحث العلمي، والتي تندرج ضمن احد المحور الرئيسية ، حيث سيتم عرض تعريف شامل حول مصطلح الدراسات السابقة و ما هي في الأصل، ثم يليها استعراض الدراسات السابقة وأهميتها وعلى أي أساس تدرج في البحوث العلمية، ختاما بكيفية عرضها في البحث العلمي، وهذا لغرض إظهار الأهمية البالغة والفائدة المرجوة من هذا العنصر المهم من عناصر البحث العلمي الذي لا يمكن الاستغناء عنه.

الكلمات المفتاحية: الدراسة – الدراسات السابقة – البحث العلمي

Summary:

Within the framework of the activities of the international conference, we addressed an intervention on the importance of previous studies in scientific research, which falls within one of the main axis, where a comprehensive definition will be presented about the term previous studies and what they are in origin, followed by a review of previous studies and their importance and on what basis they are included in research Scientific, in conclusion, how it is presented in scientific research, and this is for the purpose of showing the extreme importance and desired benefit of this important element of scientific research that cannot be dispensed wit.

key words: Study - Previous Studies - Scientific Research

مقدمة:

من الخطوات الاساسية والضرورية عند إجراء أي بحث علمي وممنهج هي مراجعة الدراسات البحثية المرتبطة التي تمت دراستها و لها علاقة بموضوع البحث.

كما تقوم فكرة العودة لمراجعة البحوث السابقة على الأساس أن المعرفة عملية تراكمية ونحن نتعلم مما قام به الآخرون قبلنا ونبني عليه.

وينبغي على الباحث عند الاطلاع على الدراسات السابقة أن يظهر مدى معرفته بمجال البحث الذي يقوم به، حيث يبين في هذا الجزء بعض الجوانب التي مازلت مجهولة وغير معروفة أو لم تختبر وتدرس بعد خاصة في البحوث الأكاديمية (الليسانس، الماستر والدكتوراه) وغيرها من الدراسات العليا، وانطلاقا من ذلك يبذل الباحثين جهودهم المتواصلة في البحث عن الدراسات السابقة ويحاولون عرضها بطريقة علمية مؤكدين على الجوانب التي لها علاقة مباشرة بموضوعاتهم المراد دراستها.

وسنحاول في هذه الورقة البحثية التطرق إلى أهم النقاط المهمة حول الدراسات السابقة البحث العلمي.

- الأهمية:

تتمثل أهمية هذه الورقة البحثية في كونها تعرض احد أهم عناصر البحث العلمي والمنهجية العلمية في البحوث الاجتماعية، كما سنبرز مدى اعتماد الباحثين في جل البحوث العلمية على الاطلاع والاستناد على الدراسات السابقة حول الموضوع المراد دراسته والبحث فيه وعدم قدرة الباحث بالاستغناء عن الدراسات التي تناولت موضوع بحثه من عدة نواحي

كما تكمن الأهمية أيضا في إظهار كيفية وطريقة الاعتماد على الدراسات السابقة في البحوث الأكاديمية، وخاصة لدى الطلبة المقبلين على التخرج وكذلك الفرق الشاسع بينها وبين الإطار النظري كما يعتقد البعض.

- الأهداف:

يكمن الهدف من المداخلة في التعريف بالدراسات السابقة و شروط انتقائها وفرزها من بين عدة دراسات وبحوث مشابهة لها، كما نهدف كذلك إلى توضيح كيفية الاعتماد عليها وكتابتها في البحوث العلمية الأكاديمية وطريقة توظيفها، وعلى أي أساس نختار الدراسات السابقة عند المباشرة في البحث ومتى مهما كانت نوعية الدراسة و مدى تشعب الظاهرة المدروسة.

- تحديد المفاهيم:

1- الدراسة: وتعرف باللغة الانجليزية بمصطلح Survery وهي عبارة عن متابعة موضوع معين وقراءته قراءة واضحة من خلال دراسة مصادر تبحث في كافة تفاصيله.

وتعرف أيضا بأنها متابعة لحالة ما قد تكون جديدة وغير مكتشفة من قبل، وتساهم دراستها في تعريف الناس بها وإثراء المجال الذي ترتبط به.

2- الدراسات السابقة: هي كل الدراسات المتصلة بالموضوع، مما تم نشرها بأي شكل من الأشكال بشرط إن تكون مساهمة ذات قيمة علمية، وقد يكون النشر بالطباعة او بواسطة المحاضرات أو الأحاديث المذاعة صوتا فقط، أو صوتا وصورة، أو تم تقديمها لمؤسسة علمية للحصول على درجة علمية أو على مقابل مادي أو لمجرد الرغبة في المساهمة العلمية. (اسماعيل، 1994، صفحة 155)

وتعرف بأنها الجهود البشرية السابقة التي بحثت في الموضوع الذي يدرسه الباحث بعينه، أو موضوعا مقارنا له في زاوية من الزوايا وفي ظرف من الظروف البيئية المتعددة، مما تم نشره بأي شكل من الأشكال. (خميستي، 2015، الصفحات 68-69)

كما يقصد بها أيضا كل الدراسات والرسائل والأطروحات الجامعية في القطر الذي يعيش فيه الباحث أو الأقطار المجاورة أو البعيدة.

3- البحث العلمي: انه طريقة منظمة أو فحص استفساري منظم لاكتشاف حقائق جديدة و التثبت من حقائق قديمة والعلاقة تربط فيما بينهما أو القوانين التي تحكمهما.

كما يعتبر عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى الباحث، من اجل تقصي الحقائق المتعلقة بمسالة أو مشكلة معينة تسمى موضوع البحث، باتباع طريقة علمية منظمة تسمي منهج البحث وذلك للوصول إلى حلول ملائمة للمشكلة أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشاكل المماثلة تسمى نتائج البحث. (صادق، 2014، صفحة 32)

أولا: استعراض الدراسات السابقة

يعتبر بعض الباحثين أن عملية استعراض الدراسات السابقة عملية سهلة لا تحتاج إلى جهد في ذلك ضنن منهم أن هذه الحظوة عبارة عن سرد تاريخي عشوائي لنتائج وعناصر هذه الدراسات التي تم انتقائها واختيارها وتقديم ملخصا لمناهجها ونتائجها فقط، بل هي عملية ابتكار واجتهاد تتطلب من الباحث إعطائها قدرا من الأهمية والعناية الشديدة، كما أنها تختلف باختلاف المستوي العلمي الذي ستقدم ضمنه الدراسة. (ليزروس، 2016، صفحة 239)

فأول ما يتبادر في ذهن الباحث حول هذا العنصر هو لماذا الرجوع للدراسات السابقة في البحث العلمي؟

فان حرص الباحث وإسراره على البحث والتنقيب عن الدراسات السابقة له مبرراته العلمية التي تخدم بشكل مباشر أو غير مباشر البحث أو الظاهرة المراد دراستها وانجازها في أي مجال من مجالات العلمية، حيث تساعد هذه الخطوة الباحث على حصر انتقادي للدراسات التي أجريت حول موضوع بحثه الحالي، وتعكس هذه الخطوة أيضا مدى تمكن

الباحث واستيعابه للموضوع المدروس والخوذ فيه دون تخوف أو قلق والإحاطة بجميع جوانبه وأبعاده المتشعبة، وتحديد الفجوة البحثية والمعرفية في الجانب النظري المتحصل عليه ومن ثم تسليط الضوء على هذه الفجوات والإطاحة بجميع الثغرات المتعلقة بالظاهرة المدروسة مع إمكانية تفادي التكرار والوقوع في نفس الدراسة، ومن ثم وجب الانتباه إلى جملة من المحاذير وهي كالتالي:

أ- من يريد إصدار حكما على دراسة سابقة وبعضها تتجاوز مئات الصفحات لا بد له من قراءتها قراءة متأنية حسب منهج تقويمي محدد، وعدم الاكتفاء بقراءة الفهرس وبعض العناوين بشكل سطحي ثم يصدر حكما أو أحكام على هذه الدراسة، فهذا فيه إجحاف كبير في حق أصحابها، خصوصا إذا تعلق الأمر بنفي شيء عن الموضوع في هذه الدراسات أو المتعلق بتحديد مستوى مساهمتها.

ب- مركز الاهتمام في استعراض الدراسات السابقة ليس من الذي كتب؟ وماذا قالت هذه الدراسة بشكل مستقل؟ وفي أي كتاب؟ لكن المراد فهمه واستوعابه هو ماذا ذكرت هذه الدراسات السابقة البارزة مجتمعة حول نقطة من نقاط البحث الحالي؟ وكيف كتب عن الموضوع أي الطريقة؟ وأحيانا كم عدد الذين كتبوا في الموضوع؟ وهل آراءهم متفقة أو مختلفة أو متعارضة والى أي درجة؟ وما هو التوجه العام أو السمة البارزة لها؟ ومن ثم هل عالجت هذه الكتابات مجتمعة جميع عناصر مشكلة البحث بشكل لا يترك مجالا لدراسة أخرى حول الموضوع أو الظاهرة المقصود دراستها؟ أو أنها عالجتها بشيء من القصور أو عالجت بعض عناصرها فقط؟ أو أنها عالجت جميع العناصر بصورة ضعيفة ومناهج لا تصلح لها أدت إلى نتائج خاطئة.

ثانيا: خطوات جمع الدراسات السابقة وعرضها

المعرفة العلمية هي معرفة تراكمية لا يمكننا إن نتقدم ونتطور ما لم يتم البناء الجديد انطلاقا من البناء السابق له، ومن هذا المنطلق فان مرحلة الاطلاع على التراث النظري والمعرفي السابق حول موضوع البحث يعتبر من الخطوات المهمة التي تقع على عاتق الباحث الجاد

وهي دون شك خطوة مهمة في نجاح بحثه لأهمية ما سبق لفهم الأتي حول أي موضوع أو دراسة ما، ويمكن التطرق إلى ابرز الخطوات المهمة في عملية استعراض الدراسات السابقة في البحث العلمي وهي كالأتي:

1- الجمع: جمع كافة الدراسات السابقة حول الموضوع المراد دراسته نظرية كانت أو ميدانية لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة.

2- تقسيم الدراسات: في هذه المرحلة يجب على الباحث رسم تصور مقترح للتقسيمات الرئيسية لفقرات الدراسات السابقة ومضمونها كلها، وهنا يكون التقسيم حسب الهدف كون الباحث يهدف إلي مناقشة النقاط المنهجية في الدراسات السابقة، فالتقسيم الموضوعي هو الأنسب لتحقيق هذه الغاية، كان يقول الباحث: المجموعة الأولى تناولت الموضوع بصورة مقتضبة والمجموعة الثانية تناولت الموضوع بصورة ناقصة وهكذا دواليه إلى أن يستعرض الباحث أعمال كل مجموعة واحدة تلوى الأخرى.

أما إذا كان الباحث يهدف إلي تقسيم حسب المضامين فيأخذ الاعتبار إلي موضوع كل دراسة على حدي، وحسب طريقة التناول فدراسة تناولت بعض جوانب الموضوع، وأخرى أشارت للموضوع بشكل مختصر، وأخرى غطت جميع الجوانب.

وقد يلجا الباحث إلي تقسيم الدراسات السابقة حسب الباحثين، ويرجع هذا التقسيم إلى طبيعة الموضوع المدروس، كان يتفرد كل باحث في دراسته ببعض النقاط أو المعلومات لا تجتمع تحت موضوع رئيسي واحد، وهنا لا بد على الباحث أن يوضح أوجه التشابه والاختلاف بين هذه الدراسات، ويتم عرضها حسب التسلسل التاريخي لنشرها أو إعدادها.

ففي هذا الصدد يكون اعتماد الباحث على تقسيم واضح المعالم في دراسته يضمن له تصنيف العناصر الدقيقة وجزئيات البحث وتراكمها بطريقة منطقية تقوده إلى تغطية جميع جوانب بحثه علميا ومنهجيا.

وهناك تصنيفات أخري لعرض الدراسات السابقة حسب علماء المنهجية والبحث العلمي فمنها تصنيف وفق الإطار المكاني المتمثل في عرض الدراسات السابقة التي أجريت علي المستوى المحلي أو العرب أو العالمي، وهناك تصنيف وفق الإطار الزمني المتمثل في عرض الدراسات السابقة ذات صلة بالموضوع البحث تبعا لترتيب تصاعدي من الأقدم إلى الأحدث أي ترتيب البحوث وفقا لتاريخ إجرائها بغض النظر عن أماكن تطبيقها، كما انه يوجد تصنيف وفق متغيرات البحث، فتعرض الدراسات السابقة ذات الصلة بالمتغير الأول للبحث الأتي، وتعرض الدراسات السابقة ذات الصلة بالمتغير الثاني للبحث نفسه، وتعرض الدراسات السابقة ذات الصلة بالمتغيرين معا لنفس البحث.

وعلي العموم انه ليس المهم هو كثرة الدراسات السابقة المرتبطة المهم هو نوعية ودرجة جودتها حيث يجب التنويه إلى ضرورة مراعاة العناصر المهمة التالية عند مراجعة الدراسات السابقة:

- أن يستعرض الباحث الدراسات المرتبطة بموضوع ومشكلة البحث.
- تصميم الدراسة بما في ذلك الإجراءات المستخدمة وأدوات جمع البيانات.
- المجتمعات التي سحبت منها العينات وطرق المعاينة المستخدمة.
- المتغيرات وتعريفاتها.
- المتغيرات الدخيلة والخارجية التي يمكن إن تؤثر على النتائج.
- الأخطاء التي كان من الممكن تجنبها.
- التوصيات ببحوث أخري.

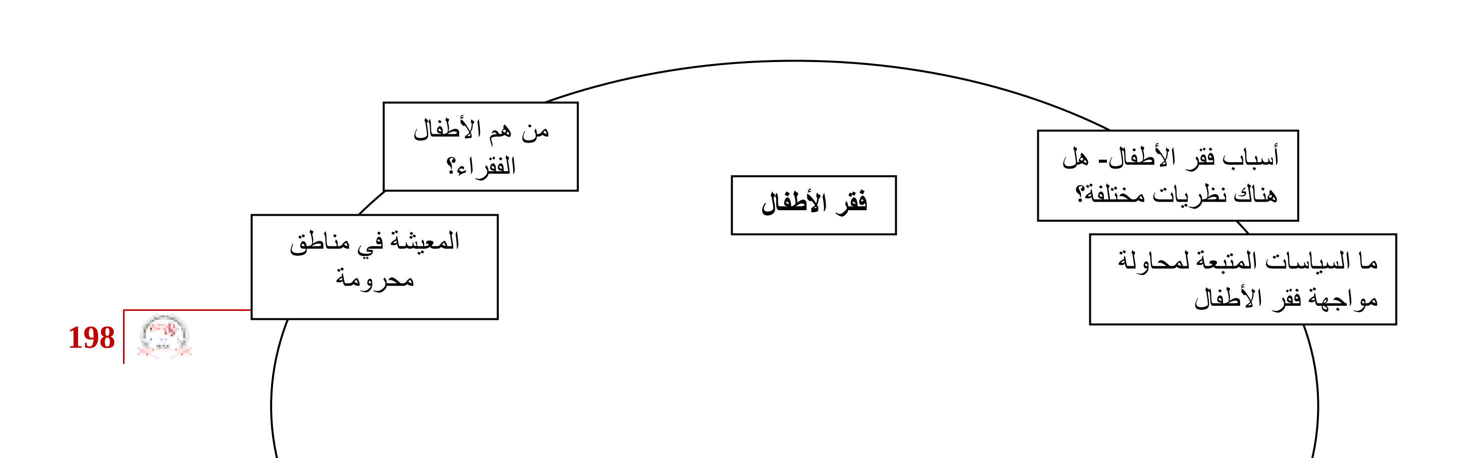
3- استراتيجيات البحث عن الدراسات السابقة: يؤكد جميع علماء المنهجية على أن للدراسات السابقة أهمية كبيرة في نجاح البحث وتحديد وضبط ابرز معالمه ومن ثم فهم الظاهرة المدروسة، لابد من الحديث عن استراتيجيات مناسبة للبحث عن هذه الدراسات بمختلف أشكالها وفي الغالب فان الباحثين ينقسمون إلي صنفين:

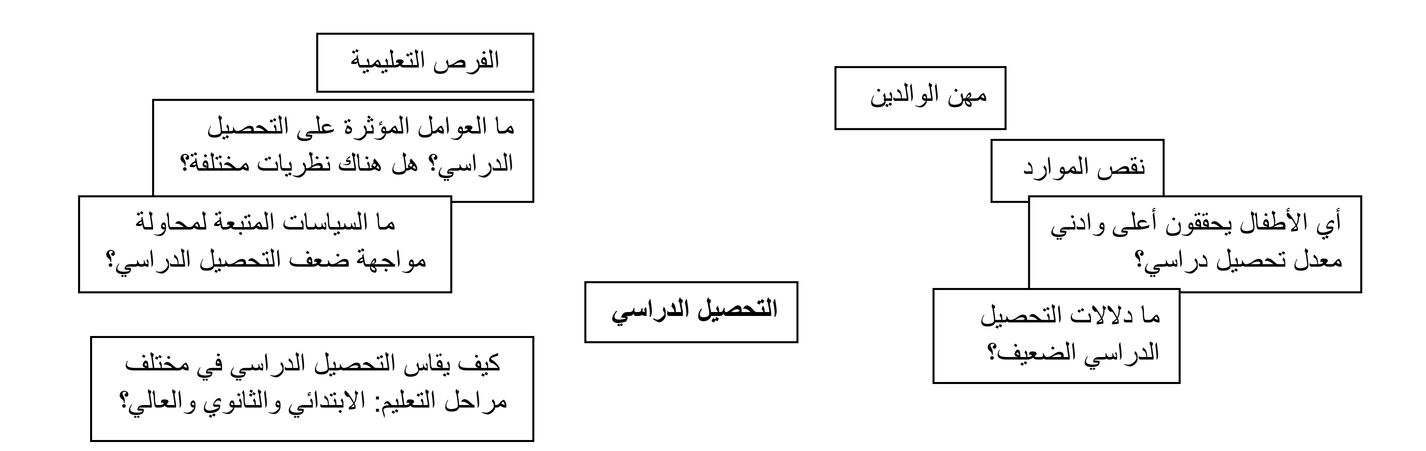
الأول: يجدون وفرة كبيرة للدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع يكون الباحث في حيرة من أمره أيها يختار في دراسته.

الثاني: يقع في مشكلة ندرة الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع.

في كلتا الحالتين على الباحث أن يكون حريصا جدا في اختيار الدراسات ذات الصلة المباشرة والأقرب لموضوع البحث المراد دراسته وستبعد غيرها، حيث يقترح كل من بوب ماتيوز و ليزروس إستراتيجية لتحقيق هذه الغاية من خلال رسم شكل تخطيطي عنكبوتي لمختلف عناصر الموضوع المدروس التي سيغطيها البحث، فلو كان مثلا موضوع الدراسة " العلاقة بين فقر الطفولة والتحصيل الدراسي ".

في هذه الدراسة يجب على الباحث أن يراجع بدقة بعض الدراسات السابقة المتعلقة بفقر الأطفال والتحصيل الدراسي كل على حدا مبدئيا، ومن خلال الشكل الموالي سيتضح هذا الشرح:





المصدر: بوب ماتيوز، ليزروس، الدليل العلمي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية، تر: محمد الجوهري، المركز القومي للترجمة، ط1، 2016، ص237

إن البحث عن الدراسات السابقة يزداد تركيزا وتحديدا ودقة كلما تقدم مسارها وكلما زادت درجة وضوح الأسئلة البحثية التي انطلق منها الباحث، فكثير من البحوث الذي ينطلق منها الباحثين تكون شديدة الاتساع والعمومية في البداية، لتبدأ في التحديد أكثر والدقة والضبط كلما تقدم الباحث في الموضوع وتحصل على دراسات سابقة ذات صلة بالموضوع، فلو عدنا إلى المثال السابق مثلا " فقر الطفولة "

و"التحصيل المدرسي" فقد يقرر الباحث اقتصار دراسته على مرحلة واحدة من مراحل التعليم ثم يتخصص في مستوى واحد كدراسة مرحلة التعليم الابتدائي عند تلاميذ السن الرابعة مثلا.

فلهذا تعتبر القراءات المتعمقة حول ما كتب في موضوع البحث وخلفياته انطلاقا من معلومات الباحث الأولية تعتبر خطوة مهمة للحصول على دراسات سابقة ذات صلة بالموضوع، فلو كان الباحث بصدد دراسة قضايا العنف في المدارس، فيبدأ بحثه بقراءات حول الموضوع والاطلاع على بيئة العنف و دوافع هذه الظاهرة في المجال التعليمي، وقراءة بعض المقالات عن المدرسة ودورها في محاربة هذه الظاهرة، حيث من خلال هذه الخطوة سيبدأ يظهر للباحث تدريجيا بعض خبايا الموضوع وسيتعرف تدريجيا على ابرز الكتاب والباحثين والمراكز البحثية والمؤسسات العلمية التي كتبة عن الموضوع وأجرت دراسات حوله، ويمكنه بذلك الحصول على الدراسات والأبحاث التي أجريت

قبله فيه هذا الموضوع والتي تمكنه من معرفة المسار الصحيح لبحثه والسير وفق منهج واضح وخال من الغموض والتكرار، والوقوع في نفس الأخطاء التي يمكنه تفاديها بمجرد الاطلاع على هذه الدراسات السابقة.

4- خطوات قراءة الدراسات السابقة: لا شك فيه أن الباحث أصبح يدرك أهمية الدراسات السابقة في البحث العلمي، حيث لا يمكن الاستغناء عنها في دراسة أي موضوع كان، إذ عليه أن يمر ببعض الخطوات لعملية جمع المعلومات من هذه الدراسات السابقة كيف ما كان نوعها والدرجة العلمية التي تحويها وتتمثل في ما يلي:

- **مرحلة مسح العنوانات:** يقوم الباحث بمسح المصادر التي يعتقد أن لها صلة بموضوع بحثه ويسجل عنواناتها وأماكنها، وهذا يعني أن الباحث في هذه المرحلة يكتفي بقراءة العناوين التي يتوقع مسبقا ستمده بمعلومات ستمده بمعلومات تخدمه في دراسته الحالية.

- **مرحلة مسح الفهارس:** في هذه المرحلة يقوم الباحث بقراءة سريعة لمحتويات المصادر التي تم مسح عناوينها في المرحلة السابقة قصد تقييم محتوي كل مصدر من تلك المصادر وتبيان مدى ارتباطه بالمشكلة البحثية وتحديد المفردات والعناصر التي تعني الباحث في كل مصدر من تلك المصادر.

- **مرحلة القراءة المعمقة:** تتم هذه القراءة لتلك المصادر التي يرى الباحث أن لها أهمية وفائدة لبحثه، وهنا يقوم بقراءة هذه الدراسات عدة مرات بتمعن وتأمل لفهم جزئيتها وما تتضمنه من مفاهيم وأفكار قراءة تسهم في استعاب مختلف أبعاد الموضوع وفهمه من اجل بلورة رؤية علمية صحيحة وسليمة عنه.

- **مرحلة تدوين المعلومات:** تعتبر هذه المرحلة كأخر نقطة ينهي بها الباحث قراءته للدراسات السابقة حيث يبدأ في تدوين المعلومات التي يحتاجها منها واستخراج الروابط الفكرية والفجوات البحثية وما يناسب موضوع دراسته. (علي، 2009، صفحة 92)

5- انعدام الدراسات السابقة: الباحث الجاد لاشك انه يبذل قصارى جهده في البحث

و الوصول إلى الدراسات السابقة التي تؤطر وتوجه موضوعه غير أن خصوصيات بعض المواضيع تجعل من تحقيق هذا الإجراء أمرا غاية في الصعوبة، بعض المواضيع والمشكلات البحثية تعرف ندرة في التناول.

في هذا السياق يجب التنبيه لأمر غاية في الأهمية وهو تفادي الباحث قدر الإمكان استخدام بعض العبارات التي قد تنفي وجود الدراسات السابقة حول موضوعه كقوله: "لا يوجد دراسات سابقة تناولت هذا الموضوع" أو "تنعدم الدراسات السابقة في هذا الموضوع" وهذا خطا فادح قد يقع فيه بعض الباحثين عند تناول عنصر الدراسات السابقة، قد تنعدم الدراسات السابقة التي تتناول المشكلة الحالية أو ما شابهها من دراسات، لكن يبقي هذا الانعدام نسبي، وعليه وجب بذل جهد أكثر للبحث في التراكم المعرفي وفي خلفية المشكلة، فلا يمكن أن تخلق مشكلة أو ظاهرة من العدم ويكون ذلك البحث على النحو التالي:

- **الخلفية العامة الموضوعية والخلفية النظرية:** يطلع الباحث على الموضوعات القريبة من الموضوع المراد دراسته في حدود المجال أو الحقل العام الذي يندرج تحته البحث.

- **الخلفية العامة الزمنية:** يتجه للبحث في حدود الأحداث السابقة للفترة الزمانية التي يريد الباحث دراستها.

- **الخلفية العامة المكانية:** تكوين فكرة عامة عن تطور المشكلة في المجتمعات المماثلة والقريبة ثم البعيدة عن المجتمع قيد الدراسة. (ابراهيم، 2013، صفحة 60)

5- نموذج لعرض الدراسات السابقة: تختلف طريقة عرض الدراسات السابقة من باحث لأخر وذلك حسب ما يريد الباحث تبريره وإبرازه فيما يخص توافق واختلاف بحثه عن هذه الدراسات السابقة، لذلك نعرض أهم النقاط التي يجب عرضها في عنصر الدراسات السابقة والتي تعتبر نقاط مفصلة في البحث، حيث يستطيع الباحث من خلالها إجراء عملية المقارنة وتحديد أوجه الشبه والاختلاف بين ما جاء في هذه الدراسات وما ذهب إليه بحثه.

- **تقديم الدراسة:** يقوم الباحث في هذه الخطوة حفاظا على الأمانة العلمية بتقديم وتعريف الدراسة حيث يذكر فيها عنوان الدراسة، وصاحب الدراسة، الجهة التي أشرفت على الدراسة (مشرف، مؤسسة، جامعة)، والسنة التي أجريت فيها هذه الدراسة ومكان إجرائها.

- **جوهر الإشكالية:** والمقصود بجوهر الإشكالية هو أن الباحث يجري تلخيصا للإشكالية يحدد فيها أهم النقاط التي تخللت الإشكالية أي يقوم بحصر الأبعاد التي تناولتها الدراسة.

- **عرض فرضيات الدراسة:** يقوم الباحث بعرض هذه الفرضيات لكي يبرز فيما بعد إذا كان قد تبنى إحدى هذه الفرضيات أم قام بصياغة فرضيات جديدة بما يتوافق مع الأبعاد التي تبناها.

- **أهداف الدراسة:** يذهب الباحث إلى عرض الأهداف التي قامت عليها الدراسات السابقة لما لها من أهمية في تبرير اختيارات الباحث للأبعاد التي تبناها في بحثه.

- **أهم المداخل النظرية والمقاربات:** يتجه الباحث في هذه النقطة إلي عرض كل الإجراءات والتدابير التي استخدمت في هذه الدراسات السابقة والمتعلقة بالدراسات الميدانية حيث يتم عرضها فيما يلي:

. مجالات الدراسة

. منهج الدراسة

. أدوات جمع البيانات

. عينة ومجتمع الدراسة

- **نتائج الدراسة:** في هذه النقطة يتم عرض كل النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة. (عيشور، 2017، الصفحات 97-98)

ثالثا: أهمية الدراسات السابقة: إن نجاح البحث العلمي و تحقيق أهدافه المرسومة سلفا مرهون بمدي اهتمامات الباحث ونجاحه في إعطاء أهمية للبحث عن دراسات سابقة توجهه وتضبط الموضوع المراد دراسته ويمكننا في النقاط الآتية ذكر بعضا من أهمية الدراسات السابقة في البحث العلمي:

• التأكيد من عدم تطرق الدراسات السابقة للمشكلة من نفس الزاوية، وبالمنهج نفسه، أو التأكد من وجود قصور بها من حيث المضمون أو المنهج، يستوجب البحث أو مزيدا من الجهود البحثية، فالقصور في النهج قد يؤدي إلى نتائج خاطئة، والقصور في المضمون يعني وجود جوانب للموضوع لا تزال في حاجة إلى البحث بالإضافة أو التعديل. (اسماعيل، 1994، صفحة 154)

• تساعد الدراسات السابقة الباحثين من خلال الرجوع إلي النظريات ذات الصلة في وضع أسئلتهم من منظورهم، وان يقرروا مدى ما يضيفه مسعاهم هذا من معرفة لدراسات عدة كون المعرفة تراكمية، والباحث يعود إلي السابق كي يجد ارتباط بين دراسته والمعرفة التراكمية في مجال اهتماماته، فالدراسات التي لا ترتبط مع المعرفة الموجودة نادرا ما تضيف أية إسهامات إلى حقل الدراسة أو مجالها، فالدراسات كهذه عبارة عن أجزاء صغيرة من المعلومة. (منذر، 2006، صفحة 87)

• تعرف الباحث بالصعوبات التي وقع فيها الباحثون الآخرون وما هي الحلول التي توصلوا إليها لمواجهة تلك الصعاب ومن ثم يتجنب الوقوع في الأخطاء التي وقع فيه سابقيه، كما تزود الباحث بالعديد من الراجع والمصادر المتعلقة بموضوعه، حيث غالبا ما تحتوي تلك الدراسات على بعض التقارير الهامة أو الوثائق التي لم يطلع عليها الباحث من قبل. (بلال، 2019، صفحة 21)

• تساعد الباحث في تحديد الإطار النظري لموضوع دراسته وتعديله بحسب المستجدات البيئية التي قد تفرض أحيانا بعض التغير في الأسس النظرية والفرضيات التي تقوم عليها الدراسة العلمية، كذلك تساعد الدراسات السابقة الباحث في تكوين أفكار واضحة لما يجب أن يقوم به من خلال تحديد الأبعاد والتي تتطلب تركيزا اكبر مقارنة بتلك الأبعاد التي تحتاج تركيزا اقل لضعف أهميتها، كما يساعد هذا الأمر على تحديد المنهجية الأكثر ملائمة لإتباعها في البحث الحالي. (بلال، 2019، صفحة 20)

• تساعد الدراسات السابقة الباحث بتحديد النهج المناسب ومعرفة ايجابيات كل منهج من هذه المناهج حسب ملائمته لموضوع البحث الحالي مقارنة بما استخدم في الدراسات التي سبقته، كما تساعد على بناء استمارة البحث الحالي أو تصميم شبكة ملاحظته أو دليل مقابلته من خلال إيجاد بعض فقرات هذه الأدوات، بالإضافة إلى مساعدة الباحث في تحديد مفاهيم بحثه وصياغة التعاريف الإجرائية.

• إنها توفر على الباحث الجهد في اختيار الإطار النظري العام للموضوع.

• تبصر الباحث بالصعوبات التي واجهت من سبقه سواء كانت هذه الصعوبات معرفية أو مادية أو في كيفية التعامل مع البحث ميدانيا. (سفاري، 1995، صفحة 40)

• يتجنب الباحثون من خلال مطالعة الدراسات السابقة التكرار غير المقصود للدراسات السابقة.

• تساعد الباحثين بتحديد أسئلتهم البحثية، كما تضع الأبحاث في مسار واضح وجلي لتفسير نتائج دراسته. (منذر، 2006، صفحة 87)

وتبقي أهمية الدراسات السابقة غالبة على ضرورة اقتناء هذه الدراسات وكيفية العمل بها في موضوع البحث الحالي لدي أي باحث كان، حيث ينفرد هذا العنصر بأهمية قصوى تجعل من الباحث يدرسها بتمعن وتعمق كي لا يقع في أخطاء ومشكلات هو في غني عنا في المستقبل أو بعد الانتهاء من دراسته وعرضها.

رابعا: الفرق بين الدراسات السابقة والتراث النظري

في من الكثير من الباحثين أنه لا فرق بين الدراسات السابقة وأدبيات الموضوع، حيث أن الحدود الفاصلة بينهما ليست واضحة وجلية في متناول كافة الباحثين بيد انه يكون من الصعب التميز بينهما إذ ما عرف الباحث الغاية والهدف من توظيف كلاهما، فإدراج التراث النظري في البحث هي مجرد عملية يستعرض فيها الباحث ما كتب عن موضوعه سواء كانت عبارة عن مقالات أو كتب أو نظريات أو دراسات أجريت حول الموضوع وقد لا تتطلب أكثر من مجرد ذكر الأفكار المحورية لنظرية من النظريات أو نتيجة بحث من البحوث توصلت إليها هذه الأدبيات، وقد يعرضها الباحث في سطر أو سطرين أو تكون في عدة صفحات حسب ملائمتها للموضوع وأهميتها مع ذكر المصادر التي أخذت منها.

أما بالنسبة للدراسات السابقة فقد تعتبر تراثا نظريا وأدبيات للموضوع لكنها تعالج منهجيا بطريقة مختلفة تماما عن التراث النظري حيث أن كيفية توظيفها تمليها وتفرضها ضروريات منهجية ونظرية مبنية أساسا على العرض و التحليل والنقد بالإضافة إلى تتبع خطوات معينة متكاملة حتى تحقق الغاية المرجوة منها في خدمة البحث.

ولكن في الحقيقة تبقي الدراسات السابقة مجرد جزء من التراث النظري أو ما يسمى بالإطار النظري للبحث حيث لا يمكن فص الدراسات السابقة عن الإطار النظري أو الاستغناء عنها حتى لو كانت الدراسة نظرية بدون دراسة ميدانية. (سفاري، 1995، صفحة 58)

قائمة المصادروالمراجع

01- بلال بوترعة، الازهر ضيف. (30 افريل, 2019). استعراض الدراسات السابقة في البحث العلمي ظوابط واعتبارات. مجلة العلوم الانسانية ، 101-87.

02- بوب ماتيوز ليزروس. (2016). الدليل العلمي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية (الإصدار ط1). المركز القومي للترجمة.

03- بوترعة بلال. (2019). الدراسات السابقة في البحث العلمي. مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية ، 6 (1)، 16-9.

04- خضر احمد ابراهيم. (2013). اعداد البحوث والرسائل العلمية من الفكرة الى الخاتمة. القاهرة، كلية التربية قسم الخدمة الاجتماعية ، مصر.

05- د.كروم خميستي. (2015). التناول المنهجي للدراسات السابقة واساسياتها في المجال النفسي والاجتمتعي. مجلة العلوم الاجتماعية (العدد 14).

06- صيني سعيد اسماعيل. (1994). قواعد اساسية في البحث العلمي. سوريا : مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع.

07- عطية محسن علي. (2009). البحث العلمي في التربية مناهجه، ادواته، وسائله الاحصائية. الاردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.

08- محمد صادق. (2014). البحث العلمي بين المشرق العربي والعالم الغربي (الإصدار ط1). مدينة نصر القاهرة، مصر: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

09- منذر الضامن، منذر. (2006). اساسيات البحث العلمي. عمان: دار السيرة.

10- ميلود سفاري. (1995). الاسس المنهجية في توظيف الدراسات السابقة. مجلة جامعة قسنطينة للعلوم الانسانية ، 42.

11- نادية عيشور. (2017). منهجية البحث العلمي في المنهجية. قسنطينة، الجزائر: مؤسسة حسن راس الجبل للنشر والتوزيع.

بعض متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة ودورها في جودة البحث العلمي. من وجهة نظر الأساتذة الباحثين.

دراسة ميدانية بجامعة البويرة.

some requirements for the application of total quality management and its rôle in the quality of Scientific Research.

A field study at the university of bouira.

ط د. قرصان عبد الحق / د. طراد توفيق
مخبر العلوم الحديثة في الأنشطة البدنية الرياضية، جامعة البويرة /الجزائر.

الملخص: هدفت الدراسة إلى التعرف على بعض متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة ودورها في جودة البحث العلمي في جامعة البويرة من وجهة نظر الأساتذة الباحثين، لمعرفة دور التركيز على الباحث والتكوين المستمر في مجال البحث العلمي والقيادة الإدارية للجامعة في جودة البحث العلمي، لتحقيق هذا استعملنا المنهج الوصفي في الدراسة واستخدمنا أداة الاستبيان لجمع البيانات ميدانيا من الأساتذة الباحثين لجامعة البويرة، تكونت عينة الدراسة من (40) أستاذ باحث من أساتذة جامعة البويرة.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- التركيز على المستفيد (الباحث) له دور في جودة البحث العلمي.
- التكوين المستمر للباحث له دور في جودة البحث العلمي.
- القيادة الإدارية للجامعة لها دور في جودة البحث العلمي.

في ظل هذه النتائج نقترح كتوصيات الاهتمام بجودة الإطارات البشرية وجودة الوسائل البيداغوجية والبرامج التكوينية التي لها دور كبير في جودة البحث العلمي، وكذلك رفع مختلف أنواع الدعم خاصة الدعم المادي ووضع جوائز تحفيزية لأفضل البحوث العلمية في الجامعة.

الكلمات المفتاحية: الجودة – إدارة الجودة الشاملة – البحث العلمي.

Abstract: The study aimed to identify some of the requirements for the application of total quality management and its role in the quality of scientific research at the university of Bouira from the perspective of researcher professors, to know the role of focus on the researcher and continuous training in the field of scientific research and the administrative leadership of the university in the quality of scientific research, to achieve this, we used the descriptive approach in the study and used the questionnaire tool to collect field data from research professors at the university of Bouira, the study sample consisted of (40) research professors at the university of Bouira.

The study reached the following results:

- Focusing on the beneficiary (the researcher) has a role in the quality of scientific research.
- Continuous training of the researcher has a role in the quality of scientific research.
- The administrative leadership of the university has a role in the quality of scientific research.

In light of these results, we suggest, as recommendations, to pay attention to the quality of human frameworks, the quality of pedagogical means and training programs that have a major role in the quality of scientific research. As well as raising various types of support, especially financial support, and setting incentive prizes for the best research at the university.

Key words: The Quality - Total Quality Management - Scientific Research.

1- مقدمة:

يعد البحث العلمي من الأمور المهمة في الجزائر وسائر الدول العربية والعالم ككل في دفع عجلة التنمية في شتى المجالات وتحقيق الرفاهية للبشرية من خلال تزويد المجتمع بطاقات بشرية و إطارات جامعية مكونة تكوينا عاليا كذلك من خلال البحوث العلمية النظرية والميدانية وما تشتمل عليه من دراسات علمية تساهم في حل مشكلات المجتمع وتزويده بالآليات المناسبة لذلك.

رغم الأهمية النظرية والتطبيقية للبحث العلمي في الجزائر ، إلا أننا نجده يعاني نوعا ما من التهميش والإقلال من شأنه انطلاقا من قلة الإنفاق المادي، قلة براءة الاختراع، عدم استهلاك البحوث المنتجة (ماستر، ماجستير، دكتوراه، وبحوث في مخابر البحث)، وعدم استغلال نتائجها في تنمية المجتمع وحل مشكلاته، كذلك الاهتمام المتوسط الدرجة بالأستاذ الجامعي والطالب الباحث اللذان هما أساس البحث العلمي ومنتجه إن صح القول، لذا وجب علينا كباحثين إيجاد حلول لهاته السلبيات والعمل على تحسين جودة البحوث العلمية انطلاقا من جودة العمليات والإدارة القائمة على البحث العلمي.

2- الإشكالية:

من أجل التقصي عن بعض متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة ودورها في جودة البحث العلمي، من خلال دور التركيز على الباحث والتحسين المستمر للبحوث العلمية ودور القيادة الإدارية للجامعة، جاءت هذه الدراسة لمعرفة دور بعض متطلبات إدارة الجودة الشاملة في جودة البحوث العلمية من منظور الأساتذة الباحثين في جامعة البويرة، ولمعرفة هذا تم طرح مجموعة من التساؤلات كالتالي:

- **التساؤل العام:**

هل لمتطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة دور في جودة البحث العلمي من منظور الأساتذة الباحثين في جامعة البويرة؟

- **التساؤلات الفرعية:**

1) هل التركيز على المستفيد (الباحث) له دور في جودة البحث العلمي في جامعة البويرة؟
2) هل التكوين المستمر للباحث له دور في جودة البحوث العلمية في جامعة البويرة؟
3) هل القيادة الإدارية للجامعة لها دور في جودة البحث العلمي في جامعة البويرة؟

3- فروض الدراسة:

- **الفرضية العامة:**

متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة لها دور في جودة البحث العلمي من منظور الأساتذة الباحثين في جامعة البويرة.

- **الفرضيات الجزئية:**

1) التركيز على المستفيد (الباحث) له دور في جودة البحث العلمي في جامعة البويرة.
2) ا التكوين المستمر للباحث له دور في جودة البحوث العلمية في جامعة البويرة.
3) القيادة الإدارية للجامعة لها دور في جودة البحث العلمي في جامعة البويرة.

4- أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى ما يلي:

- التعرف على دور التركيز على المستفيد (الباحث) في جودة البحث العلمي في جامعة البويرة.
- التعرف على دور التكوين المستمر للباحث في جودة البحوث العلمية في جامعة البويرة.
- التعرف على دور القيادة الإدارية للجامعة في جودة البحث العلمي في جامعة البويرة.

5- أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

المساهمة في إثراء أحد مجالات الدراسات والتربوية للجامعة الجزائرية في مجال متطلبات ومبادئ إدارة الجودة الشاملة ودورها في جودة البحث العلمي، و ذلك من خلال تبيان أهم نقاط الجانب الإداري التي يرى الأساتذة الباحثين أنها تساهم في جودة البحوث العلمية في جامعة البويرة.

الأهمية العملية:

لفت انتباه إدارة الجامعة والمختصين في مجال البحث العلمي إلى دور مبادئ إدارة الجودة الشاملة في جودة البحوث العلمية، ومن ثم العمل على وضع توصيات واقتراحات تساعد على تثمين دور إدارة الجامعة عملا بمبادئ إدارة الجودة الشاملة في جودة البحوث العلمية.

6- حدود الدراسة:

- **الحدود البشرية:** تكونت عينة الدراسة من (40) أستاذ باحث في جامعة البويرة.
- **الحدود المكانية:** (جامعة البويرة)
- **الحدود الزمنية:** خلال شهر جوان 2021م.

7- تحديد مصطلحات الدراسة:

1.7 البحث العلمي (Scientific Research) :"هو طريقة أو محاولة منظمة يمكن أن توجه لحل مشكلات الإنسان في مجالات متعددة، وهو مجموعة الجهود المنظمة التي يقوم بها الإنسان مستخدما الأسلوب العلمي وقواعد الطريقة العلمية في سعيه لزيادة سيطرته على بيئته واكتشاف ظواهرها وتحديد العلاقات بين هذه الظواهر " (ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم: 2000، ص 18).

والمقصود بالبحث العلمي في دراستنا هته مختلف البحوث العلمية داخل حرم جامعة البويرة، من مذكرات مختلف المستويات من ليسانس ماستر ودكتوراه.

2.7 الجودة (the quality):" الجودة لغة هي بلوغ شيء ما درجة عالية من النوعية الجيدة والقيمة الجيدة ، وتعتبر الجودة معيارا موثوقا به، ليتميز إنجاز ما عن غيره من الإنجازات الموجودة في البيئة نفسها، وفي المجال نفسه، ويكمن امتيازه بأن يكون خاليا من أية عيوب من الممكن أن يكون سببا للانتقاد، ويكون ذلك عن طريق الانقياد لمجموعة من القواعد والقوانين والمعايير القابلة للتحقق من مدى الجودة، وقابلة للقياس أيضا". (www.mawdoo3.om).

3.7 إدارة الجودة الشاملة (Total quality management) : "هي مجموعة من المبادئ والأساليب والمهارات التي تستهدف التحسين المستمر للأداء في العمليات والوظائف والمنتجات والخدمات والأفراد باستخدام الموارد المالية والبشرية، من خلال الالتزام والانضباط والاستمرارية لمواجهة احتياجات وتوقعات العملاء الحالية والمستقبلية وتحقيق رضاهم". (بهجت عطية راضي وهشام يوسف العربي: 2016 ص 25).

إدارة الجودة الشاملة في دراستنا هته نعني بها مجموعة الصفات والعمليات التي تحقق رضا الباحث وتطلعاته في أنجاز بحثه في جامعة البويرة.

8- الإطار النظري للدراسة :

1.8. مفهوم إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي:

بالإطلاع على الأدب التربوي الخاص بإدارة الجودة الشاملة يلاحظ كيف انتقلت مفاهيم إدارة الجودة الشاملة ومعاييرها من مرحلة إلى أخرى، ونلاحظ بصورة جلية استخدام التربويين لنموذج ستيوارت حيث اعتبر المؤسسة التعليمية هي المصنع، والطلاب يقومون مقام العمال واعتبر المعلمين و الإداريين يمثلون الإدارة، وعرف (عباس) إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي " بأن تكون الإدارة الجامعية مسؤولة عن الالتزام بطريقة عمل من أجل تطوير شامل ومستمر يقوم على جهد جماعي، بروح الفريق، ويتضمن ذلك كافة مجالات الجامعة أو الكلية أو القسم العلمي وتوجه هذه الطريقة نحو الطالب للتحسين المستمر. ويعني ذلك التزام الإدارة الجامعية وهيأة التعليم بالجودة واهتمام القيادة بها وتقديم البرامج التدريبية لرفع الكفاءة، واستخدام الأدوات والوسائل الإحصائية في التحليل وطرق فعالة في التقويم. (محمد فلاق: بدون سنة، ص4).

2.8. انواع معايير الجودة للبحث العلمي الجامعي :

1.2.8. المعيار الأول: ثقافة الجودة والتي يجب نشرها بسبب جهل الكثير من الباحثين لها، وعدم إدراكهم لأهمية جودة البحث العلمي، وهذه ثقافة يجب أن تنشرها الجامعات والمراكز العلمية في الدول لتبين أهمية تطبيقها على البحث.

2.2.8. المعيار الثاني: توفير كافة المتطلبات المادية للباحث وكل من يعمل معه وتغطيتها بشكل كامل، لأن البحث العلمي يتطلب أموال يجب أن تدفع للباحث ليتمكن من القيام بعمله، والإنفاق على كافة الأدوات التي يستخدمها الباحث والتي تتطلب أموال كبيرة، لذلك يجب تأمين التمويل الكافي للباحث ليقوم ببحثه دون عوائق مادية فانخفاض التمويل وعجز تأمين المال الكافي ينقص من جودة البحث حتما (وهناك مقولة لد ى الماركسيين : إن كل الصور والأنظمة ما هي إلا انعكاس للنظام المالي الاقتصادي).

3.2.8. المعيار الثالث:توفير كافة الأدوات التي يتطلبها البحث ومعرفة كيفية استخدامها، فعلى الباحث تأمين وإعداد كل المستلزمات المتعلقة بالبحث، لأن نقصها سبب في انخفاض جودة البحث.

4.2.8. المعيار الرابع:وجود مراكز علمية، والعمل على زيادة عددها بحيث تتبنى هذه المراكز إضافة للجامعات سياسات الجودة للبحث العلمي، فعند معرفة الباحث أن بحثه ودراسته العلمية ستخضع إلى المراقبة والمحاسبة سيزيد من اهتمامه وجهده مما يرفع من جودة بحثه، إضافة لتقديم هذه المراكز لإرشادات وتوجيهات تساعد الباحث وتدعمه في تنمية مواهبه واهتماماته وذلك بدوره أيضا يرفع من جودة البحث.

5.2.8. المعيار الخامس: وجود مخابر تجريبية بحثية، ودعم المكاتب العامة والجامعية عن طريق تزويدها بالكتب وجميع المصادر العربية والأجنبية، وتأمين أي مصدر معرفي أخر، والذي بدوره سيساعد في تحقيق بحث علمي ناجح وعالي الجودة.

6.2.8. المعيار السادس:نقل المشروع من التجربة إلى الواقع عن طريق تنفيذ المشروع الناجح وتأمين شركات تتبنى المشاريع المميزة والناجحة، وذلك نظرا للمبالغ المادية التي يتطلبها المشروع ليتم تنفيذه والتي قد يعجز عنها الكثير من الباحثين، وبالتالي تنتقل المشاريع من تجارب إلى حقيقة تطبق على أرض الواقع، والذي بدوره يحفز الباحث في فائدة المشاريع إن وضعت بالمكاتب دون تنفيذها.

7.2.8. المعيار السابع:الثناء والتشجيع، لابد من تقديم وتشجيع الباحث عندما يقدم بحث ناجح ومحقق لمعايير الجودة عن طريق تقديم كل الدعم له من خلال نشره ومحاولة تنفيذه إذا تطلب ذلك، فذلك سيلعب دوره في جعل الباحث يكرر تجربته بتقديم أفضل ما لديه من دراسات وأبحاث مطابقة لمعايير الجودة.

8.2.8 المعيار الثامن:نشر مبدأ الحرية الفكرية، والابتعاد عن تقييد العقول، وإلغاء الحواجز بين الأقسام العلمية، والذي بدوره سيحافظ على الباحثين ضمن بلادهم مع محاولة توفير لهم كافة مستلزمات أبحاثهم والذي يساهم وبشكل كبير في الرفع من جودة البحث العلمي.

9.2.8. المعيار التاسع:توفير وسائل التواصل وتطبيقها من جهة بين الباحثين في أنحاء العالم لتبادل المعلومات وتطويرها ومن جهة أخرى بين المجتمعات البحثية والعلمية.

10.2.8. المعيار العاشر:نشر نتائج الأبحاث العلمية بطرق متعددة و متنوعة و متطورة بمواقع أو مجلات عالمية ، ومحاولة تسويق هذه النتائج بحيث يتم استثمارها والأخذ بها مما يشجع الباحثين عندما يحمدون ثمرا لأبحاثهم ويرفع من معنوياتهم ومن جودة أبحاثهم لمقدمة أيضا.

11.2.8. المعيار الحادي عشر:يجب أن تكون الأبحاث المقدمة والدراسات العلمية من قبل الباحثين تعبر عن المجتمع بكل قضاياه ومشاكله واحتياجاته فلا تنفصل عنه أي تقديم أبحاث قيمة ذات جدوى اقتصادية وعلمية.

12.2.8. المعيار الثاني عشر: أن تكون الأبحاث مفتوحة دائما لكل ما هو جديد ومبتكر من تطبيقات ومعارف ومعلومات، فيجب أن تكون قابلية الأبحاث واستعدادها للتغيير والتعديل كبيرة (www. Wefaak.com.p01).

3.8. المعايير الشخصية التي يجب أن تتوفر في شخصية الباحث:

1.3.8 سبب اندفاعه ورغبته بالبحث هو حب العلم والمعرفة، مما يدفعه للقراءات الكثيرة والاطلاع الواسع الذي يزيد من ذكائه الفكري وجودة بحثه.

2.3.8. أن يتمتع بقدرة تحليلية نقدية، وذلك من خلال الإصغاء إلى النقاشات والتحليلات فتحفز عنده عامل الشك المنهجي المبني على المنطق والموضوعية بحيث تمكنه من التوصل للحقيقة واليقين.

3.3.8. من أهم معايير جودة الباحث تفرغه الكامل للبحث، وإعطاء القدرة الكبيرة من اهتماماته ووقته، فالبحث يعتبر من أهم هواجس الباحث فيشغل معظم وقته وتفكيره.

4.3.8. من ضرورات البحث أن يملك الباحث جهاز حاسوب شخصي ليجيد العمل عليه وعلى بعض البرامج التي تخدم بحثه، وأن يجيد تشغيل الطابعة واستخدام الإنترنيت لأهميته الحالية في جمع المعلومات والبيانات.

5.3.8. يجب على الباحث أن لا يأخذ بأي رأي أو اقتباس أو نص دون التأكيد والعودة إلى المرجع الأصلي، فيجب أن يناقش ويحلل أي فكرة سيعتمد عليها في البحث (www. Wefaak.com.p02).

9- الدراسة الميدانية:

1.9. منهج الدراسة :

المنهج الملائم لطبيعة الدراسة الحالية هو "**المنهج الوصفي**"باعتباره يقوم على جمع البيانات وتحليلها إحصائيا، وتناسب مع موضوع البحث.

2.9. مجتمع وعينة الدراسة :

مجمع الدراسة هو الأساتذة الباحثين في جامعة البويرة واشتملت هذه الدراسة على عينة من الأساتذة الباحثين، والذين قدر عددهم ب: 40 أستاذ باحث.

3.9. أدوات الدراسة:

تم استخدام أداة الاستبيان من إعداد الباحث وزع بطريقة عشوائية على عينة الدراسة، تكونت الأداة في صورتها النهائية من 21 فقرة وزعت على ثلاثة محاور:

المحور الأول: التركيز على المستفيد (الباحث) له دور في جودة البحث العلمي.

المحور الثاني: التكوين المستمر للباحث في مجال البحث العلمي له دور في جودة البحث العلمي.

المحور الثالث: القيادة الإدارية للجامعة لها دور في جودة البحث العلمي.

10- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

1.10. عرض نتائج الفرضية الأولى ومناقشتها التي تنص على: التركيز على المستفيد (الباحث) له دور في جودة البحث العلمي.

للتحقق من صحة الفرضية تم طرح مجموعة من الأسئلة متمثلة في المحور الأول من أداة الاستبيان وجاءت النتائج كالتالي:

الجدول الأول يبين إجابات الأساتذة الباحثين على أسئلة المحور الأول من الاستبيان:

رقم العبارة	العبارات	الإجابات			النسب المئوية		
		نعم	لا	المجموع	نعم	لا	المجموع
1	هل تهتم الجامعة بتحسين مهارات البحث لدى الطالب الباحث؟	40	00		100%	00%	
2	هل تشجع إدارة الجامعة روح الابتكار والإبداع لدى الباحث؟	40	00		100%	00%	
3	هل تشجع إدارة الجامعة الباحث على التحلي بالموضوعية والأمانة العلمية؟	40	00		100%	00%	100%
4	هل تعمل إدارة الجامعة على توجيه الباحث وتوفير الجو المناسب للبحث العلمي؟	40	00	40	100%	00%	
5	هل توفر إدارة الجامعة مراكز البحث والفضاءات العلمية للباحث للإطلاع على كل ما هو جديد؟	40	10	أستاذ باحث	100%	00%	
6	هل توفر إدارة الجامعة بعض الدعم المادي للباحث؟	24	16		60%	40 %	
7	هل توفر إدارة الجامعة الدعم المعنوي للباحث أثناء تعرضه لفترات صعبة في البحث؟	30	10		75%	25%	
8	هل تدعم إدارة الجامعة العمل التكاملي بين الطالب الباحث والمشرف؟	40	00		100%	00%	

من خلال النتائج المبينة في الجدول التي تمثل إجابات عينة الدراسة يتضح لنا أن كل الأساتذة الباحثين أي ما نسبته (100%) يرون أن إدارة الجامعة تهتم بتحسين مهارات البحث لدى الطالب الباحث كما تدعم العمل التكاملي بين الطالب الباحث والمشرف.

كما يضيف جل الأساتذة الباحثين أن هذا التركيز على الباحث له دور كبير في جودة البحث العلمي من خلال تحسين المهارات البحثية لديه وتدريس مختلف المقاييس التي تساهم في تحسين البحث العلمي كمقياس منهجية البحث العلمي ومقاييس الإحصاء والمعالجات الإحصائية، وتنمية مهارات استخدام تكنولوجيا الإعلام الآلي وتوظيفها في البحث العلمي.

تحث إدارة الجامعة الباحث على التحلي بالموضوعية والصدق في نقل المعلومات والبيانات والأمانة العلمية وروح الإبداع والابتكار، واختيار مواضيع تتناسب وإمكانيات الباحث وقدراته وميوله، وتعمل على توفير الدعم المعنوي والثقة

والعمل التكاملي بين الطالب الباحث والمشرف وتوفير جو مناسب للبحث لتذليل الصعوبات التي تواجهه التي تعتبر أكبر عائق لتحقيق جودة البحث العلمي.

هذا ما أشار إليه حجاز محمد و أ. براهمية نصيرة في دراستهما دور الإشراف العلمي في تحسين أداء الطالب فتوصلا إلى أن الإشراف العلمي على الطالب والعلاقة الجيدة بينه وبين المشرف وسيلتين مهمتين في تحقيق جودة البحث العلمي ونتائجه.

من خلال هذا نصل إلى أن الفرضية الأولى صحيحة، التي تنص على أن التركيز على المستفيد (الباحث) له دور في تحقيق جودة البحث العلمي.

2.10. عرض نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها والتي تنص على: التكوين المستمر للباحث في مجال البحث العلمي له دور في جودة البحث العلمي.

للتحقق من صحة الفرضية تم طرح مجموعة من الأسئلة متمثلة في أسئلة المحور الثاني من أداة الاستبيان وجاءت النتائج كالتالي:

الجدول الثاني يبين إجابات الأساتذة الباحثين على أسئلة المحور الثاني من الاستبيان:

رقم العبارة	العبارات	الإجابات			النسب المئوية		
		نعم	لا	المجموع	نعم	لا	المجموع
1	هل تكوين الباحثين يتجاوب مع متطلبات جودة البحث العلمي؟	40	00	40 أستاذ باحث	100%	00%	100%
2	هل تعمل إدارة الجامعة على التحسين المستمر لمختلف مهارات الباحث المتعلقة بجودة البحث العلمي؟	40	00		100%	00%	
3	هل تعمل إدارة الجامعة على تحديد الاحتياجات التدريبية من خلال التقييم الدوري لإنتاجيات البحث العلمي؟	32	08		80%	20%	
4	هل تتم عملية التكوين حسب الاحتياجات التكوينية المحددة للتجاوب مع متطلبات جودة البحث العلمي؟	40	00		100%	00%	
5	هل يشارك الباحث في تحديد الاحتياجات التكوينية؟	00	40		00%	100%	
6	هل تعتمد إدارة الجامعة في تطبيق البرامج التكوينية على مدربين مؤهلين في مجال البحث العلمي؟	40	00		100%	00%	

من خلال النتائج المتحصل عليها والمبينة في الجدول أعلاه يتضح لنا أن كل الأساتذة الباحثين أي ما نسبته (100%) يرون أن تكوين الباحثين يتجاوب مع متطلبات جودة البحث العلمي كما أن إدارة الجامعة تعمل على التحسين المستمر لمختلف مهارات الباحث المتعلقة بجودة البحث العلمي.

كما يضيف الأساتذة الباحثين أن التكوين المستمر للباحث في مجال البحث العلمي له دور في جودة البحث العلمي، هذا ما تصبو إليه إدارة الجامعة من خلال تكوينها للباحثين والعمل على التحسين المستمر لمختلف البرامج التكوينية لتتماشى مع متطلبات جودة البحث العلمي وتزويد الباحثين بمجموعة المهارات والمعارف والمعلومات والقدرات التي تساعده في بحثه العلمي، تعتمد إدارة الجامعة على أساتذة أكفاء مؤهلين في مجال البحث العلمي لتأطير وتنفيذ البرامج التكوينية،

هذا ما أشارة إليه ساولي تاسعديت و د. شكور سعيد شوقي في دراستها مساهمة ضمان جودة التكوين في تطوير البحث العلمي فتوصلت الدراسة إلى أن جودة البحث العلمي تعتمد على جودة التكوين الذي يقوم به الباحث في مجال البحث العلمي.

من خلال هذا نصل إلى أن الفرضية الثانية صحيحة، التي تنص على أن التكوين المستمر للباحث في مجال البحث العلمي له دور في تحقيق جودة البحث العلمي.

3.10. عرض نتائج الفرضية الثالثة ومناقشتها والتي تنص على: القيادة الإدارية للجامعة لها دور في جودة البحث العلمي.

للتحقق من صحة الفرضية تم طرح مجموعة من الأسئلة متمثلة في المحور الثالث من أداة الاستبيان وجاءت النتائج كالتالي:

الجدول الثالث يبين إجابات الأساتذة الباحثين على أسئلة المحور الثالث من الاستبيان:

رقم العبارة	العبارات	الإجابات			النسب المئوية		
		نعم	لا	المجموع	نعم	لا	المجموع
1	هل توفر إدارة الجامعة الوسائل البيداغوجية والإمكانيات اللازمة لجودة البحث العلمي؟	40	00	40 أستاذ باحث	100%	00%	100%
2	هل تدرك إدارة الجامعة أهمية متطلبات إدارة الجودة الشاملة في جودة البحث العلمي؟	40	00		100%	00%	
3	هل تسعى إدارة الجامعة لنشر ثقافة جودة البحث العلمي؟	40	00		100%	00%	
4	هل تشجع الباحث على تطبيق مفاهيم جودة البحث العلمي؟	40	00		100%	00%	
5	هل تعمل إدارة الجامعة على دعم الباحث وتحفيزه لإجراء بحوث علمية ذات جودة؟	32	08		80%	20%	
6	هل توفر إدارة الجامعة الإشراف والتأطير بما تتطلبه جودة البحث العلمي؟	40	00		100%	00%	
7	هل توجد لدى إدارة الجامعة رؤية واضحة لتحقيق جودة البحث العلمي؟	40	00		100%	00%	

من خلال النتائج المحصل عليها يتضح لنا أن القيادة الإدارية لها دور كبير في جودة البحث العلمي وهذا ما تسعى إليه إدارة الجامعة بالمساهمة في جودة البحث العلمي. حيث تبين الإجابات أن كل الأساتذة الباحثين أي ما نسبته (100%) يرون أن إدارة الجامعة تسعى إلى تحقيق جودة البحث العلمي من خلال توفيرها للوسائل البداغوجية والإمكانيات المادية والبشرية لجودة البحث العلمي مثل قاعات الانترنيت والمكتبات ومجانية الولوج لمواقع البحث المتاحة كموقع النظام الوطني للتوثيق الإلكتروني (SNDL) وموقع الباحث العلمي (Google scholar)، كما تنظم أيام تكوينية ودراسية لفائدة الطلبة الباحثين.

كما تسعى إدارة الجامعة إلى نشر ثقافة جودة البحث العلمي وحث الباحثين على تطبيقها، توفير الإشراف للطالب الباحث من أساتذة أكفاء ومؤهلين يوجهونه لإعداد بحث علمي جيد كما يقدمون له كافة النصح والدعم المعنوي لمواجهة الصعوبات التي تعتبر عائق للباحث، في هذا الصدد تطرق د حسيني عمر ود زهرة شوشان في مداخلتهما حول معايير الجودة في بحوث الإعلام والاتصال من منظور جودة التكوين للباحث الجزائري، أن الصعوبات التي تعيق جودة البحوث العلمية منها نقص الإمكانيات والدعم المادي وعدم التحكم الجيد في تكنولوجيا البحث العلمي، اقترح الباحثان في هذا الشأن تزويد الباحثين بأجود الأساليب التعليمية والتكفل بهم وتوفير الإمكانات والدعم المادي والمعنوي لضمان جودة البحوث العلمية.

كما أشار أيضا نيد بن سالم و د منصوري كمال في دراستهما حول دور إدارة الجودة في تحسين مخرجات التعليم العالي أن إدارة الجودة لها دور كبير في تحسين مخرجات التعليم العالي.

من خلال هذا نصل إلى أن الفرضية الثالثة صحيحة، التي تنص على أن القيادة الإدارية للجامعة لها دور في تحقيق جودة البحث العلمي.

11- **اقتراحات الدراسة**: التي كان أبرزها:

- التركيز على الباحث فهو محور العملية البحثية من خلال تنمية مهاراته البحثية، وزرع الثقة والرغبة في البحث لديه وحثه على التحلي بالأمانة العلمية.
- دعم الباحث ماديا ومعنويا لمواجهة الصعوبات والدفع به لإعداد بحوث علمية مبتكرة ذات أصالة وأهمية نظرية وميدانية.
- توفير الإمكانيات المادية والبشرية من أجل القيام بعمليات البحث العلمي بجودة وكفاءة عاليتين، التي تناسب مستوى الباحثين وقدراتهم ومهاراتهم وتحقق حاجاتهم قصد الرفع من قدراتهم في مجال البحث العلمي والإنتاج الفكري وتحقيق طموحاتهم وتطلعاتهم.
- التزام إدارة الجامعة بالتحسين المستمر للإمكانيات والظروف المتوفرة، والعمل على إدراك مختلف نواحي القصور وتحسينها.
- الاهتمام بالتكنولوجيا وتدريب الطلبة الباحثين على استعمالها في البحث العلمي في الجامعة وتحسينها، مثل تحسين سرعة تدفق الانترنيت التي أصبحت من ضروريات البحث العلمي.
- التزام إدارة الجامعة بتوفير أفضل بيئة للبحث العلمي قوامها التعاون والثقة المتبادلة بين الباحثين والإدارة.
- إشراك جميع المستويات والأفراد في اتخاذ القرارات المتعلقة بالبحث العلمي سواء الإداريين أو الأساتذة أو الطلبة.
- الاهتمام بجودة الإطارات البشرية التي تشرف على البحوث العلمية ومتطلباتهم لتحقيق إشراف متميز، فالمشرف يعد المحفز والداعم الأول للطالب الباحث في مواجهة المعيقات والعقبات التي تواجهه.
- الاهتمام بجودة الوسائل البيداغوجية وجودة البرامج التكوينية التي لها دور كبير في رفع مهارات الباحثين وتطلعاتهم لتحقيق جودة البحث العلمي.

12- **خاتمة:**

بناءا على أهمية البحث العلمي الذي يعتبر ركيزة المجتمع الذي تبنى عليه الآمال والأهداف قصد تحسين مختلف سبل الحياة، وجب الاهتمام به من أجل تقديم أجود الأبحاث العلمية وهذا لا يتحقق إلا بوجود أحسن البرامج والمناهج قصد التكوين المتميز والفعال للباحثين للتحسين من مستواهم العلمي.

كما على الإدارة الجامعية تطبيق متطلبات إدارة الجودة الشاملة من خلال التركيز على الباحث والعمل على التكوين المستمر له في مجال البحث العلمي والتزام القيادة الإدارية بالجامعة بالاهتمام به وخدمته وتوفير أحسن الظروف وأفضل دعم مادي ومعنوي لهم بما يناسب مستوى طموحاتهم وتطلعاتهم لبلوغهم أفضل المراتب وتحقيق أحسن النتائج في مجال جودة البحث العلمي وخدمة المجتمع من خلاله.

إن فرض الباحث العلمي لنفسه في شتى المجالات والميادين من خلال النتائج والتوصيات التي يضعها في بحوثه العلمية، يحتم على الجهات الوصية والمعنية بالبحث العلمي الاستثمار في المجال البشري وجعله محور تفكيرها والعمل تحقيق رغباته وتطلعاته للنهوض بالبحث العلمي.

13-قائمة المراجع:

- بهجت عطية راضي، هشام يوسف العربي (2016): إدارة الجودة الشاملة (TOM) المفهوم والفلسفة والتطبيقات، شركة روابط للنشر والمعلومات القاهرة ،ط1.
- حجار محمد، براهمية نصيرة (2018/2017): دور الإشراف العلمي في تحسين أداء الطالب ، مذكرة ماستر، جامعة جيجل ، الجزائر.
- محمد فلاق(بدون سنة): نظام مقترح لإدارة الجودة الشاملة بمؤسسات التعليم العالي في الجزائر، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، ع7،جامعة الشلف، الجزائر.
- نبد بن سالم، منصوري كمال(2015/2014): دور إدارة الجودة غي تحسين مخرجات التعليم العالي، مذكرة ماستر، جامعة جيجل ، الجزائر.
- ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم (2000): مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1.
- ساولي تاسعديت، شكور السعيد شوقي(2016): مساهمة ضمان جودة التكوين في تطوير البحث العلمي، مذكرة ماجستير، جامعة جيجل، الجزائر.
- عمر حسيني، زهرة شوشان(2021): معايير الجودة في بحوث الإعلام والاتصال من منظور جودة التكوين للباحث الجزائري، ورقة بحثية مقدمة ضمن الملتقى الدولي "معايير جودة بحوث الإعلام والاتصال" جامعة حمه لخضر الوادي الجزائر.
- **wefaak.com**10/36429/03-02-2021.
- **moudo3.om**12/17258/03-02-2021

دورأخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي في تحسين جودة البحث العلمي-دراسة حالة عينة من الأساتذة الجامعيين الجزائريين-

The role of University professor ethics in improving the Quality of Scientific research -A case study of a Sample of Algerian University professors-

بومدين نادية

Boumediene Nadia

طالبة سنة أولى دكتوراه شعبة العلوم السياسية تخصص إدارة الموارد البشرية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان/ الجزائرboumediene.nadia@univ-tlemcen.dz/

nadiaboumediene771@gmail.com

University of Abou baker belkaid, Tlemcen/ Algeria

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة دور أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي في تحسين جودة البحث العلمي،بحيث تمحورت إشكالية الدراسة حول:مادور أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي في تحسين جودة البحث العلمي؟بالنسبة للمنهجية المتبعة في هذه المداخلة فقد تم الاعتماد على منهجين أساسين هما:

-المنهج الوصفي فيما يخص الجانب النظري.

-المنهج الإحصائي فيما يخص الجانب التطبيقي،باستعمال الإستبانة والتي تكونت من23سؤالا موجهة إلى الأساتذة الجامعيين من مختلف الجامعات الجزائرية،وقد وزعت على عينة عشوائية بلغ حجمها 30فرد،تم استردادها جميعا باستخدام برنامج spssv20الإحصائي.

واعتمدت الباحثة في ذلك على عدة أساليب إحصائية:معامل ألفا كرونباخ،التكرارات والنسب المئوية،المتوسطات الحسابية،الانحرافات المعيارية،ارتباط بيرسون.

وتوصلت الدراسة إلى مايلي:

-توجد علاقة ارتباط بين أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي و تحسين جودة البحث العلمي تقدر a=0.226عند مستوى الدلالة a=0.05.

الكلمات المفتاحية: :الأخلاق،المهنة،الأستاذ الجامعي،الجودة،البحث العلمي.

Abstract:

This study aims to know the role of the ethics of the profession of a University professor in improving the Quality of Scientific research ,So That the problem of the study revolved a round :what is the role of the ethics of the professor of a University professor in improving the Quality of scientific research ?As for the methodology used in this intervention,two main approaches have been relied upon :

-The descriptive approach with regard to the Theoretical side.

-The statistical approach regarding the applied aspect, using the questionnaire,which consisted of23 questions addressed to University professors from different Algerian universities,and it was distributed to a random sample of 30 individuals,all of which were retrieved using the spss v20 statistical program.

The research relied on several statistical methods :Cronbach s alpha coefficient, frequencies ,percentages ,arithmetic averages, standard deviations, Pearson correlation.

The study found the following :

- There is a correlation between the ethics of the professoion of a University professor and the Quality of scientific research estimated at a=0.226 at the significance level a=0.05.
- **Key words: :**Ethics, Occupation, University professor, The Quality, Scientific Research.

مقدمة:

تعد الأخلاقيات المهنية لأساتذة الجامعات من أهم الموضوعات في مجال العلوم،لذلك فإن التزام أساتذة الجامعات بمبادئ البحث العلمي وضوابطه سيساعد مؤسسات التعليم العالي على تطوير وتحسين جودة البحث العلمي وفق المعايير المطلوبة،لأن عدم الالتزام سيؤثر على صورة وجودة المؤسسات التعليمية بشكل سلبي،من خلال ماتقدم تبرز لنا معالم الإشكالية التي نوجزها في التساؤل التالي: مادور أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي في تحسين جودة البحث العلمي؟

فرضية الدراسة: لمعالجة الإشكالية نقترح الفرضية التالية:

-توجد علاقة ارتباط بين أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي و تحسين جودة البحث العلمي.

أهمية البحث:تتمثل أهمية هذا البحث فيمايلي:

-تكمن أهمية هذا البحث في الموضوع نفسه أي الأخلاق،لأن هذا الأخير أساس رقي وازدهار المجتمعات في جميع مجالات الحياة منها جودة البحث العلمي.

-فهم موقف أساتذة الجامعات في هذا الشأن والتزامهم بأخلاقيات المهنية.

-يمكن أن يفتح هذا الموضوع أفاقا وإدراكا للباحثين للتعامل مع هذا الموضوع بمتغيرات أخرى

أهداف البحث:تهدف هذه الدراسة إلى مايلي:

-توضيح بعض المفاهيم المتعلقة بأخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي وجودة البحث العلمي.

-كما تكمن أهداف الدراسة في الإجابة عن إشكالية واختبار صحة الفرضية من عدمها.

منهج وأدوات الدراسة:

أ.منهج الدراسة:تم الاعتماد على المنهج الوصفي والمنهج الإحصائي لأنهما يتناسبان مع الظاهرة المدروسة،فالمنهج الوصفي تم الاستعانة به من خلال تقديم وصف للمفاهيم المتعلقة بمتغيرات الدراسة،أما المنهج الإحصائي فتم الاستعانة به من خلال جمع البيانات وتفريغها وتبويبها وتحليلها.

ب.أدوات الدراسة: تم الاعتماد على الاستبيان كأداة لجمع البيانات وذلك بالاستعانة ببرنامج spssv20.

الدراسات السابقة:يعتبر البحث السابق المحرك الأساس لإحداثيات البحث العلمي،بهدف تحديد ماجاء في الموضوعات السابقة وتفادي الأخطاء وتجنب الغموض ونذكر منها مايلي:

1- دراسة(أحمد محمد مجاهد القدسي،منصر علي أحمد الصباري،2020)[1]:تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى التزام أعضاء هيئة التدريس بجامعة صنعاء بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر الطلاب،ولتحقيق هذا الهدف اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي،بحيث تم الاعتماد على الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات وتحليلها بالاعتماد على عينة بلغ حجمها(204)طالب وطالبة باستخدام برنامج التحليل الإحصائي spss،وتوصلت نتائج الدراسة إلى مايلي:

-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(a<0.05) في تطورات الطلبة لدرجة التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات مهنة التعليم الجامعي تبعا لمتغيري البحث(النوع،الكلية)ويشير ذلك إلى أن هناك اتفاق بين أفراد

---

[1]أحمد محمد مجاهد القدسي،منصر علي أحمد الصباري،(2020): مدى التزام أعضاء هيئة التدريس بجامعة صنعاء بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر الطلاب،مجلة كلية العلوم الإدارية والإنسانية،ع01.

العينة بيعا لمتغيري البحث فيما يتعلق بآرائهم حول درجة التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي.

2- دراسة (منصوري هواري وبن الدين أ محمد،2018) [1]:تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على جودة البحث العلمي لدى هيئة التدريس بالجامعات الجزائرية وفقا للدليل الوطني الجديد للجودة الداخلية في التعليم العالي-دراسة تطبيقية لجامعة أدرار،ولتحقيق هذا الهدف تم الاعتماد على الإستبانة كأداة أساسية لجمع البيانات وذلك من خلال الاستعانة ببرنامج التحليل الإحصائي(spss)،وتوصلت الدراسة إلى مايلي:

-وجود اعتماد ضعيف لمقومات ضمان جودة البحث العلمي،حسب دليل الجودة الجديد في الجامعات الجزائرية من وجهة نظر العينة المبحوثة.

3- دراسة (يدو محمد،2018)[2]:تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على متطلبات ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر-بين الواقع والاستشراف،ولتحقيق هذا الهدف تم الاعتماد على الإشكالية التالية:مامدى إمكانية وضع إستراتيجية وطنية لنظام جودة التعليم العالي في الجزائر؟كما تم الاستعانة بالمنهج الوصفي والتحليلي،وتوصلت الدراسة إلى أهم التوصيات:

-ضرورة إنشاء جهاز وطني للاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التعليم يمثل الجهة الرسمية المنوطة بعمليات الاعتماد الأكاديمي المؤسسي والبرمجي وضمان جودة التعليم لمؤسسات التعليم العالي.

-العمل على نشر ثقافة نظم الجودة والاعتماد وتحسين جودة التعليم في المؤسسات التعليمية الجزائرية.

هيكل الدراسة:سينم التعرض لهذا الموضوع من خلال المحاور التالية:

-المحور الأول:الإطار المفاهيمي لمتغيرات الدراسة.

-المحور الثاني:المعالجة الإحصائية لدور أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي في تحسين جودة البحث العلمي.

أولا:ا لإطار المفاهيمي لمتغيرات الدراسة:

سيتم تعريف متغيرات الدراسة:

1-تعريف مصطلحات البحث:في هذا العنصر سيتم تعريف المصطلحات على النحو التالي:

-الأخلاق:"مجموعة المبادئ والمعايير والقيم التي توجه سلوكنا وتقود فعلنا ورؤيتنا للأخر".[3]

وفي تعريف أخر **للأخلاق** يعرف على أنه"مجموعة من القيم تحكم سلوك الأفراد والجماعة للتميز بين الخطأ والصواب في المواقف المختلفة"[4]

ومن خلال هذه التعاريف نستنتج أن الأخلاق أساس ازدهار المجتمعات وتطورها ،فهي تلك المبادئ والقيم السلوكية التي تصون الفرد وتوجهه.

-المهنة:"مجموعة من الأعمال تتطلب مهارات معينة يؤديها الفرد من خلال ممارسات تدريبية".[1]

---

[1]منصوري هواري وبن الدين أ محمد،(2018):جودة البحث العلمي لدى هيئة التدريس بالجامعات الجزائرية وفقا للدليل الوطني الجديد للجودة الداخلية في التعليم العالي-دراسة تطبيقية لجامعة أدرار،مجلة اقتصاديات المال والأعمالJFBE،دع.

[2]يدو محمد،(2018):متطلبات ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر-بين الواقع والاستشراف،مجلة معارف:قسم العلوم الإقتصادية،24.

[3]حروش لمين وعباس لخضر،(2019):أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي وأهميتها في تحسين قدرات الطلبة،مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية و الإنسانية المعمقة،ع06،الصفحة151.

[4]رضوان النيل كندة كوكو و يحي مقدم أحمد مارن والدومةعبد الله عبد الرحمن جدو،(2019):أثر أخلاقيات مهنة المحاسبة على جودة التقارير المالية دراسة ميدانية على عينة من المحاسبين والمراجعين في المؤسسات الحكومية بولاية النيل الأزرق،مجلة كلية العلوم الإدارية والمالية،العدد2،الصفحة134.

وتعرف **المهنة** على أنها"وظيفة يشغلها الفرد، في أي مجال غير المجالات اليدوية، سواء في الزراعة، الصناعة، التجارة"[2]

ومن خلال هذه التعاريف نستنتج أن المهنة هي وظيفة تتطلب مجموعة من الأعمال والمهارات يقوم بها شخص ما اتجاه وظيفته.

-**أخلاقيات المهنة:**"نظام المبادئ الأخلاقية أو قواعد الممارسة التي أصبحت معيارا للسلوك القويم".[3]

وفي تعريف أخر تعرف **أخلاقيات المهنة** على أنها"مجموعة القيم الأخلاقية والسلوكيات المستمدة من الدين والبيئة الإجتماعية،والتي يلتزم الموظفون في منظمات الأعمال بالعمل وفقها في تعاملهم مع مختلف الأطراف صاحبة المصلحة"[4]

ونستنتج من التعاريف أعلاه أن أخلاقيات المهنة هي مجموعة من المبادئ والقيم السلوكية التي تضبط سلوك الموظف في وظيفته.

-**الأستاذ الجامعي**:"هو كل من يمارس العمل الأكاديمي في مؤسسات التعليم العالي سواء كان العمل تدريسيا أو بحثيا"[5]

وفي تعريف أخر يعرف على أنه"العنصر المزود بالمعلومات والمعارف والأفكار،فإذا كان الطلاب أهم مدخلات الجامعة فإن الأستاذ أهم مقوماتها،فالجامعة تحتاج إلى نوعية متميزة من هيئة التدريس"[6]

نستنتج مما سبق أن الأستاذ الجامعي هو كل من يقوم بعمل أكاديمي في قطاع التعليم العالي .

-**الجودة**:"الشيء الجيد لمن كلف بعمل،ورتبة عالية من الامتياز،وعرفت بأنها المطابقة لمتطلبات أو مواصفات معينة"[7]

-وفي تعريف أخر للجودة تعرف على أنها"العملية التي تتمثل بمجموعة الأنشطة التي ينبغي القيام بها للوصول إلى مستوى أداء معين أو الحفاظ عليه أو تطويره من خلال الالتزام بمعايير وإجراءات تؤدي إلى مخرجات وخدمات تحقق متطلبات الأداء وبما يعزز ثقة المعنيين بمؤسسات التعليم العالي ومخرجاتها"[8]

ومن خلال هذه التعاريف نستنتج أن الجودة هي مجموعة من الخصائص والصفات الجيدة التي تطابق مواصفات ومعايير معينة.

-**البحث العلمي**:"استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلا"[1]

---

[1]زديرة خمار،(2018):أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي وعلاقتها بدافعية الانجاز لدى الطالب،مذكرة دكتوراه،جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية،قسم العلوم الإجتماعية،الصفحة61.

[2]منى سالم أحمد العوجزي،(2019):أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي وأثرها في تكوين شخصية الطلاب ورفع معدل تحصيلهم العلمي،المجلة الجامعة،ع21،الصفحة136.

[3]يوسفي كمال وبن محمد إيمان،(2019):أثر الالتزام بأخلاقيات مهنة التدريس الجامعي على الأداء الوظيفي في الجامعة الجزائرية،مجلة أرصاد للدراسات الإقتصادية والإدارية،ع02،الصفحة80.

[4]مختار بونقاب و لزهاري زواويد،(2018):دور الإسلام في ترسيخ أخلاقيات المهنة،المجلة الجزائرية للموارد البشرية،ع02،الصفحة09.

[5]حسين باشيوة،(2018):دراسة تحليلية لمتطلبات الفاعلية وتميز مؤسسات التعليم العالي في الجزائر في ضوء الأخلاقيات الأكاديمية والشخصية للأستاذ الجامعي،مجلة العلوم الإجتماعية،ع28 ،الصفحة208

[6]فاطمة الزهراء بلحسين،(2020):إلتزام الأستاذ الجامعي بأخلاقيات المهنة التعليمية آلية داعمة للرفع من سمعة الجامعة وأدائها،مجلة العلوم الإنسانية،اع03،الصفحة257.

[7]رحمة فاروق أحمد ثرة (2020):الأخلاقيات البحثية وانعكاساتها على جودة البحث العلمي التربوي، مجلة كلية التربية،ع111، الصفحة30.

[8]سحر خليل إسماعيل وباسمة عبود مجيد،(2018):صعوبات البحث العلمي في المجال المالي والإداري وفق معايير الجودة من وجهة نظر التدريسيين،مجلة دراسات محاسبية ومالية(JAFS)،ع 44،االصفحة218.

ويعرف البحث العلمي على أنه"وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة،وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها،والتي تتصل بهذه المشكلة المحددة"[2]

ومن خلال هذه التعاريف يمكن تعريف البحث العلمي بمجموعة القواعد والإجراءات والأساليب التي يتبعها الباحث للكشف عن الحقائق والتأكد من صحتها وذلك بتعديلها أو إضافة الجديد لها.

-**جودة البحث العلمي**:تعرف بأنها"التميز في التعليم وفي نوعية الخريجين والهيئة التدريسية والعملية التعليمية والبحوث العلمية وفق معايير معتمدة تؤهلها لنيل رضا المجتمع وذوي العلاقة مع الجامعة والمنظمات الأكاديمية"[3]

من خلال التعريف أعلاه نستنتج أن جودة البحث العلمي تتمثل في النوعية الجيدة والخصائص التي تتصف بها الجامعة سواء بالنسبة للبحث العلمي أو الباحث.

2-الأخلاقيات الواجب توافرها في الأستاذ الجامعي:سنذكر من أهمها مايلي:

-النزاهة والإخلاص:أي التحلي بالأمانة العلمية والنزاهة وذلك برفض كل أشكال الفساد،وهذا يبدأ من الفرد نفسه.[4]

-الموضوعية:توفر العدل في ذاتية الباحث وتجرده من التحيز.[5]

-الخصائص الأكاديمية:مجموعة من الخصائص التي تتعلق بتمكنه من المادة العلمية،والاعتماد على المنهج العلمي في نقل أفكاره،إضافة إلى المتابعة للتطورات العلمية الجديدة في مجال تخصصه.[6]

-تحمل المسؤولية الكبرى المتمثلة في نمو الطلبة،وتنمية فكرهم،واستقلاليتهم. [7]

3-إجراءات ضمان جودة البحث العلمي:

ترتكز هذه الإجراءات على جملة من الأبعاد وهي:

-تنظيم وهيكلة تطوير البحث:وذلك بوضع مؤسسات التعليم العالي إستراتيجية واضحة لتطوير هذا المجال تتضمن سياسات وهيكلية وتنظيم تدفع نحو اعتبار البحث أولوية علمية بالنسبة لهذه المؤسسات.

-العلاقات مع الشركاء في مجال البحث العلمي:وضع إستراتيجية هدفها تفعيل الشراكة والتواصل ونشر الإنتاج العلمي.

-تثمين البحث العلمي:من خلال تبني سياسات من شأنها أن تسهم في نقل نتائجه والمساهمة في تنمية ونشر الثقافة العلمية.[8]

---

[1]ربحي مصطفى عليان،(1119):البحث العلمي أسسه مناهجه و أساليبه إجراءاته،بيت الأفكار الدولية،عمان،الصفحة17.

[2]بوحوش عمار،(2019):منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الإجتماعية،الطبعة1،المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية،برلين،الصفحة34.

[3]عمار حمامة،(2020):جودة الحياة الأكاديمية وعلاقتها بجودة مخرجات التعليم العالي لدى عينة من أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الوادي،مجلة العلوم النفسية والتربوية،دع،الصفحة114.

[4]خرموش منى وبحري صابر،(2021):مدى تمتع الأستاذ الجامعي بأخلاقيات المهنة من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، مجلة أبحاث، ع01، الصفحة105.

[5]عبد الله زرياني و بوحميدة عبد الكريم،(2020):دور أخلاقيات البحث العلمي وتأثيرها على جودة البحوث العلمية،مجلة الواحات للبحوث والدراسات،ع02،الصفحة754.

[6]أحمد محمد مجاهد القدسي ومنصر علي أحمد الصباري،(2020):المرجع سبق ذكره، الصفحة144.

[7]عيد بن فراج الحسني العنزي،(2015):أخلاقيات السلوك المهني الأكاديمي في الجامعات الحكومية السعودية،مجلة إدارة البحوث والنشر العلمي،ع02،الصفحة54.

[8]ينظر حسين بن سمير وموزاي بلال،(2020)،معايير تصنيف المجلات العلمية في الجزائر وأثرها على تحسين جودة الأبحاث،مجلة الحقوق والعلوم السياسية،العدد13،الصفحة83.

ثانيا:المعالجة الإحصائية لدور أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي في تحسين جودة البحث العلمي:

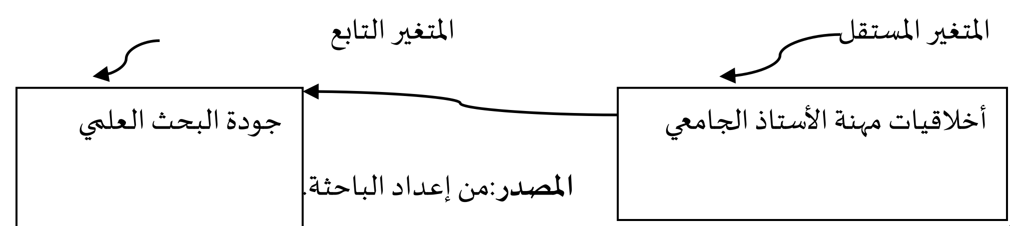
بعد التطرق للإطار المفاهيمي الذي يحدد متغيرات الدراسة،سوف نتطرق للدراسة الميدانية:

1-مجتمع وعينة ونموذج الدراسة:

أ.مجتمع وعينة الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة من أساتذة التعليم العالي في الجزائر، بحيث تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية،في حين تم توزيع30استبانة عن طريق المواقع الإلكترونية وتم استردادها جميعا.

ب.نموذج الدراسة:يتكون مجتمع الدراسة من متغيرين هما:

الشكل رقم01:نموذج الدراسة.



المصدر:من إعداد الباحثة

2-أداة الدراسة:تضمنت الإستبانة جزئين على النحو التالي:

أ.الجزء الأول:يتعلق بالبيانات الشخصية.

ب.الجزء الثاني:يتعلق بمحاور الاستبيان وهي:

-**المحور الأول:**يتضمن المتغير المستقل للدراسة .

-**المحور الثاني:**يتضمن المتغير التابع للدراسة.

أولا:التدرج الإحصائي لتوزيع المتوسطات الحسابية:

تم الإجابة على الاستبيان بالاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي،وتم حساب كل من المتوسط والانحراف المعياري كما هو موضح في الجدول الأتي:

جدول رقم 01:التدرج الإحصائي لتوزيع المتوسطات الحسابية.

التصنيف	المقياس	درجة المو افقة	المدى المتوسط
1	لا أوافق بشدة.	ضعيفة جدا	من1إلى1.79
2	لا أوافق.	ضعيفة	من1.80إلى2.59
3	محايد.	متوسطة	من2.60إلى3.39
4	أوافق.	مرتفعة	من3.40إلى4.19
5	أوافق بشدة.	مرتفعة جدا	من4.20إلى5

المصدر:من إعداد الباحثة بناءا على الدراسات السابقة.

ثانيا:صدق أداة الدراسة وثباتها:

لقد تم التحقق من ثبات الاستبيان من خلال معامل ألفا كرونباخ،وفي دراستنا تم الاستعانة ببرنامج spssv20وتحصلنا على النتائج التالية:

الجدول رقم02:معامل ألفا كرونباخ.

عدد العناصر	معامل ألفا كرونباخ
23	0.89

المصدر:من إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامجspssv20

نجد أن قيمة معامل ألفا كرونباخ ذات قيمة جيدة حيث بلغت قيمته 0.89 الذي يضم 23 عبارة دون حذف أي عبارة من عبارات الاستبيان،وهي أكبر من الحد الأدنى0.6 مما يدل على ثبات أداة الدراسة،وتجدر الإشارة أن معامل ألفا كرونباخ كلما اقتربت قيمته من 0.1 دل على أن قيمة الثبات مرتفعة من 0.70فأكثر تعد جيدة،وبالتالي فإن ثابت الاستبيان جاءت جيدة وهذا مايؤكد أن الاستبيان ثابت وقابل للدراسة.

3-وصف خصائص عينة الدراسة:فيمايلي نستعرض بالعرض الجدولي والبياني الخصائص الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة من حيث المتغيرات التالية:

جدول رقم03:توزيع أفراد العينة حسب الخصائص الديموغرافية.

المتغيرات		التكرارات	النسب المئوية
الجنس	ذكر	19	38%
	أنثى	11	22%
	المجموع	30	60%
الفئة العمرية	من 25 سنة إلى 35 سنة	14	28%
	من 35 سنة إلى 45سنة	14	28%
	من 45 سنة فأكثر	2	4%
	المجموع	30	60%
الدرجة العلمية	أستاذ مساعد	08	16%
	أستاذة مساعدة	1	2%
	أستاذ محاضر	8	16%
	أستاذة محاضرة	13	26%
	المجموع	30	60%
الجامعة	جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان	5	10%
	جامعة ابن خلدون تيارت	4	8%
	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	6	12%
	جامعة المسيلة	3	6%
	جامعة الجزائر2	5	10%
	جامعة الجزائر3	2	4%

	المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة	3	6%
	جامعة غرداية	2	4%
	المجموع	**30**	**60%**

المصدر:من إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الاستبيان ومخرجات برنامجspssv20 .

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن عينة الدراسة شملت كلا الجنسين من ذكور و إناث بحيث نسبة الذكور أكبر من الإناث بنسبة38% ونسبة الإناث22%، وكانت أعمارهم من 25 سنة إلى 35 سنة ومن 35 سنة إلى 45 سنة بنسبة28% حسب كل فئة عمرية،تليها الفئة التي تتراوح من 54 سنة فأكثر بنسبة 4%، ويتضح أغلبهم أساتذة محاضرين بحيث نسبة الأساتذة المحاضرين الإناث26%،يليها فئة الأساتذة المحاضرين والمساعدين الذكور بنسبة16% لكل فئة، ثم تليها فئة الأساتذة المساعدين الإناث بنسبة02%، إذ تتوزع هذه الإجابات على جزء من الجامعات الجزائرية .

4-عرض وتحليل نتائج محاور الإستبيان:

يهدف هذا التحليل إلى معرفة اتجاه أفراد العينة ومدى ارتباط العبارات بالبعد الذي يناسبها:

أ-عرض وتحليل المحور الثاني:أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي.

يهدف هذا المحور إلى التعرف على مدى دور أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي،والجدول الموالي يوضح قائمة العبارات والنتائج المتحصل عليها:

الجدول رقم04:اتجاهات أفراد العينة حول محور أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي.

الرقم	عبارات القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
01	تحترم مواقف الزملاء في البحوث العلمية	4.37	0.30	مرتفعة جدا
02	يلتزم الأستاذ بالسرية في كتابة التقارير العلمية	4.27	0.54	مرتفعة جدا
03	يتحلى الأستاذ الجامعي بالأمانة العلمية عند الاقتباس في البحوث	4.27	0.54	مرتفعة جدا
04	يقوم الأستاذ الجامعي بتشجيع البحث العلمي في الجامعة	4.27	0.34	مرتفعة جدا
05	يتحلى الأستاذ الجامعي بالتواضع في معاملاته مع الطلبة	4.23	0.18	مرتفعة جدا
06	يحرص الأستاذ الجامعي على تنمية الوازع الديني والأخلاقي للطلبة	4.20	0.51	مرتفعة جدا
07	يحترم الأستاذ الجامعي كرامة الطالب	4.20	0.23	مرتفعة جدا
08	يتحلى الأستاذ الجامعي بالضمير المهني والتعبير عن الآراء النقدية بكل حرية دون أي نزاع أو إكراه	4.17	0.62	مرتفعة
09	يلتزم الأستاذ بمواعيد الإشراف على الرسائل الجامعية	4.17	0.48	مرتفعة
10	يلتزم الأستاذ الجامعي بذكر درجتك العلمية بدقة في الأبحاث العلمية	4.17	0.35	مرتفعة
11	يتفادى الأستاذ الجامعي إهانة الباحث أثناء المناقشات العلمية	4.00	0.75	مرتفعة

12يقيم الأستاذ الجامعي نتائج الطلبة بموضوعية دون تحيز	3.63	1.06	مرتفعة
المتغير المستقل:أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي.	4.16	0.45	مرتفعة

المصدر:من إعداد الباحثة بناءا على مخرجاتspssv20.

من الجدول رقم(04)يتضح أن:

- أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي:كانت بمتوسط حسابي(4.16)وانحراف معياري(0.45)ووفقا لمقياس الدراسة فإن نسبة القبول جاءت مرتفعة، بحيث تأتي العبارات من(01إلى07) بمتوسطات حسابية(4.20-4.37) بانحرافات معيارية (0.18-0.54) وهذا مايؤكد على وجود نسبة قبول مرتفعة جدا،تليها العبارات من(08إلى12) بمتوسطات حسابية مابين (3.63-4.17) بانحرافات معيارية(0.30-0.75) وهذا دال على أن نسبة القبول جاءت مرتفعة.

ب.عرض وتحليل المحور الثالث:تحسين جودة البحث العلمي:

يهدف هذا المحور إلى التعرف على مدى تحسين جودة البحث العلمي وذلك من خلال العبارات التالية:

الجدول رقم05اتجاهات أفراد العينة حول محور تحسين جودة البحث العلمي

الرقم	عبارات القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
01	تمتلك الجامعة اتفاقيات ومشاريع بحث بالتعاون مع جامعات عالمية	4.04	0.82	مرتفعة
02	تحرص الجامعة على نشر الثقافة العلمية	4.03	0.72	مرتفعة
03	تضع الجامعة إستراتيجية شراكات متميزة في مجال البحث على الصعيدين الإقليمي والوطني	3.93	0.89	مرتفعة
04	تساهم الجامعة في تطوير الملكية الفكرية	3.93	0.82	مرتفعة
05	يتم العمل على استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال لتسهل الحصول على المراجع	3.87	0.46	مرتفعة
06	تجري الجامعة سياسة لتثمين البحث ونقل نتائجه	3.87	1.01	مرتفعة
07	تنظم الجامعة دورات تكوين متخصصة تضم نتائج البحث لفائدة قطاع المستخدمين	3.83	0.83	مرتفعة
08	تشجع الجامعة ديناميكية البحث وتحفز لأساتذتها الباحثين	3.77	1.22	مرتفعة
09	يقوم الباحثون بتأطير مشترك للأطروحات مع نظرائهم الأجانب	3.73	1.51	مرتفعة
10	تمتلك الجامعة سياسة تحث على إنتاج ذو قابلية للحصول على براءة اختراع	3.70	1.32	مرتفعة
11	تعتمد الجامعة برنامج مناسب وملائم للبحث العلمي	3.53	0.60	مرتفعة

المتغير التابع:تحسين جودة البحث العلمي	3.83	0.92	مرتفعة

المصدر:من إعداد الباحثة بناءا على مخرجات spss v20

يتضح من خلال الجدول رقم(05):

- تحسين جودة البحث العلمي:كانت بمتوسط حسابي(3.83) وانحراف معياري(0.92) ووفقا لمقياس الدراسة فإن نسبة القبول جاءت مرتفعة،بالإضافة إلى ذلك فإن متوسطات إجابات أفراد العينة على جميع عبارات المتغير التابع ككل تشكل قبولا مرتفعا.

5-عرض وتحليل نتائج اختبار فرضية الدراسة:

تتمحور فرضية الدراسة في الإجابة عن إشكالية الدراسة والمتمثلة فيمايلي: مادور أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي في تحسين جودة البحث العلمي؟ بحيث سيتم دراسة العلاقة بين المتغير المستقل (أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي) والمتغير التابع(تحسين جودة البحث العلمي) وهذا من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم06:علاقة الارتباط بين محاور الإستبيان.

	أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي	تحسين جودة البحث العلمي
معامل الارتباط بيرسون(r)	1	0.226
Sig		0.000
معامل الارتباط بيرسون (r)	0.226	1
Sig	0.000	

المصدر:من إعداد الباحثة بناءا على مخرجات التحليل الإحصائي النسخة20.

من خلال الجدول رقم (06): يتضح أن هناك علاقة ارتباطية بين (أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي، تحسين جودة البحث العلمي)، ووفقا لأراء المستجوبين بلغ معامل الارتباط بيرسون r=0.226 يدل ذلك أن اتجاه العلاقة بين المتغيرين دالة إحصائيا،وأن قيمة sig=0.000أقل من مستوى الدلالة (0.05)وهذا يشير إلى وجود علاقة ارتباطية بين المتغيرين.

- **نتائج الدراسة:**

توصلت الدراسة في ضوء النتائج إلى أهم الاستنتاجات وهي:

-يتحلى الأستاذ الجامعي بأخلاقيات المهنة.

-تسعى أغلب الجامعات الجزائرية إلى تحسين جودة البحث العلمي.

-أسفرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية بين المتغيرين كما هو مبين في الجدول رقم06 تقدر ب r=0.226عند مستوى الدلالة a=0.05.

خاتمة:

باختصار نجد أن الأخلاقيات المهنية لأساتذة الجامعات قضية أساسية وهي مصدر لتقيم وتطوير البحث العلمي وتنميه داخل الوطن وخراجه،وحتى نصل إلى تحقيق جودة البحث العلمي لابد من الأساتذة الإعتماد على مجموعة من الضوابط والإجراءات لضبط هذه الأخلاقيات،وذلك من خلال التركيز على الأخلاق،ناهيك عن معاقبة الأساتذة الذين لا يلتزمون بالأخلاق المهنية.

قائمة المراجع:

- أحمد محمد مجاهد القدسي،منصر علي أحمد الصباري،(2020):مدى التزام أعضاء هيئة التدريس بجامعة صنعاء بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر الطلاب،مجلة كلية العلوم الإدارية والإنسانية،ع01.
- بوحوش عمار،(2019):منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الإجتماعية،الطبعة1،المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية،برلين.
- حروش لمين وعباس لخضر،(2019):أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي وأهميتها في تحسين قدرات الطلبة،مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية و الإنسانية المعمقة،ع06.
- حسين باشيوة،(2018):دراسة تحليلية لمتطلبات الفاعلية وتميز مؤسسات التعليم العالي في الجزائر في ضوء الأخلاقيات الأكاديمية والشخصية للأستاذ الجامعي،مجلة العلوم الإجتماعية،ع08.
- حسين بن سمير وموزاي بلال،(2020):معايير تصنيف المجلات العلمية في الجزائر وأثرها على تحسين جودة الأبحاث،مجلة الحقوق والعلوم السياسية،ع13.
- خرموش منى وبحري صابر،(2021):مدى تمتع الأستاذ الجامعي بأخلاقيات المهنة من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، مجلة أبحاث،ع01.
- ربحي مصطفى عليان،(1119):البحث العلمي أسسه مناهجه و أساليبه إجراءاته،بيت الأفكار الدولية،عمان.
- رحمة فاروق أحمد ثرة (2020): الأخلاقيات البحثية وانعكاساتها على جودة البحث العلمي التربوي، مجلة كلية التربية، ع111.
- رضوان النيل كندة كوكو و يحي مقدم أحمد مارن والدومةعبد الله عبد الرحمن جدو،(2019):أثر أخلاقيات مهنة المحاسبة على جودة التقارير المالية دراسة ميدانية على عينة من المحاسبين والمراجعين في المؤسسات الحكومية بولاية النيل الأزرق،مجلة كلية العلوم الإدارية والمالية،ع02.
- زديرة خمار،(2018):أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي وعلاقتها بدافعية الانجاز لدى الطالب،مذكرة دكتوراه،جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية،قسم العلوم الإجتماعية.
- سحر خليل إسماعيل وباسمة عبود مجيد،(2018):صعوبات البحث العلمي في المجال المالي والإداري وفق معايير الجودة من وجهة نظر التدريسيين،مجلة دراسات محاسبية ومالية(JAFS)،ع44.
- عبد الله زرباني و بوحميدة عبد الكريم،(2020):دور أخلاقيات البحث العلمي وتأثيرها على جودة البحوث العلمية،مجلة الواحات للبحوث والدراسات،ع02.
- عمار حمامة،(2020):جودة الحياة الأكاديمية وعلاقتها بجودة مخرجات التعليم العالي لدى عينة من أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الوادي،مجلة العلوم النفسية والتربوية،دع.
- عيد بن فراج الحسني العنزي،(2015):أخلاقيات السلوك المهني الأكاديمي في الجامعات الحكومية السعودية،مجلة إدارة البحوث والنشر العلمي،ع02.
- فاطمة الزهراء بلحسين،(2020):إلتزام الأستاذ الجامعي بأخلاقيات المهنة التعليمية آلية داعمة للرفع من سمعة الجامعة وأدائها،مجلة العلوم الإنسانية،ع03.
- مختار بونقاب و لزهاري زواويد،(2018):دور الإسلام في ترسيخ أخلاقيات المهنة،المجلة الجزائرية للموارد البشرية،ع02.
- منصوري هواري وبن الدين أ محمد،(2018):جودة البحث العلمي لدى هيئة التدريس بالجامعات الجزائرية وفقا للدليل الوطني الجديد للجودة الداخلية في التعليم العالي-دراسة تطبيقية لجامعة أدرار،مجلة اقتصاديات المال والأعمالJFBE،دع.
- منى سالم أحمد العوجزي،(2019):أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي وأثرها في تكوين شخصية الطلاب ورفع معدل تحصيلهم العلمي،المجلة الجامعة،ع21.

- يدو محمد،(2018):متطلبات ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر-بين الواقع والاستشراف،مجلة معارف:قسم العلوم الإقتصادية،ع24.
- يوسفي كمال وبن محمد إيمان،(2019):أثر الالتزام بأخلاقيات مهنة التدريس الجامعي على الأداء الوظيفي في الجامعة الجزائرية،مجلة أرصاد للدراسات الإقتصادية والإدارية،ع02.

تعريف البحث العلمي وعلاقته بالمجال الفلسفي

Introducing scientific research and its relationship to the philosophical field

د. بن شريف بوعلام

Dr. Bencherif Boualem

أستاذ محاضر قسم "ب" – كلية العلوم الإنسانية – جامعة سطيف2 – الجزائر

b.boualem89@yahoo.com

ملخص:

نتوخى من خلال دراستنا العلمية هذه، العالقة بدرجة عالية من التأشكل بمفهوم منهجية البحث العلمي من جهة، والمنهج العلمي من جهة أخرى، إظهار الأساس الجوهري أو حجر الزاوية الذي تقوم عليه الدراسات العلمي الأكاديمية، في مجال البحث العلمي. وذلك بالتركيز على أنموذج "البحث العلمي في مجال الفلسفة". هذا، وتقتضي الضرورة المنهجية، في تصورنا، أن نتعاطى هذا الموضوع بتسليط الضوء عل مسألة التعالق الثنائي القائم بين المنهج العلمي والبحث الفلسفي. وذلك لغرض تحقيق هدف البحث العلمي الذي يتلخص في تنمية قدرات الطلاب على استيعاب وفهم المفاهيم والأسس التي يقوم علها البحث العلمي الأكاديمي.

كلمات مفتاحية:

البحث العلمي؛ منهجية البحث الفلسفي؛ المنهج العلمي؛ الموضوعية العلمية؛ الأمانة العلمية.

Abstract:

Through our scientific study, which is closely related to the concept of scientific research methodology on the one hand, and the scientific method on the other, we aim to show the essential basis or cornerstone on which academic scientific studies are based, in the field of scientific research. By focusing on the model of "scientific research in the field of philosophy". This, and the methodological necessity requires, in our perception, that we deal with this subject by shedding light on the issue of the bilateral relationship that exists between the scientific method and philosophical research. This is for the purpose of achieving the goal of scientific research, which is to develop students' abilities to comprehend and understand the concepts and foundations upon which academic scientific research is based.

Keywords:

Research; methodology of philosophical research; scientific method; scientific objectivity; Scientific secretariat.

1- مقدمة:

يحسن بنا، من الناحية المنهجية، لفت انتباه الحضور إلى أن موضوع دراستنا المتعلق بهذه المداخلة الموسومة ب: التعريف بالبحث والمنهج العلمي وعلاقتهما بمجال الفلسفة، ينصب على تعريف المنهج وتحديد قضاياه. هذا بالإضافة إلى إماطة اللثام عن طرق البحث الفلسفي من تقنيات البحث الفلسفي المتعلقة بكيفية تحليل قضية فلسفية في العرض، وطريقة إنشاء مذكرة في المجال الفلسفي وذلك كله يتم بعد عملية اختيار الموضوع وجمع المادة العلمية وتحديد الإشكالية والإجابة عليها في نهاية البحث. هذا، وتقتضي الضرورة المنهجية، في تصورنا، أن نتعاطى مواضيعنا بالإشارة، بادئ ذي بدء، إلى بعض المسائل التي تهمنا في ذات السياق، والتي هي:

* البحث في اللغة والاصطلاح.

* أهداف البحث العلمي.

* أهمية البحث العلمي وفوائده.

* منهجية البحث العلمي في مجال الفلسفة.

* البحث العلمي في مجال الفلسفة بين الموضوعية والذاتية.

ثم ننتقل بعد ذلك إلى تعريف المنهج وتحديد قضاياه.

الحقيقة التي لا بد من الإشارة إليها هي أنه من الملاحظ أن هناك دراسات متعددة في البحث العلمي ومناهجه سواء في مجال العلوم الطبيعية أو الاجتماعية، إلا أنه ليس هناك سوى القليل جدا من الكتب والدراسات التي تتحدث عن البحث الفلسفي ومناهجه.(إبراهيم محمد تركي، 2010، ص: 11).

وترجع أهمية البحث في سياق (منهجية البحث الفلسفي) "من الناحية الموضوعية على الأُقل إلى أن العديد من الباحثين في مجال البحث الفلسفي، سواء أكانوا من المتخصصين أم كانوا من المثقفين العاديين غير المتخصصين، لا يلتزمون في بحوثهم الفلسفية بمنهج محدد، أو أنهم على وجه العموم يكتبون في مجال الفلسفة من غير أن يكون لديهم وعي كاف بالمناهج المتعددة التي يمكن أن تستخدم في كتابة البحوث الفلسفية. (المرجع نفسه)

لهذا السبب ارتأينا أن نعرف البحث العلمي الموضوعي، من جهة، والمنهج وقضاياه من جهة أخرى. بغية أن "نقدم للمهتمين بالدراسات الفلسفية والذين يريدون أن يكتبون في هذا المجال أبحاثا صغيرة أو كبيرة بعض الإرشادات التي تساعدهم على إنجاز مهمتهم على نحو دقيق يتسم بالعلمية، لأن البحث العلمي في أي مجال من المجالات العلمية والمعرفية لا يوصف بأنه علمي إلا إذا اتبع في كتابته منهجا معينا. (المرجع نفسه) وذلك باعتبار أن البحث الفلسفي المنظم الذي يتبع منهجا معينا إنما هو بحث علمي في جوهره. فالعلمية هنا يوصف بها البحث من حيث الشكل وليس من حيث الموضوع، أي أن البحث العلمي في مجال الفلسفة إنما يعالج موضوعات فلسفية في أسلوب علمي ممنهج. (المرجع نفسه، ص: 12)

ونحن، في هذا التصور المعرفي/ المفاهيمي، نسعى إلى الوقوف، بصورة مخصوصة، على مسألة جوهرية تتمثل في قضية التمييز بين مفهوم منهجية البحث العلمي/الفلسفي والمنهج العلمي الذي يعد بالنسبة للبحث العلمي الأكاديمي العمود الفقري الذي يقف عليه. مركزين في ذلك على أهم أهداف البحث العلمي وأهميته التي قد تحدد لنا طبيعة التعالق الثنائي القائم بين البحث العلمي الفلسفي والمنهج العلمي. ومركزين أيضا على حقيقة مفادها أن معظم الأهداف التي ترمي إلى تحقيقها الدراسات الفلسفية هي نفسها التي يقوم عليها البحث العلمي، من منطلق أنهما يقومان على منهج علمي صارم ودقيق. وبهذا التوافق القائم بين خصوصيات البحث في المجال الفلسفي والمجال العلمي، تنتصب أمامنا الإشكالية الآتية نصها:

كيف يمكن تفسير التعالق الثنائي القائم بين البحث الفلسفي من جهة، والبحث العلمي من جهة أخرى؟ ما هو الأساس الذي تقم عليها كلتا الدراسات الفلسفية والعلمية؟ وما مدى حضور البحث العلمي الدقيق في البحث الفلسفي بحكم اشتراكهما في خصوصية الإستناد إلى منهج علمي تقومان عليهما؟ وفي إطار هذا السياق المفاهيمي، تحضر الأسئلة الآتية: ماذا نقصد بالبحث العلمي؟ ما هو التعريف العلمي للمنهج وما هي قضاياه؟

أما بخصوص مسألة المنهج، فإن الضرورة المنهجية تقتضي في تصورنا أن نتعاطى هذا الموضوع بالتركيز على المنهج التحليلي بحكم أنه يعد الأنسب لطرح وتحليل قضايا موضوع هذه الدراسة، وذلك بغية الخروج بالنتيجة التي تتعلق بدرجة عالية بحامل أو محور الدراسة المتمثل في الإشكالية المطروحة في مقدمة البحث.

2- تعريف البحث:

2-1- البحث لغة:

البحث جمعه أبحاث وبحوث، وهو مصدر يعني طلب الحقائق والمعلومات العلمية والأدبية، ويطلق على مقالة أو رسالة في موضوع علمي أو أدبييتبع صاحبه في كتابته منهجا معينا. والبحاثة: الدارس المجتهد المنصرف إلى البحث العلمي أو الأدبي. (إبراهيم محمد تركي، 2010، ص: 18) ومن الملاحظ أن المعنى اللغوي لا يختلف كثيرا بين معجم ومعجم لغوي آخر، فكل المعاني اللغوية لكلمة البحث تدور حول السؤال والتفتيش. والملاحظة التي يمكن أن نسجلها هنا يمكن أن تتمثل في القول بأن هناك توسعا عند المحدثين في مدلول كلمة البحث، إذ إنه يطلق على المقالة أو الرسالة في أحد الموضوعات العلمية أو الأدبية. (المرجع نفسه، ص: 19)

2-2- البحث اصطلاحا:

أما من الناحية الإصطلاحية، فإننا نلاحظ أن كلمة البحث يمكن أن تطلق على عدة معلن نجمل ذكرها فيما يلي:

- البحث هو وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها، والتي تتصل بهذه المسألة المحددة.
- البحث هو العمل الذي يتم إنجازه لحل أو محاولة حل مشكلة، قائمة ذات حقيقة مادية.
- البحث هو الفحص المنظم لمادة أيّ موضوع من أجل إضافة المعلومات الناتجة عن ذلك إلى المعرفة الإنسانية أو المعرفة الشخصية. (المرجع نفسه)

ويمكن تعرف البحث العلمي على أنه المجهود الدقيق والمنظم الذي يبذله الباحث في كتابة البحث والذي يتم باستخدام الطرق البحثية الدقيقة والأدوات العلمية الموثوقة في جمع البيانات وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها، ومن ثم استخدام هذه البيانات في وصف الظواهر والمشاكل المختلفة، ويعتبر البحث العلمي أحد أهم أنواع الكتابات نظراً للموثوقية الكبيرة التي يتمتع بها البحث في الحصول على النتائج الدقيقة للتعرف على الحقائق والنظريات الطبيعية المختلفة، ونظراً لأن البحث يلعب دوراً أساسياً في تنمية المعرفة الإنسانية بمختلف أنواعها وأصنافها، بالإضافة إلى أن أهمية البحث تكمن في تمكين الباحث من الاعتماد على المصادر الموثوقة للبيانات، بالإضافة إلى اتاحة الإمكانية الكبيرة للباحث لاختيار المنهج العلمي الذي يناسب طبيعة المشكلة التي يقوم الباحث بدراستها بالإضافة إلى اختيار المنهج المناسب لكتابة البحث العلمي. (المنارة للاستشارات، 2010)

وهو الدراسة العميقة والحقيقية لمشكلة من المشكلات التي تواجه المجتمع وقطاعاته المختلفة في أي ميدان من ميادين العلوم الطبيعية والتكنولوجية والهندسية والطبية وفي فرع من فروع المعرفة الإنسانية، وذلك بإتباع أساليب عملية مقننة، معتمدة على التخطيط والمنهجية العلمية الصائبة. وحري بالذكر ألا تقتصر أنشطة البحث والتطوير والدراسات العلمية على قطاعات علمية بحتة مثل: البترول، البيئة والتلوث والمياه.. إلخ.إذ ان مشاكل اجتماعية اخرى مثل انتشار المخدرات، وجنوح الأحداث، والطلاق والعنوسة.. إلخ لهي من أمور تهم صانع القرار السياسي على حد سواء.(يوسف يعقوب البصارة، 2016)

نلاحظ على هذه التعريفات أن بعضها تخص جانبا واحدا من المعرفة، فعلى سبيل المثال، التعريف الذي يعرّف البحث بأنه حل أو محاولة حل مشكلة ذات حقيقة مادية، ينطبق على البحوث التطبيقية التجريبية. في حين أن بعضها قد ركز على أن البحث إنما يكون لحل مشاكل المستقبل وليس الحاضر. ويمكن الإشارة هنا إلى أن اختلاف التعريفات الاصطلاحية للبحث إنما يرجع إلى تعدد ميادينه، فكل باحث في ميدان معرفي معين ينظر إلى البحث من منظوره الخاص. ولا ينبغي أن نغفل عن الإشارة هنا إلى أن البحث العلمي لا يقتصر على مجال العلوم الطبيعية على اختلافها، وإنما يشمل أيضا العلوم الإنسانية بمختلف فروعها وعلى رأسها الفلسفة التي كانت في يوم من الأيام تسمى أم العلوم. وإذا كان البحث في مجال العلوم المختلفة يعني تلك المعاني الي أشرنا إليها أعلاه، فإن البحث العلمي في الفلسفة إنما يعني في المحل

الأول محاولة الوصول إلى الحقيقة بالاعتماد على منهج عقلي محدد (ابراهيم محمد تركي، ص ص: 19، 20) من بين تلك المناهج التي سنتحدث عنها في فصول تالية.

3- أهداف البحث العلمي:

يمكن القول على وجه الإجمال بأن أهداف البحوث العلمية على اختلاف مجالاتها لا تخرج عما يأتي:

3-1- الإختراع:

"ويبدو ذلك بصورة أكثر وضوحا في العلوم التطبيقية، حيث يسعى الباحث العلمي إلى تقديم مخترعات ومبتكرات معينة لا يمكن التوصل إليها إلا بعد عملية طويلة من البحث والاستقصاء على المستويين النظري والتجريبي." (المرجع نفسه، ص: 21)

3-2- التركيب:

"وربما يكون هذا الهدف من أهداف البحث العلمي أكثر وضوحا في مجال العلوم النظرية والأدبية. حيث يتبع الباحث هنا المنهج التركيبي لكي يؤلف من بعض الحقائق المبعثرة أو بعض الأقوال المتناثرة موضوعا متكاملا متشابك الأطراف يعالج مسألة محددة." (المرجع نفسه)

3-3- تكميل النقص:

وهذه المهمة يضطلع بها الباحثون في مجال العلوم المختلفة التطبيقية والبحتة، الطبيعية والإنسانية، النظرية والعملية. حيث يقوم الباحث باستكمال بحث موضوع معين كان سابقوه قد تعرضوا لبحثه ولم يصلوا بصدده إلى النتائج المرجوة، وذلك لاعتبارات مختلفة مثل: نقص المعرفة وقلة أدوات البحث وما إلى ذلك من أمور تعوق الباحث عن الوصول إلى الحقيقة. (المرجع نفسه)

3-4- الترتيب:

ترتيب ما هو مختلط، إذ إن الباحث يحاول ترتيب ما تناثر من آراء حول مسألة معينة وجمعها واستخلاص الرأي الواضح بصددها. (المرجع نفسه، ص: 22)

3-5- كشف الحقيقة:

"ومن الواضح أن هذا الهدف يعتبر من أهم أهداف البحث العلمي على كافة المستويات العلمية والمعرفية، إذ إن الباحثين في أي مجال من مجالات العلم والمعرفة يحاولون كشف النقاب أو إماطة اللثام عن الحقيقة بصدد موضوع معين أو أمر محدد، وذلك عن طريق اتباع أحد مناهج البحث العلمي المعروفة." (المرجع نفسه)

3-6- التفسير:

وهو يعتبر أهم وظائف العلم على كافة الأصعدة والمستويات، إذ إن التفسير ما هو إلا تبرير صحة ما توصل إليه الباحث من نتائج في مجال بحثه. ومن المعلوم أن أي علم من العلوم المعروفة لا يخلو البحث فيه من عملية التفسير هذه. والتفسير هو نشاط عقلي يعمل على كشف الأسباب الحقيقية للظواهر محل البحث والدراسة. وتفسير القضية التي يتوصل إليها الباحث باعتبارها نتيجة علمية أو إيضاحها هو أن يثبت أنها متضمنة في غيرها من القضايا التي ثبت صحتها بالبحث قبل ذلك، أو أنها لازمة عن المبادئ البديهية اضطرارا. (المرجع نفسه، ص: 23)

4- أهمية البحث العلمي وفوائده:

للبحث العلمي فوائد كثيرة يمكن أن نذكر أهمها في إيجاز على النحو التالي:

أولا: إن البحث العلمي يعد وسيلة مهمة تؤدي إلى الإبداع والابتكار. فالمخترعات التي يسعد بها الإنسان في القرن الحادي والعشرين، والتي تقرب له البعيد وتحمل عنه الكثير من الأثقال، وتجعل العالم بين يديه يعرف عنه كل شيء، هذا كله من آثار البحث العلمي. **ثانيا:** تكمن أهمية البحث العلمي في أنه لا يعيش في الجامعات أو المؤسسات العلمية فحسب، بل

هو قاعدة أصيلة لكافة الناس في جميع المؤسسات الاقتصادية والثقافية والسياسية والاجتماعية، بل إنه الأساس في تقدم التاجر وازدهار المزارع وتحصيل الطالب وتخطيط المعلم. فالبحث العلمي ليس ترفا يمارس لقضاء الوقت وشغل الفراغ، بل إنه يعمل على الوصول إلى الحقائق والتفسيرات والحلول التي تساعد كل إنسلن على تطور حياته وأساليبه. (المرجع نفسه، ص: 24)

5- منهجية البحث العلمي في مجال الفلسفة:

من المعلوم أن البحث في أي مجال من المجالات العلمية والمعرفية لا يمكن أن يتصف بالعلمية إلا إذا كان الباحث يسير في بحثه وفق منهج معين من الناهج المعروفة في مجال البحث العلمي والفلسفي. ومن المعلوم أن المنهجية بصفة عامة ما هي إلا طريقة تنظيم المعلومات، بحيث يكون عرضها عرضا منطقيا سليما متدرجا للقارئ من السهل إلى الصعبأ ومن المعلوم إلى المجهول، متوخيا في ذلك انسجام الأفكار. (إبراهيم محمد تركى، 2010، ص: 41)

وبناء على ذلك، فإن البحث العلمي لا يقيَّم فقط بمقدار جدواه العلمية والاجتماعية، وإنما يقيَّم أيضا بمقدار ظهور شخصية الباحث في أصالة أفكاره المبنية على أساس من تفهم المادة العلمية، ومنهجيته في عرضها ومناقشتها بأسلوب علمي متجرد والإلتزام بالجوانب الفنية للبحث، ذلك لأن الدراسة العلمية ليست مجرد تجميع بيانات أو معلومات، ولكن تفسير الباحث لهذه الحقائق وبيان معانيها ووضعها في إطار منطقي مفيد هو الذي يميز البحث العلمي عن غيره والدراسة الجادة عما سواها من الصفحات المكتوبة والأفكار المنقولة. إننا نود أن نشير هنا إلى أن البحث العلمي في مجال الفلسفة يعتمد على عدد من المناهج التي منها ما يشترك مع المناهج العلمية ومنها ما يختص بالفكر الفلسفي وما يضاهيه من مجالات معرفية، وذلك مثل الشك المنهجي والمنهج النقدي والمنهج التحليلي والمنهج التاريخي والمنهج المقارن. (المرجع نفسه، ص ص: 41، 42) هذه المناهج سنتحدث عنها في الفصول اللاحقة من محاضراتنا.

6- روح الموضوعية العلمية والذاتية في مجال الفلسفة:

إذا كانت الموضوعية تعد أحد خصائص الفكر العلمي، فهل يمكن أن يعتبر البحث في مجال الفلسفة ذا صبغة موضوعية على أي نحو من الأنحاء؟ وفي مقابل ذلك، فإنه إذا كانت الفلسفة بحثا عقليا في مجال الأمور التي تتصف بالعمومية والتجريد، فهل يعني ذلك أن كل عقل إنساني يستطيع أن يتناول كل هذه المشكلات من وجهة نظره الخاصة بحيث يصطبغ بحثه فيها بالذاتية، أم أن العقل الإنساني واحد في كل زمان ومكان بحيث إذا عرضت عليه مقدمات متشابهة في ظروف متشابهة فإنه يأتي بنتائج متشابهة، وبذلك يبتعد البحث العقلي في الأمور الفلسفية عن الذاتية ويقترب من الموضوعية؟ (المرجع نفسه، ص: 43)

لكي يتسنى لنا تقديم إجابة أقرب للصحة عن هذا التساؤل، فإنه يجدر بنا أن نشير إلى أن الموضوعية تقتضي أن يسعى العقل الإنساني إلى إدراك الموضوعات الواقعية أو العينية على ما هي عليه في الواقع من غير اسباغ أو إضفاء أي صفات أخرى عليها. فمن الواضع أن الموضوعية بهذا المعنى لا تتحقق إلا في الأبحاث العلمية التي تعتمد أساسا على الملاحظة والتجربة. ومن المعلوم أن الفلسفة لا تعتمد على هذين الطريقين في الوصول إلى المعرفة، وإنما تعتمد على النظر العقلي المجرد. (المرجع نفسه)

ولكن هل يعني ذلك أن الأبحاث الفلسفية طالما أنها لا تتسم بالموضوعية فإنها تتسم بالذاتية المطلقة؟ إن الإجابة عن هذا التساؤل تقتضي الإشارة إلى معنى الذاتية. فالذاتية في معناها العام هي ما يخص الشخص دون غيره، أي ما يخص الذات العارفة أو المدركة دون غيرها من الذوات. والذاتية في مجال الفكر الفلسفي إنما تطلق على ذلك الاتجاه الفلسفي الذي يرجع كل حكم وجوديا كان أو تقديريا إلى أحوال أو أفعال شعورية فردية. ففي مجال الميتافيزيقا أو علم ما بعد الطبيعة، فإن المقصود بالذاتية إنما هو إرجاع كل وجود إلى الشخص المدركن أو إرجاع كل وجود [عيني] إلى وجود الفكر دون ما عداه من الأشياء، وهذا المعنى قريب من معنى المثالية. وفي مجال علم المنطق، فإن المقصود بالذاتية هي تلك الفلسفة التي

تنكر القيمة الموضوعية للفرق بين الحق والباطل، والصحيح والفاسد، أو على الفلسفة أن ترجع اليقين إلى التصديق الفردي. وفي علم الجمال، فإن الذاتية هي تلك النظريات التي تجعل أحكام الفن مبنية على الأذواق الفردية. (المرجع نفسه، ص: 44)

وإذا كنا نسلم بأن الباحث في مجال الفلسفة لا يستطيع أن يتخلى عن شخصيته الفكرية تماما أثناء بحثه للمسائل النظرية ذات الطابع التأملي المجرد، وبهذا القدر يتسم الفكر الفلسفي بالذاتية، فإن هذا الباحث ينبغي عليه، مع ذلك، أن يفرغ ذهنه من الأهواء والآراء والميول والرغبات التي توجد فيه على نحو مسبق قبل أن يقوم بإجراء بحوثه الفلسفية، وهذا ما يعرف بالشك المنهجي. إلا أن هذا الشك المنهجي، الذي بواسطته يقترب الباحث من الموضوعية، لا يعني أن المرء يبتعد تماما عن الذاتية في مجال البحوث الفلسفية، إذ إن هذه البحوث النظرية ذات الطابع التأملي المجرد لا بد أن يتناولها الباحث من خلال وجهة نظر معينة، إذ أنه من المعروف أن هناك تيارات فلسفية متعددة ما بين المثالية والواقعية، وما بين العقلانية والتجريبية، وما بين الوجودية والبراجماتية، وما إلى ذلك من المذاهب الفلسفية التي ينطلق أصحابها من وجهات نظر معينة. (المرجع نفسه، ص: 45)

مما سبق نستطيع أن نشير إلى أن البحث العلمي في مجال الفلسفة يبتعد عن الموضوعية بقدر ما يقترب من الذاتية. وإن كان ابتعاده عن الموضوعية ليس مطلقا، كما أن اقترابه من الذاتية ليس مطلقا. وعلى هذا الأساس، فإننا نستطيع أن نؤكد على القول بأن البحث الفلسفي يختلف عن البحث العلمي من حيث ابتعاد الأول عن الموضوعية واقتراب الثاني منها. وذلك بالاضافة إلى أن البحث الفلسفي يعتمد على مناهج تختلف عن تلك التي يعتمد عليها البحث العلمي. إلا أن البحث الفلسفي مع ذلك يتسم بالعلمية على وجه العموم من حيث أنه يعتمد على منهج محدد من المناهج التي سنتحدث عنها فيما بعد. (المرجع نفسه)

7- تعريف المنهج:

7-1- لغة:

المنهج مصدر مشتق من الفعل (نهج) بمعنى: طرق أو سلك أو اتبع، والنهج والمنهج، والمناهج تعني: اطريق الواضح. (بن منظور، لسان العرب، 711ه) وهو يحيل أيضا في الدلالة اللغوية إلى السبيل والطريق والمنوال وأيضا إلى الشاكلة. (عبد الحفيظ الفزازي، الفلسفة والمنهج، 2014، ص: 1) وحسب لسان العرب، المنهج هو المنهاج وهو الطريق الواضح البين، والمنهج هو الطريق المستقيم، ونهج طريقا سلكه، ونهج الأمرُ، وضح. (محمد الهلالي، المناهج في الفلسفة، 2014، ص: 5).

نستنتج خاصيتين أساسيتين للمنهج من هذا التعريف وهما: الطريق الذي يتم اتباعه والوضوح. وفي اللغة الفرنسية، فالمنهج حسب قاموس لاروس هو: أ/ مجموعة مبادئ وقواعد ومراحل منظمة منطقيا تشكل وسيلة لبلوغ نتيجة معينة. ب/ وهو طريقة تقنية لإنجاز فعل أو عمل أو نشاط معين. ج/ ومجموعة قواعد تسمح بتعلم تقنية معينة أو علم ما. والمنهج، هو طريقة قيادة الفكر والتعبير عنه انسجاما مع مبادئ المعرفة. نستنتج من هذا التعريف الخصائص التالية للمنهج: قواعد ومبادئ، مراحل، تنظيم منطقي، وسيلة وغاية. (المرجع نفسه)

ويعود أصل كلمةméthode الفرنسية إلى الكلمة اللاتينية méthodus التي يعود أصلها هي بدورها إلى الكلمة اليونانية methdos، المكونة من كلمتين هما (meta وتعني: ما بعد، ما وراء، ما يلي، ما يواكب) و(كلمة hodos الطريق)، ويعني المنهج حسب هذه الاشتقاقات اللغوية الطريق المرسوم سلفا، والذي يقود إلى النتيجة. (المرجع نفسه) وحسب معجم لالاند الفلسفي، كان المنهج يعني عند ارسطو البحث فقط، ويركز المنهج على إرادة توجه عمل الإنسان من أجل بلوغ غاية محددة، ويجمع المنهج بين ما هو نظري وما هو عملي، بين الملاحظة والتجربة من جهة، وعملية التفسير من جهة أخرى. (المرجع نفسه، ص: 6)

7-2- إصطلاحا:

هو طريقة في التعامل مع المواضيع عرضا وطرحا ومناقشة، وهو بذلك يتعدد بحسب طبيعة الموضوع (علمي، أدبي، فلسفي، ديني) كما يعرف أيضا بكونه الطريقة التي تسلكها الذات العارفة للوصول إلى موضوع المعرفة، وذلك من خلال الاعتماد على قواعد ومبادئ عقلية صارمة. (عبد الحفيظ الفزازي، 2014) وهو طريقة يصل بها الإنسان إلى حقيقة أو معرفة. (علي جواد الطاهر، 1974، ص: 19) وهو بذلك ينتمي إلى علم الإبستمولوجيا ويعني علم المعرفيات أو نظرية المعرفة. (عبد المنعم حنفي، 2000، ص:17) ويعرفه محمد البدوي بأنه "علم يعنى بالبحث في أيسر الطرق؛ الوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت، وتفيد كذلك معنى ترتيب المادة المعرفية وتبويبها وفق أحكام مضبوطة." (محمد البدوي، 1998، ص: 9)

ولا ريبة، في أن المنهج "مثَّل بالنسبة للفكر الإنساني علامة على تميز الأفكار ومجالات المعرفة، بل إن اكتشاف العلوم ارتبط بنحت منهج سميت باسمه، إذ اصطلح على العلوم التي تستعمل المنهج التجريبي بالعلوم التجريبية وهو ما أكده الدكتور يوسف تيبس في مقال له بمجلة رؤى تربوية تحت عنوان منهج العلم، غير أن تاريخ المعرفة الإنسانية لم يعرف منهجا واحدا بعينه و'نما عرف مناهج متعددة ومختلفة (عبد الحفيظ الفزازي، ص: 1) وهو ما سيتضح لنا فيما بعد من خلال معالجتنا للمناهج الفلسفية المتعددة.

8- قضاياه:

لا يوجد مجال بدون منهج ملائم له والأمثلة كثيرة على ذلك: فيمكن الحديث عن المنهج الرياضي والمنهج التجريبي والمنهج التماثلي والإحصائي ومنهج تصنيف النباتات في العلوم، ومنهج تقييم الحاجيات في الإقتصاد، والمناهج النفسية والتحليلية في علم النفس والتحليل النفسي، والمنهج المقارن ومنهج استطلاعات الرأي في علم الاجتماع ومناهج أخرى في مجالات عدة مثل الفنون الجميلة والإعلاميات والطب والبيداغوجيا واللسانيات والموسيقى والدين والتكنولوجيا... فما المقصود بالمنهج عموما؟ (محمد الهلالي، المناهج في الفلسفة، 2020، ص: 6)

المنهج هو عبارة عن قواعد تُفرض على الفكر دون أن تؤثر سلبيا على جوهره، هو خطوات تسمح بالنظرية بمواجهة الواقع، هو طريقة في التفكير، رابط يربط الفكر بالواقع من أجل إبراز حقيقته. وهو ضامن النظام والترتيب الفكري والارتباط بما يوجد خارج (المرجع نفسه) الفكر، لذلك تتضمن فكرة المنهج النظام والترتيب وإجراءات تفرض التتبع والتطبيق. وتعرف جماعة (بور- روايال) المنهج أنه "فن الترتيب والتنظيم الصحيح لمجموعة من الأفكار للكشف عن الحقيقة أو البرهنة عليها." (المرجع نفسه، ص: 7) ويمكن القول أن هذا التعريف ينطبق على جميع المناهج: المنهج التحليلي، المنهج الإستنباطي، المنهج الجدلي، المنهج التجريبي، المنهج الفينومينولوجي (الظواهري).

9- خاتمة:

وبناءً على ما سبق ذكره يمكن القول:

أن البحث العلمي يشكل حجر الزاوية لتقدم الباحث العلمي على الصعيد الشخصي والعلمي وكذلك تقدم المجتمع الذي ينتمي إليه الباحث العلمي. حيث يقوم الباحث بإعداد البحث العلمي بتناول مفارقة معينة يعاني منها في إطار المجتمع الذي يعيش فيه، ومن هنا يتبين أن الباحث العلمي يساهم بحل أكثر المشاكل التي تواجهه ومجتمعه وذلك بعد الإطلاع على العديد من الأبحاث و الدراسات العلمية التي تتناول متغيرات عنوان البحث العلمي الخاص بالباحث العلمي. ولا ريب أن هذا له دور كبير في رفع شأن الباحث العلمي في مجتمعه، إذ هو الشخص الذي كان قد سهر ليالٍ طوال وهو يبحث ويعد ويكتب بحثًا علميًا من أجل معالجة مشكلة ما يتعرض إليها المجتمع وكذلك من أجل تحقيق الأهداف المرجوة من اختيار موضوع البحث العلمي خاصته دون غيره من المواضيع. (المنارة للاستشارات، 2016)

ومن هنا يمكن القول بأن هذا المقال يبين أهمية البحث العلمي في علاقته بالمجال الفلسفي، التي تعود على كل من الفرد ولا سيما الباحث العلمي وكذلك المجتمع الذي ينتمي إليه الباحث العلمي. حيث أن أهمية البحث العلمي من شأنها أن

ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالعوائد الذي يحظى بها الباحث العلمي. لذا، إن أهمية البحث العلمي الأولى تتمثل في أنها توسع من مدارك الباحث العلمي حول موضوع البحث العلمي الذي يتناوله؛ وذلك لأن الباحث العلمي يقوم بجمع المعلومات التي يود بتضمينها في البحث العلمي خاصته من مختلف المصادر والمراجع العلمية.(المرجع نفسه)

هذا، وتتبين أهمية البحث العلمي في أنها تساعد على نشر العلم والمعرفة وذلك عندما يستعين الآخرون بالبحث العلمي من أجل كتابة بحوثهم الخاصة ورسائلهم العلمية. علاوة على ذلك، تتمثل أهمية كتابة البحث العلمي في أنها تحث المهتمين في موضوع ما على القراءة وذلك عندما يكون أسلوب الباحث العلمي شيق وسلس في الكتابة وعرض محتوى البحث العلمي في خطوات علمية. كما أن لأهمية البحث العلمي دور في إبراز قدرة الباحث العلمي على الكتابة وبالتالي ترك الانطباع المتميز حول كفاءة الباحث العلمي في الكتابة وبالتالي جودة المحتوى العلمي في البحث العلمي.

10- قائمة المراجع:

أ- الكتب:

1- إبراهيم محمد تركي، **البحث العلمي: أسسه ومناهجه**، دار الكتب القانونية، مصر، 2010.

2- بن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط$_3$، 1414هـ.

3- علي جواد الطاهر، **منهج البحث الأدبي**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، بدون تاريخ.

4- محمد البدوي، **المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية**، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة- تونس، 1998.

ب- الموسوعات الفلسفية:

1- عبد المنعم حنفي، **موسوعة الفلسفة والفلاسفة**، ج$_1$، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط$_2$، 1999.

ج- الجرائد:

1- يوسف يعقوب البصارة، "البحث العلمي والتطوير: الفلسفة والماهيات"، جريدة **الأنباء**، 7788 (22 سبتمبر 2019).

ج- الوثائق الإلكترونية:

1- عبد الحفيظ الفزاري، "الفلسفة والمنهج"، مؤسسة **الحوار المتمدن**، مصر، 2014.

2- محمد الهلالي، "المناهج في الفلسفة"، مؤسسة **الحوار المتمدن**، مصر، 2014.

3- مؤسسة **المنارة للاستشارات**، "أدوات جمع البيانات في البحث العلمي"، الأردن، 2010.

أداة المقابلة وأهميتها المنهجية في بحوث العلوم الاجتماعية

The interview tool and its methodological importance in social science research

ابراهيم يحياوي

أستاذ محاضر أ ،جامعة محمد لمين دباغين سطيف 02، الجزائر

Yahiaoui_19@yahoo.fr

الملخص:

تعد المقابلة من أهم أدوات جمع البيانات المستعملة بشكل كبير في مجال البحث العلمي ؛ كونها تؤدي الغرض المطلوب في الحصول على معلومات مهمة يحتاجها الباحث من طرف العينة البحثية المقصودة من خلال معرفة معلومات قد لا يمكن ملاحظتها بطريقة مباشرة ، ولهذا تكون المقابلة وسيلة للبحث عن ما خفية عن الملاحة المباشرة لسلوك البشر ، وانطلاقا من هذا جاءت مداخلتنا تتحدث عن المقابلة لإبراز جانبها المهم من خلال تناول أهم عناصر المقابلة انطلاقا من تعريفها ثم تحدث عن أهدافها وأنواعها ومزاياها وعيوبها ثم الوصول الى خلاصة عامة تعبر عن أهم نتيجة يمكن استخلاصها من هذا البحث النظري الاكاديمي.

الكلمات المفتاحية: (المقابلة، البحوث، المنهج، العلوم الاجتماعية)

Abstract:

The interview is one of the most important data collection tools that are widely used in the field of scientific research. It performs the required purpose in obtaining important information that the researcher needs from the intended research sample by knowing information that may not be directly observed, and for this reason the interview is a means to search for what is hidden from direct navigation of human behavior, and based on this, our intervention came about the interview to highlight Its important aspect by addressing the most important elements of the interview based on its definition, then talking about its objectives, types, advantages and disadvantages, and then arriving at a general conclusion expressing the most important result that can be drawn from this academic theoretical research.

key words: (interview, importance, research, Méthod social sciences)

1.مقدمة:

مع تطور المنهج العلمي وبالخصوص في جانبه الميداني برزت مجموعة من الأدوات البحثية التي تساعد الباحث في رحلته البحثية من أجل الوصول إلى الحقيقة أو نتائج تأكد فرضياته وطروحاته سواء بصحتها أو عدمها، ومن بين هذه الأدوات البحثية توجد المقابلة ، وهي وسيلة مهمة في الدراسات الميدانية ، وذلك لما تتميز به من خصائص مهمة تجعل من الباحث يلجأ إليها في كثير من الأحيان في بحوثه ، ولقد سعينا في دراستنا هذه لإبراز الجوانب المهمة في أداة المقابلة كوسيلة مهمة في الدراسات الميدانية العلمية، وذلك من خلال العناصر التي تناولانها.

الإشكالية تعتبر المقابلة وسيلة لا يمكن للباحث أن يستغني عنها وخاصة في دراسة الظواهر الاجتماعية ؛ إذ كثير من لنواحي الشخصية المتعلقة بالمبحوث لا يمكن الحصول عليها إلا عن طريق المقابلة وسماع المعلومات ومدى صدقيتها؛ مما يسمعه من طرف المبحوث، وتختلف أهميتها حسب نوعية البحث والمنهج المطبق من طرف الباحث؛ إذ يمكن أن تكون مقابلة شخصية يسعى من خلالها الباحث استخلاص إجابات يراها ضرورية ذات صلة بفروضه التي وضعها وتكون بأسئلة ذات صياغة مناسبة لذلك، وقد يرى الباحث أن المقابلة المنظمة أو المجدولة هي أكثر فائدة وأحسن طريق للحصول على إجابات ذات أهمية فيسلك هذا الطريق، وقد يلجأ الباحث في حالات معينة إلى نوع آخر يراه ضروري كونه أكثر من مناسب لموضوع بحث فيختار المقابلة المركزة، والتي يلجأ فيها الباحث إلى إجراء المقابلات مع عينة تكون مفرداتها

ذات خبرة معينة أو تتميز بشكل ما يرى بأنها تقدم للبحث إجابات قد لا تجدها في غيرها؛ بحيث تفسح المقابلة المركزة المجال للباحث للحصول على ردود أفعال شخصية تكون بمثابة إجابات تكميلية للبيانات الناقصة.

وإذا كانت المقابلة تتميز بأهمية كبيرة في العلوم الاجتماعية من خلال المميزات التي تتميز بها سواء من جهة الباحث أو المبحوث على حد سواء . فإنها وسيلة تساعد الباحث للحصول على إجابات مقنعة تخدم بحثه وتصوره للموضوع، وفي نفس الوقت لا يجد المبحوث حرج لتصريح ما يدور بداخله من مواقف وأراء ومشاعر وتصورات ومعتقدات ليبوح بها دون حرج . وبرغم من هذه المميزات لأهمية المقابلة ؛ فإنها لا تخلو من جملة من العيوب التي تأثر بشكل مباشر أو غير مباشر على مسار المقابلة وعلى النتائج المستخلصة من إجابات المبحوث التي قد يراها تمس خصوصيته الشخصية فيحجم عن الاجابة لكثير من الأسئلة فيحاول التهرب أو إعطاء إجابات غير حقيقة؛ مما تأثر على مسار البحث وعلى النتائج المتحصل عليها بحيث تجعل الدراسة المقدمة لا ترق إلى مصاف البحوث ذات النوعية . ولقد جاءت دراستنا هذه تنبش عن أهمية المقابلة من خلال البحث في عناصرها المنهجية بطرح تساؤل رئيسي فما أهمية المقابلة، وما أنواعها، وما مميزاتها، وما عيوبها في بحوث العلوم الاجتماعية؟

3.**الأهمية:** تعد المقابلة من الأساليب المهمة في جمع البيانات في البحوث الميدانية في العلوم الاجتماعية كونها تمدنا بمعطيات كيفية هامة تساعد الباحث للوصول إلى تفسيرات قد تعبر على حقائق أو مرتكزات تؤدي إلى إجابات للإشكالية المطروحة في موضوع الدراسة؛ بحيث هذه الاجابات الشخصية أو الجماعية تجنح بالباحث إلى هذه التفسيرات ذات الفائدة المؤكدة، والتي تبنى على أساسها حلول لمشكلات اجتماعية أو نفسية، قد لا يسعف الحظ أكثر لو أن الباحث سلك طريق آخر واستعمل غير أداة المقابلة.

4.**الاهداف:** تسعى هذه الدراسة إلى جملة من الاهداف المراد معرفتها من أهمها مايلي

-معرفة أهمية استعمال المقابلة في بحوث العلوم الاجتماعية.

-معرفة أهداف وأنواع المقابلة المستعملة في بحوث العلوم الاجتماعية.

-معرفة أهم المزايا والعيوب المقابلة في بحوث العلوم الاجتماعية.

5.**المفاهيم:** سوف نتطرق إلى أهم المصطلحات الواردة في بحثنا هذا ومنها

1.5.**مفهوم المقابلة Interview:** هي تقنية مباشرة تستعمل من أجل مساءلة الأفراد بكيفية منعزلة وفي بعض الاحالات ، مساءلة جماعات بطريقة نصف موجهة تسمح بأخذ معلومات كيفية بهدف التعرف العميق على الاشخاص المبحوثين، وهي أفضل التقنيات لكل من يريد استكشاف الحوافز العميقة للأفراد وإكتشاف الأسباب المشتركة لسلوكهم من خلال خصوصية كل حالة، ونتيجة لهذه الأسباب تستعمل المقابلة عادة إما للتطرق إلى ميادين مجهولة كثيرا أو للتعود على الاشخاص المعنيين بالبحث قبل إجراء اللقاءات مع عدد أكبر باستعمال تقنيات آخرى".(انجرس :2006، 197) أنه الاتصال الشفوي المباشر بين شخصين أو أكثر، ويطلق على الشخص الذي يوجه السؤال للآخر إسم المقابل أما الشخص الذي يجيب على السؤال فيطلق عليه إسم المقابل. وقد تكون المقابلة بين شخص وآخر أو مجموعة أشخاص عن طريق ذلك يحاول القائم بالمقابلة الحصول على معلومات التي تعبر عن الآراء والاتجاهات أو الإدراكات أو المشاعر أو الدوافع في الماضي أو الحاضر".(البسيوني:2013، 199). فالمقابلة هي حوار يدور بين الباحث والشخص الذي يتم مقابلته ويبدأ هذا الحوار بخلق علاقة وئام بينهما ليضمن الباحث الحد الأدنى من تعاون المستجيب. ثم يشرح الباحث الغرض من المقابلة، وبعد أن يشعر الباحث بأن المستجيب على إستعداد للتعاون، يبدأ بطرح الأسئلة التي يحددها مسبقا. ثم يسجل الاجابة بكلمات المستجيب".(عليان :2001، 106) كما تعتبر محادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص آخر أو اشخاص آخرين، هدفها استثارة أنواع عينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي أو للاستعانة بها في التوجيه والتشخيص والعلاج".(عبد المؤمن:2008، 247)

المفهوم الاجرائي: هي أداة منهجية تستخدم في البحوث الميدانية من أجل إثبات صحت الفرضيات أو العكس من خلال النتائج المتوصل إليها.

2.5.مفهوم البحوث: Enquétes نشاط منظم يجريه باحث أو مجموعة من الباحثين، من أجل حل مشكلة أو مجموعة مشاكل، ومحاولة إكتشاف علاقات جديدة بين متغيرات مختلفة أو معلومات حديثة، أو تصحيح أو تحقيق أو تطوير الحقائق والمعلومات الحالية . وكلمة بحث كلمة شاملة، فبعيدا عن المجال العلمي، يمكن أن تدل في مجال الإعلام الاستقصائئ على تنقيب ومحاولة الحصول على الأخبار والمعلومات والمصادر من طرف الصحافيين، وهو في هذه الحالة محاولة منظمة للوصول إلى إجابات أو حلول للأسئلة التي تواجه الأفراد والجامعات في مختلف مجالات حياتهم". (العبد الله وشين :2014، 72). كما من النادر أن لا تستند التقصيات إعتمادا كليا أو جزئيا، مباشرا أو غير مباشر، إلى معلومات متحصل عليها من خلال البحوث، سواء كانت لدراسة الصفقات أو من أجل التصويت، أو وضع الاحصاءات المتعلقة بالتراث، أو توزيع المواطنين العاملين من الشعب حسب القطاعات أو المناطق".(فيريول:2011، 79). وعادة ما تستخدم المقابلة مع عينة ممثلة أو عشوائية أو طبقية للجمهور، وتستهدف التعرف على أراء الجمهور وعقد المقارنات بين هذه الاراء وأراء أخرى للجماهير في مكان مختلف حول نفس المسائل".(عبد الكافي:2003، 86).

المفهوم الاجرائي: هو تلك الناشط العلمي الذي يقوم به الباحث من خلال استخدام أداة منهجية في دراسة من أجل الوصول إلى نتائج صحيحة .

5. 3.المنهج Méthod: يقترن المنهج بمجموع القواعد التي يعتمد عليها المرء، وبجملة الطرائق التي ينتهجها عقله، من أجل بلوغ الحقيقة، أو اكتشافها. ويقول ديكارت في تعريفه للمنهج " أقصد بالمنهج القواعد اليقينية والبسيطة التي لا يستطيع بفضلها أولئك الذين يتوسلون بها بدقة أن يفترضوا البتة أن الحق يستوي على الخطأ. وأن يدركوا المعرفة الحقة، بكل ما يتأتى لعقولهم إدراكه، من غير أن ينهكوا أنفسهم، أو ينفقوا جهودا ضائعة . ويقوم المنهج ، بوصفه وساطة عقلية لاكتشاف الحقيقة حسب ديكارت على أربع قواعد أساسية هي قاعدة البداهة التي تقضي بأن لا نسلم بشيء ما على أنه حقيقي إلا إذا كان واضحا بذاته، وقاعدة التقسيم التي ترمي إلى تحليل المركب إلى بسيطه أو عناصره البسيطة وقاعدة النظام، ثم قاعدة المراجعة التي تقضي بأن نقوم في كل مسألة بإحصاءات شاملة سواء في الحدود الوسطى، أو في استعراض عناصر المسألة".(سبيلا والهرموزي:2017، 473).

المفهوم الاجرائي: هو الطريق الذي يسلكه الباحث في نشاطه البحثي من خلال اختيار وسيلة علمية أو مقاربة نظرية لدراسته من أجل تحقيق أهداف بحثه.

6.أهداف المقابلة:

تهدف المقابلة بشكل أساسي إلى ما يلي:

-الحصول على المعلومات التي يريدها الباحث من المبحوثين.

-التعرف على ملامح أو مشاعر أو تصرفات المبحوثين في مواقف معينة".(عليان:2001، 107)

-قد تستخدم كوسيلة رئيسية لتجميع المعلومات ذات الاهمية بالنسبة لأهداف البحث وتمكن من الوقوف على ما يفكر فيه الشخص بحيث قياس ما يعرفه وقياس ما يحبه ويكرهه وقياس ما يعتقده.

-يمكن أن تستخدم لاختبار فروض او لاقتراح فروض جديدة أو كوسيلة شرح للمساعدة على تحديد متغيرات وعلاقات.

-يمكن أن تستخدم لمتابعة نتائج غير متوقعة مثلا، أو لتحقق من صدق طرق أخرى أو التعمق في دوافع المستجوبين وأسباب الاستجابات التي يقدمونها".(عبد المؤمن:2008، 248)

7.أنواع المقابلة: للمقابلة أنواع كثيرة وتصنيفات متعددة ويمكن تصنيف أنواع المقابلات وفقا لأسس مختلفة كما يلي:

1.7.من حيث الغرض:

بحيث تنقسم المقابلات إلى الأنواع التالية:

أ.المقابلة لجمع البيانات:ويقصد بها المقابلة التي يقوم بها الباحث بهدف جمع البيانات المتعلقة بموضوع البحث.

ب.المقابلة الشخصية:ويستخدم هذا النوع من المقابلات في تفهم مشكلة معينة، والتعرف على العوامل الأساسية المؤثرة فيها، وكثير ما يستخدم الأخصائي النفسي و الاجتماعي هذا النوع من المقابلات.

ج.المقابلات العلاجية: ويقصد بها المقابلة التي تهدف إلى رسم خطة لعلاج المبحوث، وبصفة عامة يستخدم هذا النوع من المقابلات في حالات العلاج النفسي.

د.المقابلة الاستشارية:هذا النوع من المقابلات يهدف إلى تمكين الباحث من تفهم مشكلاته الشخصية والخاصة بالعمل أو مستقبله الوظيفي.

2.7.من حيث عدد المبحوثين:يمكن تقسيم المقابلات من حيث عدد المبحوثين إلى نوعين وهما:

أ.المقابلة الفردية:

وهي التي تتم بين القائم بالمقابلة وبين شخص واحد من المبحثين، وبالرغم من أنها مكلفة تحتاج لوقت وجهد أكبر، إلا أنها النوع الأكثر شيوعا في الدراسات النفسية والاجتماعية. وتجرى في جلسة خاصة مع شخص واحد وذلك حتى يشعر الشخص بالحرية والاطمئنان ويكون تعبيره عن نفسه أكثر صدقا واكتمالا".(كرو العزاوي:2008، 143)

ب.المقابلة الجماعية: وهي التي تتم بين القائم بالمقابلة وبن عدد من المبحوثين في مكان ووقت واحد، وتستخدم لتوفير الوقت والجهد والحصول على معلومات أوفر. وتمتاز المقابلة الجماعية بكونها تقدم معلومات أكثر فائدة ؛فعندما يجمع عدد من الأفراد من خلفيات متقاربة أو متباعدة للكشف عن مشكلة معينة أو لتقويم مشروع ما يكون بمقدورهم تغطية مساحة واسعة من المعلومات، فضلا عن تقديمهم وجهات نظر متباينة حول الموضوع، كما يستطعون مساعدة بعضهم البعض في استدعاء المعلومات أو تثبيتها والتحقق من صحتها. وقد تشجع المقابلة الجماعية الافراد على الصراحة والاسترسال في الحديث ماداموا يشاهدون ويسمعون غيرهم في الاجتماع، وما داموا يرغبون في أن يكون لهم الدور في الحديث والمناقشة الجارية".(كرو العزاوي:2008، 144)

3.7.من حيث درجة المرونة في موقف المقابلة:

تنقسم المقابلات من حيث درجة مرونتها إلى نوعين وهما:

أ.المقابلة المقننة: وهي التي تكون محددة تحديدا دقيقا، وليس للقائم بالمقابلة الحرية في عمل أي شيئ، ولا يتعدى دوره عن قراءة الأسئلة. تمتاز المقابلة المقننة (المنظمة) بكونها أكثر عملية في طبيعتها لاتصافها بالدقة والضبط ، وأنها أسهل من حيث تسجيل الاجابات وتكميمها وتحليلها، وبالتالي فإنه يمكن من خلالها التوصل إلى صياغة التعميمات العلمية".(العزاوي:2008، 145)

ب.المقابلة غير المقننة:

تمتاز بمرونتها ؛فليس هناك ضبط او توجيه للسؤال والجواب ومن أمثلة هذا النوع من المقابلات هي تلك التي تجري في العيادات النفسية ومراكز التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي. ويمكن الحصول على اجابات أكثر عمقا وتفصيلا".(العزاوي:2008، 145) وهي التي لا تحدد أسئلتها أو فئات الإجابة لهذه الأسئلة تحديدا مسبقا، ويستخدم هذا النوع من المقابلات في مجال البحوث الاجتماعية للحصول على بيانات متعمقة عن الاتجاهات والدوافع الاجتماعية ويتميز هذا النوع بالمرونة".(البسيوني:2013، 202)

4.7.من حيث كيفية الاستجابة:

وتنقسم هي بدورها كذلك إلى مايلي:

أ.المقابلة المقيدة: وهي التي تتضمن أسئلة لكل منها إجابات دقيقة ومحددة، وعلى المبحوث أن يختار أقرب الاجابات إلى رأيه.

ب.المقابلة المفتوحة:وهي تضم أسئلة مفتوحة غير محددة الاجابة، وعلى المبحوث أن يجيب عن بعض الاجابات التي يرى أنها مناسبة، ومشكلة هذا النوع من المقابلات هو صعوبة تصنيف الاجابات التي نحصل عليها.

ج.المقابلة المقيدة- المفتوحة:

هذا النوع يجمع بين النوعين السابقين ، ويتميز بأنه يجمع بيم مزايا النوعين السابقين من حيث غزارة البيانات التي يحصل عليها وإمكانية معالجتها إحصائيا".(البسيوني:2013، 202-203)

د.اللمقابلة المركبة:يتم تحديد الأسئلة التي ستقدم للمستجوب تحديدا دقيقا، وهنا يمكن أن توجه الاسئلة لجميع المستجوبين على نفس النسق. ومن حسناتها أن المقابل لا يجد صعوبة في تسجيل الملاحظات أثناء عملية المقابلة نظرا لأن الاجابات محددة.

ه.المقابلة غير المركبة: يشجع المقابل المستجيب على الكلام بحرية أقل ما يمكن من التوجيه وطبيعة الاسئلة لا تكون مقننة ولا مرتبطة، ويكون المقابل أقل عرضة للتحيز، كما تحتاج إلى زمن أطول ".(الضامن :2007، 102)

5.7.تقسم المقابلة حسب اهدافها على النحو تالي:

أ-المقابلة المسحية: وتهدف إلى الحصول على المعلومات والبيانات والأراء كما هو الحال في دراسات الرأي العام ودراسات الاتجاهات نحو قضية معينة.

ب-المقابلة التشخيصية: وتهدف إلى تحديد مشكلة ما ومعرفة أسبابها وعواملها.

ج-المقابلة العلاجية :وتهدف إلى تقديم العون لشخص يواجه مشكلة ما".(عليان:2001، 107)

8.أنواع أسئلة المقابلة:يمكن الحديث عن ستة أنواع من الأسئلة التي يمكن استخدامها في المقابلة وهي :

-أسئلة الخلفية الاجتماعية (معلومات عامة) تتمثل في الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي، العمر...

--أسئلة معرفة مثل متطلبات التخرج، سياسة القبول ....

-أسئلة الخبرة أو السلوك تتمثل حول سلوك ما يمكن توقعه في المستقبل

-أسئلة الرأي أو القيم مثل ماريأيك في الدوام الفترتين

-أسئلة المشاعر مثل كيف تشعر اتجاه الطريقة التي يتصرف فيها الطلبة.

-أسئلة حسية وهي اسئلة متعلق بسمع وذوق وشم ولمس..."(القواسمة وآخرون:2012، 217)

9.مزايا المقابلة: للمقابلة جملة من المزايا التي تتميز بها عن غيرها من أدوات جمع البيانات ، ومن أهم مزايا المقابلة مايلي:

-يمكن استخدامها مع أفراد أميين أو صغار السن؛ فالمقابلة لا تتطلب من المبحوثين أن يكونوا مثقفين حتى يجيبوا على الأسئلة ،حيث إن القائم بالمقابلة هو الذي يقوم بقراءة الأسئلة.

-تتميز المقابلة بالمرونة، فيستطيع القائم بالمقابلة أن يشرح للمبحوثين ما يكون غامضا عليهم من أسئلة، وأن يوضح معاني بعض الكلمات.

-تفيد المقابلة في التواصل إلى إجابات من معظم من تتم مقابلتهم، فالنسبة المردود من المقابلات عالية مقارنة بنسبة المردود من الاستبيانات كأداة من طرق جمع البيانات، فهناك العديد من الناس الذين لديهم الاستعداد للتعاون في الدراسة إذا كان كل ما هو مطلوب منهم أن يتكلموا.

-يحصل القائم بالمقابلة على إجابات لجميع الأسئلة.

-تفيد المقابلة عندما تكون المعلومات المطلوبة ذات طبيعة حساسة بالنسبة لشخص ؛ لذلك يفضلون الكلام والحديث عن الكتابة.

-تضمن المقابلة للباحث الحصول على معلومات من المبحوث دون المناقشة مع غيره من الناس؛ ولذلك تكون الآراء التي يدلي بها عن رأيه الشخصي دون التأثير من أحد.

-تسهم في المراحل الاولى من البحث، وفي الكشف عن البعاد المهمة للمشكلة ، وفي اقتراح الفروض".(البسيوني:2013، 201)

-المرونة حيث يستطيع الباحث أن يسأل السؤال ويفسره أكثر من مرة للحصول على معلومات محددة من المستجيب.

-يكون معدل الاجابة في المقابلة أعلى منه في الاستبانة.

-يستطيع الباحث مراقبة سلوك وردود أفعال المستجيب، وتخمين صحة أقواله.

-التحكم بالبيئة المحيط بالمقابلة من حيث الهدوء والسرية والظروف الأخرى.

-تسلسل الاسئلة حيث يضمن الباحث إجابة المستجيب بتسلسل منطقي دون القفز من سؤال إلى آخر.

-التلقائية وتعني قدرة الباحث على تسجيل الاجابة المباشرة والعفوية للمستجيب.

-تقليل احتمالية نقل الاجابة عن آخرين .

-توقيت المقابلة حيث يستطيع الباحث تسجيل زمان ومكان إجراء المقابلة وخاصة إذا كان ذلك له أثر على الإجابة(عليان 2001، 112)

-أنها افضل وسيلة لاختبار وتقويم الصفات الشخصية للأفراد.

-توفر عمقا في الاجابات لإمكانية توضيح وإعادة طرح الاسئلة.

-يضمن عدم تأثير أي مؤثرات خارجية على إجابة المبحوث.

-تتيح المقابلة التوصل إلى أعماق المشاعر والآراء والمعتقدات".(عبد المؤمن:2008، 262)

10.**عيوب المقابلة**: كما للمقابلة مزايا فإته لها عيوب ومن أهمها مايلي:

-تحتاج إلى عدد كبير من جامعي البيانات الذين يتم اختيارهم وتدريبهم بعناية.

-كثرة تكاليف تنقل القائمون بالمقابلة؛ لذلك فتكلفتها مرتفعة إذا ما قورنت بأداة أخرى كالاستبيان.

-كثيرا ما يمتنع المبحوث عن الاجابة عن بعض الاسئلة الخاصة، والتي تمثل حساسية معينة، وذلك لشعورهم بأن القائم بالمقابلة يعرف أسمائهم ويخشون أن يصيبهم ضرر مادي أو أدبي إذا ما أجابوا عنها.

-لعلى كانت المقابلة تعتمد على التقرير اللفظي للمبحوث؛ فإن الفرد قد لا يكون صادقا فيما يدلي من بيانات ، فيحاول تزييف الإجابات في الاتجاه الذي يتوسم أنه يتفق مع القائم بالمقابلة.

-قد ينجم عن تحيز الباحث لقضية معينة، تحريف الحقائق التي يتوصل إلها بصورة تخدم أغراضه الشخصية. "(البسيوني:2013، 201)

-يصعب مقابلة عدد كبيرا نسبيا من الأفراد، لأن مقابلة الفرد الواحد تستغرق وقتا طويلا.

-تتطلب باحثين مدربين على إجرائها من اجل خلق جو ملائم للمقابلة، ومنع تزييف الاجابة وعدم تحريف الاجابة.

-صعوبة التقدير الكمي للاستجابات أو إخضاعها إلى تحليلات كمية وخاصة في المقابل المفتوحة.

-صعوبة تسجيل الاجابات وصعوبة تجهيز أدوات التبجيل في مكان المقابلة الذي يحدده المستجيب غالبا".(غليان:2001، 113)

-تعد المقابلة أداة ذاتية أكثر من كونها موضوعية.

-تتأثر بحرص المستجيب على أن يظهر نفسه بمظهر إيجابي.

-يتوقف نجاح المقابلة على رغبة المبحوث في التعاون وإعطاء المعلومات".(عبد المؤمن:2008، 263)

-تستهلك المقابلة الكثير من الوقت والجهد.

-قد لا يكون المبحوث صادق فيما يدلي به من بيانات قد تزيف الحقائق ولهذا لا تعمم نتائج الدراسة".(صابر وخفاجة:2002، 123)

10.خاتمة:

تعتمد الدراسات الميدانية في الحصول على نتائجها على الكثير من الادوات المنهجية التي تجعل من البحث المقدم ذو قيمة علمية يعتد بها في الدراسات والتخطيط وغيرها ؛ لكون هذه الأخيرة تحمل في طياتها نتائج قد تدفع بالكثير من البحوث التي تتوالى فيما بعد إلى مسارات بحثية ذات قيمة علمية مفيدة ، وتعتبر المقابلة واحدة من أهم الادوات المنهجية التي تستخدم بشكل كبير في الدراسات الميدانية ، وذلك لما تتميز به من مؤشرات تجعل منها أداة قوية ، ولقد حاولنا في هذه المداخلة البحثية معالجة أداة المقابلة من كل جوانبها، ولقد توصلنا إلى جملة من النتائج من أهمها :

-أن أداة المقابلة ذات أهمية كبيرة في البحوث الميدانية.

-أن أداة المقابلة وسيلة يعتد بها في الدراسات الميدانية، لما تقدمه من نتائج يصب الحصول عليها مع وسيلة أخرى.

-أن أداة المقابلة تتأرجح بين ذاتية والموضوعية المبحوث.

-أن بيانات المبحوثين من خلال أداة المقابلة قد تكون مزيف وقد تكون صادقة.

-أن أداة المقابلة تتميز بالمرونة وتلقائية مما تجعل من البحث أكثر فائدة ومصداقية.

-في بعض الحالات لا يمكن تعميم النتائج لكون المبحوث قد يجانب الصدق.

التوصيات :

- تكثيف الدراسات حول الادوات المنهجية المستخدمة في البحوث الاجتماعية.

- تشجيع الباحثين للكتابة أكثر حول هذه الادوات مع مراعاة التغيرات البحثية العلمية المسايرة للانفجار المعرفي.

- توجيه الطلبة الباحثين نحو الاستخدام الامثل لأداة القابلة.

- معالجة ابرز عيوب استخدام المقابلة وتحويلها إلى عناصر ايجابية تزيد من قوة المقابلة في البحوث الميدانية.

المراجع:

1-الكتب:

1.أنجرس موريس .(2006). منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، تدريبات عملية، (مترجم: صحراوي بوزيد)، ط.2، الجزائر :دار القصبة للنشر.

2.بسيوني محمد سويلم.(2013).أساسيات البحث العلمي في العلوم التربوية والاجتماعية والانسانية، ط.1، القاهرة: دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

3.عليان ربحي مصطفى.(2001). البحث العلمي أسسه ومناهجه وأساليبه وإجراءاته، عمان: بيت الافكار الدولية.

4. عزاوي رحيم يونس كرو .(2008).مقدمة في منهج البحث العلمي، عمان : دار دجلة.

5.عبد المؤمن علي معمر.(2008). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية –الاساسيات والتقنيات والأساليب-، ط.1، ليبيا: جامعة 7 اكتوبر.

6.صابر فاطمة عوض و خفاجة ميرقت علي .(2002). أسس ومبادئ البحث العلمي، ط.1، الاسكندرية: مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية.

7.قواسمة وآخرون.(2012). مناهج البحث العلمي،ط.3، عمان: جامعة القدس المفتوحة.

8.ضامن منذر.(2007).أساسيات البحث العلمي،ط.1، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

-معاجم وقواميس:

1.سبيلا محمد، والهرموزي نوح .(2017). موسوعة المفاهيم الاساسية في العلوم الانسانية والفلسفة، ط.1، الرباط: المركز العلمي العربي للأبحاث والدراسات الانسانية

2.عبد الله مي، وشين عبد الكريم.(2014). المعجم في المفاهيم الحديثة للاعلام والاتصال المشروع العربي لتوحيد المصطلحات،ط.1، بيروت: دار النهضة العربية.

3. فيريول جيل.(2011). معجم مصطلحات علم الاجتماع،(مترجم: انسام محمد الأسعد)، ط.1، بيروت: دار ومكتبة الهلال.

-مو اقع الكترونية:

1.عبد الكافي، اسماعيل عبد الفتاح.(2003). معجم مصطلحات عصر العولمة ،مصطلحات سياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية واعلامية، الموقع الالكتروني كتب عربية www.kotobarabia.com، تاريخ الولوج 2021/3/10، الساعة 9:15

المنهج الاستقرائي عند فلاسفة الإسلام.

The inductive approach of Muslim philosophers

د ة . بوشنافه سحابه

Dr .bouchenafa shaba

جامعة سعيدة الجزائر

Saida university

الملخص:

انّ تقدم المعارف والعلوم اثبت محدودية وعجز المنطق القديم لذلك طوّر العلماء دراساتهم واكتشفوا منهجا جديدا يتماشى مع روح العصر الحديث وهو المنهج الاستقرائي باعتباره الطريقة البديلة عن البحث الكلاسيكي. واستفاد فلاسفة الاسلام هم الآخرون من التراث اليوناني وأخدوا بفكرة المنهج التجريبي التي تتماشى هي الأخرى مع الروح الدينية لان الإسلام مثّل منذ بداية النقلة الحضاريّة الكبرى لعرب الجزيرة العربيّة قبل أربعة عشر قرنا من الزّمن. شملت هذه النّقلة جميع المجالات لعلّ أهمّها المجال العلمي-المعرفي والمجال السّلوكي، ومن ثمّ المجال الحضاري. فقد أسّس الإسلام طرقا جديدة في التّفكير والسّلوك والنّظرة إلى الأحداث والظّواهر الكونيّة الطّبيعيّة والإنسانيّة والاشكالية التي تتمخض عن هذا الطرح هي: ماهي جملة المساهمات للفلاسفة المسلمين في مجال المنهج الاستقرائي؟.

الكلمات المفتاحية: الاستقراء، المنطق الاستقرائي، ابن تيمية، الفلاسفة المسلمين، المنهج.

Abstract :

The advancement of knowledge and science proved the limitations and incompetence of the old logic so scientists developed their studies and discovered a new approach in line with the spirit of the modern era is the inductive method as a way alternative to classical research. The philosophers of Islam benefited others from the Greek heritage and took the idea of the experimental method, which is also in line with the religious spirit because Islam has been like since the beginning of the great civilizational shift of Muslim Arabs.

KEY WORDS: INDUCTION, INDUCTIVE REASONING, IBN TAYMIYYAH, MUSLIM PHILOSOPHERS, SYLLABUS.

المقدمة:

المتتبّع لتاريخ الفكر البشري يدرك الدور الذي تلعبه الفلسفة في حياة البشر . لذلك صاغ اليونانيون القدامى منهجا يساعدهم في الانتقال من المقدمات للوصول الى النتائج دون الوقوع في زلل فكان المنطق الصوري بموضوعاته ونظرياته كمنهج يتفق مع روح العلم في ذلك العصرالا انّ تقدم المعارف والعلوم اثبت محدودية وعجز المنطق القديم لذلك طوّر العلماء دراساتهم واكتشفوا منهجا جديدا يتماشى مع روح العصر الحديث وهو المنهج الاستقرائي باعتباره الطريقة البديلة عن البحث الكلاسيكي واستفاد فلاسفة الاسلام هم الآخرون من التراث اليوناني وأخدوا بفكرة المنهج التجريبي التي تتماشى هي الأخرى مع الروح الدينية لان الإسلام مثل منذ بداية النقلة الحضاريّة الكبرى لعرب الجزيرة العربيّة قبل أربعة عشر قرنا من الزّمن. شملت هذه النّقلة جميع المجالات، لعلّ أهمّها المجال العلمي-المعرفي والمجال السّلوكي، ومن ثمّ المجال الحضاري. فقد أسّس الإسلام طرقا جديدة في التّفكير والسّلوك والنّظرة إلى الأحداث والظّواهر الكونيّة الطّبيعيّة والإنسانيّة. بذلك تغيّرت طرق الإنتاج العقلي ومناهج التّفكير والتّنظّم، فظهر الكثير من العلماء المسلمين الذين أسّسوا القواعد والقوانين العلميّة في شتّى الميادين، مستفيدين في ذلك من القرآن والسنّة من جهة، ومن جهة أخرى المنتجات العلميّة التي وفّرتها الحضارات القديمة المجاورة للمسلمين أو التي فتحوها تتبعنا في دراستنا المنهج التاريخي لتتبع مسار الفكر الاسلامي واليوناني على حدد سواء والمنهج التحليلي المرافق لمثل هاته الدراسات لتحليل النصوص الاصلية للفلاسفة الذين اتخذناهم انموذجا وحتى المنهج النقدي لطبيعة المقال الفلسفي الذي يقتضى االنقد وأحيانا استندنا الى المنهج المقارن خاصة ما تعلّق بمقارنة طبيعة المنهج الاستقرائي اليوناني والاسلامي كون أن العقلانية الاسلامية تختلف عن العقلانية اليونانية.من هنا يمكن طرح الاشكالية التالية:

ماهي جملة المساهمات للفلاسفة المسلمين في مجال المنهج الاستقرائي؟:

الاستقراء الماهية والمفهوم:

الاستقراء لغة واصطلاحا:

هو مصدر الفعل المزيد استقري، يستقري، إستقراء، وهو مشتق من الفعل الثلاثي المجرد قرى يقرو، قروا الذي يعني التتبع لمعرفة حالة الشيء المقصود يقول الخليل بن أحمد "ويستقريها ويقروها إذا سار فيها ينظر حالها وأمرها، وما زالت استقري هذه الأرض قرية قرية (1).أي معنى هذا ان الاستقراء ،هو عملية تصفح وملاحظة لتحديد خصائص الأشياء باستعمال الحس والمشاهدة في هذا التتبع لمعرفة حقيقة الشيء والحكم عليه. فالمستقرئ يقوم بجمع الأدلة الجزئية والأحكام الفرعية والظواهر المختلفة ويتفحصها بالملاحظة والمشاهدة والنظر العقلي وتتبعها واحدة واحدة لاستنباط الحكم الفعلي الذي يعمم على الجزئيات المستقرأة أو القاعدة الكلية التي تحكمها .نفهم من هذا كله هذا أنه من خلال الاستقراء يقوم الباحث بتعميم الدراسة الخاصة التي قام بها على الدراسة العامة المتعلقة بالموضوع

ويتميز هذا المنهج بانتقال الباحث فيه من الجزء نحو الكل ، أو من الخاص إلى العام ، حيث ينتقل الباحث في بحثه من الجزء إلى الكل أو من الخاص إلى العام ، فيقوم في بداية الأمر بتعميم النتائج على الجزء وبعد أن يتأكد من صحتها يقوم بتعميمها على الكل ويعد المنهج الاستقرائي هو المنهج الذي يعاكس المنهج الاستدلالي، حيث أن المنهج الاستقرائي يقوم بإنتاج تعليمات واسعة من مجموعة محددة من الملاحظات، بينما الأمر يكون معاكسا بالنسبة للمنهج الاستدلالي أو الاستنباطي ،"ومن خلال المنهج الاستقرائي يقوم الباحث بتحويل العديد من الملاحظات إلى قواعد عامة، بينما في المنهج الاستنباطي يكون الأمر معكوسا تماما حيث تتجزأ القاعدة الكيلة إلى مجموعة من الملاحظة، واجتماع هذه الملاحظات مرة أخرى سيؤدي إلى إعادة تشكيل القاعدة الكلية"(2).

وهو يعرّف ايضا بأنه تتبع الجزيئات لإثبات حكم كلي أما عند المنطقيين هو الحكم الكلي لثبوت ذلك الحكم في الجزئي يقول لالاند: "الاستقراء هو تعريف الشيء الكلي بجميع أشخاصه(3). وهو ايضا توجيه أو تسديد أو مؤد الى، وهو أحد الاساليب في الاستدلال والبحث(4) ويسمى كذلك بالاستدلال الفاحص الذي ينتقل من الظواهر الى القوانين(5) .

ويلخص ابن سينا التعريف قائلا: فالاستقراء معناه الحكم الكلي لوجود ذلك الحكم في جزئيات ذلك الكلي، إما كلها وهو الاستقراء التام، وأما أكثرها وهو الاستقراء المشهور(6)

تاريخية الاستقراء:

مصطلح الاستقراء في حد ذاته قديم قدم التراث الفلسفي اليوناني، فقد استخدمه سقراط لإدراك الماهية المشتركة بين الأشياء ثم استخدمه أفلاطون في معرفته الكلي وإن العقل يصل إليه بعد العلم الجزئي.

أما أرسطو استخدم الكلمة للإشارة إلى القضية الكلية التي تندرج تحتها الجزيئات المدركة إدراكا حسيا." ويعد ارسطو أوّل فيلسوف يوناني تطرّق الى الاستقراء ولكنه لم يفهمه بالمعنى الذي فهمه" فرنسيس بيكون "فأرسطو واضع حجر الاساس في مبنى الاستقراء خاصة عندما قسّمه الى التام والناقص ويقول في هذا السياق" الاستقراء انطلاق من المقدمات الجزئية ولا يمكننا أن نعلم الكلي الا بالاستقراء ولا يمكننا ان نستقرئ ان لم يكن ثمّة حس، لان الحس هو للأشياء الجزئية فانه لا يمكن أن نتناول العلم الجزئي، لأنه لا يستخلص من الكليّات بدون الاستقراء ولا يستخلص الاستقراء بدون الاحساس فالعلم هو الكلي"(7) وهو فحص مجموعة من الظواهر الحسية ابتغاء الكشف عن عللها أو معلولاتها عن طريق وصفها وتقرير حالتها وفقا لواقع المحس(8) " وهكذا فان ارسطو يعتبر الاستقراء على انه وسيلة لإقامة قضية عامة كلية بالالتجاء الى الامثلة الجزئية التي يكمن فيها صدق تلك القضيّة الكلية، أو بمعنى آخر هو الوسيلة التي نبرهن بها على صدق قضيّة كليّة ،بناءا على معرفتنا بحالات جزئية تكون امثلة وشواهد على صدق هذه القضيّة الكليّة.

ويذهب "فونت رايت" إلى أن أرسطو استخدم كلمة استقراء في ثلاثة مواضع.

الأول: في الطوبيقا أو الجدل عندما عرّف الاستقراء بأنه انتقال من الجزيئات إلى الكليات وهذا المعنى يتضمن الإنتقال من المعلوم إلى المجهول. ويعرف هذا الاستقراء بالناقص فمثلا أن حجم كل (غاز) متناسب والضغط الواقع عليه تناسبا عكسيا، لأن الهيدروجين والأوكسجين والآزوت وغيرها تحقق ذلك ففي هذا الاستقراء انتقال من الحكم على بعض جزيئات الكلي إلى الحكم على جميع جزيئاته وهو لا يفيد يقينا تاما، يفيد ظنا لجواز وجود جزئي آخر لم يستقرأ ويكون حكمه مخالفا للجزيئات التي استقرئت، "بل ربما كان المختلف فيه والمطلوب بخلاف حكم جميع ما سواه(9) وهذا كما يسميه "جونسون" بالتجريبي كما يفضل ذلك "بيرس" و "لالاند" و"نيل".

أما المعنى الثاني: نجده في التحليلات الأولى، وفيه يربط أرسطو بين معالجته للاستقراء ونظرية القياس، حيث ينظر للإستقراء على أنه انتقال من خلال إحصاء كل الحالات، وهو ما يعرف بالاستقراء التام وهو حكم على الجنس لوجود ذلك الحكم في جميع أنواعه كما بينه أرسطو(10) مثال على ذلك الجسم إما حيوان أو نبات أو جماد، وكل واحد من هذه الأقسام متحيز فينتج من ذلك أن كل جسم متحيز وهذا الإستقراء التام الحاصر لجميع الجزئيات مبني على القسمة، ويشترط في صدقه أن يكون حاصرا لجميع أقسام الكلي، وأن لا يؤخذ جزئي مشكوك فيه في أجزاء القسمة.

أما المعنى الثالث: فنجده في التحليلات الثانية حيث يكشف لنا عن الكلي المتضمن في الجزئي المعلوم وهو ما يعرف بالاستقراء الحدسي.

قيمة الاستقراء الناقص عند أرسطو:

اولا: لقد أقام ارسطو على ان الرابطة السببية تكون بين ظاهرتين اذا تكرر اقتران الظاهرتين كثيرا او دائما، اذ أن "هذا الاقتران لا يكون حدوثه بالصدفة لأن الصدفة لا تحدث دائما أو في كثير من الأحيان وفقا لمبادئ أرسطو

العقلية"(11) اذ أن الانسان لاحظ من خلال الاستقراء أن مبدأ الاقتران جاء نتيجة خبرات انسانية والواقع ونتيجة صدفة احيانا عمم الحكم بناءا على ذلك فلو صح ذلك فقد يكفي الاقتران بين الظاهرتين مرات كثيرة لتقرير السببية الثابتة بينهما دون حاجة منا الى هذا المبدأ لأنه هو نفسه جاء بنفس الطريقة .

ثانيا :ويمكننا القول أيضا ان المبدأ السابق الذي يقرر عدم وقوع الصدفة دائما أو كثيرا غير معقول من الناحية المنطقية فليس هناك ما يمنع وقوع ذلك.

ثالثا: لا يمكن قيام العلم اليقيني بناءا على ذلك بل هو احتمالي .ومن الانتقادات ايضا للمنطق الاستقرائي الارسطي أنه ليس استقراءا حقيقيا بل هو شكل من اشكال الاستنباط التي تجيئ النتيجة مساوية للمقدمات ويكفي مبدأ التناقض لتبرير استنباط النتيجة فيه، بالصورة التي تبرهن بها الاستنتاج في كل حالات الدليل الاستنباطي وهناك أيضا استحالة منطقية في احصاء جميع الجزئيات احصاءا كاملا فيستحيل اولا أخد الجزئيات بمعنى الافراد لكي يحصيها لأنه حتى لو استطاعت قدرة خارجية ان تحصي أفراد الظاهرة الموجودة حاليا فماذا تصنع فيما مضى وما هو آت .ولو استطعنا مع ارسطو أن نحص الانواع جميعها لما بقي هناك استدلال نستند اليه بالنسبة الى شيء نصادفه.

الاستقراء من منظور اسلامي:

انتقل علم المنطق بما فيه من الدراسات الفلسفية حول القياس والاستقراء من الفكر اليوناني إلى العالم الإسلامي مع بداية ترجمة العلوم إلى العربية والمعروف أن هذه العلوم الفلسفية دخلت إلى المسلمين في القرن الأول، ولم تنتشر بينهم في العهد الأول، لأن السلف كانوا يمنعون الخوض فيها، ثم اشهرت وانتشرت بعد ذلك وقد ذكر "بن تيمية" في مقدمة كتابه "نصيحة أهل الإيمان في الرد على منطق اليونان" والذي لخصه جلال الدين السيوطي (911هـ) تحت عنوان "جهد القريحة، في تجريد النصيحة" إلى عدم فائدة المنطق لعقمه وفساده وهذا ما أثبته في كثير من مؤلفاته "الرد على المنطقيين" و"نقض المنطق" إلخ بقوله "أما بعد، فإني كنت دائما أعلم أن المنطق اليوناني لا يحتاج إليه الذكي ولا ينفع به البليد ولكن كنت أحب أن قضاياه صادقة لما رأيناه من صدق كثير منها تم تبين لي فيما بعد خطأ طائفة من قضاياه وكتبت في ذلك شيئا، ولما كنت بالإسكندرية اجتمع لي من رأيته يعظم الفلسفة بالتهويل والتقليد فذكرت له بعض ما يستحقونه من الجهل والتضليل واقتضى ذلك أني كتبت في قعدة بين الظهر والعصر من الكلام على المنطق ما علقته تلك الساعة ولم يكن ذلك من همتي، لأن همتي كانت فيما كتبته عليهم في الإلهيات وتبين لي أن كثيرا مما ذكروه في المنطق هو من أصول فساد قولهم في الإلهيات مثل ما ذكروه من تركيب الماهيات من الصفات التي سموها ذاتيات..."ادخال صناعة المنطق في العلوم الصحيحة يطوّل العبارة ويبعد الاشارة ويجعل القريب من العلوم بعيدا واليسير منه عسيرا"(12) واضاف ايضا" وما ذكروه من حصر طرق العلم فيما ذكروه من الحدود التي بها تعرف التصورات بل ما ذكروه من صور القياس مواد اليقينيات فأراد بعض الناس أن يكتب ما علقته إذ ذاك من الكلام عليهم في المنطق فأذنت في ذلك لأنه يفتح باب معرفة الحق وإن كان ما فتح من باب الرد عليهم يحتمل أضعاف ما علقته(13) .أما البيروني كان عالما ممحصا وذا منهج مقارن "وقد قام بمقارنة كل تلك العلوم الشرقية واليونانية من طب وفلك ورياضيات ثم قارن كل هذا بما عند المسلمين (14)" واستلهم المنهج التجريبي وقواعده واستثمره في بحوثه. وبهذا تجاوز القياس الارسطي الذي انتقده علماء آخرون.

لكن نلاحظ أن أول من خلط علم المنطق بأصول الفقه هو حجة الإسلام أبو حامد الغزالي في مقدمته المنطقية التي وضعها في أول كتابه (المستصفى) فالمنطق هو مقدمة العلوم كلها، وأن لا يحيط به فلا ثقة بعلومه أصلا يقول علي النشار "أما مزج المنطق الأرسطاليسي لعلم الكلام والعلوم الإسلامية على العموم فبدأ في أواخر القرن الخامس على أيدي المتأخرين من المتكلمين بواسطة متكلم أهل السنة المشهور أبو حامد الغزالي الذي اعتبره معيار العلوم كله.

كما يؤكد القرآن الكريم على الحواس التي تعتبر أهم الوسائل التي يستخدمها الإنسان في المعرفة العلمية وأمر بالتثبيت في استعمال الحواس والعقل يقول الله تعالى: " وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين، فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين، فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الظالمين، فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون(15)" فالقرآن يذكر في هذه الآية أحد أسس المنهج الاستقرائي وهو الفرض الذي نلمسه في طريقة سيدنا إبراهيم وهو يبطل الفروض الثلاثة التي احتمل أن تكون آلهة معبودة، كما استدل سيدنا إبراهيم الخليل بالطريقة الاستقرائية لإثبات أن الله تعالى هو المعبود وحده بحق في قوله تعالى: "ألم ترى إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر(16) " وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم(17) " من هنا نلاحظ أن القرآن يعتمد في أدلته على الاستقراء كمنهج واقعي عملي يعتمد على قوة الحواس.

مفهوم الإستقراء عند الإمام أبو حامد الغزالي: أو الملقب بحجة الإسلام (450هـ505هـ)

يعرف الإستقراء بأنه تصفح جزئيات كثيرة داخلة تحت معنى كلي، حتى إذا وجدت حكما في تلك الجزئيات حكمت على ذلك الكلي به (18)مثال حكم صلاة الوتر. أما في كتابه المستصفى فيعرفه بأنه "عبارة عن تصفح أمور جزئية لنحكم بحكمها على أمر يشمل تلك الجزئيات(19) وقد قسم الإستقراء إلى نوعين استدلال تام يستدل به في القطعيات واستقراء ناقص يستدل به في الفقهيات يقول الغزالي "إن الاستقراء إذا كان تاما صلح للقطعيات وإن لم يكن تاما صلح للفقهيات (20) ولخص الغزالي رأيه في الاستقراء بقوله" انه لا ينتفع بالاستقراء مهما وقع خلاف في بعض الجزئيات" (21) وهذا يعني الحكم بالاستقراء لا يعني أن يعمّم على الافراد التي لم يتم تصفحها ."فاذا تجاوز الى ماهو أشمل وأعم سقطت فائدة الاستقراء في بناء اليقين ، وبالتالي سقطت فائدة القياس على مقدمات" (22) أما في"معيار العلم" وضّح قائلا" هو أن تتبع الحكم في جزئيات كثيرة، داخلة تحت معنى كلي،حتى إذا وجدت حكماً في تلك الجزئيات حكمت على ذلك الجزئي به(23) " فالاستقراء على هذا المعنى يعمل على ربط النتائج بالأسباب، وذلك بتحديد القوانين التي تضبط هذه الظواهر وبنياتها الداخلية والمخطط النظري الذي يساعدنا على تمهيدها. واذا إن لم يكن الاستقراء تاماً لم يصلح إلا للفقهيات؛ لأنه مهما وجد الأكثر على نمط غلب على الظن أن الآخر كذلك .ويظهر أن الغزالي قد قسم الاستقراء بحسب التقسيم المنطقي، غير أنه قد منح لعلوم الشريعة خصوصية المجال التداولي والطبيعة العلمية بحسبانها. الاستقراء التام له من الاعتبار الظني على غير ما استقرئ، وبهذا يندر ورود استقراء تام، وعلى فرض وروده فهو قطعي، وماعداه يلحق بالظني.

مفهوم الاستقراء عند بن تيمية:

بلغت المواجهة بين فلسفة اليونان ومنطقهم من جهة والإسلام من جهة أخرى ذروتها مع تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الدمشقي (728هـ) الذي ألف كثيرا من المؤلفات التي أكد من خلالها أن للفلسفة والمنطق اليوناني مضار عديدة على عقيدة الإنسان المسلم وعلى تفكيره أيضا ولأجل ذلك أشار إلى ما تنطوي عليه من مفاسد وضلالات في كثير من مؤلفاته منها " الرد على المنطقيين"، "نقض المنطق" وقال في شرحه لموقف السلف من المنطق "وما زال نظار المسلمين يعيبون طريقة أهل المنطق، ويثبتون ما فيها من العيب واللكنة وقصور العقل وعجز المنطق ويثبتون أنها إلى فساد المنطق العقلي واللساني أقرب إلى تقويم (24) كما هاجم أفكار الماهيات والكليات وسائر التصورات إذا لم تستند إلى وجود عيني ويقول علي النشار" إنها ليست محاولة هدمية فحسب ولكنها تعارض منطق أرسطو بمنطق مادي. إن نقد ابن تيمية للمنطق اليوناني ليس لتعسف استدلالاته فقط بل لتعلقه باللغة

اليونانية ومن هنا فقد أوضح بن تيمية حقيقة هامة وخطيرة، هي أن لكل قوم لغة واصطلاحا ومن تم فلهم منطقهم المستمد من فكرهم ومنطق المسلمين هو القرآن ومن هنا فقد كشف بن تيمية عن نهج القرآن في الاستدلال على الغيبيات حيث استدل على الغائب بالشاهد كإستدلاله على البعث بأنه أيسر من الخلق أو النشأة الأولى فلم يكن نقد بين تيمية للمنطق الأرسطي نقدا محضا أي هدما فحسب بل كان فيه تقرير البديل الإسلامي للمنطق الأرسطي وهو الجانب الذي استقاه الأوروبيين من المنهج الإسلامي في المعرفة واصطلحوا على تسميتة بالمنهج التجريبي يقول" الدكتور عبد اللطيف محمد العيد " كان نقد بن تيمية هذا أول نقد تعرفه الحياة العقلية الإنسانية في نقد المنطق الأرسطي نقدا منهجيا يقوم على العقل وحده فقد دافع بن تيمية عن القضايا التجريبية وفقا لروح الفكر الإسلامي يقول الدكتور علي النشار "نقد مبحث القضايا الأرسطاليسي عند بن تيمية نأخذ منه فقط بعض المقتبسات(25) يضع بن تيمية أعظم فكرة عرفتها الإنسانية في ميدان التجربة والتجريب ويرى أنها حاسمة قاطعة وأننا نحتج بها على المنازع .وتكمن عبقرية بن تيمية الفكرية في أنه ربط بين نظرية اليونان في العلم الكلي

واعتبر "علي الوردي" بن تيمية من الشخصيات الفلسفية الكبرى في الإسلام وهو مثل الغزالي من حيث قوة الإبداع الفكري لا سيما فيما يتصل بالناحية المنطقية ولكن ا بن تيمية يختلف عن الغزالي من ناحية أخرى وقد وصل المنطق على يد بن تيمية إلى القمة ... إن العلوم الطبيعية في نظر بن تيمية تجريبية أكثر مما هي قياسية استنباطية وبهذا حقق بن تيمية فكرته القائلة بأن للمسلمين طرقا خاصة في البحث مستمدة من القرآن وقائمة عليه

لقد رفض ابن تيمية المنطق الأرسطي وحاول وضع منطق جديد يقوم على الاستقراء التجريبي وبذلك يكون أحد رواد المنهج الإستقرائي في علم أصول الفقه(26) كما يعرف الإستقراء بأنه الإستدلال بالجزئيات على الكلي وهو الحكم على الكلي بما يتحقق في جزئياته فالاستقراء عند ابن تيمية هو استدلال بأحد المتلازمين على الآخر ويجعل بذلك الإستقراء نوعا واحدا يرجع إلى دلالة الإلتزام وهذا اللزوم يحصل به الإستدلال بأي وجه حصل اللزوم وكلما كان اللزوم أقوى وأتم وأظهر كانت الدلالة أقوى وأتم وأظهر ويثبت ابن تيمية تلازم الحكم والعلة وجودا وعدما بدليل الإستقراء.

مفهوم الإستقراء عند ابن سينا: قد اعتمد بن سينا كغيره من فلاسفة الإسلام على منطق أرسطو وسلك في كلامه مسلك الفارابي لا سيما في بداية حياته الفلسفية، فبحث في التصور والتصديق وأقسامهما وفي فائدة المنطق وعلاقته مع اللغة" لكنه عندما نضج تفكيره وأحس باستقلاله الذاتي وبسبب اشتغاله بالطب وجد نفسه مسوقا إلى تعديل رأيه في المنطق أو شق عصا الطاعة على حد تعبيره"(27) إلى جانب كونه فيلسوفا وهو أيضا عالم له شغف بالدراسات التجريبية وحرص على استخدام المنهج العلمي في بحوثه والسعي إلى تحصيل المعرفة بوسائل أخرى غير أقيسة المنطق الأرسطاليسي وإن كان لا ينكر أهميته في تحصيل المعرفة، غير أنه لا يكفي وحده بل يجب أن تنضم إليه نتائج التجربة والواقع المشاهد وهذه الوحدة بين الفكر والواقع، وهذا التعاون بين التجربة المحسوسة والقياس النظري هما ما قصد إلى التعبير عنهما في منطقه الجديد فقد اعترف بن سينا بنظام الواقع والرجوع إليه في إقامة البرهان، وعدم الاكتفاء بنظام الماهية الكلية المجردة، وهكذا فبعد ان كانت العلة الميتافيزيقية هي العامل الحاسم الأول بالنسبة لأرسطو، فأصبحت العلة التجريبية هي هذا العامل بالنسبة إلى بن سينا وأصبح اليقين مبنيا على الوقائع الممكنة المحسوسة بعد أن كان قائما على الماهية الضرورية المعقولة.

فجاء بن سينا وبحث في المنطق في كتابه الشفاء قائلا "فغاية علم المنطق أن يفيد الذهن معرفة هذين الشيئين فقط وهو أن يعرف الإنسان أنه كيف يجب القول الموقع للتصور حتى يكون معروفا حقيقة الشيء وكيف يكون حتى يكون الأغلبية وإن لم يتوصل به إلى حقيقة ذاته وكيف يكون فاسدا .. وأيضا أن يعرف الإنسان أنه كيف يكون القول الموقع للتصديق حتى يكون موقعا تصديقا يقينيا لا يصح انتفاضه(28)

فالمنطق عند بن سينا غايته إفادة الذهن في معرفة التصورات الحقيقية للأشياء وتعريفه طريقة اكتشاف الأفكار وفسادها يؤدي به إلى معرفة يقينية وهذه التصديقات تنطق على التصورات الذهنية وهذان هما الأساس في المنطق فأولا التصور وثانيا التصديق، معرفتهما تؤدي إلى التفكير الصحيح(29)

مفهوم الإستقراء عند الإمام الرازي:

هو محمد بن عمر بن الحسين بن علي التميمي البكري البطرستاني الرازي المعروف بابن الخطيب ولد بالري سنة 544هـ وتوفي 606هـ من أهم مؤلفاته التفسير الكبير والمحصول علم الأصول. جاء ابن الإمام الرازي بعد حجة الإسلام الإمام الغزالي، فانتقل بالاستقراء من الاستدلال المنطقي إلى الأدلة الشرعية وجعل الاستقراء أحد الأدلة المختلف فيها وقد عرف الإمام الرازي الإستقراء الناقص أو الاستقراء المظنون فهو إثبات الحكم في كلي لثبوته في بعض الجزئيات(30) وهذا النوع من القياس لا يفيد الظن إلا إذا وجد معه دليل منفصل يعضده يسانده ولا يشترط الرازي في الاستقراء الناقص تصفح أكثر الجزئيات مخالفا للإمام الغزالي في ذلك واكتفى بتصفح بعض الجزئيات إذا غلب على الظن عموم الحكم لجميع الجزئيات ويقول النووي إنما يحكم بين الناس بالظاهر والله يتولى السرائر فقد استدل الرازي بهذا الحديث على وجوب العمل بالاستقراء.

الاستقراء عند قدامة المقدسي هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، أبو محمد كبار الفقهاء الحنابلة ولد في سنة 541 هـ له مصنفات كثيرة منها: المغني والكافي وروضة الناظر توفي سنة 620 هـ قد ذكر بن قدامة الاستقراء في مقدمة كتابه (روضة الناظر وجنة المناظر) يعرفه بقوله هو عبارة عن تصفح أمور جزئية ليحكم بحكمها على مثلها(31) وقد قسم الاستقراء الى نوعين ناقص يصلح للظنيات والفقهيات وتام يصلح للقطعيات. فقد استخدمه الرازي كدليل في إثبات كثير من القواعد الأصولية والفروع الفقهية

نستنتج أخيرا من خلال هذه التعاريف مدى حضور مفهوم الاستقراء كمنهج للأصوليين من خلال كتاباتهم وتأليفهم فقد قاموا بربط الجزئيات والفروع بالكليات والمقاصد والغايات الإسلامية كما قاموا بناء المعرفة الأصولية في صورة قواعد تجمع جزئيات كثيرة وضوابط تندرج تحتها أحكامها متعددة توحي بمعانيها الاستقرائية للنصوص الشرعية.(32) لمنهج الاستقرائي عند الإمام الشاطبي:

يتميز كتاب " الموافقات" للإمام الشاطبي باعتماده المنهج الاستقرائي للاستدلال على القواعد و المسائل الأصولية و المقاصدية و الإمام الشاطبي حدد منذ بداية كتابه المنهج الذي سلكه و المتتبع لكتاب الموافقات يظهر له بجلاء التزام الإمام الشاطبي بالمنهج الاستقرائي حتى إننا لا نكاد نجد قاعدة من القواعد العامة أو كلية من الكليات التي بحثها في كتابه هذا إلا و قد دلل لها – من جملة أدلتها- بالاستقراء. سواء اكتفى في ذلك بالقول بأن تلك القاعدة أو الكلية محل الاستدلال قد ثبتت باستقراء موارد الشريعة و مصادرها من غير إيراد الجزئيات المستقرأة. جرى الشاطبي على التقسيم المعروف للاستقراء إلى استقراء تام و استقراء ناقص. أما الاستقراء التام ، فالشاطبي – كغيره من العلماء و المناطقة- يرى أنه يفيد القطع.وقد صرّح بذلك في مواطن ، منه كون حقوق الله تعالى لا ترجع إلى اختيار المكلَّف ، ومن ثمّ لا يمكن لأحد إسقاطها، حيث يقول:"أما حقوق الله تعالى فالدلائل على أنها غير ساقطة، و لا ترجع لاختيار المكلَّف كثيرة." وأعلاها الاستقراء التام في موارد الشريعة و مصادره،إثبات أن مورد التكاليف الشرعية هو العقل، حيث قال:": أن مورد التكليف هو العقل، وذلك ثابت قطعا بالاستقراء التام، حتى إذا فُقد(أي العقل) ارتفع التكليف رأسا ،أما الاستقراء الناقص، فإن الشاطبي يرى أنه نتيجة الاستقراء قد تكون قطيعة و قد تكون ظنية،(33) "الاستقراء هكذا شأنه؛ فإنه تصفح جزئيات ذلك المعنى ليثبت من جهتها حكم عام، إما قطعي، و إما ظني، وقد حدد الشاطبي ثلاثة شروط للتعميم الاستقرائي الناتج من استقراء ناقص حتى يفيد القطع هي:

التكرار: بأن تكون نتيجة الاستقراء قد تكرر تقريرها في النصوص الشرعية، كما هو الحال في التيسير و رفع الحرج، و منع الضَرر والضِرار.

التأكيد: بأن تكون نتيجة الاستقراء قد تم تأكيد مضمونها في مواضع كثيرة و ذلك بعدم استثناء موضع أو حال مما يشمله.

الانتشار: بأن ينتشر هذا المعنى في أبواب الشريعة، دون اقتصار على باب واحد من أبوابها، أما إذا كانت الجزئيات المستقرأة في قضية واحدة أو باب واحد فإنه لا ينتظم منها استقراء قطعي، بل تكون نتيجة استقرائها ظنية.

ميادين الاستقراء عند الشاطبي

استخدم الإمام الشاطبي المنهج الاستقرائي في كتابه " الموافقات"، كما سيظهر هذا في الميادين التالية:

المثال الأول: في المقدمة الأولى التي أوردها في مستهل كتابه حيث قال: " إن أصول الفقه في الدين قطعية لا ظنية؛ و الدليل على ذلك أنها راجعة إلى كليات الشريعة، و ما كان كذلك فهو قطعي. بيان الأول ظاهر بالاستقراء المفيد للقطع(34) "

المثال الثاني: إثبات مقاصد الشريعة؛ فلقد أثبت الشاطبي أن مقاصد الشريعة بمراتبها الثلاث: ضروريات، حاجيات، تحسينيات مرعية في الشريعة الإسلامية على أساس منهج الاستقراء، فقال:"وذلك أن هذه القواعد الثلاث لا يرتاب في ثبوتها شرعا أحد ممن ينتمي إلى الاجتهاد من أهل الشرع. و دليل ذلك استقراء الشريعة، والنظر في أدلتها الكلية والجزئية و ما انطوت عليه من هذه الأمور العامة، على حد الاستقراء المعنوي الذي لا يثبت بدليل خاص(35) " المثال الثالث: يقول الإمام الشاطبي: "و إنما الأدلة المعتبرة هنا المستقرأة من جملة أدلة ظنية تضافرت على معنى واحد حتى أفادت فيه القطع، فإن للاجتماع من القوة ما ليس للافتراق، و لأجله أفاد التواتر القطع. و هذا نوع منه، فإذا حصل من استقراء أدلة المسألة مجموع يفيد العلم. فهو دليلي المطلوب" ، وهو شبيه بالتواتر المعنوي

المثال الرابع: قوله "و المعتمد إنما هو أن استقرينا من الشريعة، أنها وضع لمصالح العباد استقراء.

المثال الخامس: قوله: "و دليل ذلك استقراء الشريعة ، و النظر في أدلتها الكلية و الجزئية، وما انطوت عليه من هذه الأمور العامة، على حد الاستقراء المعنوي الذي لا يثبت بدليل خاص، بل بأدلة مضاف بعضها إلى بعض، مختلفة الأغراض، بحيث ينتظم من مجموعها أمر واحد تجتمع عليه تلك الأدلة.(36)

هذه ملامح أولية للمنهج الاستقرائي عند الإمام الشاطبي، وما يكتنزه كتاب الموافقات أكثر مما ذكرناه ،وإنما كان قصدنا الإشارة والتلميح إلى ضرورة العناية العلمية والمعرفية بتراثنا الفكري خصوصا في جانبه المنهجي الذي يعد مدخلا لتجديد نظرتنا إليه والاستفادة منه، في أفق أن تستأنف الأمة الإسلامية نهضتها من أجل رفع بالحضارة الإنسانية بما يسدد مسارها والتراث الاسلامي شهد المنهج الاستقرائي وذهب الفلاسفة المسلمين الى ابعد حد فقاموا بتوظيفه في مختلف العلوم العلمية والشرعية وغيرها.

الخاتمة:

و هكذا يكون المسلمون قد توصَّلوا إلى المنهج العلمي التجريبي، المعتمد على الطريقة الاستقرائية والتي من خلالها تعلَّمت البشريَّة كيف تصل إلى الحقيقة العلميَّة بثقةٍ واقتدار، بعيدًا عن الظنون والأوهام والأهواء. أدى هذا الاكتشاف المبهر في مجال الاستقراء الى التوصُّل إلى المنهج العلمي التجريبي في البحوث العلمية وكذا الشرعية، والمستند إلى المشاهدة والتجربة – إضافةً الى ذلك اضفوا نوع من العقلانية الإسلاميَّة على كل محاولاتهم الرصينة في مختلف المجالات .ويعتبر هذا المنهج مخالفا تمامًا لما كان عليه اليونانيون أو الهنود أو غيرهم فهذه الحضارات كانت تكتفي في كثير من الأحيان بافتراض النظريات دون محاولة إثباتها عمليًّا، فكانت في أغلبها فلسفات نظريَّة، لا تطبيق لها في الكثير من الاحيان حتى وإن كانت صحيحة، وكان يؤدِّي هذا إلى الخلط الشديد بين النظريات الصحيحة والباطلة، إلا أن جاء المسلمون فابتكروا

الأسلوب التجريبي في تناولهم للمعطيات العلمية والكونية من حولهم، وهو ما أدَّى إلى تأسيس قواعد المنهج العلمي التجريبي الاستقرائي ، الذي ما زال العلم المعاصر يعمل به.

فلم يكن العلماء المسلمون يكتفون بنقد النظريات السابقة واختبارها، بل كانوا كثيرًا ما يفترضون الافتراضات الجديدة، ثم يخضعونها الى المجال التجريبي حتى يتحوَّل النظري إلى تطبيقي عملي ثم يختبرون الى ان تصبح النظرية المختبرة حقيقة علمية مقنّنة

وتوصلنا من خلال النماذج السابقة، الى جملة من النتائج الهامة في تاريخ الفكر الاسلامي اذ مع الغزالي مثلا الى أ ن الاستقراء لم يكن تاماً لم يصلح إلاّ للفقهيات؛ لأنه مهما وجد الأكثر على نمط غلب على الظن أن الآخر كذلك. أما الاستقراء الناقص حسبه يفيد ظناً راجحاً، يغلب عليه ميل إلى القطع، الذي يرفعه إلى مرتبة الحجية المعتبرة، أما ابن تيمية فأظهر الانتقاد للقياس الارسطي هذا ما جعلنا نستشف بعض أوجه التشابه بيْنه وبينه وبين بعض الفلاسفة التجريبين الذين ساهموا في نهضة الفكر التجريبي الاوروبي الحديث ونفس الامر يقال عن" الرازي" الذي انتقل بالاستقراء من الاستدلال المنطقي إلى الأدلة الشرعية وجعله أحد الأدلة المختلف فيها. وقد عرف الإمام الرازي الاستقراء الناقص بانه إثبات الحكم في كلي لثبوته في بعض الجزئيات اما في المجال الاصولي فان الاستقراء له منحى آخر في المجال الاصولي فالشاطبي مثلا يعتبر دلالة أصول الفقه في الدين قطعية لا ظنية وترجع بالأساس إلى وجهين: أحدهما أنها ترجع إما إلى أصول عقلية، وهي قطعية؛ وإما إلى الاستقراء الكلي من أدلة الشريعة، وذلك قطعي أيضاً، ولا ثالث لهذين إلا المجموع منهما والمؤلف من القطعيات قطعي أما الاستقراء التام فحسبهم محصّل للعلم المفيد للقطع، الذي لا يمكن مخالفته أو التغاضي عن نتائجه العلمية؛ لأنه تترتب عليه أحكام شرعية عديدة تلزم المكلف، وتنبني عليها فروع فقهية أخرى ينبغي اعتبارها وهكذا تبقى أهم الإشكالات المطروحة في مجال بحث دلالة الاستقراء التام ومنهجه العلمي في علوم الشريعة عند الأصوليين هو مفهوم التعميم المقترن بالاستقراء في مجال الشريعة خاصة في مجال تفحص الخواص و الجزئيات وما يواجهها من عوائق وهذا ما يطرح مسألة الموضوعية في العلوم الانسانية.

الهوامش:

1 -ابن المنظور، جمال الدين، لسان العرب ج5 دار الفكر للطباعة والنشر بيروت، ط1 2008 ص 200.

2- ماهر عبد القادر محمد،مناهج ومشكلات العلوم،(الاستقراء والعلوم الطبيعية)، دار المعرفة الجامعية،ط1981،1،ص20

3-جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني ط1 1987 ص 140 .

4-جميل صليبا، المعجم الفلسفي،دارالكتاب للبناني،بيروت،دط،1973،ص1973ص429.

5- ابراهيم مصطفى ابراهيم،منطق الاستقراء،دار المعارف ،دط،1999ص58

6-المرجع نفسه ص 140.

7-لاكاتوش،برامج الابحاث العلمية ،ترجمة ماهر عبد القادر محمد،دار المعرفة الجامعية،مصر،دط،2000،ص205.

8-ناصر هاشم محمد،المدخل الى فلسفة العلوم،دار الجوهرة للنشر والتوزيع،مصر،ط2015،1،ص180

9-يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، دار العلم بيروت ط1 ص 23.

10-علي سامي النشار: المنطق الغوري ومشكلاته منذ أرسطو حتى عصورنا الحاضرة، دار المعارف مصر القاهرة

11-نفس المرجع السابق ص31

12- ناصر هاشم محمد نفس المرجع السابق ص190.

13- تقي الدين ابن تيمية، نقض المنطق،تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية،لبنان ط1999،1،ص36.

14-المصدر نفسه ص39

15- علي سامي النشار،مناهج البحث عند مفكري الاسلام،دار المعارف،دط،1965 ص354.

16- علي سامي النشار المرجع السابق ص110

17-سورة الأنعام آية 76-79

سورة البقرة الآية رقم 258 18

سورة البقرة الآية رقم 19260

20محمد أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت 1976، ط4، 254

أبو حامد الغزالي، معيار العلم في المنطق، دار الأندلس، بيروت ط 1983، ص98 21: المستصفى في علم الأصول، دار الفكر بيروت د.ط، د.ت ص51 ابوحامد الغزالي 22 23 أبو حامد الغزلي ،المنقذ من الضلال ،تحقيق عبد الحليم محمود، دار المعارف القاهرة مصر،دط،1999،ص .310

24-سهام خضر،الاتجاه الصوفي عند الغزالي،دار الكتاب العلمية،ط1،ص260

25 -الغزالي ابو حامد معيار العلم نفص المصدر السابق ص 115.

26-ابن تيمية نفس المصدر السابق ص152

27-علي سامي النشار نفس المرجع السابق ص632.

28- ابن تيمية: نقض المنطق، طبعة السنة المحمدية، دط 1951 ص 157.ا

29-ابن سينا النجاة،تحقيق محمد الخضيري،مطبعة الحلبي،مصر،دط،دت،ص33

30- ابن سينا: الشفاء تحقيق جورج شحاته قنواتي محمود الخضري وأحمد فؤاد الأهواتي المطبعة الأميرية القاهرة دط ص18

31-الرازي: المحصول في علم الأصول كقيق جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة ط3 بيروت 1998 ص 161

32-ابن قدامة: روضة الناظر وجنة المناظر، دار الكتاب العربي، ط 1 بيروت 1981 ص30

33- الغزالي أبو حادمد: المستصفى في علم أصول الفقه ص 55.

34- عبد العالي المتقي، المنهج الاستقرائي عند الامام الشاطبي،اطلع عليه:

HTTPS://WWW.DIWANALARAB.COM/SPIP.PHP?ARTICLE9326

7 JUIN 2007

35-ابو اسحاق بن موسى بن محمد الشاطبي،الموافقات، تقديم بكر بن عبد الله بن زايد،المجلد الاول دار ابن عفان دط، دت،ص510

36- عبد العالي المتقي نفس الموقع السابق .

المصدر نفسه . 37-

38-ابو اسحاق بن موسى بن محمد الشاطبي،الموافقات، تقديم بكر بن عبد الله بن زايد،المجلد الاول دار ابن عفان دط، دت،ص510

39-المصدر نفسه ص522

40- المصدر نفسه ص510.

المصادروالمراجع:

- ابن المنظور، جمال الدين، لسان العرب ج5 دار الفكر للطباعة والنشر بيروت، ط1 2008
- ابراهيم مصطفى ابراهيم: منطق الاستقراء، دار المعارف ،دط،1999
- أبو حامد الغزالي: معيار العلم في المنطق، دار الأندلس، بيروت ط 1983،
- أبو حامد الغزالي: المستصفى في علم الأصول، دار الفكر بيروت د.ط، د.ت
- ابو حامد الغزالي: المنقذ من الضلال ،تحقيق عبد الحليم محمود، دار المعارف القاهرة مصر،دط،1999.
- .ابن تيمية: نقض المنطق، طبعة السنة المحمدية، دط 1951
- ابن سينا: النجاة ،تحقيق محمد الخضيري، مطبعة الحلبي، مصر دون ط،دت.
- ابن سينا: النجاة ،تحقيق محمد الخضيري، مطبعة الحلبي، مصر دون ط، 1931
- ابن سينا: الشفاء تحقيق جورج شحاته قنواتي محمود الخضري وأحمد فؤاد الأهواتي المطبعة الأميرية القاهرة دط
- الرازي: المحصول في علم الأصول كقيق جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة ط3 بيروت 1998
- ابن قدامة: روضة الناظر وجنة المناظر، دار الكتاب العربي، ط 1 بيروت 1981 .
- ابو اسحاق بن موسى بن محمد الشاطبي:الموافقات، تقديم بكر بن عبد الله بن زايد المجلد الاول دار ابن عفان دط، دت.
- تقي الدين ابن تيمية، نقض المنطق،تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية،لبنان ط1999،1.
- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني ط1 1987 .

- جميل صليبا، المعجم الفلسفي ،دار الكتاب اللبناني،بيروت،دط،1973،ص1973.
- سهام خضر، الاتجاه الصوفي عند الغزالي ، دار الكتاب العلمية،ط1، 1971
- علي سامي النشار: المنطق الصوري، ومشكلاته منذ أرسطو حتى عصورنا الحاضرة، دار المعارف مصر القاهرة.
- علي سامي النشار،مناهج البحث عند مفكري الاسلام،دار المعارف،دط،1965
- لاكاتوش،برامج الأبحاث العلمية ،ترجمة ماهر عبد القادر محمد،دار المعرفة الجامعية،مصر،دط،2000.
- محمد أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،ط4 بيروت 1976
- ماهر عبد القادر محمد، مناهج ومشكلات العلوم،(الاستقراء والعلوم الطبيعية)، دار المعرفة الجامعية،ط1981،1.
- ناصر هاشم محمد،المدخل الى فلسفة العلوم،دار الجوهرة للنشر،والتوزيع،مصر،ط2015،1.
- يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، دار العلم بيروت ط1.

الاختبارات التحصيلية في اللغة العربية في التعليم الثانوي الجزائري، الأقسام العلمية النهائية.أنموذجا.

Achievement tests in secondary education In Algeria, the final scientific sections - A Model –

الأستاذة: عشاشة صورية

Professeur : Achachasoria

أستاذ محاضر- أ -.جامعة الجزائر2 ،الجزائر،الجزائر

University of Algiers2 ,AlgiersCity,Class A Lecturer

الملخص: يعاني الشباب الباحثين من الكثير من المشكلات التي تعيق عملية النشر العلمي الى جانب قلة الأبحاث العلمية التي تساعد على تطوير مجمل مهاراتهم وكفاءتهم المختلفة خاصة في مجال صياغة الاختبارات التحصيلية تستجيب للتقدم العلمي الذي يعرفه المجتمع الدولي، ومن هدف هذا البحث الذي تمحور حول الاختبارات التحصيلية في اللغة العربية في التعليم الثانوي الجزائري ، الأقسام العلمية النهائية .أنموذجا. إلى التعرف على كيفية بناء هذه الاختبارات التي تعد وسيلة من وسائل التقويم المختلفة ،وهي تحتل مكانة هامة في النظام التربوي التعليمي في الجزائر ،وأي قصور أو تهاون في إعدادها يؤثر تأثيرا سلبيا في عملية التقويم ،فالاختبارات التحصيلية الجيدة تخضع لإجراءات منظمة ودقيقة قدر الإمكان وذلك لقياس ما تعلمه المتعلمون في اللغة العربية في هذه السنة الأخيرة من التعليم الثانوي ،وما تم تحقيقه من أهداف تعليمية وكفاءات مستهدفة ،وقد عمدنا إلى دراسة عينة منها وذلك باتباع المنهج الوصفي التحليلي وهذا لاستكشاف آليات ومعايير بنائها ومدى ملائمتها لهذا المستوى .

وقد توصلنا إلى بعض النتائج والتي من أهمها أن معظم أسئلة اللغة العربية الموزعة على عنصرين أساسين هما (البناء الفكري والبناء اللغوي) نمطية ولا تتبع جدول مواصفات معينة في صياغة فقراتها، وأن جل اهتمامها ركز على قياس الأهداف المعرفية دون الوجدانية والحس حركية.

الكلمات المفتاحية:التعليم الثانوي، الاختباراتالتحصيلية، اللغةالعربية، الأقسام النهائية العلمية، التقويم

Abstract :

Young researcherssufferfrommanyproblemsthathinder the scientificpublishingprocess ,thisincludes the field of education and accordingly ,the goal of ourstudy ,whichisbased on successful exams in arabicalgeriansecondaryeducation , addressed to students of science sections in terminal – as a model – to know how to build ,these exams which are part of the variousassessmenttoolsand they have a veryimpotant place in the educational system in algeria , and anydefect in theirpreparation and construction adversely affects the assessmentprocess ,in fact good success exams must bebuiltaccording to organized and preciseprocedures as much as possible ,and itis a question of measuringwhatlearners have learned in arabicduringthis last year of secondaryeducation and targetedpedagogical objectives and skillsthatwereachieved ,and westudied a samplefollowing the descriptive and analyticalapproach ,and itis a question of exploring the mechanisms and the criteria of construction of these tests and theiradequacy at thislevel ,and we are expectingsomeresults of which the most important isthatmostof questions of arabiclanguagewhich are dividedintotowelements basic (intellectual structure and linguistic structure) are stereotypical and repetitive ,and they are not formulatedaccording to a table of specifications and on measuring cognitive goals withoutemotional and kinestheticgoa

Key words : highschool ,achievement exams ,the arabiclanguage , scientific final sections assessment .

مقدمــــة

يمثل النشر العلمي الوسيلة الأهم في تثمين أعمال الباحثين وتقدير القيمة العلمية لها ،وتعتبر البحوث التربوية التعليمة مجالا خصبا لإبراز هذه الدراسات التي يمكن ان تحقق نتائجها اعظم الفوائد للمجتمع ،ويعد التقويم التربوي ميدان ثري لهذه البحوث وهذا لأنه أحد العناصر الحيوية والفاعلة في العملية التعليمية التعلمية خاصة في عصرنا الحديث ،وهو أساس إجراء أي تطوير تربوي يهدف إلى تحسين مستوى التعلم في أي بلد ،لذا نجده محل اهتمام علماء التربية والتعليم فكثرت الدراسات والبحوث حول إجراءاته و أنواعه ووسائله ،ومن بين الوسائل التقويمية الأكثر استخداما نجد الاختبارات التحصيلية بأنواعها المختلفة ،والتي من خلالها يتم التأكد من حصول التعليم المراد تحقيقه والكفاءات المستهدفة ،ومن هذا المنطلق يفترض أن يهتم المشرفون على العملية التعليمية التعلمية للغة العربية في هذا المستوى بإعدادها جيدا بعيدا عن الارتجالية ومبادرات المعلمين الشخصية ،وهذا حتى تعكس بأمانة الواقع التعليمي لهذه المادة البالغة الأهمية بالنسبة للمتعلم ، وإخضاعها لمجموعة من المعايير التي يجب أن تتوافر فيها لتكون ذات فاعلية في عملية التقويم كالصدق والموضوعية ومراعاة الفروق الفردية .....وقد أولت كثير من الدراسات الاختبارات التحصيلية عناية فائقة وهذا باختلاف أهدافها ،ومن هذه الدراسات نورد على سبيل الذكر لا الحصر دراسة**"سيبيه"التي اهتمت** بتناول تقويم أسئلة العلوم الشرعية في الثانوية العامة "بناتّ "بالمملكة العربية السعودية وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها الاهتمام بالأسئلة المقالية على حساب الأسئلة الموضوعية ،إلى جانب التركيز على أسئلة التذكر ،كما أنها خلت من الأسئلة التي تقيس المستويات العليا من التفكير(سيبيه ،سلمى محروس مصطفى ،تقويم أسئلة العلوم الشرعية في الثانوية العامة في ضوء بعض معايير الأسئلة الجيدة ،مذكرة ماجستير ،جامعة جدة ،المملكة العربية السعودية،2002)

ومن كل هذه الحيثيات تبلورت إشكالية هذه الدراسة على النحو الآتي: بما أن الاختبارات التحصيلية في اللغة العربية (الأقسام العلمية النهائية) في المرحلة الثانوية تعد وسيلة تقويمية جد مهمة وتلعب دورا مؤثرا في نتائج المتعلم الدراسية فهل منحها المشرفون على العملية التعليمية التعلمية حقها من الاهتمام على الصعيدين (الإعدادي و البنائي)؟ وما هي الآليات التي تجعل منها أداة ذات فاعلية وعلى درجة من الدقة والشمولية للكشف عن مدى تحقق الأهداف التعليمية والكفاءات المستهدفة في اللغة العربية في هذا المستوى

1 – أهداف النشر العلمي:إن أهداف النشر العلمي كثيرة ومتعددة وهذا باختلاف مجالاته ولعل من أهمها الآتي:

- يهدف النشر العلمي إلى تبادل الخبرات والمعارف بين الباحثين من مختلف الأقطار.
- يهدف النشر العلمي الى ترقية العلوم واكتشاف الحلول للمشاكل التي تعرقل التقدم العلمي والحضاري.
- اثبات الوجود الأكاديمي للباحث وإبراز شخصيته العلمية في المحافل العلمية.
- الحصول على تمويل للبحوث من طرف الدولة او بعض رجال الاعمال بغرض تحقيق عوائد مادية وهذا يعرفه العالم الغربي.

2 – أهمية التطورات التكنولوجية في مجال النشر العلمي: لقد واكب التطورات الحديثة في تكنولوجيا المعلومات تطورا مذهلا في مجال النشر العلمي، وهذا باعتبار أن التكنولوجيا هي عصب الحياة في العصر الحالي وتلعب دورا أساسيا في كل الميادين خاصة بالنسبة للباحثين ويتجلى ذلك في توظيفهم للمعلومات الالكترونية من مصادرها المتنوعة وقد أصبح اللجوء إلى الوسائل التكنولوجية ضرورة ملحة وهذا راجع لعدة أسباب من أهمها نورد الآتي:

- مشاكل النشر الورقي وتكاليفها وقلة المواد الأولية في صناعة الورق.

- سرعة الوصول للمعلومات تسهل على الباحث انجاز بحثه ونشره وهذا بعد توسع النشر الالكتروني للدوريات بمختلف أنواعها.

- تساعد الحواسيب والأجهزة والمعدات الملحقة بها، على السيطرة على الكم الهائل والمتزايد من المعلومات وتخزينها ومعالجتها بشكل يسهل استرجاعها.

- الدقة المتناهية في الحصول على المعلومات المحسوبة، حيث أن الحواسيب لا تعاني من الارهاق والتعب عند استخدامها لفترة طويلة ومتكررة مقارنة بالإرهاق الذي يعانيه الانسان الذي يفتش ويبحث عن المعلومات(قنديلجي، عامر البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية ،ص315 ،دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع ،2008)

3 ـ أهداف الدراسة: إن الاطلاع على عينة من الاختبارات التحصيلية في اللغة العربية الموجهة للأقسام العلمية النهائية من شأنه أن يحقق بعض الأهداف التي نرى أنها ضرورية ولازمة في هذه الدراسة نورد بعضا منها:

ــ معرفة العناصر التي تركز عليها الاختبارات التحصيلية في المرحلة الثانوية لدى متعلمي الأقسام العلمية النهائية.

ــ استكشاف كيفية بناء هذه الاختبارات التحصيلية.

ــ معرفة ما إذا قد تم استهداف قياس معظم الكفاءات والمعارف والمهارات المقرر تمكين المتعلمين منها.

4 ـ أهمية الدراسة:تأتي أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تعالجه والمتغيرات التي تتناولها والتي يمكن إجمالها في النقاط التالية:

ــ تحاول هذه الدراسة استكشاف واقع صياغة وبناء الاختبارات التحصيلية في اللغة العربية في المرحلة الثانوية الأقسام العلمية النهائية.

ــ إبراز مدى اشتمال هذه الاختبارات على المعايير العلمية الواجب توفرها فيها باعتبارها من أهم وسائل التقويم **في العملية التعليمية التعلمية.**

ــ تعد الاختبارات التحصيلية الجيدة الوسيلة الأهم والوحيدة الموظفة في الكشف عن مسيرة العمل التعليمي والاستفادة من نتائجه في اتخاذ قرارات مصيرية بالنسبة للمتعلم في هذا المضمار.

3 ـ تحديد مصطلحات الدراسة:

3 ـ 1 ـ الاختبارات التحصيلية: وردت للاختبارات التحصيلية عدة تعاريف نذكر منها الآتي:

إنها المقياس الذي يستخدم لتقدير مدى تحصيل المتعلمين للمعلومات وفهم العلاقات بين الحقائق وتفكيرهم في الأسباب والنتائج لتقدير وتطبيق ما تعلموه في مواقف جديدة تنعكس في سلوكياتهم محدثة التغيير المنشود في العملية التعليمية والتربوية (الفتلاوي،سهيلة محسنكاظم ،كفايات تدريس المواد الاجتماعية بين النظرية والتطبيق ،ص145 ، دار النشر والتوزيع ،2004)

أما أحمد زكي فيعرف الاختبار التحصيلي بقوله: هو أداة لقياس المعلومات المدرسية ومقدار فهم التلميذ لها ،والمهارة التي توصل إليها من تعليم مادة معينة(صالح، أحمد زكي ،الأسس النفسية للتعليم الثانوي ،ص 557 ،دار النهضة العربية ، 1972) ويعرفه goreau , fالاختبار عبارة عن السؤال التالي :هل حقق التلاميذ الهدف المنشود (حثروبي،محمد الصالح ،مدخل إلى التدريس بالكفايات ،ص 102 ،دار الهدى للطباعة والنشر ،2002)وأما سمير أبو مغلي وآخرون فيعرفونها "بأنها طريقة منظمة لتحديد مستوى تحصيل الطالب لمعلومات ومهارات في مادة دراسية كان قد تعلمها مسبقا بصفة رسمية من خلال إجاباته عن عينة من الأسئلة (الفقرات)التي تمثل محتوى المادة الدراسية (سمير، أبو مغلي وآخرون ،القياس والتشخيص في التربية الخاصة ص 27 ،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ،2010)

نستخلص من هذه التعاريفأن الاختبار هو عبارة عن مجموعة من الأسئلة تعلمنا الإجابة عنها عما إذا تمتحقق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية التعلمية (معرفية ووجدانية ومهارية) على أن تكون مرتبطة بالبرنامج المقرر لكل مستوى، وتجرى بعد فترة زمنية مجددة (نهاية كل فصل أو في نهاية كل طور تعليمي للانتقال الى آخر) ,

3 ـ 2 ـ التعليم الثانوي: هو المرحلة التي تلي مرحلة التعليم المتوسط وتسبق التعليم العالي وقد عرفته هيئة اليونسكو "بأنه المرحلة الوسطى من سلم التعليم، بحيث يسبقه التعليم الابتدائي ويتلوه التعليم العالي، ويشغل فترة زمنية تمتد من 12 سنة حتى 18 سنة(عبدهفاروق وزكي، عبد الفتاح، معجم مصطلحات التربية، ص110، دار الوفاء، 2004)

3 ـ 2 ـ 1 ـ هيكلة وتنظيم مرحلة التعليم الثانوي الجزائري: تتضمن مرحلة التعليم الثانوي الجزائري نوعين من التخصصات (العلمي والأدبي) حيث تنظم السنوات الأولى منه في شكل جذوع مشتركة (أدبيوعلمي) والتي تتفرع في السنة الثانية إلى:

3 ـ 2 ـ 1 ـ 1 ـ تعليم ثانوي أدبي: يشتمل على شعبة آداب وفلسفة وشعبة آداب ولغات أجنبية.

3 ـ 2 ـ 1 ـ 2 ـ تعليم ثانوي تكنولوجي: يتفرع بدوره إلى الشعب الآتية:رياضيات، علومتجريبية، تقني رياضي تسيير واقتصاد وهذه الشعب لها نفس البرنامج المقرر في اللغة العربية.

الدراسة التطبيقية

1 ـ آليات بناء الاختبار التحصيلي في اللغة العربية: إن عرض آليات بناء الاختبار من شأنه أن يساهم بشكل كبير في معرفة المعلم لمتطلبات كل مرحلة من مراحل الاختبار وأن يوضح له أهم العناصر التي يجب التركيز عليها في بنائه، لذا وجب الاهتمام بالخطوتين الأساسيتين المعول عليهما في ذلك وهما: آليات إعداد الاختبار وآليات بنائه.

1 ـ 1 ـ إعداد الاختبار وطباعته: لإعداد اختبار تحصيلي جيد ويحقق النتائج المرجوة منه يتفق مجموعة من الباحثين منهم:حثروبي،الزبود،العيادي، قطاميوقطامي «أنههناك جملة من الإجراءات الخاصة بكيفية صياغة الأسئلة وإخراج الاختبار في شكله النهائي والتي يجب على المعلم أتباعها منها:

ـ مراعاة السلامة اللغوية في صياغة الأسئلة والابتعاد قدر الإمكان عن العبارات الغامضة التي تحمل أكثر من معنى.

ـ أن يكون كل سؤال مستقل بذاته، بمعنى السؤال الأول غير مرتبط الإجابة بالسؤال الذي يليه.

ـ أن يخلو السؤال من العبارات التي تقود إلى الإجابة.

ـ أن يوزع سلم التنقيط بشكل مناسب على الأسئلة.

ـ أن يراعى الترتيب المنطقي لأوراق الاختبار وتثبيتها بشكل يسهل تناوله وتداوله.

ـ أن تكون أسئلة الاختبار مناسبة للزمن المخصص لها.

ـ أن تكون الطباعة واضحة وخالية من الأخطاء المطبعية والإملائية.

ـ أن تعطى فقرات الاختبار أرقاما متسلسلة بغض النظر عن تعدد الأنواع التي تنتمي إليها.

(حثروبي، محمد الصالح ،نموذج التدريس الهادف ـ أسسه وتطبيقاته ،ص 104 ، دار الهدى ، 1997)

(الزبود، نادر فهميوآخرون،مبادئالقياس والتقويم في التربية، ص159، دار الفكر للنشر والتوزيع ،1998)

(العيادي، رائدخليل، الاختباراتالمدرسية، ص 14، مكتبة المجتمع العربي ،2

(قطاميبوسف، قطامي نايفة، سيكولوجية التدريس، ص 576، دار الشروق، 2001)

نضيف إلى هذه النقاط التي رصدها الباحثون المذكورون أعلاه بعض آليات إعداد الاختبارات الخاصة باللغة العربية في التعليم الثانوي الجزائري والتي يمكن تقسيمها الى قسمين هما:

1 ـ 1 ـ 2 ـ آليات الديباجة:استنادا الى ما جاء في دليل بناء امتحان شهادة البكالوريا أنه على المعلم **اعتماد ديباجة ورقة اختبار البكالوريا كنموذج، ووجبأنتشتمل هذه الأخيرة على العناصر الآتية الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، اسمالثانوية، الموسم الدراسي، مادةالاختبار، الشعبة والسنة والمدة الزمنية.**

1 ـ 1 ـ 3 ـ آليات النص: يكتب بعد وضع خط فاصل بين الديباجة ووسط الموضوع الآتي:

ـ على يمين الورقة اسم الأديب أو الشاعر.

ـ تحته مباشرة مناسبة النص إذا اقتضى الأمر.

ـ كتابة النص في وسط الورقة.

1 ـ 2 ـ آليات بناء الاختبار التحصيلي:يبنى الاختبار التحصيلي في اللغة العربية في المرحلة الثانوية للأقسام العلمية النهائية وفق خطوات واليات محددة يمكن تقسيمها إلى:

1 ـ 2 ـ 1 ـ الآليات العامة: هناك بعض التدابير التي يجب أن يأخذها الأستاذ بعين الاعتبار في هذه المرحلة نذكر منها التالي:

ـ التركيز على الأهداف التعليمية بوضوح ودقة والتي تكون لها علاقة مباشرة بالوحدات التعلمية التي تمت دراستها.

ـ انتقاء النصوص التي تستخدم كسند ومرجع لأسئلة الاختبار بعناية بحيث تتوفر فيها كل المعطيات التي تتيح للمعلم قياس كفاءات المتعلم من خلالها ويحبذ لو تكون هذه الأخيرة لشعراء وكتاب لم يتناول المتعلم نصوصهم بالدراسة من قبل.

ـ يشترط أيضا أن تكون أجزاء النص الشعري واضحة المعالم وألا يتجاوز 12 بيتا شعريا أو 24 سطرا شعريا بالنسبة للشعر الحر، وفي حدود ثمانية أو تسعة عشر ة سطرا في النصوص النثرية.

1 ـ 2 ـ 2 ـ الآليات الخاصة: ويقصد بها الشروط المتحكمة في بناء الأسئلة ومراعاة أن تقيس مختلف مستويات التفكير (الفهم، التركيب والتحليل، المناقشة والتقويم) وهذا من خلال عنصري (البناء الفكري واللغوي).

1 ـ 2 ـ 2 ـ 1 ـ أسئلة البناء الفكري: تتوزع أسئلة هذا العنصر على المحاور التالية:

ـ **أسئلة الفهم:**يسعى الأستاذ من خلالها إلى اختبار فهم المتعلم لمعطيات النص، لذا يركز فيها السؤال على تحديد المعطيات من خلال إبراز الجدث العام أو الفكرة الجوهرية.

ـ أسئلة التركيب: هي أسئلة تجمع معطيات النص من خلال توظيف تقنية التلخيص أو نثر الأبيات.

ـ أسئلة المناقشة والتحليل: يركز فيها المعلم على بناء أسئلة يختبر فيها المتعلم حول مكتسباته القبلية، إلى جانب استخراج قيم النص والوقوف على أهميتها.

1 ـ 2 ـ 2 ـ 2 ـ البناء اللغوي: وجب الاهتمام في بناء أسئلة لروافد النص أو لعناصر الاتساق والانسجام يكون هو محورها وتساهم بشكل فعال في استجلاء معانيه ودلالته

في الإعراب مثلا وجب اختيار عناصر لها علاقة بنمط النص كإعرابالأحوال والنعوت التي تخدم النمط الوصفي ونفس الأمر مع البلاغة وقرائن الاتساقوالانسجام، وتجنبالأسئلة المباشرة مثل: ما نمط النص؟

2 ـ نماذج من الاختبارات التحصيلية في اللغة العربية

نقتصر في هذه الدراسة على إيراد ثلاثة نماذج من الاختبارات التحصيلية مع الإشارة إلى إننا اطلعنا مجموعة معتبرة منها وأننا قبل الانتقال للتدريس في الجامعة كنا قد مارسنا هذه العملية في الثانوية.

ثانوية النهضة للبنات سكيكدة

المستوى: الثالثة ثانوي

الشعبة:3 علوم تجريبية، ر.تق ر

اختبار الثلاثي الأول في مادة اللغة العربية وآدابها

قال إيليا أبو ماضي:

كن بلسما إن صار دهرك أرقما   وحلاوة إن صار غيرك علقما
إن الحياة حبتك كل كنوزهـا   لا تبخلن على الحياة ببعض ما
أحسن وإن لم تجز حتى بالثناأن الجزاء الغيث يبغي إن هما
من ذا يكافئ زهـرة فــواحـــة   أو من يثـيـب البلبل المترنمـا
عد الكرام المحسنين وقسهم   بهما تجد هذين منهم أكـرمــا
يا صاح خذ علم المحبة عنهما   إني وجدت الحب علما قيـمــا
لو لم تفح هذي وهذا ما شدا   عاشت مذممةوعاش مذممـا
فاعمل لإسعاد الورى وهنائهم   إن شئت تسعد في الحياة وتنعما
أيقظ شعورك بالمحبة إن غفا   لولا الشعور، الناس كانوا كالدمى
أحبب فيغدو الكون كوخا نيرا   أبغض فيمسي الكون سجنا مظلما
لو تعشق البيداء أصبح رملها   زهرا وصار سرابها الخــداع مــا
لا تطلبن محبة مـن جـاهـل   المرء ليس يحب حــتى يفـهــمــا

البناء الفكري:

1 ـ ما القضية التي شغلت بال الشاعر؟ وإلى من يوجه خطابه؟

2 ـ إلام يدعو في مستهل الأبيات؟ وما دليله؟

3 ـ كيف يصل المرء إلى تحقيق السعادة الحقيقية في نظر الشاعر؟

4 ـ اشرح الأبيات الثلاثة الأخيرة شرحا دقيقا.

5ـ يحكم القصيدة انسجام وترابط بين أبياتها، كيف نسمي هذه الظاهرة؟ وإلام ترجع؟

البناء اللغوي:

1 ـ ما النمط الغالب على النص؟ ما هي خصائصه ومؤشراته؟

2 ـ حدد الوظيفة الإعرابية (لولا الشعور) في البيت التاسع.

3.ـ ما غرض الاستفهام في البيت الرابع؟

4 ـ استخرج صورتين بيانيتين من البيت التاسع واشرحهما وبين أثرهما في المعنى.

ثانوية الأمير عبد القادر ـ الحطاطبة ـ

المستوى: الثالثة ثانوي

الشعبة: علوم تجريبية

اختبار الثلاثي الأول في مادة اللغة العربية وآدابها

قال مفدي زكريا

تبارك شعب (تحدى) العنادا   فصام وأضرب سبعا شدادا
وأنف (أنيستسيغ) الحيــــا   ة تجرعه ذلة واضطهـــــادا
وأقسم ان لا يعيش النهــــا   ر عميلا يوفـــر للبــوم **زادا**

وأن يهجر النوم يلقى المنـــا يا ويبلو اللياليالطوال جلادا
علام يـكد لخيــر الدخيـــــ ل ومن كد أتعابه ما استفادا
يصوم ويمضغ جـمـر الغضا أما ألهب الجمر فيه الجهــادا
ويظمأ والمـاء ملء يـديـــــه إذا (استفحل السم) فيه وسادا
ومــن دمـــه يرتوي ويـــروي سنابــله ويــفـدي البـــلادا
وجنت فـرنسا لإضراب شـعب فعاثت بعرض البلاد فســادا
بكت فضحكــنا,,,,,,,,,وقال الزما ن تبارك شعب تحدى العنـــادا
شغلنا الورى وملأنا الدنى
بشعر نرتله كالصـــــلاة
تسابيحه من حنايا الجزائر

البناء الفكري:

1 ـ استخرج من النص الألفاظ الدالة على المعجم الديني (المستمد من القرآن الكريم)، ثم علل لذلك.

2 ـ لخص مضمون النص،

3 ـ ما موقف الشعب الجزائري من الاستعمار؟وضح،

4 ـ يعبر الشاعر عم تحدي وإصرار الجزائريين، اذكر العبارات الدالة على ذلك،

5 ـ في أي غرض شعري تصنف هذا النص؟ علل حكمك،

البناء اللغوي:

1 ــ أعرب ما تحته خط وبين المحل الإعرابي للجمل بين قوسين،

2 ــ على من يعود الضمير (نا) في الفعل "ضحكنا" ولم استعمله الشاعر؟

3 ــ في البيت الأخير صورة بيانية، استخرجها وبين نوعها وبلاغتها؟

4 ــ استخرج فعلين من النص ـ أحدهما أجوف والأخر ناقص ـ وأسند الأول على ضمائر الغائب في المضارع وأسند الثاني على ضمائر المخاطب في الأمر،

ثانوية هنشيربومغني: أم البواقي

المستوى: الثالثة ثانوي

الشعبة: علوم تجريبية،ر، تقني ر

اختبار الثلاثي الأول في مادة اللغة العربية وآدابها

النص:

(إن فن التاريخ محتاج إلمأخذمتعددة، ومعارف متنوعة وحسن نظر وتثبت يفضيان بصاحبهما الى الحق وينكبان به عن المزلاتوالمغالط، لاناالإخبار إذا اعتمد فيها على مجرد النقل، ولم تحكم أصول العادة وقواعد السياسة وطبيعة العمران والأحوال في الاجتماع الإنساني ولا قيس الغائب منها بالشاهد، والحاضر بالذاهب فربما لم يؤمن فيها من العثور ومزلة القدم والحيد عن جادة الطريق.

وكثيرا ما وقع للمؤرخين والمفسرينأئمة النقل من المغالط في الحكايات والوقائع لاعتمادهم فيها على مجرد غثا أو سمينا، ولم يعرضوها على أصولها، ولا قاسوها على بأشباهها، ولاسبروها بمعيار الحكمة والوقوف على طبائع الكائنات، وتحكيم النظر والبصيرة في الإخبار، فضلوا عن الحق وتاهوا في بيداء الوهم والغلط)

ابن خلدون

البناء الفكري:

1 ـ إلام يحتاج فن التاريخ حسب راي الكاتب؟

2 ـ هل نقل الاحبار في علم التاريخ يعتمد على مجرد النقل؟ وضح.

3 ـ لم يقع المؤرخون والأئمة في الغلط؟

4 ـ ما المقصود بعبارة (مزلة القدم والحيد عن جادة الطريق)؟

5 ـ هل تظن فن الأسباب التي يذكرها الكاتب كفيلة بعدم الوقوع في الخطأ؟ هل هناك أسباباأخرى؟

البناء اللغوي:

1 ـ عين الروابط التي وظفها الكاتب مبرزا دورها في بناء النص.

2 ـ أعرب ما تحته خط في النص.

3 ـ (وتاهوا في بيداء الوهم) في هده العبارة صورة بيانية، استخرجها وبين نوعها وأثرها في المعنى.

4 ـ استخرج محسنا بديعيا من النص ثم بين نوعه وأثره في المعنى.

5 ـ على من يعود الضمير (هم) الوارد في النص؟

كانت هذه عينة جد قليلة عن الاختبارات التحصيلية والتي نستطيع التأكيد على أنها لم تخرج عن باقي النماذج ولم نكون هذا الرأي من خلال الاطلاع على مجموعة معينة فقط ،بل من خبرتنا في هذا المجال واحتكامنا على طائفة معتبرة منها تعود إلى سنوات ممارستنا لمهنة التدريس ،وعندما نأتي إلى دراسة هذه الاختبارات نلفت الانتباه إلى إن كل واحد منها يمثل فصلا دراسيا كاملا والمحتوى التعليمي موزع على اثني عشرة وحدة تعليمية (بمعدل أربع وحدات لكل فصل) ويتم هذا الاختبار بانتقاء قصيدة ونص نثري عن وحدة تعليمية واحدة لتمثل الفصل الدراسي كله بما يحتويه من نصوص أدبية وتواصلية وروافد لغوية ،وقبل كل هذا أهداف تعليمية وكفاءات مستهدفة نرى انه ليس من المعقول أن تستوعب أسئلة الاختبار التحصيليمعظم ما تم استهدافه من أهداف وكفاءات ومهارات ،كما انه تأكد لدينا ان جل الأسئلة نمطية وتتكرر في معظم الاختبارات ولا تقيس إلا المستويات الدنيا من التفكير لدى المتعلم فهي مكرس الحفظ والتذكير ،وان وجد بعضها الذي يركز على الاستيعاب والتطبيق والتركيب مثل تلك التي يطلب فيها من المتعلم نثر الأبياتأو تلخيص مضمون القصيدة ، ونفس الشيء يمكن قوله عن أسئلة البناء اللغوي التي هي في الغالب سطحية وترد في كل الاختبارات مثل (ما هو النمط الغالب على النص ؟ ما هي وظيفة الضمائر التالية في القصيدة) وغيرها من الملاحظات التي لا يتسع المقام للتفصيل فيها.

خاتمة:

لقد خلصنا في هذه الدراسة التي رمنا من خلالها تقصي واقع بناء الاختبارات التحصيلية في اللغة العربية الموجهة للأقسام العلمية النهائية إلى بعض النتائج لعل أهمها:

ـ أنالاختبارات التحصيلية لا يستند في إعدادها وبنائها خاصة إلى معايير مضبوطة ودقيقة.

ـ الاختبارات التحصيلية في اللغة العربية لا يمكن أن تعكس حقيقة الفعل ألتعلمي وتقديم صورة شاملة وصادقة عن تحصيل المتعلم وقدراته وكفاءاته.

ـ أسئلةالاختبارات نمطية ومكررة ولا يمكن بنائها بطريقة مقننة بحيث تغطي معظم البرنامج المقرر وتراعي الفروق الفردية.

التوصيات:

من أكثر التوصيات إلحاحا والتي استدعتها هذه الدراسة نذكر الآتي:

ـ على القائمين على عملية تعليم اللغة العربية منح الاختبارات التحصيلية بما أنهاالأداةالرئيسية في تقويم التلاميذ المزيد من الاهتمام ومحاولة جعلها في مستوى المهمة التي تضطلع بها عن طريق تحديث أساليب بنائها وإعداد جداول للمواصفات التي ينبغي أن تتميز بها والقدرات والكفاءات التي يجب أن تقيسها.

ـ ضرورة عدم التركيز على صياغة الأسئلة التي تتناول الجوانب المعرفية والتي يعتمد المتعلم في الإجابة عنها على الاستذكار والحفظ، وان لا تميل إلى تغطية وحدة دراسية دون الأخرى وأن تشمل اغلب المقرر الدراسي وأن تقيس مستويات التفكير العليا (التحليل، التركيب والتقويم).

المـــــــراجــــــع:

1 ـحثروبي، محمد الصالح ،1997، نموذج التدريس الهادف – أسسه وتطبيقاته – دار الفكر للنشر والتوزيع،الأردن.

- 2002، مدخل إلى التدريس بالكفايات، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر.

2 –الزيود، نادر فهمي وآخرون ،1998، مبادئ القياس والتقويم في التربية، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن

3 –سمير، أبو مغني وآخرون ،2001، القياس والتشخيص في التربية الخاصة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع الأردن.

4 –صالح، أحمد زكي ،1992، الأسس النفسية للتعليم الثانوي، دار النهضة العربية، مصر.

5 –عبده، فاروقوزكي، أحمد عبد الفتاح ،2004، معجم مصطلحات التربية، دارالوفاء، مصر.

6 –العيادي، رائد خليل ،2006، الاختباراتالمدرسية، مكتبة المجتمع العربي، الأردن.

7 –الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم ،2004، كفايات تدريس المواد الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، دار النشر والتوزيع الأردن.

8 – قطامي يوسف، قطامي نايفة ،2001، سيكولوجية التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن.

9 –قنديجلي، عامر، 2008، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن

المــذكرات:

ـ سيبيه، سلمى محروس مصطفى،2002، تقويم أسئلة العلوم الشرعية في الثانوية العامة في ضوء بعض معايير الأسئلةالجيدة، مذكرةماجستير، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية.

منهجية اختيار الباحث لموضوعه العلمي

الصيفات – الشروط – الأخلاق

Methodology for choosing a researcher for his scientific subject Summers - Conditions - Morals

الدكتورة صليحة لطرش

Latreche saliha

جامعة العقيد آكلي محند أولحاج .البويرة / الجزائر

University of Colonel Akeli Mohand Oulhaj. Bouira / Algeria

الملخص:

من المقرر أن منهجية البحث تلزم على تحديد مدلولات اختيار الباحث لموضوعه العلمي –الصيفات-الشروط- الأخلاق من انطلاقة تركز على قواعد متينة راسخة في العلم ، وتنهج منهجا واضحا بينا لقطف ثمرة ناضجة يغري تذوقها وليعبر متذوقها الباحث عن إبداعه وتفكيره في صورة منسجمة ومتكاملة ، ومن ثم يتوخ الباحث الدقة والمهارة والإخلاص والأمانة .

الكلمات المفتاحية: الباحث ، الموضوع، الشروط، المنهجية، الأخلاق.

Abstract:

It is decided that the research methodology obliges to determine the implications of the researcher's choice of his scientific subject – summers – conditions – ethics from a starting point that focuses on solid bases well-established in science, and a clear and clear approach to picking a ripe fruit that tempts to taste it and for its taster to express his creativity and thinking in a harmonious and integrated image, and then The researcher seeks accuracy, skill, sincerity and honesty.

Key words:... Researcher, subject, conditions, methodology, ethics.

مقدمة

الباحث ككرام الناس، معدود في أخلاقه وأعماله، فيه صفات فطرية، وأخرى مكتسبة، وسمات خلقية ومهنية. قد يشارك في كثير منها غيره من البشر و المختصين، كالذكاء، و الإخلاص ، والأمانة والصدق و التضحية و العلم و الثقافة ...إنما بحكم البحث، قد ينفرد بمواصفات ذات دلالة بعمله الخاص، بالإجمال، يتحلى الباحث القدرة بفضائل أخلاقية تتعلق بإنسانيته، وبمخزونات علمية تتعلق بالمعرفة، وبميزات متجمعة في ما يعرف بالروح العلمية .

ولعل موهبة (الإبداع) هي الصفة الإنسانية الأكثر تحفيزاً ليكون المرء باحثا، فالباحث في الأدب، أو في أي نوع من أنواع المعرفة، (يفترض أن يكون فيه متفرقا فكريا عن مبدع العمل) (السير كن روبنسون، الصناعات الإبداعية،1989، ص 260.) لسان حاله يردّد: معرفتي فيه أتمّ، وتفكيري فيه مستمر، وجوهر الفكرة أنّ دارس شعر محمود درويش مثلاً، هو الذي يحصل على الدكتوراه، وليس محمود درويش نفسه.

ولا تؤتى موهبة الإبداع أكلها، إلاّ إذا توفرت في الباحث (الرّغبة) فهي شرط للنجاح في كل عمل، وشرط أكيد في البحث .فهي الدافع والمحرّض على بذل الجهد والمال، والإستهانة بالوقت، والاستمرار بالعمل والمثابرة عليه...والبيئات الإبداعية- إذا ما توفرت الرّغبة- (تتيح للناس الوقت للمحاولة، والفشل، والمحاولة مرة أخرى، والاكتشاف، واللعب ، و افتصال وسط عناصر بادية التباين ...) (كن روبنسون، ن-ص 258.)

و البحث و التجريب قد لا يؤديان إلى نتاج قبل وقت طويل .وقد لا تنفع الرّغبة وحدها ،إذا لم تقترن (بالصبر و الثبات و المثابرة ،والإطلاع)،و تتبع كل ماقيل و يقال ،و كتب ويكتب ،وصدر ويصدر .لأن البحث لا يقوم على عدد محدود من المصادر الشهيرة ،إنها في بعض الكتب الأخرى ،المغمورة أو الأقل أهمية ،قد تكمن فوائد جلى ،مما يجلو غامضاً ، أو يفتح بابا ، أو يسد طريقاً ، أو ينقض زعماً...

و في كل ما يقرأ الباحث أو يلاحظ (شكّ) يفترض أن يؤدي إلى التثبت و اليقين . فهو يقلب الأمر على و جوهه ، و مرة على أسوأ ما يراه عليه ، ومرّة على أحسن . يطيل التأمل ، مناقشاً ماله و ما عليه ، حتى يبلغ مرتبة التثبت ، و الاطمئنان إلى ما اهتدى إليه . فالباحث شكّاك بطبعه ، أو هكذا يفترض أن يكون ،(والشّكّ طريق اليقين)أو ما يشبه اليقين .

صفات الباحث : الأخلاق والعلمية

و لعل ما يميز الباحث الأدبي عن غيره من الباحثين ،أنّه يتعامل مع نصّ إنشائي له ظروف وضع ، و مكان وضع ،و تاريخ وضع وله لغة محدّدة ،وبعد محدّد ،ورؤية محدّد ... من هنا كان على الباحث أن(يلمّ بموضوع النّص) ، ويغور إلى أعماقه ، ويقرأ ما وراء الحروف وما خلف السّطور قراءة متأنية واعية ، ويصل فكرة صاحبه ،وعاطفته لعاطفته، و خياله بخياله ...وقد لا يتأتّى له ذلك ، إلاّ إذا اتخذ من مختلف أنواع المعرفة من علوم و فنون ـ مثل التّاريخ و الجغرافيا و الفلسفة و الرياضيات و الطبّ وعلوم اللّغة و الرّسم و النحت ....ـ عوامل مساعدة .

الوقع ، إنّ البحث لا يحصر في ميدان واحد . والعلم بالشّيء وحده (لا يكوّن باحثاً بالمعنى الحديث . وقد يكون المرء علامة في الأدب : أعلامه ، عصوره، شعره ، نثره، مصادره ،و في اللّغة نحوها، صرفها ، فقهها ، تاريخها ...وذلك لا يعني حتماً أنّه يستطيع أن يكتب بحثًا منهجيّاً ولا ينفعه مع علمه ماله من صبر و تتبّع وحافظه ...). بناء عليه ،قد يبدو (الإطلاع) على مجالات المعرفة الإنسانية عامة ،وما يبذل فيها من جهود ، تكمّل اختصاص الباحث و توسّع من أفق تفكيره ،تزيده كفاءة في البحث ، وكلما ألمّ الباحث بأنواع المعرفة ، وأخذ قدراً صالحاً ممّا هو عام بالكون ... كان اقدرا على الفهم ، و أبعد نظراً و أحرص على الخروج من البحث بنتائج ذات قيمة . مع شدّة الحرص على عدم المبالغة في ذلك ، حتّى لا تضيع خصوصيّة البحث في خضم العموم .

ولعل (الموضوعيّة) من أهم خصال الرّوح التي يجب أن تتوفر في الباحث الحصيف العادل المنصف الذي لا تأخذه في الحق و الحقيقة لومه لائم ،و لا يثنيه ترغيب أو ترهيب ...فكلّ ذلك يقتضى ألاّ يقبل المرء على متعصباً له أو عليه . فلا يقوم البحث على العاطفة ، إنّما هو أمر يتطلّب في(السيطرة على أهواء النفس)،وقدرة على ترويضها ،و الارتفاع بها عن مستوى المغالطة و النّفاق و الانتقام و الكيديّة ...

فالموضوعية تستلزم أن يتعامل الباحث ـ إلى حدّ بعيد ـ مع بحثه ، كتعامله مع مادّة جامدة في المحيط منعزل ، مع ما في النّفس البشريّة من مرغب و نزوات ...ورغم قيود التّقاليد و العادات و المعتقدات و المصالح ... فالحدّ الأدنى للموضوعية ، هو ردع الذاتية عن طغيانها ،إن لم يكن استعدادها ،ما دام الهدف هو الحقيقة . و (لايمكن أن نلحق بالمستقبل ونحن ننظر إلى الخلف). من هنا قد يترتّب على موضوعيّة الباحث، أن يتحلى (بالشجاعة والجرأة) على خلف الحقيقة، وإلاّ فليغض في بحوث مجالات يأمن فيها سوء العاقبة، ويخوذ على السلامة ...

والباحث بالمعنى الحديث (أمين) أمانة العلم بحقائقه ونظريّاته، حريص على ألاّ ينسب إلى نفسه ما ليس لها .يتخلّق (بالأمانة العلميّة)التي تقتضي أن ينتسب الباحث ايّة معلومة استمدها أو استوحاها من غيره إلى صاحبها ، دون تحريف أو تشويه ، وألاّ يغمطه حقه في الفض، وإن ناقض غير الرأي ، وتوصل إلى كشف جديد، أو بنى على كشف غير ما توصل إليه، فمن الفضل التنويه بذلك، و الاعتراف بالفضل لذويه، بعيداً عن السخرية والمغالطة والانتقاص من قدور

الناس، كما تقتضي الأمانة العلمية، أن يذكر المصادر التي استقى منها في مهما كانت المعلومة ، سواء أكانت قيمة أم مستجدة أم قديمة...

ومهما كانت منجزات الباحث وجهوده، فهو (متواضع) –أو هكذا يفترض به أن يكون – فلا ينبغي أن يأخذه الغرور، وتشغله المباهاة بالنفس و الإعجاب بها، (فالتواضع) تاج خصال الرّوح العلمية. وليست قيمة الباحث إلاّ بعمق التحليل، وغنى البحث، والكشف عن جديد يضيف إلى المعرفة الإنسانية ما يثريها. وما الألفاظ والتعابير، من مثل: لعلّ، وإن وقد يتضح من ذلك، ويبدو مما تقدم، وبناء عليه، ويمكن القول... إلاّ من منطوق الباحث المتواضع الذي يحذر القطع بما انتهى إليه، ويأنف الحط من شان وقيمة ما انتهى إليه غيره، فما (العالم الباحث إلاّ رسول المعرفة إلى ركب الحضارة الإنسانية الكبير).(**ثريا ملحس، منهج البحوث العلمية- ، ص 58.)**

اختيار موضوع البحث مصادر اختيار البحثشروط البحث الجيد

لعلّ اختيار موضوع البحث من أهم خطوات إعداده، ومشكلة المشاكل عند الطالب الباحث، و العقبة الأولى و الأصهب بين العقبات التي تقف أمامه. فقد يكون من بين موضوعات البحث- في مجال تخصصه الدقيق- ما سبق بحثه، أو ما لا تتوافر مصادره ومراجعه، أو ما لا رغبة له في الكتابة فيه، أو ما قد يرفضه أستاذه...

مشكلات حلولها ليست بالمستعصية إذا تمكنت من الطالب الباحث الرغبة و العزيمة. فالأجدى إن يختار موضوع بحثه ممّا يميل إليه هو، ويرغب فيه. وليكن الخيار الثاني هو تولي الأستاذ عملية الاختيار. وفي كلتا الحالتين، يرجع القرار إلى الأستاذ المشرف الذي يقدر على تحديد الموضوع الجديد غير المسبوق، والمناسب لقدرة الطالب، ويقدر ما قد ينتهي إليه البحث من قيم مستجدة، و يخمن قدر حجمه، ويدرك وفرة مصادره ومراجعه أو عدمها، إلى غير ذلك مما اكتسبه بالممارسة و الخبرة.

وبالمطلق، من الخطأ الاعتقاد أن السابقين فد كتبوا في كل الموضوعات ، وكشفوا القناع عن كل شيء، ولم يترك الأول للآخر شيئاً، فالأدب غير محدد، وميادينه متشعبة ومتعددة، والبحث في إشكالياته من الوفرة بمكان. فقد يظن – مثلا- أن عصور الأدب العربي الأولى قد أشبعت درسا وبحثا، لكن كم من بحث تعصّب لموضوعه أو عليه؟ وكم من بحث تحكمت فيه الهواء والمصالح؟ وكم من بحث أهمل-عمداً- ما لا يهوى، وأبرز ما يحقق غاية؟ ...

ألم يحاول المستشرقون –في أبحاثهم وفرضياته- أن يناقضوا ما استقر بين أسلافنا من أن العربية الفصحى التي كانت سائدة في الجاهلية هي لغة قريش؟ ألم يمضي الباحثون –من مستشرقين وعرب- في ظنهم أن شعراء العربية أيام الأمويين، قد استمسكوا بعناصر التقليد المورثة، ولم يجددوا في أشعارهم ويطوروا (استثني من ذلك الشعر السياسي، وبعض الغزل.) حتى أرسل الله للعرب الموالي، فطوروا لهم شعرهم، وجددوا فيه فنونا؟ ألم ينسبوا فن الشعرية الخمرية إلى أبي نواس ونظرائه من شعراء العصر العباسي، و إذا الوليد بن يزيد يستحدث هذا الفن القائم بذاته؟ ألم يشع المستشرقون وتابعهم كثيرون- أنّ زهاد العصر العباسي ومتصوّفيه، كانوا سلبيين إنهزاميين لا وطنيين؟.(ينظر: شوقي ضيق-البحث الأدبي- ص 49وما بعدها.)

وأطرح مثل ذلك من الأسئلة التي قد تصحّ أن تكون عناوين لأبحاث جديدة، في موضوعات سبق بحثها. فكم من بحث لمستشرق أو مستعرب أو عربي، تمسكنا به، وكأنه سدرة المنتهى في العلم؟ ولعل العصور الأدبية العربية ، لم تظلم كما ظلم ما سمي بعصر الانحطاط ، ظلم جرّه: التفسير الخاطئ المتعمد وغير المتعمد، أو التعصّب الأعمد أو قصور في الفهم، أو السياسات الاستعمارية ...

وعلى هذا الأساس (تحتاج العصور الأدبية عندنا إلى دراسات جديدة لجميع جوانبها) (ينظر: شوقي ضيق- البحث الأدبي- ص 49وما بعدها.)

. والموضوعات التي يمكن أن يختار منها للبحث الأدبي كثيرة على جميع الأصعدة : الشخصيات الأعلام، والفنون والأنواع الأدبية، والمعاني والمباني، والظواهر والدلالات ... فلكل بحث- بحسب حجمه ودرجته- ما يناسبه، شريطة إن يؤدي وظيفته.

والباحث المبدع المقدام، لا تقف ندرة المصادر والمراجع أمامه حجر عثرة، إنما قد تكون الحافز الأقوى لبحث له وقع وصدى، وفي كل الحالات –وإلى حدّ ما- الطالب الباحث نفسه، هو المسؤول الأول عن اختيار الموضوع . وهو وحده المسؤول الأول والأخير عن مدى نجاح بحثه أو فشله، وإن كان الأستاذ المشرف مسؤولاً –وبقدر معين- عن بحث الطالب.

هنا تكون قد تبلورت لدى الباحث أسبابٌ ودوافع لاختياره موضوع بحثه فعليه أن يحدِّدها بوضوح لتكونَ مقنعةً للقارئ المختصِّ ليتابع قراءة بحثه، ولتكون ممهِّدةً له الطريق للسير في بحثه، ويُنْصَح الباحثون في ذلك ألاَّ يفتعلوا الأسبابَ والدوافعَ ليضفوا أهميَّةً زائفة على أبحاثهم فسرعان ما يكتشف المختصُّون ذلك فينصرفون عنها وعن الاستفادة منها.

الأبعاد المكانيَّة والزمانيَّة والعلميَّة لموضوع بحثه:

على الباحث أن يحدِّد **أبعاد بحثه المكانيَّة والزمانيَّة والعلميَّة** بإيضاح مجاله التطبيقيِّ أي بتحديد المكان أو المنطقة أو مجتمع البحث ومفرداته، كأن يحدِّد ذلك بمدارس مدينة عنيزة، أو بالمدارس المتوسِّطة في منطقةٍ تعليمَيَّةٍ ما، وأن يحدِّدَ البعدَ الزمنيَّ اللازم لإنجاز بحثه أو الفترة أو الحقبة التي يتمُّ فيها البحث كأن يحدِّدها بالعام الدراسيِّ 1420هـ - 1421هـ، أو بسنوات الخطَّة الخمسيَّة السادسة (1415هـ - 1412هـ)، وأن يحدِّد البعد العلميَّ لبحثه بتحديد انتمائه إلى تخصُّصه العام وإلى تخصُّصه الدقيق مبيناً أهميَّة هذا وذلك التخصُّص وتطوُّرهما ومساهماتهما التطبيقيَّة في ميدانهما.

أسئلة البحث:

في ضوء ما سبق يمكن للباحث أن يحدِّد أسئلة بحثه التي يسعى البحثُ مستقبلاً للتوصُّل إلى إجاباتها وذلك بصياغتها صياغة دقيقة كأن تكون مثلاً لدراسة موضوع وظيفة المدرسة الثانويَّة في بيئتها الخارجيَّة وفي مجتمعها المحيط بها بصياغة الأسئلة الآتية:

1- ما وظيفة المدرسة الثانويَّة في بيئتها الخارجيَّة وفي مجتمعها المحيط بها بحسب أهدافها في السياسة العامَّة للتعليم في المملكة؟

2- هل تقوم المدرسة الثانويَّة في بيئتها الخارجيَّة وفي مجتمعها المحيط بها بوظيفتها المرسومة لها في السياسة العامَّة للتعليم في المملكة؟.

3- هل تتأثَّر وظيفةُ المدرسة الثانويَّة في بيئتها الخارجيَّة وفي مجتمعها المحيط بها بإمكاناتها البشريَّة؟.

4- هل يعي التربويُّون في المدرسة الثانويَّة وظيفتها في بيئتها الخارجيَّة وفي مجتمعها المحيط بها وعياً يحقِّق الأهداف المرسومة لذلك؟.

5- إلى أيِّ حدٍّ يعي التربويُّون في المدرسة الثانويَّة وظيفتها في بيئتها الخارجيَّة وفي مجتمعها المحيط بها؟.

6- هل يعي المشرفون التربويُّون والمسؤولون في الإدارة التعليميَّة وظيفة المدرسة الثانويَّة في بيئتها الخارجيَّة وفي مجتمعها المحيط بها وعياً يساعد تربويِّيها على توجيههم إلى ذلك؟.

7- ما الخططُ المرسومة من قبل المدرسة الثانويَّة أو من قبل الإدارة التعليميَّة لتفعيل وظيفتها في بيئتها الخارجيَّة وفي مجتمعها المحيط بها؟.

8- هل يمكن أن تتحسَّنَ وظيفةُ المدرسة الثانويَّة بين واقعها وأهدافها؟.

مصادر اختيار البحث

إنَّ ما يهمُّ الباحثين في دراساتهم هو عمليَّات اختبار فرضيَّاتهم، وهي ما تركِّز عليها طرق ومناهج البحث، فالطرق

والمناهج المستخدمة في حلِّ مشكلات البحوث ذات أهميَّة بالغة؛ لأنَّ استخدام المناهج الخاطئة لا توصِّل الباحث إلى حلٍّ صحيح إلاَّ بالمصادفة، وعلى ذلك فإنَّ الباحثَ يجب أن يتقن المناهج التي ثبت نجاحها في مجاله العلميِّ، وأن يكتسب مهارةَ استخدامها بالممارسة العمليَّة بالدرجة الأولى، واختيار المناهج الصحيحة يعتمد على طبيعة مشكلة الدراسة نفسها؛ ذلك أن المشكلات المختلفة لا يتمُّ حلُّها بنفس الطريقة، كما أنَّ البيانات المطلوبة للمعاونة في الحلِّ تختلف بالنسبة لهذه المشكلات أيضاً، ونتيجة لذلك فينبغي قبل اختيار المنهج البحثيِّ الصحيح أن يدرس الباحث مشكلة دراسته في ضوء خواصِّها المميِّزة والبيانات والمعلومات المتوفِّرة..(عبدالرحمن بن عبدالله الواصل: خطواته ومراحله ، أساليبه ومناهجه ، أصول كتابته المملكة العربية السعودية وزارة المعارف 1999 ص88)

ومناهج البحث باعتبارها لازمة لاختبار الفرضيَّات تتضمَّن الخطوات الرئيسة التالية:

1) تحديد وتعيين مكان البيانات والمعلومات الضروريَّة وتجميعها فهي تشكِّل الأساس لأيِّ حلٍّ لمشكلة الدراسة.

2) تحليل وتصنيف البيانات والمعلومات المجموعة وذلك للوصول إلى فرضٍ مبدئيٍّ يمكن اختباره والتحقُّق من صحَّته أو من خطئه.

وتنبغي الإشارة إلى أنَّه من المرغوب فيه في أي دراسة استخدام منهجين أو أكثر من مناهج البحث لحلِّ مشكلة الدراسة، فليس هناك من سبب يحول بين الباحث ومحاولة الوصول إلى حلِّ مشكلة دراسته بدراسة تاريخها عن طريق فحص الوثائق وهو ما يعرف بالمنهج الوثائقيِّ أو التاريخيِّ ثمَّ تحديد وضع المشكلة في الحاضر بنوع من المسح وهو ما يعرف بالمنهج الوصفيّة.

وعموماً يجب التأكيد على مبدأ معيَّن وهو أنَّ الفرضيَّات لا يتمُّ اختبارُها والمشكلات البحثيَّة لا تتمُّ حلولُها بمجرد ومضات البداهة برغم أهميَّتها وقيمتها، ولا بمجرد الخبرة، وبمعاملتها بالمنطق والقياس وحدهما، فمشكلات البحث تتطلَّب اتِّباع مناهج للدراسة يتمُّ التخطيط لها بعناية لتحاشي أخطاء التقدير أو التحيُّز أو غير ذلك من الأخطاء، وحتى يبنى البحثُ على أساس متين من الدليل المقبول الذي يخدم النتائج التي ينتظر الوصول إليها، لذلك يجب أن يكونَ المنهجُ الذي يختاره الباحثُ كامل الوضوح في ذهنه، وأن يكونَ ذلك المنهج محدَّداً في تفاصيله بحيث يكون الباحث مستعدّاً لشرح خطواته في سهولة ووضوح، فإذا لم يستطع الباحث ذلك فإنَّ ذلك يعني غموض خطَّته ومنهجه في ذهنه؛ وهذا يعني أنَّ وصوله إلى نتائج مُرْضِيَةٍ أمرٌ بعيد الاحتمال(**الربضي، فرح موسى؛ الشيخ علي مصطفى: مبادئُ البحث التربويِّ، مكتبة الأقصى، عمَّان. دون تاريخ ص66)**

قواعد اختبار الفرضيَّات:

وعموماً هناك طرق علميَّة تسير فيها اختباراتُ الفرضيَّات، وهي ما تسمَّى أحياناً قواعد تصميم التجارب واختبارها، فقد درس ميل Mill مشكلة الأسباب التي يتناولها البحث التجريبيُّ وتوصَّل إلى قواعدَ خمسٍ يمكن أن تفيد كمرشد في تصميم التجارب واختبار الفرضيَّات والبحث عن تلك الأسباب، ولكن ميل Mill حذَر من أنَّ هذه القواعد ليست جامدةً كما أنَّها لا تصلح للتطبيق في جميع الحالات، وفيما يلي تلك الطرق والقواعد:

1- **طريقة الاتِّفاق**: وهي طريقة تعترف بمبدأ السببيَّة العام المتمثِّل في أنَّ وجود السبب يؤدِّي إلى وجود النتيجة، وتشير هذه الطريقة إلى أنَّه إذا كانت الظروف المؤدّية إلى حدث معيَّن تتَّحدُ جميعاً في عامل واحد مشترك فإنَّ هذا العامل يحتمل أن يكون هو السبب، وبمعنى آخر يمكن التعبير عن هذه الفكرة بالطريق السلبيَّة بالقول: بأنَّه لا يمكن أن يكون شيءٌ معيَّن هو سبب ظاهرة معيَّنة إذا كانت هذه الظاهرة تحدث بدونه، والصعوبة التي تواجه الباحث عند استخدامه طريقة الاتِّفاق تقع في تمييزه بين العوامل ذات الدلالة وذات العلاقة بالمشكلة والعوامل التي ليس لها أي دلالة أو علاقة بالمشكلة، ومعنى ذلك أنَّه لا بدَّ له أن يتحرَّى عن السبب الحقيقيِّ وأن يفصله عن السبب الظاهر. (**شلبي، أحمد، كيف تكتبُ بحثاً أو رسالة: دراسة منهجيَّة لكتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه ، القاهرة1982 ص56.)**

2- **طريقة الاختلاف**: وتسير طريقة التباين أو الاختلاف في المقارنة بين حالتين متشابهتين في جميع الظروف ما عدا ظرف واحد يتوفَّر في إحدى الحالتين فقط، بينما لا يوجد في الحالة الأخرى وتكون هذه الظاهرة نتيجة أو سبباً لهذا الاختلاف، وهذا يعتمد أيضاً على مبدأ السببيَّة العام المتمثِّل في أنَّ وجود السبب يؤدِّي إلى وجود النتيجة ويمكن التعبير عن ذلك بطريقة سلبيَّة بالقول: بأنَّه لا يمكن أن يكون شيءٌ معيَّن هو سبب ظاهرة معيَّنة إذا كانت هذه الظاهرة لا تحدث في وجوده، وعلى كلِّ حال فيمكن القول: إنَّ الظروف المتشابهة بالنسبة لجميع العوامل فيما عدا عامل واحد أو متغيِّر واحد ظروف نادرة بالنسبة للعلوم السلوكيَّة، وهذا ما استدعى من القائمين بالبحوث كفالة الضمانات المطلوبة حتى تؤدِّي هذه الطريقة إلى نتائج موثوق بها وإلى تصميم التجارب بنجاح.

3- **طريقة الاشتراك**: تستخدم بتطبيق الطريقتين السابقتين لاختبار الفرضيَّات، فيحاول الباحث أولاً بتطبيق طريق الاتِّفاق العثور على العامل المشترك في جميع الحالات التي تحدث فيها الظاهرة، ثمَّ يطبِّق طريقة الاختلاف أي أن يتقرَّر لدى الباحث أنَّ الظاهرة لا تحدث أبداً عند عدم وجود هذا العامل المعيَّن، فإذا أدَّت كلا الطريقتين إلى نفس النتيجة فإنَّ الباحث يكون واثقاً إلى حدٍّ كبير أنَّه وجد السبب.

4- **طريقة البواقي**: حيث تبيَّن أنَّ بعض مشكلات البحوث لا تحلُّ بأيٍّ من الطرق السابقة، فإنَّ ميل Mill قدَّم طريقة العوامل المتبقِّية للعثور على السبب عن طريق الاستبعاد، وهذه الطريقة قد تسمَّى طريقة المرجع الأخير، وهي أنَّه في حالة أن تكون مجموعة من المقدِّمات تؤدِّي إلى مجموعة من النتائج، فإذا أمكن إرجاع كلِّ النتائج ما عدا نتيجة واحدة إلى جميع المقدِّمات فيما عدا مقدِّمة واحدة أمكن ربط تلك المقدِّمة الباقية بتلك النتيجة الباقية؛ ممَّا يكشف أو يرجِّح وجود علاقة بينهما أي بين المقدِّمة والنتيجة الباقيتين..(شلبي، أحمد، كيف تكتبُ بحثاً أو رسالة: دراسة منهجيَّة لكتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، الطبعة الخامسة عشرة، مكتبة النهضة المصريَّة، القاهرة1982 ص56.)

طريقة التلازم: إذا لم يكن بالإمكان استخدام الطرق السابقة فإنَّ ميل Mill قدَّم للباحثين هذه الطريقة الخامسة التي تدعو في الواقع إلى أنَّه إذا كان هناك شيئان متغيِّران أو يتبدَّلان معاً بصفة منتظمة، فإنَّ هذه التغيُّرات التي تحدث في واحد منهما تنتج عن التغيُّرات التي تحدث في الآخر، أو أنَّ الشيئين يتأثَّران في ذات الوقت بسبب واحد مشترك، ويكون هذا التلازم في التغيير فإذا تغيَّرت ظاهرة ما تغيَّرت معها ظاهرة أخرى، وهذا يعني أنَّ السبب في كلا الظاهرتين واحد فتتغيَّر ظاهرة بتغيُّر الأخرى، وقد تكون الظاهرتان متلازمتين تلازماً شديداً ممَّا يتيح الفرصة ويفسح المجال بعد ذلك للبحث عن العلاقة الحقيقيَّة بينهما، علماً أنَّه إذا كانت هناك علاقةٌ سببيَّة بين متغيِّرين فلا بدَّ أن يكون هناك ترابط أو تلازم بينهما، فالتلازم ليس شرطاً للعلاقة السببيَّة، ولكن السببيَّة شرطٌ للتلازم. (شلبي، أحمد، المرجع نفسه، ص56.)

ومن ثم نخرج بمواصفات البحث الجيد وهي كالآتي :

هناك عدة مقاييس للتعرف على البحث الجيد ، وإثارة الشغف بقراءته من البداية أولى كلماته إلى آ خر سطر فيه ولذلك سوف نحصر بعض العناصر الهامة التي تعتبر أساسية لكل بحث :

- الاعتماد على النفس في الكتابة ، وعدم الإفراط في النقل الحرفي والاقتباس لأن الاعتماد على الآخرين سيترتب عليه إنكار الذات والوقوع في الأخطاء .

- الأمانة العلمية إذ لابد للباحث أن يكون صادقا في كتاباته ويشير إلى المراجع التي استفاد منها في بحثه لأن إنتاج أي كاتب جزء من شخصيته وفلسفته في الحياة

- الموضوعية في الكتابة ، ونقصد بذلك الابتعاد ع التحيّز لفكرة معيَنة وإهمال بعض الحقائق التي تتعارض مع أفكار الباحث ، فالكاتب الممتاز هو الذي يأخذ جميع الحقائق ويبرز جميع المعلومات المتوفرة عن الموضوع .

- استعمال المصادر الحديثة ، أي ا يجب على الطالب أن لا يكتفي فقط بالمصادر القديمة ، لأن تطور الأحداث والعلوم ، وبروز العلماء جدد في ميدان الاختصاص يؤدي إلى ظهور نظريات جديدة وأفكار مكملة للأفكار القديمة ، ومن ذلك يكون

الطالب قد واكب التطور العلمي وبذلك يصبح بحثه متماشيا مع روح العصر .

- التسلسل في الأفكار وحسن ربط الجمل ببعضها البعض ، حيث إذا سألت المشرف ما هو الشيء الأصعب في البحث سيوف يجيب هو التسلسل في الأفكار وعدم الدقة في التعبير وصعوبة الربط بين الجمل .

- تركيب الجمل القصيرة بدلا من كتابة الجمل الطويلة التي تكثر في الترادفات ، ويطغى عليها الحشو وتداخل الأفكار .

- الالتزام بقواعد التوثيق في الحاشية ، فإذا نجح الباحث في كتابه التوثيق يجد المشرف سهولة في قراءة الموضوع .

- التوازن بين الفصول والعناوين الفرعية بحيث يحض كل فصل بعناية الكاتب ولا يطغى جزء من الدراسة على بقية الفصول ، وصفحات كل فصل تختلف من باحث إلى آخر.

- تطابق عنوان البحث مع المحتوى ، لأن المقدرة على اختيار العنوان المناسب للبحث هي أكبر نجاح يحققه الباحث. (سيد الهواري : دليل الباحثين ، القاهرة ،مكتبة عين الشمس 1990 ص8.)

الخاتمة

إذن فهو عبارة عن مجموعة متكاملة من القواعد العلمية المتعارف عليها في مجال البحوث والرسائل الجامعية، لأنني وجدت الطلبة في حاجة ماسة إلى الاهتمام بأساليب استخدام القوانين العلمية الصحيحة في كتابة بحوثهم ، ولأن إتقان مهارات البحث العلمي يساعد كل كاتب على تقديم الفرضيات الصائبة واكتشاف العلاقات القائمة بين الظواهر الاجتماعية والتوصل إلى نتائج علمية راقية وفي المستوى المطلوب .

إنها شروط لكل باحث يواصل دراسته الجامعية حيث يجد فيها كل المعلومات المتعلقة بكيفية الاقتباس من مصادر علمية ، وطرق إثراء الموضوع وأساليب كتابة الهوامش والمراجع العلمية الصحيحة هي التي تزيد في قيمة البحث،مع اختيار الباحث لموضوعه العلمي الصيفات –الشروط-الأخلاق.

مصادرومراجع المداخلة :

1-السير كن روبنسون، الصناعات الإبداعية، ترجمة بدر السيد السليماني ، عالم المعرفة .1989

2-ثريا ملحس، منهج البحوث العلمية- دار الرسالة العالمية للطباعة والنشر .-دت-

3-شوقي ضيق-البحث الأدبي.مكتبة الدراسات الأدبية ،دار المعارف ،

4-عبد الرحمن بن عبد الله الواصل: خطواته ومراحله ، أساليبه ومناهجه ، أصول كتابته المملكة العربية السعودية وزارة المعارف 1999 .

5- أحمد شلبي: دراسة منهجيَّة لكتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه ، القاهرة، 1982 .

البحث في العلوم الاجتماعية والأساليب والتقنيات المستخدمة.

La recherche en sciences sociales et les méthodes et techniques utilisées.

ط د. عبدالوهاب سعاد

ABDELOUHAB Souad

جامعة ميرة عبدالرحمن ، بجاية/ ا الجزائر،

souad_abdelouhab@yahoo.fr

Université Abderahmane MIRA Béjaia / Algérie

الملخص:

في محيطنا الاجتماعي، يعمل الباحثون على فهم الظواهر من خلال أعمالهم وبحوثهم العلمية. ما يمنحنا إشارة إلى منحى محدد، بما في ذلك استخدام منهج تجريبي يسمح بتحليل الأسئلة والإجابة عليها، واقتراح حلول لمشاكل متعددة.

يعتمد ذلك على التحقيقات من خلال استخدام طرق متوافقة مع طبيعة وموضوع البحث، لذلك من المهم أن يكون الباحث قادرًا على تصميم وتنفيذ هيكل لتفسير الظواهر المدروسة، وأن يكون قادرًا على جمع البيانات عن طريق اختيار التقنية الأنسب، مع ضمان تطبيق المنهج العام الصحيح الذي يتطلب تكراره لكل عملية.

يعتمد نجاح العمل البحثي على عدة معايير، من بينها نتناول المناهج والتقنيات المختلفة التي تبني أدوات التحقيق في المجال، والتي من خلالها يشرع الباحث في الإجابة على سؤاله البحثي والتحقق من صحة فرضياته أو إبطالها. أيضًا من الضروري التعبير عن إمكانية العمل في ضوء توفر البنى التحتية ومجتمع الدراسة والأدوات المختارة.

الكلمات المفتاحية: البحث في العلوم الاجتماعية، سؤال البداية، الفرضيات، مناهج البحث، تقنيات البحث.

Résumé:

Dans notre environnement social, les chercheurs œuvrent pour la compréhension des phénomènes par leurs travaux et investigations scientifiques. Ce qui nous donne allusion à un processus déterminé, dont l'utilisation de démarche empirique qui permet d'analyser et de répondre aux questionnements, et de proposer des solutions à de multiples problèmes.

Cela est à partir d'investigations par l'utilisation de méthodes compatibles à la nature et objet de recherche, il est donc important que le chercheur soit capable de concevoir et de mettre en œuvre un dispositif d'interprétation des phénomènes étudiés, et de pouvoir collecter les données en choisissant la technique la plus adaptée, tout en assurant l'application de la bonne démarche au global qui demande à être renouvelée pour chaque travail.

La réussite du travail de recherche dépend de plusieurs critères, parmi lesquels nous évoquons les différentes méthodes et techniques qui construisent les outils d'enquêter sur terrain, d'où le chercheur procédera pour répondre à sa question de recherche et de valider ou d'invalider ses hypothèses. Aussi, il y a lieu de faire part du réalisme des travaux face à la disponibilité des infrastructures, de la population d'étude et de l'instrumentation choisis.

Mots clés : La recherche en sciences sociales, la question de départ, les hypothèses, les méthodes de recherche, les techniques de recherche.

Introduction:

La recherche en sciences sociales se voit de plus en plus développée, elle prend différents aspects selon son objectif, les représentations et les informations obtenues sur certains phénomènes, qui font l'objet à étudier. Elle est marquée à présent par le recours des chercheurs à l'enquête sur terrain et la recherche empirique.

Le développement diversifié de ce champ d'investigation scientifique du réel rend difficile et sans doute prématurée toute tentative de synthèse. Aussi, la perspective adoptée est moins celle d'un exposé systématique de la méthodologie propre aux sciences sociales que la présentation ordonnée d'une palette de méthodes appuyées sur des exemples empruntés à plusieurs champs disciplinaires : psychologie sociale, ethnologie, sociologie, sociolinguistique, science politique, etc. (Jacqueline FREYSSINET-DOMINJON : 1997, P5)

Une véritable recherche combine souvent plusieurs formes. On peut cependant faire quelques distinctions qui permettent de définir les différentes approches, mais il y a lieu de préciser avant, qu'en sciences sociales, le chercheur est tenu de suivre une méthodologie de recherche, qui lui permet de mener une étude scientifique et d'atteindre ses objectifs en obtenant des résultats fiables. Il n'est pas aussi évident d'étudier l'homme dans son milieu social avec tous les aspects qui en dépendent, sans bonne maitrise de la méthode, notamment l'utilisation de d'instruments pratiques nommés techniques.

La technique est choisie une fois que le travail de réflexion est construit à base de fondement théorique et après la problématisation de l'objet, ici le chercheur émis la question de départ, ce qui a été cité nous pousse à se poser les questions suivantes :

Dans ce processus scientifique quel est cette question de départ et son importance ?

Comment formuler explicitement des hypothèses de recherche ?

De quoi s'agit-il les méthodes et techniques de recherche en sciences sociales ?

Par ce qui suit nous allons tenter de répondre à ces questions et d'expliquer le cheminement qui met ces éléments en relation logique.

1. La recherche en sciences sociales

« Le progrès de la connaissance, dans le cas de la science sociale,
suppose un progrès dans la connaissance des conditions de la connaissance. »

Pierre Bourdieu

Les sciences sociales sont considérées comme une manifestation récente, elles ont connu un véritable essor dans plusieurs disciplines, de part les sujets étudiés et les méthodes et techniques utilisées. Concernant le processus méthodique analysé par les critères internes de chacune de ces disciplines, on peut identifier, trois éléments qui semblent caractériser le projet scientifique de la recherche :

– Tout projet scientifique vise à expliquer des données. À l'extrême, ces données peuvent être déjà des modèles théoriques, ou, à l'extrême opposé, ces données peuvent être des actions ou des énoncés qui relèvent du sens commun, fut-il celui d'experts.

– Ces données sont expliquées selon des formes diverses. Elles sont interprétées en terme de relations causales plurielles, que les effets et les causes soient de nature événementielle, directement observables et extérieurs les uns par rapport aux autres, ou qu'ils soient de nature symbolique, indirectement observables à partir d'indices, et se situant à l'intérieur d'un même système. D'une telle interprétation des données, sont abstraites les régularités constitutives de la recherche scientifique à des échelles qui varient sur un même axe allant de la macro-analyse à l'analyse d'un cas unique. Cet axe définit également les projets spécifiques à chaque recherche dont les deux pôles consistent soit à prouver des faits et à privilégier les résultats-produits, soit à découvrir des éléments nouveaux et à se centrer sur les processus de construction des produits-états.

– Dans tous les cas, les données empiriques sont mises en rapport avec un modèle conceptuel théorico-empirique, qu'il s'agisse du rapport hypothético-déductif qui teste le modèle défini a priori, ou d'un rapport dialectique inductif/déductif qui interroge et co-construit aussi bien les données que le modèle théorique. (https://www.unige.ch/fapse/publications-ssed/files/2614/1572/5502/Intro_EXPCOM.pdf, consulté le 12/07/2021 à 10h)

Effectivement, la recherche empirique tente de trouver des solutions aux problèmes ou les phénomènes, quand la recherche théorique permet de comprendre ces problèmes, dans un environnement social, et lors du manque de critères convenables, une vision sociale d'une recherche devient une règle à considérer en plus de la méthode scientifique.

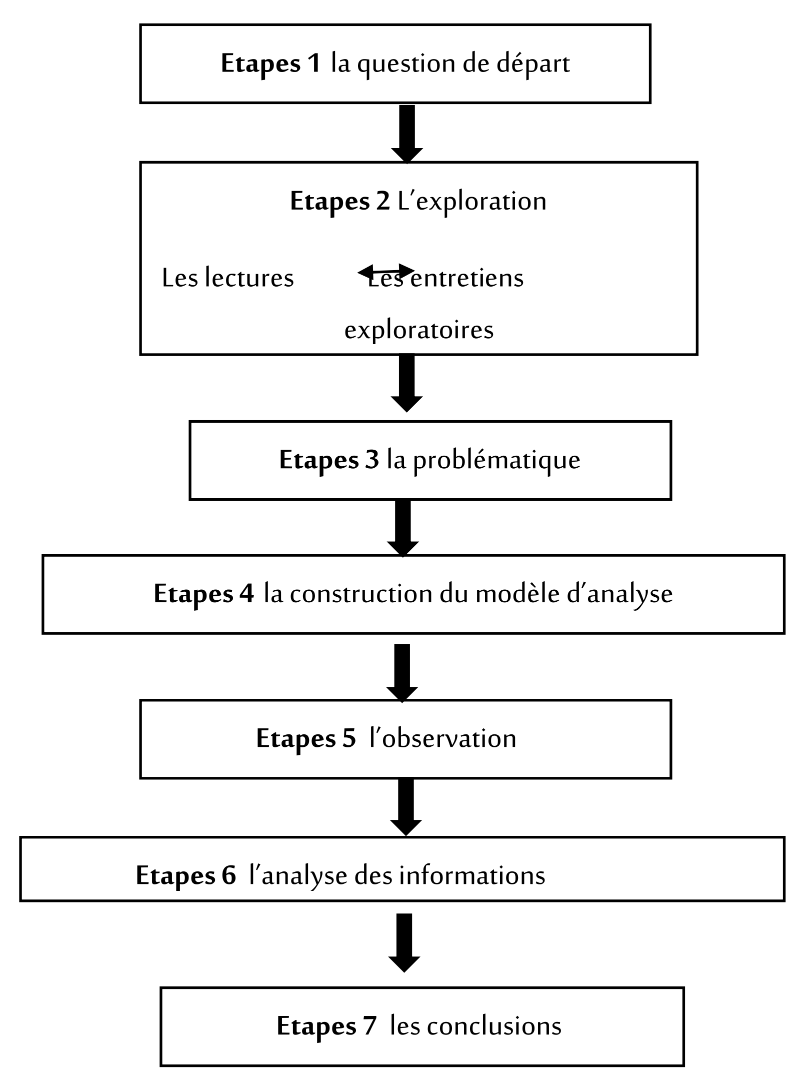
En sciences sociales, il faut se garder de deux travers opposés : Un scientisme naïf consistant à croire que nous pouvons établir des vérités définitives et que nous pouvons adopter une rigueur analogue à celle des physiciens ou des biologistes ; ou, à l'inverse, un scepticisme qui nierait la possibilité même d'une connaissance scientifique]..... [Nos connaissances se construisent à l'appui de cadre théorique et méthodologique explicites, lentement élaborés, qui constituent un champ au moins partiellement structuré, et ces connaissances sont étayées par une observation des faits concrets. (Raymond QUIVY, luc van CAMPENHOUDT : 2011, P 11).

Étapes de la recherche en sciences sociales :

Une fois le sujet de l'étude choisi, le chercheur devrait procéder à la préparation de la recherche par l'établissement de l'objet, en spécifiant la problématique, par la théorie, les informations recueillies dans le sens de la recherche, qui par la suite sera structurée en utilisant les mesures et l'échantillonnage dans le respect du principe de recherche préconisé.

Le schéma suivant démontre les étapes de la démarche scientifique de recherche en sciences sociales :

Les étapes de la démarche : (Raymond QUIVY, luc van CAMPENHOUDT : P 24).



Le chercheur selon sa volonté et sa curiosité il se pose des questions sur un phénomène quelconque, il se trouve contraint de mettre des limites sur le champ à enquêter, ce qui va éclaircir l'axe du reste de la recherche.

Le rattachement et l'utilisation et des études antérieures à la problématique de recherche construisent la base théorique en recherche sociale. La structuration du modèle d'analyse en prenant en considération l'objet de recherche, ce qui permettra d'avantage de guider l'observation du chercheur et l'utilisation des techniques adéquates aux questionnements posés.

2. La question de départ

Entamer un travail de recherche consiste à s'efforcer d'exprimer le projet sous forme d'une question de départ, par laquelle le chercheur essaye d'exprimer le plus précisément ce qu'il tente d'étudier à comprendre et à expliquer.

Il faut repérer le problème central, quelle est la question ? Ce qui amène à la question peut être un fait, des observations occasionnelles, des résultats de pratique méthodiques. Ainsi l'axe de recherche devient plus clair.

La question de départ doit répondre à certains critères de qualités :

- Critère de clarté : la question de départ doit être précise et ne doit prêter à confusion, chaque terme devant être distinctement défini. En outre, elle doit être brève et claire.

- Critère de pertinence : la question doit s'interroger sur un vrai problème et doit viser la compréhension des phénomènes étudiés.

- Critère de faisabilité : la question de départ doit être rationaliste, tant d'un point de vue personnel, matériel et technique. Soulever une question moins ambitieuse avec des moyens solides, qu'une question passionnante avec des possibilités limitées.

La recherche en sciences sociales par son essor se fond sur l'étude de changement que le fonctionnement, avec l'intention compréhensive et explicative que descriptive et moralisatrice. La formulation de la question de départ est considérée comme la première étape de travail, qui demande de la prudence, du temps, jusqu'à obtenir une formulation scientifique et disant satisfaisante du point de vue de ce que l'on souhaite connaitre, une fois formuler le chercheur peut tester sa question auprès de son entourage pour savoir si elle répond aux critères précédemment cités

La question de départ est le résultat des objectifs initiaux de la recherche et de la problématisation de l'objet d'étude, lorsqu'on travaille sur cette question, on se rend compte que c'est la source de plusieurs autres questionnements plus vagues, qui formulent les hypothèses de recherche.

3. Les hypothèses :

La construction d'hypothèses est considérée comme une étape cruciale dans le processus de recherche, vue l'importance scientifique, théorique et méthodologique que lui rajoute les hypothèses par la validation ou le rejet des faits sociaux et les informations recueillies sur le phénomène étudié. Cela par la soumission à des épreuves et contrôles, pour expliquer la relation entre deux variables ou plus, par la recherche empirique.

Sachant que l'hypothèse ne se construit pas à base de déduction anarchique mais à partir d'une réflexion approfondie sur les facteurs variables de l'objet d'étude.

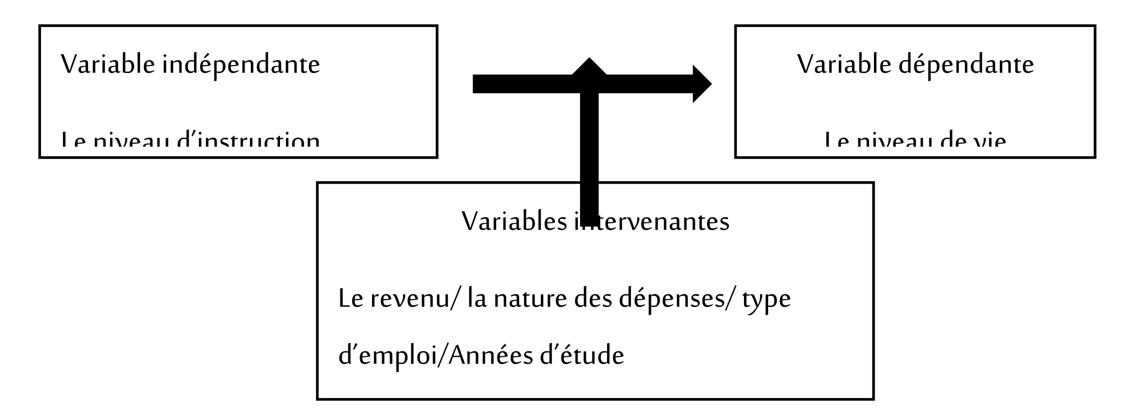
Dans le schéma traditionnel de la méthode scientifique expérimentale, l'hypothèse se situe entre l'observation et l'expérimentation ou, plus largement, entre l'observation et la vérification. Ce que l'on peut désigner de façon très générale comme "tout énoncé soumis à un examen" (Carl HEMPEL: 1997, P8)

L'hypothèse est aussi connue comme une relation probable entre deux variables (qui comprend l'existence ou la non existence de relation causale dans la vie sociale). Qui comprend à cet instar les facteurs variables, que le chercheur suppose leur participation dans l'induction du problème social, ici il faut mentionner les types des variables qui sont :

- La variable indépendante : le facteur qui cause le phénomène.
- La variable dépendante : le facteur qui suit la variable indépendante et qui apparait comme son résultat.
- La variable intervenante : les facteurs existants entre les variables dépendantes et indépendantes

Et la variable est un concept expérimental, qui comprend un ou plusieurs indices. (Adnan Ahmed MESLEM: 1999.P 23)

Exemple : La relation entre le niveau d'instruction de l'individu et niveau de vie.



Selon les chercheurs et les spécialistes, une bonne hypothèse se caractérise par :

- Courte, utile et claire facile à comprendre.
- Basée sur des vérités théoriques et rationnelles pour expliquer la majorité des facettes du problème.
- Testable et vérifiable.
- Elle ne doit pas être contradictoire avec les théories et les notions scientifiques constantes.
- Elle doit couvrir toutes les probabilités du problème et les attentes prévues. (Kamel Mohamed Almaghribi : 2007, P49-50)

De manière générale les démarches intellectuelles qu'un chercheur peut mettre en œuvre pour élaborer les hypothèses nécessaires à la progression de sa recherche. "Les idées, les hypothèses viennent d'où elles peuvent : il n'y aucune règle à ce propos, tous les moyens sont bons. Elles peuvent être déduites rigoureusement d'une théorie, provenir d'un problème ou d'un étonnement devant tel aspect de la vie quotidienne, peu importe. Tout l'effort de rigueur scientifique porte sur les méthodes à mettre en œuvre une fois le problème posé"(R. Ghiglione, B. Matalon: 1988, P 20)

Les deux types de démarches se combinant plus ou moins dans la pratique, on se réfèrera ici à une classification consistant à distinguer les démarches intellectuelles de type inductif et les démarches intellectuelles de type déductif, en entendant ces qualificatifs dans un sens assez large et en rappelant qu'il s'agit là de catégories abstraites destinées à l'exposé didactique, mais que dans la pratique le cheminement concret du chercheur peut mêler ces différents types de démarche.

- La démarche que l'on peut qualifier d'intuitive. Elle se caractérise par le fait qu'au lieu d'être une conclusion d'un raisonnement logique, nourri de faits nombreux et solidement argumenté, l'hypothèse naît ici d'une idée qui surgit de la confrontation et de l'examen d'éléments peu nombreux, mais qui, à un moment donné, sont jugés particulièrement significatifs et éclairants pour le chercheur. Elle est alors le fruit d'une sorte d'illumination intérieure qui parcourt l'esprit du savant.
- Plus ou moins directement, des faits à l'idée qui constitue l'hypothèse. Les faits restent certes toujours au centre du raisonnement, mais, pour découvrir les idées susceptibles de les expliquer, le chercheur va se référer à des idées préexistantes. On peut alors dire que l'hypothèse est en quelque sorte déduite d'idées précédemment formulées. l'hypothèse est "déduite" d'idées formulées dans des travaux antérieurs relatifs à des phénomènes analogues. Elle est alors tirée de travaux scientifiques (J.-L. Loubet des Bayle: 2000, P269)

Sous ces deux formes, l'hypothèse étant une réponse provisoire à la question de départ, pour connaitre la valeur de cette réponse, il est nécessaire de la confronter à des données recueillies lors des observations ou des expérimentations préliminaires.

Qu**el serait donc l'utilité des hypothèses dans la recherche sociales?**

En général, l'importance des hypothèses réside dans l'utilité qu'elles rapportent au chercheur et à la recherche scientifique parallèlement, qui se résume ne ce qui suit :

- Délimiter l'axe de la recherche scientifique, par l'orientation du chercheur à récolter des informations précises reliées aux hypothèses émises, pour les examiner selon les normes scientifiques reconnues.
- Contribuer à définir les méthodes et techniques de recherche qui convient au sujet d'étude de la façon qui aide à tester les hypothèses.
- Augmente la capacité du chercheur à comprendre le problème ou le phénomène d'étude à travers l'explication de la relation entre les variables et les différents éléments qui constituent l'objet d'étude.
- Aide à atteindre de nouvelles hypothèses et de nouvelles lois, qui œuvrent toutes pour l'accumulation de connaissances et d'accélérer le rythme de la recherche, en dévoilant de nouvelles idées à étudier. (Hassan HICHEM : 2007. P 99-100.

La méthodologie détermine la manière dont le chercheur procédera pour vérifier son hypothèse, en expliquant les éléments à mesurer et les méthodes et les techniques utilisées pour rassembler les

données. Puis les analyser et arriver enfin à répondre à la question de recherche, comme le chercheur doit accorder de l'importance à la bonne exécution de la méthode selon ses objectifs et moyens.

4- Les méthodes de recherche :

Une fois terminé le travail de réflexion à partir d'un fondement théorique explicitement ou tacitement avancé et de la formulation d'hypothèses, la recherche prend alors le cheminement d'opérations pratiques, le chercheur établi un plan d'expérience dont il définit les méthodes et techniques à utiliser. Que signifie donc le concept méthode ?

La méthode est un ensemble de procédés raisonnées pour parvenir à un but, que ce soit une argumentation quelconque, une démonstration mathématique, une expérimentation scientifique, ou encore l'enseignement d'une discipline. Procéder avec méthode et respecter l'ordre des difficultés croissantes. Méthodique est souvent synonyme de rationnel (L-M. MORFAUX, J. LEFRANC : 2007, P343.)
L'étude empirique représente la forme la plus aboutie de la méthode expérimentale, définie comme la démarche scientifique qui consiste à provoquer des observations en vue de contrôler des hypothèses. Elle se fond principalement sur trois types de méthodes qualitative, quantitative et mixte, le chercheur utilise l'une de ces méthodes selon son thème, la question de départ et les hypothèses émises.

La recherche quantitative : Est utilisée pour étudier les phénomènes mesurables. Elle tente d'expliquer les phénomènes en recueillant des données et en les analysant à l'aide de méthodes mathématiques, notamment les statistiques.
La recherche quantitative permet de mieux tester des théories ou des hypothèses. Elle ne converge que très rarement sur un seul cadre, elle en propose souvent plusieurs, qu'il faut les comparer et les combiner.
Une enquête quantitative a donc toujours pour objectif de mesurer un phénomène et de chercher les relations que celui-ci entretient avec d'autres types de données, de manière à pouvoir expliquer l'objet étudié. (Pierre BRECHON : 2011,P111)

La recherche qualitative : Elle permet de répondre à des questions auxquelles on ne peut pas répondre avec la recherche quantitative. Les données qualitatives sont recueillies en parlant aux gens, en observant les gens et les situations, et en documentant systématiquement nos observations (en prenant des notes, des photographies, des vidéos, etc.). Ainsi, la recherche qualitative nous permet d'acquérir une compréhension approfondie d'un phénomène.
Le but de la recherche qualitative est de développer des concepts qui nous aident à comprendre les phénomènes sociaux dans des contextes naturels (plutôt qu'expérimentaux), en mettant l'accent sur les significations, les expériences et les points de vue de tous les participants. (Mays, N. & Pope, C : 1995,P43)
La recherche qualitative observe les interactions sociales et interprète les perspectives individuelles. Elle explicite les motivations et étudie ce qui peut les amener à modifier les comportements.

La recherche mixte : Fait Référence à la combinaison et à l'intégration de méthodes qualitatives et quantitatives dans une même étude. La recherche utilisant des aux méthodes mixtes cherche à

répondre à la même question générale de recherche. L'intégration est donc un élément clé de la recherche utilisant des méthodes mixtes. L'intégration est une valeur ajoutée au point de limite entre les composantes quantitatives et qualitatives.

La spécificité des démarches articulant la méthode qualitative et quantitative consiste à faire dialoguer les deux perspectives tout au long de la recherche dans une temporalité bien précise. Chaque méthode répond à un questionnement particulier en fonction du moment où elle est mobilisée dans le processus de recherche. À chaque étape, les résultats obtenus et les observations méthodologiques réalisées se complètent pour fournir des éclairages spécifiques à l'analyse. (Serge PAUGAM: 2010,P 212)

5. **Les techniques de recherches** :

La technique de recherche est le moyen par lequel le chercheur réunis les données dont il a besoin, et en ce sens il répond à la question qui suit le choix de la méthode, comment ? Et avec quoi? Il répond donc à cette question en précisant le type de moyens ou d'outils nécessaires pour collecter les données, soit qualitative ou quantitative.

Leur importance réside dans le fait qu'ils déterminent l'exactitude des données obtenues, et donc la fiabilité des résultats. Ce qui est atteint à la suite du traitement de ces données, des recherches qui utilisent des outils de mesure de validité, d'objectivité et de crédibilité discutables

Parmi les techniques utilisées dans la recherche, nous évoquons l'observation, le questionnaire, l'entretien.

- **L'observation**

Comprend l'ensemble des opérations par lesquelles les modèles d'analyse (constitués d'hypothèses et de concepts avec leurs dimensions et leurs indicateurs) est soumis à l'épreuve des faits, confronté à des données observables. Au cours de cette phase, de nombreuses informations sont donc rassemblées. Elles seront analysées systématiquement au cours de l'étape suivante.(Raymond QUIVY, Luc van CAMPENHOUDT, P 141)

On y trouve trois types :

L'observation indirecte : L'observateur étranger au phénomène lui reste extérieur pendant toute la durée de l'observation se comporte comme un spectateur. Il s'infiltre par exemple dans un groupe informé de sa présence, mais il ne participe pas à l'activité du groupe.

L'observation directe : Dans ce cas, l'observateur est toujours au départ un étranger au phénomène étudié, mais en cours d'observation il n'est plus seulement spectateur, il devient acteur et participe au déroulement du phénomène qu'il étudie.

L'observation participante : ce sont les participants à un phénomène, les membres d'un groupe, par exemple, qui se transforment en chercheur et qui deviennent les observateurs du milieu auquel ils appartiennent. Cette observation interne peut elle aussi revêtir des formes diverses, notamment suivant la place de ces "participants-observateurs" dans l'organisation générale de la recherche.

- **Le questionnaire** :

Est une technique méthodologique de recherche directe, qui contribue à la rapidité et la facilité de la collecte de données,

Un outil qui comprend des paragraphes ou des phrases autour d'un sujet quelconque qui exige de l'individu de répondre de la manière délimitée par le chercheur, selon les objectifs de l'étude.(Abdelhafid CHAIB :2012,P70)

Le questionnaire comprend des modèles selon le type de questions posées à savoir :

Questionnaire fermé : La réponse aux questions est limitée à un certain nombre de choix comme oui /non, d'accord/pas d'accord..., aussi un ensemble de réponse que l'intéressé devrai choisir entre elle bonne réponse.

Questionnaire semi-ouvert : Qui contient un ensemble de question fermées demandant aux enquêtés de choisir leurs réponses, et d'autres questions ouvertes sur lesquelles ils peuvent répondre librement, ce type de questionnaire est utilisé pour des sujets assez complexes.

Questionnaire ouvert : utilisé dans des sujets à caractère vaste et ambigüe, l'enquêté réponds à sa manière à des questions ouvertes sans choix limités, ce type de questionnaire est le plus facile à préparer et offre un champ large de réponses, ce qui rend parfois difficile l'analyse des données recueillies.

- **L'entretien** :

L'entretien est considéré comme l'une des techniques qui sont de plus en plus utilisées en recherche des sciences sociales, cela par la qualité d'informations qu'il assure en permettant au chercheur de s'approfondir dans le sujet avec son enquêté, en étant en contact direct avec lui. Parmi ses principaux types :

Entretien semi-directif : le chercheur ne met pas de questions précises mais seulement mentionne les axes importants à discuter,

Entretien directif : Caractérisé par l'utilisation du guide d'entretien, dont les questions posées sont préparées et suivies selon des axes.

Le choix entre ces deux types dépend de la nature du sujet et de la maitrise du chercheur ou sa non maitrise de tous les éléments qui ont relations le thème et l'objectif voulu.

Conclusion

Le désir d'apprendre et la curiosité de comprendre sont au fondement de l'activité intellectuelle sous toutes ses formes, notamment celle de recherche .Pourtant ces éléments ferments de la pensée ne suffisent pas pour rendre celle-ci automatiquement efficace.

Dans les processus d'acquisition des connaissances et dans la participation même limitée à leur élaboration par la recherche, se fait sentir un absolu et constant besoin au recours à une méthode.

Dans le domaine de la recherche scientifique en sciences sociales, on aborde fréquemment les mots méthode et méthodologie avec une légèreté et avec grand appui au même temps, pour qualifier toute recherche de compatible aux normes reconnues, et ce dans n'importe quel sujet et phénomènes étudiés.

On laisse entendre aux chercheurs de tous les niveaux que la démarche scientifique une fois maitrisé, leurs garanti une bonne connaissance scientifique du domaine alors qu'il est très difficile, de maitriser même pour un chercheur professionnel et expérimenté, de produire une connaissance véritablement nouvelle qui fasse progresser sa propre discipline.

Le meilleur des cas, au terme de ce que l'on qualifie généralement de travail de recherche en sciences sociales, c'est de comprendre les significations d'un événement ou d'un phénomène,

Mieux connaitre à faire intelligemment le point d'une situation, à saisir plus finement les

logiques de fonctionnement et de bien diriger sa propre étude par le choix du sujet, la question de recherche jusqu'au choix des méthodes et techniques, et de bien les utiliser pour avoir des résultats valables répondant à l'objectifs principal de l'étude, le chercheur doit apprendre à réfléchir avec esprit scientifique à comprendre plus nettement comment les personnes perçoivent un problème et à mettre en lumière les fondements ses représentations.

Références bibliographiques :

- ALMAGHRIBI Kamel Mohamed, méthodes de recherche en sciences humaines et sociales, (2007): Maison de la culture, 1er Edition, Oman.
- BRECHON Pierre, enquêtes qualitatives, enquêtes quantitatives. (2011): Presse universitaires de Grenoble.
- CHAIB Abdelhafid, Les fondements de la recherche en éducation,(2012): Maison Wael de publication.2eme édition, Jordanie.
- FREYSSINET-DOMINJON Jacqueline (1997): Méthodes de recherche en sciences sociales, Edition Montchrestien, E.J.A., Paris.
- GHIGLIONE .R, MATALON .B,(1988): Les enquêtes sociologiques. Théories et pratiques, Paris, Colin.
- HEMPEL Carl, Eléments d'épistémologie,(1997): Colin, Paris.
- HICHEM Hassan, Méthodologie de la recherche scientifique, (2007): 2eme édition, Le Caire.
- LOUBET DES BAYLE J.-L. (2000): Initiation aux méthodes des sciences sociales, L'Harmattan, Paris.
- MAYS, N. & POPE, C. (1995): Qualitative Research : Rigour and qualitative research, BMJ.
- MESLEM Adnan Ahmed, la recherche sociale sur terrain- conception et exécution- tome 1, (1999) :publications de l'Université de Damas, Edition Adjlouni, 2eme édition.
- MORFAUX L-M., LEFRANC.J, Vocabulaire de la philosophie et des sciences humaines, (2007): Armand Colin, Paris.
- PAUGAM Serge, L'enquête sociologique, (2010): Presse universitaire de France.

- QUIVY Raymond, CAMPENHOUDluc van, (2011): Manuel de recherche en sciences sociales, 4 eme édition DUNOD, Paris.
- SAADA-ROBERT Madelon & LEUTENEGGER Francia, Expliquer/comprendre : enjeux scientifiques pour la recherche en éducation. Université de Genève, Disponible sur https://www.unige.ch/fapse/publicationsssed/files/2614/1572/5502/ Intro_EXPCOM.pdf.

Towards designing an accurate survey research by the book: a reflection of the difficulties faced by Algerian researchers.

نحو تصميم بحث استطلاعي ناجح: نظرة حول الصعوبات التي يواجهها الباحث الجزائري

Safa Nouiri, doctorate student

Blida 2 University, Algeria

es.nouiri@univ-blida2.dz

Takoua Nouiri, teacher of English

Badji Mokhtar University, Algeria

nouiritakoua@gmail.com

Abstract:

Designing an effective survey research in order to establish the basics of reliability and validity in any research is paramount yet challenging for any researcher. In Algerian universities, researchers are often grasping at straws when building a well-structured survey that chimes with their research objectives and answer the problematic at hand. They encounter difficulties in dividing the survey's sections, selecting the mode in administering the survey to the target population, and formulating the structure and types of the survey questions. Therefore, the present research aims at investigating the hindrances faced by Algerian researchers in designing an accurate survey that rhymes with other research components and that produces valid findings and thereby credible results. It employs a quantitative method towards research in the form of a checklist addressed to Algerian English Master Students andaimed at evaluating both the survey structure and content for a systematic research to take place. The results reveal inconsistency in aligning the research objectives with the structured survey where further recommendations are laid on the matter.

Keywords: survey research – difficulties - reliability and validity – Algerian Master Students – evaluative checklist.

الملخص:

لتصميم بحث استطلاعي مفيد و ذلك من أجل تحديد أساسيات تتميز بالدقة و الصلاحية في أي بحث مغاير يعتبر أمرا مهما رغم أنه يمثل جملة من التحديات أمام الباحث. الباحثون في الجامعات الجزائرية يواجهون صعوبات عند القيام بعملية بناء بحث استطلاعي منتظم يكون خادما لأهداف بحوثهم من جهة, و يوفر جملة من الحلول لمختلف العقبات من جهة أخرى. بالإضافة إلى ذلك, يواجه الباحث الجزائري صعوبات في تقسيم أجزاء البحث الاستطلاعي, تحديد وسيلة البحث الموجهة للمشاركين, و تجهيز مجموعة الأسئلة بأنواعها التي ستطرح في هذا البحث. بناء على ذلك فإن البحث الحالي يهدف إلى التحقيق حول المعيقات التي تعرقل الباحث الجزائري عند قيامه بعملية تصميم بحث مضبوط و الذي يتطابق مع محتويات بحث آخر و يحقق نتائج سليمة و موثوقة. يعتمد البحث على مذهب كمي في شكل استمارة تقييم موجهة لطلبة الماستر الجزائريين تخصص لغة إنجليزية و التي تسعى إلى قياس دقة مظهر و محتوى البحث الاستطلاعي لتنظيم معايير تصميمه. كشفت النتائج أن الباحث الجزائري يواجه صعوبة في تشكيل الأسئلة و تحليلها و كذلك في إتباع مراحل بناء استطلاع ناجح حيث قمنا بتزويدهم بجملة من الإرشادات وفقا لذلك.

الكلمات المفتاحية: البحث الاستطلاعي- صعوبات- الدقة و الصلاحية- طلبة ماستر الجزائريين- استمارة تقييمي.

1. Introduction

With the multi-disciplinarity of research fields in our present time and the diversity of research approaches, methods, and techniques, Algerian researchers are grappling to keep up with the novelties in the field. The decisive part in writing a piece of research is deciding the research method through which all

research elements are laid down and tested. Among the difficulties Algerian researchers encounter throughout the research process is designing a well-structured survey for an accurate data collection procedure. The latter requires certain stages to check beforehand and a structuralized outline along with alignment with the research objectives at hand. Thus, planning a survey research embodies a series of actions to take into account in order to fulfill the study attainments, answer the research questions, and prove the research hypothesis.

A major hindrance in designing a survey research can be combined from structure and content. The former emphasizes the methodological framework that marks the outside format of the survey with regard to the ultimate research aims, whereas the latter embraces the formulation of survey cover letter along with the questions that follow a rational order and a systematic organization of the research variables. Both content and structure are complementary in defining a well-planned survey research where a researcher is instructed to consider both elements in tackling final objectives. Therefore, the objective of the present research is to investigate the difficulties faced by Algerian researchers in designing an effective survey research that reflects their research aims and facilitates the collection and analysis of findings. Moreover, it provides standardized implications through which a researcher executes a well-organized study plan both in theory and practice. it also calls for assertive variety by covering the various stages and types a survey could embrace that, in its turn, serve in aligning the research ideas and particles with the selected research method.

Designing a well-planned survey research is multi-staged and very demanding at the level of the format and the content. Consequently, Algerian researchers are drawn in the circle of confusion on how to create an all-inclusive survey where no breach could be detected later in reaching the ultimate objectives. This leads us to base our research on the following questions:

1. What are the difficulties faced by Algerian researchers when designing a survey research?
2. Is the survey content or format considered a hindrance for Algerian researchers?
3. How to design a well-structured survey?

The aforementioned questions drive our research to the establishment of the true reasons behind failing in designing the most feasible survey for a researcher's study, as they also assist in unraveling what is perceived as a dilemma for Algerian researchers in figuring out the key for writing a successful well-managed survey. in order to reach the traced objectives and answer our research questions, we hypothesize that Algerian researchers are reluctant in using a survey as a research method because of the complexity of the format it imposes depending on the research objectives, or that the content is the most complicated stage in designing an applicable survey research where all conclusions could be drawn with much credibility and accuracy.

2. Review of the Literature

2.1. A survey research

2.1.1. Definition

A survey research is one of the most used and referable research methods that could be directed towards reliable and valid research results in any study conducted. It is introduced as "the collection of information from a sample of individuals through their responses to questions" (Check & Schutt, 2012, p. 160). Pinsonneault and Kraemer (1993) also shed light on the survey research by defining it as a “means forgathering information about the characteristics, actions, or opinions of a large group ofpeople” (p. 77).Thus, it is designed as a data collection tool for a target population about a particular condition or phenomenon to get responses. A survey research is commonly used to gather unobserved information about a population's behaviours, beliefs, attitude, or opinions in a systematic way. In a similar vein, Isaac and Michaels defined the purpose of using a survey research as:

> to answer questions that have been raised, to solve problems that have been posedor observed, to assess needs and set goals, to determine whether or not specificobjectives have been met, to establish baselines against which future comparisonscan be made, to analyze trends across time, and generally, to describe what exists, inwhat amount, and in what context. (1997, p. 136)

In other words, the main objective of using a survey research is that it determines the degree to which a problem is covered and seeks solutions according to well-planned questions, needs, and objectives. This can directly be tailed to the strengths it holds within its inclusion of all the factors surrounding the research and feeding the researcher's curiosity about how a particular phenomenon exists. On the one hand, a survey research assists in collecting information from a large group which can be adopted as a reliable and well-researched resource that can pave the way to generalization (McIntyre, 1999, p. 74). On the other hand, designing a research survey is an efficient way of all types of variables and stats that could be investigated and that can be developed with non-demanding investment throughout the process(Bell, 1996, p. 68). However, one factor to be taken into consideration is that a research survey cannot possibly provide accurate and exact measurements but rather affords estimates from the sample population that might be controlled by various factors(Salant & Dillman, 1994, p. 13).

2.1.2. Characteristics

A survey research is characterized by a set of features that are paramount in defining its standard form and the basics around which any research can be established. Three principles upon which any survey research could be developed were pinpointed by kraemer (1991) and were described as its founding background.

First, a survey research is designed to statistically treat quantitative data collected from the selected population sample. Its nature of dealing with numbers allows for a total enclosure of all the elements surrounding the study project based on the traced objectives stated. Second, a survey research which is addressed towards a target population for accurate responses that are expected to be subjective as it relates to their distinct opinions, experiences, and attitudes towards the phenomenon. The last

characteristic is based on the generalization of the findings from a sample population that fulfill the requirements of the research objectives and is therefore presented as a whole for its accurate and rational inclinations.

2.2. Survey research design

There are two fundamental elements that define a survey research design with their sub-elements and that every research must consider in order to plan a well-structured one. The first element is the structure that provides an outlined layout of the survey research, whereas the second is the content that includes underground information about the focus and the limit of the project.

2.2.1. The structure of a survey research

2.2.1.1. The cover letter. The cover letter represents the first part of the survey research in that it provides its respondents with an overview of the problem tackled in the study along with the objectives of the research by asking them politely to answer the following questions. In spite of its conciseness as the introductory part to the survey research, the researcher must take into account many details to be included in order to evade confusion.

Dillman (2007, p 162) introduced a set of elements to be reviewed when preparing a functional cover letter. The first element to be introduced is the significance of the research to the field of study along with its social importance. It is therefore an indispensable part of the letter where respondents understand the value of the research and answer accordingly. The second detail is about the sponsors or the authors of the research as any respondent needs to be familiar with the person conducting the study and his academic background. Another crucial part is assuring confidentiality of the information provided by the respondent by mentioning the anonymity of the person who is willing to contribute to the research as well as dictating the ethical issues in case of violating the transparency of the provided information by respondents. The last part to be accounted for in the cover letter is mentioning the completion requirements with regards to the time limitation or the conditions of answering the survey in particular.

2.2.1.2. The instructions. This part of the survey research provides instructions on how to answer the questions in each section by including tips that guide the respondent through the sections of the survey. It is considered as an introduction to the questions section and a simplification of the process for a better understanding of the method of answering away from confusion. One important part that should be included in the instructions section is reminding the respondents that their answers should be unbiased and should never be affected by the academic background of the author or his expectations of the findings. Thus, respondents are politely asked to answer according to their knowledge about the subject, their experiences, opinions, or attitudes rather than their relationship to the author in an attempt to please his intentions (Allen, 2017).

2.2.1.3. The main body. The main body is what comes after the cover letter and instructions and it consists mainly of the questions addressed to the respondents which the most important part. In general,

the main body refers to the model or shape according to which questions are placed and organized to display a coherent format of the survey research in general. Thus, the physical presentation of the questions imposes some guidelines on how to place the actual questions and how to create a physical relationship between them. A case in point is the placement of multiple-choice questions options in alignment in order to facilitate the answering process and provide the respondent with a well-organized general view of the section to be answered (Dillman, 2007, p 162)

2.2.2. The content of a survey research

2.2.2.1. Aims of the survey. Establishing a reliable survey research requires a full awareness of the aims and objectives of the study at hand. It is the first and the most essential step in engaging your respondents to provide an accurate feedback and therefore ensuring the validity of your research findings. In its general function, the objective of the research should be measurable as it requires the relevance of the addressed survey and its functionality in obtaining the desired outcome from respondents. It is also the basis to which the research questions, literature review, and hypothesis can be tracked and inferred. When a researcher embarks on a research journey with the survey as its research method, his attention should be first directed towards setting a specific, clearly-defined, and significant research goal that is going to decide the objectives of the research in general and the survey in particular. The research objective was described by Doran (1981) as S.M.A.R.T which is an acronym that stands for Specific, Measurable, Achievable, Realistic and Time-bound in which he summarizes the characteristics for setting an applicable objective in any research.

The established aims reflect the general problem of the research study and restrict the broadness of the tackled topic to evade profusion and over-abundance of unrelated information. It even presents a guideline towards designing the survey research questions as it displays an outline through which the survey sections are divided and the study expectations are displayed. Another advantage that the research aims contribute with in designing a survey research is deciding the criteria through which the target population is selected and managed which is one of the building pillar in guaranteeing a smooth collection of the data to be analyzed (Sincero, 2012).

2.2.2.2. The target audience. Defining the sample population to be addressed and trusted with the survey research and its outcome is challenging for any researcher. It is controlled by a set of factors to be taken into consideration and that should go hand in hand with the research aims and objectives.

The first factor to be accounted for is the degree of precision the study is bound to and should stick by which determines the target audience that fits the research intention and indubitably serves it as both Salant and Dillman insisted that the audience must be "large enough to yield the desired level of precision" (1994, p. 5). Second, having access to the target subjects is crucial through whatever suitable medium the researcher selects that could be useful and fast (Attewell & Rule, 1991, p. 301). Hence, the choice of the medium by the researcher assists in reaching the target participants and in getting feedback

within the defined time limit and without falling in delays. The last factor that affects the design of the research survey and the attainment of credible and genuine outcomes is the participants' homogeneity. The latter refers to the selection of the target audience according to similar backgrounds that are needed to answer the research objectives and ensure a general understanding of the problem and its addressed questions.

2.2.2.3. The questions. Survey questions are the container of information and a reflection of the study problem and objectives as they embrace a set of minor problematics the author needs answers to. They usually answer the questions; who, what, when, where, how, and why. The formulation of the questions is bound to a set of principles that, in their turn, depend on the types of questions and information at hand. In general, a survey research question can be categorized into two types; open-ended questions and closed-ended questions.

2.2.2.3.1. Open-ended questions. An open-ended question is a commonly used type of questions in a survey research that i considered reliable in obtaining valuable information from different opinions and views (Foddy, 1993, p 127). It is an unlimited question that requires a prepared answer in the respondent's own words through which the researcher establishes meaning and embraces variety in his study. It might also describe the attitude, opinion, and feeling of the respondent with no standard answer to be followed. The key elements for formulating an open-ended question are specification and clarity; The first describes the ability to control the broadness of the needed information and to limit the respondent's answer to the focus of the question, whereas the second refers to the choice of wording when addressing the question as it must be cited clearly using simple and academic terms in order to shun away confusion and get valid feedback.

The advantages of using open-ended questions are manifold and could considerably contribute to the attainment of correct information based on reliable resources. The first advantage is that it familiarizes the researcher with the different facets a study question could embed by passing the ball to the respondent to play his part which might be novel and unprecedented for the author. Second, an open-ended question opens the door for flexibility on the part of the researcher as he provides the respondent with freedom of thoughts and expressing attitude about the problem which is uncontrolled and engaging. Finally, open-ended questions are broad and might cover more than one element in a research as the angle of perceiving the problem might differ from one respondent to another.

Though open-ended questions can be useful and inclusive of distinct attitudes, opinions, and feelings, they might display some difficulties during the process of analysis at the level of the researcher. Thus, addressing a question formulated by one or two authors is not similar to receiving answers from a large population sample. Respondents might use cryptic, non-academic, and poorly-structured terms as Kammeyer and Roth (1971, p 61) assured that "Responses to open-ended questions are usually less than completely clear; they often contain ambiguous words and phrases; and they are frequently

ungrammatical and poorly worded" .Those terms need a whole process to be treated as they need a correct interpretation, then a reformulation of words and expressions, and finally a classification according to the study's requirements (Krosnick, 1999, pp. 546-547). Another common difficulty pertaining to open-ended questions is the method of analysis which can be intensive and time and effort-demanding. Hence, being subjected to various and different answers from different backgrounds makes it challenging to the researcher to identify the key concepts needed from a large range received from a large population.

2.2.2.3.2. Closed-ended questions. In contrast to open-ended questions, closed-ended questions are designed so that respondents can select the most suitable answer from a set of options (McIntyre, 1999, p. 75). It is characterized by a limited idea and response as it is guided and controlled by the researcher and followed strictly by the respondent. At the structural and linguistic levels, closed-ended questions are familiar amongst researchers and respondents as it represents the simplest type of questions in a survey research. Dillman, Smyth, and Christian (2014) explained that closed-ended questions are also intended to extract information based on the respondent's opinions, beliefs, attitudes, and feelings. In their most common form, they facilitate the analysis process and are very easy to be treated compared to open-ended questions.

Closed-ended questions can be classified into three main types; the first is *closed-ended questions with ordered choices* which mainly refer to a continuum of options requiring a respondent's opinion and the degree of agreement to an idea. Two common examples of this type are the Likert scales and the numerical ranges. The second type is *closed-ended questions with unordered choices*which represents a set of choices ordered by preferences to be compared between by the respondent and then select the possible answer. In this case, the researcher is asked to include comprehensible options by avoiding technical terms and simplifying the multiple-choice terms as much as possible. The last type is *the partial closed-ended question* which is intended to get feedback from respondents by selecting from a set of options where the option "other" is added for more suggested ideas. It was observed by Salant and Dillman (1994) that the option "other" is usually left blank by respondents as they just tend to select one of the existing options.

2.2.2.4. The analysis. Analyzing the data gathered from the respondents in a survey research requires both time and effort in order to obtain credible and reliable results. Nowadays, the advance of technology facilitates the process of interpreting data and reporting it either in tables or figures. It became systematic for researchers to rely on the analytical tools afforded on the internet in order to treat any findings collected through any research instrument. Therefore, survey research data analysis depends on the type of question addressed to the respondent and the amount of information extracted in return. The type of the question decides on the method of analysis and the steps to be followed in order to attain the research objectives and answer the problematic.

2.2.2.4.1. Analysis of open-ended questions. The analysis of open-ended questions dictates a set

of processes to be adopted as guidelines for the correct interpretation of data. This can be done either manually which can be both time and effort consuming or automatically using advanced tools that are fast and easy to use. The process starts with pulling the data obtained in the software or using a spreadsheet to assure an organized work with fully-covered information. Once this step is done, the researcher needs to eliminate the unnecessary information included in the respondent's answers like incomplete statements, questions left unanswered and ambiguous words. The next step is to identify the pre-dominant categories in the cleaned data that are relevant to the question and to the research objectives. The last step is to classify the categories that formulate the standard answers for the researcher in a table which, in a whole, can be described as subjective and qualitative analysis as it is dealt with based on the researcher's personal intuition and interpretation.

2.2.2.4.2. Analysis of closed-ended questions. The analysis of a closed-ended question can be described as statistical and quantitative where numbers are used to substitute values. The first step is entering data into a statistical software like SAS, SPSS, dBASE, Minitab and so on which are going to do the task of interpreting data into numbers and stats. The conducted analysis of a closed-ended question can be divided into three main types according to the objectives of the research and the results to be obtained. The first is *descriptive analysis* which can be achieved by implementing a set of techniques like measures of central tendency or dispersion, frequency distributions, and cross-tabulations. This method is used to analyze the nature of the findings by describing the displayed stats from the interpreted data. The second is *normative analysis* which refers to the comparison between two populations by measuring the difference between both employing useful techniques as analysis of variance, z-tests, t-tests, f-tests, and Chi-square. The last is *cause and effect analysis* which strongly related to inferential statistics that emphasize the relationship between variables in terms of cause and effect. It can be dealt with using Chi-square and correlation along with regression analysis.

3. Research Method

The present study adopts a quantitative method towards research where findings are reached and analyzed statistically through an evaluative checklist about designing a research survey. The checklist is addressed towards Algerian Master Students who are believed to considerably show confusion when creating a survey that chimes with their research objectives and aims. Another reason for selecting the target population is the stage of writing a thesis at the end of their level which marks the beginning of research experience and engagement in the research journey that therefore requires being equipped with necessary research skills and knowledge.

The evaluative checklist will be able to analyze the difficulties encountered in the process of developing a survey research for the conducted study by an Algerian Master researcher. It is divided into four main sections where each emphasizes a major stage in building up the study segments and in revealing accurate results. The first part is about the cover letter that encompasses the title of the research paper, the research

aims, agreement and confidentiality statements, and information about the author's name and affiliation. The second part emphasizes the structure of the survey where the format is taken into account as it crucially affects the readability of the content. It also aims at selecting the target audience which proved to be pivotal in chalking out the track of the research at an earlier stage. Formulating goal-oriented and accurate questions along with their methods of analyses is the third stage and it is paramount in structuring the survey into rationally-divided sections in which the logical order of ideas is prioritized and in which variables are tackled systematically. It considers the analysis of the findings and it depends on the types of the questions included and the accuracy of the results obtained by the target population.

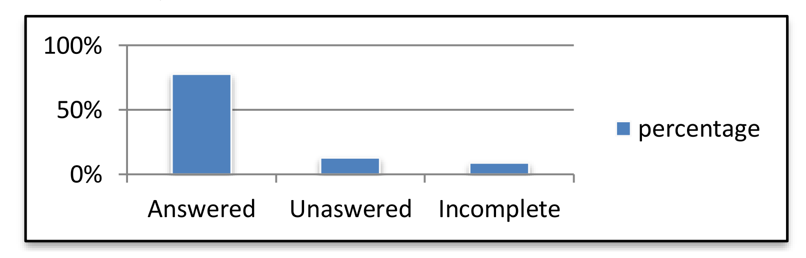
4. Findings

Table 01: Analysis of the sample

The checklist	Number	Percentage
Answered	156	78 %
Unanswered	26	13 %
Incomplete	18	9 %
Total	200	100 %

As table 01 displays, the checklist was administered online to a total of 200 Master English students where 156 out of 200 students submitted their answers representing a portion of 78%, whereas 26 addressed checklists were not answered with a percentage of 13% and 18 incomplete answers were received with an estimate of 9 %.

Figure 01: **Analysis of the sample**



5. Analysis of the checklist

Part I: Survey research structure

- **The cover letter**

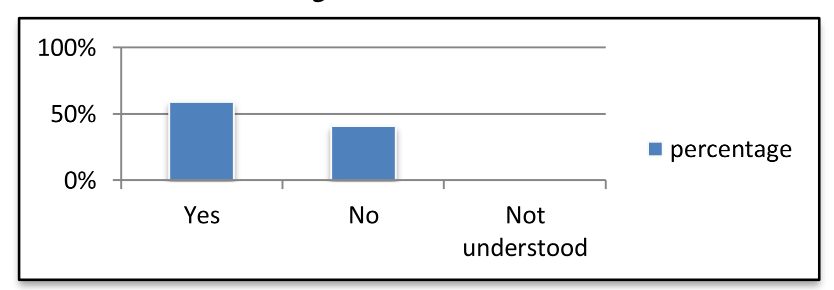
Table 02: Elements included when writing a cover letter

N°	Cover letter elements	Yes		No		Not understood		Total	
		Freq.	%	Freq.	%	Freq.	%	Freq.	%
01	The title of the survey research	156	100					156	100
02	The title of the research paper	83	53	73	47			156	100

03	Research aims	149	95	7	5			156	100
04	Agreement to participate	8	5	148	95			156	100
05	Statement of confidentiality	2	1	154	99			156	100
06	Researcher name and academic/ professional affiliation	156	100					156	100
	Average Total	554		382				936	
	Total percentage	59.19		40.81				100	

In general, Algerian Master researchers are fully aware that a cover letter which represents the introductory paragraph in a survey research should be included. However, a considerable number of participants estimated by 73 (47 %) researchers are not familiar with informing the sample audience in a survey research with the general title of the research paper which establishes a full picture of the research intentions. Moreover, almost all participants representing 99% do not comply with the confidentiality and agreement statements that should be clarified to the target audience in the cover letter in order to assure full voluntary participation by all concerned population. Apart from that, all the elements that contribute in the formulation of a cover letter are achieved successfully by almost all participants including the title of the survey, research aims, and the researcher's information.

Figure 02:Elements included when writing a cover letter



- **Main body and instructions**

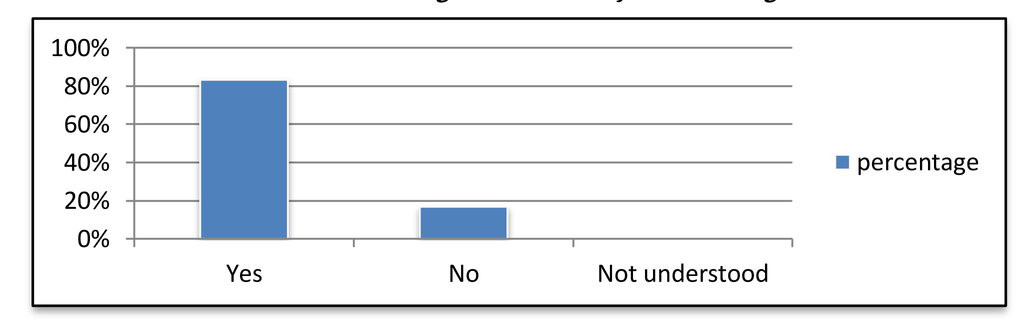
Table 03: Elements included when outlining the main body and writing instructions

N°	Main body and instructions elements	Yes		No		Not understood		Total	
		Freq.	%	Freq.	%	Freq.	%	Freq.	%
01	The same types of questions follow the same format	79	51	77	49			156	100
02	The same font and size are used across the survey	156	100					156	100
03	Survey sections and questions are numbered	133	85	23	15			156	100
04	Sections are divided according to	156	100					156	100

	a general topic								
05	The main body is not too long and exhaustive	100	64	56	36			156	100
06	Instructions indicate how to answer the questions	156	100					156	100
	Average Total	780		156				936	
	Total percentage	83.33		16.66				100	

Table 03 displays the researcher's implication of the guidelines pertaining to the physical design of the main body and the instructions. Findings revealed a high awareness amongst participants of the general physical appearance of a survey research and the organization of information within. All participants (100 %) fall in the same stream about the font and size used in the survey research, section division, and the purpose of using instructions. Nevertheless, 77 (49 %) participants do not share consent on the physical format that similar types of questions are dressed with which indicates that they sometimes find difficulties in organizing the survey's layout.

Figure 03:Elements included when outlining the main body and writing instructions



Part II: Survey research content

- **Research aims and target audience**

Table 04: Identification of research aims and target audience

N°	Research aims and target audience	Yes		No		Not understood		Total	
		Freq.	%	Freq.	%	Freq.	%	Freq.	%
01	The survey clearly serves the purpose of the study	156	100					156	100
02	All survey questions are related to refer to the research aims	156	100					156	100
03	Identifying the size of the target audience	72	46	84	54			156	100
04	The target audience has equal	156	100					156	100

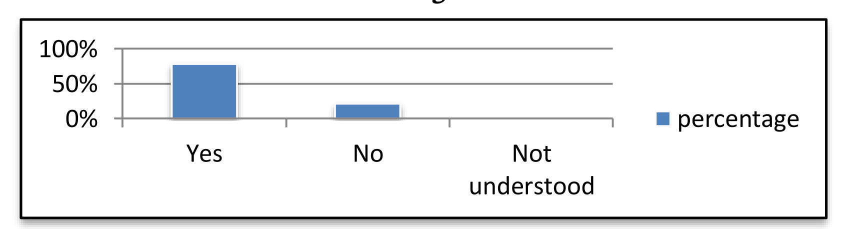
	opportunities to answer the survey								
05	The target audience has subject knowledge to answer the survey	102	65	54	35			156	100
06	The target audience can be easily reached	89	57	67	43			156	100
	Average Total	731		205				936	
	Total percentage	78.1		21.9				100	

In table 04, it is indicated that the whole sample of 156 (100 %) participants have a similar knowledge on the relevance that should exist between the research aims and the survey research questions. They also all embraced the idea of administering the survey research to participants with similar opportunities in answering the addressed questions in order to attain genuine findings and results. However, Master students find it challenging to identify the size of the sample audience and stick by it which can be bedued to the availability of the target population and the conformity of the instrument used in administering the survey. Consequently, 84 participants representing 54 % refuted the idea of easy identification of the sample audience. Almost 43% even expressed their concern about the possibility to reach all participants which can sometimes be challenging.

As the number of participants agreeing about encountering difficulties in identifying the sample size and in reaching all participants, they raised in the comment section some concerns that could be summarized as follow:

- ✓ The identification of the sample population size is not always applicable.
- ✓ The instrument used in administering the survey research does not comply with all participants. A number of participants can never be reached even with varying instruments.

Figure 04: Identification of research aims and target audience



- **Research questions and analysis**

Table 05: Formulation and analysis of survey questions

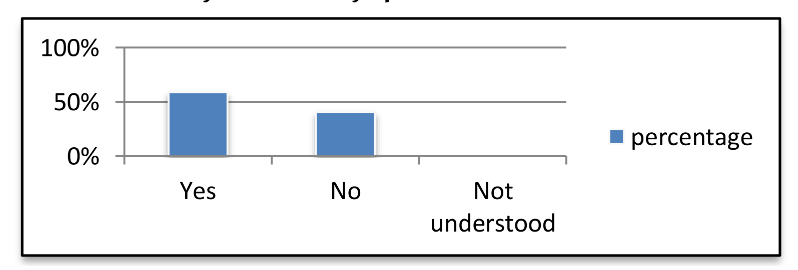
N°	Formulation and analysis of survey questions	Yes		No		Not understood		Total	
		Freq.	%	Freq.	%	Freq.	%	Freq.	%
01	Questions are simple and clear	83	53	73	47			156	100
02	Each question answers a single	133	85	23	15			156	100

	item								
03	Questions follow a logical order	156	100					156	100
04	Questions can be easily answered by the target audience	97	62	59	38			156	100
05	Variety of questions	124	79	32	21			156	100
06	Respondents are given the chance to share other thoughts or comments	111	71	45	29			156	100
07	The analysis is conducted according to the type of question	136	87	20	13			156	100
	Average Total	554		382				936	
	Total percentage	59.19		40.81				100	

The findings presented in table 05 indicate that the majority of the participants (more than 70 %) have a strong background on how to formulate survey questions content with no difficulties in sight. Notably, a large sample (47 %) laid down some issues in selecting appropriate linguistic terms when writing a survey question which can be attributed to the lack of linguistic competence as the majority commented. They expressed the standing reasons behind this confusion as the following:

- ✓ The lack of academic linguistic competence makes it challenging to choose the correct survey questions wording.
- ✓ Researchers can never be certain about the level of the target population to identify the linguistic level to implicate accordingly.
- ✓ It was noticed that even the average participants might find some questions confusing in a way or another.

Figure 05: Formulation and analysis of survey questions



- **Manual or automatic data entry**

Table 06: Researchers' data entry methods

Data entry method	Frequency	Percentage
Manually	81	52
Automatically	75	48

Total	156	100

Table 06 displays findings about the methods researchers use in data entry which can be either manual using hands and spreadsheets or automatic using analysis software. An acceptable number of the participants consisting of 52 % intend to pull data from the participants' answers manually, whereas 48 % refer to automatic analysis to treat a large amount of information.

Figure 06: Researchers' data entry methods

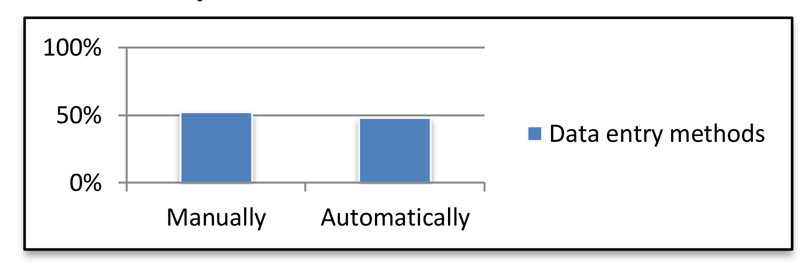


Table 07: Justifying the use of the data entry method

Data entry method	Reasons	Frequency	Percentage
Manual data entry and analysis	Zero knowledge of ICTs	53	34
	Software analysis is complicated	28	18
Automatic data entry and analysis	Manual analysis is time-consuming	8	5
	Software analysis is easy to use	11	7
	It is more reliable	34	22
	It is effortless	22	14
	Total	156	100

As observed in table 07, the participants who rely on manual methods in analyzing data explained their lack of knowledge about ICTs in general and the analysis software in particular. They even justified this lack of knowledge by criticizing the university unfulfilled duties of equipping students either necessary research skills. On the other hand, the participants who employ automatic methods of analysis and are fully-aware and knowledgeable of the available analysis software praised the advantages these tools provide. They admitted the ease of use it affords which proved to be more reliable and effortless unlike the manual methods that are time and effort-consuming.

- Reordering the steps of analyzing open-ended questions

Table 08: Presentation of findings

	Frequency	Percentage
Tables	91	58
Figures	00	00
Tables and figures	52	33

Other	13	8

Table 08 is a presentation of the tools that could be used in displaying the research findings. The majority of participants (58%) tend to rely on tables in summarizing their research results, whereas 33% prefer both tables and figures in sharing their processed data. Figures seem to be discarded when separated from tables in the analyses process. Even 8% of the participants selected other in which they commented that it depends on the types of questions and the research objective in general.

Figure 08: Presentation of findings

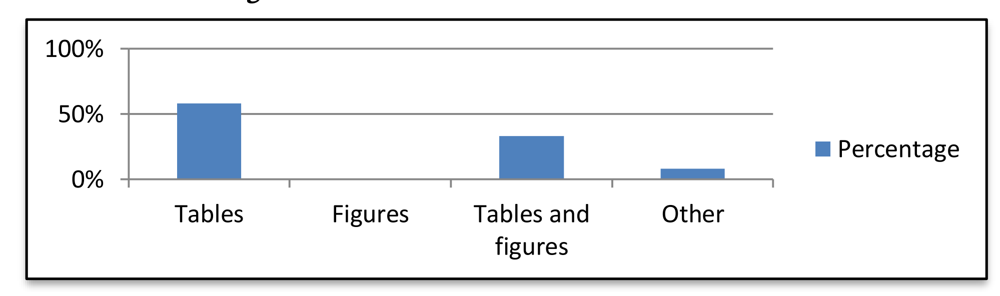


Table 09: Steps of analyzing open-ended questions

N°	Steps	Correct		Incorrect	
		Freq.	%	Freq.	%
01	Pulling data	27	17	129	83
02	Eliminating unnecessary information	9	6	147	94
03	Extracting predominant information	39	25	117	75
04	Classifying dominant information into categories	32	20	124	80
05	Reporting results	15	9	141	91

Table 10: Steps of analyzing closed-ended questions

N°	Steps	Correct		Incorrect	
		Freq.	%	Freq.	%
01	Pulling data	57	37	99	63
02	Treating data using numbers and statistics	86	55	70	45
03	Using tables and figures to display findings	63	40	93	60
04	Reporting the results	29	19	127	81

Tables 09 and 10 revealed that the majority of participants are not familiar with the correct stages of analyzing open-ended and closed-ended questions. The former spotted a major difficulty in all the stated guidelines provided in the checklist to be ordered, whereas the latter, which is no different, identified the hindrances most English Master students face at the phase of analysis.

Figure 09:Steps of analyzing open-ended questions

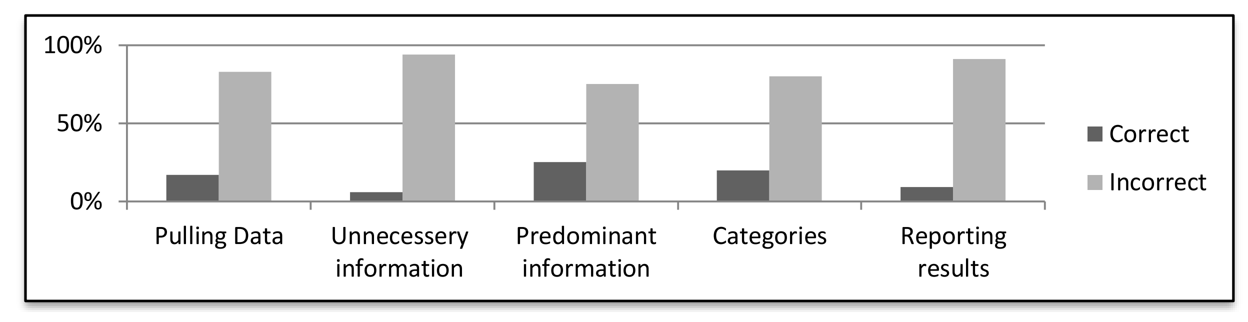
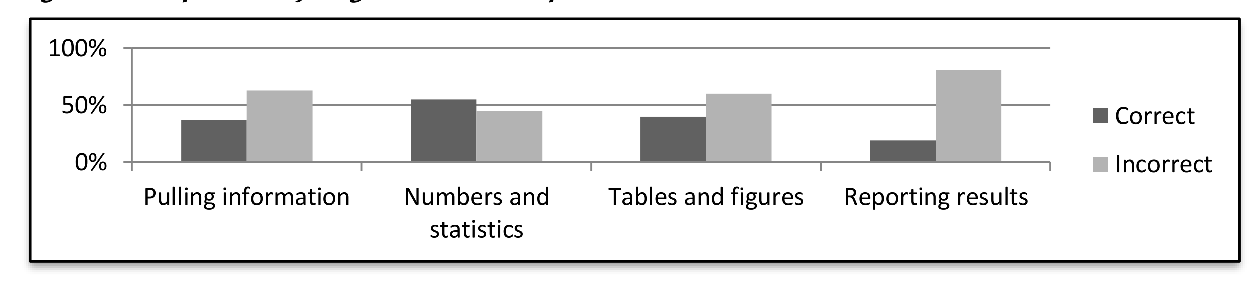


Figure 10: *Steps of analyzing closed-ended questions*



6. Discussion:

Generally, all Algerian English Master Students have general background knowledge on how to design a survey research following most of the guidelines included in the research study checklist. In the cover letter, they manifested a general understanding of the standard format and content as they tend to include the title of the survey research, research aims, and researcher's information. However, they tend to overlook the ethical considerations including the agreement and confidentiality statements that are useful in dictating the participants' rights and consequences of their contribution if applicable.

Students' answers identified their weaknesses in organizing a similar format for the same types of questions which can jeopardize the general layout of the survey research. The positive point is that they respect the general organized physical appearance of the survey research, the numbering of questions and sections, and the division of the questions based on the general topic of the section and on the objectives.

The present study also revealed the difficulties Algerian English Master Students encounter in identifying and addressing the target population. They expressed their concern about the selection of a target audience who can prove reliable in answering and submitting the survey in time. They also displayed suspicion around the instrument of administering the survey research as not being at the reach of all participants all the time. That being said, they are well-aware of the general insertion and formulation of questions and their division into sections according to their logical order and to the rational alignment in the research background.

In the formulation of questions and their analysis section, the study unraveled the major and the most confusing difficulties students struggle with to attain satisfactory results in their conducted researches. The first raised detected problem is the choice of words in structuring the survey research questions which

can be tailed to the lack of academic language practice along with the prediction of the sample population's linguistic level. Moreover, the findings spilled out students' unfamiliarity with the analysis of both open-ended and closed-ended questions. They displayed considerable confusion in reordering the steps to be followed in the process of analysis for both types of questions with open-ended questions being the most perplexing.

7. Recommendations:

The cover letter

Since the cover letter is the first presented part in the survey research, it needs a thorough consideration of all the necessary elements to be included. Therefore, it is advisable to follow these guidelines:

- ✓ Address participants politely using academic and formal language.
- ✓ Introduce the aims and objectives of your research paper
- ✓ Include the title of the research survey before the cover letter and the general title of the research study within.
- ✓ Familiarize your participants with the agreement and confidentiality terms if applicable.
- ✓ Thank your audience for their voluntary contribution.
- ✓ Provide your participants with your name and academic or professional affiliation as a researcher.

Physical appearance of the survey research

The appearance of the survey research needs to be organized and comforting for the eye to attract your participants' engagement towards answering your questions willingly. Here are some guidelines on how to layout your survey's appearance:

- ✓ Dress your survey in a commonly-used font with medium size.
- ✓ Divide your survey sections according to the general topic of the researched concepts.
- ✓ Organize your questions according to type and topic.
- ✓ Number sections, questions, and parts if applicable.
- ✓ Provide instruction before each and every section.

Research aims and target audience

The most demanding and challenging part in designing any survey research is in setting research aims forward and in identifying the target audience. The following are some tips on how to go through the process:

- ✓ Set your research aims and objectives in order to stitch your survey research accordingly.
- ✓ Select a large sample according to their compliance to the terms of answering the survey.
- ✓ The target population should be selected based on their background relation to the problem.
- ✓ The survey research should be administered via the most suitable instrument that is at the disposal of the majority if not all the participants.
- ✓ Participants should be notified about the due date of submitting their answers.

Questions and analysis

This part of the survey research is very sensitive to profusion or redundancy. It requires taking into account the following considerations in order to run a reliable and valid survey research:

- ✓ Formulate easy-to-read, simple, and clear questions.
- ✓ Order your questions rationally from simple to complex.
- ✓ Use a variety of questions if you are familiar with their methods of analysis.
- ✓ Ensure you note down the process of analyzing any included question.
- ✓ Follow the steps of the analysis process according to the type of the question at hand.
- ✓ Insert tables and figures as facilitators for presenting your large findings.
- ✓ Write a detailed report of the findings and discuss them in order.

Conclusion

The present study is an attempt to highlight guidelines about the design of a well-structured survey research by investigating the difficulties Algerian English Master Students encounter during the process. In order to reach the research objectives, we referred to a quantitative approach towards research using an evaluative checklist administered to Master students of English. The findings angled the hindrances students face at the level of structure and content design and inferred the reasons behind them. It concluded that all participants are aware of the general guidelines of designing a survey, albeit they are not familiar with the inclusion of agreement and confidentiality terms in the cover letter and establishing a similar physical format for the same types of questions. Moreover, it revealed that using academic language to formulate well-structures questions and instructions proved challenging for the participants along with considerable confusion in analyzing both open-ended and closed-ended questions. Finally, the research paper suggests a set of recommendations tackling the raised issues for Algerian Master researchers of English.

References

Allen, M. (2017). Survey instructions. In The SAGE encyclopedia of communication research methods. SAGE reference.

Attewell, P., & Rule, J. B. (1991). Survey and other methodologies applied to IT impactresearch: Experiences from a comparative study of business computing. Paper presented atThe Information Systems Research Challenge: Survey Research Methods.

Bell, S. (1996). Learning with information systems: Learning cycles in information systemsdevelopment. New York: Routledge.

Check J., Schutt R. K. Survey research. In: J. Check, R. K. Schutt., editors. Research methods in education. Thousand Oaks, CA:: Sage Publications; 2012. pp. 159–185.

Dillman, D. A., Smyth, J. D., and Christian, L. M. (2014). Internet, phone, mail, and mixed-mode surveys: The tailored design method. (4th ed.). Hoboken, NJ: John Wiley and Sons.

Dona A. Dillman. 2007. Mail and Internet Surveys: The Tailored Design Method, 2nd ed. Hoboken, NJ: John Wiley & Sons.

Doran, G. T. (1981). There's a S.M.A.R.T. Way to Write Management's Goals and Objectives. Management Review, 70, 35-36.

Foddy, W. (1993): Constructing Questions for Interviews and Questionnaires: Theory and Practice in Social Research. Cambridge: Cambridge University Press.

Isaac, S., & Michael, W. B. (1997). Handbook in research and evaluation: A collection ofprinciples, methods, and strategies useful in the planning, design, and evaluation of studies ineducation and the behavioral sciences. (3rd Ed.). San Diego: Educational and IndustrialTesting Services.

Kammeyer, K.C.W. & Roth, J.A., 1971. Coding responses to open-ended questions. In:Costner, H.L. (ed.), Sociological Methodology 1971. San Francisco: Jossey Bass.

Kraemer, K. L. (1991). Introduction. Paper presented at The Information Systems ResearchChallenge: Survey Research Methods.

Krosnick, J.A., 1999. Survey Research. Annual Review of Psychology, 50: 537-567.

McIntyre, L. J. (1999). The practical skeptic: Core concepts in sociology. Mountain View,CA: Mayfield Publishing.

Pinsonneault, A., & Kraemer, K. L. (1993). Survey research methodology in managementinformation systems: An assessment. Journal of Management Information Systems, 10,75-105.

Salant, P., & Dillman, D. A. (1994). How to conduct your own survey. New York: JohnWiley and Sons.

Sincero, M. S. (May 25, 2012). Defining Survey Goals. Retrieved Jul 21, 2021 from Explorable.com: https://explorable.com/defining-survey-goals

Appendix: Survey research evaluation checklist

Dear students,

The present survey evaluation checklist is part of our research study under the title **"Towards designing an accurate survey research by the book: a reflection of the difficulties faced by Algerian researchers",** which is aimed at spotting the difficulties faced by Algerian English Master students when designing a survey research. For this purpose, you are kindly required to answer the questions by ticking the corresponding boxes or providing your own information whenever necessary.

Your contribution to this research paper is entirely voluntary and you have the freedom to withdraw at any time. Once the checklist is answered and submitted, you indicate your agreement to record your responses with total confidentiality and with no identifying information of you. Thank you for your corporation, your contribution is much appreciated.

Takoua NOUIRI TEFL teacher

Safa NOUIRI Doctorate student at Blida 2 University

Part 1: Survey research structure

Section 01: The cover letter

Q1: Tick ( ) the corresponding box to the elements you include when designing a survey research

	Yes	No	Not understood	Comment
1. The title of the survey research				
2. The title of the research paper				
3. Research aims				
4. Agreement to participate				
5. Statement of confidentiality				
6. Researcher name and academic/professional affiliation				

Section 02: Main body and instructions

Q2: Tick ( ) the corresponding box to the elements you include when designing a survey research

	Yes	No	Not understood	Comment
7. The same types of questions follow the same format				
8. The same font and size across the survey are used				
9. Survey sections and questions are numbered				
10. Sections are divided according to a general topic				
11. The main body is not too long and exhaustive.				
12. Instructions indicate how to answer the questions				

Part 2: Survey research content

Section 01: Research aims and target audience

Q3: Tick ( ) the corresponding box to the elements you include when designing a survey research

	Yes	No	Not understood	Comment
13. The survey clearly serves the purpose of the study				
14. All survey questions are related or refer to the research aims				
15. Identifying the size of the target audience				
16. The target audience has equal opportunities to answer the survey.				
17. The target audience has the subject knowledge to answer the survey.				
18. The target audience can be easily reached				

Section 02: Questions and analysis

Q4: Tick ( ) the corresponding box to the elements you include when designing a survey research

	Yes	**No**	**Not understood**	**Comment**
19. Questions are simple and clear				
20. Each question answers a single item				
21. Questions follow a logical order				
22. Questions can be easily answered by the target audience				
23. Variety of questions (open-ended and closed-ended)				
24. Respondents are given the chance to share other thoughts or comments				
25. The analysis is conducted according to the type of question.				

26. The analysis is conducted:

☐ manually ☐ automatically (using analysis software)

Justify your answer ____

27. The findings are presented in:

☐ Tables ☐ figures ☐ both tables and figures ☐ other

28. Reorder the steps of analyzing open-ended questions using numbers from 1 - 5

☐ Pulling data

☐ Eliminating unnecessary information

☐ Extracting predominant information

☐ Classifying dominant information into categories

☐ Reporting the results

29. Reorder the steps of analyzing closed-ended questions using numbers from 1 - 4

☐ Pulling information

☐ Treating information using numbers and statistics

☐ Using tables and figures to display findings

☐ Reporting the results

Thank You !


فهرس المحتويات



الدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية
D.A.C
المَرْكزُ الدّيمُقراطِيُ العَرَبيُّ